القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر في العصر الإسلامي

دراسة آثارية حضارية







تأليف

الدكتور / محمد ناصر محمد عفيفي

تقديم

الدكتور / محمد حمزة إسماعيل الحداد

أستاذ العمارة والآثار والحضارة الإسلامية

كلية الآثار - جامعة القاهرة

الناشر

مكتبة زهراء الشرق

١١٦ شارع محمد فريد

٣٩٢٩١٩٢-٥ موبايل: ٠١٢٣١٧٧٥١٠

القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر
فى العصر الإسلامى
دراسة آثارية حضارية

تأليف
الدكتور/ محمد ناصر محمد عفيفى
تقديم
الدكتور/ محمد حمزة إسماعيل الحداد
أستاذ العمارة والآثار والحضارة الإسلامية
كلية الآثار - جامعة القاهرة

الناشر
مكتبة زهراء الشرق
١١٦ شارع محمد فريد - القاهرة

اسم الكتاب : القباب الاثرية الباقية بدلتا مصر فى العصر الاسلامى
اسم المؤلف : د. محمد ناصر محمد عفيفى
رقم الطبعة : الاولى
السنة : ٢٠٠٥
رقم الايداع : ١٧٩٨
الترقيم الدولى : ISBN
977 - 314 - 264 - 7
اسم الناشر : مكتبة زهراء الشرق
العنوان : ١١٦ شارع محمد فريد
البلد : جمهورية مصر العربية
المحافظة : القاهرة
التليفون : ٠٠٢٠٢٣٩٢٩١٩٢
فاكس : ٠٠٢٠٢٣٩٢٩١٩٢
المحمول : ٠١٢٣١٧٧٥١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة التوبة آية « ١٠٥ »

إهـــداء

إلى والدى ووالدتى جزاء ما قدماه لى فى

مشوار حياتى الطويل ،

إلى زوجتى وولدى يوسف

أهدى هذا العمل

الفهرس

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

كانت العمارة المصرية الإسلامية بطرازها المعمارى والفنى المتميز بين طرز العمارة الإسلامية عامة مثار إهتمام العلماء والدارسين ولذلك نشرت عنها العديد والعديد من البحوث والدراسات ، عربية كانت أم أجنبية ، ورغم ذلك فإنه من الملاحظ أن هذا الاهتمام قد تركز ، بصفة رئيسية ، على الطراز الأم ، وهو طراز مدينة القاهرة ، ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى إحتفاظ تلك المدينة العريقة بعدد كبير من الآثار المعمارية المتنوعة التى تغطى كافة العصور التاريخية المتعاقبة ، حيث أنها تكاد أن تكون أشبه بسلسلة متصلة الحلقات وهو الأمر الذى يسر دراسة نشأة هذا الطراز مع تتبع مراحل تطوره والتيارات الفنية السائدة خلال الفترات المتعاقبة .

أما إذا انتقلنا إلى المدن المصرية الأخرى فى الصعيد والدلتا على السواء فإنه من الملاحظ قلة عدد الآثار المعمارية الباقية التى تغطى كافة أنواع العمائر الدينية والمدنية والجنائزية والحربية ولا سيما ما يرجع منها إلى ما قبل العصر المملوكى ، حيث إن غالبية الآثار الباقية ترجع إلى العصرين المملوكى والعثمانى وعصر أسرة محمد على .

ولذلك حظيت العمائر الأثرية الباقية فى الصعيد والدلتا بمزيد من إهتمام الباحثين المصريين فى العقدين الأخيرين حتى يمكن اماطة اللثام عن خصائص كل من طرازى الصعيد والدلتا ومدى ارتباطهما بطراز القاهرة من جهة ، وتفردهما عنه من جهة أخرى ، ولا سيما فى العديد من المفردات والعناصر والتفاصيل .

ومن هذا المنطلق تم تسجيل العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه (سواء فى كلية الآثار جامعة القاهرة ، أو فى أقسام الآثار بكليات الآداب فى الجامعات المصرية الأخرى) التى خصصت لدراسة العمائر الأثرية الباقية بالصعيد والدلتا ، ومن بين هذه وتلك يبرز لنا موضوع هذا الكتاب الذى كان فى الأصل رسالة الماجستير الخاصة بالباحث الدكتور/ محمد ناصر عفيفى والتى نوقشت وأجيزت عام ١٩٩٦م بتقدير ممتاز .

والحق أن موضوع هذا الكتاب يعد من الموضوعات الجديدة التى تطرقت لدراسة القباب الأثرية الباقية بالدلتا خلال العصر الإسلامى ، سواء من حيث طرازها المعمارى أو من حيث ما يحويه هذا الطراز من مفردات وعناصر وتفاصيل .

ولعل أبرز ما يميز هذا الكتاب هو أن المؤلف قد قام بدراسة ثمانين قبة أثرية لا تزال باقية في الدلتا ، وتتوزع بين محافظات وسط الدلتا وشرقها وغربها . وهو الأمر الذى جعل من هذا الكتاب سجلاً أثريا صادقاً وأميناً لتلك القباب .

وقد قسم المؤلف هذا الكتاب إلى مقدمة وتمهيد وبابين ثم الخاتمة فالمصادر والمراجع فثبت الخرائط والأشكال واللوحات ، وأخيراً ملحق الوثائق .

وفى المقدمة تناول المؤلف أهمية دراسة الموضوع والصعاب التى واجهته علاوة على اشارته إلى أهم المصادر والمراجع ومنهج الدراسة . وفى التمهيد تناول المؤلف نبذة تاريخية موجزة عن التقسيم الإدارى والجغرافى للدلتا فى العصر الإسلامى .

وقد خص المؤلف **الباب الأول** للدراسة الوصفية وقسمه إلى ثلاثة فصول ، **الأول**: عن القباب الباقية بشرق الدلتا أى فى كل من محافظات القليوبية والشرقية والدقهلية ودمياط **والثانى** : عن القباب الباقية بوسط الدلتا أى فى محافظات المنوفية والغربية وكفر الشيخ .

والثالث : عن القباب الباقية بغرب الدلتا وبصفة خاصة قباب محافظة البحيرة فى كل من رشيد وادكو والمحمودية والرحمانية وادفينا .

أما **الباب الثانى** : فيتناول الدراسة التحليلية لهذه القباب ويشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول أيضاً .

يتناول **الفصل الأول** منها : التخطيط، **والثانى** : مناطق الانتقال ، **والثالث** : الرقبة والخوذة .

أما الخاتمة فقد أفردها المؤلف لعرض خلاصة دراسته وأهم النتائج التى خرج بها. ويلى ذلك المصادر والمراجع فثبت الخرائط والأشكال واللوحات ثم الملحق الوثائقى .

والحق فإن هذا الكتاب الذى يسعدنى أن أقدمه اليوم للقارئ والباحث فى الآثار والحضارة الإسلامية عامة والعمارة الإسلامية خاصة يعد إضافة قيمة حيث بذل فيه المؤلف الجهد الكبير سواء فى الجانب الميدانى الذى تطلبته الدراسة ؛ حيث قام المؤلف بالعديد من الزيارات إلى محافظات الدلتا سواء فى الوسط أو فى شرق الدلتا أو غربها ؛ أو من حيث الإطلاع على كل ما كتب عن القباب فى العمارة الإسلامية عامة ،

وفى مصر خاصة ، وهو الأمر الذى لا غنى عنه لأى باحث يتصدى لدراسة مثل هذا الموضوع حتى يستطيع أن يضع يده على خصائص وسمات القباب الأثرية الباقية بالدلتا والتى شملتها الدراسة .

ولا يقف الأمر عند هذا الحد فقد اتبع المؤلف المنهج العلمى السليم والأسلوب العربى الصحيح وهو الأمر الذى كان من نتيجته خروج هذه الدراسة بالمستوى العلمى اللائق والمتكامل .

ويضاف إلى ما تقدم فإن المؤلف يتميز بالعديد من الخصال الحميدة والسجايا الكريمة وهى من أهم الصفات التى نفتقر إليها كثيراً فى أيامنا هذه رغم أنها من ضروريات ولوازم المجتمع العلمى السليم .

ولا يسعنى فى النهاية سوى أن أهنىء المؤلف على هذا الجهد العلمى المتميز مع تمنياتى بدوام التوفيق والنجاح إن شاء الله تعالى .

الدكتور/ محمد حمزة إسماعيل الحداد

أستاذ العمارة والآثار والحضارة الإسلامية

كلية الآثار ـ جامعة القاهرة

القاهرة ١٢ ـ ٧ ـ ٢٠٠٤

مقدمة

تعد دراسة موضوع القباب الأثرية الباقية بالدلتا على جانب كبير من الأهمية ذلك أن الدراسات السابقة قد ركزت بصفة خاصة على القباب الأثرية الباقية بمدينة القاهرة هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فإن بعض الدراسات السابقة التى تعرضت لدراسة عمائر الدلتا الأثرية وخاصة فى محافظة الغربية ومدينة رشيد وفوة ركزت على العمائر الدينية الأخرى ولم تعط إهتماماً أو تركيزاً على دراسة القباب الملحقة بتلك العمائر أو على القباب المستقلة ، إنما أشارت إليها اشارات سريعة غير متعمقة لذلك قمت بدراسة هذا الموضوع لإعطائه حقه من الدراسة الوصفية والتحليلية لتكون بمثابة استكمالاً لدراسة القباب الأثرية بالقاهرة .

وقد وجدت دراسات عديدة لعمائر الدلتا الباقية ركزت كلها ـ كما سبق القول ـ على العمائر الدينية من جوامع ومساجد وزوايا ومدارس ، وتركت مجال العمائر الجنائزية يفتقر لدراسات أخرى .

وتعد القباب من أعظم الابتكارات المعمارية التى أسهمت بدور بارز خطير الشأن فى تطور نظم العمارة بصفة عامة ، وترجع أصولها إلى ما قبل العصر الإسلامى بعدة قرون .

وفى العصر الإسلامى تطورت القباب تطوراً عظيماً لم تشهده من قبل سواء من حيث أشكالها وهيئة قطاعها وتناسب تكوينها المعمارى أو من حيث مناطق إنتقالها من الداخل أو الخارج أو من حيث ما يكسوها من زخارف دقيقة وبديعة أو من حيث أشكالها المبتكرة التى إبتدعها المعمار المسلم أو من حيث تعدد استخداماتها فلم تقتصر على العمائر المدنية والسكنية بل تعدتها إلى العمائر الدينية والجنائزية والحربية .

وإتخذت القباب فى كل قطر من أقطار العالم الإسلامى طابعا خاصاً بها ، وتعد القباب فى العمارة المصرية الإسلامية ذات خصائص بارزة إنفردت بها وتميزت عن غيرها من طرز العمارة فى الأقطار الأخرى .

وقد تميزت قباب دلتا مصر عن قباب القاهرة بالبساطة التى تسود معظمها وإفتقار العديد منها إلى الزخرف ، وتميزت بتخطيطات فريدة ومميزة عن قباب القاهرة ، وإتبع الكثير منها طراز القاهرة سواء من حيث التخطيط أو العناصر الزخرفية .

وأقدم الأمثلة الباقية بقباب الدلتا أمكن تأريخها بأواخر القرن٧هـ / ١٣م / أوائل القرن ٨هـ / ١٤م . ثم توالت بعد ذلك فمنها ما أمكن تأريخه بالنصف الثانى من القرن ٩هـ/ ١٥م والقرن ١٠هـ / ١٦م والغالبية العظمى من قباب الدلتا ترجع للقرن ١١هـ / ١٧م ،والقرنين ١٢هـ / ١٨م ، و١٣هـ / ١٩م .

هذا وقد إعتمدت فى دراسة هذا الموضوع على الزيارات الميدانية المتعددة والمتكررة لهذه القباب فى جميع أرجاء مدن وقرى محافظات الدلتا وأسفرت هذه الجولات عن حصر لـ«٨٠» قبة أثرية باقية تركز معظمها فى مدينة فوة ورشيد والمحلة الكبرى والباقى متناثر فى ربوع وأرجاء مدن وقرى الدلتا . هذا عدا القباب التى كانت موجودة وتم إزالتها منذ سنوات قليلة فهدمت قبتا أبو النصر وعنبر بالمنزلة وكانتا ذات طابع مميز .

وهدمت قبة الباز التى كانت موجودة ببلدة الزعاترة التابعة لفارسكور وكانت مفصصة من الخارج وهدمت قبة الشيخ إبراهيم المتبولى ببركة الحاج بالقليوبية منذ سنوات وهدمت قبتان فى فارسكور إحداهما قبة الحسينى والثانية قبة كفر المياسرة حيث لم استطع الوصول إليهما وبالبحث تم التأكد من هدمهما منذ سنوات قليلة كما هدمت قبة تاج الدين بإدفينا عند توسيع الجامع فى السنوات الأخيرة . وهدمت قبة أبو الريش بقرية أبو الريش بدمنهور .

وهدمت ثلاث قباب كانت ملحقة بمسجد الشيخ علام بمحلة مرحوم التابعة لمركز ومدينة طنطا وهدمت قبة جمال الدين شيحة بجبانة دمياط ، هذا علاوة على القباب التى تم هدمها وإعادة بنائها حديثا وتم إخراجها من نطاق الدراسة وهى :

ثلاث قباب ملحقة بجامع أحمد البدوى بطنطا (تجدر الإشارة أنه قام بدراسة قبة السيد البدوى قبل هدمها أ. د. السيد عبد العزيز سالم ، كما نشر صوراً لداخلها وظاهرها ويتضح أنها كانت شبيهة ببعض القباب الباقية فى القاهرة ، انظر **السيد عبد العزيز سالم** : قبة ضريح السيد أحمد البدوى ، مجلة كلية الآداب جامعة طنطا ، وقد أعيد نشر هذا البحث فى كتاب حوى جميع أبحاث سيادته وهو المسمى بحوث إسلامية فى التاريخ والحضارة والآثار ، القسم الثانى ـ دار الغرب الإسلامى ـ بيروت ص٣٨٥ ـ ٣٩٥) . وقبة إبراهيم الدسوقى بمدينة دسوق .

كما تم إخراج قبة الأنصارى بفارسكور من الدراسة وذلك لأنه أعيد بناؤها منذ

الستينات من هذا القرن ودخلت فيها الأسياخ الخرسانية هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإنه حدث بها تغيير فى التخطيط حيث ذكر أ. حسن عبد الوهاب أنها عبارة عن مربع يفتح عليه إيوانين وهى حاليا عبارة عن مربع يوجد بأحد أضلاعه دخلة عبارة عن مساحة مستطيلة « إيوان واحد » تستخدم كمدفن حيث نجد بها قبر . ورغم ذلك ذكر لى الأستاذ / سيد العربى مدير عام آثار دمياط أنها في عداد الآثار المسجلة بالمجلس الأعلى للآثار لذلك أطالب بأخراجها من سجلات المجلس وذلك لأنه يوجد قباب أخرى أثرية غير مسجلة وتستحق التسجيل .

وتم إخراج مدينة الإسكندرية من الدراسة لبعدها عن فرع رشيد الذى يمثل ما يقع غربه منطقة غرب الدلتا ، علاوة على أن معظم قبابها جددت حديثا مما أضاع معالمها .

هذا وقد اقتضى البحث دراسة وإطلاع على بعض الوثائق والعديد من المصادر والمراجع التاريخية والأثرية والجغرافية لإخراج البحث بالصورة اللائقة به علاوة على بعض المراجع الأجنبية التى تناولت بالدراسة قباب القاهرة وأسوان وذلك ليمكن عقد مقارنة بين قباب الدلتا وقباب القاهرة والصعيد وتتبع تطور هذا النمط من أنماط العمائر .

ومن أهم المصادر التى إعتمدت عليها فى الدراسة كل من : معجم البلدان لياقوت الحموى ، والانتصار لابن دقماق ، والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار وكتاب السلوك للمقريزى، وأحسن التقاسيم للمقدسى ، والضوء اللامع للسخاوى ، والكواكب السائرة للغزى ، وعجائب الآثار للجبرتى ، والخطط التوفيقية لعلى مبارك والطبقات الكبرى لعبد الوهاب الشعرانى .

ومن المراجع العربية التى إعتمد عليها البحث كل من : كتاب أ. حسن عبد الوهاب تاريخ المساجد الأثرية ، وطراز العمارة فى ريف مصر ، ود. سعاد ماهر فى كتابيها محافظات الجمهورية العربية المتحدة ، ومساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، وكمال الدين سامح تطور القبة فى العمارة الإسلامية ، محمد حمزة القباب الإسلامية وغير ذلك من المراجع العربية التى أفادت البحث ، كما رجعت إلى العديد من الرسائل العلمية سواء رسائل الماجستير أو الدكتوراه .

ومن المراجع الأجنبية كل من :

Creswell , Villared (U. M), Papa dopoulo (A), Savary, Claude Ernst Diez, Kassler, Pop, Doris Abouseif

وغير ذلك من المراجع .

وقد قسمت الدراسة إلى قسمين يقعان بين تمهيد وخاتمة :

التمهيد: ويتضمن نبذة تاريخية موجزة عن التقسيم الإدارى والجغرافى للدلتا فى العصر الإسلامي وتقسيمها ومحافظات كل قسم وتطور هذا التقسيم على مر العصور منذ العصر الفاطمى وحتى عصرنا الحالي وتناول إشارة إلى المدن الحديثة التى أنشئت فى الدلتا .

الباب الأول :يتضمن الدراسة الوصفية لقباب الدلتا وتم تقسيمه إلى ثلاثة فصول هى :

الفصل الأول : ويشمل الدراسة الوصفية لقباب منطقة شرق الدلتا وتم تقسيم الدراسة حسب المحافظات متناولاً الآتى :

أولاً : القباب الباقية بمحافظة القليوبية .

ثانياً : القباب الباقية بمحافظة الشرقية (بمركزى أبو حماد وبلبيس) .

ثالثاً : القباب الباقية بمحافظة الدقهلية (بمركزى المنصورة وميت غمر) .

رابعاً : القباب الباقية بمحافظة دمياط (بمركزى دمياط ، وفارسكور) .

الفصل الثانى : ويشمل الدراسة الوصفية لقباب وسط الدلتا .

وتم تقسيمها حسب المحافظات ورتبت داخل كل محافظة تاريخياً حسب المراكز والمدن وقسمت حسب المحافظات إلى النقاط التالية :

أولاً : القباب الباقية بمحافظة المنوفية .

ثانياً : القباب الباقية بمحافظة الغربية بمراكز (كفر الزيات ـ المحلة الكبرى ـ طنطا) .

ثالثاً : القباب الباقية بمحافظة كفر الشيخ وتم تقسيمها حسب المراكز والمدن (مركز فوة ـ مركز مطوبس ـ مركز دسوق ـ مركز كفر الشيخ) .

الفصل الثالث : ويشمل الدراسة الوصفية لقباب غرب الدلتا (قباب محافظة البحيرة) وتم تقسيمها حسب المراكز كما يلى :

أولاً : القباب الباقية بمدينة رشيد .

ثانياً : القباب الباقية بمدينة أدكو .

ثالثاً : القباب الباقية بمركز المحمودية .

رابعاً : القباب الباقية بمدينة إدفينا .

خامساً : القباب الباقية بمدينة الرحمانية .

الباب الثانى : ويتضمن الدراسة التحليلية :

وقسم إلى الفصول الآتية :

الفصل الأول : ويشمل تخطيط المربع السفلى لقباب الدلتا وتأصيلها .

الفصل الثانى : ويشمل منطقة الانتقال من الداخل ومن الخارج وتأصيلها كما تناول أواسط مناطق الانتقال .

الفصل الثالث : ويشمل الرقبة والخوذة وزخارفها وتأصيلها .

الخاتمة : حيث أفردتها : لإبراز أهم النتائج التى توصل إليها البحث والتوصيات التى أوصى بها وأرفقت بالدراسة ملحق الوثائق : حيث تم إرفاق بعض الوثائق الخاصة بقباب العراقيات بإدكو والتى تم الحصول عليها من كبير عائلة العراقى الشيخ الفاضل حسين العراقى ومنها وثيقتان خاصتان بعائلة العراقى وسبب تسميتهم بالعراقيات .

وثيقة تفيد بالأوقاف الخاصة بالشريف زين الدين سلامة عريقات التى أوقفها على ذريته وعلى الأضرحة (القباب) وهذه الوثيقة مؤرخة بسنة ١٠٣١هـ ووثيقة أخرى خاصة بتعيين أحد نظار الوقف .

ثم أرفقت مجموعة عقود لبيع بعض أراضى الوقف للإنفاق منها على مصالح القباب العراقية وهذه الوثائق قمت بنشرها فى هذا البحث تمهيداً لدراستها وتحقيقها فى دراسة تالية بمشيئة الله تعالى .

وأرفقت بالدراسة إعلان شرعى من محكمة أدكو الشرعية خاص بعائلة العراقى . وكذلك شجرة نسب عائلة العراقى .

وقد إستعنت فى هذه الدراسة ببعض الرسومات الموجودة بمركز تسجيل الآثار بالمجلس الأعلى للآثار إلى جانب بعض الرسومات المنشورة فى المؤلفات والأبحاث المختلفة.

وأود أن أسجل خالص الشكر لأستاذيا الجليلين الأستاذ الدكتور / رأفت محمد النبراوى والأستاذ الدكتور/ محمد حمزة الحداد لما بذلاه معى من مجهود .

كما أتوجه بخالص الشكر للصديق إيهاب حسنى زبيدة لما عاناه معى من مشاق فى بعض الجولات الميدانية وكذلك لوالده الفاضل الحاج حسنى زبيدة لما تفضل علينا به من مد يد العون والمساعدة لنا أثناء الجولات الميدانية ، كما أتوجه بالشكر لكل من السادة : الأستاذ / السيد العربى مدير عام آثار دمياط لما قدمه لنا من مساعدة وعون أثناء العمل الميدانى وكذلك أتوجه بخالص الشكر للسادة المفتشين بمناطق آثار شرق ووسط الدلتا .

وأتوجه بشكر خاص للحاج حسين الشيخ عراقى لما أمدنا به من وثائق خاصة بنسب عائلة العراقى ووثائق الوقف التى أفادت فى إثراء البحث .

وأسجل خالص الشكر والتقدير إلى السادة أمناء المكتبات فى كل من مكتبة كلية الآثار والمكتبة العامة بجامعة القاهرة ، ومكتبة قسم الجغرافيا بكلية الآداب جامعة القاهرة ، ومكتبة جامعة عين شمس ، ودار الكتب المصرية .

وبهذا الصدد أتوجه بشكر خاص لأستاذى الدكتور محمد حمزة الذى فتح لى أبواب مكتبته أنهل منها ما أشاء من الكتب والمصادر النادرة .

وبعد.. فإن كنت قد وفقت فيما قصدت إليه فلله الحمد وهو من وراء قصدى خير معين ، وإن كنت قد قصرت فحسبى أننى بذلت أقصى ما استطيع فى إعداد هذا البحث بهذه الصورة وعلى الله قصد السبيل .

تمهيد

نبذة تاريخية موجزة عن التقسيم الإدارى والجغرافى للدلتا فى العصر الإسلامى :-

يعتبر هيرودت أول من أطلق كلمة الدلتا حيث أطلقها على السهل المتكون عندما يبدأ النهر فى مجراه الأدنى آخذاً طريقه ليصب فى البحر المتوسط بعد خروجه من واديه، وقد جاء هذا السهل الفيضى المتكون من رواسب النهر الفيضية شديد الشبه بحرف الدال اليونانية « Δ » أى على شكل مثلث لكن باعتباره مقلوباً (١).

والدلتا كلمة تطلق ويراد بها مدلولين **الأول** : هو المدلول الطبيعى لهذه الكلمة ، **والثانى** هو المدلول البشرى .

فالدلتا الطبيعية :ـ هى عبارة عن الرقعة السهلية التى انتشرت فيها الرواسب النهرية وذلك أن نهر النيل بخروجه من واديه الأدنى المحصور بين الهضبتين ـ فى شمال القاهرة ـ قد سمحت له ظروف السطح أن يكون دلتاه فتفرع إلى عدة أفرع انتشرت على جوانبها رواسبه الطمية فى محيط يكاد يكون مستو السطح قليل الانحدار، وقد جاءت هذه الرواسب على شكل مثلث رأسه عند نقطة التفرع شمال العاصمة وقاعدته على سيف البحر المتوسط فيما بين كانوب (أبو قير) فى الغرب حيث كان يصب الفرع الكانوبى ، وبيلوز (الفرما) فى الشرق حيث كان يصب الفرع البيلوزى .

أما الدلتا البشرية :ـ فهى مدلول جغرافى يرتبط بنشاط الإنسان المصرى فى هذا السهل الفيضى وهذا المدلول البشرى ـ من حيث الرقعة المكانية ـ أضيق من المدلول الطبيعى للدلتا وذلك لعدم توافر إمكانية الاستقرار البشرى فى كل أرجاء الدلتا الطبيعية فهناك البحيرات الشمالية ومن حولها السياحات والسبخات وهناك زحف الرمال على هوامش الدلتا فيه يختلط الرمل بالطين ويختفى أسفل الرمال الزاحفة(٢) .

---

(١) **وهيب كامل** : إسترابون فى مصر ص٤٨ ، ديودور الصقلى فى مصر ، القرن الأول قبل الميلاد ، دار المعارف ١٩٤٧م ص٦٧ ، ٦٨ ؛ **محمد صقر خفاجة** : هيرودوت يتحدث عن مصر ، دار القلم ، القاهرة ١٩٦٦م ، ص٨٨ ، ٨٩ .

(٢) **عبد العال عبد المنعم الشامى** : مدن الدلتا فى العصر العربى من الفتح العربى حتى الفتح العثمانى ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ١٩٧٧م ، ص أ ، ب .

التحديد الجغرافي للدلتا وحدودها في العصر الإسلامي :

نجد فيما حدده الجغرافيون العرب أن بلدة شطنوف هي نقطة تفرع الدلتا ، وقد اقتصرت الدلتا ـ في العصر الإسلامي ـ على فرعي دمياط ورشيد وما يخرج منهما من خلجان وترع دائمة أو فصلية ، أما الفرع البيلوزي فلم يكن له أثر عند الفتح الإسلامي لمصر وكذلك الفرع الكانوبي[1] .

وقد أعطى ابن حوقل تحديداً جغرافياً لمفهومه للدلتا قائلا « .... وإذا إنطلق ماء النيل شرب منه من بمشارف الفرما ناحية جوجير وفاقوس من خليج تنيس ومغائضه ، وشرب من خليج الإسكندرية وما يفيض منه بناحية النقيدية وأرسنيس وزرع عليه أهل الباطن وأهل البحيرة في فجاج وأودية ... وبين المكانين مسيرة شهر عمران »[2] .

ويتضح مما ذكره بن حوقل أنه قد اعتمد في تحديده للدلتا على المساحة المنزرعة وهو نمط استخدام الأرض في مثل هذا السهل الفيضي الذي يعتمد على ماء النهر زمن الفيضان وفي ضوء هذا الانتشار لماء النهر على السهل الفيضي تقوم مراكز العمران والاستقرار البشري[3] .

هذا وقد انقسمت أرض مصر منذ العصور القديمة إلى قسمين رئيسيين استقرت حدودهما وفقاً للاعتبارات الجغرافية والتاريخية **الأول** : هو القسم الجنوبي حيث مصر العليا أو الوجه القبلي أو الصعيد **والثاني** : هو القسم الشمالي حيث مصر السفلى أو الوجه البحري وقد اشتمل الوجه البحري منذ القدم على ثلاثة أقسام هي :

١ ـ **الدلتا** : وتحتوي على الأراضي التي بين فرعي النيل وبها أقاليم المنوفية والغربية .

٢ ـ الأراضي الواقعة شرق النيل والممتدة إلى صحراء سيناء وبها أقاليم القليوبية والشرقية .

٣ ـ الأراضي الممتدة غرب الدلتا إلى الصحراء الليبية مكونة إقليم البحيرة[4] .

---

(١) **عبد العال عبد المنعم الشامي** : المرجع السابق ، ص ب.

(٢) **ابن حوقل : صورة الأرض** ، طبعة ليدن الثانية ١٩٦٧م ، ص١٣٧ .

(٣) **عبد العال عبد المنعم الشامي** : المرجع السابق ص. ب .

(٤) **ليلى عبد اللطيف أحمد** : الإدارة في مصر في العصر العثماني ، مطبعة جامعة عين شمس ، ١٩٧٨م ، ص٣٧٧ .

والمعروف أن الوجه البحرى أو مصر السفلى أو الريف كما سمى أحياناً هو ما يقع شمال القاهرة ، ولما كانت مساحة الدلتا وتوزيع فروع النيل تتغير تبعاً لتطور النهر فى الزمن القديم فقد كان هذا الإقليم عرضة للتغيير والتبديل فى العصور التاريخية التى تعاقبت على هذا الإقليم[١] وهذا ما سيتضح فى الصفحات القادمة .

ففى العصر الفرعونى قسم الوجه البحرى إلى ٢٠ قسم . أما في **عصر البطالسة والرومان** فقسمت مصر إلى ثلاثة أقسام بدلاً من قسمين هذه الأقسام هى الوجه البحرى الذى قسم إلى ٣٣ قسما في عصر البطالسة ، أما فى عصر الرومان فقد قسم إلى ٢٢ قسما كما قسمت مصر الوسطى وهى القسم الثانى إلى ٦ أقسام ومصر العليا وهى القسم الثالث فقد قسمت إلى ثمانية أقسام فكان مجموع أقسام مصر فى بداية عصر الرومان ٣٦ قسماً .

وبعد انقسام الدولة الرومانية إلى قسمين شرقية وغربية تبعت مصر للأولى فأعادت تقسيمها إلى ستة أقسام كبيرة اثنان فى الوجه البحرى وأربعة فى الصعيد ، أما إقليما الوجه البحرى فهما إقليم أوجستا منيك وإقليم مصر . الأول يتكون من أبروشيتين هما أبروشية قسم أول وتتكون من سبعة أقسام وقاعدتها مدينة بيلوز (الفرما) ، وأبروشية قسم ثان وتتكون من عشرة أقسام وقاعدتها مدينة «كباسا» وهى شباس الشهدا بمركز دسوق حاليا . فكان مجموع أقسام الوجه البحرى ٣٣ قسماً خلاف إقليمى برقة وبنى غازى اللذين تبعا مصر فى ذلك العهد[٢] .

هذا وقد كانت الوحدة الإدارية السياسية فى عصر البطالسة فالرومان قائمة على النوم (Nome) وهى كلمة يونانية أطلقت للدلالة على الكلمة المصرية (Hespo) ومعناها القسم وليس لهذه الوحدة من مشابه في العصر الحاضر لأنها تدل على وحدة إدارية أصغر من مساحة المديرية وأكبر من مساحة المركز .

ينقسم النوم إلى عدة قرى يطلق على الوحدة منها كلمة (Coma) وكان يشرف على إدارة النوم حاكم يعرف بالنومارك يجمع الضرائب ويشرف على الإدارة العامة

---

(١) **محمد رمزى** : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م ، الهيئة المصرية للكتاب ، القسم الأول البلاد المندرسة ص٢٨ .

(٢) **محمد رمزى** : المرجع السابق ، القسم الأول ، ص٣٠ ؛ **عبد الله يوسف الغنيم** : جغرافية مصر من كتاب المسالك والممالك لأبى عبيد البكرى ، الكويت ١٩٨٠م ص١٨ .

ويعاونه قضاة وموظفون وكتبة وكان لكل وحدة من هذه الوحدات الإدارية آلهة وقسس يقيمون الشعائر فى الحفلات الرسمية[١] .

تقسيم الوجه البحرى بعد الفتح الإسلامي لمصر :ـ لما فتح المسلمون مصر أطلقوا على القسمين الكبيرين اللذين كان يتكون منهما الوجه البحرى فى عهد حكومة الرومان اسم الحوف بدلاً من أوجوستامنيك واسم الريف بدلاً من اسم إقليم مصر . **والحوف** : كلمة عربية معناها الجانب وقد أطلقها العرب على البلاد المصرية فى شرق الدلتا وفى غربيها فقالوا الحوف الشرقى لما وقع فى شرق فرع دمياط ، وقالوا الحوف الغربى لما وقع غربى فرع رشيد .

والريف : كلمة عربية تدل على موضع الزرع والشجر وقد أطلقها العرب على البلاد الواقعة بين فرعى النيل ثم بدا لهم فصل بعض البلاد من بين الحوفين وجعلها إقليما ثالثًا أسموه (بطن الريف) ، وكان ذلك فى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى ثم قسموا الريف هذا إلى قسمين هما :ـ بطن الريف والجزيرة ، وظل الحال على ذلك إلى منتصف القرن الخامس الهجرى[٢] .

وكانت قاعدة (عاصمة) الحوف الشرقى مدينة بلبيس ، وكان هذا الحوف يتكون من (١١) كورة[٣] ، وبطن الريف يتكون من (٢٠) كورة ، والحوف الغربى يتكون من (١٥) كورة وقاعدته مدينة الإسكندرية فكان مجموع الكور فى الوجه البحرى (٤٦) كورة بخلاف كورة لوبية غرب الإسكندرية وكورة القلزم والطور وآيلة أى (٥٠) كورة .

أما الصعيد فكان مقسمًا إلى (٣٠) كورة وبذلك كان مجموع كور القطر المصرى (٨٠) كورة[٤] وهذا العدد هو ما ذكره كل من ابن دقماق[٥] والمقريزى[٦] .

---

(١) **محمدرمزى** : المرجع السابق ، القسم الأول ، ص٢٨ .

(٢) **محمدرمزى** : المرجع نفسه ، القسم الثانى جـ٢ ، ص٥ .

(٣) **الكورة** : هى كل صقع يشتمل على عدة قرى ولا بد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها . انظر **ياقوت الحموى** : معجم البلدان ، طبعة وستنفلد ، ليبزج ١٨٦٦م ، جـ١ ص٣٩ .

(٤) **عبد الله يوسف الغنيم** : المرجع السابق ، ص١٨ .

(٥) **ابن دقماق** : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، جـ٤ ص٢ .

(٦) **المقريزى** : التراجم والأخبار بذكر الخطط والآثار ، جـ١ ص٢٦ .

وكان على رأس الكورة صاحب الكورة وهو ترجمة مضبوطة للفظ اليوناني بجاركوس فنجد مثلاً قرة بن شريك والى مصر زمن الوليد يرسل كتاباً إلى بسيل صاحب أشتوه ، وفى كتاب آخر يخبر صاحب الكورة بأن يرسل التعليمات الخاصة بدفع الجزية إلى جسطال كورته والى موازيت القرى وهنا نجد كلمتين غريبتين عن اللغة العربية فكلمة جسطال هنا بمعنى الموظف المشرف على مالية الكورة أى مندوب ديوان الخراج .

أما «موازيت» فمعناها رؤساء أو مشايخ القرى ، ويرى البعض أن كلمة جسطال مقابلة للكلمة البيزنطية «أو جساليوس» ، وأن كلمة «مازوت» مقابلة للكلمة البيزنطية «ميزوتروس» . وهكذا نجد أن العرب أبقوا على النظم التى كانت سائدة فى البلاد بل وأبقوا على أسمائها القديمة [١] .

أما اختصاصات صاحب الكورة فكانت تشبه إلى حد كبير اختصاصات المديرين الحاليين ، كما كان لهم إقامة الصلاة فى المساجد الجامعة بحواضر كورتهم[٢] .

وكانت الكورة تكبر وتصغر حسب ظروف الزمان والمكان وتفاوت إنشاء أو إلغاء كل أو بعض الأقسام الإدارية السياسية لأغراض خاصة أو عامة[٣] . وكانت كل كورة تشتمل على عدة قرى ولكل قرية زمام أطيان خاص بها ، وعلى كل عمل أو إقليم رئيس ، وعلى كل قرية زعيم (عمدة) . وقد أورد لنا بعض الباحثين جدولاً إحصائياً لتوزيع الوجه البحرى حسبما أورده أبو صالح الأرمنى يتضح منه أن عدد نواحى الوجه البحرى كان (٩١٧) ناحية وعدد كفورها (٦٨١) كفراً[٤] .

الدلتا فى العصر الفاطمى :. (انظر خريطة رقم ١).

انقسمت مصر فى العصر الفاطمى إلى أربع ولايات أو أقاليم كبيرة وهى ولاية

---

(١) **سيدة إسماعيل كاشف** : مصر فى فجر الإسلام من الفتح العربى إلى قيام الدولة الطولونية ، القاهرة ١٩٤٧م ، ص٢٨ .

(٢) **سيدة إسماعيل كاشف** : مصر فى عصر الأخشيديين ، ط٢ ، القاهرة ١٩٧٠م، ص١٧٩ .

(٣) **محمد رمزى** : المرجع السابق ، القسم الأول ، البلاد المندرسة ، ص٢٨ ، ٢٩ .

(٤) **عطية مصطفى مشرفة** : نظم الحكم بمصر فى عصر الفاطميين ، ط١ ، ١٩٤٨م، ص١٤٥ ـ ١٤٦

قوص وتضم جميع بلاد الصعيد ، وثلاث ولايات في الوجه البحرى هى ولاية : الشرقية وتشتمل على وجه التقريب الأراضى الواقعة شرقى فرع دمياط ، وولاية : الغربية وتشمل جميع البلاد الواقعة بين فرعي رشيد ودمياط من الشمال إلى الجنوب وولاية الإسكندرية ويضاف إليها البحيرة . وقد منحت الحكومة الفاطمية كل وال من ولاة هذه الأقاليم الأربعة الحرية في تعيين العمال على المدن والقرى الداخلة في نطاق ولايته[1].

وفي أواخر حكم المستنصر بالله الفاطمى حدث تغيير كلى فى الأقسام الجغرافية الإدارية للقطر المصرى وألغيت الأقاليم الأربعة الكبيرة السابقة وجعلت (٢٢) إقليماً صغيراً [2] بحيث أصبح فى الصعيد (١٠) كور وفي الوجه البحرى (١٢) كورة[3].

الدلتا فى العصر الأيوبى: (انظر خرائط أرقام ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦)

أضاف الأيوبيون لكور الوجه البحرى كورتين فأصبح يتكون من (١٤) كورة وبقى الصعيد (١٠) كور فكون القطر (٢٤) كورة[4].

جغرافية الدلتا في عصر المماليك : في العصر المملوكى مسحت أراضى مصر مسحًا شاملاً أكثر من مرة ليعاد قياسها وحصرها فى سجلات مع تقدير قيمتها ومدى خصوبتها وتشبه هذه العملية حالياً ما يعرف بفك الزمام فى حين سميت فى عصر المماليك باسم الروك [5] وكان يتبعها إعادة

---

(١) **محمد جمال الدين سرور** : مصر فى عصر الفاطميين ، تاريخ المصريين ، العدد ٦٣ ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٣م ، ص٣١١ .

(٢) **محمد رمزى** : المرجع السابق ، قسم ٢ ، جـ٢ ، ص٦ .

(٣) انظر خريطة رقم ١ وهى تمثل الكور الصغرى فى الدلتا عند القضاعى سنة ٤٥٤هـ.

(٤) **عبد الله يوسف الغنيم** : المرجع السابق ، ص١٩ .

(٥) **الروك** : كلمة الروك من أصل قبطى وتطلق على عملية قياس الأرض ومسحها لحصرها وتقدير درجة خصوبتها بهدف ربط ما عليها من خراج ، وهو نظام عرفته مصر منذ فجر الإسلام وكانت عملية الروك تجرى من الناحية النظرية كل ٣٠ سنة غير أن المراجع تذكر أن البلاد المصرية قد ربكت منذ الفتح العربى حتى سنة ٧١٥هـ/ ١٣١٥م سبع مرات فقط . انظر : **عمر طوسون** : مالية مصر من عهد الفراعنة إلى الآن ص٢١٤ ـ ٢٦٨ ؛ **عبد العال عبد المنعم الشامى**: صفحات من جغرافية =

توزيـع الإقطاعات[١] .

الروك الحسامي : يعتبر الروك الحسامي أول روك معروف في زمن سلاطين المماليك وقد استغرق إتمامه ثمانية شهور (من جمادى الأولى حتى ذى الحجة سنة ٦٩٧هـ ـ ١٢٩٧م) في عصر المنصور لاجين . ويذكر البعض أن هذا الروك من المحتمل أنه كان المصدر لما ذكره الوطواط صاحب المناهج من أسماء النواحي المصرية حيث أنه يعود إلى عصره[٢] .

التقسيم الإداري لمصر كما أورده الوطواط : (انظر خرائط أرقام ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) .

ذكر د. عبد العال الشامي في تحقيقه لما ذكره الوطواط عن مصر أنه قسم القطر إلى قسمين أو مصرين هما الفسطاط (مصر) والقاهرة وذكر أن الفسطاط يتبعها الصعيد كله ، وهو مقسم إلى عدة أعمال وفي كل عمل والي حرب وعامل خراج وقاض وهذه الأعمال تبلغ (١٠) أعمال ذكرها[٣] وذكر أن القاهرة يتبعها (٩) أعمال هي كالآتي :ـ

١ ـ القليوبية :ـ ومصرها (أي عاصمتها أو حاضرتها) قليوب وذكر ما لها من البلاد .

٢ ـ الشرقية : ومصرها بلبيس وذكر ما لها من بلاد مرتبة أبجديا .

٣ ـ أعمال المنوفية والدنجاوية : المنوفية ومصرها منوف العليا وذكر بلادها مرتبة أبجديا .

= مصر، دراسة وتحقيق من مخطوط مباهج الفكر ومناهج العبر للوطواط (محمد بن إبراهيم بن يحيى الكتبي) المتوفى سنة ٧١٨هـ، الكويت ١٩٨١م، ط١ ، ص٤٨ ؛ **جمال الدين الشيال** : صفحة من الحياة الاقتصادية في مصر الإسلامية ، مجلة الثقافة ، العدد ٩٧ ـ ٩٩ .

(١) **سعيد عبد الفتاح عاشور** : مصر في عهد الأيوبيين والمماليك ، تاريخ المصريين العدد (٦٣) ص٤٣٠ ـ ٤٣١ .

(٢) **عبد العال الشامي** : المرجع السابق ، ص٤٨ ـ ٤٩ .

(٣) المرجع نفسه ، ص١٣ .

٤ ـ أما الدنجاويه :ـ مصرها دنجوية (حاليا دنجواى مركز شربين) وذكر بلادها .
٥ ـ جزيرة بني نصر : ومصرها أبيار وذكر بلادها .
٦ ـ جزيرة قوسينا : وهي منسوبة لبلد هى أم بلاد قوسينا (أى قويسنا حاليا) وذكر بلادها .
٧ ـ السمنودية والغربية : وهما عمل واحد ووال واحد ، أما السمنودية فمصرها سمنود وذكر بلادها .
وأما الغربية فمصرها محله دقلا (المحلة الكبرى حاليًا) وذكر بلادها .
٨ ـ الدقهلية والمرتاحية والأبوانية : يتولاها كلها وال واحد وقاض واحد ومصر (حاضرة) الجميع أشموم طناح (أشمون الرمان حاليًا) وذكر بلاد كل منها .
٩ ـ البحيرة وحوف رمسيس :ـ أما البحيرة فمصرها دمنهور الوحش (حاليا مدينة دمنهور) وذكر بعض بلادها .
ثم ذكر البلاد التابعة لحوف رمسيس[1] .

الروك الناصرى: أصدر الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٥هـ / ١٣١٥م ما عرف بالروك الناصرى وفيه أصبح بالدلتا (١١) إقليمًا هى :ـ ضواحى القاهرة ، القليوبية ، الشرقية ، الدقهلية ، دمياط ، الغربية ، المنوفية ، جزيرة بنى نصر ، البحيرة ، فوة ، النستراوية ، والإسكندرية[2] .

ويذكر أ . محمد رمزى أنه فى هذا الروك سميت الكور عملاً مع تعديل التقسيم الإدارى السياسى وجعل الأعمال (٢١) عملاً بدلاً من (٢٤) كورة وكان الوجه البحرى (١٢) عملا منها ثلاثة أنشئت فى تلك السنة وهى ضواحى القاهرة والقليوبية وقد فصلتا من كورة الشرقية ، ثم ضواحى الإسكندرية وقد فصلت من كورة رشيد وكورة البحيرة وأمر الناصر محمد بن قلاوون بضم كورة المرتاحية إلى كورة الدقهلية وجعلهما عملاً واحداً باسم أعمال الدقهلية والمرتاحية ، وأطلق على كورة الأبوانية

---

(١) عبدالعال الشامى : المرجع السابق ص١٠٥ ـ ١٣٧ .
(٢) محمدرمزى : المرجع السابق ، قسم ٢ ، جـ٢ ، ص٦ .

اسم ضواحي ثغر دمياط . وأمر بضم كورة السمنودية والدنجاوية وجزيرة قوسينا إلى أعمال الغربية وضم نواحي حوف رمسيس والكفور الشاسعة إلى أعمال البحيرة وأمر بجعل الوجه القبلى تسعة أعمال بعد ضم كورة البوصيرية إلى كورة البهنساوية وأنشأ الأعمال المنفلوطية[١].

هذا وكان عدد النواحي (القرى) بمصر عند إجراء الروك الناصرى (٢٣١٦) ناحية ، منها (٦٧٩) ناحية بالوجه القبلى ، و (١٦٣٧) ناحية بالوجه البحرى[٢] وتوزيع هذه النواحى كما يلى :

١ ـ ضواحي القاهرة واشتملت على ٢٦ ناحية .
٢ ـ القليوبية واشتملت على ٦١ ناحية .
٣ ـ الشرقية واشتملت على ٣٩٦ ناحية .
٤ ـ الدقهلية والمرتاحية واشتملتا على ٦١ ناحية .
٥ ـ دمياط واشتملت على ١٤ ناحية .
٦ ـ الغربية واشتملت على ٤٧٧ ناحية .
٧ ـ المنوفية واشتملت على ١٣٣ ناحية .
٨ ـ إبيار وجزيرة بنى نصر واشتملتا على ٤٩ ناحية .
٩ ـ البحيرة واشتملت على ٢٣١ ناحية .
١٠ ـ فوة والمزاحمتين واشتملتا على ١٦ ناحية .
١١ ـ النستراوية واشتملت على ٦ نواحى .
١٢ ـ الإسكندرية واشتملت على ١٤ ناحية .

وبذلك بلغ مجموع نواحي الوجه البحرى ١٦٣٧ ناحية[٣].

وهكذا نجد بعض الاختلافات في التقسيم الإدارى عند الوطواط (الروك

---

(١) محمد رمزى : المرجع السابق ، قسم ١ البلاد المندرسة ، ص٣١ ، ٣٢ .

(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الريف المصرى في القرن الثامن عشر ، ط٢ ، مكتبة مدبولى، ص٢٦ ، بدون تاريخ .

(٣) ابن إياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، جـ١ ، ط بولاق ، حوادث سنة ٧١٥هـ، ص١٥٩ ، عمر طوسون : المرجع السابق ، ص٢٦٠ ـ ٢٦٢ .
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، هامش ١ ، ص٢٦ .

الحسامي) عما حدث وفقا للروك الناصرى وذلك بالنسبة لبعض أعمال الوجه القبلى، وفي الوجه البحرى نجد عمل الضواحى قد استجد فى الروك الناصرى ، ولم يكن قائماً فى الروك الحسامى ، كما أن الأعمال الغربية فى الروك الناصرى جاءت شاملة لجزيرة قوسينا والسمنودية والدنجاوية فى حين أنها جاءت عند الوطواط كل منها منفصل عن الآخر . كما جاءت جزيرة بنى نصر عند الوطواط عملاً منفصلا (عمل إبيار) فى حين جاءت فى الروك الناصرى ضمن عمل المنوفية[١] .

التقسيم الإداري للدلتا في العصر العثماني : راعى العثمانيون فى التقسيم الإدارى لمصر التقسيم التقليدى السابق لها فاعتبرت مصر كلها ولاية واحدة وقسمت إلى عدد من الأقسام الإدارية الصغيرة مع إقرار القبائل العربية فى مناطقها مقابل اعترافها بسيادة العثمانيين ودفعها المال الميرى المقرر عليها .

ففى عصر سليمان القانونى (٩٢٦ـ ٩٧٤هـ/ ١٥١٩ ـ ١٥٦٦م) أجريت مساحة جديدة للأراضى المصرية فى ولاية سليمان الخادم والى مصر وهى المساحة التى أشير إليها فى الوثائق باسم دفتر التربيع وفيها غيرت كلمة أعمال وكور إلى ولاية وولايات .

وقد قسم العثمانيون مصر إلى عدد من الأقاليم الإدارية حيث اتفقت المصادر على أنه وجدت بمصر فى العصر العثمانى خمسة أقاليم كبرى عرفت كل منها باسم ولاية وهى :ـ

١ ـ ولاية الغربية وعاصمتها المحلة الكبرى .
٢ ـ ولاية المنوفية وعاصمتها منوف .
٣ ـ ولاية الشرقية وعاصمتها المنصورة .
٤ ـ ولاية البحيرة وعاصمتها دمنهور .
٥ ـ ولاية جرجا وعاصمتها جرجا (بالصعيد) .

كما وجد بمصر أربعة وعشرين قسما أصغر من الأقسام السابقة وهو ما عرف بالكاشفيات وجد منها ثلاثة بمصر السفلى وهى بلبيس وقليوب (شرق الدلتا) ثم

---

(١) **عبدالعال الشامى** : المرجع السابق ، ص٥١ .

الطرنة (غرب الدلتا) وكانت تابعة لولاية البحيرة[1].

وفي سنة ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م انفصلت مدينة فارسكور وضواحيها من ولاية الشرقية وأصبحت كاشفية مستقلة وذلك لتقوية سلطة الدولة في هذه المنطقة وحرمان القبائل العربية التي كانت لها السيطرة هناك من الاستحواذ على إنتاج الأرز الذي اشتهرت به هذه المنطقة ، وقد ظلت هذه الكاشفية مستقلة حتى عام ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م حيث ألحقت بإقليم المنصورة[2] .

التقسيم الإداري للدلتا أثناء الحملة الفرنسية :

بعد مجيئ الفرنسيون لمصر ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م جعل الفرنسيون عدد أقاليم الوجه البحري ثمانية فقط وذلك لقلة عدد سكان القطر المصري آنذاك وترتب على ذلك أن المناطق المجاورة لساحل البحر الأبيض المتوسط أمست خالية من العمران بسبب قلة خصوبتها فهجرها أهلها . وذلك دفع الإدارة الفرنسية إلى إلغاء إقليم نستراوة الممتد على ساحل البحر المتوسط وإضافة جزئه الغربي إلى رشيد الذى جعل بدلاً من إقليم فوة ، وضم باقي إقليم نستراوة إلى إقليم الغربية . وأضيف الجزء الشمالي الشرقي من الغربية والشمالي الغربي من إقليم الدقهلية إلى دمياط وثغر الإسكندرية أضيف إلى البحيرة ، وضواحي القاهرة أضيف إلى القليوبية ، ثم أضافوا الجزء الجنوبي الذى على شاطئ النيل الغربي حتى بلدة أبو الخاوى إلى إقليم الجيزة . وكانت أقاليم الوجه البحري في عهد الحملة الفرنسية هي :

القليوبية ، الشرقية ، المنصورة ، الغربية ، المنوفية ، رشيد ، والبحيرة[3] .

التقسيم الإداري للدلتا في عصر محمد علي وأسرته :

في هذا العهد لم يتغير الحال كثيراً عما كان عليه قبل ذلك ، ففي سنة

---

(١) ليلى عبد اللطيف : المرجع السابق ، ص٣٧٩ ـ ٣٨٠ .

(٢) المرجع نفسه ، ص٣٨١ ؛ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : المرجع السابق ، ٣٨٢ .

(٣) محمد رمزي : المرجع السابق ، القسم الثاني ، جـ٢ ، ص٦ .

١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م قسم الوجه البحرى إلى ستة أقسام هي : القليوبية ، الشرقية ، الدقهلية ، الغربية ، المنوفية ، والبحيرة ، وهذه هى تقريباً المديريات الموجودة الآن ـ قبل عام ١٩٤٥م ـ إلا تعديل بسيط فى حدود هذه المديريات حيث أضيف الجزء الجنوبى من مديرية البحيرة إلى الجيزة ، والجزء الشمالى من مديرية المنوفية ، أضيف إلى الغربية واستعيض بدله الجزء الجنوبى من مديرية الغربية حيث أضيف إلى المنوفية ، كما أضيف إلى مديرية القليوبية الجزء الجنوبى الشرقى من مديرية الشرقية[١] .

وفى سنة ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م أمر محمد علي بتقسيم الولايات إلى أخطاط ويرأس الخط موظف يعرف باسم حاكم الخط وكانت الولاية تشتمل على جملة أخطاط . وكان يدير الولاية فى الوجه البحرى موظف يطلق عليه لقب كاشف[٢] . وفى سنة ١٢٣٨هـ / ١٨٢٢م قسمت ولاية الشرقية والدقهلية والغربية والبحيرة إلى أقسام وعين لكل قسم ناظر قسم .

وفى سنة ١٢٤١هـ / ٨٢٥م أمر محمد على باشا بإبطال اسم ولاية واستبدل بها كلمة مأمورية وإبدال وظيفتى كاشف وحاكم بوظيفة مأمور وأن يقسم القطر إلى (٢٤) مأمورية ، منها (١٤) فى الوجه البحرى ، وأن تقسم المأموريات الكبيرة إلى قسمين أو أكثر حسب اتساع دائرتها ويرأس كل مأمورية مأمور ومعه معاونان ، ويرأس القسم ناظر قسم .

وكانت مأموريات الوجه البحرى هي :

١ ـ القليوبية وتشمل قسمي قليوب وبنها .

٢ ـ نصف أول الشرقية ويشمل قسمي أبو كبير والصوالح .

٣ ـ نصف ثاني الشرقية ويشمل أقسام بلبيس وههيا وشيبة النكارية والعزيزية .

٤ ـ نصف أول المنصورة ويشمل قسمي المنصورة ومحلة دمنة .

٥ ـ نصف ثاني المنصورة ويشمل قسمي السنبلاوين وميت غمر .

---

(١) محمدرمزى : القاموس الجغرافى ، قسم ٢ ، جـ٢ ، ص٦ .

(٢) المرجع نفسه ، قسم٢ ، جـ١ ، ص٨ .

٦ ـ المحلة الكبرى وتشمل أقسام المحلة وببروة وشربين
٧ ـ الجعفرية وتشمل قسمي الجعفرية وطنطا
٨ ـ كفر الشيخ وتشمل كفر الشيخ والشباسات
٩ ـ فوة وتشمل قسمي بلاد الأرز غرباً وأدفينا
١٠ ـ زفتى وتشمل قسمي زفتى وميت برة
١١ ـ نصف أول منوفية ويشمل قسمي مليج وإبيار
١٢ ـ نصف ثان منوفية ويشمل منوف وأشمون جريس .
١٣ ـ نصف البحيرة ويشمل دمنهور وشبراخيت والنجيلة (وقد ألغى النصف الثاني بتحويل إدفينا إلى فوة وضم دمنهور لهذا النصف) .
١٤ ـ الجيزة : وتشمل قسم أول (وهو البحرى) وقسم ثان وهو القبلى[١].

وفى سنة ١٢٤٩هـ / ١٨٣٣م رأى محمد على أن اسم المأمورية يدل في معناه على أنه أصغر من الولاية فأصدر أمراً بتغيير كلمة مأمورية إلى مديرية مرة أخرى وجعل المديريات (في الوجه البحرى) «١٤» مديرية يرأس كل منها مدير وبذلك رجع إلى تقسيم البلاد الجغرافي على عهد الفاطميين فالأيوبيين والمماليك[٢].

وقد زاد محمد على فى الأقسام الإدارية لتركيز السلطة وتوحيد أعمالها فى المديريات وبلغ عدد الأقسام الإدارية فى آخر حكم ابنه سعيد (٤٧) قسما تشتمل على (٣٦٣٩) قرية[٣] وأمر سعيد باشا فى ٧ فبراير سنة ١٨٥٦م بضم مديريتى الغربية والمنوفية في مديرية واحدة أطلق عليها اسم روضة البحرين بسبب اتصالهما ببعض فشكلتا بذلك قلب الدلتا وجدير بالذكر أن الفرع الشرقي للنيل يفصل هذه المنطقة عن مديريات القليوبية والشرقية والدقهلية ويفصلها الفرع الغربى للنيل عن مديرية البحيرة[٤].

---

(١) محمد رمزى : المرجع السابق ، قسم٢ ، جـ١ ، ص٩ ـ ١٠
(٢) المرجع نفسه ، قسم١ ، البلاد المندرسة ، ص٣٣
(٣) المرجع نفسه ، ص٣٤
(٤) زين العابدين شمس الدين نجم : إدارة الأقاليم فى مصر سنة ١٨٠٥ ـ ١٨٨٢م ، القاهرة ١٩٨٨م، جـ١ ، ص٢٧

وفى عهد إسماعيل أنشئ (١٧) قسما فأصبح عدد الأقسام (٦٤) قسمًا ، وفى سنة ١٨٧١م أصدر إسماعيل أمراً بإطلاق كلمة مركز بدلاً من قسم فى الوجه البحرى ومأمور بدلاً من ناظر قسم[١].

وفى سنة ١٢٨٤هـ / ١٨٦٦م أعاد تقسيم مديرية روضة البحرين على سابق عهدها فعرفت بالمنوفية والغربية ، ثم أعيد توحيد المديريتين مرة أخرى فى مديرية تضم نصفين نصف أول يتكون من مديرية الغربية ونصف ثان يتكون من مديرية المنوفية[٢].

وفى سنة ١٩٣٧م أصبح عدد المراكز فى الوجه القبلى والبحرى ٧٥ مركزا تشتمل على ٤١٨٨ قرية مالية وإدارية بخلاف محافظات القاهرة والإسكندرية والحدود والسويس ودمياط .

ونظراً لاتساع دائرة المدن التى فيها عواصم مديريات رأت وزارة الداخلية سنة ١٨٩٠م ضرورة فصل هذه المدن عن المراكز ويرأسها مأمور بندر للتمييز بينه وبين مأمور المركز وقد أنشأت الحكومة منذ سنة ١٨٩٠م (١٢) مأمورية فى مختلف نواحى القطر ، ستة فى الوجه البحرى وستة فى الصعيد[٣].

هذا وقد أنشئت مدينة الإسماعيلية كوحدة إدارية بعد إنشاء قناة السويس واستمرت إحدى مكونات وقسم من أقسام محافظة القنال حتى سنة ١٩٥٩م حيث صدر القرار الجمهورى رقم ٢٤٩ لسنة ١٩٥٩م بإنشاء محافظة الإسماعيلية فصلاً من محافظة القنال وتكون عاصمتها مدينة الإسماعيلية وتكونت المحافظة بمقتضى هذا القرار من أربعة أقسام هى : قسم البستان « مدينة الإسماعيلية » ـ قسم الضواحى ـ قسم التل (فصلاً من محافظة الشرقية مركز أبو حماد) ـ قسم القنطرة غرب .

وفى سنة ١٩٦١م صدر القرار الوزارى رقم ٥٧ لسنة ١٩٦١م بإنشاء قسم شرطة التل الكبير . وفى سنة ١٩٦٤م صدر القرار الجمهورى رقم ٣٢٤٥ لسنة ١٩٦٤م

---

(١) محمد رمزى : المرجع السابق ، ص٣٤ .
(٢) زين العابدين شمس الدين نجم : المرجع السابق ، ص٢٧ ـ ٢٨ .
(٣) محمد رمزى : المرجع السابق ، ص٣٤ .

بتحويل محافظة الإسماعيلية من محافظة حضرية إلى محافظة ريفية شملت مدن الإسماعيلية ـ التل الكبير ـ القنطرة غرب ـ ومدينة فايد[١].

أما محافظة الغربية فكانت فيما بين سنة ١٨٨٢م إلى سنة ١٩٣٧م تتكون من ١٣ قسم ومركز هي :ـ مركز دسوق ـ مركز فوة ـ مركز كفر الشيخ ـ مركز كفر الزيات ـ بندر المحلة الكبرى ـ مركز المحلة الكبرى ـ مركز السنطة ـ مركز شربين ـ مركز طلخا ـ بندر طنطا ـ مركز طنطا ـ مركز زفتى ـ مركز سمنود .

وفى سنة ١٩٤٧م كانت تتكون من (١٧) قسم بإضافة كل من مركز بلقاس ، ومركز قلين ، ومركز بيلا ـ وقسم بندر طنطا إلى قسمين، بندر طنطا قسم أول وبندر طنطا قسم ثان[٢].

وفى سنة ١٩٤٩م أنشئت مديرية الفؤادية بالقانون رقم (١٤٦) لسنة ١٩٤٩م ، وفى سنة ١٩٥٥م أطلق على مديرية الفؤادية اسم مديرية كفر الشيخ بالقانون رقم (١٩١) لسنة ١٩٥٥م.

وفى سنة ١٩٦٠م تغير اسم مديرية كفر الشيخ إلى محافظة كفر الشيخ بالقرار الجمهورى رقم (١٧٥٥) لسنة ١٩٦٠م . وتكونت المحافظة إداريا من بندر كفر الشيخ وسبع مراكز هى بندر كفر الشيخ ـ مركز كفر الشيخ ـ مركز البرلس ـ مركز بيلا ـ مركز دسوق ـ مركز سيدى سالم ـ مركز فوة ـ مركز قلين . وفى سنة ١٩٧٦م زاد عدد مراكزها إلى ثمانية مراكز بأن أضيف إلى المراكز السبعة السابقة مركز مطوبس الذى كان قد تحول من قرية إلى مدينة منذ سنة ١٩٧٤م[٣].

وبذلك أصبحت محافظة الغربية بعد سنة ١٩٤٩م بعد فصل مديرية الفؤادية والتى سميت سنة ١٩٥١م بكفر الشيخ ـ تتكون إداريًا من (١١) قسم ومركز هى بندر طنطا قسم أول ـ بندر طنطا قسم ثان ـ مركز طنطا ـ مركز السنطة ـ بندر المحلة الكبرى ـ مركز بسيون ـ مركز زفتى ـ مركز سمنود ـ مركز قطور ـ مركز كفر الزيات

وفى سنة ١٩٧٦م أصبحت الغربية تتكون من (١٢) قسم وذلك بتقسيم بندر المحلة الكبرى إلى قسمين هما قسم أول المحلة الكبرى وقسم ثان المحلة الكبرى[٤].

---

(١) الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء : تعداد سنة ١٩٧٦م ، محافظة الإسماعيلية .

(٢) الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء : تعداد سنة ١٩٧٦ ، محافظة الغربية .

(٣) الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء : تعداد سنة ١٩٧٦م ، محافظة كفر الشيخ .

(٤) الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء تعداد سنة ١٩٧٦م ، محافظة الغربية

أما محافظة القليوبية فكانت حتى قبل سنة ١٩٤٧م مقسمة إدارياً إلى ستة أقسام هي : بندر بنها (مدينة بنها الحالية) ـ مركز بنها ـ مركز شبين القناطر ـ مركز طوخ ـ مركز قليوب ـ وضواحي مصر (حاليا شبرا الخيمة) وكانت تشمل (الأميرية خارج الكردون ـ بيجام ـ بهتيم ـ دمنهور شبرا ـ شبرا الخيمة داخل الكردون ـ شبرا الخيمة خارج الكردون ـ مسطرد ـ منطى) .

وفى سنة ١٩٦٠م قسمت المحافظة إلى سبعة أقسام ومراكز وذلك بزيادة مركز الخانكة إلى المراكز الستة السابقة بعد تغيير اسم ضواحى مصر إلى بندر شبرا الخيمة ، وفى سنة ١٩٧٦م بلغ عدد مراكزها عشرة هى : مدينة بنها ـ مركز بنها ـ مركز شبين القناطر ـ قسم أول شبرا الخيمة ـ قسم ثان شبر الخيمة ـ مركز طوخ ـ مركز قليوب ـ مركز الخانكة مركز القناطر الخيرية ـ مركز كفر شكر[1] حيث أنشئ مركز كفر شكر بالقرار الوزارى رقم ٣٣ لسنة ١٩٦٤م الصادر فى ١٩٦٤/٣/١٦م وجميع قراه فصلت عن مركز بنها ، وقد تحولت قرية كفر شكر إلى مدينة بالقرار الجمهورى رقم ٨٣٦ لسنة ١٩٧٠م الصادر فى ١٩٧٠/٥/١٦م[2] .

وأنشئت بالدلتا فيما بين سنة ١٩٧٦م وحتى سنة ١٩٨٦م عدة مراكز عمرانية جديدة حيث أنشئت بمحافظة البحيرة مدينتى السادات والنوبارية الجديدة .

وفى نفس الفترة ضم قسم القنطرة شرق إلى نطاق محافظة الإسماعيلية فصلاً عن محافظة شمال سيناء[3] .

---

(١) الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء : تعداد سنة ١٩٧٦م ، محافظة القليوبية .

(٢) الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء : تعداد سنة ١٩٧٦م ، محافظة القليوبية .

(٣) الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء : تعداد سنة ١٩٨٦م، تطور التقسيم الإدارى لجمهورية مصر العربية ، من نوفمبر ١٩٧٦م، حتى ١٩٨٦م.

الباب الأول
الدراسة الوصفية

الفصل الأول

القباب الباقية بشرق الدلتا

أولاً: القباب الباقية بمحافظة القليوبية .

ثانياً: القباب الباقية بمحافظة الشرقية .

ثالثاً: القباب الباقية بمحافظة الدقهلية .

رابعاً: القباب الباقية بمحافظة دمياط .

شرق الدلتا

شرق الدلتا تعنى جغرافيا الأراضى الواقعة شرقي فرع دمياط من نقطة تفرعه من النيل وحتى مصبه فى البحر المتوسط ، حتى البحر الأحمر شرقًا وتنتهى حدودها مع سيناء بقناة السويس ، وهى بذلك تشتمل على المحافظات الآتية :

محافظة القليوبية محافظة الشرقية محافظة الدقهلية ، محافظة دمياط ، محافظة الإسماعيلية ، محافظة القناة ومحافظة بور سعيد .

وقد وجد بالمحافظات الأربع الأولى العديد من القباب [1] الأثرية ذات الطرز والأساليب المختلفة والمتنوعة فأمكن حصر قبة واحدة أثرية باقية بمحافظة القليوبية .

كما تم حصر العديد من القباب الأثرية بمحافظة الشرقية بمركزى بلبيس وأبو حماد . ووجد العديد من القباب بمحافظة الدقهلية بمركزى المنصورة وميت غمر .

كما أمكن حصر العديد من القباب الأثرية بمحافظة دمياط بمركزى دمياط وفارسكور .

وسأقوم فيما يلى بدراسة تفصيلية لقباب منطقة شرق الدلتا :

أولاً : القباب الباقية بمحافظة القليوبية :

سميت القليوبية بهذا الاسم نسبة إلى مدينة قليوب التى كانت قاعدة (عاصمة) لها .

وتعد محافظة القليوبية من المحافظات التى لا تحوى قباباً أثرية عديدة حيث لم يعد باقياً بها سوى قبة واحدة أثرية وهي :

---

(١) **القباب** : تعد القباب من أبرز أنماط العمائر الجنائزية في العمارة الإسلامية عامة والعمارة المصرية بصفة خاصة ، وقد أطلق على هذا النوع من العمائر عدة مصطلحات قديماً وحديثاً من ذلك : التربة، القبر ، المقبرة ، المدفن ، المقام ، المرقد ، المشهد ، المزار ، الروضة ، القبة ، گنبد ، الميل ـ الطربال ـ الضريح ، المسن ، اللوح ، القبرية ، العمود ، الدكان ، الدار بزين ، وغير ذلك .
انظر : **محمد حمزة الحداد** : المدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية (فى ضوء كتابات الرحالة المسلمين ومقارنتها بالنصوص الأثرية والوثائقية والتاريخية) ، القاهرة ١٩٩٦م، ص١٩ .
ولكنى فضلت أن استخدم مصطلح القبة وجمعها قباب على أعتبار أن المدافن التى تشملها الدراسة مغطاة كلها بقباب ، ومن ثم فهى تعد (أى القباب) من أخص وأبرز سمات تلك المدافن .

قبة الشيخ عبيد

الموقع : تقع هذه القبة بقرية الأخميين[١] الملاصقة لقرية الخرقانية[٢] وهما تابعتين حالياً لمركز قليوب[٣] بمحافظة القليوبية .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لا يعرف منشئ هذه القبة ولم أعثر على ترجمة للشيخ عبيد المدفون بها فيما وقع بين يدى من مصادر متعددة حتى الآن . هذا وقد أرجعت دراسة حديثة تاريخ هذه القبة إلى القرن ١٣ هـ/ ١٩ م[١٤] .

---

(١) **الأخميين** : من القرى القديمة أسمها الأصلى اللخميين نسبة لجماعة من بنى لخم ، وكان يتبع هذه القرية جزيرة هـى جزيرة اللخميين ووردت فى التحفة باسم الخاقانية وجزائرها من أعمال القليوبية. وفـى سنة ٩٣٣هـ/ ١٥٢٦م، توزعت جزائر الخرقانية على نواحى اللخميين وأبو الغيط وباسوس . ثم حرف الاسم من اللخميين إلى الأخميين حيث وردت فى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨٧١م باسم الأخميين . أنظر : **محمد رمزى** : المرجع السابق ، قسم٢ ، جـ٢ ، ص٥٣ .

(٢) **الخرقانية** : من القرى القديمة وردت فى المصادر التاريخية بين باسوس وشلقان كما وردت فى بعض المصادر محرفة بأسماء الخاقانية والحرقانية ، وهى قرية عامرة بها مزارع وضياع وبساتين كثيرة ، ووردت فى المصادر التاريخية تابعة لأعمال الشرقية ، وفى التحفة تابعة لأعمال القليوبية وردت فى دليل سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م باسم الخاقانية وهى الخرقانية وجزائرها بولاية قليوب وفى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م وردت باسمها الحالى. انظر **محمد رمزى** . ٤٥ص ، lUo| l*d|

٣) **قليوب** : هـى قاعدة مركز قليوب ، وهى من القرى القديمة وردت فـى المصادر قليـوب مدينة الأعمال القليوبية . وكانت القرى التى يتكون منها إقليم القليوبية تابعة لأقليم الشرقية ، وفى سنة ٧١٥هـ/ ١٣١٥م أنشئ أقليم القليوبية باسم أعمال القليوبية وجعلت مدينة قليوب قاعدة له وإليها تنسب القليوبية . واستمرت قاعدة للقليوبية إلى أن نقل منها ديوان المديرية والمصالح الأميرية الأخرى إلى مدينة بنها سنة ١٨٥٠م مع بقاء المديرية باسم القليوبية . ولما أنشئ قسم قليوب ١٨٢٦م أصبحت قليوب قاعدته وسمى مركز قليوب سنة ١٨٧١م . **محمدرمزى** : المرجع السابق ، ص٥٧-٥٨ .

٤) **سهيرجميل** : الآثار الإسلامية الباقية بشرق الدلتا منذ الفتح العثمانى حتى نهاية القرن التاسع عشر ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥م، ص٢٥٣ .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة:

أولاً: الوصف من الخارج (الواجهات): القبة كانت من القباب المنفردة ثم ألحق بها حديثًا مسجد صغير. فهي حاليًا ذات ثلاث واجهات حرة هي: الواجهة الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية والشمالية الغربية، أما الواجهة الشمالية الشرقية فيتقدمها المسجد، ويتوسطها فتحة باب الدخول للقبة منه وهي عبارة عن فتحة مستطيلة يبلغ اتساعها ٩٠ر.م وارتفاعها ٩٠ر١م يغلق عليها باب خشبي حديث ذو مصراعين والواجهات الثلاث الأخرى مسمطة الجدران.

ويوجد في الأركان الأربعة للمربع السفلي من الخارج شطفات عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة، أي قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى، بواقع مثلث بكل ركن من الأركان وقد قامت هذه المثلثات الأربع بتحويل المربع السفلي إلى مثمن، ويلي هذا المثمن رقبة مستديرة تخلو من النوافذ. ويلي الرقبة خوذة القبة وهي ملساء الظاهر (لوحة رقم ١) والباطن.

ثانيًا: الوصف من الداخل: شكل رقم (١). القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٣٠ر٢م، يتوسط الضلع الجنوبي الشرقي وعلى ارتفاع ٩٥ر٠م من الجدار دخلة اتساعها ٥٥ر٠م وارتفاعها ٦٥ر٠م وعمقها ٢٠ر٠م، ويتوسط كل من الضلع الجنوبي الغربي والضلع الشمالي الغربي دخلة مماثلة للدخلة السابقة، أما الضلع الشمالي الشرقي فيتوسطه فتحة باب اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٩٠ر١م وسمك الجدار ٥٥ر٠م.

ويتوسط أرضية مربع القبة تركيبة[١] خشبية طولها ٢٠ر١م وعرضها ٠٠ر١م وارتفاعها ٢٥ر١م وهي تعلو القبر الإسطواني.

(١) المقصود بلفظ تركيبة هنا التابوت الخشبي الذى يعلو القبر وهذا اللفظ هو ماسوف نسير عليه فى هذا البحث عندما نقصد التابوت الخشبي الذى يعلو القبر.

منطقة الانتقال :. لوحة رقم (٢) تحوى الأركان الأربعة العلوية للمربع السفلى من الداخل منطقة انتقال القبة وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية غير منتظمة بواقع حنية بكل ركن من الأركان الأربعة ويلاحظ أن هذه الحنايا ذات ثلاثة مستويات متدرجة . ويلى ذلك الرقبة وهى غير واضحة من الداخل ، فوقها تأتى القبة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية . والقبة ملساء الباطن والظاهر كما سبق القول .

ثانيا: القباب الباقية بمحافظة الشرقية:

١. القباب الباقية بمركز أبو حماد:

يوجد بمركز أبو حماد قبة واحدة أثرية باقية هى :

قبة الشيخ سليم أبو مسلم

موقع القبة: تقع القبة كما سبق القول بكفر (قرية) أبو مسلم[1] التابعة لمركز أبو حماد محافظة الشرقية وهى من القباب المنفردة .

ترجمة الشيخ سليم: هو سليم أبو مسلم بن يوسف أبى أيوب الهمذانى العراقى الذى ينتهى نسبه إلى جعفر الصادق . ولد سليم أبو مسلم سنة ٥٣١هـ/ ١١٣٦م بمدينة همذان بإيران التى كانت وقتئذاً مركزاً هامًا من مراكز الشيعة فى العصر العباسى لذلك فقد وفد إليها وأقام بها عدد كبير من أحفاد الأئمة من العلويين والمتشيعين لهم .

وكان لسليم عم اسمه السيد منصور تفقه على مذهب الإمام الشافعى لذلك ترك أهله فى العراق وحضر إلى مصر أواخر القرن ٥هـ/ ١١م وعرف بين المصريين بعلمه وزهده فقلده صلاح الدين الأيوبى خطبة الجمعة بالجامع العتيق (جامع عمرو) فلما توفى السيد منصور حل محله ابنه إبراهيم الذى كان مولده بمصر سنة ٥٦٣هـ/ ١١٦٧م وتوفى بها سنة ٦١٣هـ/ ١٢١٦م وقبل وفاته ببضع سنوات كاتب ابن عمه (الشيخ سليم أبو مسلم) ودعاه لزيارته بمصر فأتى مصر ومعه مئات من أقاربه وأنصاره وانتشروا فى البلاد، فمنهم من ذهب للصعيد والسودان ، وفريق منهم استقر فى الوجه

---

(١) **كفر أبو مسلم** : ذكر على مبارك أنها قرية أبو مسلم وهى من مديرية الشرقية بقسم بلبيس فى جنوب الصوة بنحو خمسة آلاف ومائتى متر وفى الجنوب الغربى لسنيكة بنحو أربعة آلاف وأربعمائة متر وبوسطها زاوية للصلاة بداخلها ضريح الشيخ أبو مسلم ويعمل له مولد سنوى يجتمع فيه خلق كثيرون . انظر **على مبارك** : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ط٢ عن طبعة بولاق ١٣٠٥هـ ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٤م، جـ١١ ، ص٢١٤ ـ ٢١٥ ، وهذه القرية حاليا تقع تابعة لمركز أبو حماد .

البحرى وكان قد وصل مصر سنة ٦١٠هـ/ ١٢١٣م ثم توجه (سليم) إلى الشرقية واتخذ له خلوة فى محلة بحطيط التى عرفت فيما بعد باسم كفر أبو مسلم .

هذا وكان للشيخ سليم دور كبير في جهاد الصليبيين حيث قام بدور الوعظ والإرشاد إلى ضرورة الجهاد فى سبيل الله ويبشر المجاهدين بأن لهم الجنة وكان يسقى الجنود أثناء القتال واستمر الشيخ سليم مجاهداً حتى توفى سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٤٧م ودفن فى هذا الموضع وكان الشيخ سليم على صلة وثيقة بالملك الصالح نجم الدين أيوب الذى رأى أنه وفاءً يبعض أفضاله أن يقيم فوق قبره قبة[١] .

وهناك رأى آخر ذكر صاحبه أن سليم أبو مسلم من المسلمية بالعراق وأن والده توفى بكفر أبو مسلم التى سميت باسمه في الشرقية بأبى حماد فى مصر ، كما ذكر أن سليم أبو مسلم قابل السلطان سليم الأول عند غزوه لبلاد الشام فى أوائل القرن العاشر الهجرى[٢] وهذا الرأى يخالف الرأى السابق حيث يجعل الشيخ سليم أبو مسلم لم يدفن بمصر بل والده هو المدفون بهذه القبة ، علاوة علي أنه يجعله من الذين عاشوا أواخر عصر المماليك وبداية العصر العثمانى لا العصر الأيوبى ، ولا نميل لهذا الرأى .

تاريخ بناء القبة:

تذكر أ. د سعاد ماهر أن قبة سليم أبو مسلم تشبه إلى حد كبير القباب الأيوبية مثل الخلفاء العباسيين والصالح نجم الدين وقبة شجر الدر وذلك من حيث التصميم المعمارى وكذا شكل المقرنصات الموجودة فى أركان المربع التى تقوم فوقه دائرة القبة فهى بذلك ترجع تاريخ بنائها إلى نهاية النصف الأول من القرن ٧هـ/ ١٣م (عصر الصالح نجم الدين أيوب)[٣] .

ولكن بنظرة فاحصة لقطاع خوذة قبة سليم أبو مسلم (لوحة رقم ٣) نجده يختلف تمامًا عن قطاع القباب الأيوبية ذات العقد المنكسر هذا علاوة على أن

---

(١) **سعاد ماهر** : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، جـ٢ ص٢٤٧ ـ ٢٤٩ .

(٢) **سليم عرفات المبيض** : البنايات الأثرية الإسلامية فى غزة وقطاعها . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د. ت ، ص٢٨٧ .

(٣) **سعاد ماهر** : المرجع السابق ، ص٢٥٠ .

المقرنصات الداخلية التى أشارت إليها أستاذتنا الجليلة تختلف تمام الاختلاف عن مقرنصات القباب الأيوبية كما سيأتى فى موصعه

لذلك فإنه يمكننا إعادة تأريخ هذه القبة بالفترة التالية لحكم الصالح نجم الدين فيمكن تأريخها بنهاية القرن السابع أو الصف الأول من القرن ٨هـ/ أواخر القرن ١٣م أو النصف الأول من القرن ١٤م[1] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة:

أولا: الوصف من الخارج (الواجهات): لهذه القبة ثلاث واجهات حرة هى الواجهة الجنوبية الشرقية ، والجنوبية الغربية ، والشمالية الغربية ، أما الواجهة الشمالية الشرقية فيلاصقها مبنى يستخدم كمخزن وكل من الواجهة الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية مسمطتين ، أما الواجهة الشمالية الغربية فيتوسطها باب الدخول للقبة وهو عبارة عن دخلة اتساعها ٩٥ر١م على جانبيها جلستين ٣٨ر٠م × ٣٨ر٠م وارتفاع كل منهما ٨٠ر٠م ، ويتوسط الدخلة فتحة المدخل وهى مستطيلة يبلغ اتساعها ٢٠ر١م وارتفاعها ٣٠ر٢م ويغلق عليها باب خشبى حديث ذو مصراعين .

وفوق الجدران تبدأ نواصى منطقة الانتقال (منطقة الانتقال من الخارج) وهى عبارة عن أربع شطفات بواقع شطفة بكل ركن على هيئة درجة ليس لها عمق لذلك لم تظهر بوضوح ، قامت بتحويل المربع إلى مثمن فوقه تأتى الخوذة (لوحة ٣) وهى ملساء تبدأ من أسفل بثمان نوافذ ذات عقد نصف دائرى تتبادل مع ثمان مضاهيات .

وخوذة القبة ينطلق من قمتها قائم نحاسى ذو ثلاثة انتفاخات ضخمة يتوسط أعلاه الهلال .

ثانيًا: الوصف من الداخل: (شكل رقم ٢)

القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٧٠ر٥م ، ويتوسط الضلع الجنوبى

---

(١) أشارت إحدى الدراسات عن آثار قطاع غزة إلى وجود جامع للشيخ سليم أبو مسلم بقرية بيت لاهيا بالقطاع يرجع للعصر العثمانى وأشارت لقبة ملحقة به ذكر أنه دفن بها الشيخ سليم أبو مسلم ، كما نشر صور لها يتضح منها وجود شبه كبير بين هذه القبة وقبة أبو مسلم موضوع الدراسة . انظر سليم عرفات المبيض : المرجع السابق . ص٢٨٦ . لوحة رقم ٣٢٨

الشرقي حنية محراب ذات عقد نصف دائرى رجلاه ممتدة لأسفل ومحمولة على عمودين ذى قواعد وتيجان كمثرية الشكل ويبلغ اتساع حنية المحراب ٧٥ر٠م وعمقها ٧٦ر٠م وقد زخرف باطن طاقية المحراب بزخارف مفصصة منفذة على الجص ، كما يزخرف كوشتي عقد الحنية زخارف مشعة منفذة على الجص وزخارف على هيئة دوائر صغيرة داخلها أشكال عبارة عن وريدة رباعية البتلات .

ويوجد على جانبى المحراب بكل من الطرف الشرقى والطرف الجنوبى دخلتان متماثلتان تبدأ كل منها من ارتفاع ٣٥ر٠م من الجدار ، واتساع كل دخلة ٧٠ر٠م وارتفاعها ٩٥ر٠م وعمقها ٤٠ر٠م . ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة ذات عقد ثلاثى قمته مدببة واتساع الدخلة ٠٢ر١م وعمقها ٣٨ر٠م وهى تبدأ من ارتفاع ٤٥ر٠م من الجدار ويصدر الدخلة أسفل قمة العقد شكل قندلية بسيطة[١] مسدودة عبارة عن مطاولتين ذاتا عقد نصف دائرى يعلوهما مستديرة . ويتوسط الضلع الشمالى الغربى دخلة مماثلة للسابقة إلا أن اتساعها يبلغ ٢٠ر١م ويشغلها من أسفل بنفس الاتساع فتحة باب الدخول التي يبلغ ارتفاعها ٦٠ر٢م يتوج الفتحة عتب يعلوه شكل قندلى يماثل الشكل الذى بالدخلة التى بالضلع الجنوبى الغربى وبكل من الطرف الشمالى والطرف الغربى دخلتان متماثلتان تبدأ كل منهما من ارتفاع ٣٥ر٠م من الجدار ويبلغ اتساع كل منهما ٧٠ر٠م وارتفاعها ١٤ر١م وعمقها ٤٥ر٠م .

ويتوسط أرضية مربع القبة مقصورة[٢] خشبية مدهونة حديثا باللاكيه وتخلو من

---

(١) تتكون القندلية البسيطة بصفة عامة من قمريتين مطاولتين معقودتين متجاورتين يتوسط أعلاهما قمرية مستديرة وغالباً تغشى نوافذ القندلية بزجاج معشق .

(٢) المقصورة : تنوعت المقاصير وتعددت وظائفها فى العصر الإسلامى فوجدت مقاصير الصلاة الخاصة بالإمام وكانت مقصورة عليه لذلك سميت بهذا الاسم ، كما وجدت مقاصير لصلاة النساء فى المساجد وهى تقع فى مؤخرة المسجد غالباً أو فى أحد جانبيه وكان لها مداخل تفتح عليها مباشرة ، وهذا النوع من المقاصير يعتبر أقدم عهداً من مقصورة الإمام كما عرفت أنواع من المقاصير لم تكن مخصصة للصلاة بل كانت ترتبط بعمارة المسجد فأطلق على السياج الذى يحيط بتركيبة الدفن اسم المقصورة . كما عرف بالمساجد أنواع من المقاصير أطلق عليها المقاصير العلمية كالتى بالجامع الأموى حيث كانت مخصصة لطلاب المذهب الحنفى . كما عرفت أنواع أخرى مثل مقاصير الخزائن ، ومقاصير الكتب ، ومقاصير الفقراء . =

الزخارف والكتابات وهى مستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ٧٠ر٢م وعرضها ٣٠ر٢م وارتفاعها ٥٠ر٣م وتنتهى من أعلى برفرف خشبى .

منطقة الانتقال :

تحتوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة من الداخل على منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية بواقع حنية بكل ركن وهذه الحنايا ذات عقد مدبب من مستويين (أى عقد يتقدمه عقد آخر) وترتكز رجلا كل حنية على حطتين من المقرنصات الحطة السفلى من ثلاث حنايا متجاورة والعليا من حنية واحدة . وداخل كل حنية من الحنايا الأربع حطات من المقرنصات العميقة وهى عبارة عن ستة عقود متدرجة تأخذ شكل مثلث معدول قمته لأعلى وقاعدته لأسفل .

وهذه المقرنصات الكبيرة الحجم والغير منتظمة ليس بينها وبين المقرنصات الأيوبية أية صلة كما ذكرت أستاذتنا الفاضلة د. سعاد ماهر(١) .

حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن فوقه الرقبة وهى هنا مندمجة بالقبة ولا تتضح معالمها ، وفتح بها ثمان نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى . يلى ذلك باطن القبة حيث تتوالى مداميكها فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية وهى ملساء من الداخل .

= لمزيد من التفاصيل انظر: **حسن قاسم** : المزارات الإسلامية والآثار العربية فى مصر والقاهرة المعزية، القاهرة ١٩٣٦م، جـ١ ص١٨٥ ، **حسين مؤنس** : المساجد ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطنى الثقافى للفنون والآداب بالكويت ١٩٨١م، ص١٤٠ ، **محمد محمد الكحلاوى** : مقاصير الصلاة فى العصر الإسلامى ، مجلة كلية الآثار ، العدد الثالث ١٩٨٩ ، ص٢٠٧ .

ونحن نقصد بالمقصورة هنا السياج الخشبى ذى الجوانب الأربعة الذى يحيط بالتركيبة أى التابوت الخشبى الذى يعلو القبر الأسطوانى بأرضية مربع القبة .

(١) **سعاد ماهر** : المرجع السابق ، ص٢٥٠

٢ ـ القباب الباقية بمدينة بلبيس

يوجد بمدينة بلبيس[١] عدد من القباب هى كما يلى :

قبة الشيخ صالح

الموقع :ـ تقع قبة الشيخ صالح بشارع الشيخ صالح المتفرع من شارع بور سعيد بجوار بقالة عثمان بمدينة بلبيس .

المنشىء وتاريخ الإنشاء : لا يعرف اسم منشئ هذه القبة وقد حددت دراسة حديثة تاريخها بالقرن ١٣هـ/ ١٩م[٢] هذا وتوجد لوحة رخامية مثبتة بالواجهة الشمالية الغربية للقبة نقش عليها نص كتابى بخط النسخ يشتمل على اسم الشيخ صالح المدفون بالقبة ، وينص على أن الحاج خضر أغا[٣] قرة جوللى قام بتجديد هذه القبة

---

(١) **بلبيس** : مدينة بلبيس مدينة كبيرة تقع على حافة المعمورة فى وسط شرق الدلتا فى منتصف المسافة بين الدلتا شمال القاهرة ونهاية المعمور فى شمال شرق الدلتا عند الصالحية ، وقد قامت المدينة إعتماداً على النيل حيث كان يصلها ـ قبل الفتح الإسلامى ـ أحد خلجانه الطبيعية ثم تيسر لها الماء عن طريق شق ترع مثل بحر أبو المنجا فى مستهل القرن٦هـ/ ١٢م. وهى تقع على الدرب السلطانى أهم مراكز الطرق وأعظم محطات البريد ... انظر **عبدالعال الشامى** : مدن الدلتا فى العصر العربى ص٢٧٦ وذكرها المقدسى قائلا « بلبيس قصبة الحوف ، كبيرة ، كثيرة القرى والمزارع ، عامرة ، بنيانهم من طين ، كثيرة الطواحين ومنها يحمل أكثر ميرة الحجاز من الدقيق والكعك وأحصيت فى وقت من السنة فإذا هو يبلغ ثلاثة آلاف حمل جمل فى كل أسبوع كلها حبوب ودقيق . انظر **المقدسى** : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، مكتبة مدبولى ط٣ سنة ١٩٩١م، ص١٩٥ .
وذكرها ياقوت قائلا : « بلبيس مدينة مليحة ، وهى قصبة الحوف ، وبها والى الحرب ، وبها جامع وأسواق وبساتين وفنادق » انظر : **ياقوت الحموى** : معجم البلدان جـ٦ ، ص١٦٢ . وذكر المقريزى أن «بلبيس سميت فى التوراة أرض جاشان وفيها نزل يعقوب لما قدم على ولده يوسف عليهما السلام وهى آخر حد مصر :**المقريزى** : الخطط ، جـ١ ص١٨٣ . وكانت بلبيس حتى نهاية العصر المملوكى قاعدة الأعمال الشرقية ثم قاعدة مديرية الشرقية فى سنة ١٨٣٢م حين نقل ديوان المديرية إلى الزقازيق وبذلك أصبحت قاعدة لقسم بلبيس وفى سنة ١٨٧١م سمي مركز بلبيس . **سعاد ماهر**: محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية فى العصر الإسلامى . القاهرة ١٩٦٦م، ص١٣٠ . وللمزيد من التفاصيل عن بلبيس انظر : **السيد محمد عاشور** : بلبيس بلد الأنبياء والرسل ، دراسة تاريخية تأصيلية ، القاهرة د. ت .

(٢) **سهير جميل** : المرجع السابق ، ص٢٥٣ .

(٣) **أغا** : معناها فى التركية رئيس أو سيد، أما كلمة أقا التى قد تكتب أغا وتجمع أغايان أو أقايان =

في صفر سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م وينتهي باسم كاتب النص محمد صفر .

لذلك فمن المرجح أن تاريخ بناء هذه القبة يرجع إلى ما قبل هذا التاريخ حيث إن النص ذكر أنه قام بتجديد وليس بإنشاء فمن المحتمل أن القبة كانت موجودة وقام الحاج خضر أغا بأعمال تجديد لها .

هذا ولم أعثر على ترجمة في المصادر والمراجع المتعددة التي وقعت تحت يدى حتى الآن سواء للشيخ صالح أو للحاج خضر أغا قرة جوللى .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : لهذه القبة واجهتان حرتان إحداهما الجنوبية الشرقية وهي مسمطة وتطل على شارع خلفى والواجهة الثانية هي الواجهة الشمالية الغربية وهى الواجهة الرئيسية وتحتوى فى طرفها الشمالى على فتحة باب الدخول للقبة وهي عبارة عن فتحة مستطيلة على سمت الجدار يبلغ اتساعها ١,٠٧م وارتفاعها ٢,٦٥م وسمك الجدار ٠,٦٠م ويغلق عليها باب خشبى حديث ذو مصراعين .

وعلى يمين فتحة باب الدخول لوحة رخامية مثبتة على الجدار نقش عليها كتابة بخط النسخ (الحفر سطحى) من سبعة أسطر نصها :ـ

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم .
٢ ـ هذا مقام ولى الله الشيخ صالح .
٣ ـ عليه بركاته وتوالت نفحاته .
٤ ـ جدده الحاج خضر أغا قره جوللى ابتغاء .
٥ ـ مرضات الله الكريم وطلباً للفوز .
٦ ـ لديه بدخول جنات النعيم .
٧ ـ فى صفر سنة ١٣١٨هجرية وينتهى النص بشكل جامة بيضاوية عليها كتابة نصها بقلم محمد صفر .

= فتطلق على أية أميرة من أميرات البيت المالك . وكلمة أغا أصلها أقا وهى من الكلمات المغولية ومعناها الأخ الأكبر ، ودخلت الفارسية وجمعت آقاوان أو آقايات ، ثم صارت تطلق على رئيس الأسرة . وكان المشرفون على دور الحريم في عصر المماليك يسمون أغاوات الطباق وكبيرهم يسمى مقدم المماليك . انظر حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، جـ١ ص٣٦ .

أما كـل مـن الواجهتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية فملاصقتين لمباني أخرى .

ويوجد في الأركان العليا لجدران المربع شطفات عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة أي قمتـها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن تمثل نواصي منطقة الانتقال أي منطقة الانتقال من الخارج . إلا أن هذه الشطفات لم تقم بمهمة تحويل المربع إلى مثمن لأن الرقبة مرتدة للداخل ومقامة فوق الجدران مباشرة (لوحة ٤) وفوق الرقبة تأتي الخوذة وهي ملساء الظاهر والباطن ، وينطلق من قمتها قائم خشبي يعلوه قرص معدني عليه كتابة نصها محمد رسول الله .

ثانيا الوصف من الداخل : (شكل ٣)

القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه٥,٥٥م يتوسط الضلع الجنوبي الشرقي حنية محراب ذات عقد مدبب اتساعها ٢٥ر١م وعمقها ٣٧ر٠م وارتفاعها ٥٠ر٢م ، يكتنف المحراب في الطرف الجنوبي والطرف الشرقي دخلتان متماثلتان اتساع كل منهما ٨٢ر٠م وعمقها ٢٨ر٠ وارتفاعها ٦٥ر١م.

ويتوسط الضلع الجنوبي الغربي فتحة شباك تبدأ من ارتفاع ٠٨ر١م من الجدار ويبلغ اتساعها ٠٠ر١م وارتفاعها ٨٠ر١م وهي تطل على مساحة تستخدم كمدفن . وبالطرف الغربي من هذا الضلع فتحة باب صغيرة تؤدي لمساحة مستطيلة تستخدم كمدافن دفن بها ثلاثة من اتباع الشيخ صالح ، يبلغ اتساع هذه الفتحة ٩٠ر٠م وارتفاعها ٨٥ر٢م وسمك الجدار ٧٥ر٠م .

والضلع الشمالي الغربي يوجد بالطرف الشمالي منه فتحة باب الدخول للقبة ويبلغ اتساعها ٠٧ر١م وارتفاعها ٦٥ر٢ م وسمك الجدار ٦٠ر٠م ، ويوجد بالطرف الغربي دخلة اتساعها ٩٠ر٠م وعمقها ٧٥ر٠م وارتفاعها ٨٥ر١م .

أما الضلع الشمالي الشرقي فيتوسطه دخلة تبدأ من ارتفاع ١٧ر١م من الجدار ويبلغ اتساعها ٩٢ر٠م وارتفاعها ٨٠ر١م وعمقها ٣٠ر٠م .

المقصورة : يتوسط أرضية مربع القبة مقصورة خشبية حديثة تحيط بتركيبة خشبية تعلو القبر الإسطواني .

منطقة انتقال القبة :.

تحوى الأركان الأربعة العليا لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية عميقة بواقع حنية بكل ركن (لوحة ٥) . وهذه الحنايا معقودة بعقود نصف دائرية وقد كتب بباطن الحنايا أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة (أبو بكر ، عمر ، عثمان ، على) ومن الواضح أنها ترجع إلى أعمال التجديدات التى تمت مؤخراً .

وقد قامت منطقة الانتقال بتحويل المربع إلى مثمن يحمل رقبة القبة التى فتح بها أربع نوافذ فوقها القبة وهى ملساء من الداخل والخارج كما سبق القول .

قبة الشيخ مصطفي المنسى

الموقع وتاريخ إنشاء القبة :ـ تقع القبة ملاصقة للجامع الكبير ببلبيس (جامع المنسى) وللقبة واجهة ملاصقة لواجهة الجامع مما يعنى أنها مستقلة عن الجامع أو أنها أضيفت للجامع .

هذا وقد رجحت دراسة حديثة أن محمد على باشا قام ببناء الجامع الكبير ببلبيس أسوة ببنائه للجامع الكبير بالزقازيق وأرجعت تاريخ الجامع إلى ما قبل سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م[(١)] . وأيًا كان الأمر فى تاريخ إنشاء الجامع فإنه يمكننا أن نؤرخ بناء القبة ـ بناءاً على تاريخ وفاة الشيخ مصطفى المنسى وما ذكره على مبارك من أنه دفن بالجامع الكبير ببلبيس علاوة على الأدلة المعمارية وهى انفصال جدار القبة عن جدار الجامع الملاصقة له ـ إلى ما بعد عام ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م .

ترجمة الشيخ مصطفي المنسي :. هو مصطفى المنسى السعدونى الذى ينتسب إلى سيدى سعدون السطوحى . ولد السيد مصطفى المنسى ببلبيس ونشأ بها هو ووالده وعائلتهم جميعًا وأخذ طريق الخلوتية عن الولى الكامل الشيخ عبد الله الشرقاوى . فتربى فى حجر الشيخ الشرقاوى حتى بلغ من الكمال منتهاه وأذن له الشرقاوى بالتلقين فأقام فى بلده يرشد الناس ساعيا فى مرضاة الله ، وكان ذا همة عالية وهيبة

---

(١) سهير جميل : المرجع السابق ، ص٢٠٥ .

تامة، نهابه الحكام وتقصى حوائجه كلهم بدون أن يحتنط بهم ، فكان لا يألف إلا الفقراء ولا يعتنى إلا بالمساكين ويقصى حاجة المصطر كائنة ما كانت وبالغة ما بلغت ولو عند أشد الحكام

وكانت له كرامات شهيرة لا ينكرها أحد من أهل عصره خصوصاً من كان كثير الاجتماع به . وتوفى فى ربيع الآخر سنة ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) ودفن بالجامع الكبير وكان ناظراً فى مصالحه قائماً بشعائره وجميع ما يلزم لعمارته لله تعالى فإنه كان قد انقطع إيراده ولم يكن له إيراد يصرف منه حتى لاحظ الشيخ ذلك ، ولم يزل عامراً إلى الآن بنظر أولاد الشيخ ـ أيام على مبارك ـ وهو أعمر مساجد البلد وعليه من النور والجلال ما يبهر العقل وخاصة بعد دفن الشيخ فيه[1]

الوصف المعمارى والزخرفى للقبة :

أولا : الوصف من الخارج (الواجهات) : لهذه القبة ثلاث واجهات حرة هى الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية والشمالية الشرقية

الواجهة الجنوبية الشرقية يتوسطها دخلة ذات عقد نصف دائرى اتساعها ١٫٧٠م يتوسطها فتحة شباك اتساعها ١٫٢٠م وارتفاعها ١٫٤٠م ، ويعلو الشباك قندلية بسيطة عبارة عن مطاولتين ذاتا عقد نصف دائرى يعلوهما قمرية مستديرة .

والواجهتان الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية يتوسط كل منهما دخلة مماثلة للسابقة إلا أنه يتوسطها فى هاتين الواجهتين فتحة باب تؤدى لداخل القبة اتساعها ١٫٢٣م وارتفاعها ٢٫٤٠م ويغلق على كل منهما باب خشبى حديث دو مصراعين . ويعلو كل باب قندلية بسيطة أما الواجهة الشمالية الغربية فملاصقة لجدار الجامع .

ويوجد فى الأركان الأربعة العليا لجدران المربع شطفات عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة ، أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن من الأركان ، وقد قامت هذه المثلثات الأربعة بتحويل المربع السفلى إلى مثمن ، ويلى هذا المثمن رقبة

---

(١) على مبارك الخطط التوفيقية . ط٢ ، جـ١١ ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٤م، ص٢٠٤ ؛ السيد محمد عاشور المرجع السابق . ص١٧٤ ـ ١٧٥

مستديرة فتح بها أربع نوافذ ذات عقد نصف دائرى ، يلى ذلك الخوذة (لوحة ٦) وهى ملساء الظاهر والباطن كما سنشير فيما بعد .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ٤) القبة من الداخل عبارة عن مربع يبلغ طول ضلعه ٢٥ر٥م، يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى فتحة شباك اتساعها ٢٠ر١م وسمك الجدار ٦٥ر٠م ، يعلوها قندلية بسيطة . ويتوسط كل من الضلع الجنوبى الغربى والشمالى الشرقى فتحة باب اتساعها ٢٠ر١م وسمك الجدار ٦٥ر٠م ويعلوها قندلية بسيطة . أما الضلع الشمالى الغربى فيتوسطه فتحة صغيرة تؤدى لحجرة صغيرة .

ويتوسط أرضية مربع القبة مقصورة خشبية حديثة على هيئة الجمالون .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا عميقة بواقع حنية بكل ركن ، وهذه الحنايا معقودة بعقد نصف دائرى ، قامت بتحويل المربع إلى مثمن (لوحة ٧) يعلوه الرقبة المستديرة التى فتح بها أربع نوافذ ذات عقد نصف دائرى . يلى ذلك باطن القبة وهى ملساء الباطن .

قبة الشيخ محمد أبو النور

الموقع :ـ تقع هذه القبة بشارع بور سعيد بالقرب من جامع سيدى محمد أبى عيسى وهى من القباب المنفردة .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لا يعرف منشئ هذه القبة ولم أعثر على ترجمة للشيخ محمد أبو النور المدفون تحتها فيما وقع بين يدى من مصادر متعددة حتى الآن. وقد أرجعت دراسة حديثة تاريخ هذه القبة إلى القرن ١٣ هـ/ ١٩م[(١)].

(١) **سهير جميل** : المرجع السابق ، ص٢٥٣ .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة:

أولاً: الوصف من الخارج (الواجهات): لهذه القبة واجهتان حرتان هما الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية وقد طغت عليهما المحلات التجارية ولا يتضح سوى مدخل القبة الذى يتوسط الواجهة الجنوبية الغربية وهو يقع فى دخلة اتساعها ٥٠ر١م وارتفاعها ٣٠٠م يتوجها عقد نصف دائرى ويتوسطها فتحة المدخل التى يبلغ اتساعها ١٠ر١م وارتفاعها ٢٥ر٢م .

وفوق الجدران تبدو الرقبة المستديرة ولا يتضح لنا سواها نظراً للإشغالات التى تغطى هذا الجزء وبناء ما يشبه المئذنتين الصغيرتين أمام الرقبة . يلى ذلك الخوذة وهى صغيرة وملساء الظاهر (لوحة ٨) والباطن .

ثانيا: الوصف من الداخل: (شكل ٥)

القبة من الداخل عبارة عن مربع يبلغ طول ضلعه ٩٠ر٢م يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى فتحة شباك اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٧٥ر١م وسمك الجدار ٤٥ر٠م ويغلق عليها شباك خشبى حديث ذو أربع ضلف كل اثنتان فوق بعضهما .

ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى فتحة باب الدخول للقبة ويبلغ اتساعها ١٠ر١م وسمك الجدار ٤٥ر٠م . ويتوسط الضلع الشمالى الغربى خزانة حائطية تبدأ من ارتفاع ٣٠ر٠م من الجدار ويبلغ اتساعها ٧٠ر٠م وارتفاعها ٢٨ر١م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراع واحد .

أما الضلع الشمالى الشرقى فكان يتوسطه دخلة سدت حالياً .

ويتوسط أرضية مربع القبة تركيبة خشبية صغيرة تغطى القبر المستطيل .

منطقة الانتقال: (لوحة ٩): تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية عميقة بواقع حنية بكل ركن من الأركان وهذه الحنايا معقودة بعقد نصف دائرى . ويعلو كوشتى كل حنية كتلة خشبية فى وضع مستقيم ساعدت على تحويل المربع السفلى إلى مثمن يعلوه الرقبة المستديرة التى فتح بها أربعة أزواج من النوافذ الصغيرة المعقودة بعقود نصف دائرية . يلى ذلك باطن القبة وهى ملساء الباطن كما هو الحال بالنسبة للظاهر .

قبة الشيخ أبو علوان الكبير

الموقع : تقع هذه القبة بشارع علوان ببلبيس ، وهى من القباب المنفردة .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لا يعرف منشئ هذه القبة ، ولم أعثر على ترجمة للشيخ أبو علوان الكبير فيما وقع بين يدى من مصادر متعددة حتى الآن . وقد أرجعت دراسة حديثة تاريخ هذه القبة إلى القرن ١٣هـ/ ١٩م[١] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) :

لهذه القبة واجهة واحدة حرة تطل على الشارع وهى الواجهة الجنوبية الغربية ، ويتوسطها باب الدخول وهو يقع فى دخلة ذات عقد مدبب اتساعها ٥٥ر٢م ، يتوسطها فتحة المدخل التى يبلغ اتساعها ٣٥ر١م وارتفاعها ٩٠ر٢م وسمك الجدار ٧٥ر٠م ، ويكتنف المدخل بكل من الطرف الجنوبى والطرف الغربى دخلتان متماثلتان تبدأ كل منهما من ارتفاع ٢٠ر١م من الجدار واتساع كل منهما ٩٥ر٠م وارتفاعها ٦٥ر١م وسمك الجدار ٧٥ر٠م . أما باقى الواجهات فيلاصقها مبانى أخرى حيث نجد الواجهة الجنوبية الشرقية يغطيها حتى نصف الجدران مبانى حديثة .

هذا ويوجد فى الأركان الأربعة العليا للمربع شطفات عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن إلا أن هذه المثلثات لم تقم بوظيفتها المعمارية وهى تحويل المربع إلى مثمن ، حيث أن رقبة هذه القبة تقع فى ردود للداخل فوق الجدران مباشرة (لوحة ١٠). وفتح برقبة القبة أربعة أزواج من النوافذ الصغيرة (ثمان نوافذ كل اثنتين متجاورتين) .

---

(١) مهير جميل : المرجع السابق ، ص٢٥٣ .

يلى ذلك الخوذة وهى ملساء الظاهر والباطن ، ويخرج من قمتها قائم نحاسى ذو انتفاخات يحمل هلالاً .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ٦)

القبة من الداخل عبارة عن مربع يبلغ طول ضلعه ٥٫٥٠م . يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى فتحة شباك صدرها مسدود حاليا يبلغ اتساعها ١٫١٠م وارتفاعها ١٫٧٥م وسمك الجدار ٠٫٧٥م . وبالطرف الشرقى من الضلع الجنوبى الشرقى فتحة شباك آخر صدره سد حاليا أيضاً ويبلغ اتساعه ٠٫٨٥م وارتفاعه ١٫٦٨ وسمك الجدار ٠٫٧٥م وهو يبدأ من ارتفاع ١٫١٥م من الجدار . ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى فتحة باب الدخول للقبة ، وبكل من الطرف الجنوبى والغربى فتحة شباك تماثل الأخرى .

المقصورة : يتوسط أرضية مربع القبة مقصورة خشبية حديثة تحيط بتركيبة خشبية تعلو القبر ، وهى ذات سقف خشبى مزخرف بالألوان الحديثة .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية عميقة بواقع حنية بكل ركن وهذه الحنايا معقودة بعقود مدببة (لوحة ١١) قامت بتحويل المربع إلى مثمن يعلوه الرقبة المستديرة التى فتح بها ثمان نوافذ صغيرة كل اثنتين منهما متجاورتين .

وفوق الرقبة تأتي القبة وهي ملساء الباطن والظاهر ، ويمتد بينها عرقان خشبيان فى وضع تقاطع .

قبة الشيخ أبو علوان الصغير

الموقع :ـ تقع هذه القبة بشارع أبو علوان ببلبيس وهى من القباب المنفردة .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لا يعرف منشئ هذه القبة ، ولم أعثر على ترجمة للشيخ أبو علوان الصغير فيما وقع بين يدى من مصادر ومراجع متعددة حتى الآن ، هذا وقد ارجعت دراسة حديثة تاريخ تقريبي لهذه القبة هو القرن ١٣هـ/ ١٩م[١] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :.

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات)

هذه القبة تحتوى على ثلاث واجهات حرة هى الواجهة الجنوبية الشرقية والواجهة الشمالية الغربية ، الواجهة الشمالية الشرقية ، أما الواجهة الجنوبية الغربية فملاصقة لمباني أخرى . وكل من الواجهتين الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية تماثل الأخرى تمام التماثل فكل منهما يتوسطها دخلة اتساعها ١,٧٠م وارتفاعها ٢,٤٠م، يتوج الدخلة عقد ثلاثى ذا قمة نصف دائرية ، ويتوسط أسفل الدخلة فتحة باب الدخول وهى فتحة معقودة بعقد نصف دائرى ويبلغ اتساعها ١,٣٥م وارتفاعها ٣,٢٠م . ويكتنف المدخل بكل واجهة شباكان متماثلان اتساع كل منهما ٠,٨٥م وارتفاعه ١,٩٥م يغشى كل شباك أربع ضلف حديثة . ويوجد بالطرف الشمالى للواجهة الشمالية الشرقية شباك « اتساعه ٠,٨٠م وارتفاعه ١,٨٠م » وفى الأركان الأربعة للمربع السفلي شطفات عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن ، قامت هذه المثلثات بتحويل المربع إلى مثمن فوقه الرقبة المستديرة وهي تحتوى على أربعين دخلة معقودة بعقود نصف دائرية فتح ثمان من هذه الدخلات ، كل اثنتين مفتوحتين متجاورتان (زوج) وكل زوجين يحصران بينهما ثمان دخلات مسمطة .

يلى ذلك خوذة القبة (لوحة ١٢) وهى ملساء الظاهر والباطن ويخرج من قمتها قائم نحاسى ذو انتفاخين يحمل هلالاً .

---

(١) **سهير جميل** : المرجع السابق ، ص٢٥٣ .

ثانيا :الوصف من الداخل : (شكل ٧)

القبة من الداخل عبارة عن مربع يبلغ طول ضلعه ٠٠ر٦م يتوسط كل من الضلع الجنوبى الشرقى والمقابل له (الشمالى الغربى) فتحة باب معقودة بعقد نصف دائرى سمك جدارها ٨٠ر٠م يكتنفها شباكان متماثلان يبدآن من ارتفاع ٨٥ر٠م من الجدار . والضلع الجنوبى الغربى يتوسطه دخلة اتساعها ٨٠ر٠م وعمقها ٣٠ر٠م وارتفاعها ٨٠ر١م وهى تبدأ من ارتفاع ٠٠ر١م من الجدار . أما الضلع الشمالى الشرقى فيوجد بالطرف الشمالى منه فتحة شباك .

هذا ويتوسط أرضية مربع القبة مقصورة خشبية حديثة تحيط بالتركيبة التى تعلو القبر .

منطقة انتقال القبة : (لوحة ١٢)

تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية عميقة بواقع حنية بكل ركن ، وهذه الحنايا معقودة بعقود نصف دائرية ، قامت بتحويل المربع إلى مثمن فوقه الرقبة المستديرة التى فتح بها ثمانى نوافذ كل اثنتين متجاورتين ، يلى ذلك القبة وهى ملساء الباطن والظاهر . وتحتوى على عرقين خشبيين فى وضع تقاطع .

ثالثا القباب الباقية بمحافظة الدقهلية

١ ـ القباب الباقية بمدينة المنصورة[1]

يوجد بمدينة المنصورة عدد من القباب وهى كما يلى :ـ

قبة الشيخ محمد النجار

الموقع : تقع القبة ملحقة بالركن الشمالى لجامع محمد النجار (شكل ٨) الواقع بشارع النجار بمدينة المنصورة .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : ذكر على باشا مبارك أن الشيخ محمد النجار قام ببناء الجامع (الملحق به القبة) والقبة فى عام ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م وأن الشيخ محمد النجار دفن فى هذه القبة[2] . ولم استطع العثور على ترجمة للشيخ محمد النجار فيما وقع بين يدى من مصادر متعددة حتى الآن .

---

(١) **المنصورة** : مدينة المنصورة واحدة من أكبر وأهم مدن الدلتا إن لم تكن أهمها بالفعل ، وهي حاليا عاصمة لمحافظة الدقهلية . وكانت عند إنشائها عام ٦١٦هـ/ ١٢١٩م أيام السلطان الكامل الأيوبى ـ لتكون حصنا دفاعيا ونقطة إنطلاق للجيوش المصرية لاسترداد دمياط من الصليبيين ـ مجرد مدينة حربية محدثة أوجدتها الظروف الحربية ، وكان لموقعها دوراً هاماً فى استرداد دمياط ثم هزيمة لويس التاسع . وفى سنة ٩٣٣هـ/ ١٥٢٦م أمر سليمان باشا والى مصر بنقل ديوان الحكم من أشمون إلى المنصورة لعدة أسباب أوردها د. عبد العال الشامى . وفى العصر العثمانى أصبحت المنصورة قاعدة الدقهلية . ولمزيد من التفاصيل انظر :

ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جـ٨ ، ص١٧٧ ،**المقريزى** : السلوك لمعرفة دول الملوك نشره محمد مصطفى زيادة ، ط٢ ، جـ١ ، قسم ١ ، ص٢٣٧ وما بعدها ، **على مبارك** : الخطط التوفيقية . طبعة بولاق ، جـ١٥ ، ص٨٨ ، **سعاد ماهر** : محافظات الجمهورية العربية ، ص١١٦ ، **سعيد عاشور**: الحركات الصليبية . القاهرة ١٩٦٣م، جـ٢ ، ص١٠٦٨ ـ ١٠٧١ ، **وسيم عبد الحميد محمد عبد العال** : مدينة المنصورة ، دراسة مدنية . مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٧١م، ص٩ ـ ٤٢ ، **عبد العال الشامى** : مصر عند الجغرافيين العرب فيما بين القرنين الثالث والتاسع الهجرى ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٧٣م، ص٤٠٩ ؛ مدن الدلتا فى العصر العربى، ص٢٤٠ ـ ٢٤٧ .

(٢) **على مبارك** : الخطط التوفيقية ، جـ١٥ طبعة بولاق ، ص٩٠ .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة:

أولاً: الوصف من الخارج (الواجهات):

تبرز القبة قليلاً عن الواجهة الشمالية الغربية للجامع ، والقبة ذات واجهة واحدة حرة وهي الشمالية الغربية التى تطل على الشارع وهى غير منتظمة حيث تتكون هذه الواجهة من ضلعين يمثلان زاوية منفرجة للداخل (لا يظهران من الداخل) بالضلع الأيسر (الشمالى) شباكان متجاوران ومتماثلان (وهذان الشباكان يفتحان على داخل مربع القبة ، أما الضلع الأيمن (الغربى) من الضلعين المكونين لواجهة القبة الشمالية الغربية فهو يبدو كشطف انظر (شكل ٨) .

وعلى يسار الشباكين السابقين نجد فتحة باب تقع فى دخلة ذات عقد مدبب اتساعها ١٫٧٠م وارتفاعها ٢٫٧٠م وعلى جانبيها مكسلتين ٠٫٤٥م×٠٫٣٠م وارتفاع كل منهما ٠٫٥٠م ، وتؤدى فتحة الباب إلى مساحة غير منتظمة الأضلاع تتقدم الضلع الشمالى الشرقى للقبة ويوجد بالطرف الغربى من الضلع الجنوبى الغربى لهذه المساحة فتحة باب معقودة بعقد نصف دائرى يبلغ اتساع الفتحة ١٫٢٢م وارتفاعها ٢٫٠٠م تؤدى لداخل مربع القبة وهذه الفتحة تقع بالطرف الشمالى من الضلع الشمالى الشرقى لمربع القبة .

ويتوج جدار هذه القبة علاوة على واجهات الجامع صف من الشرافات الثلاثية .

أما باقى الواجهات فهى الواجهة الجنوبية الشرقية وهى تطل على أروقة الجامع وتفتح عليها بفتحة معقودة بعقد نصف دائرى اتساعها ٢٫٣٠م يغشيها حجاب من خشب الخرط ويتوسط الحجاب فتحة باب تؤدى لداخل مربع القبة من أروقة الجامع .

والواجهة الجنوبية الغربية يطل معظمها على أروقة الجامع والجزء الغربى منها يطل على الخارج . أما الواجهة الشمالية الشرقية للقبة فتطل على المساحة غير المنتظمة التى تتقدم القبة ونصل إلى القبة من خلالها .

وفوق الجدران تبدأ رقبة القبة وهى عبارة عن شكل ثمانى الأضلاع يحتوى على (١٦) دخلة ذات عقد نصف دائرى فتح بأربع منها أربع نوافذ مستطيلة .

وفوق الرقبة إفريز ثمانى رفيع بارز تأتى فوقه خوذة القبة (لوحة ١٤) والتى تشبه خوذة المحارب وهى ملساء الظاهر والباطن ويخرج من قمتها قائم نحاسى ذو انتفاخين يتوسط قمته هلال .

ثانيا: الوصف من الداخل: (شكل ٨)

القبة من الداخل غير منتظمة الأضلاع ، فالضلع الجنوبى الشرقى يبلغ طوله ٣٫٨٠م يتوسطه فتحة معقودة بعقد نصف دائرى اتساع فتحته ٢٫٣٠م وارتفاعها حتى قمة العقد ٣٫٠٥م وسمك الجدار ٠٫٨٠م والضلع الجنوبى الغربى يبلغ طوله ٢٫٨٠م وهو مسمط ، والضلع الشمالى الغربى يبلغ طوله ٣٫٩٥م ، يتوسطه دخلة معقودة بعقد نصف دائرى اتساعها ٢٫٣٥م وارتفاعها حتى قمة العقد ٣٫٠٥م وعمقها ٠٫٩٠م، بصدرها جدار به دخلتان متجاورتان ومتماثلتان كل منهما اتساعها ٠٫٧٥م وارتفاعها ١٫٧٠م وعمقها ٠٫٣٢م ، يعلو كل دخلة منهما نافذة بنفس الاتساع وارتفاعها ١٫٣٠م وسمك الجدار ٠٫٤٠م .

أما الضلع الشمالى الشرقى فيبلغ طوله ٤٫٠٠م بالطرف الشمالى منه فتحة ذات عقد نصف دائرى اتساعها ١٫٢٢م وارتفاعها ٢٫٠٠م سمك جدارها ٠٫٧٥م توصل لمساحة غير منتظمة طولها ٢٫٦٠م تتقدم القبة ويوجد بضلعها الشمالى الغربى باب الدخول الرئيسى للقبة .

المقصورة: يتوسط أرضية مربع القبة مقصورة خشبية حديثة يبلغ طول ضلعيها ٢٫٣٥م × ٢٫٣٠م وارتفاعها ٢٫٣٠م تتكون من حشوات خشبية طولية وعرضية تنتهى من أعلى برفرف خشبى ، والمقصورة تحيط بالتركيبة الخشبية التى تعلو القبر الإسطوانى .

منطقة انتقال القبة: تذكر إحدى الباحثات أن منطقة انتقال هذه القبة عبارة عن مثلث به سبع حطات من المقرنصات[١] .

---

(١) سهير جميل : المرجع السابق ، ص٩٦

إلا أن نظرة فاحصة لمنطقة انتقال هذه القبة نجد أنها عبارة عن أربع بلاطات مسطحة (أفقية) بواقع بلاطة بكل ركن من الأركان الأربعة (لوحة ١٥) أسفل كل بلاطة مقرنصات فى وضع مثلث مقلوب قمته لأسفل وقاعدته لأعلى تتكون من سبع حطات من المقرنصات الحجرية ترتكز على ذيل هابط تبدأ المقرنصات فى الحطة الأولى فوق الذيل الهابط بحنيتين متجاورتين وفى الحطة الثانية بثلاث حنايا وهكذا حتى الحطة السابعة وبها ثمان حنيات متجاورة وهذه المقرنصات عبارة عن قوالب من الأجر قام النحات بتهذيبها لتأخذ قمتها هيئة العقد المنكسر . هذه المقرنصات ليس لها وظيفة معمارية بقدر ما هى وظيفة زخرفية فلم تقم بدور منطقة الانتقال فى تحويل المربع إلى مثمن لأن البلاطة المسطحة التى تعلوها هى التى قامت بهذا الدور . حيث قامت بتحويل المربع السفلى إلى مثمن فوقه الرقبة وهى غير واضحة ، وفتح بها أربع نوافذ مستطيلة . وفوق الرقبة يأتى باطن القبة حيث تتوالى مداميكها فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية . والقبة ملساء الباطن والظاهر كما سبق القول .

قبة عبد الله الموافى

الموقع : تقع القبة ملحقة بالركن الشمالى لجامع الموافى (شكل رقم ٩) الواقع بشارع بور سعيد بجوار دار ابن لقمان بالمنصورة، وهذا الجامع هدم مؤخراً وبقيت القبة

المنشئ وتاريخ الإنشاء : ذكر أ. حسن عبد الوهاب أن قبة الموافى ترجع لسنة ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م[١] . وتوجد لوحة تأسيسية بجامع الموافى منزوعة من مكانها الأصلى تشير إلى أن الأمير ذو الفقار بك[٢] قام ببناء وتجديد وتوسيع قبة الموافى سنة ١١٩١هـ/ (١٧٧٧م)[٣] . هذا ولم أعثر على ترجمة للشيخ الموافى فيما بين يدى من مصادر متعددة سوى ما ذكره الجبرتى من أن الشيخ الموافى هو أحد المشايخ والعلماء والمشاهير توفى سنة ١١٦١هـ (١٧٥٧م)[٤] .

---

(١) **حسن عبد الوهاب** : طراز العمارة فى ريف مصر ـ مجلة المجمع العلمى المصرى ، المجلد الثامن والثلاثون ، جـ٢ ، ١٩٥٦/١٩٥٧ ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص٢٣ .

(٢) **الأمير ذو الفقار بك** : هو الأمير ذو الفقار تابع الأمير حسن بك الفقارى ورد ذكره فى بعض المصادر زين الفقار ، وقد عاصر ثلاثة ولاة من باشوات مصر العثمانية هم عبد الرحمن باشا (من سنة ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م إلى سنة ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م)، والأمير عثمان باشا (من رمضان سنة ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م إلى رمضان سنة ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م)، وحمزة باشا (من شوال سنة ١٠٩٤هـ/ ١٠٨٣م إلى ذى القعدة سنة ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٧م).

وقد تمتع خلال حكم هؤلاء الولاة بنفوذ كبير. حيث ولاه الأمير عبد الرحمن باشا الصنجقية وإمرة الحج فى سنة ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م. وعين عقب عزل الأمير عثمان باشا قائمقام (وهو الشخص الذى يقوم بعمل الباشا خلال خلو منصب الباشوية بسبب الموت أو العزل) إلى أن حضر حمزة باشا الوالى الجديد . وقد طلع الأمير ذو الفقار بك بالحج إحدى عشرة مرة مما يدل على أنه قد ظل متمتعا بنفوذه ومكانته وذلك حتى وفاته فى شعبان سنة ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٧م.

وقد إختلف المؤرخين فى تاريخ وفاة الأمير ذو الفقار بك فبعضهم ذكر أنه توفى يوم ٢٦ شعبان سنة ١٠٩٨هـ (١٦٨٧م) وبعضهم ذكر وفاته فى ١٦ شعبان سنة ١٠٩٧هـ (١٦٨٦م)، والبعض الآخر ذكر وفاته فى سنة ١٠٩٩هـ (١٦٨٨م) ، وذكر الجبرتى أنه توفى فى ١١٠٢هـ (١٦٩١م) وقد ذكره بعض المؤرخين بصفات حميدة ، وقد بنى جامع ينسب إليه سنة ١٠٩١هـ (١٦٨٠م) يقع بالسيدة زينب . انظر **الجبرتى** : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، جـ١ ، ص

محمد حمزة الحداد : الطراز المصرى لعمائر القاهرة الدينية خلال العصر العثمانى ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة ، ١٩٩٠م ، ص٣٣٤ ـ ٣٣٦ .

(٣) **سهير جميل** : المرجع السابق ، ص٣٥ .

(٤) **الجبرتى** : المصدر السابق ، ص٩٨

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) :

يتقدم الضلع الشمالي الشرقي لهذه القبة مساحة غير منتظمة ضلعها الشمالي الشرقي كان يمثل جزءاً من الواجهة الشمالية الشرقية لجامع الموافي (قبل هدمه) (شكل ٩) . وبعد هدم الجامع أصبح لهذه القبة والمساحة التي تتقدمها أربع واجهات حرة ، الواجهة الجنوبية الشرقية وكانت تطل على أروقة الجامع ويتوسطها فتحة شباك اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٠٥ر١م .

والواجهة الجنوبية الغربية كانت تطل على أروقة الجامع ويوجد بالطرف الغربي منها فتحة شباك اتساعها ٢٥ر١م ارتفاعها ٦٠ر١م .

والواجهة الشمالية الغربية تطغي عليها أيضا محلات تجارية حاليا . أما الواجهة الشمالية الشرقية للمساحة التي تتقدم القبة فيطغى عليها أيضا المحال التجارية ويوجد بها فتحة باب الدخول . أما الضلع (الواجهة) الشمالي الشرقي للقبة (وهو يمثل الضلع الجنوبي الغربي لهذه المساحة) فيوجد بالطرف الشرقي منه فتحة باب على سمت الجدار مباشرة ويبلغ اتساعها ٤٠ر١م وارتفاعها ٤٠ر٢م .

هذا ويعلو جدران مربع القبة مثمن بكل ضلع من أضلاعه دخلة ذات عقد منكسر يتقدمه عقد آخر ، وقد فتح أربع من هذه الدخلات بالتبادل وهي عبارة عن أربع نوافذ مستطيلة ويعلو قمة كل عقد من عقود الدخلات الثمان شكل معين (لوحات رقم ١٦ ، ١٧) يعلو المثمن أفريز ثماني بارز ، يلي ذلك رقبة القبة المستديرة وبها ثمان دخلات ذات عقود منكسرة فتح بأربع منها أربع نوافذ مستطيلة يلي ذلك خوذة القبة المفصصة (لوحة ١٧) والتي لم أر لشكل فصوصها نظير سواء في قباب الدلتا أو قباب القاهرة أو الصعيد حيث تبدأ الخوذة فوق الرقبة بإفريز دائرى أملس به ردود للخارج فوقه تبدأ تفصيصات الخوذة وهي عبارة عن فصوص عميقة وبارزة سطحها رفيع وتخرج من محيط الأفريز الدائرى السابق في بحور عميقة وبارزة مستقيمة سطحها رفيع متساوية العمق والسمك حيث يقل عمقها وسمكها كلما

ارتفعنا لقمة الخوذة فتلتقى الفصوص فى نقطة واحدة عند القمة ويخرج من قمة الخوذة قائم نحاسى رشيق ذو ثلاثة انتفاخات السفلى كروى والأوسط كمثرى والعلوى نصف كروى يعلو وسطه هلال فوقه شكل عصفور صغير .

ثانيا : وصف القبة من الداخل : (شكلا ١٠، ١١)

سبق وأن ذكرنا أنه يتقدم القبة من الناحية الشمالية الشرقية مساحة غير منتظمة وهى تستخدم حاليًا كمكتب لتفتيش آثار دمياط . أما القبة نفسها فهى عبارة عن مستطيل طول ضلعه ٥٫٦٠ × ٣٫٠٠م . يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى فتحة شباك اتساعها ٠٫٩٠م وسمك الجدار ٠٫٦٠م يغشيها مصبعات نحاسية والضلع الجنوبى الغربى يوجد بالطرف الغربى منه فتحة شباك اتساعها ٠٫٩٠م وسمك الجدار ١٫٠٠م ويغشيها مصبعات نحاسية . وبالطرف الشمالى من الضلع الشمالى الغربى فتحة شباك اتساعها ٠٫٩٠م ويغشيها أيضا مصبعات نحاسية ، ويعلو هذا الشباك نافذتين ذاتا عقد نصف دائرى . أما الضلع الشمالى الشرقى فيوجد بالطرف الشرقى منه فتحة باب اتساعها ١٫٤٠م وسمك الجدار ١٫٠٠م .

وليحول المعمار المساحة المستطيلة السابقة إلى مربع تقام فوقه القبة قام بعمل عقد مدبب يمتد بين الضلعين الجنوبى الغربى والشمالى الشرقى أى أن امتداده جنوبى شرقى ، نتج عن ذلك مساحة مستطيلة تتقدم مربع القبة من الجهة الجنوبية الشرقية يفضى إليها باب الدخول الواقع بالطرف الشرقى من الضلع الشمالى الشرقى ويسقف هذه المساحة المستطيلة سقف خشبى مسطح .

أما المربع المقامة عليه القبة فيبلغ طول ضلعه ٣٫٠٠م . ويتوسط أرضية هذا المربع مقصورة خشبية تشغل معظم مساحة المربع حيث يبلغ طولها ٢٫٦٣م وعرضها ٢٫٣٤م وارتفاعها ١٫٩٠م وهى تتكون من حشوات طولية وأخرى عرضية فى أشرطة أفقية من ستة مستويات ، ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى للمقصورة فتحة باب من مصراعين اتساع فتحته ٠٫٧٠م وارتفاعها ١٫٠٠م . وبأركان المقصورة الأربعة قوائم خشبية ممتدة تحمل سقف المقصورة (لوحة ١٨) الذى زخرف باطنه بزخارف من مستويين حيث نجد فى وسط السقف شكل مربع غائر « فسقية » به زخرفة عبارة

عن طبق نجمى يحيط به إطار من الزخرفة الهندسية على هيئة المعكوف عبارة عن حرف « Y » اللاتينى ، والمستوى الثانى بارز حيث يحيط بالمربع السابق إطار مستطيل به زخرفة هندسية على هيئة حرف « Y » اللاتينى أيضًا . وهذه المقصورة تحيط بتركيبة خشبية تعلو القبر الإسطوانى. ومعلق بهذه المقصورة بيضة نعامة كبيرة مكسور جزء منها .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية للمساحة المربعة منطقة انتقال القبة (لوحة ١٩) وهى فريدة من نوعها فهى عبارة عن ألواح خشبية ممتدة بين الجدران فى الركن مكونة شكل مثلث قمته فى الركن وقاعدته للخارج يعلو هذا المثلث حنية ذات عقد مدبب يتقدمها حنيتان آخريان وترتكز أرجل كل حنية من هذه الحنايا على كتلة خشبية صغيرة تبرز قليلا عن الجدار بحيث تأخذ نفس هيئة بداية العقد .

وبين كل حنيتين من حنايا منطقة الانتقال (أواسط منطقة الانتقال) فتحة نافذة مستطيلة يلى ذلك مثمن يليه الرقبة المستديرة التى فتح بها أربع نوافذ مستطيلة وبين كل نافذتين دخلتان ذاتا عقد نصف دائرى . يلى ذلك القبة وهى ملساء الباطن. ويمتد بينها أربعة عروق خشبية كل عرقين متقاطعتين .

قبتا السادة الأربعين وحسن الكنانى

الموقع : تقع هاتان القبتان بشارع العباسى بالمنصورة وهما متلاصقتين تؤدى إحداهما للأخرى .

المنشيء : لا يعرف منشيء هاتان القبتان ولم أعثر على ترجمة للمدفونين بهما فيما وقع بين يدى من مصادر متعددة .

وقد ذكر على باشا مبارك أن بالمنصورة مقامات كثيرة منها مقام سيدى حسن الكنانى في مقبرة بجوار البلد من الجهة القبلية وبجواره مقصورتان يقال أن بهما أربعين ولياً [١] .

وعن لفظ الأربعين أو مقام الأربعين هذا يذكر المرحوم الأستاذ حسن عبد الوهاب أن الأربعين أطلقت على عدة زوايا وأضرحة بمصر على غير أساس وذكر أن عدد المماليك الخاصكية الذين يعهد إليهم بتشييع المحمل أربعين ، وهذه التسمية وجدت في حلب وفى أنحاء الشام وأطلقت على أضرحة وكنائس وذكر عنها أحد الباحثين ما ملخصه أن المسلمين والنصارى اختلفوا فى هؤلاء الأربعين رجلا فالنصارى يقولون أنهم أربعين شهيداً ، والمسلمون يقولون : أنهم أربعون رجلا من الأبدال المتدركين بالكون على ما ذكره الشيخ عبد العزيز الخواص الذى يرى أنها تسمية خرافة لا أصل لها وهذا ما نقره عليه[٢] .

هذا وقد أرجعت دراسة حديثة تاريخ هاتان القبتان إلى القرن ١٣ هـ/ ١٩ م[٣] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبتين :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) :

هاتان القبتان تقعا متلاصقتين لهما أربع واجهات حرة ثلاث منها مسمطة أما الواجهة الرابعة وهى الجنوبية الغربية فيتوسطها كتلة المدخل وهى عبارة عن كتلة بارزة عن الجدار بحوالى ٥٠ر٠م، اتساعها ١٠ر٢م يتوسطها دخلة اتساعها ٦٠ر١م يتوجها

---

(١) **على باشا مبارك :** الخطط التوفيقية ، طبعة بولاق ، جـ١٥ ، ص٩١ .

(٢) **حسن عبد الوهاب :** تاريخ المساجد الأثرية ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٦م ، جـ١ ، ص٣٥٨ ، هامش ٢ .

(٣) **سهير جميل :** المرجع السابق ، ص ١٦١ .

عقد ثلاثي قمته مدببة بصدره حنايا مقرنصة ترتكز على أرجل مروحية . ويتوسط الدخلة السابقة فتحة باب الدخول التى يبلغ اتساعها ٢٠ر١م وارتفاعها ٥٠ر٢م .

وفوق الجدران مباشرة توجد الخوذتان وهما متماثلتان ومتجاورتان (لوحة ٢٠) اليسرى هى خوذة قبة السادة الأربعين أما اليمنى فهي خوذة قبة حسن الكناني وتبدأ كل منهما بإفريز جصي دائرى غائر قليلاً فوقه الخوذة مسلوبة القمة وهى مفصصة تفصيصاً عميقاً .

ثانياً : الوصف من الداخل (شكل ١٢)

القبتان من الداخل تفتح أحداهما على الأخرى بواسطة فتحة معقودة أما فتحة باب الدخول السابقة فهى تؤدى مباشرة إلى قبة السادة الأربعين وهى عبارة عن مربع طول ضلعه ٢٠ر٤م . ويتوسط الضلع الجنوبى الشرقي دخلة ذات عقد مدبب يبلغ اتساعها ٤٠ر٣م وارتفاعها ١٥ر٢م يتوسطها خزانة حائطية عليها باب خشبى حديث .

ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى فتحة باب الدخول للقبة والتى يبلغ سمك جدار فتحتها ٨٠ر٠م . يتوسط الضلع الشمالى الغربى دخلة اتساعها ٤٠ر٣م يتوجها عقد مدبب يتوسط الدخلة دخلة أخرى أعمق منها تمتد لترتفع عن قمة العقد . أما الضلع الشمالى الشرقى فيتوسطه فتحة كبيرة معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعها ٨٠ر٣م وتؤدى لقبة حسن الكناني . هذا ويتوسط أرضية مربع هذه القبة مقصورة حديثة من الخشب تحيط بالتركيبة الخشبية التى تعلو القبر .

منطقة انتقال القبة : تذكر إحدى الدراسات أن منطقة انتقال هذه القبة عبارة عن خمس حطات من المقرنصات[(١)] إلا أننا إذا نظرنا نظرة فاحصة لمنطقة انتقال هذه القبة (لوحة ٢١) لوجدنا أنها (أى منطقة الانتقال) عبارة عن بلاطة مسطحة (أفقية) بكل ركن من الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة ، قامت هذه البلاطات بتحويل المربع إلى مثمن ، وأسفل كل بلاطة من البلاطات الأربع خمس حطات من المقرنصات (وهي عبارة عن قوالب من الآجر بارزة ومنتظمة) تأخذ هيئة مثلث مقلوب قمته لأسفل وقاعدته لأعلى ، الحطة الأولى بها حنية واحدة والثانية بها

---

(١) **مهيرجميل** : المرجع السابق، ص١٦٢ .

حنيتان وهكذا حتى الخامسة . وهذه المقرنصات غير ذات وظيفة معمارية بالنسبة لعملية تحويل المربع السفلى إلى مثمن فقد قامت البلاطة بهذا الدور .

ويعلو المثمن الناتج عن منطقة الانتقال باطن القبة مباشرة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية وباطن القبة أملس .

أما مربع قبة حسن الكنانى : فيماثل المربع السابق ويتوسط الضلع الجنوبى الشرقى فيه دخلة اتساعها ١٫٧٠م وارتفاعها ١٫٩٥م بصدرها دخلة أخرى يغشيها باب خشبى حديث .

ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى فتحة معقودة بعقد مدبب اتساعها ٣٫٨٠م تفتح بين هذه القبة والقبة السابقة . ويتوسط الضلع الشمالى الغربى دخلة مماثلة للتى بالضلع الجنوبى الشرقى يتوسط أسفلها خزانة اتساعها ١٫٠٥م وارتفاعها ١٫٠٠م يغشيها باب خشبى حديث ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى دخلة اتساعها ١٫٠٠م وارتفاعها ٢٫٤٠م وعمقها ٠٫٧٠م يتوسطها خزانة يغلق عليها باب خشبى حديث .

المقصورة :ـ يتوسط أرضية مربع قبة حسن الكنانى مقصورة خشبية نقش عليها نص كتابى فى جامتين نصه : (سنة ١٣٢٣هـ) (١٩١١م) .

(شغل محمد شعبان بالمنصورة)

وعلى المقصورة أيضا نقش بأربع جامات أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة وهى تحيط بتركيبة خشبية تعلو القبر . وهذه المقصورة توضح لنا حرص الفنان المصرى فى الأقاليم على تسجيل اسمه على أعماله الفنية كما حدث بالنسبة لآثار القاهرة .

منطقة انتقال قبة حسن الكنانى : تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع بلاطات مسطحة (لوحة ٢٢) بواقع بلاطة بكل ركن وأسفل كل بلاطة ست حطات من المقرنصات الآجرية مكونة هيئة مثلث مقلوب قمته لأسفل وقاعدته لأعلى . وهكذا نلاحظ أن منطقة انتقال هذه القبة تماثل منطقة انتقال القبة السابقة إلا أن الحطات المقرنصة التى أسفلها (وهى ذات الطابع الزخرفى) تزيد حطة عن السابقة .

يعلو منطقة الانتقال مثمن يعلوه باطن القبة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية وباطن القبة أملس .

٢.القباب الباقية بمدينة ومركز ميت غمر

وجد بمدينة ميت غمر(١) قبة واحدة أثرية هى قبة الشيخ عبد الله الأسمر . كما وجدت قبة واحدة أثرية أيضاً تابعة لإحدى قرى مركز ميت غمر وهى قبة محمد أبى تميم الدارى وفيما يلى دراسة وصفية للقبتين .

أ.قبة محمد أبى تميم الدارى بدنديط

الموقع : تقع هذه القبة فوق ربوة عالية بجبانة قرية دنديط(٢) التابعة لمركز ميت غمر .

ترجمة سيدى تميم الدارى : هو تميم بن أوس بن خارجة بن سويد بن خزيمة بن ذراع بن عدى بن الدار بن هانيء الدارى الصحابي ، كان يكنى بابنته ، وقيل كان نصرانياً يتعبد فى دير ولذلك قيل فى نسبته الديرى ، ولما جاء الإسلام أسلم سنة ٩هـ ، وروى له عن الرسول ﷺ (١٨) حديثًا وقيل أن الرسول روى عن تميم قصة الجساسة وهذه منقبة شريفة لا يشاركه فيها غيره وروى عنه جماعة من الصحابة كابن عباس وأبى هريرة ، وكان بالمدينة ثم انتقل إلى بيت المقدس بعد قتل عثمان بن عفان، وتوفى سنة ٤٥هـ(٣) .

ذكر النبهانى : « أخرج البيهقى وأبو نعيم عن معاوية بن حرمل قال : خرجت نار من الحرة فجاء عمر إلى تميم فقال قم إلى هذه النار فقام معه وتبعتهما فانطلقا إلى النار فجعل يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها فجعل عمر يقول ليس من رأى كمن لم ير، وأخرج أبو نعيم عن مرزوق أن ناراً خرجت على عهد عمر

---

(١) **ميت غمر** : ذكرها الإدريسى قائلاً : « منية غمر قرية لها سوق ومتاجر ودخل وخرج قائم » أنظر نزهة المشتاق ص٨٩ ، وذكرتها المصادر منيتا غمر وحماد من أعمال الشرقية ، ويذكر محمد رمزى أن منية حماد التى ذكرت مع منية غمر قد اشتركت معها بسبب اشتراكهما معًا فى السكن والزمام ، وفى الروك الناصرى ألغيت منية حماد وأضيفت إلى زمام منية غمر ، وفى العصر العثمانى حرفت منية إلى ميت فاصبحت ميت غمر ، انظر **محمد رمزى** : المرجع السابق قسم ٢ ، جـ٢ ، **سعاد ماهر**: محافظات الجمهورية العربية ص١١٦ .

(٢) **دنديط** : بلدة من مديرية الدقهلية بمركز ميت غمر واقعة شرقى ترعة الدنديطية على بعد ٣٠٠ متر ، وغربى منية الفرماوى ، وفى جنوب ناحية بشالوش بقليل وبها جامع بمنارة وحدائق ذوات ثمار ، ولها شهرة بزرع القصب ، انظر **على مبارك** : المرجع السابق ، ط١ ، جـ١١ ، ص٦٥ .

(٣) **بطرس البستانى** : دائرة المعارف ، دار المعرفة ، بيروت ، د. ت ، مجلد ٦ ص٢٢٣ .

فجعل تميم الدارى يدفعها بردائه حتي دخلت غاراً ، فقال له عمر من أجل هذا كنا نختبئك[1] .

وذكر الإمام الشعرانى أنه كان كثير التهجد قام ليلة حتى أصبح بآية واحدة من القرآن يركع ويسجد ويبكى ، وهى قوله « أم حسب الذين اجترحوا السيئات ... الآية» وكان له حلة اشتراها بألف درهم كان يلبسها في الليلة التي يرجي أنها ليلة القدر[2] .

منشئ القبة :

يوجد على يمين مدخل القبة من الخارج لوحة رخامية نقش عليها نص كتابى يستفاد منه أن منشئ هذه القبة هو روزنامجي[3] مصر ملتزم دنديط سنة ١١٥٦هـ (١٧٤٣م) وتوجد لوحة كتابية داخل القبة تنص على أن منشئ هذه القبة هو محمد نافع سنة ١٣١١هـ (١٨٩٣م) ولكن من الراجح أن تاريخ الإنشاء هو سنة ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م . وأن المنشئ هو روزنامجي مصر ملتزم دنديط وأن محمد نافع قام بتجديد القبة فى عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : لهذه القبة أربع واجهات حرة . يتوسط الواجهة الجنوبية الشرقية دخلة اتساعها ٢,٦٠م وعمقها ٠,١٥م عند قمتها نافذة صغيرة على شكل معين . ويتوسط الواجهة الجنوبية الغربية دخلة مماثلة للسابقة

---

(١) **النبهاني (يوسف بن إسماعيل)** : جامع كرامات الأولياء ، جـ١ ، دار صادر ، بيروت . د. ت ص٧٧ .

(٢) **عبد الوهاب الشعراني** : الطبقات الكبرى ، دار الفكر العربى ، جـ١ ، ص٢٩ .

(٣) **روزنامجى** : الروزنامجي هو رئيس الروزنامة الذى يجبى الضرائب ويتولى الانفاق على بعض جهات البر مثل تشغيل الكسوة الشريفة ونفقات قلاع الحجاز وطلبة الأزهر ، والعتقاء ومرتبات مجاورى الحرمين الشريفين والقضاء ، وقد ألحق هذا الديوان بنظارة المالية ١٢٦٥هـ/ ٢٧ نوفمبر ١٨٤٨ ـ ١٦ نوفمبر ١٨٤٩م.

انظر : **أحمد السعيد سليمان** : تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ، دار المعارف القاهرة ١٩٧٩م ، ١١٧ ـ ١١٨ . وكان للروز نامجى أربع خلفاء أى وكلاء ، الوكيل الأول هو باش خليفة الروزنامجى ، **ليلى عبد اللطيف** : المرجع السابق ، ص٣٠٦ .

يتوسطها فتحة شباك اتساعها ١٫١٥م وارتفاعها ٢٫٣٥م . والواجهة الشمالية الشرقية تماثل الواجهة الجنوبية الغربية .

أما الواجهة الشمالية الغربية فيتوسطها فتحة باب الدخول للقبة وهى تقع فى دخلة اتساعها ٢٫٤٥م يتوجها عقد مدبب وعلى جانبيها جلستان ٠٫٤٠م× ٠٫٤٠م وارتفاعها ٠٫٨٠م ويتوسط الدخلة فتحة باب الدخول للقبة ويبلغ اتساعها ١٫١٨م ويغلق عليها باب خشبى حديث ذو مصراعين .

ويعلو المدخل لوحة رخامية عليها نص تأسيسى بخط الثلث من أربعة أسطر نصها :ـ

السطر الأول : « هذا ضريح [١] سيدى محمد »

السطر الثانى : « الشهيد ابن تميم الدارى »

السطر الثالث : « أنشأه الفقير عند الله حسبه[٢]

السطر الرابع : « روزنامجى مصر ملتزم دنديط ١١٥٦هـ » (١٧٤٣م) .

هذا وتمتد جدران الواجهات لأعلى حتى نواصي منطقة الانتقال فيوجد فى الأركان الأربعة العليا للمربع أربع شطفات عبارة عن أربع مثلثات مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن وقامت هذه المثلثات الأربعة بتحويل المربع السفلى إلى مثمن ، يلى ذلك الرقبة المستديرة وهى تحتوى على دخلات مسمطة ذات عقود مدببة . يلي ذلك الخوذة وهى ملساء (لوحة ٢٣) الظاهر والباطن كما سنشير فيما بعد ، وهي خوذة منبعجة وممتدة لأعلى يخرج من قمتها قائم نحاسى ذو ثلاثة انتفاخات يتوسط قمته هلال .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ١٣)

القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٥٫٨٥م . يتوسط الضلع الجنوبى

---

(١) الضريح : هو أحد المسميات التي أطلقت على المدافن والقبور الإسلامية . وهو شق فى وسط القبر وقيل القبر كله وقيل هو قبر بلا لحد وسمى ضريحا لأنه يشق فى الأرض شقا أو لأنه انطرح على جانبى القبر فصار فى وسطه . انظر محمد حمزة الحداد : القباب فى العمارة المصرية الإسلامية ، مكتبة الثقافة الدينية ط١ ، ١٩٩٣م، ص١٧ ـ ١٨ .

(٢) قرأته سهير جميل (المرجع السابق ص١٣٣) أنشاؤه الفقير عبد الله حسن .

الشرقى حنية محراب يبلغ اتساعها ٩٠ر٠م وعمقها ٤٠ر٠م يكتنفها بالطرف الشرقى والجنوبى دخلتان متماثلتان تستخدمان كخزانة اتساع كل منها ٧٠ر٠م وارتفاعها ٩٠ر٠م، وعمقها ٤٠ر٠م ويعلو الحنية نافذة صغيرة على شكل المعين .

ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى فتحة شباك اتساعها ١٥ر١م وارتفاعها ٣٥ر٢م ، وسمك الجدار ٦٥ر٠م وهى تبدأ من ارتفاع ٣٥ر١م من الجدار .

ويتوسط الضلع الشمالى الغربى دخلة اتساعها ٦٥ر١م يتوسطها فتحة المدخل التى يبلغ اتساعها ١٨ر١م . ويكتنف الدخلة فى الطرف الشمالى والغربى دخلتان متماثلتان مع الدخلتين اللتين على جانبى المحراب . ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى فتحة شباك مماثلة للتى تتوسط الضلع الجنوبى الغربى .

هذا ويوجد بكل من الركن الشرقي والركن الجنوبي لوح خشبي مثبت في الجدار بوضع رأسى على كل منهما نقش نص كتابى يماثل الآخر يمكن أن نقرأ منهما :

« بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله على ولى الله[(١)] صلى الله عليهما ... أنشئ القبة محمد نافع ١٣١١هـ » (١٨٩٣م) ومحمد نافع هو مجدد القبة سنة١٣١١هـ/ ١٨٩٣م وليس المنشئ .

نلاحظ هنا ظهور لقب على ولى الله رغم أنه لا يوجد فى مصر من يعتنق المذهب الشيعى وذلك يعنى حب أهل مصر لآل البيت وتعاطفهم معهم وتعلق أهل مصر بآل البيت منذ القرون الأولى للهجرة واستمرار هذا الحب فى نفوس المصريين عامتهم وخاصتهم حتى يومنا هذا[(٢)].

---

(١) **على ولى الله** : يعد ظهور هذا اللقب أمراً نادراً على النصوص الكتابية المسجلة على العمائر الإسلامية فى مصر منذ العصر العثمانى حيث إن هذا اللقب ورد بصفة خاصة على العمائر الفاطمية سواء التى أمر بإنشائها الخلفاء الفاطميون أو التى قام بتجديدها الوزراء ومن أبرز الأمثلة الدالة على ذلك الجامع الطولونى حيث ورد على محراب جصى يرجع لعصر المستنصر بالله . انظر **حسن عبد الوهاب** : تاريخ المساجد الأثرية ، ص٣٨ .

(٢) **محمد حمزة الحداد** : القباب ، ص٤٩ .

منطقة انتقال القبة: (لوحة ٢٤)

تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية بسيطة بواقع حنية بكل ركن وهذه الحنايا معقودة بعقود نصف دائرية ، وهي (الحنايا) غير ظاهرة فهى ليست عميقة ولا تبدو للناظر إليها ، يلي ذلك مثمن قليل الارتفاع فوقه الرقبة المستديرة المندمجة بالجدران فوقها القبة وهي ملساء الباطن والظاهر، ويمتد بين قطبيها أربعة عروق خشبية كل اثنين منها متقاطعين .

ب. قبة عبد الله الأسمر بميت غمر

الموقع : تقع هذه القبة بشارع الأسمر بميت غمر بالقرب من السنترال .

المنشئ : لا يعرف منشئ هذه القبة ولم أعثر على ترجمة للشيخ عبد الله الأسمر فيما وقع بين يدى من مصادر ومراجع متعددة حتى الآن . هذا وقد أرجعت دراسة حديثة تاريخ بناء هذه القبة إلى القرن ١٣هـ/ ١٩م(١).

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :.

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : لهذه القبة واجهة واحدة هى الشمالية الغربية وتحتوى على فتحة باب الدخول للقبة وهي عبارة عن فتحة مستطيلة على سمت الجدار مباشرة يبلغ اتساعها ١٠ر١م وارتفاعها ١٥ر٢م أما باقي الواجهات فيلاصقها مباني أخرى .

وفوق الجدران توجد نواصي منطقة الانتقال فى الأركان الأربعة للمربع وهى عبارة عن أربع شطفات على هيئة أربع مثلثات مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن ، قامت هذه المثلثات الأربعة بتحويل المربع السفلى إلى مثمن ويلى ذلك الرقبة المستديرة التى تحتوى على ستة عشر دخلة ذات عقد نصف دائرى فتح بأربع منها نوافذ مستطيلة ، يلي ذلك خوذة القبة (لوحة ٢٥) وهى مفصصة تفصيصاً عميقا وبين كل فصين تخويص رفيع .

---

(١) **سهير جميل** : المرجع السابق ، ص٢٥٣ .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ١٤)

هذه القبة من الداخل عبارة عن مستطيل يبلغ طول ضلعيه ٥٫٧٠م × ٤٫٦٥م ، فكل من الضلع الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى يبلغ طوله ٤٫٦٥م ، وكل من الضلع الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى يبلغ طوله ٥٫٧٠م .

وليحول المعمار هذه المساحة المستطيلة إلى مربع تقام فوقه القبة قام بعمل عقدين أحدهما يتقدم الضلع الشمالى الشرقى والآخر يتقدم الضلع الجنوبى الغربى ، تحولت فوقهما المساحة المستطيلة إلى مربع أسفل منطقة الانتقال .

الضلع الجنوبى الشرقى من المربع مسمط . والضلع الجنوبى الغربى يتوسطه دخلة تستعمل كخزانة حائطية يبلغ اتساعها ٠٫٩٥م وارتفاعها ١٫١٥م وعمقها ٠٫٥٠م، ويتوسط الضلع الشمالى الغربى فتحة باب الدخول واتساعها ١٫١٠م وسمك الجدار ٠٫٨٥م أما الضلع الشمالى الشرقى فبه ثلاثة أبواب الأوسط يؤدى إلى حجرة صغيرة والشمالى يؤدى إلى مكان صغير للوضوء ، والفتحة الثالثة بالطرف الشرقى وهى تؤدى لمساحة مستطيلة صغيرة بها قبر الشيخ عبد الله الأسمر ولها سقف خشبى مسطح. ومساحة مربع القبة تستخدم كمسجد صغير للصلوات الخمس .

وبذلك نجد أن هذه القبة لا تعلو مدفن وإنما هى تغطى مساحة تستخدم كمسجد للصلوات الخمس ، وقد ألحق بها المعمار مساحة صغيرة ذات سقف خشبى استخدمت كمدفن .

منطقة انتقال القبة : في الأركان الأربعة لمربع القبة (أعلى العقود السابقة) منطقة انتقال القبة (لوحة ٢٦) وهى عبارة عن أربعة عقود ثلاثية بسيطة (مدائنية) بواقع عقد بكل ركن من الأركان . قامت منطقة الانتقال بتحويل المربع إلى مثمن ـ يلى ذلك الرقبة المستديرة التى فتح بها أربع نوافذ مستطيلة . يعلوها باطن القبة وهى ملساء الباطن .

رابعاً : القباب الباقية بمحافظة دمياط

أولاً : القباب الباقية بمدينة ومركز دمياط

يوجد بمدينة دمياط(1) قبة واحدة أثرية باقية وهى قبة محمد المعينى (معين الدين) .

ويوجد قبة أخرى بإحدى القرى التابعة لدمياط وهى قبة الشيخ على الصياد .

---

(1) **دمياط** : مدينة دمياط واحدة من أكبر وأهم مدن مصر وهى حاليا عاصمة لمحافظة دمياط وتقع على فرع دمياط قرب مصب النهر . وقد شهدت دمياط صراعات عديدة مع الصليبيين الذين استولوا عليها مراراً وهدمت المدينة فى أواخر العصر الأيوبى خوفًا من وقوعها فى أيدى الصليبيين ، وأعيد بناؤها مع بداية العصر المملوكي البحرى وذهب بعض المؤرخين إلى القول بأن دمياط القديمة كانت مكان دمياط الحالية وهو على بعد ١٥ كم من البحر ، وذهب البعض إلى أن دمياط الحالية تبعد عن القديمة ثلاثة أو أربعة أميال نحو الجنوب ، ومنهم من ذهب إلى القول بأن دمياط القديمة كانت فى المكان الذى تشغله الآن عزبة البرج الواقعة شمال المدينة الحالية على الضفة اليمنى للنيل .

ومن الثابت أن دمياط مدينة قديمة عرفت قبل الإسلام وأنها عرفت فى العصور الأغريقية والرومانية باسم «تامياتس» كما كانت تعرف عند قدماء القبط باسم «تاميات» أو «تامياتى» وقد أشتهرت دمياط بأهميتها التجارية منذ العصور الأغريقية والرومانية وفى العصر الإسلامي ، كما اشتهرت بتفوقها الصناعي منذ فجر تاريخها فاشتهرت بصناعة المنسوجات الكتانية والحريرية والقطنية ومن أنواعها «القصب» والشرب ، والبدنة ، والقرقب ، والعتابى ، القباطى والقلمون ، كما اشتهرت دمياط بصناعة الأثاث والتجارة وصناعة الأحذية الجلدية ، وصناعة ضرب الأرز التى عرفت منذ القدم ، وصناعة منتجات الألبان التى بدأت منذ أواخر القرن١٩م ، واشتهرت بصيد الأسماك وتمليحها ، واستخراج ملح الطعام والتمر ، لبعض التفاصيل عن دمياط انظر :

ياقوت الحموى : معجم البلدان ، مجلد ٤ ص٨٦ ـ ٨٧ ،**المقدسى** : أحسن التقاسيم جـ٣ ، ص٢٠٢ ، **العينى** : عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م ، جـ١ ، ص٢٩ ، **المقريزى** : السلوك لمعرفة دول الملوك ، جـ١ ، قسم١ ، ط٢ ، ص٢٢٣ ـ ٢٤٥ ، **ابن بطوطة** : الرحلة ص٣٠ ، **أبى عبد الله بن أبى بكر الزهرى** : كتاب الجغرافيا : تحقيق محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، بدون تاريخ ، ص٥٠ .

_ Maillet , Benos : Discription de l'Egypte l'abbe le Mascrier compossé sur les memoires de M. Maill et ancien de france Caire, Paris, 1735, P. 91 .

على مبارك : الخطط التوفيقية ، ط بولاق جـ١١ ، ص٣٦ ـ ٣٩ ، **هاكلا يوسف** : تاريخ دمياط منذ أقدم العصور ، مصر ، بدون تاريخ ، **جمال الدين الشيال** : مجمل تاريخ دمياط سياسيا واقتصاديا ، مصر ١٩٤٩م ، **سعيد عبد الفتاح عاشور** : الحركة الصليبيـــة ، جـ٢ ، ص ٩٧١ ـ ٩٧٨ ، ٩٨٣ ، ٩٨٦ =

أ ـ قبة محمد المعيني بدمياط

الموقع : تقع قبة المعيني ملحقة بمدرسة المعيني بالركن الشرقي لإيوان القبلة (شكل ١٥) والمدرسة تقع بدمياط بالقرب من مبنى المحافظة . وكان على يسار القبة أعلى كتلة المدخل مئذنة (لوحة ٢١٣) هدمت حالياً .

ترجمة محمد المعيني : ـ هو محمد بن محمد بن محمد الملقب معين الدين الفارسكوري الأصل الدمياطي المولد والدار ، أحد المتمولين من بيت تجارة ووجاهة حتى كان أبوه على قاعدة تجارة دمياط ينوب فيها عن قضاتها نشأ فقيراً جدا فقرأ القرآن أو بعضه وعاني استئجار الغيطان ، وترقى حتى زادت أمواله عن الوصف بحيث قيل أنه وجد ببعض المعاصر خبيئة وصار ضخما عظيم الشوكة مبجلاً عند الجمال ناظر الخاص وابتنى بدمياط مدرسة هائلة وعمل بها شيخا وصوفية . وأكثر الحج والمجاورة وكان يقال أنه يسبك الفضة ويبيعها للهنود ونحوه ، ويقال أنه كان في صغره متهتكاً فابتلاه الله بالبرص ولازال يتزايد حتى امتلأ بدنه وصار لونه الأصلي لا يعرف ومات وهو كذلك قريبا من سنة ستين وثمانمائة عن سن عالية ، واستمرت المظالم منتشرة هناك بسبب أوقافه ومات بسببها غير واحد[١] وقد ذكر السخاوى أحد المنتسبين إليه وهو جوهر المعيني الحبشي[٢] .

تاريخ بناء القبة : ذكر بعض الباحثين أنه يوجد بمدرسة المعيني لوحة من خشب الجميز نقش عليها بيتان من الشعر يؤرخان لبناء المدرسة ونص البيتين : ـ

عليك بفعل الخير سراً وجهراً ۝ وداوم على صنيع تكن فيه مقيداً

وشاهد بنا سعده قال أرخوا ۝ مشيد (معين الدين) عز به يدا سنة ٨١٠هـ

= **سعاد ماهر** : محافظات الجمهورية العربية ، ص١٧٠ ، **عبدالعال عبدالمنعم الشامي** : مصر عند الجغرافيين العرب ص٤٢٩ ـ ٤٣٨ ؛ مدن الدلتا في العصر العربي ص٤٣٤ ـ ٤٧٥ ، **عبدالحميد يونس (وآخرون)** : تاريخ وآثار مصر الإسلامية ، الهيئة العامة للاستعلامات ص٩٠٨ ـ ٩١١ . **الهام ذهني** : مصر في كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين في القرن الثامن عشر ، تاريخ المصريين العدد (٥٢) ص٢١٨ ؛ **صلاح الدين البستاني** : صحف بونابرت في مصر ١٧٩٨ ـ ١٨٠١م، مصر ١٩٧١م، ط١ ، مجلد ١ ، ص١٣٧ .

(١) **السخاوى** : الضوء اللامع ، جـ٣ ، **على مبارك** : الخطط ، ط٢ ، جـ١١ ، ص١٣٧ .

(٢) **السخاوى** : المصدر السابق ، جـ٣ ، ص٨٤ .

وأحد هؤلاء الباحثين بصحة التاريخ السابق وهو سنة ٧١٠هـ تاريخا لبناء المدرسة(١)

ونلاحظ هنا أن التاريخ المسجل بحساب الجمل(٢) تاريخ خاطئ فهو يعادل سنة ٧١٨هـ وليس ٧١٠هـ كما ذكر الباحثون ، ورغم ذلك فإنه تاريخ خاطئ سواء ٧١٠هـ أم ٧١٨هـ حيث يخالف الرواية التاريخية السابقة التي ذكرها المؤرخ السخاوي من أن محمد معين الدين من أبناء القرن التاسع وأنه بنى مدرسة هائلة بدمياط وتوفى حوالي سنة ٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م أى أن تاريخ بناء المدرسة يرجع إلى ما قبل ٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م

---

(١) **هاكلا يوسف** : المرجع السابق ، ص٤٨١ ، **حجاجي إبراهيم** : حساب الجمل على أشهر الآثار الإسلامية بمصر (مجلة الآداب والعلوم الإنسانية / المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة المنيا ، المجلد الثاني عشر يناير ١٩٩٤م، ص٢)

(٢) **حساب الجمل** : هو تدوين التواريخ باستخدام الحروف الهجائية ، وهذه الطريقة تقوم على جمع كلمات ذات دلالات معينة إذا أضيفت مرادفاتها العددية دلت على حادث معين وقع فى الماضى وربما بحدث يقع فى المستقبل ، وقد عرفت باسم حساب الجمل أو حساب أبجدهور : **دائرة المعارف الإسلامية** ، جـ١٤ ، طبعة الشعب ، القاهرة ١٩٨٠ ، ص٢٠٦٤ وهذه الفكرة فى حد ذاتها فكرة قديمة حيث وضع العرب أرقامهم على ترتيب حروف أبجدهوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ ، وذلك عند أهل المشرق العربي أما بالنسبة لأهل المغرب فقد كان هناك خلاف فى دلالة بعض حروف الهجاء على الأعداد ، وأطلق عليه حساب حيث أنه مبنى على استعمال حروف الهجاء حسب ترتيبها فى الأبجدية السامية القديمة . انظر **محمد حمدى البكرى** : رموز الأعداد فى الكتابة العربية (مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ، المجلد السادس عشر ، جـ٢ ديسمبر ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥م، ص٨٠ ـ ٨١ ، **جلال شوقى** : أشكال العدد ومنازله فى الحضارة العربية ـالكتاب الذهبى جـ٢ عدد خاص من مجلة كلية الآثار ، القاهرة ١٩٧٨م ، ص٩٨ ، ١٠١ جدول٢ .

ويعتقد البعض أن إستعمال هذا النوع من حساب الجمل له صلة بعلم الفلك والسحر وكان يعتقد أن أقدم مثل لحساب الجمل يوجد فى بلاد فارس على قبر حافظ سنة ٧٩١هـ ومنه إنتقل لتركيا ، لكن بالبحث ثبت أن أقدم مثل لحساب الجمل ظهر على أسطرلابين من طليطلة صنعهما إبراهيم الموازين أولهما سنة ٤٥٩هـ (سنة تنط للهجرة) وثانيهما سنة٤٦٠هـ (سنة تص للهجرة). ومن المغرب انتقل إلى مصر عن طريق الحجاج المغاربة حيث وجد على جدران المزار رقم (٧٧) بجبانة البجوات المؤرخ بسنة ٦٠٠هـ انظر : **حجاجي إبراهيم** : المرجع السابق ، ص١ ـ ٢ .

وقد تعددت الآراء حول تفسيرات أبجد هوز ومعانيها فقيل أنها لملوك مدين الستة ....، ولمزيد من التفاصيل انظر : **مصطفى بركات** : دراسة للخط والألقاب والوظائف من خلال النصوص التأسيسية الباقية للعمائر العثمانية بمدينة القاهرة . مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٨٨م، ص٦٨٦

أما عن القبة فيذكر بعض العلماء والباحثين أن القبة بنيت فى فترة متأخرة عن التاريخ السابق (٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م) وهو تاريخ إنشاء المدرسة حيث يذكرون أنها بنيت فى القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى[1].

ولم يذكر أستاذنا المرحوم حسن عبد الوهاب الدليل على إرجاع القبة للتاريخ الذى ذكر ، كذلك لم يوضح الباحث الذى أخذ عنه السبب فى ذلك ، خاصة وأننا إذا نظرنا نظرة فاحصة للمسقط الأفقى لمدرسة وقبة المعينى (شكل ١٥) فإننا نجد القبة تقع على يسار مدخل المدرسة وتنحصر بين دركاة الدخول التى تفضى إلى مربع القبة وبين الإيوان الرئيسى (الجنوبى الشرقى) للمدرسة وهذا يعنى أن القبة وضعت فى الاعتبار بوضعها الحالى أثناء وضع التخطيط الأصلى للمدرسة ، هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فإنه لا يوجد فاصل بين جدار القبة وجدار الإيوان الرئيسى للمدرسة أو كتلة المدخل ودركاة الدخول الخاصة بالمدرسة .

ومن جهة ثالثة فإن نظرة واحدة إلى الواجهة الرئيسية للمدرسة والقبة وهى الواجهة الجنوبية الشرقية نجد أن واجهة القبة تمثل امتداداً لواجهة المدرسة ونجد أن واجهة المدرسة تحتوى على دخلتين متماثلتين ذاتا صدر مقرنص تحتوى كل منهما على صفين من النوافذ يعلو كل صف قندلية بسيطة ، وتحتوى واجهة القبة التى تمثل امتداداً لواجهة المدرسة على دخلة مماثلة تمام التماثل للدخلتين السابقتين (شكل ١٦ ، لوحة ٢١٣).

كل هذه الدلائل تؤكد أن القبة ترجع لنفس تاريخ إنشاء المدرسة وهو قبل سنة ٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م.

وإننا إذا نظرنا إلى المسقط الأفقى للمدرسة والقبة مرة أخرى نجد أن المعمار راعى فى معالجته المعمارية خط تنظيم الطريق وهذا ما اتبعه معمار العصر المملوكى بالقاهرة علاوة على أن ارتفاع جدران القبة ومنطقة انتقالها والمعالجة المعمارية تشبه إلى حد كبير ما اتبع فى قبة أم السلطان شعبان بالقاهرة .

(١) **حسن عبد الوهاب** : طراز العمارة فى ريف مصر ، ص٢٠ .
محمد عبد القادر محمد موافى : المنشآت المعمارية المملوكية فى شرق الدلتا ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق ١٩٨٥م ، ص١٢٣ .

كما أن رقبة القبة من الخارج تشبه إلى حد ما ـ مع فارق الحجم ـ رقبة قبة الأمير صرغتمش ٧٥٧هـ ذات التأثير السمرقندى . ونظام رقبة قبة المعينى يمكن اعتبارها تمثل الأساس الذى قامت عليه وتأثرت به قباب محافظة دمياط التى أنشئت فيما بعد كما سنرى في جميع الأمثلة الباقية بالمحافظة حتى يمكننا اعتبار هذا الطراز طرازاً خاصا ومميزا لرقاب قباب محافظة دمياط .

ومما يؤكد ذلك أيضا أنه لا تزال توجد لدينا بالقاهرة نماذج لقباب ألحقت بالمدارس في فترة تالية لبنائها أو العكس أى ألحقت المدارس بالقباب فى فترة تالية لبنائها ومن ثم نجد أن واجهة القبة دون واجهة المدرسة في الارتفاع ومثال ذلك قبة السلطان إينال بصحراء المماليك ٨٥٥هـ/ ١٤٥١التى ألحقت بها المدرسة سنة ٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م .

وهذا الوضع لا يوجد بواجهة قبة المعينى التى تساوى فى ارتفاعها لواجهة المدرسة بل وتماثلها تماماً كما سبق القول .

هذا وقد أوقفت على مدرسة المعينى بدمياط الأوقاف التى تدر ريعًا يصرف منه على مصالحها ، حيث جاء باحدى الوثائق(١) أن محمد جلبى بن الخواجا الأجل جمال الدين بن المرحوم الشيخ أوحد الدين محمد بن عبد النور عرف والده بابن عمر البراوى، أوقف بناء جديد فى دمياط مشتمل على وكالة لها تسعة حواصل داخلى وتسعة طباق علوية ، وبظاهرها حاصلان وحانوت ومنافع وملحق به سبيل كما أوقف قطعة أرض مساحتها ٤٠×٣٠ ذراع بذراع العمل وقد خصص ثلث ربع الوقف ليصرف لأربعة قراء صالحين حافظين لكتاب الله يقرءون سبعًا بكرة وعشيا بالمدرسة المعينية .

كما أن السيدة أبنة القاضى جلال الدين بن القاضى محمد الشهير بالإسماعيلى الفارسكورى أوقفت بناءً كبيراً بدمياط بالشارع الأعظم قائم على أرض فى وقف المدرسة المعينية مشتملة على قاعتين ورواقين ومقعد(٢) .

---

(١) **دارالوثائق القومية** : محكمة الباب العالى ، سجل رقم ٢٩ ، ص١٣٢ ـ ١٣٣ ، وثيقة رقم ٧٣١ تاريخها ١٨ شعبان سنة ٩٧٥هـ

(٢) **دارالوثائق القومية** : محكمة الباب العالى ، سجل رقم ١٠٠ ، ص٨٦ ، وثيقة ٦١٢ تاريخها ١٢ رجب ١٠٢٦هـ.

الوصف المعماري والزخرفي للقبة:

أولا: الوصف من الخارج (الواجهات): للقبة واجهة واحدة تطل على الشارع وهي الواجهة الجنوبية الشرقية وهي امتداداً للواجهة الجنوبية الشرقية للمدرسة (شكل ١٦) وبالطرف الشرقي لها كتلة المدخل الرئيسي للمدرسة .

وواجهة القبة عبارة عن دخلة مماثلة للدخلتين الأخريتين لواجهة المدرسة تمام التماثل ، فالدخلة تحتوى على صفين متماثلتين من النوافذ كل صف يبدأ من أسفل بفتحة شباك اتساعها ١٫٣٠م وارتفاعها ٢٫٥٥م يغشيها حجاب من المصبعات النحاسية خلفها ضلفة شباك خشبى ، ويتوج الشباك عتب من صنجات مزررة يعلوه عقد عاتق ونفيس . وفوق الشباك السابق شباك آخر يغشيه حجاب من خشب الخرط ويتوج هذا الشباك أيضاً عتب ذو صنجات مزررة وعقد عاتق ونفيس .

ويعلو صف النوافذ قندلية بسيطة من مطاولتين ذاتا عقد على هيئة حدوة الفرس يحمل عقداهما ثلاثة أعمدة صغيرة ويعلو المطاولتين قمرية مستديرة ويغشى فتحات القندلية حجاب من خشب الخرط ، ويتوج القندلية هيئة عقد ثلاثي قمته بها ميمة وهي تشبه الجفت اللاعب .

والصف الثاني مماثل تمام التماثل للصف السابق ، ويتوج الدخلة صدر مقرنص به أربعة صفوف من المقرنصات أما الضلع الجنوبى الغربى لمربع القبة فهو يطل من الخارج على الإيوان الجنوبى الشرقي للمدرسة ، وبالطرف الجنوبى منه فتحة شباك اتساعها ١٫١٥م وارتفاعها ١٫٢٥م يغشيها حجاب ذو مصبعات برونزية ، ويعلو هذا الشباك نافذة مستطيلة . وبالطرف الغربى للضلع الجنوبي الغربي فتحة باب على سمت الجدار اتساعها ١٫٠٥م وارتفاعها ٢٫٩٠م تؤدى لإيوان القبلة الخاص بالمدرسة ، ويعلو هذه الفتحة نافذة مستطيلة يغشيها حجاب من خشب الخرط .

والضلع الشمالى الشرقى للقبة يطل على دركاة المدخل الرئيسى للمدرسة وبالطرف الشمالى منه فتحة المدخل للقبة من دركاة الدخول وهى على سمت الجدار واتساعها ١٫٢٠م وارتفاعها ٢٫٥٥م أما الضلع الشمالى الغربى للقبة فيلاصق مبانى أخرى ملحقة بالمدرسة .

وخوذة القبة من الخارج تبدأ فوق السطح بشكل ثمانى الأضلاع قليل الارتفاع أضلاعه بها تقعير خفيف فتح بأحد أضلاعه عقد ثلاثى بسيط (مفتوح) وفوق المثمن مثمن آخر صغير يقع فى ردود للداخل فوقه الرقبة المستديرة الممتدة (لوحة ٢٧ ، ٢٨) وبها ١٦ دخلة يتوج كل دخلة عقد نصف دائرى وقد فتح أربع من هذه الدخلات ويغشى هذه الفتحات حجاب من خشب الخرط وعدد الفتحات الحالية يختلف عن عدد النوافذ فى الفترة السابقة حيث كان يبلغ ثمان نوافذ تتبادل مع ثمان مضاهيات يؤيد هذا صورة قديمة للقبة (لوحة ٢١٣) ورسم قديم لها (شكل ١٦) مما يؤكد حدوث تغيير بفتحات الرقبة . والرقبة هنا يبدو فيها للوهلة الأولى تأثير القباب السمرقندية فهى تشبه إلى حد كبير قبة صرغتمش المتأثرة بالقباب السمرقندية .

وفوق الرقبة تأتى الخوذة الملساء الكمثرية الشكل وهى صغيرة الحجم ذات طابع مميز وهى تشبه خوذة المحارب إلى حد كبير ، مطلية بالملاط الذى سقط بعضه وللخوذة قمة على شكل صرة مسلوبة .

ثانيًا : الوصف من الداخل : القبة من الداخل عبارة عن مربع (شكل ١٧) طول ضلعه ٤٫٩٠م . الضلع الجنوبى الشرقى به دخلتان ذاتا عقد مدبب ممتدتان لأعلى بكل منهما صف من الفتحات ، كل دخلة تبدأ بفتحة شباك اتساعها ١٫٣٠م وارتفاعها ٢٫٥٥م ونلاحظ أن المعمار راعى فى تخطيطه خط تنظيم الطريق فالجدران يزداد سمكها فى الطرف الجنوبى عنه فى الطرف الشرقى فبينما يبلغ سمكها فى الطرف الجنوبى ١٫٧٠م نجده بالطرف الشرقى ٠٫٤٠م فقط . يعلو الدخلتين السابقتين دخلتان أخرتان معقودتان بعقد مدبب يتوسط كل منهما نافذة يغشيها حجاب من خشب الخرط ، يعلو الدخلتان السابقتان دخلتان أخرتان معقودتان بعقد نصف دائرى بكل منهما قندلية بسيطة عبارة عن مطاولتين ذاتا عقد حدوة الفرس يحملهما عمود ويغشيهما حجاب من خشب الخرط ويعلوهما قمرية مستديرة .

ويوجد بالطرف الجنوبى للضلع الجنوبى الغربى دخلة معقودة بعقد مدبب اتساعها ١٫٢٥م وارتفاعها ٢٫٣٠م يتوسطها وعلى ارتفاع ٩٥و.م من الجدار شباك اتساعه ١٫١٥م ارتفاعه ١٫٢٥م يطل على إيوان القبلة ، يعلوه نافذة مستطيلة يعلوها دخلة معقودة بعقد مدبب . وبالطرف الغربى من الضلع الجنوبى الغربى فتحة مدخل للقبة

تؤدى لإيوان القبلة اتساعها ٠٥ر١م وارتفاعها ٩٥ر٢م يعلوها نافذة مستطيلة يغشيها حجاب من خشب الخرط ويعلوها دخلة ذات عقد مدبب .

أما الضلع الشمالى الشرقى فيوجد بالطرف الشمالى منه فتحة مقابلة للتى بالطرف الغربى من الضلع الجنوبى الغربى واتساعها ٢٠ر١م وارتفاعها ٥٥ر٢م وهى تمثل فتحة المدخل للقبة من دركاة الدخول وبالطرف الشرقى دخلة اتساعها ٢٠ر١م وارتفاعها ٤٥ر٢م وعمقها ١٥و.م أما الضلع الشمالى الغربى فلا يوجد به دخلات سوى دخلتين بسيطتين أسفل منطقتى الانتقال .

أرضية القبة : جدير بالذكر أن أرضية هذه القبة تخلو من وجود مقصورة أو تركيبة أو حتى على أثار قبر إلا أنها تحتوى على تحفة فنية بأسلوب مبتكر لم يظهر قبل ذلك وهى عبارة عن سياج خشبى من خشب الخرط (لوحة ٢٩) المتعددة الأشكال وبه حشوات مستطيلة ذات زخارف من مصبعات طولية وأشكال مخرمة ومجمعة ، وهذا السياج يمتد بين الفتحتين المتقابلتين اللتين بالطرف الغربى بالطرف الشمالى من الضلعين الجنوبى الغربى والشمالى الشرقى وارتفاع السياج ٥٥ر٢م ويمتد بنفس عرض مربع القبة من الداخل (٩٠ر٤م) ، ويتكون من ستة أسطر أفقية بها زخارف هندسية التكوينات ويتوسط السياج باب ذو قمة معقودة بعقد حدوة الفرس داخله مصراعين من الخشب بنفس تكوينات السياج ، ويعلو الباب حشوة خشبية مستطيلة بها نص كتابى بخط الثلث عبارة عن ثلاثة أبيات من الشعر تنتهى بالتاريخ بحساب الجمل نصها :ـ

لك الفخر فى الدارين والأجر مصطفى   بتجديد ما قد كان عـزم أمـه
فعنـك .... حـق على كل زائـر   فاتحـه التنزيـل منـه ختامــه
فهمتـك العليــا للرشــد أرخـــت   بعز معين الديـن هـذا مقامـه
١٨٦ ٧٠٦ ٩٥ ١٧٠ ٧٩
= ١٢٣٦

وتاريخها هو سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م حسب النص وليس ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٤م كما ذكر هاكلا يوسف فى كتابه[1].

---

(١) **هاكلا يوسف** : المرجع السابق ، ص٤٨١

منطقة الانتقال : تمتد الجدران لأعلى وتنتهي بصف من المقرنصات ذات العقد المنكسر سقطت التي تتوج الضلع الشمالي الشرقي والشمالي الغربي ، وبأركان المربع توجد منطقة الانتقال وهي عبارة عن أربع حنايا بسيطة بواقع حنية بسيطة ذات عقد مدبب بكل ركن من الأركان وأواسط منطقة الانتقال عبارة عن عقد ثلاثي بسيط مسمط (لوحة ٣٠) عدا العقد الذى بين منطقتي انتقال الركنين الجنوبي والشرقي فهو عقد ثلاثي مفتوح .

حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن فوقه تبدأ الرقبة المستديرة وبها أربع نوافذ ذات عقد نصف دائرى تتبادل مع أربع مضاهيات وفوق الرقبة أقيمت القبة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية والقبة من الداخل كما هى من الخارج ملساء (لوحة ٣١).

قبة الشيخ على الصياد

الموقع : تقع قبة الشيخ على الصياد ببلدة السنانية[١] التابعة لمدينة دمياط والواقعة على الناحية اليسرى لفرع دمياط مواجهة لمبنى محافظة دمياط والمنطقة التى بها القبة بها آثار لبعض مقابر متهدمة وبسؤال الأهالي اتضح أن ما حول القبة كان مقابر تلاشى أمرها وطغت عليها مياه النهر .

المنشئ : لا يعرف منشئ هذه القبة ولم استطع العثور على ترجمة للشيخ على الصياد فيما وقع بين يدى من مصادر متعددة حتى الآن . ولا يعرف تاريخ إنشاء هذه القبة إلا أنه من خلال مقارنة طراز هذه القبة بقبة محمد المعينى بدمياط والواقعة على

---

(١) السنانية : تنسب هذه القرية إلى سنان باشا الذى ولى حكم مصر على مرحلتين الأولى فيما بين ٩٧٥ ـ ٩٧٦هـ/ ١٥٦٧ ـ ١٥٦٨م وكانت مدة هذه الولاية الأولى حوالى عشرة أشهر والمرحلة الثانية فيما بين سنتى ٩٧٩ ـ ٩٨٠هـ/ ١٥٧١ ـ ١٥٧٢م وكانت مدة هذه الولاية الثانية سنة واحدة وأحد عشر شهراً . وكان سنان باشا أكثر وزراء آل عثمان آثاراً وأعظمهم نفعاً للناس ، وكانت له بمصر عمائر وأوقاف كثيرة سواء فى القاهرة أو فى مدن الوجهين القبلى والبحرى ومنها دمياط وقرية السنانية على وجه الخصوص انظر : **محمد حمزة الحداد** : عمائر الوزير قوجة سنان باشا الباقية فى القاهرة ودمشق ، ضمن كتاب بحوث ودراسات فى العمارة الإسلامية (الكتاب الأول) القاهرة ١٩٩٦م، ص٨٩ .، حجة وقف سنان باشا : أوقاف رقم ٢٨٦٩ .

مسافة صغيرة من هذه القبة والتي يرجع تاريخ بنائها إلى ما قبل سنة٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م حيث نجد تشابهًا بينهما في شكل الرقبة وحجم الخوذة الصغيرة لذلك يمكن إرجاع تاريخ قبة على الصياد إلى أواخر القرن التاسع الهجرى/ ١٥م أو أوائل القرن ١٠هـ/ ١٦م.

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :.

أولا : الوصف من الخارج (الواجهات) : لهذه القبة حاليا واجهتان حرتان هما الواجهة الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية وهما متماثلتان وكل من الركن الجنوبى والركن الشرقى يأخذا انحنائة فى البناء فزواياهما ليست قائمة ، ويتوسط كل واجهة من هاتين الواجهتين فتحة شباك اتساعها ٠٢ر١م وارتفاعها ١٠ر٢م .

والواجهة الشمالية الغربية يتقدمها مساحة مستطيلة ذات سقف خرساني تستخدم كمدافن لبعض أتباع الشيخ على الصياد ونصل للقبة عن طريق هذه المساحة حيث تطل على القبة بفتحة ذات عقد مدبب .

أما الواجهة الشمالية الشرقية للقبة فيتقدمها مسجد صغير مبنى حديثًا ويتوسط هذه الواجهة فتحة مستطيلة ندخل منها من داخل المسجد حيث تؤدى لداخل القبة .

وفوق جدران القبة مباشرة يوجد مثمن قليل الارتفاع تعلوه الرقبة المستديرة (مماثلة لرقبة قبة المعينى) وبها ١٦ دخلة معقودة بعقد نصف دائرى فتح بأربع من هذه الفتحات أربع نوافذ يغشى كل منها حجاب خشبى .

ويعلو الرقبة المستديرة أفريز جصى به زخارف هندسية عبارة عن خطوط مستقيمة وأخرى متقاطعة . يلى ذلك خوذة القبة (لوحة ٣٢) وهى ملساء الظاهر والباطن ويخرج من قمة القبة بناء صغير يتوجه شكل ترس حجرى .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ١٨) : القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٠٠ر٤م . يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى دخلة اتساعها ٠٢ر١م وعمقها ٣٥ر٠م على ارتفاع ٤٠ر٠م من الجدار يوجد فتحة شباك تأخذ نفس اتساع الدخلة أى ٠٢ر١ وعمقها ٢٥ر٠م وبذلك يكون سمك الجدار ٦٠ر٠م وهذه الفتحة معقودة بعقد نصف دائرى . ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة مماثلة للسابقة تماماً .

ويتوسط الضلع الشمالى الغربى فتحة معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعها ١٠ر٢م تفتح على المساحة المستطيلة التى تتقدم القبة من هذه الواجهة أما الضلع الشمالى الشرقي فيتوسطه فتحة معقودة بعقد مَدبب يبلغ اتساعها ٢٠ر٢م وارتفاعها ٩٥ر٢م وسمك الجدار ٦٠ر٠م ، سدت حاليا بعد بناء المسجد حيث بنى أمام الواجهة جدار خاص بالمسجد وفتحت به فتحة صغيرة اتساعها ٩٥ر٠م .

ويتوسط أرضية مربع القبة تركيبة خشبية حديثة ١٠ر٢م × ١٠ر١م تعلو القبر .

منطقة انتقال القبة: (لوحة ٢٣)

تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربعة عقود ثلاثية بسيطة قمتها مدببة ، ويمتد بين رجلى كل عقد وتر خشبى ربما لتعليق وسائل الإضاءة ، حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن بكل ركن من أركانه دخلة ذات عقد منكسر . يلي ذلك الرقبة المستديرة التى فتح بها أربع نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى .

يلي ذلك باطن القبة وهى ملساء الباطن والظاهر حيث تتولى مداميكها فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية .

٢ ـ القباب الباقية بمدينة فارسكور[1]

قبة الحديدى

الموقع : تقع قبة الحديدى ملحقة بالركن الغربى لجامع الحديدى بفارسكور (شكل ١٩).

المنشئ : لا يعرف منشئ هذه القبة ولم أعثر على ترجمة للشيخ الحديدى فيما وقع بين يدى من مصادر متعددة حتى الآن. وهى ترجع لنهاية القرن ١٢هـ/ ١٨م[2] حيث ورد نص كتابى على مدخل الجامع يشير إلى تجديده سنة ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م.

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) :

يبدو للناظر إلى القبة أن لها واجهتان هما الواجهة الجنوبية الغربية والشمالية الغربية إلا أن هاتين الواجهتين كل منهما تمثل الواجهة الخاصة بالمساحة التى تتقدم القبة من هاتين الواجهتين . وبكل واجهة منهما نافذتان ذاتا عقد نصف دائرى (شكل ٢٠) يعلوهما نافذة أخرى أصغر حجمًا تأخذ شكل مثلث معدول أى قمته لأعلى وقاعدته لأسفل ، وهذه النوافذ بكل واجهة تفتح على المساحة التى تتقدم القبة من هاتين الواجهتين .

---

(١) **فارسكو** : هى ثانى أكبر مدن محافظة دمياط بعد مدينة دمياط ، ذكرها ياقوت الحموى باسم الفارسكر وقال هى من قرى مصر قرب دمياط من كورة الدقهلية ، **ياقوت الحموى** : معجم البلدان جـ٦ ، ص٣٢٧ ، وقد لعبت بسبب موقعها المتوسط بين دمياط والمنصورة دوراً هامًا فى الحروب الصليبية ، ولكنها أكتسبت صفتها كمدينة من وظيفتها الصناعية كمدينة لصناعة نسيج منسوب إليها فى عصر المماليك حيث أصبحت فى هذا العصر من المدن الصناعية ، انظر : **عبد العال الشامى** : مدن الدلتا فى العصر العربى ، ص١٤٨ ـ ١٧٠ . وقد كان لها قديما شهرة بصناعة الأعبية الصوف والبشوت .. وقد نهبت وأحرقت عن آخرها فى سنة ١٢١٨هـ (١٨٠٣م) ثم عمرت ثانيًا زمن محمد على وأولاده من بعده انظر **على مبارك** : الخطط التوفيقية ، ط١ ، بولاق جـ١٥ ، ص٦٥ . وانفصل مركز فارسكور فى التقسيم الإدارى الحديث عن محافظة الدقهلية وأصبحت تابعة لمحافظة دمياط . **سعاد ماهر** : محافظات الجمهورية العربية ، ص١٨١ ـ ١٨٢ .

(٢) **حسن عبد الوهاب** : المرجع السابق ، ص٢٣ .

والواجهة الجنوبية الشرقية تطل ،على أروقة الجامع ويوجد بكل من الطرف الجنوبى والطرف الشرقى فتحتا شباك متماثلتان يبلغ اتساع كل منهما ١٫٣٠م وارتفاعها ١٫٨٠م .

أما الواجهة الشمالية الشرقية فتطل هى الأخرى على أروقة الجامع وتتوسطها فتحة المدخل إلى القبة وهي تقع فى دخلة اتساعها ٢٫٣٥م يتوجها عقد مدبب ، تتوسطها فتحة باب الدخول التى يبلغ اتساعها ١٫٢٠م . وارتفاعها ٢٫٣٠م وعلى جانبيها جلسلتان ٠٫٤٠م × ٠٫٤٥م وارتفاعهما ٠٫٣٠م ويغلق على المدخل باب خشبى حديث.

أما خوذة القبة (شكل ٢١) فهى تبدو فوق السطح وتبدأ بشكل ثمانى قليل الارتفاع ، فوقه الرقبة المستديرة التي تحتوى على ثمانى عشرة دخلة معقودة بعقد نصف دائرى فتح ست منها . يلى ذلك أفريز دائرى يحدده إطاران بارزان عليه آثار كتابة قرآنية . يلى ذلك خوذة القبة (لوحة ٣٤) وهى بصلية الشكل ذات قمة مسلوبة وهى ملساء الظاهر والباطن كما سنشير فيما بعد ويخرج من قمتها قائم خشبى ذو أربع انتفاخات يتوسطه هلال .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ١٩)

القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٦٫٦٠م . ويوجد بكل من الطرف الجنوبى والطرف الشرقى دخلة مماثلة للأخرى معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعها ٢٫٦٥م ، تتوسط كل دخلة فتحة شباك اتساعها ١٫٣٠م وارتفاعها ١٫٨٠م وسمك الجدار ٠٫٩٠م .

والضلع الجنوبى الغربى ، بكل من الطرف الجنوبى والطرف الغربى له فتحة معقودة بعقد مدبب اتساعها ١٫٩٥ وارتفاعها ٣٫٨٠م وهاتان الفتحتان تؤديان لمساحة مستطيلة تتقدم الضلع الجنوبى الغربى للقبة وتطل على الخارج بواجهتها الجنوبية الغربية .

والضلع الشمالى الغربى توجد بالطرف الشمالى منه فتحة شباك اتساعها ١٫٠٥م وارتفاعها ١٫٤٥م ، وتطل على مساحة مستطيلة تتقدم الضلع الشمالى الغربى للقبة ، ويعلو الشباك دخلة صغيرة ذات عقد مدبب . وبالطرف الغربى من الضلع فتحة باب اتساعها ١٫٠٠م وارتفاعها ١٫٦٥م تؤدى للمساحة السابقة التى يسقفها سقف خشبى مسطح .

أما الضلع الشمالى الشرقى فيتوسطه فتحة باب الدخول السابقة . وبالطرف الشرقى منه دخلة ذات عقد مدبب اتساعها ٢٫٣٥م تتوسطها خزانة حائطية .

ويتوسط أرضية مربع القبة مقصورة خشبية حديثة عليها رسوم وألوان زيتية حديثة .

منطقة انتقال القبة: تحوى الأركان الأربعة العلوية للمربع السفلى للقبة منطقة الانتقال (لوحة ٣٥) وهى عبارة عن أربعة عقود ثلاثية بواقع عقد بكل ركن ويحتوى العقد بداخله على أرجل مروحية . حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن فوقه الرقبة المستديرة التى فتحت بها ست نوافذ ذات عقد نصف دائرى يلى ذلك باطن القبة وهى ملساء الباطن والظاهر كما سبق القول .

قبة الدياسطى بفارسكور

الموقع : تقع هذه القبة بفارسكور قرب جامع وقبة الحديدى .

المنشئ : لا يعرف منشئ هذه القبة ولم أعثر على ترجمة للشيخ الدياسطى المدفون بها فيما وقع بين يدى من مصادر ومراجع حتى الآن . هذا ويرجع تاريخ إنشاء هذه القبة إلى نهاية القرن الثانى عشر الهجرى / ١٨م[١] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة:

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : لهذه القبة واجهة واحدة وهى الواجهة الجنوبية الشرقية ، يتوسطها من الخارج شباك اتساع فتحته ٠٫٩٥م وارتفاعها ١٫١٥م يغشيها حجاب من خشب الخرط ويتوج الواجهة أجزاء من شرافات متدرجة أما الواجهتان الجنوبية الغربية والشمالية الغربية فيلاصقان جدرا المسجد الحديث . والواجهة الشمالية الشرقية تتقدمها مساحة كبيرة مستطيلة تستخدم ككتاب لتعليم الأطفال وتتوسط هذه الواجهة فتحة المدخل للقبة وهى فتحة مستطيلة على سمت الجدار ، ونصل إليها من خلال فتحة باب خاصة بالمساحة المستطيلة السابقة .

---

(١) حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ، ص٢٣ .

وفوق جدران القبة مثمن قليل الارتفاع فوقه الرقبة المستديرة وبها أربع وعشرون دخلة صغيرة معقودة بعقود نصف دائرية فتح بثمانية منها ثمان نوافذ بنفس الهيئة يغشيها حجاب خشبى (الرقبة تماثل باقى رقاب قباب محافظة دمياط) ، يلى ذلك خوذة القبة (لوحة ٣٦) وهى ملساء الظاهر والباطن ، وهى بصلية الشكل قمتها مسلوبة ويخرج من قمتها قائم خشبى ذو ثلاثة انتفاخات .

ثانياً: الوصف من الداخل: (شكل ٢٢): القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ١٠ر٤م ، ويتوسط الضلع الجنوبى الشرقى دخلة اتساعها ٠٥ر٢م معقودة بعقد مدبب ويبلغ ارتفاعها ٤٥ر٢م ، تتوسط الدخلة وعلى ارتفاع ٠٠ر١م من الجدار فتحة شباك يبلغ اتساعها ٩٥ر٠ م وارتفاعها ١٥ر١م وسمك الجدار ٧٠ر٠م .

ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة معقودة سدت حاليا بالآجر ويتوسط الضلع الشمالى الغربى على ارتفاع ٦٥ر٠م من الجدار دخلة كانت فتحة شباك (سدت حاليا) يبلغ اتساعها ٧٥ر٠م وارتفاعها ١٥ر١م وعمقها ٦٥ر٠م ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى فتحة المدخل للقبة واتساعها ٠٥ر١م وارتفاعها ٠٥ر٢م وسمك الجدار ٧٠ر٠م.

ويتوسط أرضية مربع القبة مقصورة خشبية حديثة تعلو تركيبة خشبية (صندوق) تغطى القبر .

منطقة الانتقال: تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربعة عقود ثلاثية ذات قمم مدببة (لوحة ٣٧) بواقع عقد بكل ركن زخرف باطنه بزخارف جصية على هيئة وريدات بارزة وقامت منطقة الانتقال بتحويل المربع إلى مثمن تعلوه الرقبة المستديرة التى فتح بها ثمان نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية يلى ذلك باطن القبة وهى ملساء ويمتد بين قطبيها أربعة عروق خشبية فى وضع تقاطع .

الفصل الثانى

القباب الباقية بوسط الدلتا

وسط الدلتا :

وسط الدلتا تعنى جغرافيًا الأراضى المحصورة بين فرعى النيل (فرع رشيد غربًا وفرع دمياط شرقًا) من نقطة تفرعهما حتى يصبا فى البحر المتوسط .

وهى بذلك تضم محافظات المنوفية والغربية وكفر الشيخ وبعض بلدان تقع ضمن نطاق محافظة القليوبية .

وقد وجد بهذه المحافظات العديد من القباب الأثرية الباقية فقد أمكن حصر قبة واحدة باقية بمحافظة المنوفية ، كما وجد العديد من القباب الباقية بمحافظة الغربية بمراكز كفر الزيات والمحلة الكبرى ومركز طنطا ، كما وجد بمحافظة كفر الشيخ العديد من القباب حيث تحتوى على أكبر تجمع للقباب بجميع محافظات الدلتا قاطبة وذلك بمدن ومراكز فوة ومطوبس ودسوق ومركز كفر الشيخ .

وقد تعددت طرز وأساليب هذه القباب وتنوعت أنماطها وفيما يلى دراسة تفصيلية لهذه القباب حسب المحافظات ومرتبة ترتيبًا تاريخيا داخل كل مركز من مراكز هذه المحافظات .

أولاً : القباب الباقية بمحافظة المنوفية

سميت المنوفية بذلك نسبة إلى مدينة منوف التى كانت عاصمتها فى العصور الوسطى .

ومحافظة المنوفية من المحافظات الفقيرة فى قبابها الأثرية فقد هدمت أقدم قبابها وهى قبة سيدى شبل الأسود بمركز ومدينة الشهداء . ولم أعثر سوى على قبة واحدة أثرية أمكن إرجاع تاريخها إلى القرن الثالث عشر الهجرى التاسع عشر الميلادى وهذه القبة هى :-

قبة الشيخ هارون المغربى

الموقع : تقع هذه القبة (خريطة ١٣) بقرية فيشا الصغرى(١) مركز الباجور(٢) محافظة المنوفية .

المنشىء وتاريخ الإنشاء : لا يعرف اسم منشىء هذه القبة ولم أعثر على ترجمة للشيخ هارون المغربى إن كان يتضح من اسمه أنه أحد الأولياء القادمين من المغرب واستقر فى مصر . وذكر على مبارك أنه يوجد بفيشا الصغرى مقام سيدى يحيى وسيدى هارون المغربى (٣) .

---

(١) **فيشا الصغرى :** من القرى القديمة اسمها الأصلي فيشة الصغرى وردت به فى قوانين ابن مماتى وفى المشترك لياقوت وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة من أعمال المنوفية وزاد عليها فى تاج العروس قوله : وهى فيشة الحمراء وردت فى تاريع سنة ١٢٢٨هـ برسمها الحالي وفى جداول وزارة المالية باسم فيشا بغير تمييز ، وفى تاريع سنة ١٢٥٩هـ، فصل من فيشا هذه ناحية أخرى باسم حصة فيشة الصغرى ، وفى فك زمام مديرية المنوفية سنة ١٩٠١م الغيت هذه الحصة وأضيفت زمامها إلى فيشا فصارتا ناحية واحدة باسم فيشا وحصتها انظر : **محمد رمزى** : المرجع السابق ص٣٢٦، وذكر على مبارك أن ابنيتها بالطوب الأحمر واللبن وبها جامعان ومعمل دجاج وكنيسة جددت سنة ١٢٣٠هـ... وتشتهر بتربية النحل . انظر **الخطط التوفيقية** ، بولاق ، جـ١٥ ، ص٨٤ .

(٢) **الباجور :** قرية قديمة اسمها الأصلى البيجور وردت فى قوانين بن مماتى وفى تحفة الإرشاد بأنها من كفور سبك الضحاك من أعمال المنوفية وفى التحفة كذلك وفى تاج العروس بيجور وفى سنة ١٢٢٨هـ برسمها الحالى . وفى ٢١ مايو ١٨٣٦م صدر أمر عال بنقل ديوان قسم مناوهلة إلى بلدة الباجور باسم قسم الباجور لصلاحيتها لإقامة موظفى القسم لأن بلدة الباجور كانت واقعة فى نهاية بلاد القسم من الجهة الشرقية الجنوبية ، ثم رؤى نقله إلى بلدة سبك الضحاك فى سنة ١٨٨١م. محمد رمزى : المرجع السابق ، ص١٧ ، ١٨ ، ٢١٣ .

(٣) **على مبارك** : الخطط التوفيقية ، ط بولاق ، جـ١٥ ، ص٨٤ .

هذا ويوجد أعلى المدخل نص كتابى يقرأ « هذا مقام سيدى هارون المغربى رضى الله عنه جدد فى سنة ١٣٢٣هـ(١٩٠٥م). وهذا التاريخ هو تاريخ تجديد القبة أما تاريخ الإنشاء فاعتقد أن القبة ترجع إلى القرن الثالث عشر الهجرى طبقا لرواية على مبارك ، علاوة على ما أكده لى القائم على هذه القبة عن أبيه عن جده . أن هذه القبة كانت موجودة قبل ذلك وأن هذا التاريخ هو تاريخ تجديد فقط .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : لهذه القبة واجهتان حرتان هما الواجهة الجنوبية الغربية والشمالية الغربية .

أما الواجهة الجنوبية الشرقية فيطغى عليها حجرة صغيرة خاصة بخادم القبة وسقفها منخفض ، وأعلى واجهة القبة نافذة بيضاوية الشكل . والواجهة الجنوبية الغربية يتوسطها دخلة اتساعها ٥٥ر١م وعمقها ٨ر.م ويتوسط الدخلة فتحة شباك يبلغ اتساعها ٠٠ر١م يعلوها نافذة بيضاوية الشكل .

والواجهة الشمالية الغربية يتوسطها دخلة اتساعها ٩٠ر١م وعمقها ٧ر.م يتوسطها شباك يبلغ اتساع فتحته ٠٠ر١م ، ويعلوه نافذة بيضاوية . والواجهة الشمالية الغربية يتوسطها دخلة اتساعها ٩٠ر١م وعمقها ٠٧ر٠م يتوسطها شباك يبلغ اتساع فتحته ٠٠ر١م ، ويعلوه نافذة بيضاوية .

أما الواجهة الشمالية الشرقية فيتقدمها مساحة مستطيلة بنيت حديثًا وسقفت بسقف خرسانى طغى على الواجهة وقسمها إلى قسمين أحدهما سفلى والآخر علوى ويظهر من فوق سطح المساحة السابقة ، حيث يتوسط هذه الواجهة كتلة المدخل للقبة وهو عبارة عن كتلة بارزة عن سمت الجدار بحوالى ٤٠ر٠م ويبلغ اتساعها ٤٠ر٣م يتوسطها دخلة اتساعها ٨٠ر١م ويتوجها عقد ثلاثى ، وعلى جانبيها جلستان مربعتان ٣٨ر٠م×٣٨ر٠م وارتفاع كل منهما ٨٠ر٠م، ويتوسط الدخلة فتحة باب الدخول ويبلغ اتساعها ٠٠ر١م وارتفاعها ٢٥ر٢م يتوجها عتب خشبى يعلوه نافذة مستطيلة ويمتد بين رجلى العقد الذى يتوج الدخلة كتلة خشبية مقسمة لثلاث مناطق نقش على كل منطقة نص كتابى من سطرين المنطقة اليمنى ونص كتابتها : «بسم الله الرحمن الرحيم.» والمنطقة الوسطى كتابتها من ثلاثة أسطر (لوحة ٣٨) ونصها : «هذا مقام سيدى هارون / المغربى رضى الله عنه / جدد فى سنة ١٣٢٣هـ»(١٩٠٥م) . والمنطقة اليسرى كتابتها من سطرين نصهما : « نصر من الله / وفتح قريب » .

يعلو النص السابق رسم كروكي لشجرة يعلوها رسم يمامة . وزخرفت كوشة العقد بجامات داخلها رسوم هندسية منفذة على الجص .

ويوجد فى الأركان الأربعة العليا للمربع شطفات عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن يلى ذلك الرقبة المستديرة (لم تحول المثلثات السابقة المربع إلى مثمن) وهى تبدأ بجزء دائرى ، يلى ذلك خوذة القبة (لوحة ٣٩) وهى ملساء الظاهر والباطن كما سنشير فيما بعد ، وينطلق من قمة الخوذة قائم نحاسى ذو انتفاخات يتوسط قمته هلال .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ٢٣).

القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ١٠ر٥م يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى دخلة اتساعها ٠٠ر١م وارتفاعها ٥٠ر٣م يتوسطها فتحة باب اتساعها ٠٠ر١م وارتفاعها ٢٣ر٢م وسمك الجدار ٩٥ر٠م تؤدى لحجرة صغيرة خلف الضلع الجنوبى الشرقى للقبة وهى مسقفة بسقف خشبى مسطح . ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى فتحة شباك يبلغ اتساعها ٠٥ر١م وارتفاعها ٢٣ر٢م وسمك الجدار ٩٠ر٠م. ويتوسط الضلع الشمالى الغربى فتحة شباك يبلغ اتساعها ٠٠ر١م وارتفاعها ٣٠ر٢م وسمك الجدار ٩٠ر٠م .

أما الضلع الشمالى الشرقى فيتوسطه دخلة اتساعها ٦٤ر١م وارتفاعها ٥٠ر٣م يتوسطها فتحة باب الدخول للقبة التى يبلغ اتساعها ٢٠ر١م وارتفاعها ٤٠ر٢م يعلوها نافذة مستطيلة .

هذا ويتوسط أرضية مربع القبة تركيبة خشبية حديثة ٩٠ر١م × ١٠ر١م تعلو القبر.

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال (لوحة ٤٠) هى عبارة عن أربع حنايا ركنية بواقع حنية بكل ركن من الأركان وهذه الحنايا معقودة بعقود نصف دائرية . قامت منطقة الانتقال بتحويل المربع إلى مثمن ، وبأواسط منطقة الانتقال أربعة أشكال بيضاوية ثلاث منها مفتوحة والرابعة التى تعلو المدخل فهى مسمطة .

يلى ذلك رقبة القبة المستديرة التى فتح بها ثمان نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية، فوقها القبة وهى ملساء الباطن والظاهر كما سبق القول حيث تتوالى مداميكها فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية . وهى تحتوى على أربعة عروق خشبية كل اثنين متقاطعين .

ثانياً : القباب الباقية بمحافظة الغربية

سميت محافظة الغربية بهذا الاسم لوقوعها غرب فرع دمياط مباشرة وكانت عاصمتها قديماً مدينة المحلة أما الآن فعاصمتها مدينة طنطا .

وقد احتوت محافظة الغربية على العديد من القباب الأثرية ذوات الطرز المعمارية والفنية المختلفة فوجد أربع قباب بمركز كفر الزيات ، وخمس قباب بمدينة ومركز المحلة الكبرى وقبة واحدة أثرية باقية بمركز طنطا .

وفيما يلي دراسة تفصيلية لقباب محافظة الغربية :ـ

أ ـ القباب الباقية بمركز كفر الزيات[١]

١ ـ القباب الباقية بقرية أبيار[٢]

يوجد بأبيار ثلاث قباب ملحقة بمدرسة أحمد البجم[٣] وهى كما يلى :ـ

---

(١) **كفر الزيات** : إحدى مدن ومراكز محافظة الغربية . ذكر على مبارك أنها قرية كبيرة رأس مركز من مديرية الغربية على الشاطئ الشرقي لبحر رشيد أبنيتها بالآجر واللبن منها ما هو على دور وما هو على دورين ، وبها جامع عظيم بمنارة أنشأة محمد على باشا وبها محطة لسكة الحديد الطوالى وحوانيت وقهاوى وخمارات وبها ثلاثة بساتين وبها سوق كل يوم أربعاء . ورى أرضها من بحر النيل وعندها مينا ترسو عليها المراكب الحادرة والمقلعة . انظر : **الخططالتوفيقية** جـ١٥ ، طبعة بولاق ، ص٧ .

(٢) **أبيار** : من القرى القديمة وردت فى كشف الأبرشيات المحرر فى القرن الثانى الهجرى باسمها الحالى، وهى نفسها القرية التى وردت فى نزهة المشتاق بين البندارية وقليب العمال (قليب ابيار) باسم المنار أوردها ياقوت وبن مماتى ابيار من أعمال جزيرة بنى نصر وأوردها ابن دقماق ابيار مدينة كبيرة فى طرف جزيرة بني نصر بها أسواق وقياسر وحمامات وجامع ويعمل بها القماش الأبيارى والإبراد الغربية الغالية الثمن . ذكر اميلينو فى جغرافيته أن اسمها القبطى هو Hahschii ومعناها عدة آبار وأن العرب بعد الفتح ترجموا اسمها إلى أبيار وهو جمع بئر ولم يوافق محمد رمزى على ذلك لأن العرب لم يترجموا الأسماء القبطية ولم يستبدلوها بما يقابلها فى المعنى لأن مطارنة القبط هم الذين ترجموا بعض أسماء البلاد القديمة والحديثة . انظر **محمدرمزى** : **القاموس الجغرافى** قسم ٢ ، جـ٢ ، ص١١٩ ـ ١٢٠ .

(٣) **مدرسةأحمدالبجم** : أنشأ هذه المدرسة العالم ضياء الدين بن الشيخ أبا خضر سنة ٦٢٩هـ (١٢٣١م) كما يستفاد من النص الكتابى على جدار قبة رضوان نجا الملحقة بالمدرسة والتى سنشير إليها فى موضعها من المتن. وقد الحق بعد ذلك بهذه المدرسة ثلاث قباب التى نحن بصدد دراستها .

قبة أحمد البجم الكبير

الموقع :ـ تقع هذه القبة ملحقة بمدرسة أحمد البجم خلف محراب المدرسة بارزة بالركن الشرقى حيث تشتمل المدرسة على ثلاث قباب (شكلا ٢٤ ، ٢٥ أ) .

المنشىء وتاريخ الإنشاء : أنشأ هذه القبة الشيخ أحمد البجم الكبير ، ولم أعثر له على ترجمة فيما وقع بين يدى من مصادر متعددة حتى الآن .

ويمكن أن نرجع تاريخ بناء هذه القبة إلى حوالى سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م بناءً على وجود نص كتابى على مقصورة خشبية تقع على يسار الداخل من باب المدرسة إلى الصحن نصه « أنشأ هذه المقصورة مولانا الشيخ أحمد البجم ـ عمل المعلم عبد الجواد المحلاوى ١٠٣١» ونستنتج من النص السابق أن الشيخ أحمد البجم قام فى سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م بعمل تجديدات في المدرسة ولعله قام بإنشاء هذه القبة فى تلك الفترة وبذلك يمكن إرجاع تاريخ بناء هذه القبة إلى حوالى سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة .

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) :. لهذه القبة واجهتان حرتان هما الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية : الواجهة الجنوبية الشرقية مسمطة ، والواجهة الشمالية الشرقية هى الواجهة الرئيسية وهى بمثابة امتداد للواجهة الشمالية الشرقية (الواجهة الرئيسية) للمدرسة ، ويتوسطها فتحة شباك مستطيلة اتساعها ١٢ر١م وارتفاعها ٨٥ر١م يعلو الشباك نفيس مزخرف بالطوب المنجور .

والواجهة الجنوبية الغربية يطغى عليها مدفن ذو سقف مسطح منخفض . أما الواجهة الشمالية الغربية للقبة فهى تمثل الطرف الشرقى من الضلع الجنوبى الشرقى لإيوان القبلة الخاص بالمدرسة (على يسار محراب المدرسة) ويوجد بها كتلة المدخل الخاص بالقبة وهى عبارة عن دخلة يبلغ اتساعها ١٠ر٢م يتوجها عقد ثلاثى (لوحة ٤١) قمته مدبية وصنجاته مزخرفة بالطوب المنجور والملون باللونين الأحمر والأسود ، وعلى جانبيها جلستان عرض كل منهما ٣٥ر٠م وطولها ٥٠ر٠م

وارتفاعها ٨٥ر٠م ويتوسط الدخلة فتحة المدخل التى يبلغ اتساعها ٢٠ر١م وارتفاعها ٠٠ر٢م ويتوجها عتب خشبى . ويغلق عليها باب خشبى حديث ذو مصراعين . ويعلو العتب عقد عاتق ونفيس صنجاته مزخرفة بالألوان . يعلو الباب نافذة مستطيلة يغشيها حجاب من الخشب يحددها من أعلى ومن الجانبين إطار مزخرف بالطوب المنجور به زخارف هندسية تمثل أشكال نجوم سداسية وأشكال على هيئة حرب « y » اللاتينى .

وفوق جدران القبة نجد شكل ثمانى ممتد به بعض التقعير (لوحة ٤٢) وبثلاثة من أضلاعه ثلاث قنديليات مركبة تتكون من أربعة صفوف من النوافذ الصف السفلي يحتوى علي أربع نوافذ متجاورة كل منها يأخذ شكل المثلث المعدول أى قمته لأعلى وقاعدته لأسفل . والصف الثاني به ثلاث نوافذ سداسية الشكل والصف الثالث به نافذتان سداسيتان والصف الرابع به نافذة واحدة سداسية وهذه النوافذ قمتها ذات عقد منكسر . يلى ذلك الرقبة المستديرة وبها ست عشرة دخلة مسمطة ذات عقد منكسر يعلوه عقد آخر يعلو قمته ميمة بيضاوية الشكل . يلى ذلك خوذة القبة وهى مفصصة من الخارج وبين كل فصين تخويص رفيع ، وتلتقى الفصوص والتخويصات على محيط دائرى عند قمة الخوذة . ويخرج من قمة الخوذة قائم إسطوانى يتوجه هيئة ترس ويخرج من قمته قبيبة مخوصة .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ٢٥أ) هذه القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ١٠ر٤م . يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى دخلة يكتنفها عمودان يحملان عقد مدبب ، ويبلغ اتساعها ٨٥ر١م وارتفاعها ٥٠ر٣م ، يتوسطها حنية محراب ذات عقد منكسر (لوحة ٤٣) يبلغ اتساع حنيته ٩٠ر٠م وارتفاعها ٦٠ر٢م وعمقها ٤٠ر٠م.

ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة مماثلة للسابقة تتوسطها فتحة مستطيلة اتساعها ٠٠ر١م وارتفاعها ٠٠ر٢م وسمك الجدار ٩٣ر٠م ويتوجها عتب من فلق النخيل ، وهى تؤدى إلى مساحة مستطيلة تتقدم الضلع الجنوبى الغربى للقبة وهى ذات سقف خشبى مسطح تستخدم كمدفن دفنت فيه والدة الشيخ أحمد البجم .

ويتوسط الضلع الشمالى الغربى دخلة مماثلة للسابقة تتوسطها فتحة المدخل التى يبلغ اتساعها ١٫٥٣ م ويعلوها نافذة مستطيلة .

أما الضلع الشمالى الشرقى فيتوسطه دخلة مماثلة للسابقة يتوسطها فتحة شباك تبدأ من ارتفاع ٠٫٣٥م من الجدار ويبلغ اتساع فتحتها ١٫١٢م وارتفاعها ١٫٨٥م وسمك الجدار ٠٫٥٠م . هذا ويتوسط أرضية مربع القبة تركيبة خشبية حديثة تعلو القبر .

منطقةانتقالالقبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية للمربع السفلى منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حطات من المقرنصات بكل ركن من الأركان (لوحة ٤٤) الحطة الأولى تحتوى على سبع حنايا من المقرنصات المتجاورة ذات العقد المنكسر والحطة الثانية تحتوى على ثمان حنايا والثالثة تحتوى على تسع حنايا ، والرابعة تحتوى على عشر حنايا . وتحصر مناطق الانتقال فيما بينها أواسط منطقة الانتقال (لوحة ٤٥) وهى عبارة عن ثلاث قندليات مركبة تتوسط أضلاع القبة عدا الضلع الشمالى الغربى فيخلو من الأواسط وهو ما يعلو المدخل ، يلى ذلك مثمن يعلوه الرقبة المستديرة وهى مسمطة يليها القبة وهى ملساء الباطن . هذا ويمتد أسفل مناطق الانتقال عروق خشبية وذلك ربما لتعليق وسائل الإضاءة .

قبة أحمد البجم الصغير

الموقـع :- تقع هذه القبة ملحقة بمدرسة أحمد البجم بأبيار على يسار الإيوان المقابل لإيوان القبلة وتمثل واجهتها الشمالية الشرقية جزءا من الواجهة الشمالية الشرقية للمدرسة (شكلا ٢٤، ٢٥ب) .

المنشيء وتاريخ الإنشاء :- لا يعرف اسم منشيء هذه القبة ولا تاريخ الإنشاء لكن يمكن نسبتها إلى الشيخ أحمد البجم فى حوالى سنة ١٠٣٩هـ/ ١٩٢٩م حيث ورد نص كتابي على مقصورة خشبية بصدر الإيوان المقابل لإيوان القبلة نصه «هذه المقصورة المباركة التي أنشأها سيدنا ومولانا العارف بالله تعالي الشيخ أحمد أبو رضوان نجا الشهير بالبجم، عمل المعلم عبد الجواد المحلاوى وذلك فى تسع وثلاثين بعد الألف» .

وبداية نلاحظ اختلاف لقب أحمد البجم فى هذا النص عنه في النص السابق فنعت في النص السابق بلقب مولانا الشيخ أحمد البجم ، أما فى هذا النص فنعت بألقاب (سيدنا ومولانا العارف بالله تعالى الشيخ أحمد أبو رضوان نجا الشهير بالبجم .

لكننا نجد أن الصانع نقش اسمه على المقصورة وهو عبد الجواد المحلاوى وهو نفسه صانع المقصورة السابقة ، علاوة على أن المدة الزمنية بين تاريخ المقصورتين حوالي ثماني سنوات فقط مما يدفعنى إلى القول بأن أحمد البجم هو نفسه أحمد أبو رضوان نجا الشهير بالبجم وأن البجم هو اسم الشهرة ، وأنه قام سة ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م ببعض الأعمال بالمدرسة ولعله قام في نفس الوقت ببناء هذه القبة لدفن أبنائه بها لذلك فهي تعرف عند العامة باسم قبة أحمد البجم الصغير تمييزاً لها عن القبة السابقة التى خصصت ليدفن فيها الشيخ أحمد البجم .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً :- الوصف من الخارج (الواجهات) :- لهذه القبة واجهة واحدة حرة هى الواجهة الشمالية الشرقية وهي تمثل جزءاً من الواجهة الشمالية الشرقية للمدرسة

(شكل ٢٤) . ويتوسط واجهة القبة فتحة شباك اتساعها ٧٥ر٠م وارتفاعها ٤٠ر١م يغشيها حجاب خشبي . وكل من الواجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية ملاصقة لملحقات أخرى .

أما الواجهة الجنوبية الغربية فتطل على الإيوان المقابل لإيوان القبلة للمدرسة وهى تحتوى على كتلة المدخل الخاص بالقبة وهى عبارة عن دخلة اتساعها ٠٠ر٢م ، وعلى جانبيها جلستان ٤٠ر٠م × ٨٠ر٠م ، ويتوج الدخلة عقد ثلاثى قمته مدببة زخرفت صنجاته بالطوب المنجور (لوحة ٤٦) باللونين الأحمر والأسود ، وقمة العقد بها زخارف جصية مشعة ، وبين رجلي العقد زخارف على هيئة صفين أفقيين من الجص ذى عقود منكسرة داخلها زخارف جصية مخرمة ، وكوشتى العقد بها زخارف الطوب المنجور على هيئة نجوم سداسية وزخارف المعقلى ويتوسط الدخلة فتحة باب الدخول التى يبلغ اتساعها ٢٠ر١م وارتفاعها ٢٠ر٢م ويغلق عليها باب خشبي حديث ذو مصراعين ، ويتوج الدخلة عتب خشبى فوقه دخلة ذات عقد منكسر يتوسطها نافذة مستطيلة يغشيها حجاب من خشب الخرط وفوق السطح تظهر خوذة القبة (لوحة ٤٧) التى تبدأ بشكل ثمانى الأضلاع أضلاعه بها تقعير ، يعلو المثمن إفريز دائرى من الجص يؤزر الخوذة وهى بصلية الشكل ومفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع ، وتلتقى التخويصات والتفصيصات على محيط دائرى ويخرج من قمة القبة قائم إسطوانى ينتهى بشكل ترس يعلوه قمة مخوصة .

ثانيا : الوصف من الداخل :- (شكل ٢٥ب) :

القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٠٠ر٣م . يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى حنية محراب ذات عقد منكسر اتساعها ٧٠ر٠م وارتفاعها ٥٠ر٣م وعمقها ٣٠ر٠م يتقدمها حنية أخرى ذات عقد منكسر . ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة اتساعها ٥٠ر١م يتوسطها فتحة باب الدخول السابقة التى يتوجها عتب خشبى يعلوه نافذة مستطيلة . ويتوسط الضلع الشمالى الغربى دخلة ذات عقد منكسر تبدأ من

ارتفاع ٣٠ر٠م من الجدار ويبلغ اتساعها ٩٥ر٠م وارتفاعها ٨٠ر٣م وعمقها ٢٠ر٠م كان يتوسطها فتحة شباك سدت حالياً .

ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى دخلة تبدأ من ارتفاع ٣٠ر٠م من الجدار وقمتها على هيئة طاقية ذات عقد مدبب ، ويتوسط الدخلة فتحة شباك اتساعها ٧٥ر٠م وارتفاعها ٤٠ر١م وسمك الجدار ٩٠ر٠م.

ويتوسط أرضية مربع القبة تركيبة خشبية حديثة تعلو القبر .

منطقةالانتقال : - تحوى الأركان الأربعة العلوية للمربع السفلى منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية بسيطة بواقع حنية بكل ركن (لوحة ٤٨) وهذه الحنايا معقودة بعقود نصف دائرية ، وقد قام المعمار بوضع كتل من ألواح خشبية بين رجلى كل حنية فى الأركان الأربعة مكونة شكل مثلث رأسه فى الركن وقمته إلى الخارج وقد ملىء باطن الحنية بالأجر وقد سقط معظم الأجر وانكسرت بعض هذه الألواح الخشبية مما أظهر الحنية . وقد قامت منطقة الانتقال بتحويل المربع إلى مثمن يلى ذلك الرقبة المستديرة وبها أربع دخلات مسمطة معقودة بعقد مدبب يلى ذلك القبة حيث تتوالى مداميكها فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية والقبة ملساء الباطن .

قبة رضوان نجا بأبيار

الموقع : تقع القبة ملحقة بمدرسة أحمد البجم بأبيار على يسار الداخل من باب المدرسة وتمثل واجهتها الشمالية الشرقية جزء من واجهة المدرسة الشمالية الشرقية (شكلا ٢٤ ، ٢٥جـ) .

المنشىء وتاريخ الإنشاء :ـ أنشأ هذه القبة الشيخ رضوان نجا . أما عن تاريخ الإنشاء فلا يوجد نص يحدد التاريخ تحديداً قاطعا لكن يمكن اعتماداً على ما ذكره علي باشا مبارك ، أن نصل لتاريخ تقريبي لهذه القبة فقد ذكر عند ترجمته للشيخ عبد الهادى نجا الأبيارى قائلاً هو ابن العلامة الشيخ رضوان نجا ... توفى (عبد الهادى) ليلة الجمعة فى رجب سنة إحدى وخمسين ومائتين وألف ودفن بمسجد الشيخ البجم بقبة والده التى تحت المنارة[1] .

وهذا يدفعني إلي إرجاع بناء هذه القبة إلى ما قبل سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٥٣م هذا وقد امتد العمر بالشيخ رضوان نجا إلى ما بعد هذا التاريخ حيث قام بعد ذلك بعمل تجديدات فى مدرسة أحمد البجم فأضاف إليها منبراً خشبياً ورد عليه نص كتابى من سطرين : نص السطر الأول : « أنشأ هذا المنبر المبارك مولانا الشيخ السيد رضوان نجا » السطر الثاني: عمل المعلم شعبان الإسكندراني وذلك فى أربع وسبعين ومائتين وألف» .

وهكذا نجد أن اسم الصانع يظهر هنا منقوشاً مرة أخرى على التحف الخشبية بهذه المدرسة وهو شعبان الإسكندرانى ، وكان قد ظهر اسم صانع المقصورتين اللتين سبق وأشرنا إليهما عند الحديث عن قبة أحمد البجم الكبير وقبة أحد البجم الصغير ـ وهو المعلم عبد الجواد المحلاوى ، وهذا يبين لنا اعتزاز الفنان بفنه وبلده حيث نسب أحدهما إلى المحلة والآخر إلى الإسكندرية ، وهذا يدفعنا إلى القول بأن الفنان فى الأقاليم لم يجد غضاضة فى نقش اسمه على أعماله ، وهذه الظاهرة لم تتوافر بكثير من الأعمال الفنية بالقاهرة حيث الطراز الملكى فكان يصعب فى أحوال كثيرة أن يقرن الفنان اسمه باسم السلطان أو الأمير .

---

(١) **علي مبارك** : الخطط التوفيقية ، ط٢ ، جـ٨ ، ص٩٠ : ٩٢ .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة:

أولاً: الوصف من الخارج (الواجهات):-

لهذه القبة واجهة واحدة تطل على الخارج وهى الواجهة الشمالية الشرقية . وهى تمثل جزء من الواجهة الشمالية الشرقية للمدرسة (شكلا ٢٤ ، ٢٥جـ) ويتوسط هذه الواجهة الخاصة بالقبة فتحة شباك مستطيلة يغشيها مصبعات حديدية ، ويتوج الفتحة عتب خشبي يعلوه نافذتان مستطيلتان يعلوهما نافذة ذات عقد منكسر .

أما الواجهة الجنوبية الغربية فهى تطل على صحن المدرسة ويتوسطها فتحة شباك يتوجها عقد منكسر مزخرف بالطوب المنجور ويعلو فتحة الشباك دخلتان متجاورتان ذواتا عقد منكسر . وعلى يسار الشباك السابق يوجد على الجدار لوحة رخامية مربعة الشكل نقش عليها نص كتابى بخط الثلث نصه :-

« بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله علي سيدنا : محـ(مد) ، لا إله إلا الله محمد رسول الله أمر بإنشاء هذه / المدرسة الفقيه الأجل العالم ضياء الدين رضوان/ (ابن) الشيخ أبا محمد خضر وحبسها فى حياته على أن يقر (أ) فيها العلم وجعل القراءة فيها بعد موته / لولده ، ولولد ولده إلي انقضاء عقبه إلى أن يرث (الله) الأرض ومن عليها / وذلك فى ذى الحجة سنة تسع وعشرون وستمائة » .

ويستفاد من هذا النص أن منشيء هذه المدرسة (الملحق بها القباب موضوع الدراسة) هو العالم رضوان بن الشيخ أبا محمد خضر وخصصها لقراءة العلم وذلك فى سنة ٦٢٩هـ/١٢٣٢م، وهى بذلك تنضم لقائمة المدارس الأيوبية وهى بذلك أقدم مدرسة باقية بالدلتا . وقد أضيفت إليها القباب الثلاث السابقة بعد ذلك .

أما الواجهة الشمالية الغربية فيتقدمها مساحة مستطيلة غير مسقوفة على يسار المدخل الرئيسى للمدرسة ، ويتوسطها فتحة باب الدخول للقبة وهي تقع فى دخلة يتوجها عقد منكسر ، يبلغ اتساع الدخلة ١,٨٠م وعلى جانبيها جلستان طول كل منهما ٠,٤٨م وعرضها ٠,٤٣م وارتفاعها ١,٠٠م ، ويتوسط الدخلة فتحة المدخل التى يبلغ اتساعها ١,٠٠م وارتفاعها ٢,٠٠م ويتوجها عتب خشبى يعلوه نافذة مستطيلة يغشيها حجاب من خشب الخرط يعلوها نافذة مستطيلة .

وفوق الجدران (السطح) تأتى الرقبة المستديرة مباشرة وهى تحتوى على ست عشرة دخلة معقودة بعقد منكسر يتقدمها عقد آخر وفتح أربع من هذه الدخلات يلى ذلك إطار مستدير به مناطق مستطيلة غائرة تتبادل مع مناطق صغيرة مستديرة غائرة

أيضا يلي ذلك الخوذة (لوحة ٤٩) التى يؤزرها من أسفل أفريز مستدير من الجص به ردود للخارج والخوذة مفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع ويخرج من قمة الخوذة قائم إسطوانى من الآجر المكسو بالجص وقمته على هيئة ترس ويتوجه شكل قبيبة صغيرة مفصصة .

ثانياً :ـ الوصف من الداخل :ـ (شكل ٢٥ جـ) .

القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٣٫٣٥م ، يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى حنية محراب ذات عقد منكسر يحمله عمودان مخلقان فى البناء يكتنفا الحنية التى يبلغ اتساعها ١٫٠٠م وارتفاعها ٣٫٦٥م وعمقها ٠٫٤٠م .

ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة معقودة بعقد مدبب اتساعها ١٫١٥م وارتفاعها ٣٫٩٠م ويتوسط الدخلة فتحة شباك اتساعها ١٫١٥م وارتفاعها ١٫٨٠م يعلوها نافذتان مستطيلتان يعلوهما متوجاً صدر الدخلة حطتان من المقرنصات .

ويتوسط الضلع الشمالي الغربى دخلة ذات عقد مدبب اتساعها ١٫٣٠م وارتفاعها ٢٫٣٠م يتوسطها فتحة المدخل التى يبلغ اتساعها ١٫٠٠م وارتفاعها ٢٫٠٠م ويتوجها عتب خشبى يعلوه نافذة مستطيلة وعلى جانبى المدخل بكل من الطرف الشمالى والطرف الغربى دخلة تبدأ من ارتفاع ٠٫٩٥م من الجدار يبلغ اتساعها ٠٫٤٥م وارتفاعها ٠٫٨٠م وعمقها ٠٫٤٠م . ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى دخلة اتساعها ١٫١٥م يتوسطها فتحة شباك .

ويتوسط أرضية مربع القبة تركيبة خشبية تعلو القبر .

منطقة انتقال القبة : ـ تحوى الأركان الأربعة العلوية للمربع السفلى منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن من الأركان يحوى كل مثلث داخله خمس حطات من المقرنصات ذات العقد المنكسر (لوحة ٥٠) وهذه المقرنصات المتصاعدة تبدأ من أسفل بحطتين من المقرنصات ذات العقود المنكسرة ثم فاصل صغير ثم مقرنصات على هيئة عقد ثلاثى قمته منكسرة وحوله الحنايا المقرنصة ذات العقود المنكسرة ، وأواسط منطقة الانتقال من الداخل عبارة عن أربع دخلات معقودة بعقود منكسرة ، ثلاث منها مفتوحة والرابعة التى تعلو المحراب مسمطة .

وقد حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن يلى ذلك الرقبة المستديرة التى فتح بها أربع نوافذ معقودة بعقد منكسر يلى ذلك القبة حيث تتوالى مداميكها فى التكوير حتى القطب وهى ملساء الباطن .

٢ـ القباب الباقية بقرية سديمة[١]

يوجد بقرية سديمة التابعة لمركز كفر الزيات قبة واحدة وهي :ـ

قبة أبي يزيد البسطامي

الموقع : تقع هذه القبة ملحقة بالركن الشرقي لجامع أبي يزيد البسطامي بسديمة مركز كفر الزيات . والجامع نفسه حديث البناء حيث هدم الجامع القديم وتركت القبة .

ترجمة أبي اليزيد البسطامي :ـ هو الشيخ أبو اليزيد طيفور بن عيسى سروشان (وقيل شرشوان) كان جده مجوسيًا فأسلم ، وكان لعيسى ثلاثة أولاد هم آدم ، طيفور وعلى ، وكلهم كانوا زهاداً عباداً ، وهم من أهل بسطام ، وكان أبو يزيد طيفور أفضل أهل زمانه وأجلهم حالاً ، وله لسان في المعارف والتدقيق وفي علم المكاشفات والفناء والبقاء لم يسبق إليه .

وكانت وفاته سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٤م وقيل توفى سنة ٢٦٤هـ/ ٨٧٧م ودفن ببسطام وقبره ظاهر يزار بها .

ويقال أن الناس إذا أجدبوا استسقوا به فسقوا . ويعد أبي يزيد البسطامي من الطبقة الأولى في التصوف ونسبت إليه شطحات وأقوال كثيرة ، وقد تناول سيرته العديد من المؤرخين والباحثين منهم على سبيل المثال الإمام أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي صاحب كتاب طبقات المشايخ ، وابن الجوزى صاحب مرآة الزمان ، والشعراني صاحب الطبقات الكبرى وعبد الرحمن بدوى الذى تناول كتابه بالشرح والتحليل حياته وأفعاله وشطحاته[٢] .

---

(١) **سديمة** : قرية قديمة أسمها الأصلي سد أيمة ـ ذكرها محمد رمزى أسديمة ، وقال وردت في المصادر من أعمال الغربية ، وضبطها صاحب تاج العروس بفتح أولها ، وفي تاريخ سنة ١٢٢٨هـ، باسمها الحالي : **محمد رمزي** : القاموس الجغرافي قسم٢ ، جـ٢ ، ص١٢١ .

(٢) **الشعراني** : الطبقات الكبرى جـ١ ، ص٦٥ ـ ٦٦ ، **علي مبارك** : الخطط التوفيقية ، طبعة بولاق ، جـ١٢ ، ص٥ ، **عبد الرحمن بدوى** : شطحات الصوفية ، جـ١ ، أبو يزيد البسطامي ، القاهرة ، ١٩٤٩م، ص١ : ١٥٨ .

وكان الشيخ أبي اليزيد طيفور إذا توضأ وقعت الزلزلة على أعضائه إلى أن يقوم إلى الصلاة يكبر فيسكت عنه ذلك فقيل له في ذلك قال إني أخاف أن تدركني الشقاوة فأتخطى إلى كنائس اليهود والنصارى أو بيعهم فنعوذ بالله من مكر الله(1).

المنشيء وتاريخ الإنشاء: أنشأ هذه القبة الأمير عبد الرحمن كتخدا(2) والذى قام بإنشاء وتعمير العديد من العمائر فى القاهرة وخارجها ، وقد أشارت حجة الوقف أن الأمير عبد الرحمن كتخدا أنشأ زاوية وضريح الشيخ أبي اليزيد البسطامى بقرية سديمة حيث كان النيل قد طمها وهدم رسومها فأمر بتجديد وإنشاء هذه الزاوية مسجداً تقام فيه الصلوات الخمس كما جدد مدفن الشيخ أبو اليزيد وبنى فوقه قبة شامخة البناء وغير ذلك من المنافع والمرافق ومنها الميضأة والمغطس والمراحيض والساقية وحوض معد لسقي الدواب لينتفع به القاطنين والواردين بتلك المنطقة كما خصص

---

(1) **الحريفيش** :ـ الروض الفائق في المواعظ والرقائق . القاهرة ، المطبعة الخيرية ، ١٣١٠هـ . ص١٤ .

(2) **عبد الرحمن كتخدا** : يعد من أعظم الأمراء فى النصف الثانى من القرن١٢هـ/ ١٨م حيث تمتع بمكانة كبيرة ونفوذ عظيم وشهرة واسعة وثروة طائلة فضلاً عن أنه كان رقيق الإحساس ذواقًا للحياة المترفة الناعمة فدفع حركة الإنشاء والتجديد دفعة قوية نشطة فقد أمر بإنشاء العديد من العمائر الدينية والمدنية ووقف الأوقاف الكثيرة المغلة عليها .

وهو ابن الأمير حسن كتخدا مستحفظان القازدغلي ووالدته هي السيدة آمنة خاتون ، تنقل فى وظائف مختلفة في طائفة مستحفظان (الانكشارية) مثل جاويش ثم طائفة باش جاويش أى رئيس الجاويشية. وقد بدأ أمره فى الظهور بعد وفاة عثمان كتخدا القازدغلي تابع والده الأمير حسن وذلك فى سنة ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م. حيث أنتقل إلى طائفة العذبان بسبب ضياع حقوقه بطائفة مستحفظان فقد استولى الأمير سليمان جاويش بعد وفاة عثمان كتخدا على تركته ولم يترك لعبد الرحمن شيئًا ، ولما مات الأمير سليمان جاويش خلع الأمير عثمان بك على الأمير عبد الرحمن قفطان السردارية عوضًا عن الأمير سليمان لأنه وارثه ومولاه ، وقد حاز بذلك شيئًا كثيراً يجل عن الوصف ثم عاد لطائفة مستحفظان ونما أمره وأصبح أشهر الأمراء قاطبة واستمر على ذلك حتى استفحل أمر على بك الكبير الذى أمر بأخراجه منفيًا إلى الحجاز فى أوائل ذى القعدة سنة ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م واستمر منفيًا لمدة اثنتي عشرة سنة ولما سافر يوسف بك أمير الحج سنة ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م ، أحضره معه لمصر فى ١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م حيث توفى بعد عودته بأحد عشر يوماً، ودفن بمدفنه الملحق بالجامع الأزهر، انظر: **الجبرتي** : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، جـ١ ، ص٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥١٠ ، ٥١٣ ، **محمد حمزة الحداد** : الطراز المصرى لعمائر القاهرة ، فى العصر العثمانى ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة ١٩٩٠ ، ص٤٧٩ ، ٤٨٢ .

لها أوقافًا للإنفاق عليها[1] وبذلك يمكن إرجاع تاريخ هذه القبة إلى النصف الثانى من القرن ١٢هـ/ ١٨م .

الوصف المعمارى والزخرفى للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : لهذه القبة واجهتان حرتان هما الواجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية . ويتوسط الواجهة الجنوبية الشرقية فتحة شباك اتساعها ٩٧ر٠م وارتفاعها ٩٥ر١م يتوجها نصف طاقية . ويتوسط الواجهة الشمالية الشرقية فتحة شباك مماثلة للسابقة . أما الواجهتان الجنوبية الغربية والشمالية الغربية فتشرفان على أروقة الجامع حيث تتوسط الواجهة الشمالية الغربية فتحة باب الدخول للقبة وهي عبارة عن فتحة مستطيلة على سمت الجدار يبلغ اتساعها ١٤ر١م وارتفاعها ٧٥ر٢م تعلوها نافذة صغيرة أما الضلع الجنوبى الغربى فهو مسمط .

ويوجد في الأركان الأربعة العليا للمربع شطفات عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن . قامت هذه المثلثات بتحويل المربع إلى مثمن ، ويحصر على مثلثين بينهما أواسط منطقة الانتقال وهى عبارة عن قندلية بسيطة من مطاولتين تعلوهما مستديرة ويتوجها (يتقدمها) عقد ثلاثى بسيط . يلى ذلك الرقبة المستديرة وفتح بها ثمان نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية. يلى ذلك خوذة القبة (لوحة ٥١) وهى ملساء الظاهر والباطن كما سنشير فيما بعد ، يخرج من قمتها قائم من الأجر إسطوانى الشكل يخرج منه قائم نحاسى ذو ثلاث انتفاخات يتوسط قمته هلال . ونلاحظ هنا وجود سلم حول خوذة القبة يتسلقه من يريد الصعود لقمتها .

ثانيـا : الوصف من الداخل : (شكل ٢٦) : هذه القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٢٠ر٦م. يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى شباك تبدأ فتحته من ارتفاع

(١) وثيقة وقف الأمير عبد الرحمن كتخدا رقم ٩٤٠ ، ص٨٩ ـ ٩١ ، سطر ١ ـ ١٥ ؛ **محمد حمزة الحداد**: المرجع السابق ، ص٤٩٩ .

٧٠ر١م من الجدار ويبلغ اتساعها ٧٩ر٠م وارتفاعها ٩٥ر١م .

ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة اتساعها ١٠ر١م وارتفاعها ١٨ر١م وعمقها ١٥ر٠م ويتوسط الضلع الشمالى الغربى فتحة باب الدخول للقبة التى يبلغ اتساعها ١٤ر١م وارتفاعها ٧٥ر٢م ، وتعلوها نافذة صغيرة .

ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى فتحة شباك مماثلة للتى تتوسط الضلع الجنوبى الشرقى . هذا ويتوسط أرضية مربع القبة مقصورة خشبية حديثة تحيط بتركيبة خشبية تعلو القبر .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية عميقة بواقع حنية بكل ركن وهذه الحنايا معقودة بعقود نصف دائرية ويتقدم كل حنية عقد ثلاثى بسيط (لوحة ٥٢) قمته مدببة . وتحصر مناطق الانتقال فيما بينها أواسط منطقة الانتقال وهى عبارة عن قندلية بسيطة من مطاولتين متجاورتين ذواتا قمتين معقودتين بعقود نصف دائرية تعلوهما قمرية مستديرة . يلى ذلك الرقبة المستديرة التى فتح بها ثمان نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى فوقها القبة وهى ملساء الباطن والظاهر كما سبق القول . وقد طليت جدران القبة وباطنها حديثا بالزيت .

ب ـ القباب الباقية بمدينة ومركز المحلة الكبرى(١)

يوجد بمدينة المحلة الكبرى العديد من القباب كما توجد قبة بإحدى القرى التابعة لمركز المحلة وهذه القباب مرتبة تاريخيا كما يلى :ـ

قبة الأمير جاويش(٢) (سياويش)

الموقع : تقع هذه القبة بجبانة الشيخ حسن البدوى (خريطة ١٤) بالمحلة الكبرى وهى من القباب المنفردة .

المنشىء وتاريخ الإنشاء :ـ لا يوجد نص صريح باسم منشىء هذه القبة سواء نص تأسيسى منقوش عليها أو نص مدون بالوثائق أو المراجع والمصادر التاريخية . إلا أن د. سعاد حسين ذكرت فى دراستها للحمامات بمصر الإسلامية وأثناء الحديث عن حمام المتولى (الطرينى) بالمحلة الكبرى أنها عثرت على وثيقة وقف باسم منشىء الحمام وهو الأمير سياويش جوربجى(٣) طائفة عذبان قلعة مصر المحروسة ، والوثيقة

---

(١) **المحلة الكبرى :** هى ثانى أكبر مدن محافظة الغربية بعد مدينة طنطا ، وواحدة من أكبر مدن الدلتا قاطبة ، وهى مدينة قديمة عرفت على مر العصور التاريخية وكانت تعرف بمحلة دقلا ، وقد اشتهرت بأهميتها التجارية علاوة على كونها مركزاً لإنتاج المنسوجات الحريرية ، وعنها انظر :ـ
ياقوت الحموى : ـ معجم البلدان، مجلد ٧، ص٣٩٧ ؛ **ابن دقماق** : الأنتصار ، ص٥٧ ؛ **ابن بطوطة** (محمد بن عبد الله) الرحلة (تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، بيروت ، بدون تاريخ ص٢٩ ؛ **ايمية دى بوا :** وصف مصر جـ٣ ترجمة زهير الشايب ، الطبعة الأولى بيروت ١٩٧٨م؛ **على مبارك** : الخطط التوفيقية ط١ ، جـ١٥ ، ص١٩ ؛ ٢٦ ، **محمد رمزى** : القاموس الجغرافى ، قسم٢ جـ٢ ، ص١٦ ـ ١٧ .، **سعاد ماهر** : محافظات الجمهورية العربية ص٩٠ ـ ٩١ ، عبد العال الشامى : مصر عند الجغرافيين العرب ص٤٢٨ ؛ مدن الدلتا ، ص٣٣٧ ـ ٣٣٩ .

(٢) **جاويش** : جاويش كلمة تركية تعنى صاحب أو حارس الباب ، وقيل هى من التركية جاووش المشتقة من المقطع التركى جاو الذى يشير إلى الصياح والنداء والصوت ، وقد دخلت الكلمة الفارسية والعربية قبل قيام الدولة العثمانية ودلت فيهما على المنصب العسكرى انظر : أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ص٥٩ ـ ٦١ . وقد كان لها مدلولان فى العصر العثمانى **الأول** : للدلالة على الموظفين الذين يتكون منهم العاملون فى إدارة القصر السلطانى على اختلافها ،**والثانى** : يدل على العسكريين من الرتب الصغيرة . وعرفت الكلمة فى اللغة الأويغورية وتدل على سفير فى التركية وكان الجاويش يهيمن على الترقيات فى رتب الجيش ، واستعملها الفرس مرادفًا لكلمة سرهنك وكلمة دروباش وأرسلت فى ظل العرب جاويش وجائيش وشاويش وشاؤش . انظر : **دائرة المعارف الإسلامية المعربة مادة جاويش** .

(٣) **جوربجى** : كلمة تركية من أصل فارسى (شور) بمعنى لذيذ وملح ، (با) بمعنى الطعام المطهو من الفهلوية Pak بمعنى المطبخ ، والشوربا فى الفارسية هى المرق . والجورباجى أو الجوربجية : ضابط انكشارى يعادل اليوزباشي وكان يشرف على مرجل المرق فى المعسكر ، انظر : **أحمد السعيد سليمان** : المرجع السابق ، ص٦٦ .

مؤرخة بتاريخ ١٥ جمادى الأولى ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م[(١)] وقامت نفيدة عبد الجواد بذكر منشآت الأمير جاويش بمحافظة الغربية والتي تنوعت وتعددت ما بين منشآت دينية ومدنية وتجارية فمنها مساجد كمسجد جاويش (المندثر) ومنها حمامات متعددة، وحوانيت كثيرة قامت بذكرها ، ووكالات ومعصرة ومنازل كما أنشأ العديد من المقاهي[(٢)] .

ولعل الأمير جاويش الذى قام ببناء كل هذه المنشآت قام فى نفس الفترة ببناء هذه القبة لذلك يمكن تأريخها بحوالى عام ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م .

ترجمة الأمير جاويش : هو الأمير سياويش محيي زادة جريجي طائفة عذبان بمصر المحروسة وملتزم بنواحى أبى صير ، والمحلة ، ومحلة حسن ، وكثير من بلدان محافظة الغربية وقد عرف بسياويش كاشف وله من الأبناء أربعة منهم الأمير محمد جلبى وقد كان يمثل والده فى حب تخليد نفسه من اهتمام بالمساجد وقد دون اسمه على الآثار الباقية خاصة بالمحلة الكبرى[(٣)] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :.

أولاً :ـ الوصف من الخارج (الواجهات) : لهذه القبة أربع واجهات حرة ، الواجهتان الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية جدرانهما مسمطة . أما الواجهة الشمالية الغربية فتتوسطها فتحة شباك يبلغ اتساعها ٥٠ر٠م وارتفاعها ٨٠ر٠م.

أما الواجهة الشمالية الشرقية فيتوسطها كتلة المدخل . وهى عبارة عن كتلة بارزة قليلا يتوسطها دخلة اتساعها ٧٥ر١م وارتفاعها ٩٥ر٢م يتوجها عقد منكسر تتوسطها فتحة باب الدخول التى يبلغ اتساعها ٦٥ر٠م ويتوجها عتب من فلق النخيل وعلى يمين فتحة المدخل جلسة واحدة .

ويوجد فى الأركان الأربعة العلوية للمربع السفلى أربع شطفات عبارة عن أربعة

---

(١) وثيقة رقم ٧٣٣ وزارة الأوقاف سطر ٢٣٢ ، **سعاد حسين** : الحمامات فى مصر الإسلامية ، دراسة أثرية معمارية ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة ١٩٨٣م ، ص٢٥٣ .

(٢) **نفيدة أحمد عبد الجواد** : الآثار المعمارية بمحافظة الغربية فى العصرين المملوكي والعثمانى ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٨٩م ، ص٢٠٥ ـ ٢٠٦ .

(٣) المرجع نفسه ، ص١٦٢

مثلثات مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن قامت هذه المثلثات بتحويل المربع إلى مثمن ، يلى ذلك الرقبة المستديرة وتحتوى على ١٦ دخلة ذوات عقود منكسرة فتح أربع منها بحيث يصبح بين كل اثنتين مفتوحتين ثلاث مضاهيات يلى ذلك الخوذة (لوحة ٥٣) وهى تبدأ بإفريز جصى به بروز للخارج ، والخوذة مفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع وتلتقى التفصيصات والتخويصات على محيط دائرى عند قمة الخوذة ، ويخرج منها قائم خشبي يشبه الشمعة .

ثانياً :. الوصف من الداخل :. (شكل ٢٧) :.

عبارة عن مربع يبلغ طول ضلعه ٢٠ر٤م . يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى دخلة (لوحة ٥٤) تبدأ من ارتفاع ٥٢ر٠م من الجدار ويبلغ اتساعها ٧٥ر١م ويتوجها طاقية بها زخارف مخوصة منفذة بالجص ، ويصدر الدخلة صفين من المقرنصات ذات العقود المدببة . ويبلغ ارتفاع الدخلة حتى قمة الطاقية ٧٠ر٣م.

ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة (لوحة ٥٥) مماثلة للسابقة يغشى بعض مقرنصات صدرها زخرفة جصية مخرمة . ويتوسط الضلع الشمالى الغربى دخلة مماثلة أيضا يتوسطها فتحة شباك اتساعها ٥٠ر٠م وارتفاعها ٨٠ر٠م .

ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى دخلة مماثلة للتى بالضلع الجنوبى الغربى ، يتوسطها من أسفل فتحة باب الدخول التى يبلغ اتساعها ٦٥ر٠م وارتفاعها ١٠ر٢م ، هذا وتخلو أرضية مربع القبة من أى تراكيب أو قبور .

منطقة انتقال القبة :

تحتوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة على منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربعة مثلثات بواقع مثلث بكل ركن قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى يحوى كل مثلث داخله سبع حطات من المقرنصات ذات العقد المنكسر والمرتكزة على ذيل هابط (لوحة ٥٦) . تبدأ الحطة الأولى بحنية واحدة والحطة الثانية بها حنيتان ، وهكذا حتى الحطة السابعة التى تحتوى على سبع حنايا متجاورة قامت منطقة الانتقال بتحويل المربع إلى مثمن ، يليه الرقبة المستديرة التى فتح بها أربع نوافذ ذات عقد منكسر . يلى ذلك باطن القبة وهى ملساء الباطن حيث تتوالى مداميكها فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية .

قبة شمس الدين الكتيلي الحنفي

الموقع :- تقع القبة ملحقة بجامع الحنفي (الجامع حديث) الواقع بحي الصاغة بالمحلة الكبرى مطلة على شارع الحنفي بالواجهة الشمالية الشرقية .

المنشيء وتاريخ الإنشاء: يوجد نص تأسيسي يعلو المدخل الرئيسي بالضلع الجنوبي الشرقي من القبة يشير إلى أن الأمير محمد جلبي قام بتجديد مقام شمس الدين الكتيلي سنة ١١٣٠هـ/ ١٧١٧م ، وأعتقد أن التاريخ المذكور هو تاريخ بناء القبة فلعلها كانت مدفن ذو سقف مسطح فقام محمد جلبي ببناء القبة .

ترجمة الأمير محمد جلبي : هو الأمير محمد بن الأمير حسن جوربجي قانصوه اختيار جميلان بمصر المحروسة وقد عرف باسم محمد قانصوه وهو أخو الأمير قانصوه أغا وله أوقاف كثيرة بمدينة المحلة ووجدت له أوقاف بمدينة طنطا منها حوانيت وسبل ووكالة ومطلع أوقافها على مصالح مسجد السيد البدوى[١] .

ترجمة الشيخ شمس الدين الكتيلي :- هو شمس الدين بن كتيلة توفي سنة ٨٣١هـ/ ١٤٢٧م ودفن بمسجده بالمحلة الكبرى ، وكان تلميذاً للشيخ شمس الدين الحنفي ، وكان من أشد المقربين إليه . وقد قال الشيخ شمس الدين الحنفى (أستاذه) ظفرت في زماني بصاحبين ونصف فأما الصاحبين فهما أبو العباس المرسى ، والشيخ شمس الدين بن كتيلة الحنفي ، وأما الأول فأنفق علّي جميع أمواله ، وأما الثاني فإنه تمسك بطريقتي واتبع سنتي، أما النصف صاحب فهو صهرى سيدى عمر ، وقد زوجه الشيخ شمس الدين الحنفى ابنته فلما جلسا معًا ليأكلا جاءت هرة فخطفت قطعة لحم فقال الشيخ لعنك الله فقالت له بنت الشيخ الحنفى تذكر اللعنة على لسانك وأنت رجل يقتدى بك ... فتاب منذ ذلك عن كل لفظ قبيح[٢] هذا وقد روى الشيخ ابن كتيلة عن شيخه شمس الدين الحنفي روايات عديدة أوردها النبهانى في كتابه[٣] .

---

(١) وثيقة رقم ٧٩٣ وزارة الأوقاف أسطر ٧ ، ٨ ، ٣٣ ، ٤٧ ، ٦٢ ؛ تفيدة عبد الجواد : المرجع السابق ، ص١٢١ .

(٢) **الشعراني :** الطبقات الكبرى ، جـ٢ ، ص٨٣ ـ ٨٩ .

(٣) **النبهاني (يوسف بن إسماعيل)** جامع كرامات الأولياء ، جـ١ ، ص١٥٨ ـ ١٥٩ .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) :

لهذه القبة واجهة واحدة تشرف بها على الخارج وهى الواجهة الشمالية الشرقية وهى تتوسط الواجهة الشمالية الشرقية للجامع (الحديث) وتمثل جزءاً منها (لوحة ٥٧) ويتوسط واجهة القبة الشمالية الشرقية دخلة مستطيلة يبلغ اتساعها ١,٧٠م يتوسط أسفلها فتحة شباك يبلغ اتساعها ١,١٣م وارتفاعها ١,٨٠م. ويعلوه عتب عليه كتابة حديثة وفوق العتب قندلية بسيطة من مطاولتين ذاتا عقد نصف دائرى يعلوها قمرية مستديرة وتتوج الواجهة حطتان من المقرنصات أعلى الجدار الذى يتوجه صف من الشرافات الخماسية .

أما باقى الواجهات فهى تشرف على داخل الجامع . فنجد الواجهة الجنوبية الشرقية يتوسطها كتلة المدخل الرئيسية للقبة (لوحة ٥٨) والمدخل يقع فى دخلة اتساعها ١,٥٠م على جانبيها جلستان ارتفاع كل منهما ٠,٨٠م وطولها ٠,٣٦م وعرضها ٠,٣٣م ، ويتوسط الدخلة فتحة باب الدخول وهى مستطيلة يبلغ اتساع فتحتها ٠,٨٤م ارتفاعها ١,٩٠م يغلق عليها باب حديدى حديث ويعلو المدخل لوحة رخامية مستطيلة نقش عليها بخط النسخ كتابة نصها :ـ

« جدد مقام سيدى شمس الدين محمد الحنفى الكتيلى ، والباب القبلى والحضرة عقيب صلاة كل جمعة ، الأمير محمد جلبى بن أخى المرحوم قانصوة أغا طاب ثراه سنة ١١٣٠هـ » (١٧١٧م) . ويعلو النص الكتابى ثلاثة صفوف من المقرنصات ذات العقد المنكسر ، ويتوج الدخلة عقد ثلاثى قمته مدببة وبها تخويص ، وجدران القبة مطلية بالزيت ، والواجهة الجنوبية الغربية مسمطة ، أما الواجهة الشمالية الغربية فيتوسطها فتحة باب على سمت الجدار يعلوها شمسيتان صغيرتان أما خوذة القبة (لوحة ٥٨) فهى تظهر فوق السطح وهى ملساء الظاهر والباطن ، كمثرية الشكل ويخرج من قمتها قائم خشبى ذو ثلاثة انتفاخات يخرج من قمته هلال .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ٢٨) : المساحة المقام عليها القبة عبارة عن مربع طول ضلعه ٣,٤٥م . يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى فتحة باب اتساعها ٠,٨٤م وارتفاعها ١,٩٥م . أما الضلع الجنوبى الغربى فيحدده دعامتان بارزتان ينطلق منهما

عقد نصف دائرى اتساع فتحته ٣٫٠٠م يؤدى لمساحة مستطيلة ٣٫٤٥م × ١٫٥٥م تتقدم القبة من هذه الجهة ، ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى لهذه المساحة دخلة اتساعها ١٫٢٥م وارتفاعها ٤٫٩٠م ، ويتوسط الضلع الشمالى الغربى لمربع القبة دخلة اتساعها ٢٫٤٠م وارتفاعها ٢٫٨٠م ويتوسط الدخلة فتحة باب اتساعها ٠٫٧٥م وارتفاعها ٢٫٢٥م ويعلو المدخل نافذتان متجاورتان معقودتان بعقد نصف دائرى .

ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى دخلة اتساعها ١٫٧٠م وارتفاعها ٣٫٣٥م يتوسطها على ارتفاع ١٫٤٥م من الجدار شباك اتساع فتحته ١٫١٣م وارتفاعها ١٫٨٠م يعلوه عتب فوقه دخلتان ذاتا عقد نصف دائرى فتحت إحدى هاتين الدخلتين .

المقصورة : يتوسط أرضية مربع القبة مقصورة خشبية مستطيلة ٢٫٣٠م × ١٫٥٠م وهى تتكون من حشوات خشبية مستطيلة ومربعة بها زخارف نباتية محورة وأوراق ثلاثية نفذت بالتفريغ يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى للمقصورة باب صغير من مصراعين يعلوه ثلاث حشوات خشبية عليها كتابات نصها :ـ

الحشوة الوسطي : « يانسل صديق النبى من انتمى / لك لايضام وعاش فى عيشة رغدة / من رام (زار) قبرك قائلاً / يا شمس دين الله ياحنفى مدد »

الحشوة اليمني : « قد أراد / الله الكريم / القادر بانشاء هذه »

الحشوة اليسري : « المقصورة / غفر له / محمد البحيرى » .

ويستفاد من النص أن الكتيلى من نسل أبو بكر الصديق وأن محمد البحيرى هو صانع المقصورة .

منطقة انتقال القبة :ـ تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع مثلثات (لوحة ٥٩) مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن وهذه المثلثات خالية من المقرنصات أو الزخارف فهى تشبه السراويل الحلبية ـ قامت منطقة الانتقال بتحويل المربع إلى مثمن بأحد أضلاعه دخلة صغيرة يتوسطها دائرة مفتوحة . يلى ذلك رقبة القبة المستديرة التى تحتوى على أربع نوافذ صغيرة ذات عقد مدبب سدت حاليا من الخارج ، يلى ذلك القبة وهى ملساء الباطن والظاهر كما سبق القول . هذا وجدران القبة من الداخل والخارج مطلية حديثًا بالزيت .

قبة عبد الله بن الحارث بصفط تراب (١)

الموقع : تقع القبة ملحقة بالطرف الجنوبى لجامع عبد الله بن الحارث بصفط تراب والجامع حديث البناء .

ترجمة عبد الله بن الحارث : هو عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى ويرجع نسب هذا الصحابى الجليل إلى عبد الله بن يكرب بن عمر بن عشم بن عمر بن عريج بن عمرو بن زبير ، واسمه منية الأكبر من بنى مذج قبيلة باليمن ومن بنيه عمرو بن معد يكرب الزبيدى ومحميه بن جزء الزبيدى والد عبد الله صاحب الترجمة . لم يكن يعرف عبد الله قبل إسلامه باسمه هذا بل كان اسمه العاصي فسماه النبيﷺ عبد الله ، وكان يكنى بأبى تراب تشبهًا بالإمام على وكان عبد الله بعد إسلامه منتسبًا لأهل الصفة وهم جماعة من فقراء المسلمين من العجزة وكبار السن والمهاجرين من المسلمين الذين لايجدوا قوت يومهم وهذا يعنى أنه كان فقيراً معدماً(٢) ذكر المقريزى أن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى قدم إلى مصر فى جيش عمرو

---

(١) **صفط تراب :** من القرى القديمة وردت فى المصادر التاريخية وفى تحفة الإرشاد سفط بوتراب من أعمال السمنودية ، وفى المشترك لياقوت سفط أبى تراب من الأعمال المذكورة ، وفى التحفة سفط أبى تراب من أعمال الغربية ، وفى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ باسمها الحالى ، وفى الخطط التوفيقية سفط البصل بقسم محلة منوف بالغربية . وقد ذكر ياقوت فى معجم البلدان وفى المشترك قرية باسم سفط القدور وقال أنها بأسفل مصر (الوجه البحرى) وينسب إليها عبد الله بن موسى السفطى مولى قريش وذكر الزبيدى صاحب تاج العروس سفط أبى تراب بالسمنودية ثم ذكر قرية أخرى بالسمنودية أيضًا وهى سفط القدور وقال وهى المعروفة بسفط عبد الله بالغربية وبها توفى عبد الله بن جزء الزبيدى آخر من مات من الصحابة بمصر وقبره ظاهر يزار وقد زاره تاج العروس فى رحلته بالوجه البحرى سنة١١٨٧ هـ/ ١٧٧٣م يقول محمد رمزى ، بالبحث تبين أن سفط القدور هى ذاتها سفط أبى تراب يدل على ذلك أن صاحب تاج العروس قال أن عبد الله بن جزء الزبيدى مدفون بقرية سفط القدور وقبره ظاهر بها يزار ، والمعروف لنا اليوم أنه يوجد بقرية صفط تراب كما أنه ورد فى ص٣١٨ من جـ١ من كتاب دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين طبع مطبعة الأنوار بالغورية بالقاهرة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م ما يفيد أن عبد الله بن الحارث بن جزء مدفون بقرية سفط أبى تراب نستخلص من ذلك أن صفط تراب كانت تسمى قديماً سفط القدور ثم عرفت باسم سفط أبى تراب وحرفت إلى أن وردت سنة ١٢٢٨هـ بصفط تراب اسمها الحالى انظر : **محمد رمزى** : القاموس الجغرافى ، جـ٢ ، ص٢١ ، ٢٢ وهى حالياً إحدى قرى مركز المحلة الكبرى .

(٢) **سعاد ماهر** : مساجد مصر ، جـ٢ ، ص٣٨ ـ ٤٠ .

بن العاص وكان معدوداً من فرسان الصحابة[1] . قام عمرو بن العاص بإقطاعه إحدى قرى بطن الوادى (أى بين فرعى النيل) بالغربية وهى صفط تراب فسكنها وبنى بها داراً لسكناه ومسجداً للصلاة[2] هذا وقد ذكر أبي القاسم عبد الرحمن أن لأهل مصر عنه عن النبي ﷺ قريب من عشرين حديث وذكر هذه الأحاديث ومن رواها عنهم ، وفي آخر أيامه كف بصره حيث يذكر أبو القاسم أنه عمى وتوفى بمصر بعد عبد العزيز بن مروان سنة ست وثمانين ولم يرو عنه غير أهل مصر وروى عنه من أهل المدينة أبو سلمة بن عبد الرحمن ، وكان له أخ من أمه يقال له السفاح قد روى عنه[3] . ويقال أنه آخر صحابى دفن بمصر[4] .

ويوجد رأى ضعيف أورده بن الزيات جاء فيه « وقيل إن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى دفن فى القبر الذى على باب تربة عقبة بن عامر الجهنى وهو القبر المشار إليه بإدريس الخولانى ويضيف ابن الزيات فيقول وفي هذا القبر اختلاف كبير فيزار بحسن النية[5] .

تاريخ بناء القبة : ـ يذكر أنه لما مات عبد الله بن الحارث دفن فى بيته ثم تحول بيته إلى مسجد[6] وذكرت أستاذتنا الجليلة أ.د سعاد ماهر أنه عندما جاء الفاطميون قاموا ببناء قبة فوق قبر عبد الله بن الحارث ، إلا أنه ليس لدينا الآن أدلة تؤكد أن البناء الحالى هو الذى قام الفاطميون ببنائه حيث جدد عدة مرات آخرها ما قام به أحمد باشا المنشاوى ولعله هدم المسجد وبقيت القبة ، وقد ذكر لنا محمد رمزى أن صاحب تاج العروس قد زار قبر عبد الله بن الحارث فى أثناء رحلته بالوجه البحرى سنة ١١٨٧هـ(١٧٧٣م) وذكر أن قبره ظاهر يزار ولأن هذا المؤرخ هو آخر من زاره من المؤرخين لذلك يمكننا إرجاع تاريخ القبة إلى ما قبل هذه السنة فيكون قبل سنة ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م على أقل تقدير .

الوصف المعمارى والزخرفى للقبة : ـ

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : ـ لهذه القبة واجهة واحدة حرة وهى

---

(١) المقريزى : الخطط ، جـ١ ، ص٢٩٦ .
(٢) سعاد ماهر : المرجع السابق ، ص٤١ .
(٣) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص٢٩٨ ـ ٣٠١ .
(٤) السيد محمد أحمد عطا : تاريخ الغربية وأعمالها فى العصر الإسلامى (٢١ ـ ٥٦٧هـ/ ٦٤٢ ـ ١١٧١م ، سلسلة تاريخ المصريين ، العدد (٢٠٥) ، الهيئة العامة للكتاب ٢٠٠٢م ، ص٣٣٧ ، ٣٣٨ .
(٥) سعاد ماهر : المرجع السابق ، ص٤٢ .
(٦) السيد محمد أحمد عطا : المرجع السابق ، ص٣٣٨ .

الواجهة الجنوبية الشرقية حيث تشرف على شارع جانبى ويتوسطها فتحة شباك يبلغ اتساعها ٢٠ر١م وارتفاعها ٤٠ر١م أما الواجهة الجنوبية الغربية فيتقدمها مساحة مستطيلة تستخدم كمدفن لأحد علماء القرية ويدعى الشيخ بيومى أبو ريا .

أما الواجهتان الشمالية الغربية والشمالية الشرقية فتشرفان على داخل الجامع حيث يتوسط ضلع الواجهة الشمالية الغربية فتحة باب على سمت الجدار يبلغ اتساعها ٥٥ر١م وارتفاعها ٧٠ر٢م يغلق عليها باب خشبى حديث يعلوه قمرية مستديرة ويتوسط الواجهة الشمالية الشرقية فتحة باب آخر على سمت الجدار يبلغ اتساعها ٠٠ر١م وارتفاعها ٣٠ر٢م .

ويوجد فى الأركان الأربعة العلوية للمربع أربع شطفات عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن ، وقد قامت هذه المثلثات الأربعة بتحويل المربع السفلى إلى مثمن ، ويلى هذا المثمن رقبة مستديرة فتح بها أربع نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى يلى ذلك الخوذة (لوحة ٦٠) ويؤزرها إفريز به بروز للخارج يتوجه إفريز رفيع بارز قليلاً والخوذة ملساء الظاهر وطليت حديثاً بطبقة من الأسمنت ويخرج من قمتها قائم ذو ثلاثة انتفاخات يتوسط قمته هلالاً .

ثانيًا : الوصف من الداخل : (شكل ٢٩) القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٤٥ر٦م . يتوسط ضلعه الجنوبى الشرقي وعلى ارتفاع ٩٠ر٠م من الجدار دخلة معقودة بعقد نصف دائرى يبلغ اتساعها ٢٠ر١م وارتفاعها ٩٠ر٢م وسمك الجدار ٥٦ر٠م يتوسطها فتحة شباك اتساعها ٠٠ر١م وارتفاعها ٤٠ر١م ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى فتحة معقودة بعقد نصف دائرى يبلغ اتساعها ٩٣ر٢م تؤدى إلى حجرة مستطيلة ذات سقف خشبى تستخدم كمدفن .

ويتوسط الضلع الشمالى الغربى دخلة معقودة بعقد نصف دائرى يبلغ اتساعها ٠٥ر٢م وارتفاعها ٧٠ر٢م يعلوها قمرية مستديرة .

ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى دخلة معقودة بعقد مماثل يبلغ اتساعها ٢٢ر١م وارتفاعها ٨٠ر٣م وسمك الجدار ٦٠ر٠م يتوسطها فتحة باب اتساعها ٠٠ر١م ارتفاعها ٣٠ر٢م يعلوها قمرية .

المقصورة :ـ يتوسط أرضية مربع القبة مقصورة من النحاس الأصفر ٥٠ر٢م ×

٢٫٢٥م وارتفاعها ٢٫٠٠م نفذ عليها زخارف نباتية متشابكة . وبأركانها الأربعة أربعة قوائم خشبية تحمل سقف خشبى يغطي المقصورة . وهى تحيط بتركيبة خشبية تعلو القبر .

منطقة انتقال القبة :ـ تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا عميقة تنتهى عند قمتها بنصف طاقية غائرة قليلاً (لوحة ٦١) . ويوجد بكوشتي كل حنية (بكل ركن من أركان المثمن الناتج عن منطقة الانتقال السابقة) حطة مقرنصة (حنية) قمتها بها ردود للخارج ساعدت فى حمل الرقبة المستديرة التى فتح بها أربع نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية .

يلى ذلك القبة التى زخرف باطنها بزخارف ذات طابع أوروبى (لوحة ٦٢) تشبه زخارف فن الباروك[1] التى شاع استخدامها فى زخرفة عمائر مصر فى عهد أسرة محمد على لذلك فإنى أرجح أن هذه الزخارف ترجع لفترة حكم أسرة محمد على باشا ، حيث وجدت أعمال معمارية وزخرفية بأقاليم الدلتا ترجع لفترة الخديوى إسماعيل وأعمال قامت بها والدته خشيار هانم وكذلك أعمال ترجع لعصر الخديوى عباس حلمى الثانى .

---

(١) **الباروك** : تعنى هذه الكلمة اللؤلؤة غير المهذبة فى شكلها ثم تغير مدلولها فأصبحت تطلق خلال القرن ١٧م على ذلك الطراز الفنى الجديد الذى ظهر فى أوربا لأنه شذ فى عناصره الزخرفية عما كان مألوفا فى فنون عصر النهضة الأوروبية ولأنه بدت عناصره مشوهة عما كان مألوفًا فى فنون عصر النهضة لذلك سمى بالباروك وقد عزف هذا الفن عن استعمال الخط المستقيم فى الزخرفة وأقبل فيه على استعمال الخطوط المنحنية والحلزونية والسطوح المائلة ، وقد أقبل الأيطاليون على استعمال هذا الفن خلال القرن١٧م وأبدعوا فيه انظر : **محمد عبد العزيز مرزوق** : الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر الإسلامى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م، ص٥٥ ، هامش ١ . وبدأ يظهر هذا الأسلوب فى أوائل القرن ١٢هـ/ ١٨م فى الزخرفة التركية وهى تتكون من الأصداف والقواقع والشماعد والأوراق المعقوفة وقرن الرخا والجامات ، ثم مزج الأتراك هذه العناصر (وهى من سمات طراز الباروك) الجديدة بعناصرهم القديمة ومن ثم أطلق على الطراز الجديد اسم الباروك التركى ... انظر : **سعاد ماهر محمد** : الخزف التركى ، القاهرة ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م، ص٧٩ .

قبة الشيخ حسن البدوى بالمحلة الكبرى

الموقع : تقع هذه القبة بجبانة حسن البدوى بالمحلة الكبرى (خريطة رقم ١٤) وهى من القباب المنفردة .

ترجمة الشيخ حسن البدوى : هو حسن البدوى ينتسب إلى جماعة السيد البدوى حيث سمى بالبدوى وهو من سلالة خير البشر محمد ﷺ وكذلك فإن هناك شخصًا هو الذى قام بإنشاء القبة له وذلك في عام ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م وذلك طمعًا فى عطفه واكتساب ثواب جزاء ذلك الصوفي صاحب الكرامات . وقد ذكر السخاوى أن حسن البدوى ممن أخذ عنه بالقاهرة « أى عن السخاوى » وبذلك يكون حسن البدوى من أهل القرن التاسع[١] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :.

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) :. لهذه القبة أربع واجهات حرة ، يتوسط الواجهة الجنوبية الشرقية فتحة شباك مسدودة حاليًا وآثارها واضحة رغم ذلك . والواجهة الجنوبية الغربية يتوسطها دخلة معقودة بعقد مدبب مزخرف بالطوب المنجور كان يتوسطها شباك مسدود حاليًا واتساع الفتحة السابقة ٠٠ر١م وارتفاعها ٢٥ر١م .

ويتوسط الواجهة الشمالية الغربية دخلة مماثلة للسابقة يتوسطها فتحة شباك اتساعها ٠٠ر١م وارتفاعها ٢٥ر١م . ويعلو الشباك أسفل العقد بلاطات خزفية[٢] لم يبق منها سوى بلاطة واحدة ذات زخارف نباتية باللون الأزرق والبنى .

---

(١) **السخاوى:** الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، جـ٣ ، ص١٣٣ ، **نفيدة عبدالجواد :** الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا فى القرن التاسع عشر . مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة طنطا ، سنة ١٩٩٣م، ص٢١٥ .

(٢) **البلاطات الخزفية:** عرفت مصر الفرعونية استخدام الكسوات الخزفية منذ عصر الدولة القديمة فى كسوة جدران الحجرات السفلى من هرم سقارة إذ كسيت ببلاطات خزفية صغيرة الحجم ، وفى العصر المملوكى استخدمت البلاطات الخزفية والفسيفساء فى تكسية قمم وأبدان المآذن ورقاب القباب والقباب والجدران ، ثم تدهورت صناعة البلاطات الخزفية فى نهاية العصر المملوكى ، ثم شاع استخدام البلاطات الخزفية فى العصر العثمانى فى مصر انظر : **ربيع حامد خليفة :** فنون القاهرة فى العهد العثمانى ١٥١٧ ـ ١٨٠٥م، القاهرة ١٩٨٤ ، ص٢٧ وما بعدها .

أما الواجهة الشمالية الشرقية فهى الواجهة الرئيسية حيث يتوسطها كتلة المدخل للقبة (لوحة ٦٣) وهى عبارة عن كتلة مستطيلة بارزة قليلاً يبلغ اتساعها ٣٫٥٠م يتوسطها دخلة اتساعها ٢٫٠٠م يتوجها عقد ثلاثى قمته مدببة وبداخلها تخويصات منفذة على الجص وبين رجلى العقد حطتين من المقرنصات المدببة العقود تحملها دلايات ، وصنجات العقد الثلاثى وكوشتيه مزخرفة بالطوب المنجور باللون الأحمر والأسود . وعلى جانبي الدخلة جلستين ٠٫٣٧م ×٠٫٣٧م وارتفاع كل منهما ٠٫٨٠م ، ويتوسط الدخلة فتحة المدخل وهى فتحة تأخذ قمتها هيئة العقد نصف الدائرى يبلغ اتساعها ١٫٢٥م وارتفاعها ٢٫٣٥م ، ويغلق عليها باب خشبى حديث ذو مصراعين . ويعلو الفتحة أسفل العقد بلاطتين خزفيتين عليهما زخارف نباتية متشابكة باللون الأزرق الأبيض . ويوجد فى الأركان الأربعة العلوية للمربع السفلى شطفات عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن قامت هذه المثلثات بتحويل المربع السفلى إلى مثمن ، فوقه الرقبة المستديرة وتحتوى على أربع وعشرون دخلة معقودة بعقد منكسر يتقدمه عقد آخر ، فتح بأربع منها نوافذ مستطيلة بحيث تحصر كل اثنتين مفتوحتين بينهما خمس دخلات مسمطة . يلى ذلك خوذة القبة (لوحة ٦٤) التى يؤزر بدايتها إفريز غائر قليلاً ، والخوذة مفصصة تفصيصاً عميقاً وبين كل فصين تخويص رفيع ، وتلتقى الفصوص والتخويصات فى نقطة عند قمة الخوذة التى ينطلق منها قائم نحاسى ذو أربع انتفاخات يعلوه هلال .

ونلاحظ فى الرقبة من الخارج وجود كتل خشبية فى البناء وذلك لتكون القبة مرنة تقاوم الهزات الأرضية .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ٣٠) القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٥٫٤٠م . يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى دخلة مسدودة حاليًا وكان يتوسطها فتحة شباك سدت إلا أنها تظهر من الخارج ويكتنف الدخلة بالطرف الشرقى والطرف الجنوبى خزانتان حائطيتان ارتفاع كل منهما ١٫١٠م وعرضها ٠٫٨٠م ، ويعلو كل خزانة دخلة اتساعها ٠٫٥٨م وارتفاعها ١٫٤٠م . ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة اتساعها ١٫٢٠م وارتفاعها ٢٫٩٠م تبدأ من ارتفاع ٠٫٧٠م من الجدار ، يتوسطها فتحة شباك سدت حالياً . ويتوسط الضلع الشمالى الغربى دخلة مماثلة للسابقة يتوسطها فتحة شباك يبلغ اتساعها ١٫٠٠م وارتفاعها ١٫٢٥م يتوجها عتب من فلق النخيل ويغشيها مصبعات حديدية .

أما الضلع الشمالى الشرقى فيتوسطه دخلة اتساعها ٢٫٣٠م ارتفاعها ٣٫٧٠م يتوسطها فتحة المدخل التى يبلغ اتساعها ١٫٢٥م وارتفاعها ٢٫٣٥م ، وهى معقودة بعقد نصف دائرى ، ويتوجها عتب خشبى يعلوه فتحة مستطيلة سدت حاليا .

المقصورة : يتوسط أرضية مربع القبة مقصورة خشبية مربعة طول ضلعها ٢٫٧٠م بأركانها الأربعة أربعة قائم خشبية ممتدة لأعلى تحمل مظلة خشبية ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى للمقصورة باب ذو مصراعين يعلوه نص كتابى بخط الثلث البارز نصه :ـ

١ ـ لذا بالوالى البدوى حسن ذى الوفا	تلقاه قطبا فى الشدائد سعفا
٢ ـ كم من كرامات له قد شوهدت	كالشمس ظاهرة الضياء بلاخفا
٣ ـ من نسل خير الخلق جاء ملثم	عذب الموارد بالمطايا متحفا
٤ ـ بشرى لزوار المقام ومن به	نالوا المآرب والنجاح مع الصفا
٥ ـ طوبى لمن انشأه فاز بنظرة	منه ويحظى بالنعيم مشرقًا
٦ ـ لما أنتشى قد قلت فيه مؤرخا	نورتلاً لأكيف بدر فى الوفا
	٢٥٦، ٤٦٢، ١١٠، ٢٠٦، ٩٠، ١٠٨
	= ١٢٣٢هـ

فتاريخ إنشاء المقصورة كما ذكر بالنص بحساب الجمل هو ١٢٣٢هـ (١٨١٦م) وقد يكون هذا التاريخ هو نفسه تاريخ إنشاء القبة حيث ذكر بالنص طوبى لمن انشأه وهذا دليل على أنه تاريخ إنشاء .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا عميقة بواقع حنية بكل ركن ويتقدم كل حنية عقد ثلاثى طاقيته مدببة (لوحة ٦٥). حولت منطقة الانتقال المربع السفلى إلى مثمن بكل ركن من أركانه حطتان من المقرنصات الحطة السفلى تحتوى على حنيتين متجاورتين والحطة الثانية بها ثلاث حنايا متجاورة ، وهذه المقرنصات ساعدت على اتمام تحويل المثمن إلى دائرة يلى المثمن السابق الرقبة المستديرة التى فتح بها أربع نوافذ مستطيلة .

يلى ذلك القبة وهى ملساء الباطن ، حيث تتوالى مداميكها فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية . ويمتد بين القبة أربعة عروق خشبية كل اثنين متقاطعين .

قبة ست الناس

الموقع :ــ تقع هذه القبة بجبانة حسن البدوى بالمحلة الكبرى خلف قبة حسن البدوى (خريطة ١٤) .

المنشيء وتاريخ الإنشاء :ــ ورد أعلى مدخل القبة نص تأسيسى من ثلاثة أبيات من الشعر يحتوى على اسم المنشيء بعبارة « أنشأه عبد الله » ولم استطع تحديد هويته . وانتهى النص بتاريخ الإنشاء بحساب الجمل وهو سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م. ولم أعثر على ترجمة لست الناس المدفونة بهذه القبة .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : القبة من القباب المنفردة ولها أربع واجهات حرة . الواجهة الجنوبية الشرقية مسمطة الجدار . ويتوسط الواجهة الجنوبية الغربية دخلة يتوجها عقد ثلاثى طاقيته مدببة ويبلغ اتساع الدخلة ٧٢ر٠م وارتفاعها ٣٥ر١م يتوسطها فتحة شباك اتساعها ٥٢ر٠م وارتفاعها ٥٧ر٠م. ويتوسط الواجهة الغربية دخلة اتساعها ٧٠ر٠م وارتفاعها ١٠ر١م يتوسطها فتحة شباك اتساعها ٥٢ر٠م وارتفاعها ٥٧ر٠م . أما الواجهة الشمالية الشرقية فيتوسطها كتلة المدخل وهى بارزة قليلاً يتوسطها دخلة على جانبيها جلستان ، ويتوسط الدخلة فتحة المدخل وهى معقودة بعقد نصف دائرى يبلغ اتساعها ٨٠ر٠م وارتفاعها ٦٠ر١م .

يعلو المدخل حشوة خشبية منقوش عليها ثلاثة أبيات من الشعر نصها :ــ

هذا مقام من قد أحدقا ... وعلا بست الناس وأشرقا

أنشأه عبد الله فابتكر صنعه ... أنعم به درج المعالى قد رقا

طوبى لمنشئ قبة تاريخها ... زان الضيا وبجده قد انفقا

٥٨، ٨٤٢، ٢٠، ١٠٤، ٢٣٢

= ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م)

ويدل النص السابق على أن منشيء هذه القبة شخص يدعى عبد الله وذلك فى

سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م . ويعلو الجدران مثمن قليل الارتفاع يليه الرقبة المستديرة الممتدة وبها ١٢ دخلة معقودة بعقد مدبب فتح بأربع منها أربع نوافذ مستطيلة . يلى ذلك خوذة القبة (لوحة ٦٦) وهى صغيرة الحجم مبنية بالأجر الذى يتخلله كتل خشبية ظهر بعضها بعد سقوط بعض الملاط الخارجى (اتبعت نفس الطريقة فى قبة حسن البدوى الواقعة أمامها) والخوذة ملساء الظاهر والباطن كما سنشير فيما بعد .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ٣١) القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٣٠ر٢م. يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى حنية محراب معقودة بعقد منكسر يتقدمه عقد آخر ، يبلغ اتساع الحنية ٦٠ر٠م وارتفاعها ٧٠ر١م وعمق الحنية ٣٥ر٠م، يكتنف المحراب دخلتان متماثلتان اتساع كل منهما ٥٥ر٠م ارتفاعها ٦٥ر٠م وعمقها ٢٣ر٠م .

ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة اتساعها ٨٠ر٠م وارتفاعها ٥٥ر١م وهى تبدأ من ارتفاع ٥٠ر٠م ، يتوسطها فتحة شباك اتساعها ٥٢ر٠م ارتفاعها ٧٢ر٠م. ويتوسط الضلع الشمالى الغربى دخلة اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٥٥ر١م وهى تبدأ من ارتفاع ٥٠ ر٠م من الجدار ، يتوسطها فتحة شباك اتساعها ٥٢ر٠م وارتفاعها ٥٧ر٠م .

هذا وبأرضية مربع القبة قبر من الأجر مبنى حديثًا .

منطقة انتقال القبة :.

تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال ، وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية بواقع حنية بكل ركن من الأركان هذه الحنايا معقودة بعقود نصف دائرية. وترتكز رجلا كل حنية على كتلة خشبية بارزة قليلاً عن الجدار تأخذ نفس سمك رجل الحنية (لوحة ٦٧) ، حولت منطقة الانتقال السابقة المربع إلى مثمن . يلى ذلك الرقبة المستديرة التى فتح بها أربع نوافذ مستطيلة . يلى ذلك القبة وهى ملساء الباطن .

جـ - القباب الباقية بمركز طنطا [1]

لم يبق بمدينة طنطا أو بالقرى التابعة لمركزها قباب أثرية سوى قبة واحدة تقع ملحقة بجامع الحمايدة ببرما[2].

---

(١) **طنطا** : مدينة طنطا تقع متوسطة لمدن الدلتا وتعتبر أشهر مدن الدلتا قاطبة ، وهي من المدن المصرية القديمة عرفت في العصر الفرعوني والروماني وفي العصر الإسلامي ، وردت في المصادر بأسماء عديدة وقد امتازت بأهميتها الاقتصادية والتجارية علاوة على احتوائها على قبة مدفن السيد أحمد البدوي الذي يعتبر مزاراً عالمياً إسلامياً . ولمزيد من التفاصيل انظر:ـ

ابن مماتي : قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال عطية . القاهرة ، ١٩٣٤ ، **ياقوت الحموي** : معجم البلدان ، جـ٣ طبعة بيروت ص١٩٦ ، **ابن حوقل** : المسالك والممالك د. ت ص٢٢١ ، **أبو المحاسن** : النجوم الزاهرة جـ٧ ، ص٢٥٣ ، **ابن جبير** : الرحلة ص٤٧ ، **السخاوي** : الضوء اللامع جـ٧ ، ص١٧٣ ، **علي مبارك** : الخطط التوفيقية ط بولاق ، جـ١٣ ، ص٤٥ ـ ٤٦ ، **محمد رمزي** : القاموس الجغرافي قسم٢ ، جـ٢ ، ص١٠٢ ، **سعيد عبد الفتاح عاشور** : السيد أحمد البدوي شيخ وطريقة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ص٢٤٠ وما بعدها ، **السيد عبد العزيز سالم**: بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار قسم٢ دار الغرب الإسلامي ، قبة ضريح السيد أحمد البدوي ، ص٣٨٥ ـ ٣٨٧ .

(٢) **برما** : برمة بليدة ذات أسواق من كور الغربية من أرض مصر في طريق الاسكندرية من الفسطاط انظر: **ياقوت الحموي** ، معجم البلدان جـ٢ ، ط١ ، ١٩٠٦م، ص١٥٤ ، وذكر علي مبارك برما بكسر الباء وسكون الراء كما في مشترك البلدان ، قرية كبيرة ـ قديمة من مركز إيبار بمديرية الغربية مبنية على تل مرتفع بحرى محلة المرحوم على بحر الصهريج بمسافة ثلثي ساعة ولها شهرة بمعامل الدجاج وكثير من المعامل التي بجهات مصر البحرية يديرها أناس من أهاليها ، وبها جملة بساتين وجامع بمئذنة عامر وعمدتها محمد حمودة (واورد له ترجمة قصيرة) ومن أشهر رجالها شمس الدين البرماوي وهو من العلماء البارزين وأورد له ترجمة ، والفقيه المجد البرماوي (وأورد له ترجمة قصيرة) ، وأيضاً على البرماوي وهو من الفلاحين وكان بازداراً للسلطان الغوري (وترجم له مطولاً) ، ومن رجالها أيضاً الشيخ الضرير أحمد البرماوي وأورد له ترجمة ، انظر **علي مبارك** ، الخطط التوفيقية ، جـ٩ ، ط٢ ، ص٩٥ ، ١٠١ .

القبة الملقة بجامع الحمايدة ببرما

الموقـع : تقع القبة ملحقة بجامع الحمايدة ببرما ـ بالطرف الشمالى من الضلع الشمالى الشرقى للجامع (شكل ٣٢) ويقال إن المدفون بها يدعى عبد المتعال لذلك سنطلق عليها قبة عبد المتعال ولم أعثر لعبد المتعال هذا على ترجمة حتى الآن .

المنشىء وتاريخ الإنشـاء: دل النص التأسيسى الموجود على مدخل الجامع أن منشىء الجامع هو حمودة بك سنة ١٢٨٠هـ/ ١٧٨٤م ، وهو محمد بك حمودة بن شمس الدين بك حمودة بن العيسوى حمودة بن محمد بن الحاج أحمد بن شمس الدين جلبى حمودة وينتهى نسبه إلـى محمـد الحسن نجل الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه . ولد فى بلدة برما فى منتصف شهر رمضان المبارك عام ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م وتعلم القرآن ونبغ فى تجويده ولما بلغ أشده ظهرت عليه علامات النجابة والذكاء وتوسم فيه والده الخير ، عين عمدة على البلد فأدارها وأصلح أعمالها وكسب رضا جميع الأهالى بحسن معاملته ، وتعين مأموراً لمركز بسيون وأظهر فيه من النشاط والبراعة ما جعل رؤسائه يشكرونه ، وأنعم عليه الخديوى بالرتبة الثالثة وعين عضوا فى مجلس شورى النواب ، ثم دعى ليكون مفتشا فى دائرة الخديوى واهتم كثيراً بأعمال التفتيش وأنعم عليه الخديوى إسماعيل برتبة أمير آلاى ، وكوفىء بالرتبة الثانية ثم عين وكيلاً بمديرية البحيرة حيث برهن أنه رجل عمل ، ثم أنعم عليه الخديوى إسماعيل بالرفعة والتمايز مكافأة له على جليل خدماته التى عادت بفائدة عظيمة على أهالى البلاد ، ولما شبت نيران الثورة العرابية أتى منزله نحو خمسين نفس من المسيحيين المقيمين بطنطا خائفين فأكرمهم وسكن روعهم ، ولقاء ذلك أنعم عليه ملك اليونان وملك إيطاليا كلاً بنيشان رفيع مع كتاب شكر وتوفى عام ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م[1].

---

(١) **الياس زاخورة** : مرآة العصر فى تاريخ رسوم أكابر الرجال بمصر سنة ١٨٩٧م ، جـ٣ ، ص٤٧٣ ، **على مبارك** : المرجع السابق ، ص٩٦ ، **أمين سامى** : تقويم النيل ، مجلد٢ ، جـ٣ ، ص٦٧٤ ، **لفيدة عبد الجواد** : الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا ، ص١٤٦ ـ ١٤٧ .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة:

أولا: الوصف من الخارج (الواجهات): للقبة واجهة واحدة تطل على الخارج وهى الواجهة الشمالية الشرقية ويتوسط جدار هذه الواجهة نافذة مستطيلة يبلغ اتساعها ٦٠ر٠م وارتفاعها ٩٠ر٠م يعلوها قندلية بسيطة عبارة عن مطاولتين متجاورتين معقودتين بعقد نصف دائرى يعلوهما شكل معين هندسى. والواجهتان الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية ملاصقتان لمبانى أخرى .

أما الواجهة الجنوبية الغربية فهى تطل على داخل الجامع وتمثل جزءاً من ضلعه الشمالى الشرقي ، ويتوسطها كتلة المدخل للقبة (لوحة ٦٨) هى عبارة عن كتلة بارزة يبلغ اتساعها ٧٠ر٣م يتوسطها دخلة اتساعها ٩٥ر١م على جانبيها جلستان ٤٠ر٠م×٤٠ر٠م وارتفاع كل منهما ٨٨ر٠م ، ويتوج الدخلة عقد ثلاثى بسيط . يتوسطها فتحة باب الدخول للقبة وهى معقودة بعقد نصف دائرى ويبلغ اتساعها ١٠ر١م وارتفاعها ٣٣ر٢م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين من حشوات مجمعة مكونة أشكال أطباق نجمية كاملة ذات اثنتا عشرة كندة .

ويعلو فتحة المدخل نافذة مستطيلة يغشيها حجاب من خشب الخرط على جانبها الأيمن كتابة بالخط الكوفى المربع[1] « يا الله » وعلى يسارها « يا محمد » . وكتلة المدخل مزخرفة بالطوب المنجور الملون بما فى ذلك كوشتى العقد الثلاثى المكونة

---

(١) الخط الكوفى المربع : هو أحد أنواع الخط الكوفى الهندسى وهو يتألف من كلمات تنظم فى أوضاع رأسية وأفقية متداخلة ومتشابكة بحيث تؤلف شكل مربع راعى فيه الخطاط أن تكون الحروف على شكل قنوات رأسية وأفقية بشكل زاوية قائمة تتساوى فى سمكها مع سمك الفراغات المتروكة بينها والتى تتخذ نفس هيئة القنوات الرأسية والأفقية وتتداخل وتتشابك مع الكتابات نفسها بحيث تؤلف فى النهاية شكل مربع كبير مزخرف بكتابات عبارة عن قنوات بشكل زوايا قائمة مملوءة وأخرى فارغة متداخلة معها ومساوية لها فى المساحة ، انظر : مايسة داود : الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثانى عشر للهجرة ـ٧ ـ ١٨م) ط١ ، القاهرة ١٩٩١م، ص٥٥ .

زخارفها من أشكال مثمنة ونجوم سداسية وخماسية وأشكال مربعات وزخارف المعقلي (شكل رقم ٣٣) .

هذا ويوجد في ركني المربع من أعلى بالركن الشمالي والركن الشرقي شطفتان عبارة عن مثلثين مقلوبين قمتهما لأسفل وقاعدتهما لأعلى (لوحة رقم ٧٠) ويعلو جدران القبة الرقبة المستديرة المكونة من جزأين مستديرين يعلو أحدهما الآخر ، السفلى عبارة عن إفريز مستدير مرتفع نسبيًا يحتوى على عشرين دخلة معقودة بعقد منكسر يتقدمه عقد آخر ، فتح منها أربع نوافذ . الجزء الثاني (العلوى) عبارة عن إفريز مستدير فتح به أربع نوافذ مستطيلة .

يلي ذلك خوذة القبة (لوحة ٦٩) وهى صغيرة بديعة المنظر ومفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع ، نلاحظ هنا أيضا استخدام المعمار للخشب مع الآجر في البناء وهذه الطريقة شاعت كما سبق وأن رأينا في قباب محافظة الغربية كما وجدناه في قبة حسن البدوى وقبة ست الناس وقبة الأمير جاويش وبهذه القبة . ويخرج من قمة الخوذة قائم نحاسي ذو ثلاثة انتفاخات يحمل هلالاً .

ثانيا: الوصف من الداخل: (شكل ٣٢): القبة من الداخل عبارة عن مربع[1] طول ضلعه ٣٫٣٥م . يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى حنية محراب معقودة بعقد مدبب يتقدمه عقد آخر ، يبلغ اتساع العقد الخارجى ٠٫٩٣م ، والداخلى ٠٫٧٤م ، وعمق الحنية ٠٫٤٨م . ويعلو المحراب نافذة صغيرة مربعة . والضلع الجنوبى الغربى يوجد بالطرف الجنوبى منه دخلة يبلغ اتساعها ١٫٣٧م يتوسطها فتحة المدخل للقبة التى يبلغ اتساعها ١٫١٠م وارتفاعها ٢٫٣٣م. وبالطرف الغربى دخلة اتساعها ٠٫٦٨م وارتفاعها ٣٫٢٠م يتوسطها من أسفل نافذة بنفس الاتساع وارتفاعها ١٫١٥م ، يعلوها نافذة أخرى اتساعها ٠٫٥٠م وارتفاعها ٠٫٨٠م .

(١) ذكرت تفيدة عبد الجواد : أنها مستطيلة الشكل انظر : المرجع السابق ، ص١٥٢ .

ويتوسط الضلع الشمالى الغربى دخلة معقودة بعقد مدبب اتساعها ١٥ر١ م وعمقها ٣٢ر٠م ممتدة لأعلى . أما الضلع الشمالى الشرقى فيتوسطه دخلة مماثلة للسابقة يتوسطها نافذة مستطيلة يبلغ اتساعها ٦٠ر٠م وارتفاعها ٩٠ر٠م ، يعلوها قندلية بسيطة عبارة عن شمسيتين معقودتين بعقد نصف دائرى يعلوهما شكل معين هندسى .

هذا ويتوسط أرضية مربع القبة تركيبة خشبية حديثة تعلو القبر .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية بسيطة بواقع حنية بكل ركن من الأركان وهذه الحنايا معقودة بعقد مدبب (لوحة ٧١) قامت منطقة الانتقال بتحويل المربع إلى مثمن بكل ركن من أركانه كتلة خشبية بارزة قليلاً للداخل ساعدت فى حمل الرقبة المستديرة وهى ممتدة فتح بها صفان من النوافذ الصف السفلى به أربع نوافذ معقودة بعقد مدبب (من الخارج عقدها منكسر) والصف الثانى به أربع نوافذ مستطيلة .

يلى ذلك القبة حيث تتوالى مداميكها فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية . وباطن القبة أملس ويمتد به ستة عروق خشبية كل اثنين متقاطعين .

ثالثا : القباب الباقية بمحافظة كفر الشيخ

سميت محافظة كفر الشيخ بهذا الاسم نسبة إلى أحد الأولياء المدفونين بها وهو الشيخ طلحة ، وقد حظيت محافظة كفر الشيخ بأكبر تجمع للقباب الباقية بمنطقة وسط الدلتا بل بجميع محافظات الدلتا ، وكان لمدينة فوة النصيب الأوفر من هذه القباب ، ثم مدينة ومركز مطوبس ثم دسوق ، ومركز كفر الشيخ وفيما يلى دراسة لهذه القباب :ـ

١ ـ القباب الباقية بمدينة ومركز فوة[(١)]

قبة عبد الرحيم القناوى بفوة

الموقع :ـ تقع القبة ملحقة بجامع القناوى بفوة الواقع بشارع بور سعيد ، وهى على يسار المدخل الشمالى الغربى للجامع (شكلا ٣٤، ٣٥) .

---

(١) **مدينة فوة** : فوة بالضم ثم التشديد بلفظ الفوة العروق التى تصبغ بها الثياب الحمر ، بليدة على شاطئ النيل من نواحى مصر قرب رشيد ، بينها وبين البحر نحو خمسة أو ستة فراسخ وهى ذات أسواق ونخل كثير ، انظر **ياقوت الحموى** ، معجم البلدان مجلد٦ ، جـ٦ ، ص٤٠٦ ، ذكرها الإدريسى بأنها على موقع النيل الغربى وهى مدينة حسنة كثيرة الفواكه والخصب بها أسواق وتجارات . انظر **الإدريسى** : نزهة المشتاق ص١٥٩ ، وذكر **محمد رمزى** ان اميلينو ذكرها باسم Poei ثم قلبت الباء فاء Foei **محمد رمزى** : القاموس الجغرافى جـ٢ ، ص١١٣ ، وذكرها ابن بطوطة بأنها مدينة عجيبة المنظر حسنة المخبر بها البساتين الكثيرة والفوائد الخطيرة الأثيرة وبها قبر الولى أبى النجاة الشهير الاسم خبير تلك البلاد ، انظر : **ابن بطوطة** الرحلة ص٢٧ ، وأصبحت فوة فى القرن ٩هـ عاصمة لعمل المزاحمتين وهو ما جاور خليج الاسكندرية من جهة الشمال إلى البحر الرومى (المتوسط) ولم تكن بها ولاية وإنما كان بها شاد للخاص ، انظر : **سعيد عاشور** : الحركات الصليبية جـ٢ ، القاهرة: ١٩٦٣ ، ص١٠٧٥ ، ويذكر **عبد العال الشامى** أن فوة تطورت فى ضوء اعتبارات خاصة منها تدهور ثغر رشيد وانتقال أهله إليها وقيامها بالوظيفة الإدارية بدلاً من رشيد وأخيراً أصبحت قاعدة لعمل فوة والمزاحمتين انظر : **عبد العال الشامى** : مدن الدلتا فى العصر العربى ص١٤٨ وذكر **سافارى** أن حجم مدينة فوة قد تضائل وأنها كانت أكبر حجماً عن ذلك عندما زارها الرحالة بيلون فى القرن ١٦م لكنها الآن (زمن الحملة الفرنسية) لم يعد بها قناة صالحة للملاحة لذلك انتزعت رشيد منها المنافسة التجارية ، وعلى الرغم من فقد المدينة لأهميتها التجارية إلا أنها مأهولة بالسكان ، شوارعها مستقيمة . انظر : **الهام محمد ذهنى** : مصر فى كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين فى القرن الثامن عشر ، تاريخ المصريين العدد (٥٢) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢م ، وتذكر د. **سعاد ماهر** أنه لما انشىء قسم بلاد الأرز غرب جعلت مدينة فوة مقراً له . **سعاد ماهر** : محافظات الجمهورية العربية ، ص١٠٩ ، وهى الآن مقر لمركز فوة إحدى مراكز محافظة كفر الشيخ .

هذه القبة تعتبر من قباب الرؤيا حيث أن سيدى عبد الرحيم القناوى لم يدفن بمدينة فوة فالمعروف لدى المؤرخين أنه مات بمدينة قنا ودفن بها وقبره ظاهر يزار بها حتى اليوم وهذه القبة يقال أنها بنيت حيث موضع الخيمة التى ضربت للشيخ عبد الرحيم حين مجيئه لزيارة الشيخ العلامة سالم أبو النجا بفوة .

ترجمة الشيخ عبد الرحيم القناوى :ـ هو عبد الرحيم بن أحمد والذى ينتهى نسبه إلى الحسين بن على بن أبى طالب . لد بمدينة ترغاى بإقليم سبتة بالمغرب الأقصى سنة ٥٢١هـ/ ١١٢٧م وأمضى طفولته فى تحصيل العلم فى جامع ترغاى الكبير على يد والده كما تتلمذ على يد كبار العلماء ، ورحل عبد الرحيم من ترغاى إلى مكة للحج ، ومر بالإسكندرية والقاهرة اللتان تركتا فى نفسه أثراً كبيراً ، وقضى بالحجاز تسع سنوات متنقلاً بين مكة والمدينة ينهل من علم فقهائها وعلمائها . وفى أحد مواسم الحج التقى بأحد الشيوخ الأتقياء من مدينة قوص وهو الشيخ مجد الدين القشيرى حيث رافق عبد الرحيم إلى مصر واستقر فى قوص إلا أنه انتقل بعد ذلك إلى مدينة قنا تنفيذاً لرؤى رآها . واستمر بها حتى وفاته سنة٥٩٢هـ/ ١١٩٥م .

قد ذكر النبهانى بعض كراماته ومنها أنه مر به يوماً كلب فقام له ، فسُئل ، فقال قمت لأثر الفقراء ففتش (الكلب) فوجد بعنقه خرمة من أثر صوفى[١] وقد بنيت هذه القبة فى موضع الخلوة التى قام بها الشيخ القناوى أثناء زيارته للعالم سالم أبو النجاه[٢] .

تاريخ جامع وقبة القناوى بفوة :ـ يرجع تاريخ إنشاء الجامع إلى العصر المملوكى، وجدد فى القرن ١٢هـ/ ١٨م حيث يذكر المرحوم الأستاذ حسن عبد الوهاب أنه أنشئ أو جدد عام ١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م[٣] وقد أوقف على الجامع أوقاف كثيرة منها عقارات ، وبلغ دخل أوقافه عام ١١٩٠ ـ ١١٩١هـ / ١٧٧٦ـ ١٧٧٧م مبلغ

---

(١) **الشعرانى** : الطبقات الكبرى جـ١ ، ص١٣٥ ،**النبهانى** : جامع كرامات الأولياء ، جـ٢ ، ص٦٨، **سعادماهر** : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، جـ٢ ، ص١٨٧ ـ ١٨٨ .

(٢) **محمدعبدالعزيزالسيد** : عمائر مدينة فوة فى العصر الإسلامى ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة : ١٩٩١م ، ص١٤٣ .

(٣) **حسن عبد الوهاب** : طراز العمارة فى ريف مصر ، ص٣٩ .

١١٨٣٨ نصفاً[١] تم الصرف منها على أرباب الوظائف بالجامع ، وممن ولى أوقاف الجامع الأمير أحمد أغا اختيار جاويشان غانم ملتزم فوة وما تبعها من ولاية الغربية[٢] .

وإننى أرجح بناء القبة مع تجديد سنة ١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م وذلك لعدم وجود أدلة تشير إلى هدمها أو إعادة بنائها بعد هذا التاريخ ، وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن جامع القناوى (والقبة) يرجع للقرن ١٩م وذلك دون الإستناد على أدلة مادية أو وثائقية[٣] وربما ذكرت هذه الدراسة ذلك لوجود وثيقة مؤرخة بتاريخ ١٢٨٢ ـ ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٥ ـ ١٨٦٦م ، وهذه الوثيقة لم تشر إلى بناء الجامع ، وقد أطلقت عليه الجامع المعلق ربما لأنه أقيم فوق ربوة عالية فهو ليس معلق كما ذكرت الوثيقة .

قبة القناوى حاليًا ملحقة بالجامع كما سبق القول ، وإن كنت اعتقد بناءً على الأدلة المعمارية أن هذه القبة كانت منفردة ، وأن الرواق الأخير من الجامع والذى

---

(١) **النصف فضة** : النصف فضة هو نقد مصرى قليل الثمن ، واختلف سعره باختلاف السنوات ويجمع «أنصاف» ويرجع أصل هذه التسمية إلى العصر المملوكى عندما قام المؤيد شيخ بضرب أنصاف دراهم عرفها العامة باسمه فقيل لها مؤيدى أو ميدى ، وأقدم ذكر لها يعود لعصر المؤيد نفسه ، انظر : **محمد محمد أمين** : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، دار النهضة العربية ١٩٨٠م، ص١٨٥ ؛ محمد قنديل البقلى : المختار من تاريخ الجبرتى ، جـ٦ ، ص٦٥٧ ، أحداث ٢٦ ذى الحجة ١٢٢٠هـ. واستمر ضرب هذا النصف فى العصر العثمانى ، وبمرور الوقت حل النصف فضة الميدى محل الدرهم كوحدة رئيسية للنقد الفضى فى مصر ، وعرف العثمانيون هذه العملة (الميدى) باسم (البارة) ثم قامت الدولة العثمانية بضرب البارة لتيسير عمليات التبادل التجارى ، ولم تستطع تسمية البارة أن تفرض نفسها فعرفت فى بعض البلاد العربية باسم مصرية نسبة لمصر ، ثم تدهورت قيمة النصف فضة أو البارة فى عصر مراد الثالث سنة ٩٩٢هـ، ١٥٨٤ ، ولمزيد من التفاصيل انظر :**أحمد السيد محمد الصاوى** : النقود المتداولة فى مصر العثمانية ٩٢٣ ـ ١٢١٣هـ/ ١٥١٦ ـ ١٧٩٨م. مخطوط رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، القاهرة ١٩٩٠م ، ص٨٣ ـ ٩٥ ، **صلاح هريدى**: الحياة الاقتصادية والاجتماعية بمدينة رشيد فى العصر العثمانى ، القاهرة د. ت، ص٣٣١ . وقد أكدت وثائق عصر محمد على أن البارة والنصف فضة اسمان لعملة واحدة ، انظر : عبده إبراهيم أباظة : النقود المتداولة فى مصر فى عصر محمد على باشا مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٩٩م، ص١٢٢.

(٢) **دار الوثائق القومية** : سجلات محاكم الأقاليم ، محكمة فوة الشرعية ، سجل رقم ٢ وثيقة ٨٣٩ ، ص٢٩٨ ، **محمد عبد العزيز** : المرجع السابق ، ص١٦٦ .

(٣) **نفيدة عبد الجواد** : المرجع السابق ، ص١٦٦ .

يتقدم الواجهة الجنوبية الشرقية للقبة ويتم من خلاله الدخول إليها حالياً قد أضيف في وقت لاحق وأنه كانت توجد مساحة خالية بين المسجد والقبة ، ويرجح ذلك وجود المئذنة في الركن الشرقي لهذا الرواق الأخير مما يجعلها الآن تقع في الثلث الأخير من المسجد ، والمعتاد أن تكون المآذن ـ غالبا ـ في نواصي الجدران هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإنه يوجد بالضلع الشمالي الشرقي للقبة من الداخل دخلة مسدودة حالياً يتوجها عقد مدبب أرجح أن هذه الدخلة كانت تحتوى على المدخل القديم للقبة (لوحة ٧٢) وكذلك يوجد بالطرف الشرقي من الضلع الجنوبي الشرقي من الداخل فتحة (مسدودة حاليا) يتوجها عقد مدبب ويتوج الفتحة (أسفل العقد عتب خشبي وهذا يرجح سواء كانت هذه الفتحة المسدودة حالياً فتحة شباك أم فتحة باب أن القبة كانت حرة من الجهة الجنوبية الشرقية (التي يتقدمها الرواق الأخير) .

هذا علاوة على أن فتحة باب الدخول الحالية للقبة تبدو من الداخل غير متساوية وهي من الخارج متساوية ومزخرفة بالطوب المنجور وذلك فيما يبدو أن المعمار حينما أراد توسيع الجامع وأضافة الرواق الذى يتقدم القبة قام ببناء جدار خاص بالمسجد من هذه الجهة (الجدار الشمالي الغربي للمسجد) وقام بعمل كتلة مدخل كاملة للقبة في هذا الجدار . كل هذا يجعلنا نرجح أن القبة كانت قبل ذلك حرة ومستقلة عن الجامع .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولا : الوصف من الخارج (الواجهات) : لهذه القبة حالياً ثلاث واجهات حرة هي الواجهة الجنوبية الغربية والشمالية الغربية والشمالية الشرقية . والواجهة الشمالية الشرقية بنى أمامها حاليًا دكان حديث فغطاها . وكل من الواجهة الجنوبية الغربية والواجهة الشمالية الغربية يتوسطها فتحة شباك يبلغ اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٤٠ر١م . ويتضح بالركن الغربي من الخارج بروز مسلوب وهذا يوضح أن أضلاع القبة غير متساوية .

أما الواجهة الجنوبية الشرقية للقبة فهى المطلة على الرواق الأخير من أروقة الجامع ويوجد بالطرف الجنوبي منها كتلة المدخل للقبة ، من داخل الجامع والمدخل يقع في دخلة اتساعها ١٢ر١م وارتفاعها ٦٠ر٣م ويتوج الدخلة عقد ثلاثي بسيط مزخرف

بالطوب المنجور ويتوسطها فتحة باب الدخول التى يبلغ اتساعها ٨٥ر٠م وارتفاعها ٤٠ر٢م ، ويتوج الفتحة عتب خشبي يعلوه فتحة شباك مستطيلة ٥٥ر٠م×٤٥ر٠م .

وناصية منطقة الانتقال : أى ما يقابل منطقة الانتقال من الداخل وهى هنا تعتبر نوعًا فريداً بين نواصى مناطق انتقال قباب مدينة فوة فهى عبارة عن شكل ثمانى الأضلاع فوق الجدران ، وأضلاعه بها تعقير وتحديب « قرون » وفي أربع من أضلاع المثمن ، وهى التي تعلو الأركان نجد أربعة مثلثات معدولة أى قمتها لأعلى وقاعدتها لأسفل (لوحة ٧٣) . يلى ذلك إفريز دائرى ، يعلوه الرقبة المستديرة وهى تحتوى على «٣٢» دخلة «١٦» دخلة منها معقودة بعقد منسكر يتقدمه عقد آخر ، تتبادل مع ١٦ دخلة مستطيلة ، فتح بها أربع نوافذ مماثلة .

يلى ذلك خوذة القبة التى يؤزرها شريط دائرى به زخرفة تشبه قشر السمك «<<<<» والخوذة بصلية الشكل مفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع وينطلق من قمتها قائم إسطوانى من الأجر يخرج منه قائم خشبى ذو انتفاخات .

وفى جولتنا الأخيرة كان الترميم قد أوشك على الانتهاء ولاحظنا اختلافًا طفيفًا طرأ على خوذة القبة (لوحة ٧٤) .

ثانيًا : الوصف من الداخل : (الشكل ٣٤) .

القبة عبارة عن مساحة غير متساوية الأضلاع فيبلغ طول الضلع الجنوبى الشرقى ٢٥ر٣م ، والجنوبى الغربى ٣٠ر٣م ، والشمالي الغربى ٦٠ر٣م ، والشمالى الشرقى ٠٠ر٣م يوجد بالطرف الشرقى من الضلع الجنوبى الشرقى دخلة (فتحة) سدت حاليًا يعلوها عتب خشبى يعلوه شكل عقد مدبب القمة مشكل فى البناء ، وبالطرف الجنوبى من نفس الضلع فتحة باب الدخول للقبة واتساعها ٨٥ر٠م وارتفاعها ٤٠ر٢م.

أما الضلعان الجنوبى الغربى والشمالى الغربى فيتوسط كل منهما دخلة اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ١٥ر٢م ويتوسط كل دخلة فتحة شباك بنفس الاتساع ويبلغ ارتفاعها ٤٠ر١م ، ونلاحظ أن جدران القبة غير متساوية فى السمك . فسمك الجدار الشمالى الغربى عند الطرف الشمالى لفتحة الشباك يبلغ ٩٠ر٠م وعند الطرف الغربى

للشباك نفسه يبلغ ٦٠ر٠م ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى فتحة مسدودة حاليًا يتوجها عتب خشبي يعلوه عقد مدبب القمة (إرجح أنها كانت المدخل الأصلى للقبة) .

وأرضية مربع القبة يوجد بها حاليا ألواح خشبية تمثل أجزاء من التركيبة المحطمة التى كانت تعلو القبر الذى لا وجود له حاليًا بسبب أعمال الترميم الجارية بالقبة . وقد قام المعمار بتضخيم أجزاء من الجدران أسفل منطقة الانتقال وذلك لتحويل الجدران إلى مربع أسفل منطقة الانتقال .

منطقة انتقال القبة :ـ

تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع مثلثات بواقع مثلث بكل ركن قمته لأسفل وقاعدته لأعلى ملئ بالمقرنصات ذات العقد المنكسر ، وكل مثلث يحوى داخله خمس حطات من المقرنصات ترتكز على ذيل هابط (لوحة ٧٥) الحطة الأولى بها حنيتان متجاورتان والحطة الثانية بها ثلاث حنايا وهكذا حتى الحطة الخامسة التى تمتد حناياها لتتوج أضلاع المثمن الناتج عن منطقة الانتقال .

يلى ذلك الرقبة المستديرة التى فتح بها أربع نوافذ معقودة بعقد منكسر ثلاث منها مغشاة بزجاج ملون . يلى ذلك القبة حيث تتوالى مداميكها فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية وهى ملساء الباطن ، ويمتد بينها أربعة عروق خشبية كل عرقين متقاطعين .

قبة الشيخ محمد الصعيدى بمحلة العلوى(1)

الموقع : تقع القبة ملحقة بالركن الشرقى من جامع الصعيدى بمحلة العلوى (شكل ٣٦) مركز فوة .

المنشيء وتاريخ الإنشاء : جاء فى المراجع أن منشيء جامع الصعيدى (الملحقة به القبة) هو خليل أغا سنة ١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م(2) وجاء فى تقارير هيئة الآثار المصرية أنه مسجل أعلى مئذنة جامع الصعيدى أن منشئ هذا الجامع هو خليل أغا الذى قام بتجديد جامع الخطباء التابعة لدسوق وذلك فى سنة ١١٣٦هـ (١٧٢٣م)(3) والتاريخ الأول (١١٣٣هـ) ورد على المدخل الرئيسي للجامع ووجود التاريخ الثانى ١١٣٦هـ على المئذنة جعل تفيدة عبد الجواد تذكر أن الجامع استغرق سنوات عديدة فى بناءه ولعله افتتح للصلاة فى عام ١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م وتمت باقى الأعمال فى سنة ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م(4) وبما أن القبة ترجع لنفس عصر الإنشاء لذلك فهى تؤرخ بنفس الفترة فيما بين عامى ١١٣٣ـ ١١٣٦هـ/ ١٧٢٠ـ ١٧٢٣م .

ترجمة الشيخ محمد الصعيدى :

هو الشيخ محمد بن الصعيدى محمد بن أبى بكر بن الشيخ صالح المعتقد بدر الدين بن الشيخ أبى بكر المصرى الأحمدى المعروف بابن الصعيدى شيخ إشارة الأحمدية وكان الناس يتبركون به ولهم فيه اعتقاد كبير وكانت تحمل له الهدايا والإدارات وخاصة إذا ذهب إلى مولد السيد البدوى وظهرت عليه كرامات وهابه الناس وكان مقبول الشفاعة فى الدولتين (المملوكية والعثمانية) وكان مسموع الكلمة عند الأمراء (الوالى العثمانى) وأقبلت عليه الدنيا وكثرت مواشيه وبنيت له الزوايا

---

(١) **محلةالعلوى :** ترتبط محلة العلوى بمدينة فوة منذ زمن بعيد فهى إحدى ضواحيها ويذكر ابن دقماق أن محلة العلوى عبرتها ألف دينار ومساحتها ألف فدان . **ابن دقماق** الانتصار ، ص٩٧ . وقد ورد فى وثائق المحكمة الشرعية أن أراضى محلة العلوى كانت موقوفة على جامع حسن نصر الله بفوة انظر ، دار الوثائق القومية ، محكمة فوة الشرعية : سجل ١ ، ص٣٧٢ ، وثيقة ٧٢٨، **محمد عبد العزيز** : المرجع السابق ، ص٢٧١ .

(٢) **سعادماهر** : مساجد مصر ، جـ٤ ، ص٥٨ ، **محمدعبدالعزيز** : المرجع السابق ، ص٢٧١ .

(٣) **تقاريرهيئةالآثارالمصرية** ، قطاع وسط الدلتا .

(٤) **تفيدةعبدالجواد** : الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا ، ص٣٣ .

وعمرت له العمائر وبقى على مكانته إلى أن توفى يوم الثلاثاء الرابع عشر من جمادى الثانية سنة ثمان وعشرين وتسعمائة[١] .

وذكر بعض الباحثين أنه قدم إلى فوة وأقام مع الشيخ سالم أبو النجاه ولما مات أبو النجاه ظل الشيخ أحمد الصعيدى يتولى خدمة مسجده (مسجد أبو النجاه) ولما مات الشيخ الصعيدى دفن بعزبة العلوى[٢] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولا : الوصف من الخارج (الواجهات) : تقع القبة بالركن الشرقى لجامع الصعيدى وهى حالياً لها ثلاثة أضلاع حرة حيث سقف الجامع مكشوف لإجراء أعمال الترميم وهذه الأضلاع هى :-

- الضلع الجنوبى الغربى والشمالى الغربى ، والشمالى الشرقى . فالضلع الجنوبى الغربى يتوسطه فتحة شباك يبلغ اتساعها ٧٠ر٠م وارتفاعها ٩٠ر٠م يغشيها حجاب من خشب الخرط ويتوج الفتحة عتب خشبى يعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب تشبه نوافذ فتحات السهام ويتوج الشباك عقد منكسر زخرفت صنجاته وكوشتيه بالطوب المنجور . ويتوسط الضلع الشمالى الغربى فتحة المدخل وهى تقع فى دخلة يبلغ اتساعها ٨٥ر٠م يتوجها عقد ثلاثي قمته مدببة وصنجات العقد وكوشتيه مزخرفة بالطوب المنجور باللونين الأسود والأحمر ويتوسط الدخلة فتحة باب الدخول التى يبلغ اتساعها ٧٠ر٠م وارتفاعها ٦٠ر١م ، يتوجها عتب خشبى يعلوه نافذة مستطيلة اتساعها ٣٠ر٠م وارتفاعها ٥٠ر٠م يغشيها حجاب من خشب الخرط[٣] يعلوها نافذة تشبه فتحات السهام (لوحة ٧٦) .

ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى قرب نهاية الجدران فتحة مستطيلة معقودة بعقد مدبب . وتمتد جدران القبة لتصل لنفس ارتفاع جدران الجامع وهى مبنية بالآجر شأن باقى قباب الدلتا ، ويجرى بها حالياً أعمال الترميم .

---

(١) نجم الدين الغزى : الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، تحقيق جبرائيل سليمان جبور ، دار الفكر العربى ، بيروت ١٩٤٥م ، ص٢٨ - ٢٩ .

(٢) محمد عبد العزيز : المرجع السابق ، ص٢٧١ .

(٣) ذكر أحد الباحثين أنه يغشيها مصبعات حديدية انظر : محمد عبد العزيز : المرجع السابق ، ص٢٨٤ .

وفوق الجدران مباشرة تبدأ الرقبة المستديرة التي تحتوى على ست عشرة دخلة معقودة بعقد منكسر تتبادل مع ست عشرة دخلة مستطيلة وقد فتح أربع من الدخلات المعقودة يلي ذلك خوذة القبة (لوحة ٧٧) وهي مفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع ، وتلتقى فصوص القبة والتخويصات عند قمة الخوذة التي ينطلق منها قائم إسطوانى من الآجر ينتهي بتتويجه على هيئة ترس ويخرج منه قائم خشبى ذو انتفاخات يحمل هلالاً .

ثانيا: الوصف من الداخل: (شكل ٣٦) القبة من الداخل عبارة عن مربع يبلغ طول ضلعه ٢٫٤٥م[١]. ويتوسط الضلع الجنوبى الشرقى حنية محراب معقودة بعقد مدبب وهى حنية بسيطة خالية من الزخارف ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة يبلغ اتساعها ٠٫٩٠م وارتفاعها ١٫٩٠م يتوسطها فتحة شباك يبلغ اتساعها ٠٫٧٠م وارتفاعها ٠٫٩٠م ، يغشيها حجاب من خشب الخرط .

ويتوسط الضلع الشمالى الغربى فتحة باب الدخول للقبة وهى تقع فى دخلة يبلغ اتساعها ١٫٣٠م وارتفاعها ٢٫٨٠م يتوسطها فتحة المدخل ويبلغ اتساعها ١٫١٠م وارتفاعها ١٫٦٠م يعلوها نافذة مستطيلة معقودة بعقد مدبب . ويمتد بين منطقتى الانتقال بالضلع الشمالى الشرقى فتحة صغيرة ذات عقد مدبب .

المقصورة: ويتوسط أرضية مربع القبة مقصورة خشبية مستطيلة لها سقف خشبى يشبه المظلة محمول على عرقين خشبيين ممتدين بين جدران القبة ، وباطن المقصورة مزخرف بالزخارف الملونة باللونين الأصفر والأخضر وهى زخارف حديثة والمقصورة تحيط بتركيبة خشبية تعلو القبر .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل

---

(١) ذكر أحد الباحثين أنها عبارة عن مربع طول ضلعه ٢٫٩٠م، انظر : **محمد عبد العزيز** المرجع السابق، ص٢٨٤ .

ركن يحتوى كل مثلث على خمس حطات من المقرنصات المرتكزة على ذيل هابط (لوحة ٧٨) الحطة الأولى بها ثلاث حنايا متجاورة ، والحطة الثانية تحتوى على أربع حنايا وهكذا حتى الحطة الخامسة التى تمتد لتتوج أضلاع المثمن الناتج عن منطقة الانتقال .

يلى ذلك الرقبة المستديرة التى فتح بها أربع نوافذ معقودة بعقد مدبب يلى ذلك القبة وهى ملساء الباطن .

قبة الشيخ هاشم العراقى

الموقع : تقع القبة ملحقة بالركن الشمالى لزاوية هاشم العراقى بمدينة فوة وهى واقعة على النيل بجوار جامع محمد النميرى وهى من القباب البارزة (شكل ٣٧) .

المنشيء: لا يعرف اسم منشيء هذه القبة ولا منشيء الزاوية الملحقة بها ولم أعثر على ترجمة للشيخ هاشم العراقى فيما بين يدى من مصادر حتى الآن . وقد أرجع أحد الباحثين تاريخها إلى بداية القرن ١٢هـ/ ١٨م [١].

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : لهذه القبة ثلاث واجهات حرة هى الواجهة الجنوبية الغربية ، والشمالية الغربية ، والشمالية الشرقية . كل من الواجهتين الجنوبية الغربية والشمالية الغربية مسمطة الجدار ، أما الواجهة الشمالية الشرقية فيتوسطها فتحة شباك يبلغ اتساعها ٠٨٠رم وارتفاعها ١٫٣٥م .

أما الواجهة الجنوبية الشرقية فهى تشرف على داخل الزاوية وتمثل جزء من الضلع الشمالى الغربى لها ، ويتوسطها فتحة المدخل إلى القبة (من الداخل الزاوية) وهو يقع فى دخلة اتساعها ١٫٦٠م ويتوج هذه الدخلة نصف طاقية ينسدل منها صرتان ، ويتوسط هذه الدخلة فتحة المدخل التى يبلغ اتساعها ٠٨٠رم وارتفاعها ١٫٩٠م .

---

(١) محمد عبد العزيز السيد : المرجع السابق ، ص٢٨٨ .

وجدران هذه القبة من الخارج بها ميول . ويعلو جدران المربع مثمن أضلاعه بها تقعير وهى تشبه (القرون) ، يلى ذلك الرقبة المستديرة التى تحتوى على ثمان دخلات معقودة بعقد منكسر تتبادل مع ثمان نوافذ بنفس الشكل .

يلى ذلك خوذة القبة (لوحة ٧٩) وهى مفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع ، والخوذة منبعجة قليلاً ينطلق من قمتها قائم خشبى .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ٣٧) عبارة عن مساحة غير متساوية الأضلاع حيث يبلغ طول الضلع الجنوبى الشرقى ٢٠ر٣م ، والجنوبى الغربى ٥٠ر٣م ، والشمالى الغربى طوله ١٠ر٣م ، والشمالى الشرقى ٥٠ر٣م. يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى فتحة المدخل للقبة ويبلغ اتساعها ٠٨٠رم وسمك الجدار ٨٠ر٠م . والضلع الجنوبى الغربى مسمط وكذلك الضلع الشمالى الغربى . أما الضلع الشمالى الشرقى فيتوسطه فتحة شباك اتساعها ٨٠ر٠م وارتفاعها ٣٥ر١م وسمك الجدار ٨٠ر٠م.

يتوسط أرضية مربع القبة تركيبة خشبية حديثة تعلو القبر .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية بسيطة بواقع حنية بكل ركن ، وهذه الحنايا معقودة بعقد مدبب . حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن ، يلى ذلك الرقبة المستديرة التى فتح بها ثمانى نوافذ معقودة بعقد منكسر . يلى ذلك القبة وهى ملساء الباطن .

قبة الشيخ عبد العزيز أبى عيسى

الموقع : تقع بشارع سيدى أبي عيسى (شارع السوق سابقًا) بفوة ، ملحقة بجامع عبد العزيز أبي عيسى خلف جدار القبلة الخاص بالمسجد (شكل ٣٨).

المنشىء وتاريخ الإنشاء : لا يعرف اسم منشئ هذه القبة ، ولم أعثر علي ترجمة للشيخ عبد العزيز أبي عيسي فيما وقع بين يدى من مصادر ومراجع حتى الآن . وقد أرجعت إحدى الدراسات تاريخها إلى النصف الأول من القرن ١٢هـ/ ١٨م[1] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة.

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : ليس لهذه القبة واجهات حرة فهي تقع خلف محراب الجامع ويلاصق واجهاتها أبنية أخرى ، ويتقدم القبة من الناحية الشمالية الشرقية مساحة غير منتظمة الأضلاع وتفتح القبة عليها بفتحة معقودة ، والمدخل يقع بالطرف الشمالى من الضلع الشمالى الغربى للمساحة السابقة (على يسار محراب الجامع) حيث يفضى إلى المساحة غير المنتظمة السابقة والتى يتوسط ضلعها الجنوبى الشرقى حنية محراب ، وبضلعها الجنوبى الغربى فتحة معقودة نصل من خلالها إلى داخل القبة .

وخوذة القبة فوق السطح مباشرة حيث ضاعت معالم نواصى منطقة الانتقال والرقبة من الخارج فقد طمست معالمها بطبقة من الأسمنت ، وخوذة القبة ملساء الظاهر والباطن كما سنشير فيما بعد (لوحة ٨٠) وغطى ظاهر القبة بطبقة من الأسمنت ، ولكن أرجح أن هذه القبة كانت مفصصة شأنها شأن معظم قباب فوة .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ٣٨) نصل من المدخل الذى على يسار المحراب الخاص بالجامع إلى مساحة غير منتظمة الأضلاع ، يوجد بضلعها الجنوبى الشرقى حنية محراب بسيطة وبضلعها الجنوبى الغربى فتحة معقودة بعقد مدبب تؤدى إلى داخل القبة وهي عبارة عن مساحة غير منتظمة الأضلاع[1] .

---

(١) محمد عبد العزيز : المرجع السابق ص١٨٧ .

(٢) ذكر أحد الباحثين أنها مربعة طول ضلعها ٢٫٨٠م : انظر محمدعبدالعزيز : المرجع نفسه ، ص١٨٧ .

أيضـا ، يبلغ طول الضلع الجنوبى الشـرقى ٢٫٦٠م والجنوبى الغـربى ٢٫٥٠م والشـمالى الغربى ٢٫٦٠ ، والشـمالـى الشـرقـى ٢٫٩٥م والضلـع الجنوبى الشـرقى مسمط . ويوجد بالطرف الغربى من الضلع الجنوبى الغربى فتحة معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعها ٠٫٧٦م وارتفاعها ٢٫٤٠م تؤدى لمساحة صغيرة مشطوفة على هيئة مثلث . ويتوسط الضلع الشمالى الغربى فتحة شباك تطل على الرواق الأول من أروقة الجامع ويبلغ اتساعها ٠٫٩٠م وارتفاعها ١٫٠٠م .

ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى فتحة معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعها ١٫٧٧م ونصل من خلالها إلى القبة من المساحة التى تتقدمها . ويتوسط أرضية مربع القبة تركيبة خشبية حديثة تعلو القبر .

منطقة انتقال القبة : نتيجة عدم انتظام أضلاع القبة قام المعمار بعمل عقد غير كامل بالضلع الشمالى الغربى أسفل منطقة الانتقال وهو يبدأ سميكًا بالطرف الشمالى ويقل سمكه فى الطرف الغربى (لوحة ٨١) وبذلك تحولت الأضلاع إلى مربع أسفل منطقة الانتقال التى تعلو العقد وهى عبارة عن أربعة مثلثات قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن ويحتوى كل مثلث على خمس حطات من المقرنصات المرتكزة على ذيل هابط (لوحة ٨٢) الحطة الأولى تحتوى على ثلاث حنايا متجاورة والثانية على أربع حنايا وهكذا حتى الحطة الخامسة التى تحتوى على سبع حنايا . وقد حدثت تجديدات بالقبة أدت إلى طمث الحطتان العلويتان من مقرنصات الركن الغربى فأصبح به ثلاث حطات حاليًا . يلى ذلك الرقبة المستديرة التى كانت تحتوى على ثلاث نوافذ صغيرة سدت حاليًا . يلى ذلك القبة وهى ملساء الباطن .

قبة عبد الله العمرى البرلسى

الموقع : تقع القبة ملحقة بجامع عبد الله العمرى البرلسى الواقع بشارع العمرى بفوة وهى بارزة بالركن الشمالى من الجامع (شكل٣٩) .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لا يعرف منشئ هذه القبة ولم أعثر على ترجمة وافية للشيخ عبد الله العمرى فيما وقع بين يدى من مصادر حتى الآن . أما عن تاريخ القبة فقد أرجعت إحدى الدراسات تاريخ الجامع والقبة إلى النصف الأول من القرن ١٢هـ/ ١٨م[١] كما ذكر على باشا مبارك أن جامع عبد الله البرلسى أقدم جوامع فوة وقد جدده مصطفى باشا أخو الخديوى إسماعيل فى سنة ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م)[٢] .

نسب عبد الله العمرى : ينسب عبد الله العمرى البرلسي إلى العمرية وهم من سلالة عمر بن الخطاب الذين استقروا فى منطقة البرلس فى العصر الفاطمى حيث يذكر المقريزى أنه تدفق على مصر مع بداية العصر الفاطمى مجموعة من بيوت قريش من الحجاز واستقروا فى مصر وقد رحب بهم الفاطميون على اعتبار أنهم أقرب إليهم نسبًا ، ووفروا لهم سبل الاستقرار فى مصر ، كما رحلت طوائف منهم إلى مصر فى عهد الخليفة الفاطمى الفائز فى وزارة طلائع بن رزيك مع طوائف أخرى من بنى عدى[٣] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : لهذه القبة واجهة واحدة هى الواجهة الشمالية الشرقية وهى تعتبر امتداداً للواجهة الشمالية الشرقية للجامع (شكل ٤٠) ويتوسطها فتحة شباك اتساعها ٨٨ر٠م وارتفاعها ١٠ر١م .

والواجهة الجنوبية الشرقية تطل على الجامع وتمثل جزءاً من الضلع الشمالى

(١) **محمد عبد العزيز** : المرجع السابق ، ص٢٠١ .

(٢) **على مبارك** : الخطط التوفيقية ، طبعة بولاق جـ١٥ ، ص٨٢ .

(٣) **المقريزى** : البيان والإعراب فيمن بأرض مصر من الأعراب ، تحقيق عبد المجيد عابدين ، مكتبة عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص١٢١ .

الغربى له وتقع به فتحة المدخل إلى القبة وهى عبارة عن كتلة بارزة قليلاً ، يتوسطها دخلة اتساعها ٧٠ر١م يتوجها عقد ثلاثى طاقيته بصلية الشكل وبها زخارف مشعة منفذة على الجص (لوحة ٨٣) وعلى جانبيها جلستان ٤٠ر٠م × ٤٠ر٠م سم وارتفاع كل منهما ٥٥ر٠م ، ويتوسط الدخلة فتحة باب الدخول التى يبلغ اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٢٠ر٢م يتوجها عتب خشبى يعلوه نافذة مستطيلة ٤٢ر٠م × ٣٢ر٠م وكل من الواجهتين الآخريين تطغى عليها مبانى حديثة .

ويعلو جدران مربع القبة مثمن أضلاعه بها بعض التقعير (لوحة ٨٤) وهذا المثمن لا يظهر من الجهة الشمالية الشرقية نظراً لارتفاع الواجهة الشمالية الشرقية . يلى ذلك الرقبة المستديرة وهى خالية من الدخلات أو النوافذ يعلوها خوذة القبة (لوحة ٨٥) وهى مفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع وتلتقى الفصوص والتخويصات على محيط دائرى عند قمة الخوذة التى ينطلق منها قائم إسطوانى من الآجر .

ثانيا :الوصف من الداخل : (شكل ٣٩) أضلاع القبة من الداخل غير متساوية[١] حيث يبلغ طول الضلع الجنوبى الشرقى ٢٥ر٣م ، والجنوبى الغربى ٦٠ر٣م والشمالى الغربى ٢٠ر٣م ، والشمالى الشرقى ٥٠ر٣م ، يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى فتحة باب الدخول للقبة وهى من الداخل منفرجة قليلاً يبلغ اتساعها ١٠ر١م .

كان يتوسط الضلع الجنوبى الغربى (بين منطقتى الانتقال) فتحة شباك سدت حاليًا ، والضلع الشمالى الغربى مسمط أما الضلع الشمالى الشرقى فيتوسطه فتحة شباك بها انفراج من الداخل حيث يبلغ اتساعها ٢٠ر١م وارتفاعها ١٠ر١م يتوجها عتب خشبى . ويتوسط أرضية القبة تركيبة خشبية حديثة تعلو القبر .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية عميقة بواقع حنية بكل ركن معقودة بعقد مدبب وينسدل من قمة الحنية صرة (أو دلاية) تستقر فى ركن البناء (لوحة ٨٦) . حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن، يلى ذلك الرقبة المستديرة وهى مسمطة، وتأتى فوقها القبة وهى ملساء الباطن .

---

(١) ذكر أحد الباحثين أنها مربعة يبلغ طول ضلعها ٠٠ر٤م : انظر **محمد عبد العزيز** : المرجع السابق ، ص٢٠٨ .

قبــة البحيــرى

الموقع : تقع القبة بارزة خلف جدار محراب جامع البحيرى (شكل ٤١) الواقع بشارع البحيرى بفوة .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لا يعرف اسم منشئ هذه القبة ولم أعثر على ترجمة للشيخ البحيرى بل لم استطع تحديد هويته واسمه الكامل فيما وقع بين يدى من مصادر . هذا وقد أرجعت إحدى الدراسات تاريخ هذه القبة والجامع الملحقة به إلى القرن ١٢ هـ/ ١٨م[1] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : لهذه القبة ثلاث واجهات حيث تقع بارزة خلف جدار محراب الجامع ، الواجهات الثلاث هى : الواجهة الجنوبية الشرقية ، والجنوبية الغربية ، والشمالية الشرقية . يتوسط الواجهة الجنوبية الشرقية دخلة معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٤٥ر١م يتوسطها فتحة شباك يبلغ اتساعها ٦٥ر٠م وارتفاعها ٨٥ر٠م يغشيها مصبعات حديدية، يعلوها قرب نهاية الجدار نافذة صغيرة معقودة بعقد مدبب .

والواجهة الجنوبية الغربية مسمطة ، أما الواجهة الشمالية الشرقية فيتوسطها قرب نهاية الجدار فتحة نافذة معقودة بعقد مدبب مماثلة للنافذة التي تعلو الدخلة السابقة . أما الواجهة الشمالية الغربية فهى تطل علي داخل الجامع وتمثل جزءاً من جدار الجامع الجنوبي الشرقي وتقع على يسار محرابه ، ويتوسطها فتحة باب الدخول للقبة وهو يقع في دخلة يتوجها عقد ثلاثي بسيط ويبلغ اتساعها ٩٠ر١م ، وكوشتي العقد زخرفت بالطوب المنجور .

ويتوسط الدخلة فتحة المدخل التي يبلغ اتساعها ٧٠ر٠م وارتفاعها ٥٥ر١م ، ويعلوها نافذة مستطيلة . ويوجد في الأركان الأربعة للمربع السفلي شطفات أربع عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة أي قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلي ـ وهذه الشطفات على

---

(١) محمد عبد العزيز : المرجع السابق ، ص٢٣٩ .

هيئة درجة ليس لها عمق لذلك لم تظهر بوضوح - بواقع شطفة بكل ركن حولت المربع إلى مثمن بحيث تمثل قاعدة كل مثلث (شطفة) أحد أضلاعه ، ويكون الباقى من المثمن أربعة أضلاع بها تقعير .

يلي ذلك خوذة القبة (لوحة ٨٧) وهي صغيرة الحجم وملساء[١] الظاهر والباطن كما سنشير فيما بعد ، وينطلق من قمتها قائم إسطوانى من الأجر .

ثانياً: الوصف من الداخل: (شكل ٤١) تنخفض أرضية القبة حالياً عن أرضية الجامع الملحقة به بحوالى ٣٠ر٠م . وهى غير متساوية الأضلاع فيبلغ طول الضلع الجنوبى الشرقى ٥٥ر١م . والجنوبي الغربى ٢٥ر١م ، والشمالى الغربى ٠٠ر٢م والشمالى الشرقى ٠٠ر٢م ، يتوسط الضلع الجنوبي الشرقى فتحة شباك اتساعها ٦٥ر٠م وارتفاعها ٨٥ر٠م وسمك الجدار ٣٥ر٠م . والضلع الجنوبي الغربي مسمط . ويتوسط الضلع الشمالى الغربى دخلة اتساعها ١٠ر١م وارتفاعها ٧٠ر٢م يتوسطها فتحة المدخل التى يبلغ اتساعها ٧٠ر٠م وارتفاعها ٨٥ر١م يعلوها نافذة مستطيلة ويتوسط أرضية مساحة القبة تركيبة خشبية تعلو القبر .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية عميقة بواقع حنية بكل ركن معقودة بعقد مدبب (لوحة ٨٨) وقد جعل المعمار الحنية التى بالركن الشمالى أكثر عمقًا من باقى الحنايا ، وذلك لاتمام تربيع الجدران .

حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن . ويتوسط مناطق الانتقال فيما يعلو الضلعين الجنوبى الشرقى والشمالى الشرقى نافذة ذات عقد مدبب . يلى المثمن الرقبة وهى غير واضحة المعالم ، يلى ذلك القبة وهى ملساء الباطن والظاهر كما سبق القول .

---

(١) ذكر أحد الباحثين أن خوذة هذه القبة مفصصة كمعظم قباب مدينة فوة ، فى حين أورد صورة لها تبدو ملساء بنفس شكلها الحالى . انظر محمد عبد العزيز السيد : المرجع السابق ، ص٢٤٠ ، لوحة رقم ٨٣ .

قبة عبد الله الزهورى

الموقع : تقع القبة بالطرف الجنوبى من الضلع الجنوبى الغربى لزاوية عبد الله الزهورى (شكل ٤٢) الواقعة بشارع الزهورى بفوة .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لا يعرف منشئ هذه القبة ، ولم أعثر على ترجمة لعبد الله الزهورى المدفون بها وقد أرجعت إحدى الدراسات تاريخها إلى القرن الثانى عشر الهجرى / ١٨م (قبل ١١٤٩هـ/ ١٧٦٣م)[(١)] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) :

لهذه القبة واجهتان حرتان هما الجنوبية الغربية ، والشمالية الغربية ، يتوسط الواجهة الجنوبية الغربية فتحة شباك يبلغ اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٢٠ر١م . ويتوسط الواجهة الشمالية الغربية فتحة شباك يبلغ اتساعها ٧٠ر٠م وارتفاعها ٧٠ر١م . أما الواجهة الشمالية الشرقية فتطل على داخل الزاوية وتمثل جزءاً من ضلعها الجنوبى الغربى ويقع بها باب الدخول للقبة وهو على سمت الجدار ويبلغ اتساع فتحته ٩٠ر٠م وارتفاعها ٥٠ر١م .

وفوق جدران القبة شكل ثماني الأضلاع أضلاعه مقعرة (مقوسة) (وهى تمثل ناصية منطقة الانتقال) يلى ذلك الرقبة المستديرة وهى تحتوى على ثمان دخلات معقودة بعقد منكسر يتقدمه عقد آخر تتبادل الدخلات مع ثمان نوافذ معقودة بنفس العقد ، وبين كل نافذة ومضاهية دخلة مستطيلة أى تحتوى الرقبة على ست عشرة دخلة مستطيلة .

يلى ذلك خوذة القبة (لوحة ٨٩) التى يؤزرها من أسفل إفريز دائرى غائر قليلاً فوقه الخوذة المفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع ويخرج من قمة الخوذة قائم إسطوانى من الآجر .

---

(١) **محمد عبد العزيز** : المرجع السابق ، ص٢٩٢ .

ثانيا :الوصف من الداخل: القبة من الداخل غير متساوية الأضلاع[1] حيث يبلغ طول الضلع الجنوبي الشرقي ١٠ر٣م ، والجنوبي الغربي ٤٠ر٣م ، والشمالي الغربي ٠٠ر٣م ، والشمالي الشرقي ٥٠ر٣م ويتوسط الضلع الجنوبي الشرقي حنية محراب معقودة بعقد منكسر وهي خالية من الزخارف ويبلغ اتساع حنيتها ٤٦ر٠م وارتفاعها ٣٥ر١م وعمقها ٤٠ر٠م .

ويتوسط الضلع الجنوبي الغربي فتحة شباك يبلغ اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٢٠ر١م وسمك الجدار ٦٠ر٠م . ويتوسط الضلع الشمالي الغربي فتحة شباك يبلغ اتساعها ٧٠ر٠م وارتفاعها ٧٠ر١م وسمك الجدار ٥٠ر٠م .

أما الضلع الشمالي الشرقي فيتوسطه دخلة اتساعها ٢٥ر١م وارتفاعها ٠٠ر٣م يتوسطها فتحة باب الدخول للقبة التي يبلغ اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٨٠ر١م ، يغلق عليها باب خشبي ذو مصراعين مزخرفين بحشوات تكوّن أشكال أطباق نجمية سداسية الكندات وأجزاء الأطباق النجمية .

ويتوسط أرضية مربع القبة تركيبة خشبية تعلو القبر .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهي عبارة عن أربع عقود ثلاثية قمتها مدببة بواقع عقد بكل ركن باطنه به زخرفة عبارة عن تخويصات منفذة على الجص (لوحة ٩٠) ويمتد بين رجلي العقد كتلة خشبية ربما لتعليق قناديل الإضاءة .

حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن بكل ركن من أركانه حطتان من المقرنصات ، الحطة الأولى تحتوى على حنيتين ، والثانية تحتوى على ثلاث حنايا متجاورة ويمتد بين أضلاع المثمن عرقين خشبيين متقاطعين .

يلي ذلك الرقبة المستديرة التي فتح بها ثمان نوافذ معقودة بعقود مدببة (من الداخل) وفوق الرقبة تأتي القبة حيث تتوالى مداميكها في التكوير حتى الصنجة المفتاحية وهي ملساء الباطن .

---

(١) ذكرت إحدى الدراسات أن القبة مربعة : انظر **محمد عبدالعزيز** : المرجع السابق ، ص٢١٩ .

قبة سالم أبو النجاة بفوة

الموقع :ـ تقع هذه القبة بشارع الشيخ نمير بفوة على ساحل النيل ، وكانت قديماً ملحقة بالركن الشرقي (لوحة ٢١٠) لجامع سالم أبو النجاة ، ولما هدم الجامع تركت القبة قائمة وتركت مساحة فراغ بين القبة والجامع الحديث فهى حاليًا من القباب المنفردة .

ترجمة الشيخ سالم أبو النجاة : هو محمد سالم أبو النجاة بن السيد إسماعيل ابن السيد على الهادى بن السيد محمد السواد بن السيد على الرضا بن السيد موسى الكاظم بن السيد جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن السيد على زين العابدين بن الإمام الحسين بن على بن أبى طالب . وكان سالم أبو النجاة من الأولياء الأتقياء[(١)] . وقد ورد بالوثائق « ولى الله تعالى سيدى سالم أبو النجاة بن على المغربى الأنصارى الحال ضريحه بجوار مقابر المسلمين بفوة[(٢)] وقد أشار إليه الرحالة ابن بطوطة فى رحلته وذكره بلقب خبير فوة فذكر فوة بأنها مدينة عجيبة المنظر حسنة المخبر بها البساتين الكثيرة والفوائد الأثيرة وفيها قبر ولى الله أبى النجاة الشهير باسم خبير تلك البلاد[(٣)] .

وكان أبو النجاة الفوى إذا سافر إلى بلدة فوة ثم عاد إلى مصر ووصلت مراكبه إلى بولاق سارع الناس لمقابلته كأنه سلطان ويكون ذلك عندهم يوم عيد ، ومن كراماته أنه كان إذا لقن إنساناً الذكر يصير يسمع نطق جميع الموجودات حتى الجماد ومات بفوة عام ٩١٦هـ/ ١٥١٠م عن بضع وستين سنة[(٤)] .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لم أعثر على أى نصوص تسجيلية أو تاريخية نستدل منها على اسم منشئ جامع وقبة سالم أبو النجاة ، أما عن تاريخ الإنشاء فقد ذكر محمد عبد العزيز أن ضريح سالم أبو النجاة ذكر فى حجة السلطان الأشرف قايتباى والتى ترجع لعام ٨٧٦هـ/ ١٤٧١م[(٥)] .

---

(١) ملفات وزارة الثقافة ، المجلس الأعلى للآثار ، فوة ، ١٩٩٣م.
(٢) دار الوثائق القومية ، محكمة فوة الشرعية ، سجل رقم ١ ص٧٢٣ مادة ٣١٤ .
(٣) ابن بطوطة : الرحلة ، جـ١ ، ص٢٧ .
(٤) النبهانى : جامع كرامات الأولياء ، جـ١ ، ص٤٧٨، محمد عبد العزيز : المرجع السابق، ص١٣٠ .
(٥) محمد عبد العزيز : المرجع السابق ، ص١٣١ .

أما المرحوم الأستاذ : حسن عبد الوهاب فقد ذكر أن المسجد كان موجوداً في القرن الثامن الهجرى وذكر أنه عثر فى المسجد على مشكاتين ترجعان للقرن الثامن الهجرى ، وأن المسجد جدد فى عام ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م[١]، كما أن ابن بطوطة ذكر فى رحلته (فى القرن الثامن الهجرى) أن مدينة فوة بها قبر ولى الله أبى النجاة الشهير بخبير تلك البلاد[٢].

كل الدلائل السابقة تؤكد وجود القبة منذ القرن الثامن الهجرى (١٤م) وأكدت وثيقة السلطان قايتباى وجودها فى القرن التاسع الهجرى ، إلا أنه ليس لدينا أدلة تؤكد أن القبة الحالية هي القبة القديمة ، هذا علاوة على تضارب أقوال المؤرخين فى تاريخ وفاة سالم أبو النجاة فذكر البعض أن الشيخ سالم أبو النجاة توفى فى فوة سنة ٩١٦هـ(١٥١٠م) وهذا يخالف الروايات السابقة ، وعلى أى حال سواء أكان سالم أبو النجاة توفى ٩١٦هـ/ ١٥١٠م أو قبل ذلك فإنه من المرجح أن القبة الحالية ترجع لعام ١١٨١هـ/ ١٨٦٧م حين أعيد تجديد المسجد فإن أسلوب الزخرفة بالقاشانى على المداخل قد عرف فى الدلتا فى تلك الفترة حيث إن أول مثل لزخرفة المداخل بالقاشانى وجد فى مدخل قبة عبد الوهاب بن مخلوف بمطوبس[٣] ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م ولما كان أسلوب البلاطات هنا مشابه إلى حد كبير بلاطات قبة سالم أبو النجاة فيمكن تأريخها بنفس الفترة ، وأنه لما كان المعروف تاريخيا أن تجديدات تمت فى مسجد أبو النجاة سنة ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م فإنه من المرجح أن القبة ترجع لسنة ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م .

---

(١) **حسن عبد الوهاب** : طراز العمارة فى ريف مصر ، ص٣٨ .

(٢) **ابن بطوطة** : الرحلة ، ص٢٧ .

(٣) **ذكر خالد علب** : أن أقدم مثل لذلك هو مدخل قبة المحلى برشيد وذكر تاريخ سنة ١١٣٤هـ/ ١٧٢١م وذلك مخالف للواقع حيث أن قبة المحلى ترجع لسنة ١٢٦٣هـ كما هو ثابت على مدخلها ، انظر خالد علب : فوة مدينة المساجد ، ص٦٣ . علاوة على أن أقدم مدخل عليه بلاطات خزفية بالدلتا هو مدخل قبة عبد الوهاب بن مخلوف بمطوبس وليس مدخل قبة المحلى .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة:

أولاً: الوصف من الخارج (الواجهات): لهذه القبة أربع واجهات حرة وقد أضيف إلى الواجهتان الجنوبية الشرقية ، والجنوبية الغربية دعائم ساندة للجدران لتقويتها (لوحة ٩١).

ويتوسط الواجهة الجنوبية الغربية دخلة معقودة بعقد مدبب يتوسطه فتحة شباك يبلغ اتساعها ٨٠ر٠م وارتفاعها ١٠ر١م .

ويتوسط الضلع الشمالي الغربي كتلة المدخل وهي عبارة عن كتلة مدخل بارزة تعتبر من أجمل مداخل قباب الدلتا ، وترتفع كتلة المدخل حتى تغطي الرقبة وجزءاً من خوذة القبة ويبلغ اتساع الكتلة ٦٥ر٢م ، يتوسطها دخلة يبلغ اتساعها ٧٠ر١م يتوج هذه الدخلة عقد ثلاثي قمته « القسم الأوسط » سد بالطوب المنجور كما زخرف العقد وكوشتيه بزخارف الطوب المنجور باللونين الأسود والأحمر ، ويتدلى من العقد الثلاثي عقدان متجاوران قمتهما مدببة ترتكز أرجلهما على وتر خشبي ممتد بعرض الدخلة يتدلى منه في الوسط دلاية مستديرة مكسوة بالطوب المنجور وفي الركنين كتلة نصف إسطوانية ملتصقة بالجدار (لوحة ٩٣) وهذا هو الطراز الشائع لمعظم مداخل قباب وعمائر فوة ورشيد[١] وقد زخرف باطن العقدين المتجاورين بزخرفة كتابية بالخط الكوفي المربع نصها « الله كافي » في باطن كل عقد .

وعلى جانبي الدخلة السابقة جلستان مستطيلتان ٥٠ر٠م × ٣٠ر٠م وارتفاع كل منهما ٠٠ر١م ويتوسط الدخلة فتحة باب الدخول التي يبلغ اتساعها ١٠ر١م وارتفاعها ٠٠ر٢م يغلق عليها باب خشبي ذو مصراعين عبارة عن تحفة فنية غاية في الروعة والجمال (لوحة ٩٤) قوام زخرفته حشوات مجمعة تكوّن في كل مصراع أربعة أطباق نجمية ذات اثنتي عشرة كندة ، ويحدد هذه الأطباق النجمية في كل مصراع حشوة خشبية مستطيلة من أعلى وأسفل وهي خالية من الزخارف . وأسفل الباب لوح رخامي، ويتوج فتحة المدخل عتب خشبي زخرف باطنه بزخارف هندسية .

ويزخرف كتلة المدخل على جانبي فتحة باب الدخول بلاطات خزفية متعددة الألوان تعتبر من أجمل أمثلة البلاطات الخزفية بالدلتا ومما يؤسف له ضياع معظم هذه البلاطات ، وبعض هذه البلاطات قوام زخارفها رسوم نباتية تمثل أوراق باللون الأبيض

---

(١) عن طريقة زخرفة هذا العقد انظر مدخل قبة جزر بالمدينة ص ١٤٣ ، من هذا البحث .

يخرج منها أفرع نباتية باللون الأصفر على أرضية زرقاء .

ويعلو العتب الذى يتوج فتحة المدخل نافذة مربعة ٣٥ر٠م ×٣٥ر٠م يغشيها حجاب من خشب الخرط يحيط بها من أعلى ومن الجانبين شريط مستطيل مزخرف بزخارف هندسية يمتد هذا الشريط على الجانبين ويرتفع لأعلى متوجًا كتلة المدخل البارزة .

أما الواجهة الشمالية الشرقية فيتوسطها دخلة معقودة بعقد مدبب يتوسطها فتحة شباك اتساعها ٨٠ر٠م وارتفاعها ٥٥ر١م . على جانبيها لوحتان رخاميتان تعلو إحداهما الأخرى ، نقش عليهما نصوص كتابية تمثل مراسيم الدولة الرسمية لتوضيح الضرائب والمكوس وترجعان لعصر الأشرف برسباى . **ونص اللوحة العلوية :ـ**

السطر الأول : المرسوم بالأمر الـ ..
السطر الثانى : العالى المولوى السلطانى الملكى الأشرفى ،
السطر الثالث : السيفى أعلاه الله تعالى وشرفه وأيده
السطر الرابع : فى الآفاق وصرفه أن يبطل موجب ..
السطر الخامس : الغلال ... والسمسم .. أورده على ظهور
السطر السادس : المراكب إلى ساحات مدينة فوة و ... فى ...
السطر السابع : صفر .

ونص اللوحة السفلية :

السطر الأول : عام خمس وعشرين وثمانمائة ... المرسوم الشريف السلطان
السطر الثانى : الملك ... سلطان مصر خلد الله ملكه ودام على الرعايا عدله وكان يوم الآخذ جميع تجار الـ ...
السطر الثالث : الواردين على فوة والمتجهين إلى الثغر المحروس من الشاميين والحلبيين والحمويين والأعراب
السطر الرابع : ثم عن يمينه ... لوجدناه أعلى كل اسم وتوضع هذه الرخامة فى جدار سيدى
السطر الخامس : أبو النجاة ... ومن بدله فإن اثمه على الذين يبدلونه .

وهكذا نلاحظ أن هاتان اللوحتان تكمل إحداهما الأخرى ونلاحظ على الكتابات تاريخ سنة ٨٢٥هـ، ١٤٢١م وهى تقع فى حكم الأشرف برسباى علاوة

على ألقابه الملقب بها وهى ألقاب برسباى . كما يتضح من خلالها أهمية الشيخ سالم أبو النجا وهو ما دفع السلطان الأشرف برسباى لجعل جدار قبته بمثابة مكان لوضع المراسيم السلطانية ليطلع عليها عامة الشعب فهى بمثابة وسيلة اعلام للناس بابطال المكوس .

وفوق جدران القبة نجد شكل ثمانى الأضلاع أضلاعه مقعرة (مقوسة) تمثل نواصى مناطق الانتقال . يلى ذلك الرقبة التى تحتوى على «١٦» ضلع بكل ضلع دخلة معقودة بعقد نصف دائرى ، فتح أربع منها بين كل نافذتين مضاهيتان ، يلى ذلك خوذة القبة (شكل ٤٣) وهى تبدأ بإفريز ضيق دائرى (لوحة ٩٢) والخوذة مفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع وهى بصلية الشكل وتلتقى التفصيصات والتخويصات على محيط دائرى عند القمة التى يخرج منها قائم إسطوانى من الآجر يخرج منه قائم نحاسى يحمل هلالاً .

ثانيًا :الوصف من الداخل :(شكل ٤٤) : القبة من الداخل عبارة عن مربع يبلغ طول ضلعه ٠٠ر٤م . أرضيته ترتفع عن مستوى باب الدخول بـ ٥٠ر٠م . يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى دخلة معقودة بعقد منكسر عمقها ٣٥ر٠م تصل حتى مستوى ارتفاع منطقة انتقال القبة ، ويتوسطها حنية محراب معقودة بعقد منكسر أيضاً وهو بسيط خال من الزخارف . ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة مماثلة للسابقة تتوسطها فتحة شباك يبلغ اتساعها ٨٠ر٠م وارتفاعها ١٠ر١م وسمك الجدار ٥٥ر٠م .

ويتوسط الضلع الشمالى الغربى فتحة باب الدخول ويبلغ اتساعها ٢٠ر١م حيث يوجد بها انفراج للداخل ليسمح بفتح مصراعى الباب ، ارتفاعها ٠٠ر٢م يتوجها عتب خشبى يعلوه نافذة مربعة .

ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى فتحة شباك يبلغ اتساعها ١٠ر١م وارتفاعها ٥٥ر١م وسمك الجدار ٩٠ر٠م يغشى هذه الفتحة حجاب ذو مصبعات نحاسية ويتوجها عتب خشبى يعلوه دخلة معقودة بعقد منكسر تصل لمستوى ارتفاع منطقة الانتقال ، وأرجح أن هذا الشباك كان يقع فى دخلة مماثلة للدخلتين السابقتين بالضلع الجنوبى الغربى والجنوبى الشرقى إلا أن أعمال الترميم ، التى تمت بالقبة مؤخراً

أحدثت تغييراً فى دخلة هذا الضلع .

المقصورة: ـ يتوسط أرضية مربع القبة مقصورة خشبية مستطيلة ٢٫٦٠م × ٢٫٣٠م يزخرفها حشوات من خشب الخرط الصهريجي بعضها مائل وبعضها معدول حتى ارتفاع ٢٫١٠م حيث توجد فى الأركان الأربعة قوائم خشبية ممتدة لأعلى تنتهى بطبالى خشبية تحمل مظلة خشبية باطنها مزخرف بالألوان (لوحة ٩٥) حيث يتوسطها مربع غائر يتوسطه قبيبة مفصصة « فسقية » يحيط بها داخل إطار المربع زخارف المعقلى الهندسية وحول المربع زخارف هندسية ملونة قوامها أطباق نجمية مركبة ذات «١٢» كندة ويبدو أن هذه الألوان جددت مع تجديد القبة حديثاً . وتحيط هذه المقصورة بتركيبة خشبية تعلو القبر .

منطقة الانتقال: تبدأ منطقة الانتقال من ارتفاع ١٫٦٥م من الأرضية الحالية وهى عبارة عن أربعة عقود ثلاثية بواقع عقد بكل ركن من أركان المربع والعقد عميق منكسر وقمته ممتدة لأعلى فى شكل يظهر هنا لأول مرة كمنطقة انتقال بالقباب حيث يرتكز برجليه على حنيتين متجاورتين ذواتا عقد منكسر (لوحة ٩٦) حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن بكل ركن من أركانه الثمانية حطتين من المقرنصات الحطة السفلى بها حنيتان متجاورتان والثانية بها ثلاث حنايا والصف الثالث يمتد ليتوج قمة المثمن يلى ذلك الرقبة المستديرة وفتح بها أربع فتحات مستطيلة وهى ذات عقد نصف دائرى من الخارج ، ثم تبدأ مداميك القبة فى التكوير فوق الرقبة حتى الصنجة المفتاحية والقبة باطنها أملس معدوم الزخارف والقبة كلها مبنية بالآجر والطوب المنجور فى الواجهة الرئيسية . وهى حاليًا منخفضة الجدران نسبيًا حيث تم تعلية الأرض بالشارع وحول الجدران نتج عنه الانخفاض الحالى لجدران القبة .

قبة الشيخ ضباب بفوة

الموقع : تقع هذه القبة بشارع البحر على النيل بالقرب من مسجد أبو المكارم بمدينة فوة .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لا يعرف اسم منشئ هذه القبة ، ولم أعثر فيما وقع بين يدى من مصادر متعددة حتى الآن على ترجمة للشيخ ضباب . وقد ذكرت إحدى الدراسات أن هذه القبة ترجع للقرن ١٢هـ/ ١٨م ، حيث كانت قائمة قبل سنة١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م(١) .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً . الوصف من الخارج (الواجهات) :- القبة من الخارج عبارة عن مساحة مربعة جدرانها قليلة الارتفاع ومسمطة ، يتوسط الضلع الشمالى الشرقى فتحة باب الدخول، واتساعها ١٫٢٥م وارتفاعها ١٫٤٠م يغلق عليها باب ذو مصراعين حديثين ويعلوها فتحة شباك مستطيلة . ويتوسط الضلع الجنوبى الشرقى فتحة مستطيلة ، وفوق الجدران مباشرة مع ارتداد للداخل نجد الخوذة التى تبدأ مستديرة حيث الرقبة مدمجة بها وفتح بها أربع فتحات مستطيلة والخوذة ملساء (لوحة ٩٧) وتنتهى بقائم إسطوانى من الآجر يعلوه قائم خشبى ينتهى بهلال .

ثانيًا :- الوصف من الداخل : (شكل ٤٥) : القبة من الداخل : عبارة عن مربع طول ضلعه ٣٫٥٠م ونظراً لارتفاع أرضية الشارع قام الأهالى بردم أرضية القبة وتبليطها ورغم ذلك فهى الآن تنخفض عن أرضية الشارع بحوالى ٠٫٥٠م . يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى حنية محراب (لوحة ٩٨) بسيطة مجردة من الزخارف اتساعها ٠٫٥٠م وارتفاعها الحالى ١٫٦٢م وعمقها ٠٫٣٥م يعلوها وفى أواسط منطقة الانتقال

---

(١) محمد عبدالعزيز : المرجع السابق ، ص٣١٢ .

فتحة مستطيلة . أما الضلعان الجنوبى الغربى والشمالى الغربى فمسمطان من الداخل . ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى فتحة المدخل واتساعها ٢٥ر١ م وارتفاعها ٩٠ر١م .

التركيبة: تتوسط أرضية مربع القبة تركيبة من الخشب مكسوة بالقماش وهى تعلو القبر .

منطقة الانتقال : (لوحة ٩٩) : استعملت هنا طريقة جديدة لتحويل المربع إلى مثمن حيث قام المعمار بوضع عروق أو كتل خشبية فى نواصى الجدران « الزوايا الأربع للمربع » فأخذت وضع المثلث ثم بنى فوقها فتحو بذلك المربع إلى مثمن بأربع من أضلاعه (أواسط منطقة الانتقال) أربع فتحات مستطيلة للإضاءة والتهوية . وأقيمت القبة مباشرة فوق المثمن حيث لا تظهر الرقبة المستديرة لا من الداخل ولا من الخارج حيث تتوالى المداميك فى التكوير فوق المثمن حتى الصنجة المفتاحية وباطن القبة أملس والقبة بصفة عامة فقيرة من الناحية الزخرفية وفن البناء .

قبة أبو طاقية رقم (١)

الموقع : تقع ملحقة بزاوية أبو طاقية بالركن الجنوبى منها (شكل ٤٦) بفوة .

المنشىء وتاريخ الإنشاء : لا يعرف اسم منشىء هذه القبة ولم أعثر على ترجمة للشيخ أبو طاقية فيما وقع بين يدى من مصادر ومراجع وهذه القبة ترجع إلى القرن ١٢ هـ/ ١٨م وقد كانت موجودة عام ١١٨٩هـ / ١٧٧٥م[١] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الوجهات) : الضلع الجنوبى الغربى يمثل الواجهة المطلة على الشارع وهى تمثل جزء من الواجهة الرئيسية للزاوية « الواجهة الجنوبية الغربية » المطلة على الشارع ، ويتوسط هذه الواجهة « الخاصة بالقبة » فتحة شباك اتساعها ١٠ر١م وارتفاعها ١٥ر٢م ، أما الضلع الجنوبى الشرقى فيلاصق لمبنى مجاور ، وكل

(١) **محمد عبد العزيز** : المرجع السابق ، ص٢٩٩ .

من الضلع الشمالى الشرقى والشمالى الغربى يطل على داخل الزاوية ، ويتوسط الضلع الشمالى الغربى فتحة باب الدخول وهى فتحة ذات عقد مدبب اتساعها ٦٠ر٠م وارتفاعها ٩٠ر١م وفوق الجدران تبدأ الخوذة (لوحة ١٠٠) بشكل ثمانى الأضلاع ، أضلاعه مقعرة فتح بها ست نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى ، يلى المثمن مباشرة الخوذة وهى ملساء[1] صغيرة الحجم يخرج من قمتها قائم خشبى ذو انتفاخين ينتهى بهلال .

ثانيًا: الوصف من الداخل (شكل ٤٦): القبة من الداخل عبارة عن مساحة أضلاعها ٠٠ر٢م × ٠٥ر٢م[2] ضلعها الجنوبى الشرقى مسمط أما الضلع الجنوبى الغربى فيتوسطه فتحة شباك اتساعها ١٠ر١م وارتفاعها ١٥ر٢م وسمك الجدار ٦٥ر٠م يتقدمها مصبعات حديدية ويغلق عليها شباك خشبى ذو مصراعين

أما الضلع الشمالى الشرقى فبكل من الركن الشمالى والركن الشرقى كتف بارز كل منهما يبرز عن الجدار بـ ٢٥ر٠م ويمتد بين الكتفين من أعلى عقد مدبب يعلوه كتلة خشبية ممتدة بين الكتفين أسفل منطقة الانتقال وذلك لاتمام تحويل المساحة إلى مربع أسفل منطقة الانتقال .

والضلع الشمالى الغربى يتوسطه فتحة المدخل للقبة من داخل الزاوية ويبلغ اتساعها ٦٠ر٠م وهى ذات عقد مدبب ويبلغ ارتفاعها حتى قمة العقد ٩٠ر١م وسمك هذا الضلع ٣٠ر٠م .

التركيبة: يتوسط الأرضية تركيبة خشبية حديثة ٨٥ر٠م× ٠٥ر١م تعلو قبر مستطيل .

منطقة الانتقال : تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية عميقة ذات عقد نصف دائرى بواقع حنية بكل ركن

(١) ذكر محمد عبدالعزيز أن القبة مضلعة من الخارج وتشمل تضليعاتها فصوص وخوصات ، انظر : المرجع السابق ، ص٣٠١ . مما يعنى حدوث تغيير بالخوذة .

(٢) ذكر الباحث نفسه أن مساحتها ٥٠ر٢م × ٥٠ر٢م. انظر ص٣٠٠ ، من المرجع نفسه .

(لوحة ١٠١) فوقها الرقبة مباشرة وفتح بها ست نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى (هذا وقد ذكر أحد الباحثين أن منطقة انتقال هذه القبة عبارة عن حنية يتقدمها عقد نصف دائرى وقد فتح فى رقبة القبة أربعة نوافذ صغيرة)[1] وفوق الرقبة المستديرة نجد باطن القبة الملساء وهى صغيرة الحجم .

قبة الشيخ على أبو شعرة بفوة

الموقع : تقع هذه القبة بشارع أبو شعرة بالقرب من قبة منصور الباز بفوة .

المنشئ : لم أعثر فيما وقع بين يدى (حتى الآن) من مصادر متعددة على اسم منشئ هذه القبة ولا على ترجمة للشيخ على أبو شعرة . وقد أرجعت إحدى الدراسات تاريخها إلى القرن ١٢هـ/ ١٨م[2] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولا : الوصف من الخارج (الواجهات) : تقع القبة ملاصقة للمعهد الدينى بفوة والذى أقيم جزء منه على أرضية الكتاب القديم بفوة والقبة من الخارج مربعة ٤٫٥٠م × ٤٫٥٠م ، يتوسط الواجهة الشمالية الغربية فتحة المدخل واتساعها ٠٫٩٠م وارتفاعها ١٫٨٥م وسمك الجدار ٠٫٩٠م يغلق عليها باب خشبى حديث ذو مصراعين ، ويتوسط الواجهة الجنوبية الغربية فتحة شباك اتساعها ٠٫٦٠م وارتفاعها ٠٫٩٠م ، وكل من الباب والشباك يعلوه عتب خشبى أثرت عليه الرطوبة ويعلو الجدران شكل ثمانى الأضلاع أضلاعه ذات تقعير وتحديب (أطراف كل ضلع تشبه القرون) يعلوه الرقبة المستديرة وفتح بها أربع نوافذ ذات عقد مدبب يعلوه عقد آخر وبين كل فتحتين ثلاث دخلات مستطيلة تتبادل مع ثلاث دخلات ذات عقد مدبب . ثم تبدأ الخوذة (لوحة ١٠٢) التى يؤزرها شريط مستدير به خراطيش « جامات » داخلها زخارف متعرجة بها آثار تلوين والخوذة مفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع ، وهى بصلية

---

(١) محمد عبد العزيز : المرجع السابق ، ص٣٠٠ .

(٢) محمد عبد العزيز : المرجع السابق ، ص٣١١ .

وتميل للانبعاج وتنتهي بقائم إسطواني من البناء ينتهي بهيئة تروس بارزة ويعلو القائم الإسطواني قائم خشبي ذو انتفاخات ينتهي بهلال كسر الآن .

ثانيا: الوصف من الداخل: (شكل ٤٧) القبة عبارة عن مربع طول ضلعه ٣٫٢٠م ردمت أرضية القبة نظراً لارتفاع أرضية الشارع حوالي ٢٫٠٠م ويذكر الأهالي أنه كان يوجد سلم يصعد منه إلى القبة مما يبين مدى ارتفاع أرضية الشارع ، يتوسط الضلع الجنوبي الشرقي حنية محراب (لوحة ١٠٣) ذات قمة مدببة اتساعها ٠٫٤٧م وارتفاعها حاليًا ١٫٧٥م وعمقها ٠٫٣٥م ، يكتنفها دخلتان يبدو أنه كان بهما عمودان إزيلا الآن .

يتوسط الضلع الجنوبي الغربي فتحة شباك ارتفاعها ٠٫٩٠م واتساعها ٠٫٦٠م ذات عتب خشبي أثرت عليه الرطوبة ويغلق عليه شباك خشبي يتقدمه مصبعات حديدية ويبدو في الجدران أنه كان يتوسط الضلع الشمالي الشرقي فتحة شباك مماثلة سدت الآن . أما الضلع الشمالي الغربي فيتوسطه فتحة باب الدخول واتساعها ٠٫٩٠م وارتفاعها ١٫٨٥م وقام الأهالي بعمل دعامتين بالضلع الشمالي الغربي بينهما عتب خرساني وذلك لتدعيم الفتحة ومنطقة الانتقال بهذين الركنين .

التركيبة: يوجد بأرضية مربع القبة تركيبة خشبية حديثة تعلو قبر الشيخ على أبو شعرة ورغم ذلك فيوجد أجزاء منها مكسورة وبحالة سيئة ويتضح بها تأثير الرطوبة .

منطقة الانتقال : (لوحة ١٠٣) تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهي عبارة عن أربع حنايا ركنية عميقة بواقع حنية بكل ركن من الأركان وهذه الحنايا معقودة بعقد مدبب ونتيجة تصدع جدران القبة قام الأهالي بسد ثلاث من حنايا منطقة الانتقال لتدعيم الجدران ورغم ذلك فما تزال الحنايا واضحة .

يلي منطقة الانتقال الرقبة المستديرة وإن كانت هنا غير واضحة المعالم بسبب طلاء القبة العشوائي من الداخل بالملاط وبها أربع نوافذ معقودة بعقد مدبب يلي ذلك باطن القبة حيث تتوالى المداميك في التكوير حتى الصنجة المفتاحية وباطن القبة أملس وخالي من الزخارف .

والقبة من الداخل بصفة عامة في حالة سيئة وطغت عليها الرطوبة والمياه الجوفية والتشققات . وتنحصر زخارفها في التفصيص والتخويص بالخوذة .

قبة الشيخ جزر بالمدينة بفوة (رقم ١)

الموقع : تقع هذه القبة بشارع الزهورى مواجهة لقبة وزاوية الزهورى .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : تنسب هذه القبة إلى الشيخ سيد محمد جزر السطوحى وهو خليفة إحدى الطرق الصوفية الأحمدية ، قدم إلى فوة مع اتباعه واستقر بها وأصبح له مريدون وتوفى بفوة وأقيم على قبره هذه القبة وهى ترجع للقرن ١٢ هـ/ ١٨م[١] .

الوصف المعمارى والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : لهذه القبة واجهة واحدة مطلة على الشارع وهى الواجهة الجنوبية الشرقية وتتوسطها كتلة المدخل (لوحة ١٠٤) وهى بارزة عن سمت جدار الواجهة بحوالى ١٠ر٠م وعرض كتلة المدخل ١٠ر٢م وارتفاعها ١٠ر٦م أما فتحة المدخل فتقع فى دخلة على جانبيها جلستان ١٠ر٠م×٤٠ر٠م واتساع فتحة المدخل ٩٥ر٠م وارتفاعها ٠٠ر٢م يغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين يعلو المدخل عتب خشبى تعلوه فتحة شباك مستطيلة ٧٠ر٠م ×٨٠ر٠م تغشيها حشوة خشبية من السدابات المجمعة ويتوج الدخلة عقد مدائنى بسيط ذو قمة مدببة يتدلى منه عقدان مدببان متجاوران أرجلهما ترتكز على عرق خشبى يمتد بعرض فتحة المدخل ويتدلى منه فى الوسط دلاية من الخشب ونصفى دلايتين تنسدل على جانبى المدخل . نلاحظ هنا أنه ظهر خشب الدلاية نتيجة تساقط الطوب المنجور من حولها وهذه الدلاية عبارة عن كتلة خشبية إسطوانية تتدلى بين العقدين بداخل العقد المدائنى وكان يسمرها فى العرق الخشبى الذى يحمل أرجل العقدين المتجاورين ثم يغطيها بالطوب المنجور فيظهر لنا شكل العقد المتكامل الذى نعرفه إلا أن كتلة المدخل هنا قد تساقط الطوب المنجور من عليها .

ويوجد بالطرف الشرقى للواجهة الجنوبية الشرقية دخلة معقودة بعقد مدبب يتوسطها فتحة شباك مستطيلة يرى البعض أن الغرض منها إتاحة الفرصة للمارين أمام الضريح (القبة) لإلقاء نظرة عليه من الداخل [٢]. لكنى اعتقد أن الغرض منها هو إضاءة وتهوية

---

(١) محمد عبد العزيز السيد : المرجع السابق ، ص٣١٥ .

(٢) خالد عذب : فوة مدينة المساجد ، ص٦٤ .

القبة عند غلق الباب حيث لا تحتوى جدران هذه القبة على نوافذ علاوة على أن هذه الفتحة من الداخل تعلو حنية صغيرة فى الركن الشرقى لتحديد اتجاه القبلة .

ويعلو جدران المربع شكل ثمانى أضلاعه بها تقعير (تقويس) يمثل ناصية منطقة الانتقال ، يلى ذلك الرقبة المستديرة وهى تحتوى على ست عشرة دخلة معقودة بعقد منكسر يتقدمه عقد آخر فتح ثمان منها ، وهى تتبادل مع ست عشرة دخلة مستطيلة .

يلى ذلك خوذة القبة (لوحة ١٠٥) ويؤزرها من أسفل إفريز دائرى غائر قليلاً ، وهذه الخوذة ممتدة لأعلى ، وهى تختلف فى مظهرها عن باقى قباب فوة ومطلية بطبقة من الملاط تساقطت أجزاء منها فأظهرت الخوذة المفصصة تفصيصاً خفيفاً ، ويخرج من قمة الخوذة قائم إسطوانى يتوجه شكل ترس .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ٤٨) عبارة عن مربع طول ضلعه ٣٫٨٥م ، ردمت أرضية مربعها لتساوى ارتفاع مستوى أرضية الشارع . تتوسط الضلع الجنوبى الشرقى فتحة باب الدخول التى يبلغ اتساعها ٠٫٩٥م وارتفاعها ٢٫٠٠م ، يتوجها عتب خشبى يعلوه نافذة مستطيلة .

وفى الطرف الشرقى من الضلع الجنوبى الشرقى حنية صغيرة معقودة بعقد مدبب ارتفاعها الحالى ٠٫٩٧م واتساعها ٠٫٣٥م وعمقها فى الجدار ٠٫٢٥م ، ولعلها إشارة لاتجاه القبلة حيث أن وسط الضلع به فتحة المدخل المطل على الشارع .

ويتوسط كل من الضلع الجنوبى الغربى والشمالى الشرقى خزانة حائطية يبلغ اتساعها ٠٫٨٥م وارتفاعها ١٫١٠م يغلق عليها باب خشبى خالى من الزخارف . أما الضلع الجنوبى الغربى فمسمط الجدار . ويتوسط أرضية مربع القبة تركيبة خشبية حديثة تعلو القبر .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربعة عقود ثلاثية بسيطة (لوحة ١٠٦) بواقع عقد ثلاثى بكل ركن زخرفت صنجاته بالطوب المنجور . حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن يلى ذلك الرقبة المستديرة وهى تحتوى على ثمان نوافذ معقودة بعقد مدبب من الداخل . يلى ذلك القبة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية ، وباطن القبة أملس .

قبة الشيخ محمد تقى الدين (أبو طاقية نمرة ٢)

الموقع : تقع هذه القبة بشارع الجلاء بجوار بوابة الكتان بمدينة فوة .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لا يعرف منشئ هذه القبة ، ولم أعثر على ترجمة للشيخ محمد تقى الدين فيما وقع بين يدى من مصادر ومراجع حتى الآن . وقد أرجعت إحدى الدراسات تاريخ القبة إلى القرن ١٢ هـ/ ١٨م[١] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولا : الوصف من الخارج (الواجهات) : لهذه القبة واجهة واحدة هى الشمالية الشرقية أما واجهاتها الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية والشمالية الغربية فملاصقة لمبانى أخرى . والواجهة الشمالية الشرقية حالياً يشغلها حجرة خشبية تستخدم كمحل تجارى وقد حجبت الواجهة كما حجبت رقبة القبة من الخارج وحجبت المدخل الواقع بالطرف الشمالى من هذه الواجهة .

واعتقد أن خوذة هذه القبة تبدأ فوق الجدران بشكل ثمانى أضلاعه بها تقعير[١] يلى ذلك خوذة القبة (لوحة ١٠٧) وهى صغيرة وبصلية الشكل مزخرفة بالتفصيص وبين كل فصين تخويص رفيع، ويخرج من قمتها قائم إسطوانى من الأجر.

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل٤٩)

٩٠ر١م . يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى فتحة شباك اتساعها ٧٥ر٠م وارتفاعها ٩٥ر٠م وعمقها ٣٧ر٠م . وكل من الضلع الجنوبى الغربى والشمالى الغربى مسمط الجدار . أما الضلع الشمالى الشرقى فيوجد بالطرف الشمالى منه فتحة المدخل التى يبلغ اتساعها ٨٥ر٠م وارتفاعها ٦٥ر١م وسمك الجدار ٥٠ ر٠م .

---

(١) **محمد عبدالعزيز** : المرجع السابق ، ص٣٢٤ .

(٢) يؤكد ذلك ما ذكر من أن القبة (الخوذة) ترتكز على مثمن أضلاعه مقعرة ، انظر محمد عبد العزيز: المرجع نفسه ، ص٣٢٤ .

ويتصدر الضلع الجنوبي الشرقي بكامل طوله في الأرض قبر يرتفع عن الأرض بـ ٣٥ر٠م .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية بسيطة بواقع حنية بكل ركن (لوحة ١٠٨) معقودة بعقد مدبب قامت بتحويل المربع إلى مثمن فوقه الرقبة وهى غير واضحة المعالم يلى ذلك القبة وهى ملساء الباطن .

قبة الشيخ محمد الدوبى

الموقع : تقع هذه القبة بشارع الدوبى بفوة ملحقة بالطرف الشمالى من الضلع الشمالى الشرقى لجامع الدوبى على يسار الداخل (شكل ٥٠) .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لا يعرف اسم منشئ هذه القبة ، ولم أعثر على ترجمة للشيخ محمد الدوبى فيما وقع بين يدى من مصادر ومراجع حتى الآن . وقد أرجعت إحدى الدراسات تاريخ القبة والجامع الملحقة به إلى القرن ١٢ هـ/١٨م وقد حدثت به بعض التجديدات التى لم تغير من معالمه القديمة[1] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : ليس لهذه القبة واجهات حرة فكل من الواجهة الجنوبية الشرقية ، والجنوبية الغربية تشرف على داخل الجامع ، والشمالية الغربية تلاصق لمساحة مستطيلة تستخدم كمخزن والشمالية الشرقية تلاصق لمبانى مجاورة .

فالواجهة الجنوبية الشرقية تطل على أروقة الجامع ويتوسطها فتحة شباك معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٣٠ر١م .

ويتوسط الواجهة الجنوبية الغربية فتحة المدخل للقبة من داخل الجامع وهى على سمت الجدار ويبلغ اتساعها ٨٠ر٠م وارتفاعها ٨٠ر١م ، يتوجها عتب يعلوه نافذة

(١) محمد عبدالعزيز : المرجع السابق ، ص١٩٥ .

مستطيلة . أما خوذة القبة (لوحة ١٠٩) فهى تتوسط سطح الجامع وقد طغى سطح الجامع عند تعليته على الرقبة ونواصى منطقة الانتقال فاختفت النواصى تماماً إلا أنه من خلال فراغ ضيق جداً بين السقف والقبة أمكن التأكد من أن ناصية منطقة الانتقال هنا كانت عبارة عن مثمن أضلاعه بها تقعير وتحديب ولم استطع التقاط صورة فوتوغرافية لهذا الجزء .

أما رقبة القبة فهى ظاهرة فوق السطح وقد فتح بها أربع نوافذ صغيرة معقودة بعقد مدبب هذا وقد تم بهذه الرقبة أعمال ترميم مؤخراً جعلتها تبدو غير مستديرة تماماً .

يلى ذلك الخوذة التى يؤزر بدايتها شريط دائرى غائر قليلاً والخوذة مفصصة تفصيصاً بسيطاً وبين كل فصين تخويص رفيع ، وتلتقى التفصيصات والتخويصات على دائرة أسفل قمة الخوذة التى يخرج منها قائم إسطوانى من الآجر يخرج منه قائم خشبى[1] .

ثانيا : الوصف من الداخل (شكل ٥٠) : عبارة عن مساحة مائلة للاستطالة طول ضلعيها ٢٫٩٠م × ٣٫٢٠م يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى فتحة شباك معقودة بعقد مدبب اتساعها ٠٫٩٠م وارتفاعها ٢٫٣٠م وسمك الجدار ٠٫٦٠م . ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى فتحة المدخل للقبة ويبلغ اتساعها ٠٫٨٠م ، يعلوها فوق العتب نافذة مستطيلة ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى دخلة معقودة بعقد مدبب اتساعها ١٫٠٠م وارتفاعها ٢٫٠٠م وعمقها ٠٫٣٥م . أما الضلع الشمالى الغربى فهو مسمط .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية لجدار القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن، يحوى كل مثلث داخله ثمان حطات من المقرنصات[2] المرتكزة على ذيل هابط ، الحطة الأولى تحتوى على ثلاث حنايا متجاورة ، والحطة الثانية بها أربع حنايا

---

(١) ذكرت إحدى الدراسات إنه يعلوها هلال نحاسى ، انظر محمد عبدالعزيز: المرجع السابق ، ص٢٠٠ .

(٢) ذكر محمد عبدالعزيز أنها تحتوى على ستة صفوف من المقرنصات وذيل هابط (دلاية) : انظر المرجع نفسه ، ص٢٠٠ .

وهكذا تتصاعد الحنايا حتى الحطة الثامنة التى تمتد حناياها لتتوج أضلاع المثمن الناتج عن منطقة الانتقال (لوحة ١١٠) يلي ذلك الرقبة المستديرة التى فتح بها أربع نوافذ معقودة بعقود مدببة . يلي ذلك القبة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية ، والقبة ملساء الباطن .

قبة الشيخ محمد النميرى

الموقع : تقع القبة ملحقة بجامع محمد النميرى بارزة خلف جدار محراب الجامع (شكل ٥١) الواقع بشارع الشيخ نمير على شاطئ النيل بمدينة فوة .

المنشيء وتاريخ الإنشاء : لا يعرف اسم منشئ هذه القبة ، ولم أعثر على ترجمة للشيخ محمد النميرى فيما وقع بين يدى من مصادر متعددة حتى الآن . وقد أرجعت إحدى الدراسات تاريخ إنشاء القبة والجامع الملحقة به طبقاً لما ورد بالوثائق إلى القرن ١٢هـ/ ١٨م[١] .

وقد ورد أن جامع محمد النميرى قد رمم عدة مرات من ذلك فى عام ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م ودون تاريخ آخر أعلى العتب المتوج للمدخل الرئيسى هو ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م[٢] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : القبة تقع بارزة خلف جدار محراب الجامع فلها ثلاث واجهات حرة ، يتوسط الواجهة الجنوبية الشرقية فتحة شباك يبلغ اتساعها ٩٥ر٠م وارتفاعها ٣٥ر١ م ، يعلوها نافذة مربعة . والواجهتان الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية مسمطتان أما الواجهة الشمالية الغربية فهى تطل على الجامع وتمثل جزءاً من جدار القبلة الخاص بالجامع (الطرف الشرقى منه) وتحتوى على كتلة المدخل الخاص بالقبة ويقع على يسار محراب الجامع ، وهو عبارة عن دخلة (لوحة ١١١) اتساعها ٠٠ر١م يتوجها عقد ثلاثى قمته (طاقيته) مدببة وزخرفت صنجاته وكوشتيه بزخارف

---

(١) **محمد عبد العزيز** : المرجع السابق ، ص٢٤٨ .

(٢) **نفيدة عبد الجواد** : الآثار المعمارية بوسط الدلتا ، ص٥٦ .

الطوب المنجور ، يتوسط الدخلة فتحة باب المدخل التى يبلغ اتساعها ٩٥ر٠م وارتفاعها ٣٥ر١م يغلق عليه باب خشبى ذو مصراعين قوام زخرفته حشوات مجمعة تكون أشكال هندسية ويتوج المدخل عتب خشبى تعلوه لوحة مستطيلة نقش عليها كتابة بالخط الكوفى المربع نصها «إنا أعطيناك الكوثر فصلى لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر[1] يا محمد» ، وهكذا نلاحظ زيادة كلمة يا محمد على النص القرآنى .

وقد زخرف صدر قمة العقد (طاقيته) رسم دائرة بها أشكال هندسية عبارة عن نجمة ثمانية الشكل حولها نجوم خماسية وأشكال مستطيلة ، وقد نفذت هذه الزخارف باللونين الأسود والأحمر .

ويوجد فى الأركان الأربعة العليا للمربع شطفات أربع عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن ، قامت بتحويل المربع إلى مثمن أضلاعه بها تقعير ، يفصل بين كل ضلعين من أضلاعه عمود صغير . يلى ذلك الرقبة المستديرة التى فتح بها أربع نوافذ (سدت حاليًا) يعلوها الخوذة (لوحة ١١٢) وهى مفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع ويخرج من قمة الخوذة قائم إسطوانى من الآجر قليل الارتفاع يتوسطه هلال محمول على قائم نحاسى ذو انتفاخات .

ثانيا : الوصف من الداخل (شكل ٥١) : القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٤٠ر٣م ، يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى فتحة شباك اتساعها ٩٥ر٠م وارتفاعها ٣٥ر١م وسمك الجدار ٩٥ر٠م . تعلوها نافذة صغيرة مربعة . ويوجد بالطرف الشمالى من الضع الشمالى الغربى فتحة باب الدخول التى يبلغ اتساعها ٩٥ر٠م وارتفاعها ٩٥ر١م وسمك الجدار ٩٥ر٠م . ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى دخلة صغيرة يبلغ اتساعها ٧٠ر٠م وارتفاعها ٨٥ر٠م.

ويتوسط أرضية مربع القبة قبر حجرى إسطوانى ، ولا يوجد تركيبة خشبية تعلوه حاليًا حيث يجرى بالقبة أعمال الترميم .

منطقة الانتقال : تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا بسيطة بواقع حنية بكل ركن معقودة بعقد مدبب ويزخرف داخل

---

(١) قرآن كريم : سورة الكوثر .

الحنية أشكال تخويصات جصية على هيئة مثلثات (لوحة ١١٣) . حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن بكل ركن من أركانه الثمانية حطة مقرنصة يلى ذلك الرقبة المستديرة التى تحتوى على أربع نوافذ مستطيلة .

يلى ذلك القبة حيث تتوالى مداميكها فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية والقبة ملساء الباطن ، ويمتد بين دائرها عرقان خشبيان متقاطعان .

قبة سيدي موسى

الموقع : تقع هذه القبة ملحقة بالركن الجنوبى لجامع سيدى موسى (شكل ٥٢) الواقع بشارع الشيخ نمير على شاطئ النيل بفوة .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لا يعرف اسم منشئ هذه القبة ، ولم أعثر على ترجمة للشيخ موسى المدفون بها ، وقد أرجعت إحدى الدراسات تاريخ إنشائها إلى القرن ١٢هـ/ ١٨م(١) .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : واجهات هذه القبة غير منتظمة الشكل وغير متساوية الارتفاعات وذلك لوجود دعامات مضافة حديثًا ساندة للجدران . وكل من الواجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية مسمطة الجدار . والواجهة الجنوبية الغربية يتوسطها فتحة شباك اتساعها ٧٠ر٠م وارتفاعها ٠٠ر١م . يتوجها عتب خشبى يعلوه نافذتين إحداهما طولية والأخرى عرضية أما الواجهة الشمالية الشرقية فهى تشرف على داخل الجامع وتمثل جزءاً من الضلع الجنوبى الغربى له ، ويتوسطها فتحة باب الدخول للقبة وهى عبارة عن كتلة بارزة قليلاً (لوحة ١١٤) عن الجدار يتوسطها دخلة اتساعها ٥٠ر١م يتوجها عقد ثلاثى قمته مدببة ويحدد إطاره زخارف الطوب المنجور باللونين الأسود والأحمر ، ويزخرف قمة وباطن العقد زخارف إشعاعية جصية على هيئة مثلثات مقلوبة (تخويصات) . كما يزخرف كوشتى العقد زخارف الطوب المنجور ذات التشكيلات الهندسية على هيئة معينات باللون الأحمر داخلها أشكال نجوم باللون الأسود . وعلى جانبى الدخلة جلستان ٥٥ر٠م× ٥٥ر٠م وارتفاع كل منهما ٧٠ر٠م.

---

(١) محمد عبد العزيز : المرجع السابق ، ص٢٦٠ .

ويتوسط الدخلة فتحة باب الدخول التى يبلغ اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٩٥ر١م ويغلق عليها باب خشبى حديث ذو مصراعين . هذا ويتوج كتلة المدخل صف من الشرافات المسننة وهى ظاهرة فريدة من نوعها حيث لا توجد قبة بفوة سواء كانت ملحقة أو منفردة يعلو مدخلها صف من الشرافات الثلاثية سوى هذه القبة .

وتظهر الخوذة فوق الجدران (لوحة ١١٥) وهى تبدأ حاليًا بالرقبة غير الواضحة بسبب طغيان الدعامات الساندة عليها ، لكن من خلال جزء صغير منخفض لا تطغى عليه الدعامات أمكننا أن نتبين أن هذه القبة مثلها مثل باقى قباب فوة تبدأ فوق الجدران بشكل مثمن أضلاعه بها تقعير وهو يمثل ناصية منطقة الانتقال(١)، يليه الرقبة المستديرة التى تحتوى على أربع نوافذ صغيرة مستطيلة .

يلى ذلك الخوذة التى يؤزرها من أسفل إفريز دائرى به زخارف هندسية مجدولة وبه آثار تلوين ، والخوذة بصلية الشكل ومفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع . وتلتقى التفصيصات والتخويصات على محيط دائرى أسفل قمة الخوذة، التى ينطلق من قمتها قائم إسطوانى من الآجر يتوجه هيئة ترس ويتوسطه قائم خشبى ذو انتفاخين .

ثانيا :الوصف من الداخل (شكل ٥٢) : القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٨٥ر٢م ، ضلعيه الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى مسمطين . أما الضلع الجنوبى الغربى فيتوسطه فتحة شباك (سبق وصفها) يعلوها نافذتين إحداهما طولية والأخرى عرضية . أما الضلع الشمالى الشرقى فيتوسطه فتحة باب الدخول التى يبلغ اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٩٥ر١م . ويتوسط أرضية مربع القبة تركيبة خشبية تعلو القبر .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العليا لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية عميقة بواقع حنية بكل ركن معقودة بعقد مدبب (لوحة ١١٦) حولت هذه الحنايا المربع إلى مثمن ، يلى ذلك الرقبة المستديرة التى فتح بها أربع نوافذ صغيرة مستطيلة . فوقها تأتى القبة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية، والقبة ملساء الباطن .

---

(١) يذكر أحد الباحثين أن هذه القبة من الخارج ترتكز على منطقة إنتقال عبارة عن رقبة مستديرة فتح بها نوافذ صغيرة !! انظر محمدعبدالعزيز : المرجع السابق ، ص٢٦٣ .

قبة الشيخ سعد الله

الموقع : هذه القبة من القباب المنفردة وتقع بشارع الكرامة (الفقاعى سابقًا) بفوة .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لا يعرف اسم منشئ هذه القبة ، ولم أعثر على ترجمة للشيخ سعد الله المدفون بها فيما وقع بين يدى من مصادر متعددة حتى الآن . وقد أرجعت إحدى الدراسات تاريخ هذه القبة إلى القرن (١٢هـ/ ١٨م)[١].

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : هذه القبة تمثل مساحة غير منتظمة الأضلاع ، ولها واجهتان حرتان هما الواجهة الشمالية الغربية ، والواجهة الشمالية الشرقية ، يتوسط الواجهة الشمالية الغربية فتحة شباك اتساعها ٧٣ر٠م وارتفاعها ٢٠ر١م ، وبالطرف الغربى من نفس الواجهة يقع باب الدخول للقبة وهو يقع فى دخلة اتساعها ٣٠ر١م وهى معقودة بعقد مدبب، ويتوسطها فتحة باب الدخول واتساعها ٢٠ر١م وارتفاعها ٠٠ر٢م .

أما الواجهة الشمالية الشرقية فيتوسطها فتحة شباك يبلغ اتساعها ٧٣ر٠م وارتفاعها ٢٠ر١م وخوذة القبة تتوسط السطح (لوحة ١١٧) وهى صغيرة الحجم تبدأ بإفريز دائرى به ، نافذتين مستطيلتين ، يعلوه إفريز آخر به ردود للداخل ، فوقه الخوذة الصغيرة وهى ملساء الظاهر ، وينطلق من قمتها قائم إسطوانى من الآجر يتوسطه قائم خشبى به هلال .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ٥٣) : القبة من الداخل عبارة عن مساحة غير منتظمة قسمت لثلاثة أقسام : حيث يؤدى المدخل السابق إلى مساحة غير منتظمة الأضلاع ، يتوسط ضلعها الجنوبى الشرقى حنية محراب معقودة بعقد مدبب ، وعلى يمينها شباك (سد حاليا) وبالضلع الجنوبى الغربى للمساحة شباك آخر (مسدود أيضاً

---

(١) محمد عبد العزيز : المرجع السابق ، ص٣٠٨ .

) . وبالضلع الشمالى الشرقى لهذه المساحة فتحة معقودة بعقد مدبب محمول على دعامتين تؤدى إلى القسم الثانى وهو عبارة عن مساحة مستطيلة ، وهى التى أقيم فوقها القبة ، ويتوسط ضلعها الشمالى الغربى فتحة شباك اتساعها ٧٣ر٠م وارتفاعها ٢٠ر١م وليحول المعمار هذه المساحة المستطيلة إلى مربع ليقيم فوقه القبة قام بعمل أربعة عقود مدببة مقامة على أكتاف ، كل عقدين متقابلين متساويين فى الارتفاع (لوحة ١١٨) فالعقدين الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى أقل ارتفاعًا من العقدين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى .

وفوق كل من العقد الجنوبى الشرقى والعقد الشمالى الغربى بحوالى ٠٠ر١م نجد كتلة خشبية ، هاتان الكتلتان تحولان المساحة السفلى إلى مربع تمامًا حيث لم تقم العقود السابقة بالمهمة كاملة لذلك لجأ المعمار لوضع هاتين الكتلتين الخشبيتين . يلى ذلك الرقبة المستديرة المندمجة بالقبة وقد فتح بها نافذتان مستطيلتان ، ثم تبدأ المداميك فى التكوير بطريقة شديدة مخروطية (لوحة ١١٩) حتى نهاية القبة وهى ملساء الباطن والعقد الشمالى الشرقى مفتوح يؤدى للمساحة الثالثة وهى غير منتظمة الأضلاع ويتوسط ضلعها الشمالى الشرقى فتحة شباك ويتوسط أرضيتها قبر إسطوانى .

قبة الشيخ جزر بالجبانة (رقم٢)

الموقع : تقع هذه القبة منفردة بجبانة مدينة فوة عند مدخل المدينة .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لا يعرف اسم منشئ هذه القبة . أما عن الشيخ جزر هذا فلم أعثر له على ترجمة فيما وقع بين يدى من مصادر ومراجع ولا يعلم أهو نفسه الشيخ جزر السابق ذكر قبة له بمدينة فوة أم هو شخص آخر . وقد أرجع أحد الباحثين تاريخ هذه القبة إلى نهاية القرن ١٢هـ/ ١٨م[1] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : لهذه القبة أربع واجهات حرة ، الواجهة الجنوبية الشرقية مسمطة والواجهة الجنوبية الغربية يتوسطها فتحة المدخل وهي تقع فى دخلة قليلة العمق اتساعها ٦٠ر١م وارتفاعها ٢٠ر٣م، يتوجها عقد نصف دائرى يمتد حتى نهاية ارتفاع الجدران ، يتوسط الدخلة فتحة المدخل التى يبلغ اتساعها ٥٠ر١م وارتفاعها ٤٠ر٢م ، يتوجها عتب خشبى يعلوه عقد عاتق يعلوه قندلية بسيطة عبارة عن مطاولتين معقودتين بعقد نصف دائرى ، يعلوهما قمرية مستديرة . وهذا المدخل يذكرنا بمداخل العمائر بالقاهرة وليس له نظير بين مداخل قباب الدلتا .

أما الواجهتان الشمالية الغربية ، والشمالية الشرقية فيتوسطهما دخلتان متماثلتان بواقع دخلة بكل واجهة وهى قليلة العمق اتساعها ٦٠ر١م وارتفاعها ١٥ر٣م معقودة بعقد نصف دائرى ، يتوسطها فتحة شباك اتساعها ١٠ر١م وارتفاعها ١٠ر٢م يغشيها مصبعات حديدية ، ويتوج الشباك عتب خشبى يعلوه قندلية بسيطة من مطاولتين معقودتين بعقد نصف دائرى يعلوهما قمرية مستديرة

ويوجد بالأركان الأربعة العليا للمربع من الخارج شطفات عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن يذكرنا أيضًا بمثيله بقباب القاهرة . قامت المثلثات بتحويل المربع إلى مثمن قليل الارتفاع فوقه شكل ذو ستة عشر ضلعاً أضلاعه بها تقعير وتحديب .

---

(١) محمد عبد العزيز : المرجع السابق ، ص٣٢١ .

يلى ذلك الرقبة المستديرة التى فتح بها أربع نوافذ مستطيلة وبين كل نافذتين إحدى عشرة دخلة مستطيلة مسمطة ، فيكون مجموع الدخلات ثمان وأربعين دخلة، يلى ذلك إفريز دائرى يحدده من أعلى وأسفل إطاران بارزان .

يلى ذلك خوذة القبة (لوحة ١٢٠) وهى كبيرة نسبيًا ، بصلية الشكل وهى مفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع ، وتلتقى التفصيصات والتخويصات على محيط دائرى أسفل قمة الخوذة ، والخوذة هنا لا يخرج من قمتها القائم الإسطوانى الآجرى الذى اعتدنا رؤيته فى قباب مدينة فوة وإنما ينطلق منها قائم نحاسى ذو انتفاخين يحمل هلالاً رشيقاً يعود بنا إلى نظائره بالقاهرة .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ٥٤) : القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٦٠ ر٤م . ويتوسط الضلع الجنوبى الشرقى خزانة حائطية اتساعها ١٠ ر١م وارتفاعها ٠٠ ر٢م يتقدمها باب خشبى. ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى فتحة المدخل واتساعها ٥٠ ر١م وارتفاعها ٤٠ ر٢م سمك الجدار ٩٠ ر٠م ، ويتوسط كل من الضلع الشمالى الغربى ، والشمالى الشرقى فتحة شباك تماثل الأخرى سبق وصفها من الخارج .

التركيبة: يتوسط أرضية مربع القبة تركيبة خشبية حديثة تعلو قبر الشيخ جزر وبصدر الضلع الشمالى الغربى قبر مستطيل من الآجر دفن فيه الشيخ حسن بن الشيخ جزر ومعه ابنه عبد العزيز .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربعة عقود ثلاثية بواقع عقد بكل ركن من الأركان قمته مدببة وبها زخرفة على هيئة تخويصات وترتكز على أربع أرجل تمثل زخرفة جصية على هيئة مثلثات ، وأسفل كل عقد ثلاثى نجد مثلث قمته لأسفل وقاعدته لأعلى به خمس حطات من المقرنصات (لوحة ١٢١) الحطة الأولى بها حنية واحدة والحطة الثانية بها حنيتان والثالثة بها ثلاث حنايا وهكذا حتى الخامسة التى تحتوى على خمس حنايا .

وأواسط منطقة الانتقال عبارة عن ثلاث قنديليات بسيطة بواقع قندلية بين كل ركنين عدا ما بين الركنين الجنوبى والشرقى فيخلو من الأواسط . حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن ، يلى ذلك الرقبة المستديرة وهى تحتوى على أربع نوافذ مستطيلة مغشاة بالزجاج الملون . فوقها القبة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية والقبة ملساء الباطن .

قبة محمد أبو المكارم

الموقع : تقع هذه القبة ملحقة بجامع أبو المكارم الواقع بشارع أبو المكارم مواجهًا لربع الخطابية داخل أروقة الجامع (شكل ٥٥) بمدينة فوة .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : يوجد أعلى مدخل الجامع نقش قرآني ينتهي بعبارة أنشئ هذا المسجد في شهر شعبان سنة ١٢٦٧ هـ. ويذكر بعض الباحثين أنه ورد بوثائق المحكمة الشرعية بفوة ما يفيد بأن جامع أبو المكارم كان قائمًا قبل عام ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م[١] . ولا يعرف اسم المنشيء .

ترجمة أبو المكارم : هو محمد ظهير الدين أبو المكارم المتوفى سنة ٩٨٠هـ/ ١٥٧١م وينتهي نسبه إلى علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٢] ويوجد لوحة بخط اليد كتبت حديثًا على المقصورة أسفل القبة لا يعرف مصدرها وهي تشير إلى سيرته فجاء فيها أنه ولد في سنة ٩٣٠هـ توفي في سنة ٩٨٠هـ، التحق بالأزهر وصار شيخًا له سنة ٩٧٠هـ ثم استقال من منصبه كشيخ للأزهر وتتلمذ في الطريق الصوفي على يد شيخه الجليل عطية أبو الريش بدمنهور ، ورحل إلى فوة وفتح بها طريقة شيخه عطية أبو الريش . وهو أول من جمع الناس في فوة على إقامة الذكر وإحياء علوم الدين وفهم القرآن الكريم وقام رضي الله عنه بشرح البخاري . وكان قائدًا للجيش المصري وانفق جميع أمواله على الجيش المرابط بفوة .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

هذه القبة تقع ضمن أروقة الجامع فهي تعلو المربع الثالث من البلاطة الثانية للجامع من ناحية المدخل فهي محمولة على أربعة أعمدة ينطلق منها أربعة عقود مدببة اثنان موازيان لجدار القبلة والآخران في وضع تعامد ، وهذه العقود تحمل في كوشاتها من الداخل منطقة الانتقال التي تحمل الخوذة التي تعلو سطح الجامع وهي تبدأ بشكل ثماني الأضلاع أضلاعه بها تقعير وبكل ركن من أركان المثمن عمود حلزوني صغير مدمج ، ويعلو المثمن إطار ثماني بارز ، فوقه شكل ذو ستة عشر ضلعًا

---

(١) محمد عبد العزيز : المرجع السابق ، ص٢٢١ ، نفيدة عبد الجواد : المرجع السابق ، ص٨٠.

(٢) محمد عبد العزيز : المرجع السابق ، ص٢٢١ .

فتح به أربع فتحات مستطيلة ، يعلوه إفريز دائرى به زخرفة هندسية مجدولة ، فوق ذلك يبدأ تفصيص الخوذة (لوحة ١٢٢) وبين كل فصين تخويص رفيع ، ويخرج من قمة الخوذة قائم إسطوانى قمته ذات شكل قبة صغيرة مفصصة يخرج منها قائم خشبى حديث ذو انتفاخات يعلوه هلال .

منطقة الانتقال (لوحة ١٢٣) : تحمل العقود الأربعة السابقة منطقة الانتقال التى تحول المربع السفلى إلى مثمن وهى عبارة عن أربعة مثلثات قمتها لأسفل بواقع مثلث بكل ركن به ست حطات من المقرنصات ذات العقود المنكسرة أسفلها ذيل هابط ، الحطة الأولى بها ثلاث حنايا والثانية بها أربع وهكذا حتى الحطة السادسة التى تحتوى على ثمانى حنايا . حولت منطقة الانتقال المربع السفلى إلى مثمن فوقه الرقبة الإسطوانية وفتح بها أربع فتحات صغيرة مستطيلة الشكل فوقها القبة وهى من الداخل ملساء خالية من الزخارف .

المقصورة : يشغل المربع الثالث من البلاطة الثانية من بلاطات الجامع ناحية المدخل مقصورة خشبية أسفل القبة المحمولة على العقود الأربع ، وهى مربعة المسقط ٢,٤٥م × ٢,٤٥م وارتفاعها ٣,٣٥م بأركانها الأربعة أربعة قوائم خشبية ممتدة لأعلى تحمل السقف المسطح للمقصورة وجوانبه ممتدة للخارج على هيئة رفرف عليه زخارف زيتية باللون الأصفر والأخضر والبنى على أرضية باللون الأبيض وهذه الزخارف حديثة.

أما المقصورة ذاتها فهى عبارة عن حشوات من خشب الخرط داخل إطارات مستطيلة يحيط بها أشرطة من الخرط الميمونى ، يعلو ذلك منطقة أخرى يتخللها حشوات من الخرط الميمونى الدقيق داخل ثلاث مربعات بالمربع الأوسط منها نص كتابى بالخط الكوفى المربع على أرضية من الخرط الميمونى من أربعة أسطر نصها «هذا مقا/م سيد/ى ظهير / الدين » (لوحة ١٢٤) وفى الجانب الشمالى الغربى للمقصورة حشوات من الخرط الميمونى مماثلة للجوانب الأخرى للمقصورة ويتوسط هذا الجانب باب من مصراعين يعلوه حشوة مستطيلة من الخرط الميمونى عليها نص بالخط الكوفى المربع نصه « بسم الله الرحمن الرحيم » . يعلو ذلك شريط من الخشب المخرم يحيط بجوانب المقصورة وهذه المقصورة تحيط بتركيبة خشبية تعلو القبر .

القبة الملحقة بجامع داعى الدار بفوة

الموقع : تقع هذه القبة ملحقة بجامع داعى الدار الواقع بشارع بور سعيد بفوة وهى تقع على يسار الداخل للجامع من الباب الرئيسى (شكل ٥٦) .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : أنشأ الجامع والقبة الملحقة به بعد هدمهما الشيخ محمد الطايفة على مقام سيدى أبو أحمد داعى الدار ويعرف فى بعض الوثائق بجامع دعيدار[١] ولم أعثر فيما وقع بين يدى من مصادر متعددة حتى الآن على ترجمة للمنشئ محمد الطايفة ولا للشيخ أبو أحمد داعى الدار حتى الآن .

يذكر أحد الباحثين أن الجامع يرجع للقرن الثانى (١٢هـ/ ١٨م) وذلك اعتماداً على ما ورد بوثائق المحكمة الشرعية بفوة حيث ورد بإحدى الوثائق «وجميع الدار الكائنة بفوة بالقرب من مقام ولى الله تعالى أحمد دعيدار ... ١١٤٩هـ (١٧٣٦م)»[٢] . لكن الواقع أن الجامع والقبة الحاليين يرجع تاريخهما إلى سنة (١٢٨٠ ـ ١٢٨١هـ) اعتماداً على النص الكتابى المنقوش على العتب الذى يعلو فتحة باب الدخول الرئيسى للجامع حيث تنص الكتابات صراحة على هدم الجامع القديم (والقبة) وإعادة بنائه وتجديده مرة أخرى كذلك تدل الكتابات أعلى المقصورة الخشبية على أن المقصورة صنعت فى نفس العام الذى أنشئ به المدخل وذلك سنة (١٢٨٠هـ/ ١٨٣٦م) ومع هذا فإن البناء لم يكتمل فى عام واحد بل امتد إلى عام (١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م) ويتضح هذا من النص الكتابى المسجل أعلى المنبر وتكرر ثلاث مرات فى ثلاث حشوات مستطيلة[٣] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : للقبة واجهة واحدة تطل بها على الشارع وهى الواجهة الشمالية الغربية وهى تعتبر جزءاً من الواجهة الرئيسية للجامع (لوحة

---

(١) **دار الوثائق القومية** ، محكمة فوة الشرعية ، سجل رقم ١ ، ص٣١٤ ، مادة٧٣٢ ، **تفيدة محمد عبد الجواد** : المرجع السابق ، ص١٠٩ .

(٢) **محمد عبد العزيز السيد** : المرجع السابق ، ص٢١٠ .

(٣) **تفيدة محمد عبد الجواد** : المرجع السابق ، ص١٠٩ .

١٢٥) والتى تشتمل على المدخل . ويتوسط هذا الجزء الذى يمثل واجهة القبة ، (شكل ٥٧) دخلة اتساعها ١٫٣٠م وارتفاعها ٢٫٢٠م ، وهى تبدأ على ارتفاع ٠٫٩٠م من الجدار ، ويتوج الدخلة عقد ثلاثى وهذا العقد يميز واجهة القبة عن باقى واجهة الجامع ، وقد زخرفت كوشتا العقد الثلاثى بالطوب المنجور علاوة على باقى الدخلة من ارتفاع ١٫٧٥م من الجدار وحتى قمة العقد الثلاثى . ويتوسط الدخلة فتحة شباك اتساعها ١٫١٠م وارتفاعها ١٫١٥م يغشيها حجاب من مصبعات معدنية ملتوية خلفها شباك خشبى من مصراعين . أما باقى أضلاع القبة فهى تطل على داخل الجامع وتفتح على أروقته بفتحات ذات عقد مدبب محمولة على أعمدة ودعامات ، وفوق السطح تبدأ خوذة القبة بشكل ثمانى الأضلاع يمثل ناصية منطقة الانتقال وهو مثمن أضلاعه بها تقعير وتحديب تأتى فوقه الرقبة المستديرة وبها ست عشرة دخلة ذات عقد مدبب أربع منها مفتوحة ، وفوق الرقبة تبدأ الخوذة (لوحة ١٢٦) المفصصة تفصيصاً عميقًا ويخرج من قمة الخوذة قائم إسطوانى من مادة البناء يخرج منه قائم نحاسى ذو انتفاخات يعلوه هلال (وهو حديث) .

الوصف من الداخل : (شكل ٥٦) القبة تقع بالبلاطة الأخيرة من بلاطات الجامع على يسار الداخل من الباب الرئيسى ويحمل القبة أربعة عقود مدبية محمولة على عمودين ضمن أعمدة البائكة الأخيرة من بوائك الجامع ودعامتين بارزتين عن جدار الجامع الشمالى الغربى والمساحة المحصورة بين العمودين والدعامتين عبارة عن مساحة مربعة ٢٫٤٠ × ٢٫٤٠م وكل من العقود الممتدة بالاتجاه الجنوبى الشرقى والشمالى الشرقى والجنوبى الغربى مفتوحة أما العقد الممتد بالاتجاه الشمالى الغربى وهو الممتد بين الدعامتين الملاصقتين والبارزتين عن الجدار الشمالى الغربى للجامع فخلفه الجدار ويتوسط هذا الجدار « الواجهة الرئيسية للقبة على الخارج » فتحة شباك اتساعها ١٫١٠م وارتفاعها ١٫١٥م وسمك الجدار ٠٫٦٥م ، وينطلق العقد الجنوبى الشرقى من قمة العمودين بينما تنطلق أرجل العقدان الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى كل منهما بين عمود ودعامة ، والعقد الشمالى الغربى بين الدعامتين .

وصف العمودين اللذين يحملان العقود :

العمود الذى بالركن الجنوبى : وهو ذو قاعدة وبدن وتاج ، **القاعدة** من الرخام

الأبيض وهى مستديرة الشكل ، **البدن** وهو رخامي ، إسطواني الشكل ارتفاعه من أعلى القاعدة إلى أسفل التاج ٢٫٠٠م يعلوه **تاج** كورنثي به زخارف نباتية ويصل ارتفاع التاج إلى ٠٫٢٥م يعلو التاج طبلية خشبية تنطلق منها أرجل العقود .

العمود الذى بالركن الشرقي : وهو ذو قاعدة وبدن وتاج أيضًا ، **القاعدة** مخروطية الشكل من الرخام مزخرفة بزخارف نباتية وأنصاف المراوح النخيلية ويصل ارتفاعها إلى ٠٫٣٠م فوقها البدن الرخامي وهو إسطواني يصل ارتفاعه من أعلى القاعدة حتى أسفل التاج ١٫٨٠م وفوقه التاج الكورنثي وارتفاعه ٠٫٢٠م ، فوقه طبلية خشبية أكثر ارتفاعاً من طبلية العمود السابق ينطلق منها رجل العقد .

واختلاف هذين العمودين علاوة على اختلاف باقي أعمدة الجامع فى الشكل والمقاسات ذو دلالة واضحة على أن هذه الأعمدة نقلت من عمائر مختلفة ولم تصنع خصيصاً لهذا الجامع .

منطقة الانتقال : تحصر العقود الأربعة السابقة في كوشاتها منطقة الانتقال التى تحمل القبة وهى عبارة عن أربعة مثلثات قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن شغل داخله بحطات من المقرنصات المتصاعدة التى بلغ عددها سبع حطات من المقرنصات التي ترتكز على ذيل هابط ، الحطة الأولى بها حنيتان متجاورتان من المقرنصات ذواتا العقد المنكسر ، والحطة الثانية بها ثلاث حنايا وهكذا حتى الحطة السابعة التى تحتوى على ثمانى حنايا .

حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن فوقه الرقبة الإسطوانية التى فتح بها أربع نوافذ ذات عقود مدببة ، تأتي فوق الرقبة القبة حيث تتوالى مداميكها فى التكوير حتى قطب القبة وهى ملساء من الداخل .

المقصورة الخشبية بأرضية القبة : في زياراتي الأولى المتكررة لهذه القبة لم يكن بأرضيتها المقصورة الخشبية حيث كانت تجرى بالقبة أعمال الترميم من قبل المجلس الأعلى للآثار كما أنه لم يكن يوجد بالأرضية أسفل القبة أى آثار للقبر ، وفى زيارتى الأخيرة كان قد تم الانتهاء من أعمال الترميم وأعيد تركيب المقصورة الخشبية بالأرضية وهى عبارة عن تحفة خشبية رائعة تتكون من ثلاثة جوانب غير متساوية

الأطوال فالجانب الجنوبي الشرقي طوله ٦٦ر٣م والجانب الجنوبي الغربي ١٣ر١م ، والجانب الشمالي الشرقي ٣٥ر٢م ، ويبلغ ارتفاع هذه الجوانب الثلاثة ٢٠ر٤م ، يتوسط الجانب الجنوبي الشرقي فتحة باب اتساعها ٦٠ر٠م وارتفاعها ١٦ر١م ويعلو هذه الفتحة سطران كتابيان بالخط الكوفي المربع عبارة عن سدابات تثبت على الحشوات ونصها « هذا مقام سيدى أبو أحمد داعى الدار أنشأه ... / محمد الطايفة صناعة حسن على البصال ١٢٨٠هـ » (لوحة ١٢٧) هذا ويتكون كل ضلع من أضلاع المقصورة الثلاثة من قاطوع خشبى به عدة مربعات من الخرط الميمونى متعدد الأشكال تبدأ من أسفل بحشوات شغل معقلي عدل ، يعلوها ثلاث حشوات من الخرط فوقها ثلاث أخرى ويتخلل هذه الحشوات أشرطة من الخرط عيونه أكثر اتساعاً، يلى ذلك ثلاث حشوات من الخرط الميمونى الوسطى تشغل مستطيل وهى تتخلل أرضية من الخرط الميمونى .

وهكذا نجد أن النص الكتابى على المقصورة والمشار إليه يفيد بأن السيد/ محمد الطايفة قام بإنشاء مقام سيدى أبو أحمد داعى الدار سنة ١٢٨٠هـ ، كما يظهر هنا اسم صانع المقصورة الذى حرص على تسجيل اسمه عليها وهو حسن على البصال .

هذا وتحيط هذه المقصورة بتركيبة خشبية بسيطة وهذه التركيبة لا يوجد أسفلها قبر كما هو معتاد حيث لايوجد آثار للقبر وقد قام المسئولون عن الترميم بتبليط الأرضية فهى فى ذلك مساوية لأرضية الجامع .

قبة إسماعيل الغرباوي بفوة

الموقع : تقع هذه القبة بشارع الغرباوى المتفرع من شارع البحر خلف جامع عبد الرحيم القناوى .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : يوجد نص تأسيسى على العتب الخشبى المتوج للمدخل يدل على أن منشئ هذه القبة هو الحاج إسماعيل الغنيمى سنة ١٢٨٣هـ على قبر كل من إسماعيل الغرباوى الذى دفن معه الشيخ أحمد النحاس ولم أعثر حتى الآن فيما وقع بين يدى من مصادر على ترجمة لأى من هذه الشخصيات .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : عبارة عن مساحة مربعة تحتوى على أربع واجهات حرة يتوسط الواجهة الشمالية الشرقية كتلة المدخل (لوحة ١٢٨) وهى عبارة عن كتلة بارزة قليلاً عن سمت الواجهة واتساعها ٢,٩٠م يتوسطها دخلة عميقة اتساعها ٢,٠٠م يتوجها عقد ثلاثى قمته مدببة مزخرف باطنه بمخوصات على هيئة مثلثات مقلوبة وقمة العقد به إشعاعات، ويتوسط الدخلة فتحة باب الدخول وعلى جانبيها جلستان ٠,٣٥م×٠,٣٥م وارتفاع ٠,٨٠م وباب الدخول - اتساعه ١,١٠م وارتفاع فتحته ٢,٢٥م يتوج المدخل عتب خشبى نقش عليه بخط النسخ بالحفر البارز سطرين كتابيين نصهما **السطر الأول** : «بسم الله الرحمن الرحيم آلا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هذا مقام سيدى إسماعيل ، **السطر الثانى** : الغرباوى الذى كان بالجزيرة ودفن فيه معه الشيخ أحمد النحاس أنشأه الحاج إسماعيل الغنيمى سنة ١٢٨٣هـ .

ويتضح من النص الكتابى أن المقام (القبة) أنشأها الحاج إسماعيل الغنيمى فى سنة ١٢٨٣هـ على قبر الشيخ إسماعيل الغرباوى الذى كان مدفون بالجزيرة «جزيرة الذهب المقابلة لفوة» ثم نقلت رفاته إلى هذه القبة ، وقد دفن معه تحتها الشيخ أحمد النحاس .

يعلو النص السابق فتحة شباك مستطيلة يغشيها حجاب من خشب الخرط هذا وقد استنتج أحد الباحثين[1] من النص السابق أن الذى أنشاء القبة هو الحاج إسماعيل

---

(١) محمد عبد العزيز : المرجع السابق ، ص٣١٩ ، هامش ١ ، ٢ بنفس الصفحة .

الغنيمى على قبر الشيخ الغرباوى والشيخ أحمد النحاس عند نقل رفاتهما من جزيرة الذهب المقابلة لفوة ، ويذكر أيضا فى هامش ١ بنفس الصفحة أنه ورد ذكر الشيخ أحمد النحاس بوثائق المحكمة الشرعية سجلات فوة سجل ٢ صفحة ٢٥٤ مادة ٧٢٢ فى سياق أمر القاضى بمعاينة الجامع (جامع أبو المكارم) والمؤرخة بعام ١١٩٠هـ وأنه كان ضمن العلماء الذين قاموا بمعاينة الجامع ، ولما كانت اللوحة التأسيسية بقبة الغرباوى تشير إلى أنه تم إنشاؤها عام ١٢٨٣هـ وذكر بها أن الشيخ أحمد النحاس دفن مع رفات الغرباوى التى تم نقلها من الجزيرة (جزيرة الذهب) لذلك فمن المحتمل أن تكون قبة الغرباوى قد أنشأت قبل التاريخ المنقوش عليها وأن الشيخ أحمد النحاس كان مدفوناً بها عندما قام عام ١٢٨٣هـ إسماعيل الغنيمى بتجديدها فى ذلك التاريخ عند نقل رفات الشيخ الغرباوى إليها .

ويتوسط كل من الواجهة الجنوبية الشرقية والواجهة الجنوبية الغربية من الخارج دخلة اتساعها ٠٠ر١م يتوجها عقد ثلاثى قمته مدببة زخرف كوشتى العقد الذى يتوسط الضلع الجنوبى الغربى بالطوب الملون على هيئة الطوب المنجور يتوسط كل دخلة فتحة شباك اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٢٠ر١م يغشيها نافذة من خشب الخرط الميمونى الدقيق .

وفى أركان المربع العليا شطف على هيئة مثلث مائل قليلاً للداخل بكل ركن من الأركان الأربعة حول المربع إلى مثمن قليل الارتفاع فوقه الرقبة المستديرة وبها ست عشرة دخلة ذات عقد مدبب أربع منها مفتوحة وبين كل اثنتين مفتوحتين ثلاث مسمطة وبين كل دخلتين معقودتين مفتوحتين أو مضاهيتين دخلة مستطيلة ، يلى ذلك الخوذة (لوحة ١٢٩) التى تبدأ من أسفل بإفريز دائرى فوقه الخوذة البصلية الشكل المنبعجة قليلاً وهى مفصصة وبين كل فصين تخوص رفيع تنتهى التفصيصات والتخويصات فى منطقة مستديرة بقمة الخوذة فوقها قائم من البناء إسطوانى سقط معظمه يخرج منه قائم خشبى طويل به انتفاخان ينتهى بشكل هلال كامل وهذا الهلال يعتبر من أفضل الأمثلة الباقية للأهلة التى تعلو القباب بفوة .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ٥٨) القبة من الداخل : عبارة عن مربع طول

ضلعه ٩٠ر٣م ، يتوسط كل من الضلع الجنوبى الشرقى والجنوبى الغربى دخلة اتساعها ٠٠ر١ م وارتفاعها ٢٥ر٢م وعمقها ٣٠ر٠م يتوسطها فتحة شباك اتساعها ٩٠ر٠م يغشيها حجاب من الخشب الخرط الميمونى .

ويتوسط الضلع الشمالى الغربى دخلة اتساعها ١٠ر١م وارتفاعها ٢٥ر٢م وهى مسمطة ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى دخلة اتساعها ٥٠ر٢م وارتفاعها ٢٥ر٢م يتوسطها فتحة المدخل واتساعها ١٠ر١م وارتفاعها ٢٥ر٢م يعلوها فتحة مستطيلة ٣٥ر٠م×٤٥ر٠م يغشيها حجاب من خشب الخرط . وكل الدخلات والشبابيك السابقة يعلوها عتب من الخشب .

التركيبة : يتوسط أرضية مربع القبة تركيبة حديثة من الخشب وهى تعلو القبر .

منطقة الانتقال :- تبدأ من ارتفاع ٤٠ر٢م من الجدران وهي عبارة عن أربع حنايا ركنية عميقة بواقع حنية بكل ركن من الأركان (لوحة ١٣٠) هذه الحنايا معقودة بعقد نصف دائرى ويمتد بين رجلى العقد عرق خشبى ، وقد حولت المربع إلى مثمن فوقه الرقبة وهي غير واضحة المعالم من الداخل وبها أربع نوافذ معقودة بعقد مدبب ثم تبدأ فوقها القبة حيث تتوالى مداميكها فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية ويمتد بين باطن القبة عرقان من الخشب متقاطعان والقبة من الداخل خالية من الزخارف وملساء الباطن .

قبة منصور الباز

الموقع : تقع هذه القبة بشارع السبعة بفوة وهي من القباب المنفردة .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لا يعرف اسم منشئ هذه القبة ، ولم أعثر على ترجمة للشيخ منصور الباز فيما وقع بين يدى من مصادر متعددة حتي الآن . وقد أرجعت إحدى الدراسات تاريخ إنشاء هذه القبة إلى القرن ١٣هـ/ ١٩م[١] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : القبة من الخارج مستطيلة الشكل ولها واجهتان حرتان هما الواجهة الجنوبية الغربية والشمالية الغربية . يوجد بالطرف الغربى من الواجهة الجنوبية الغربية باب الدخول إلى القبة وهو يقع في دخلة قليلة العمق يتوجها عقد ثلاثى قمته مدببة (لوحة ١٣١) ويبلغ اتساع الدخلة ٢٠ر١م وارتفاعها ١٥ر٢م ، يتوسطها فتحة باب الدخول واتساعها ١٠ر١م وارتفاعها ٧٥ر١م يغلق عليها باب خشبي حديث ذو مصراعين .

ويتوسط الواجهة الشمالية الغربية فتحة شباك اتساعها ٨٠ر٠م وارتفاعها ٩٠ر٠م . ويعلو الجدران شكل ثمانى الأضلاع (يمثل ناصية منطقة الانتقال) أضلاعه بها تقعير (أطرافه تشبه القرون) . يلي ذلك الرقبة المستديرة وهي مسمطة [٢] . يعلوها خوذة القبة (لوحة ١٣٢) وهي بصلية الشكل ومفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع ، ويخرج من قمة الخوذة قائم إسطواني من الآجر يتوسطه هلال محمول على قائم خشبي ذو انتفاخات .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ٥٩) يؤدى المدخل السابق إلى مساحة مستطيلة تتقدم الضلع الجنوبى الغربى لمربع القبة يبلغ طول ضلعيها ٧٥ر٢م × ٤٠ر١م ،

---

(١) محمد عبد العزيز : المرجع السابق ، ص٣٢٥ .

(٢) ذكرت إحدى الدراسات أن رقبة هذه القبة تحتوى على نوافذ وهذا مخالف للواقع ، انظر محمد عبد العزيز ، المرجع نفسه ، ص٣٢٦ .

بالطرف الغربى لضلعها الجنوبى الغربى فتحة الباب السابقة ، ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى فتحة معقودة (لوحة ١٣٣) بعقد مدبب[1] ويسقف هذه المساحة المستطيلة سقف خشبى مسطح وتؤدى الفتحة المعقودة السابقة إلى مربع القبة الذى يبلغ طول ضلعه ٢٫٥٠م وترتفع أرضيته عن أرضية المساحة السابقة بـ ٠٫٥٠م . وضلعى القبة الجنوبى الشرقى والشمالى الشرقى مسمطين ، أما الضلع الجنوبى الغربى فبه الفتحة المعقودة السابقة والتى يبلغ اتساعها ٢٫٢٥م وسمك جدارها ٠٫٧٠م ، ويتوسط الضلع الشمالى الغربى فتحة شباك اتساعها ٠٫٨٠م وارتفاعها ٠٫٩٠م ، ويتصدر الضلع الجنوبى الشرقى تركيبة خشبية تعلو القبر .

منطقة الانتقال : تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية معقودة بعقد نصف دائرى بواقع حنية بكل ركن (لوحة ١٣٣) . يلى ذلك الرقبة وهى مدمجة بها وغير واضحة المعالم ، فوقها القبة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية والقبة ملساء الباطن .

---

(١) ذكرت احدى الدراسات إنها معقودة بعقد نصف دائرى وهذا يخالف الواقع : انظر محمد عبد العزيز: المرجع السابق ، ص٣٢٥ .

قبة سيدى خطاب بمنية الأشراف(١)

الموقع : تقع هذه القبة ملحقة بجامع سيدى خطاب بمنية الأشراف مركز فوة (الجامع حديث وهى تقع بارزة خلف جدار محراب الجامع) .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لا يعرف اسم الذى أنشأ الجامع والقبة ولم أعثر على ترجمة للشيخ خطاب فى المصادر العديدة التى وقعت بين يدى (حتى الآن) أما تاريخ الإنشاء فيوجد نص أعلى مدخل القبة ينتهى بتاريخ سنة ١٣٠٨هـ/ (١٨٩٠)م وأعتقد أنه تاريخ الإنشاء .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : القبة من الخارج مربعة وتقع خلف جدار محراب الجامع وبارزة بكل من واجهاتها الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية والشمالية الشرقية والواجهات مسمطة عدا الواجهة الشمالية الشرقية فيتوسطها فتحة شباك اتساعها ٧٧ر٠م وارتفاعها ٠٩ر١م يغشيها مصبعات حديدية خلفها شباك خشبي من مصراعين . أما الضلع الشمالي الغربى والذى يمثل جزء من الضلع الجنوبى الشرقى للجامع فيوجد به فتحة المدخل إلى القبة وهى على سمت الجدار واتساع المدخل ٢٠ر١م يغلق عليه باب خشبى من مصراعين مكونين من حشوات خشبية مجمعة ، ويتوج الفتحة عتب خشبى كسى بطبقة من الجص نقش عليها نص كتابى من سطرين كل سطر من جامتين نصهما **السطر الأول** : (بسم الله الرحمن الرحيم) (نصر من الله وفتح قريب)

والسطر الثاني : (هذا مقام الشيخ مـ...د) (.... سنة ١٣٠٨) وقد تلاشي اسم صاحب المقام عدا حرفا الميم والدال فلعله كان محمد خطاب ، كما تلاشت كلمة

---

(١) **منية الأشراف** : قرية قديمة وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة من الغربية ثم حرف اسمها فوردت في تاريخ سنة ١٢٢٨هـ باسم ميت الأشرف وهو اسمها في جداول وزارة الداخلية أما فى المالية فباسمها القديم الحالي ، **محمد رمزى** : القاموس الجغرافى جـ٢ ، ص١١٥ ، وهي الآن تابعة لمركز فوة محافظة كفر الشيخ .

خطاب أيضًا ، وينتهي النص بتاريخ سنة ١٣٠٨هـ وأرجح أنه تاريخ بناء القبة . وفوق جدران المربع شكل ثماني الأضلاع أضلاعه بها تقعير بسيط يعلوه في ارتداد للداخل الرقبة وبها «١٦» دخلة ذات عقد منكسر من مستويين وبين كل دخلتين معقودتين بعقد منكسر دخلة مستطيلة والدخلات كلها مسمطة فلا تحتوى الرقبة على أى فتحات ، يلي ذلك خوذة القبة (لوحة ١٣٤) وهي حالياً ملساء ومبنية بالآجر وإن كان يبدو من مظهرها أنها كانت مفصصة تفصيصًا بسيطًا وقد تآكلت قوالب الآجر ، وينطلق من قمة الخوذة قائم خشبي ـ وتخلو هذه الخوذة من وجود القائم الإسطواني الذى شاع بقباب مدينة فوة ـ والقائم الخشبي عبارة عن انتفاخين يشبهان كوز الصنوبر وينتهي بشكل ذو ثلاثة أضلاع من المعدن .

ثانيا: الوصف من الداخل (شكل ٦٠): هذه القبة ذات تخطيط فريد فهي من الداخل عبارة عن ثمانية جدران تأخذ شكل المثمن وأضلاعها غير متساوية الأطوال ، فمدخل القبة من الداخل يتوسط أحد هذه الأضلاع الثمانية ويبلغ طول هذا الضلع ٠٠ر٢م وعلى يمينه ضلع ثان طوله ٤٢ر١م يلتقي مع الضلع السابق في زاوية مقدارها ١٣٥ درجة ، وتتوالى الأضلاع على يمين الداخل، فيبلغ طول الضلع الثالث ٠٨ر٢م ويلتقي مع الضلع السابق في زاوية مقدارها ١٣٥ درجة ويتوسط هذا الضلع دخلة مستطيلة اتساعها ٠٠ر١م وعمقها في الجدار ٢٧ر٠م ، والضلع الرابع يبلغ طوله ٤٢ر١م ويلتقي مع الضلع السابق في زاوية مقدارها ١٤٠ درجة ، والضلع الخامس يبلغ طوله ١٤ر٢م ويتوسطه حنية محراب ذات عقد مدبب يبلغ اتساعها ٦٠ر٠م وعمقها ٤٥ر٠م ويلتقي هذا الضلع مع الضلع السابق في زاوية مقدارها ١٤٢ درجة وهذا الضلع يقابل الضلع الذى يتوسطه المدخل للقبة .

والضلع السادس يبلغ طوله ٣٦ر١م ويلتقي مع الضلع السابق في زاوية مقدارها ١٣٨درجة ، والضلع السابع يبلغ طوله ٦٦ر١م يتوسطه دخلة اتساعها ٠٣ر١م وعمقها ٤٠سم وارتفاع الدخلة ٩٨ر١م وهي تبدأ من ارتفاع ٤٧ر٠م ، يتوسط الدخلة فتحة شباك تبدأ من ارتفاع ٧٨ر٠م من الدخلة ، ويبلغ اتساعها ٧٧ر٠م

وارتفاعها ٠٩ر١م وسمك الجدار ٣٦ر٠م ، وهذا ويلتقى هذا الضلع مع الضلع السابق فى زاوية مقدارها ١٤٢درجة .

والضلع الثامن يبلغ طوله ٠٥ر٢م ويلتقى هذا الضلع مع الضلع السابق فى زاوية مقدارها ١٤٠ درجة يلى ذلك الضلع الذى يحتوى على المدخل والذى اعتبرناه الضلع الأول من أضلاع المثمن الثمانية وهى يلتقى مع الضلع الأخير (السابق) فى زاوية مقدارها ١٣٩ درجة . ويعلو كل دخلة متوسطاً إياها وعلى ارتفاع ٥٠ر٢م من الجدار ثمان دخلات بسيطة قليلة العمق أربع منها ذات عقد مدبب تتبادل مع أربع ذات عقد ثلاثى بسيط .

التركيبة : يتوسط أرضية المثمن تركيبة خشبية تعلو القبر ويحيط بالتركيبة بناء من الآجر المكسو بالملاط وزواياه مستديرة وهذه الاستدارة لم تعهد فى أضلاع التراكيب .

منطقة الانتقال : (لوحة ١٣٥) بما أن القبة من الداخل ذات ثمانى أضلاع فيمكن اعتبار هذه الأضلاع بمثابة الرقبة الثمانية ويوجد بكل ركن من أركان المثمن أربع حطات من المقرنصات في شكل مثلث قمته لأسفل وترتكز على ذيل هابط حولت المثمن إلى شكل ذى ستة عشر ضلعا أقيمت فوقه الرقبة المستديرة وهى مسمطة وفوقها أقيمت القبة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية والقبة ملساء خالية من الزخارف يتوسط باطنها مصلبة خشبية من عرقين خشبيين متقاطعين.

قبة عطية ريحان بفوة

الموقع : تقع هذه القبة ملحقة بالتكية الخلوتية المقابلة للجامع العمرى بفوة (شكل ٦١).

المنشئ وتاريخ الإنشاء: لا يعرف اسم منشئ هذه القبة ولم أعثر على ترجمة للشيخ عطية ريحان المدفون بها . ويذكر أ. حسن عبد الوهاب أنها ترجع لسنة ١٠٠٠هـ/ ١٥٩١م وذكر أنها أقدم قبة مؤرخة فى فوة [1] وقد قامت هيئة الآثار برفعها وبعد ذلك سقطت القبة بسبب الرطوبة التى طغت عليها فأعادت بنائها من الأساس وفقاً للأصول المعمارية .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة:

أولاً: الوصف من الخارج (الواجهات) القبة من الخارج : عبارة عن مربع ٤٫٦٥م× ٤٫٦٥م يتوسط الواجهة الشمالية الغربية فتحة شباك مربعة ١٫٠٠م ×١٫٠٠م يتوجها عقد ثلاثى بسيط صنجاته وكوشتيه مزخرفة بالطوب المنجور ، ويتوسط الواجهة الجنوبية الغربية فتحة شباك مماثلة أما الواجهة الجنوبية الشرقية فيتوسطها كتلة المدخل (لوحة ١٣٦) وهى عبارة عن كتلة مستطيلة مزخرفة بالطوب المنجور عرضها ٣٫٠٠م وارتفاعها يصل لنصف ارتفاع خوذة القبة يتوسطها دخلة اتساعها ١٫٩٠م وارتفاعها ٢٫٥٥م يتوجها عقد ثلاثى بسيط قمته مدببة يتدلى منه عقدان متجاوران ترتكز أرجلهما على وتر خشبى ممتد بعرض الفتحة ويتدلى منه كتلة إسطوانية مزخرفة بالطوب المنجور وعلى الجانبين نصفى كتلة إسطوانية ويتوسط الدخلة من أسفل فتحة المدخل واتساعها ١٫٠٠م وارتفاعها ٢٫٥٥م يتوجها عتب خشبى يعلوه نافذة مستطيلة عرضها ٠٫٤٥م وارتفاعها ٠٫٩٠م . وكتلة المدخل كلها مبنية بالطوب المنجور وتمتد الواجهة الجنوبية الشرقية ناحية الشرق ليكون واجهة المساحة المستطيلة الملاصقة لجدار القبة الشمالى الشرقى .

وكتلة المدخل تغطى جزء من الرقبة وتمتد لتغطى جزء من الخوذة ، وفى أركان

---

(١) **حسن عبد الوهاب** : طراز العمارة فى ريف مصر ، ص٤٠ .

المربع من الخارج أربع شطفات عبارة عن أربع مثلثات رأسها لأسفل قامت بتحويل المربع إلى مثمن أضلاعه بها تقعير يلى المثمن شكل ذو «١٦» ضلع فى ردود للداخل يعلوه جزء آخر ذو «١٦» ضلع به أشكال عقود منكسرة مسمطة من مستويين وفتح بثلاث منها ثلاث فتحات يلى ذلك شريط دائرى محدد من أعلى وأسفل بإطارين فوقه الخوذة (لوحة ١٣٧) البصلية الشكل المفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع وتلتقى التفصيصات والتخويصات عند قمة الخوذة التى ينطلق منها قائم إسطوانى قمته مربعة تشبه تيجان الأعمدة وتنتهى بقائم نحاسى ذو انتفاخات ينتهى بهلال .

٢.الوصف من الداخل: (شكل ٦١) القبة عبارة عن مساحة مربعة ٣٫٩٠م × ٣٫٩٠م ويوجد المحراب فى أحد أركان القبة وهو الركن الشرقى أسفل منطقة الانتقال ، ويتوسط كل من الضلع الشمالى الغربى والجنوبى الغربى فتحة شباك ١٫٠٠م × ١٫٠٠م وسمك الجدار ٠٫٧٥م يغشى كل منهما مصراعى شباك من الخشب الحديث يتقدمه حجاب من المصبعات النحاسية.

ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى فتحة معقودة بعقد نصف دائرى اتساعها ١٫٧٥م وارتفاعها حتى قمة العقد ٤٫٠٠م وسمك جدارها ٠٫٨٥م وهى تؤدى لمساحة غير منتظمة مسقوفة بسقف خشبى مسطح .

منطقة الانتقال : (لوحة ١٣٨) عبارة عن مثلث قمته لأسفل به ١٣ حطة من المقرنصات ترتكز على ذيل هابط عدا الركن الذى يعلو المحراب فليس به ذيل هابط وتبدأ حطات المقرنصات بحنية واحدة فى الحطة الأولى ثم اثنتين فى الثانية وهكذا حتى الحطة الثالثة عشر التى تدور لتتوج قمة المثمن الناتج عن منطقة الانتقال ويتوسط مناطق الانتقال أربع فتحات ثلاث منها مفتوحة أما الرابعة وهى التى تقع خلف كتلة المدخل فهى مغلقة نتيجة تغطية كتلة المدخل لفتحتها ، والفتحات ذات عقود مدببة .

يلى ذلك الرقبة المستديرة وهى مسمطة وفوقها تبدأ خوذة القبة من الدخل حيث تتوالى مداميكها فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية . وباطن القبة أملس خالى من الزخارف . وأرضية القبة لا تحتوى على تركيبة أو قبر .

٢ـ القباب الباقية بمركز ومدينة مطوبس(١)

أ. قبة عبد الله المرشدي بمنية المرشد(٢)

الموقع : تقع هذه القبة بقرية منية المرشد التابعة لمركز مطوبس .

المنشىء وتاريخ الإنشاء : ورد على المقصورة الخشبية التى تعلو القبر نص كتابى يمكن أن نقرأ منه « ... أنشاء هذه المقصورة الفقير على تابع الأمير سنة ١١٣٩هـ « أى أن المقصورة صنعت سنة ١١٣٩هـ لذلك يمكننا إرجاع تاريخ إنشاء القبة إلى ما قبل سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م .

ترجمة الشيخ عبد الله المرشدى :

ذكر النبهانى فى كتابه جامع كرامات الأولياء نقلاً عن ابن بطوطة قوله ، كنت سمعت أيام إقامتى بالإسكندرية بالشيخ الصالح العابد المنقطع المنفق من الكون أبي عبدالله المرشدى وهو من كبار الأولياء المكاشفين ، أنه انقطع بمنية بنى مرشد وله هناك زاوية هو منفرد فيها لا خديم له ولا صاحب ويقصده الوزراء والأمراء وتأتيه الوفود من طوائف الناس فى كل يوم فيطعمهم الطعام وكل واحد منهم ينوى أن يأكل عنده

---

(١) **مطوبس** : قرية أسمها الأصلى نطوبس الرمان ، وردت فى نزهة المشتاق عند ذكر القرى التى على شاطئ الفرع الغربى للنيل ، ثم وردت فى نسخة أخرى من النزهة محرفة باسم نطويسي الرمان ، ووردت فى مصادر أخرى باسم نطوبس الرمان من أعمال فوة والمزاحمتين ، انظر : **محمد رمزى** : القاموس الجغرافى ، جـ٢ ، ص١١٥ ، وقد تحولت من قرية إلى مدينة بالقرار الجمهورى رقم ١١٩٦ لسنة ١٩٧٤م انظر : الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ـ التعداد العام للسكان والإسكان ، تعداد ١٩٧٦م محافظة كفر الشيخ .

(٢) **منية المرشد** : قرية قديمة أسمها الأصلى منية بنى مرشد وردت فى قوانين ابن مماتى من أعمال النستراوية ، وفى تاج العروس منية مرشد ، وفى التحفة من أعمال فوة والمزاحمتين ، وفى الأنتصار منية بن مرشد من النستراوية ، وفى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ/ (١٨١٣م) برسمها الحالى : انظر : **محمد رمزى** : المرجع السابق ، ص١١٦ ، وصارت منية المرشد تابعة لمطوبس ومركز شرطة مطوبس وذلك بعد صدور القرار الوزارى رقم ١٦٢٩ لسنة ١٩٧٦م بإنشاء مركز شرطة مطوبس وذلك بعد صدور القرار الوزارى رقم ١٦٢٩ لسنة ١٩٧٦م بإنشاء مركز شرطة مطوبس فصلاً عن مركز شرطة فوة : انظر : الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء تعداد ١٩٧٦م محافظة كفر الشيخ .

طعامًا أو فاكهة أو حلواً فيأتي لكل واحد بما نواه وربما كان ذلك في غير أوانه ويأتيه الفقهاء لطلب الخطبة فيولي ويعزل وذلك كله من أمره مستفيض[1].

ويذكر النبهاني أيضًا نقلاً عن المناوى قوله « وهو قدوة الديار المصرية كان كثير النفقات لا يقبل من أحد شيئًا ، أنفق في ثلاث ليالي ما يزيد عن الألف دينار .. وكان إذا جاء أحد إلى زاويته وجاء وقت الصلاة أشار لمن يتعاني الآذان أن يؤذن ولمن يتعاني الإمامة أن « يؤم ولمن يتعاني الخطابة أن يخطب من غير أن يعرف أحد منهم ، وكان حسن الشكل منور الصورة جميل الهيئة حسن الأخلاق كثير التلاوة وكان يتكلم عن الخواطر فلا يخطئ وكان قليل الشطح حسن المعتقد وعظم شأنه في الدولة جداً ، ومن كراماته ، أنه كان صحيحاً سليماً فدعا أهل القرى التي حوله ليحضروا إليه فلما حضروا وانفرد ودخل خلوة زاويته وأبطأ فطلبوه فوجدوه ميتا ، وكان كثير الطعام لا يعلم من أين يأتي له به ... وقد مات في رمضان سنة ٧٣٧هـ ودفن بزاويته بمنية مرشد من بلاد مصر قرب فوة[2].

وذكر ابن بطوطة أنه عندما وصل زاوية الشيخ وجد عنده الأمير سيف الدين يلملك وهو من الخاصكية ونزل هذا الأمير بعسكره خارج الزاوية ، ويذكر ، ولما دخلت على الشيخ (رحمه الله) قام إليّ وعانقني وأحضر طعامًا فواكلني وكانت عليه جبة صوف سوداء فلما حضرت صلاة العصر قدمني للصلاة إمامًا وكذلك لكل ما حضرني عنده حين إقامتي معه ـ من الصلاة ، ثم يذكر لنا ابن بطوطة كرامة للشيخ المرشدى حيث يذكر أنه « أي ابن بطوطة رأى وهو نائم بسطح الزاوية كأن عليه جناح طائر عظيم يطير به في سمت القبلة ، يتيامن ثم يشرق ، ثم يذهب إلى ناحية الجنوب ، ثم يبعد الطيران في ناحية الشرق وينزل في أرض مظلمة خضراء ، ويتركه بها ، يقول ابن بطوطة ، فعجبت من هذه الرؤية وقلت في نفسي إن كاشفني الشيخ برؤياي فهو كما يحكى عنه، فلما غدوت لصلاة الصبح قدمني إمامًا لها ثم أتاه الأمير يلملك فودعه وانصرف وودعه من كان هناك من الزوار وانصرفوا جميعًا بعد أن زودهم كعيكات صغاراً ثم سبحت سبحة الضحا (الضحى) ودعاني وكاشفني برؤياي فقصصتها عليه ، فقال : سوف تحج وتزور النبي ﷺ وتجول في بلاد اليمن والعراق وبلاد الترك والهند وتبقى بها

---

(١) النبهاني (يوسف بن إسماعيل) : جامع كرامات الأولياء ، جـ١ ، ص١٤٠ .

(٢) المصدر نفسه : ص١٤٠ ـ ١٤١ .

مدة طويلة وتلقى بها أخى دلشاد الهندى ويخلصك من شدة تقع فيها ثم زودنى كعيكات ودراهم وودعته وانصرفت ومنذ فارقته لم ألق فى أسفارى إلا خيراً ، وظهرت علىّ بركاته ثم لم ألق فيمن لقيته مثله إلا الوالى سيدى محمد المولة بأرض الهند[1] .

الوصف المعمارى والزخرفى للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) :

لهذه القبة واجهة واحدة حرة هى الواجهة الجنوبية الغربية وهى مسمطة الجدار . والواجهة الشمالية الغربية تتقدمها مساحة كبيرة مستطيلة بنيت حديثًا وهى ذات سطح سماوى مكشوف ، وتتوسطها فتحة باب تؤدى لداخل القبة وهى على سمت الجدار مباشرة يبلغ اتساعها ٧٥ر٠م وارتفاعها ٧٥ر١م .

أما الواجهة الشمالية الشرقية للقبة فيفصل بينها وبين الواجهة الجنوبية الغربية للمسجد (المبنى حديثًا) ممر ضيق جدرانه مرتفعة وسقف بسقف خشبى مسطح ، نصل إليه من المسجد ، ويتوسط الواجهة الشمالية الشرقية للقبة كتلة المدخل الرئيسى للقبة وهى عبارة عن دخلة ممتدة لأعلى يبلغ اتساعها ٧٠ر١م وعمقها ٤٠ر٠م وهى ذات صدر مقرنص يتكون من ثلاث حطات من المقرنصات التى يتضح بها آثار تلوين . وعلى جانبى الدخلة جلستان ، ويتوسطها فتحة باب الدخول التى يبلغ اتساعها ٩٥ر٠م وارتفاعها ٠٠ر٢م ، ويتوج الفتحة عتب من الرخام الأبيض تعلوه قندلية بسيطة (تمثل إحدى أواسط منطقة الانتقال) عبارة عن مطاولتين معقودتين بعقد نصف دائرى تعلوهما قمرية مستديرة وعلى جانبى كتلة المدخل بالطرف الشمالى والطرف الشرقى فتحتى شباك تماثل إحداهما الأخرى يبلغ اتساعها ١٥ر١م وارتفاعها ٤٥ر١م . أما الواجهة الجنوبية الشرقية فيلاصقها قبة الشيخ زبيد وهى قبة أقل ارتفاعا من قبة الشيخ المرشدى .

ويوجد فى الأركان الأربعة العليا للمربع شطفات عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن ، وتحصر هذه المثلثات الأربعة

---

(١) ابن بطوطة : الرحلة ، ص٢٧ ـ ٢٨ .

فيما بينها أواسط منطقة الانتقال وهى عبارة عن قندلية بسيطة من مطاولتين تعلوهما قمرية مستديرة ، وقامت المثلثات الأربعة السابقة بتحويل المربع إلى مثمن أضلاعه بها تقعير . يلى ذلك الرقبة المستديرة التى تحتوى على أربع نوافذ معقودة بعقد مدبب تتبادل مع أربع مضاهيات ، وبين كل نافذة ومضاهية شكل مستطيلان بينهما مربع يتوسطه شكل دائرة بها نجمة سداسية ، وبكوشات العقود المدببة وكذلك بأشكال المستطيلات بقايا بلاطات خزفية متعددة الألوان باللون الأخضر والأصفر والأزرق ، وزخارف بعض هذه البلاطات عبارة عن زخارف نباتية من زهور ووريدات ذات أربع وخمس بتلات .

يلى ذلك افريز مستدير به زخارف مجدولة ، يعلوه الخوذة (لوحة ١٣٩) وهى مفصصة تفصيصاً قليل العمق ، وبين كل فصين تخويص رفيع وينطلق من قمتها قائم نحاسى ذو انتفاخين يحمل هلالاً .

ثانيًا : الوصف من الداخل : (شكل ٦٢أ)

هذه القبة من الداخل عبارة عن مربع يبلغ طول ضلعه ٩٠ر٥م ، يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى حنية محراب بسيطة سطحية مخلقة فى الجدار يبلغ اتساعها ٦٠ر٠م وعمقها ١٥ر٠م وارتفاعها ٥٠ر١م. ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة تبدأ من ارتفاع ٧٠ر٠م من الجدار ، يبلغ اتساعها ٩٥ر١م وارتفاعها ٧٥ر٠م وعمقها ٤٥ر٠م .

ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى دخلة معقودة بعقد نصف دائرى يبلغ اتساعها ٠٠ر١م ويتوسطها فتحة باب اتساعها ٧٥ر٠م وعمقها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٠٠ر٢م يتوجها عتب خشبى تعلوه نافذة مستطيلة .

ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى دخلة معقودة بعقد نصف دائرى يتوسطها فتحة المدخل الرئيسى ويبلغ اتساعها ٩٥ر٠م وعمقها ٨٠ر٠م وارتفاعها ٠٠ر٢م ويتوج الفتحة من الداخل عتب خشبى تعلوه نافذة مستطيلة . وعلى جانبى المدخل بكل من الطرف الشمالى والطرف الشرقى دخلتان متماثلتان يتوج كل منهما عقد نصف دائرى، يبلغ اتساعها ٤٥ر١م وارتفاعها ٠٠ر٣م، يتوسط كل دخلة فتحة شباك بنفس الاتساع ١٥ر١م وعمقها ٢٠ر١ وارتفاعها ١٥ر١م .

المقصورة : يتوسط أرضية مربع القبة مقصورة خشبية مستطيلة ١٠ر٣م × ٤٠ر٢م وارتفاعها ٩٠ر١م، وهى مكونة من حشوات مستطيلة رأسية وأفقية ويتوسط ضلعها

الشمالى الشرقى باب صغير ذو مصراعين يعلوه نص كتابي بخط الثلث من سطرين نصهما :ـ

السطر الأول : « بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً مقصورة ، على القدر فاعلها راجيا » **السطرالثانى** الخير من ولاة الكرم انشاء هذه المقصورة المباركة الفقير على تابع الأمير سنة ١١٣٩هـ قف عند مقصورة ... وأدع بها السادات ... من التاريخ أرخه للمرشدى مقام سره حكم آخر ، سنة ١١٣٩هـ » (١٧٢٦م).

وهذه المقصورة تحيط بتركيبة خشبية تعلو القبر الإسطوانى ، ويتقدم الضلع الجنوبى الغربى للمقصورة عمود رخامى مربع ذو قاعدة رخامية عليها زخارف نباتية من أوراق نباتية متشابكة ، وقمة العمود على هيئة رمانة « بابة » رخامية عليها زخارف نباتية ، ويصل ارتفاع العمود من قاعدته إلى قمته ٢٫٠٠م . والأضلاع الأربعة للعمود ثلاثة منها قسمت إلى «١٥» حشوة مستطيلة الشكل العليا منهم نقش عليها زخارف نباتية بارزة ، والأربع عشرة حشوة الأخرى نقشت عليها كتابات قرآنية بخط النسخ ارتفاعها ١٫٢٧م ولم استطع قراءة الكتابات نظراً لضيق المساحة بين التركيبة والمقصورة والتى لم تسمح لى بالاقتراب من العمود وقراءة كتابته علاوة على صعوبة بل استحالة التقاط صورة فوتوغرافية له .

منطقة انتقال القبة :ـ تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن يحتوى على سبع حطات من المقرنصات (لوحة ١٤٠) والمقرنصات متصاعدة حيث تبدأ الحطة الأولى بحنية واحدة والثانية بحنيتين وهكذا (ونلاحظ هنا أن عدد الحنايا غير واضح تمامًا بسبب تساقط ملاط قمم الحنايا) . حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن ، وبأواسط منطقة الانتقال شكل قندلى بسيط حيث حصرت المثلثات السابقة بينها الأواسط بواقع قندلية بين كل ركنين عبارة عن مطاولتين معقودتين بعقد نصف دائرى تعلوهما قمرية مستديرة .

يلى المثمن الرقبة المستديرة وهى تبدأ من الداخل بإفريز دائرى من المقرنصات عبارة عن حطتين . وقد فتح بالرقبة أربع نوافذ معقودة من الداخل بعقود نصف دائرية . يلى ذلك القبة حيث تتوالى مداميكها فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية والقبة ملساء الباطن.

ب ـ قبة سيدى زبيد

الموقع : تقع هذه القبة ملاصقة للواجهة الجنوبية الشرقية لقبة المرشدى ونصل لداخل هذه القبة من خلال نفس الممر الضيق الذى نصل من خلاله لقبة المرشدى من داخل الجامع حاليًا حيث يمتد الممر حتى مدخل هذه القبة .

المنشئ : لا يعرف اسم منشئ هذه القبة ، ولم أعثر على ترجمة للشيخ زبيد فيما وقع بين يدى من مصادر متعددة حتى الآن ، وإن كان المعروف لدى العامة أنه أحد اتباع الشيخ عبد الله المرشدى .

تاريخ الإنشاء : يمكننا أن نؤرخ هذه القبة بالقرن ١٢هـ/١٨م حيث أن الشيخ زبيد هذا أحد اتباع الشيخ المرشدى الذى تؤرخ قبته بحوالى ١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م ولما كانت هذه القبة ملاصقة لها بل وقريبة من نفس طرازها المعمارى لذا يمكن إرجاع تاريخ إنشائها إلى القرن ١٢هـ/ ١٨م .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) :- لهذه القبة واجهتان حرتان هما الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية وهما مسمطتان ،، أما الشمالية الغربية فتلاصق لقبة عبد الله المرشدى والشمالية الشرقية يتقدمها الممر السابق الإشارة إليه وتتوسطها فتحة المدخل للقبة وهى عبارة عن فتحة مستطيلة على سمت الجدار يبلغ اتساعها ٧٠ر٠م وارتفاعها ٨٥ر٢م .

ويوجد فى الأركان الأربعة العليا للمربع شطفات عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن ويعلو كل مثلث درجة صغيرة يلى ذلك شكل مثمن . وتحصر هذه النواصى (المثلثات) فيما بينها أربع نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى بواقع نافذة بين كل مثلثين يلى ذلك الرقبة المستديرة وهى مسمطة ، تعلوها الخوذة (لوحة ١٣٩) وهى صغيرة الحجم ومفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع وتنتهى بقائم ذو انتفاخات يحمل هلالاً .

ثانيا: الوصف من الداخل: (شكل ٦٢ب)

عبارة عن مربع يبلغ طول ضلعه ٥٠ر٤م ، يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى دخلة اتساعها ٢٥ر٢م معقودة بعقد مدبب . ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة معقودة بعقد مدبب أيضاً تبدأ من ارتفاع ٤٥ر١م من الجدار . ويتوسط الضلع الشمالى الغربى دخلة معقودة بعقد مدبب اتساعها ٣٠ر٢م . ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى دخلة اتساعها ١٠ر١م يتوسطها فتحة المدخل واتساعها ٧٠ر٠م وارتفاعها ٨٥ر٢م وسمك الجدار ٩٠ر٠م وتخلو أرضية مربع القبة من وجود تركيبة أو قبر .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى فريدة من نوعها فهى القبة الوحيدة فى العمارة الإسلامية ـ فيما أعلم ـ التى تحوى نوعين من أنواع مناطق الانتقال فى أركانها فقد استخدم هنا العقد الثلاثى والحنية الركنية ففى الركنين الشمالى والجنوبى منطقة انتقال عبارة عن حنية عميقة معقودة بعقد مدبب وينسدل منها صرة فى الركن (لوحة ١٤٠).

وفى كل من الركن الشرقى والركن الغربى منطقة انتقال عبارة عن عقد ثلاثى ذو قمة مدببة يتدلى منه فى الركن صرة (لوحة ١٤١) وتحوى مناطق الانتقال فيما بينها الأواسط وهى عبارة عن أربع نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن يتوجه إفريز به ثلاث حطات من المقرنصات تحيط بالجدران . يلى ذلك الرقبة وهى غير واضحة المعالم تماماً من الداخل تبدأ فوقها القبة حيث تتوالى مداميكها فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية والقبة ملساء الباطن .

جـ - قبة عبد الوهاب بن مخلوف بمطوبس

موقع القبة : تقع هذه القبة بمدينة مطوبس بجوار معهد الفتيات الدينى .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لا يعرف اسم منشئ هذه القبة أما عن تاريخ الإنشاء فقد ذكر المرحوم الأستاذ حسن عبد الوهاب أن تاريخ الجامع (الملحق به القبة قبل هدمه) يرجع لسنة ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م[٢] وهذا التاريخ مخالف للتاريخ المدون على مدخل القبة، حيث يوجد نص كتابى ينتهى بسنة ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م وهو تاريخ بناء القبة.

ترجمة عبد الوهاب مخلوف : هو عبد الوهاب بن عبد القاهر بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد العزيز بن مخلوف النور بن التاج بن مخلص بن العز النطوبسى ، تولى الخطابة (بمطوبس) مثل أبيه ، وابنه على بن عبد الوهاب من أبناء القرن التاسع[١] .

الوصف المعمارى والزخرفى للقبة :

أولا : الوصف من الخارج (الواجهات) : القبة كانت ملحقة بالجامع القديم وعندما هدم هذا الجامع وأعيد بناؤه حديثًا تركت مساحة مكشوفة بين جدار المسجد والقبة ، فالقبة حالياً تعتبر من القباب المستقلة، ويتقدم مربعها من الجهة الشمالية الغربية والجهة الجنوبية الشرقية مساحة مستطيلة (إيوان) يغطيها سقف خشبى مسطح تفتح على مربع القبة بفتحة معقودة بعقد مدبب .

المساحة التى تتقدم الجهة الشمالية الغربية تطل بواجهتها الشمالية الغربية على الشارع ، ويتوسطها فتحة باب مستطيلة يغلق عليها باب خشبى حديث ذو مصراعين يؤدى إلى المساحة المستطيلة وعلى يسار الباب فتحة شباك مستطيلة .

أما الجهة الجنوبية الشرقية للقبة يتقدمها مساحة مستطيلة أخرى أكبر حجما تستخدم ، كمكتبة للجامع .

كتلة المدخل الرئيسية : يتوسط الواجهة الشمالية الشرقية للقبة كتلة المدخل

---

(١) **السخاوى** : الضوء اللامع جـ٥ ، ص٢٥٨ .

(٢) **حسن عبد الوهاب** : طراز العمارة فى ريف مصر ، ص٣٧

(لوحة ١٤٢) الذى يعتبر أحد أروع وأبدع مداخل عمائر الدلتا إن لم يكن أبدعها جميعاً وهو عبارة عن كتلة مستطيلة بارزة قليلاً عرضها حوالي ٥٠ر٢م يتوسطها دخلة اتساعها ٩٠ر١م على جانبيها جلستان ـ وبسبب تعلية الأرض أمام القبة أوشكت الجلستان على الاختفاء من الخارج بحيث نصل عن طريق سلم هابط لداخل القبة ـ ويتوج الدخلة عقد ثلاثي ذو قمة مدببة باطنها مسمط ويتدلى منه في الوسط عقدان آخران متجاوران مدببان يرتكزا على وتر خشبي ممتد بعرض الدخلة ويتدلى منه فى الوسط كتلة مستديرة مزخرفة بالطوب المنجور وفى الجانبين نصفى كتلة مستديرة مزخرفتين أيضا بالطوب المنجور ويتوسط الدخلة من أسفل فتحة باب اتساعها ٠٥ر١م ويغلق عليها باب خشبي ذو مصراعين زخارفه عبارة عن أشكال هندسية من حشوات نجمية ، ويعلو الفتحة عتب خشبي نقش عليه نص كتابى بخط الثلث من سطرين نصهما :

السطر الأول : « بسم الله الرحمن الرحيم ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون »(١).

السطر الثاني : « قف على الباب خاضعا وأحسن الظن وارتجى فهو باب محراب (محرب) لقضاء الحوائج سنة ١١٧٨ » .

يعلو العتب الخشبى نافذة مستطيلة يغشيها حجاب خشبى من خشب الخرط يحيط بها إطار مستطيل من زخارف الطوب المنجور ، هذا ويزخرف صدر الدخلة فيما يعلو العتب وحتى قمة العقدين المتجاورين عدد من بلاطات القاشانى الرائعة والتى لا مثيل لها بمداخل عمائر الدلتا والتي تفوق البلاطات الموجودة بمدخل قبة سالم أبو النجاة وهى بالألوان المتعددة منها الأصفر والأخضر والزيتوني واللون الأسمر والأبيض وهى تتضمن زخارف نباتية وهندسية وكتابية (الزخارف النباتية قوامها رسوم الأوراق النباتية والزهور) ، وبلاطات تحتوى على زخارف هندسية قوامها المثلثات وأشكال المعقلى .

أما الزخارف الكتابية فقوامها بلاطة عليها كتابة نصها « الله جل جلاله » كتبت بشكل زخرفى حيث لجأ الكاتب إلى إلغاء حرفى جلا (لوحة ١٤٣) ، أما كتلة المدخل من أسفل على جانبى باب الدخول وحتى العتب فهى مكسوة بالبلاطات البيضاء ، وباقى كتلة المدخل فيما يعلو العتب على جانبى العقد الثلاثى الخارجي وكوشتيه

---

(١) سورة يونس : الآيات ٦٢ ، ٦٣ .

والعقدين المتجاورين مزخرفة بزخارف الطوب المنجور باللون النبي والأحمر والأسمر مكونًا أشكالاً هندسية قوامها زخارف على شكل حرف «V» اللاتيني بوضع مقلوب ومعدول علاوة على زخارف المعقلي وفى كوشتي العقد الخارجي « الثلاثي » توجد جامتان مستديرتان بهما زخارف المعقلي

وتمتد الجدران ، حيث يوجد بأركان المربع العليا شطفات عبارة عن أربعة مثلثات قاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن تحول المربع إلى مثمن أضلاعه مقعرة « نظام القرون » وفوق المثمن تأتي الرقبة المستديرة وبها «١٦» دخلة مستطيلة ذات عقد منكسر من مستويين بقمته ميمة وبين كل دخلتين معقودتين دخلة مستطيلة ويوجد بأربع من الدخلات المعقودة أربع نوافذ ذات عقد منكسر مغشاة بالجص المثقب ويحدد الرقبة من أعلى وأسفل إطاران صغيران بهما زخارف تشبه الجف اللاعب غير المتكامل وهما عبارة عن إطارين بارزين يتخللهما شكل ميمة

يلي ذلك شريط دائري غائر قليلاً به زخارف هندسية « زخارف المعقلي » يلي ذلك ظاهر الخوذة (لوحة ١٤٤) المفصصة تفصيصًا « خفيفًا » وبين كل فصين تخويص رفيع وتلتقي التفصيصات والتخويصات عند إطار دائري قرب قمة الخوذة التي تنتهي بقائم إسطواني قليل الارتفاع بنتهي بشكل كمثري مقام على حطتين من المقرنصات .

ثانيا : الوصف من الداخل (شكل ٦٣) : القبة عبارة عن مربع طول ضلعه ٢٥ر٥م يتوسط كل من الضلع الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي فتحة معقودة بعقد مدبب اتساعها ٤٥ر٢م يفتح العقد الجنوبي الشرقي على مساحة مستطيلة مسقفة بسقف خشبي مسطح تستخدم كمكتبة للجامع وحجرة لإدارته . أما الفتحة التي بالضلع الشمالي الغربي فتفتح على مساحة مستطيلة أخرى أصغر من المساحة السابقة .

يتوسط الضلع الشمالي الشرقي دخلة مماثلة معقودة بعقد مدبب يتوسطها فتحة باب الدخول واتساعها ٠٥ر١م وارتفاعها ١٠ر٢م يغلق عليها باب خشبي من مصراعين مزخرف بحشوات نجمية ويعلو فتحة المدخل عتب خشبي مزخرف من الداخل بزخارف هندسية يعلوه فتحة شباك مستطيلة ، ويكتنف المدخل شباكين بكل من الطرف الشمالي والشرقي فتحة كل منهما اتساعها ٩٥ر٠م وارتفاعها ٢٠ر١م وسمك الجدار ٩٠ر٠م يغشيهما مصراعي شباك خشبي يتقدمه مصبعات حديدية .

ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة مماثلة ذات عقد مدبب لكنها مسمطة وعمقها فى الجدار ٢٠ر٠م . وتمتد الجدران حتى منطقة الانتقال .

المقصورة: يتوسط أرضية مربع القبة مقصورة خشبية من خشب الخرط الجميل بتشكيلات هندسية مختلفة بعضها عبارة عن حشوات مستطيلة قائمة وبعضها مائلة علاوة على زخرفة الأطباق النجمية ذات الزخارف البارزة ، ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى للمقصورة باب خشبى صغير ذو مصراعين موتورين معقودين بعقد مدبب يعلوه شريط كتابى يحتوى على سطرين بهما أدعية لسيدى عبد الوهاب ، وفى أركان المقصورة امتداد لأعلى يحمل سقف المقصورة التى يزخرف باطن سقفها (لوحة ١٤٥) زخارف نباتية وهندسية قوامها شكل ثمانى فى الوسط به زخارف نباتية ، يحيط به مثمن آخر أكبر حجماً به زخارف هندسية ، ويحيط بهذان الشكلان حشوات مستطيلة مختلفة الأحجام بها زخارف عبارة عن مزهرية تخرج منها أفرع نباتية وأوراق وأزهار ، والمقصورة تحيط بتركيبة خشبية تعلو القبر .

منطقة الانتقال :(لوحة ١٤٦)

تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربعة عقود ثلاثية بواقع عقد بكل ركن قمته مدببة وبه تخويصات ويتقدم العقد الثلاثى حنية ذات عقد مدبب ، وقد حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن بكل ركن من أركانه مقرنصات عبارة عن مثلث رأسه لأسفل به أربع حطات ذات عقود منكسرة تلتف الحطتان العلويتان حول أضلاع المثمن ، ويحمل كل مثلث عمود صغير مدمج يمتد لأسفل ليصل إلى أرجل عقود منطقة الانتقال ، هذا ويعلو كل منطقة انتقال رسم مربعان متقاطعان يشكلان هيئة معين هندسى ، وأواسط مناطق الانتقال فى الضلع الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى والجنوبى الغربى عبارة عن دخلة ذات عقد مدبب مماثلة للتى تتوج منطقة الانتقال يتوسطها نافذة مستطيلة ، أما الضلع الشمالى الشرقى فبه دخلة مماثلة لكنها لا تحتوى على نافذة . وفوق المثمن تأتى رقبة القبة المستديرة وفتح بها أربع نوافذ مستطيلة مغشاة بحجاب جصى وتقوم القبة فوق الرقبة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية والقبة ملساء الباطن .

٣ ـ القباب الباقية بمركز كفر الشيخ

يوجد بمركز كفر الشيخ قبة واحدة ملحقة بجامع سيدى غازى بالركن الجنوبى منه بقرية سيدى غازى(١) وهى :

قبة سيدي غازى

المنشىء وتاريخ الإنشاء : يرجع بناء الجامع والقبة الحاليين إلى عام ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م حيث قامت والدة الخديوى إسماعيل (خشيار هانم) ببناء الجامع والقبة حيث توجد لوحة رخامية بيضاوية الشكل أعلى مدخل القبة عليها نص كتابى يقرأ :ـ

١ ـ بنت أم الخديو مقام صدق .	٢ ـ إلى الغازى من فرط المحبة .
٣ ـ فقلت لبلبل الأفراح أرخ .	٤ ـ حوت كل المكارم وهى قبة ١٢٨٤هـ.

والتاريخ بالأرقام فى آخر النص صحيح وذلك لتوافقه مع الفترة الزمنية لحكم الخديوى إسماعيل حيث قامت أمه ببناء الجامع والقبة . أما التاريخ المذكور بحساب الجمل فهو خاطىء حيث أنه يقابل سنة (٩٢٣)هـ وليس سنة ١٢٨٤هـ ولعل ذلك يرجع لعدم معرفة الكاتب بنظام الجمل لذلك وقع فى هذا الخطأ .

ترجمة سيدى غازى : هو السيد محمد المغازى بن السيد حسن بن السيد أحمد ابن السيد إبراهيم بن السيد أحمد ين السيد أبو بكر بن السيد إسماعيل بن السيد عمر ابن السيد على بن السيد عثمان بن السيد حسن الأنور بن السيد محمد التقى بن السيد موسى الأشهب بن السيد يحيى بن السيد عيسى بن السيد على الهادى بن السيد محمد الجواد بن السيد على الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام على زين العابدين بن الإمام الحسين بن بنت رسول الله السيدة فاطمة الزهراء زوجة الإمام على بن أبى طالب .

ولد فى صفر سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م بزقاق البلاط بمدينة فاس بالمغرب وقد نشأ نشأة دينية وحفظ القرآن فى طفولته وتلقى علوم الدين حتى برع فيها وقد رحل من المغرب إلى الحجاز فى يوم الاثنين من رجب سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م . وقد تزوج من

---

(١) **قرية سيدى غازى** : تكونت من الواجهة الإدارية فى سنة ١٩٠٠م فهى ناحية إدارية واقعة فى زمام البلقون وتابعة لها من الواجهتين العقارية والمالية وتعرف بزاوية سيدى غازى صاحب المقام الكائن بها انظر **محمد رمزى** : القاموس الجغرافى جـ٢ ، ص٣٢٦ وهى حالياً أحدى قرى مركز كفر الشيخ .

زوجتين الأولى تدعى السيدة فضة بنت السيد عثمان المغربي الأدريسي أحد سلاطين المغرب وترك السلطنة وصار مريداً للمغازى وأحد أتباعه . والزوجة الثانية هى السيدة مريم بنت خاله حسن الأنور بن السيد على البدرى . وقد رزق من الزوجة الأولى سبعة من الأبناء . وتوفى في شهر صفر سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م فى مصر ودفن بضريحه بسيدى غازى وقد دفن معه من أحفاده الشيخ محمد الزكير وسيدى محمد أبو شعيشع ، وإليه تنسب الطريقة (المغازية) وهى مسجلة بالمجلس الصوفى الأعلى بالقاهرة ويشرف عليها شيخ يسمى بشيخ السجادة المغازية والطريقة تسمى الطريقة الخلوتية المغازية[1] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة:

أولاً: الوصف من الخارج (الواجهات) : القبة تقع بالركن الجنوبى للجامع لذلك فهى تحتوى على واجهتين ، الجنوبية الشرقية مسمطة ، والجنوبية الغربية يتوسطها دخلة ذات عقد نصف دائرى اتساعها ٣٥ر١م يتوسطها فتحة شباك اتساعها ٢٥ر١م وارتفاعها ٢٠ر٢م يغشيها أسياخ حديدية .

أما الضلع الشمالى الغربى فيتوسطه فتحة المدخل للقبة من داخل المسجد وهى على سمت الجدار واتساعها ٤٢ر١م وارتفاعها ٩٠ر٢م يغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين ويعلوه لوحة رخامية بيضاوية الشكل تحتوى على نص كتابى سبقت الإشارة إليه ، أما الضلع الشمالى الشرقى ويطل على أروقة المسجد فيوجد بالطرف الشمالى منه دخلة ذات عقد نصف دائرى اتساعها ١٧ر١م وعمقها ٣٧ر٠م وارتفاعها ٥٠ر٢م وبالطرف الشرقى من الضلع الشمالى الشرقى فتحة شباك على سمت الجدار اتساعها ١٦ر١م وسمك الجدار ٠٧ر١م وارتفاعها ٨٠ر٢م .

ويوجد فى الأركان الأربعة العلوية لجدار القبة شطفات أربع عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن تحصر بينها أواسط منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى حولت المثلثات

(١) تفيدة عبد الجواد : العمائر الإسلامية بوسط الدلتا ، ص١٥٥ ـ ١٦٦ .

الأربع المربع إلى مثمن . يلى ذلك الرقبة المستديرة والتى تحتوى على ثمان نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى . يعلوها خوذة القبة (لوحة ١٤٧) وهى كبيرة نسبيا ، ملساء الظاهر والباطن كما سنشير فيما بعد وينطلق من قمة الخوذة قائم نحاسى ذو انتفاخات يعلوه هلال .

ثانيا: الوصف من الداخل: (شكل ٦٤) القبة من الداخل عبارة عن مربع يبلغ طول ضلعه ٦٫٩٠م يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى حنية محراب (لوحة ١٤٨) وهى عبارة عن حنية اتساعها ١٫٣٠م على جانبيها عمودان لهما قواعد وتيجان ناقوسية ، ويحملان طاقية المحراب وهى عبارة عن نصف طاقية معقودة بعقد نصف دائرى ويبلغ عمق حنية المحراب ٠٫٦٠م ، وقد زخرفت هى وطاقية المحراب بزخارف زيتية حديثة . ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى فتحة شباك تبدأ من ارتفاع ١٫٢٠م ويبلغ اتساعها ١٫٤٠م وارتفاعها ٢٫٢٠م . ويتوسط الضلع الشمالى الغربى دخلة بها انفراج للداخل يتوجها عقد نصف دائرى ويبلغ اتساعها ٢٫١٠م ، يتوسطها فتحة باب الدخول للقبة التى يبلغ اتساعها ١٫٤٥م وارتفاعها ٢٫٩٠م .

أما الضلع الشمالى الشرقى فيوجد بالطرف الشرقى منه دخلة اتساعها ١٫٤٥م معقودة بعقد نصف دائرى ، ويتوسطها فتحة شباك تطل على البلاطة الأولى للجامع ويبلغ اتساعها ١٫١٦م وسمك الجدار ١٫٠٧م وارتفاعها ٢٫٨٠م .

المقصورة: يتوسط أرضية مربع القبة مقصورة خشبية مستطيلة الشكل ٣٫٢٠×٢٫٧٠م تتكون من حشوات مجمعة ، ويتوسط ضلعها الشمالى الغربى باب صغير ذو مصراعين عقده نصف دائرى ، وهى تحيط بتركيبة خشبية تعلو القبر .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العليا للمربع السفلى منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية عميقة بواقع حنية بكل ركن معقودة بعقد نصف دائرى (لوحة ١٤٩) تحصر الحنايا فيما بينها أواسط منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى بواقع نافذة بين كل حنيتين .

حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن ، يعلوه الرقبة المستديرة التى فتح بها ثمان نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية . يلى ذلك القبة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية والقبة ملساء الباطن والظاهر كما سبق القول .

٤ ـ القباب الباقية بمركز دسوق

يوجد قبة واحدة أثرية باقية بإحدى القرى التابعة لمركز دسوق وهى قرية أبو مندور[1] وهذه القبة هي :

قبة أبو النضر شتا

الموقع : تقع ملحقة بجامع أبو النضر خلف جدار القبلة حيث يفصل بينهما مساحة (شكل ٦٥) .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : يوجد نص تأسيسي يعلو مدخل القبة يفيد أن منشئ هذه القبة هو خليفة شتا ابن المرحوم يوسف سنة ١٢٨٠هـ(١٨٦٣م) ولم أعثر على ترجمة له فى المصادر والمراجع التى وقعت بين يدى حتى الآن .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : لهذه القبة ثلاث واجهات حرة حيث تقع بارزة خلف جدار محراب الجامع وهذه الواجهات هى : الواجهة الجنوبية الشرقية وتحتوى على دخلتين أحداهما بالطرف الجنوبى والأخرى بالطرف الشرقى وهما معقودتان بعقد نصف دائرى وزخرف العقدين بزخارف الطوب المنجور وكذلك كوشاتهما ويبلغ اتساع الدخلة التى بالطرف الجنوبى ٣٠ر١م وارتفاعها ٠٨ر٢م ويتوسطها فتحة شباك اتساعها ١٥ر١م وارتفاعها ٣٠ر١م . والدخلة التى بالطرف الشرقى يبلغ اتساعها ١٥ر١م وارتفاعها ٠٨ر٢م ، ويتوسطها فتحة شباك اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ١٥ر١م ويغشيها حجاب من خشب الخرط . ويتوسط الواجهة بين الدخلتين السابقتين قندلية بسيطة عبارة عن مطاولتين معقودتين بعقد نصف دائرى يعلوهما قمرية مستديرة . والواجهة الجنوبية الغربية تحتوى على ثلاث دخلات طولية

---

(١) أبومندور : من البلاد الحديثة تكونت من الجهة الإدارية سنة ١٩٠٣م باسم عرب أبو مندور وهذا هو أسمها فى جداول وزارة الداخلية . وفى سنة ١٩١٧م صدر قرار بفصلها من زمام ناحيتى المندورة باسم أبو مندور وأصبحت ناحية قائمة بذاتها ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى قسم٢ ، جـ٢ ، ص١٠ ، وهى حالياً ضمن قرى مركز دسوق .

متماثلة معقودة بعقود نصف دائرية وصنجات العقود وكوشاتها مزخرفة بالطوب المنجور ، ويبلغ اتساع كل دخلة ١٤ر١م وارتفاعها ٠٣ر٢م ، ويتوسط كل دخلة فتحة شباك يبلغ اتساعها ٠٠ر١م وارتفاعها ٣٠ر١م يغشيها حجاب من خشب الخرط الصهريجى ، ويعلو الدخلة الوسطى قندلية بسيطة مماثلة للسابقة والواجهة الشمالية الشرقية تحتوى على ثلاث دخلات متماثلة ومعقودة بعقود نصف دائرية زخرفت العقود وكوشاتها بزخارف الطوب المنجور ويبلغ اتساع كل دخلة ٠٦ر١م وارتفاعها ٩٠ر١م ، ويتوسط كل دخلة فتحة شباك يبلغ اتساعها ١٠ر١م وارتفاعها ٣٠ر١م ويعلو الدخلة الوسطى قندلية بسيطة مماثلة للسابقة .

أما الواجهة الشمالية الغربية فهي تطل على مساحة مستطيلة تتقدم القبة وتقع خلف جدار محراب الجامع ، ويقع بها كتلة المدخل للقبة وكتلة المدخل (لوحة ١٥٠) بارزة عن الجدار بحوالى ٢٠ر٠م ويبلغ اتساعها ٠٠ر٣م يتوسطها دخلة اتساعها ٩٠ر١م على جانبيها جلستان ٤٠ر٠م×٤٠ر٠م ارتفاع كل جلسة منهما ٢٠ر١م ويتوج الدخلة عقد ثلاثى قمته مدببة يتدلى منه عقدان مدببان بينهما فاصل (ليسا متجاورين كأمثلة مداخل فوة ورشيد) ، ويرتكز العقدان على وتر خشبى ممتد بين رجلى العقد الثلاثى (شكل ٦٦) ، ويتدلى من الوتر الخشبى كتلتان إسطوانيتان فى الوسط كما يتدلى منه فى الجانبين نصفى كتلة من الخشب المكسو بالطوب المنجور والفاصل بين العقدين السابقين المدببين شغل بلوحة رخامية عليها نص كتابى من أربعة أسطر نصها : « بسم الله الرحمن الرحيم / أنشأ هذا المقام الجليل / المتوسل بالنبى وعشيرته خليفة شتا / ابن المرحوم يوسف ١٢٨٠» ويتوسط الدخلة فتحة المدخل ويبلغ اتساعها ٠٥ر١م وارتفاعها ٢٠ر٢م يغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين كل مصراع يحتوى على أربع جامات كل جامتين تعلو إحداهما الأخرى .

الجامة الأولى (العليا) نص كتابتها « بسم الله الرحمن الرحيم »
الجامة الثانية (السفلى) نص كتابتها « نصر من الله وفتح قريب»
الجامة الثالثة (العليا) نص كتابتها « أنشأ هذا المقام المتوسل بالنبي وعشيرته » .
الجامة الرابعة (السفلى) نص كتابتها « خليفة شتا عفر الله له ولأخوته » .

ويعلو العتب نافذة مستطيلة يبلغ اتساعها ٤٥ر٠م وارتفاعها ٧٠ر٠م يغشيها حجاب خشبى حديث ويزخرف كتلة المدخل فيما يعلو الجلستان وحتى العتب الذى يتوج

الفتحة وكذلك عضادتى المدخل (الكتلة البارزة) مجموعة رائعة من البلاطات الخزفية (لوحة ١٥١) المتعددة الألوان التى يغلب عليها اللون الأصفر والأزرق والأخضر والأبيض وهذه البلاطات يبدو عليها التأثر بالأسلوب المغربى وهى بلاطات مربعة الشكل ١٠ر٠م×١٠ر٠م ، ١٥ر٠م×١٥ر٠م .

وباقى كتلة المدخل فيما يعلو العتب بما فيها كوشتا العقد الثلاثى وباطنه وكوشتا العقدين اللذين يتدليان منه زخرفتا بالطوب المنجور باللونين الأحمر والأسود وبه أشكال نجوم وزخارف المعقلى .

ويكتنف كتلة المدخل دخلتان بواقع دخلة بالطرف الشمالى ودخلة بالطرف الغربى يبلغ اتساع الدخلة التى بالطرف الشمالى ١٠ر١م وارتفاعها ٥٠ر٢م يتوسطها فتحة شباك اتساعها ٠٥ر١ وارتفاعها ٧٠ر١م ويزخرف صنجات عقد الدخلة زخارف الطوب المنجور، أما الدخلة التى بالطرف الغربى فيبلغ اتساعها ٢٧ر١م وارتفاعها ٥٠ر٢م يتوسطها فتحة شباك اتساعها ٢٠ر١م وارتفاعها ٧٠ر١م يغشيها حجاب من خشب الخرط. ويعلو كل دخلة من الدخلتين السابقتين كتلة مستطيلة مزخرفة بالطوب المنجور.

ويوجد بالأركان العليا للمربع من الخارج شطفات عبارة عن أربعة مثلثات كبيرة مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن من الأركان ، قامت بتحويل المربع إلى مثمن أضلاعه بها تقعير ، يعلوه الرقبة المستديرة التى تحتوى على ثمان نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى ، يلى ذلك إطار بارز قليلاً تعلوه خوذة القبة (لوحة ١٥٢) وهى قبة كبيرة ملساء الظاهر والباطن كما سنشير فيما بعد .

ويخرج من قمة الخوذة قائم نحاسى ذو ثلاثة انتفاخات يحمل هلالاً .

ثانيا: الوصف المعماري من الداخل: (شكل ٦٥) القبة من الداخل عبارة عن مساحة مربعة ٧٠ر٦م ×٧٠ر٦م يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى حنية محراب (لوحة ١٥٣) عبارة عن دخلة اتساعها ١٠ر١م وارتفاعها ٢٨ر٢م تنتهى بكتلة خشبية بارزة للخارج تحمل عقد قمته بها نوع من التدبيب وطاقيته بها زخارف جصية إشعاعية ذات أشكال مخوصة وإطارها به شكل ترس والمخوصات ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات ، وزخرفت كوشتى عقد المحراب بزخارف الطوب المنجور .

وعلى جانبي المحراب دخلتان ذاتا عقد نصف دائرى اتساع الدخلة الشرقية ٩٠ر٠م وارتفاعها ٥٠ر٢م ويتوسطها فتحة شباك اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ١٥ر١م واتساع الدخلة الجنوبية ١٠ر١م وارتفاعها ٥٠ر٢م يتوسطها فتحة شباك اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ١٥ر١م وارتفاعها ٣٠ر١م .

وبالضلع الجنوبي الغربي ثلاث دخلات متماثلة اتساع كل منهم ٩٢ر٠م وارتفاعها ٥٠ر٢م يتوسط كل منها فتحة شباك اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٢٥ر١م ويتوسط الضلع الشمالي الغربي دخلة ذات عقد نصف دائرى اتساعها ٧٠ر١م وارتفاعها ٧٠ر٣م يتوسطها فتحة المدخل واتساعها ٠٥ر١م وارتفاعها ٢٠ر٢م يعلوها نافذة مستطلة ٤٥ر٠م×٧٠ر٠م ، وعلى جانبي المدخل بالطرف الشمالي والغربي دخلتان يتوسط كل منهما فتحة شباك وسمك الجدار ٨٥ر٠م . وبالضلع الشمالي الشرقي ثلاث دخلات متماثلة ذات عقد نصف دائرى يبلغ اتساعها ٩٢ر٠م وارتفاعها ٥٠ر٢م يتوسط كل منها فتحة شباك اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٢٠ر١م .

المقصورة: (لوحة ١٥٤) يتوسط الأرضية مقصورة خشبية طولها ٥٠ر٣م وعرضها ٨٠ر٢م ، يتوسط ضلعها الشمالي الشرقي باب معقود بعقد نصف دائرى يغلق عليها مصراعي باب والمقصورة تتكون من ثلاثة مستويات السفلي شغل بخشب الخرط تتوسطه سدايب خشبية مكونة أشكالاً مستطيلة والثاني به سياج من خشب الخرط وللمقصورة سقف خشبي به زخارف ملونة ذات موضوعات تمثل مناظر طبيعية ، بها رسوم بيوت متلاصقة وأشجار على مجرى مائي ، والمقصورة تحيط بتركيبة خشبية تعلو القبر الإسطواني الأجرى .

منطقة الانتقال (لوحة ١٥٥) بكل ركن وهي عبارة عن عقد ثلاثي قمته مدببة زخرفت صنجاته بالطوب المنجور وداخله أشكال تخويصات على هيئة مثلثات تلتقى فى الوسط مكونة صرة تنسدل فى ركن الجدار ، وأواسط منطقة الانتقال عبارة عن عقد ثلاثي (لوحة ١٥٦) زخرفت صنجاته بالطوب المنجور ، وبداخله قندلية بسيطة من مطاولتين ذاتا عقد نصف دائرى يعلوهما مستديرة حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن بأركانه الثمانية ثمانية مثلثات من المقرنصات قمتها لأسفل بها ست حطات ترتكز على ذيل هابط .

يلي ذلك الرقبة المستديرة وفتح بها ثمان فتحات ذوات عقد نصف دائرى وفوق الرقبة تأتي القبة حيث تتوالى مداميكها فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية وهي ملساء .

الفصل الثالث

القباب الباقية بغرب الدلتا

(قباب محافظة البحيرة)

أولاً : القباب الباقية بمدينة ومركز رشيد

ثانياً : القباب الباقية بمدينة أدكو .

ثالثاً : القباب الباقية بمركز المحمودية .

رابعاً : القباب الباقية بمدينة أدفينا .

غـرب الدلتـا

غرب الدلتا تعنى جغرافيا الأراضى الواقعة غربى فرع رشيد حتى محافظة الإسكندرية فهى إذاً تشمل محافظات البحيرة والإسكندرية ومطروح ولكن نظراً للبعد المكانى لمحافظة الإسكندرية ومطروح مما يحدو ببعض الجغرافيين عن إخراجهما من الدراسات الجغرافية بغرب الدلتا علاوة على أن ما تحتويه الإسكندرية من قباب أعيد بناؤها حديثًا لذلك سأكتفى فى دراستى عن غرب الدلتا بالقباب التى تحويها محافظة البحيرة بمراكزها ومدنها المختلفة . وفيما يلى دراسة تفصيلية لقباب محافظة البحيرة :

أولاً : القباب الباقية بمدينة ومركز رشيد (١)

قبة محمد أبو الريش برشيد :

الموقع : تقع هذه القبة ملاصقة لبوابة رشيد الشمالية من الجهة الشرقية (شكل ٦٧).

---

(١) مدينة رشيد : من المدن الهامة بمحافظة البحيرة ، وكانت قديما قاعدة لأقليم البحيرة فى بعض الأحيان ، ثم محافظة ثم قاعدة لمركز ، وقد إكتسبت أهميتها قديما من كونها أحد الموانى الهامة لمصر حيث كانت همزة إتصال تجارى بين مصر وأوروبا ، وقد تباينت أهمية رشيد على مر العصور تبعًا للظروف السياسية والاقتصادية وظروف الموقع والموضع ما بين أزدهار وتدهور ، وقد ذكر بعض المؤرخين أن مدينة رشيد أخذت فى الظهور أيام الخليفة المتوكل ، إلا أنه من المعروف أنها مدينة قديمة ذكرها إسترابون باسم Balbitine وجاءت فى جغرافية أميلينو باسم Raschit، ومنه اسمها العربى . ويذكر أحمد حسن إبراهيم فى رسالته عن البحيرة أن مركز رشيد من أكثر المراكز المتقدمة حضاريا بالمحافظة فهو أكثر مراكز المحافظة (مع كفر الدوار) إرتفاعًا فى نسبة المواليد . ومدينة رشيد تحتوى على أكبر عدد من الآثار الإسلامية فى مصر بعد مدينة القاهرة . عن رشيد انظر المراجع الآتية: **ياقوت الحموى** : معجم البلدان ، جـ٤ ، ص٢٥٢ ، **علي مبارك** : الخطط التوفيقية جـ١١ ، ص١٩٣ ـ ١٩٧ .

Maillet , Benos : Description de L'Egypte L'abbe le Mascrier composse Sur les memoires de M. Maillet ancien de France au caire, Paris, 1735 . P. 91 .

Savary, Claude : Letters sur L'Egypte, Paris 1786. P. 272 .

جولوا : وصف مصر ، جـ٣ ، ط١ ترجمة زهير الشايب ، ص٢٢٤ ـ ٢٤١ ، **محمد رمزى** : القاموس الجغرافى جـ٢ ، ص٣٠٠ ، **سعاد ماهر** : محافظات الجمهورية العربية ، ص١٣٦ ـ ١٣٩ . **سعيد عاشور** : الحركات الصليبية جـ٢ ، ص٩٢٢ ـ ٩٢٥ .

عبد العال الشامى : مصر عند الجغرافيين العرب ، ص٤٠٧ وما بعدها ؛ مدن الدلتا فى العصر العربى، ص٢١٧ وما بعدها . **أحمد حسن إبراهيم** : سكان محافظة البحيرة ، والعوامل المؤثرة فى توزيعهم =

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لم أعثر على معلومات عن اسم منشئ هذه القبة أما عن تاريخ الإنشاء فقد وضعت هيئة الآثار تاريخاً تقريبياً للقبة وهو القرن ١٢هـ/ ١٨م ، إلا أن هذه القبة ورد ذكرها بأحدى الوثائق المؤرخة عام ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م وعلى ذلك فيعود تاريخ هذه القبة إلى نهاية القرن ١١هـ/ أو بداية القرن ١٢هـ/١٨م [(١)].

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : حجرة المدفن من الداخل مربعة يتقدمها مساحة مستطيلة غير منتظمة الأضلاع يؤدي إليها كتلة المدخل كالآتي :

كتلة المدخل : تقع كتلة المدخل بالطرف الشمالي من الواجهة الشمالية الغربية للمساحة التي تتقدم القبة « المطلة على البوابة » ويبلغ طول الواجهة الشمالية الغربية ٩٫٠٠م وارتفاعها حوالي ٥٫٠٠م ، وكتلة المدخل بالطرف الشمالي ترتفع عن بقية الواجهة بحوالي ٠٫٥٠م ويتوجها صف من الشرافات المسننة ويبلغ اتساع كتلة المدخل ٢٫٥٠م وارتفاعها حوالي ٣٫٥٠م ، يتوسطها دخلة اتساعها ١٫٨٠م وعمقها ٠٫٤٠م على جانبيها جلستان ، يتوسط الدخلة فتحة المدخل ويبلغ اتساعها حوالي ١٫٠٠م وارتفاعها ٢٫٢٥م ويعلوها عتب خشبي يعلوه نافذة مستطيلة عليها حجاب من خشب الخرط الصهريجي ويتوج المدخل عقد ثلاثي يزخرف كوشتيه زخارف جصية أما أضلاع مربع القبة من الخارج (الواجهات) ، فيتوسط الواجهة الجنوبية الشرقية فتحة شباك اتساعها ٠٫٦٥م وارتفاعها ٠٫٧٥م عليها شباك خشبي يتقدمه مصبعات حديدية .

ويتوسط الواجهة الشمالية الشرقية فتحة شباك اتساعها ٠٫٧٠م وارتفاعها ٠٫٨٠م عليها حجاب من خشب الخرط ، يعلوها فتحة أخرى صغيرة مستطيلة ذات عقد مدبب، والواجهة الشمالية الغربية يتوسطها فتحة المدخل التي تفتح على المساحة المستطيلة التي تتقدمه والواجهة الجنوبية الغربية يتوسطها فتحة شباك اتساعها ٠٫٧٥م وارتفاعها ١٫٠٠م تفتح على المساحة التي تتقدم القبة ويغشيها حجاب من خشب الخرط الصهريجي .

= دراسة كارتوجرافية ـ مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٧٠م ، ص٤٣ ـ ١٤٤ .
إبراهيم عناني : رشيد في التاريخ (دراسة في التاريخ والآثار والسياحة الاسكندرية ، ١٩٨٧م.
محمود درويش : عمائر مدينة رشيد وما بها من تحف خشبية ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٨٩م، ص١ ـ ٢٠ ؛ المساجد الأثرية برشيد ، ١٩٩٣مس ، ص٥ .

(١) **محمود درويش** : عمائر مدينة رشيد ، ص١٧٤ .

وفي أركان المربع العليا من الخارج أربع شطفات كبيرة على هيئة مثلث قاعدته لأعلى ورأسه لأسفل بواقع مثلث بكل ركن حولت المربع إلى مثمن ببعض أضلاعه تقعير خفيف وبعضها الآخر مستقيم وفتح بأربعة من أضلاعه فتحات مستطيلة ، يعلو المثمن وفي ردود قليل للداخل إفريز دائرى بارز قليلاً يؤزر أسفل الخوذة التى تعلوه (لوحة ١٥٧) وهي بصلية الشكل مفصصة وبين كل فصين عميقين تخويص رفيع وتنتهى التفصيصات والتخويصات على محيط دائرى عند قمة الخوذة التي ينطلق منها عمود دائرى من الآجر ينتهي بشكل ترس دائرى يعلوه قائم خشبي ذو انتفاخين يعلوه هلال .

ثانيـا :الوصف من الداخل : (شكل ١٦٧) تؤدى كتلة المدخل السابقة إلى مساحة غير منتظمة الأضلاع طول ضلعها الجنوبى الشرقي ٣٫٠٠م والشمالي الغربى ٥٫٧٥م والشمالي الشرقي ٦٫٧٥م والجنوبي الغربى ٩٫٥٠م ، ويتوسط الضلع الجنوبى الشرقى حنية محراب ذات عقد مدبب بصدره تخويصات ويكتنف المحراب عمودان مدمجان ، ويبلغ اتساع حنية المحراب ١م وعمقها ٠٫٦٥م وبالضلع الجنوبى الغربى دخلتان اتساع كل منهما ١٫٢٠م وارتفاعها ٣٫٠٠م وعمقها ٠٫٢٥م وتبدأن من ارتفاع ٠٫٩٥م وبكل دخلة منهما شباكان فوق بعضهما البعض مغشيان بخشب الخرط ، أما الضلع الشمالي الغربى فبه دخلة اتساعها ٣٫٠٠م وترتفع حتى السقف وعمقها ٠٫٨٠م .

أما الضلع الشمالي الشرقي فيتوسطه نافذة اتساعها ٠٫٧٥م وارتفاعها ١٫٠٠م عليها حجاب من خشب الخرط الصهريجي وهى تطل على القبة وفوقها نافذتان تشبهان فتحات المزاغل ، وبالطرف الشمالي منه فتحة كبيرة اتساعها ٣٫٠٠م تؤدى إلى مساحة مستطيلة أخرى تتقدم القبة من الناحية الشمالية الغربية ويوجد بجدارها الجنوبى الشرقى فتحة باب اتساعها ٠٫٨٥م وارتفاعها ١٫٩٠م وعمقها ٠٫٣٠م يتوجها عقد ثلاثى يعلوه نافذة مستطيلة على هيئة نوافذ السهام وفتحة الباب على سمت الجدار ويغلق عليها باب خشبي من مصراع واحد يؤدى للقبة .

مربع القبة : أما المساحة التى تعلوها القبة فهى عبارة عن مربع طول ضلعه ٤٫٤٠م يتوسط الضلع الجنوبى الشرقي دخلة معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعها ٠٫٨٠م

وارتفاعها ١٥ر١ م يتوسطها فتحة شباك ارتفاعه ٧٥ر٠م واتساعه ٦٥ر٠م . ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة معقودة بعقد مدبب اتساعها ٠٠ر١ م وارتفاعها ٥٠ر١ م يتوسطها فتحة شباك ارتفاعها ٨٠ر٠م واتساعها ٧٠ر٠م .

ويتوسط الضلع الشمالى الغربى دخلة معقودة بعقد مدبب يتوسطها فتحة باب الدخول ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى دخلة مماثلة للتي بالضلع الجنوبى الغربى يتوسطها شباك مماثل يعلوه نافذة مستطيلة معقودة بعقد مدبب . وارتفاع عقود هذه الدخلات يساوى ارتفاع منطقة الانتقال ويتوسط أرضية مربع القبة تركيبة خشبية حديثة تعلو القبر .

منطقة انتقال القبة :ـ تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية بواقع حنية بكل ركن من الأركان وهذه الحنايا معقودة بعقود مدببة وينسدل من قمتها صرة أو رجل مروحية تستقر فى الركن (لوحة ١٥٨) وقد قامت منطقة الانتقال هذه بتحويل المربع إلى مثمن بكل ركن من أركانه الثمانية دخلة بسيطة علي هيئة مثلث قمته منكسرة . يلى ذلك الرقبة المستديرة التى تحتوى على أربع نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية من الداخل . يلى ذلك القبة حيث تتوالى المداميك في التكوير حتى الصنجة المفتاحية والقبة ملساء الباطن .

قبة الشيخ عبد العال برشيد

الموقع :ـ تقع هذه القبة ملاصقة لبوابة رشيد الشمالية من الناحية الغربية مقابلة لقبة أبي الريش (شكل ٦٧) .

المنشئ : لا يعرف اسم منشئ هذه القبة . ولم أعثر فيما وقع بين يدى حتى الآن من مصادر متعددة على ترجمة للشيخ عبد العال ويرجع تاريخها إلى ما قبل سنة ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م(٢) .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة:

أولاً: الوصف من الخارج (الواجهات) :ـ تقع كتلة المدخل (لوحة ١٥٩) بالواجهة الشمالية الشرقية وهى تفتح على بوابة رشيد من داخل المدينة ويبلغ طول الواجهة ٥٠ر٥م وارتفاعها ٠٠ر٤م يتوسطها كتلة المدخل التى تبرز عن سمت الواجهة حوالى ١٢ر٠م ويبلغ اتساعها ٢٠ر٢م ، ويتوسطها دخلة ذات عقد نصف دائرى يتوسطه فتحة الباب واتساعها ٩٥ر٠م وارتفاعها ١٥ر٢م وعمقها ٣٥ر٠م ، وعلى جانبيها جلستان ويعلو فتحة الباب عتب خشبي يعلوه فتحة شباك مستطيلة يغشيها حجاب من خشب الخرط وكتلة المدخل مزخرفة بالطوب المنجور باللون الأحمر والأسود ، وعلى يسار المدخل نافذة مستطيلة اتساعها ٥٠ر٠م وارتفاعها ١٠ر١م يغشيها حجاب من خشب الخرط . ويتوسط الواجهة الجنوبية الغربية من الخارج فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٠٠ر١م وارتفاعها ١٠ر١م يغشيها مصبعات معدنية حديثة أما الواجهة الجنوبية الشرقية فيلاصقها مدفن الشيخ حمام ، والواجهة الشمالية الغربية تختفى خلف جدار البوابة وفى الأركان الأربعة العليا للمربع شطفات عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن ، حولت المربع إلى مثمن فوقه الرقبة المستديرة ثم الخوذة (لوحة ١٦٠) وهذا المثلث والشكل الثمانى لا يظهران من جهة المدخل نظراً لارتفاع كتلة المدخل علاوة على ملاصقة جدار مدفن الشيخ حمام للقبة وإنما يظهران من الخلف حيث يحول المثلث الركنى المربع السفلى إلى مثمن ذو أضلاع مقعرة وفوق المثمن تأتي الرقبة المستديرة وهى مسمطة يعلوها الخوذة وهى

---

(١) **محمود درويش** : المرجع السابق ، ص١٨٠ .

مفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع بارز أكثر بروزاً من الفصوص وتنتهى الخوذة بقائم إسطوانى ذو قمة دائرية تشبه التروس يعلوه قائم نحاسى ذو انتفاخين ينتهى بهلال.

ثانيا :الوصف من الداخل :(شكل ٦٧) القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٣٫٢٠م ، يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى حنية المحراب وهى معقودة بعقد مدبب، ويكتنف المحراب دخلتان ، إحداهما بالطرف الجنوبى ويبلغ اتساعها ٠٫٩٥م وارتفاعها ١٫٢٠م يتوجها عتب خشبى ، والثانية بالطرف الشرقى ويبلغ اتساعها ٠٫٦٢م وارتفاعها ١٫٣٥م . ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعها ٠٫٩٥م وارتفاعها ٢٫٠٠م ، يتوسطها فتحة شباك اتساعها ١٫٠٠م وارتفاعها ١٫١٠م يتوجها عتب خشبى، ويعلو الشباك نافذة مستطيلة . والضلع الشمالى الغربى يوجد بكل من الطرف الشمالى والطرف الغربى دخلة تبدأ من ارتفاع ٠٫٥٥م من الجدار ، واتساع كل دخلة ٠٫٥٥م وارتفاعها ١٫٣٥م وعمق الدخلة التى بالطرف الشمالى ٠٫٤٠م والدخلة الأخرى عمقها ٠٫٢٥م .

ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى فتحة المدخل التى يبلغ اتساعها ٠٫٩٥م وارتفاعها ٢٫١٥م ، يتوجها عتب خشبى يعلوه فتحة شباك مستطيلة يغشيها حجاب من خشب الخرط . وفى الطرف الشرقى من هذا الضلع فتحة شباك يبلغ اتساعها ٠٫٥٠م وارتفاعها ١٫١٠م يتوجها عتب خشبى ويغشيها حجاب من خشب الخرط .

وفى أرضية مربع القبة وبصدر الضلع الجنوبى الشرقى قبر حجرى من مسطبتين ارتفاعهما ٠٫٨٥م ، ويبدو أن هذا القبر بنى حديثًا حيث تم تعلية أرضية القبة كما يوجد بالأرض آثار قبر آخر لا يرتفع كثيراً ، وهو متصدر الضلع الشمالى الغربى .

منطقة انتقال القبة :- تحوى الأركان الأربعة العلوية للمربع السفلى منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا عميقة بواقع حنية بكل ركن من الأركان وهذه الحنايا معقودة بعقود مدببة وينسدل من قمة الحنية صرة تستقر فى الركن (لوحة ١٦١) .

وقد حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن بكل ركن من أركانه مقرنص على

هيئة حنية صغيرة معقودة بعقد مدبب ، ويعلو حنية منطقة الانتقال التى بالركن الشرقى نافذة صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى .

يلى ذلك الرقبة المستديرة وهى مسمطة خالية من النوافذ . يعلوها القبة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية والقبة ملساء الباطن .

قبة الشيخ علي الخزرجي بديبى [1]

الموقع : تقع هذه القبة ملحقة بالركن الشمالى لجامع الخزرجي بقرية ديبى التابعة لمركز رشيد ولها مدخل مستقل عن الجامع .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لا يعرف منشئ هذه القبة وهى تنسب للشيخ على الخزرجى الذى لم أعثر له على ترجمة سوى ما أشار إليه السخاوى من أنه على بن الحسن بن أبى بكر الخزرجي[2] أما عن تاريخ الإنشاء فإن القبة تحتوى على مقصورة خشبية تتوسط الأرضية نقش عليه نص كتابى ينتهى بتاريخ سنة ١١٣٩هـ (١٧٢٦م) وأرجح أنه هو تاريخ الإنشاء .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : الواجهات الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية والجنوبية الغربية ملاصقة لمبانى مجاورة. أما الواجهة الشمالية الغربية فيتوسطها كتلة المدخل (لوحة ١٦٢) وهى بارزة بـ١٠ر٠م واتساعها ٢٠ر٢م يتوسطها دخلة اتساعها ٨٠ر١م يتوجها عقد ثلاثى بسيط زخرفت صنجاته وكوشتيه بالطوب المنجور ،

---

(١) ديبى : قرية قديمة وردت فى قوانين ابن مماتى باسم دبية من أعمال فوة والمزاحمتين ، وفي التحفة ديبي وهى دية من الأعمال المذكورة ، وذكر جوتيه فى قاموسة أن أسمها القديم Db أو Dbi ومنه اسمها الحالى ، ووردت فى الخطط التوفيقية دية بولاية البحيرة وفى تاريع سنة ١٢٢٨هـ برسمها الحالى وأصبحت تابعة لمركز رشيد ، وقد جاء ذكر ناحية ديبى بولاية البحيرة فى وقفية لعبد الرحمن كتخدا مؤرخة فى ١٨ ربيع الأول سنة ١١٧٤هـ (١٧٦٠م) لانفاق ريعها على المساجد وأعمال البر والإحسان : انظر ، **على مبارك** : الخطط التوفيقية ، جـ٥ ، ص١٢٠ ، **محمد رمزى** : القاموس الجغرافى جـ٢ ، ص٢٩٩ ، **سعاد ماهر** : المرجع السابق ، ص١٤٣ .

(٢) **السخاوى** : الضوء اللامع ، جـ١١ ، ص٢٠٠ .

ويتوسط الدخلة فتحة المدخل التى يبلغ اتساعها ٤٠ر١م ويعلو فتحة الباب عتب خشبى يعلوه نافذة مستطيلة مغشاة بحجاب من خشب الخرط .

وبأركان المربع العليا أربعة مثلثات كبيرة مشطوفة قمتها لأسفل حولت المربع إلى مثمن ذو أضلاع بها تقعير بأربع من أضلاعه أربع فتحات مستطيلة ، وفوق المثمن تأتى الرقبة المستديرة وبها ١٦ دخلة ذات عقد منكسر من مستويين وبين كل دخلتين معقودتين دخلة مستطيلة ، فتح بأربع من الدخلات المعقودة أربع نوافذ مستطيلة . وفوق الرقبة تأتى الخوذة (لوحة ١٦٣) التى تبدأ بإفريز دائرى يؤزرها من أسفل به زخارف مجدولة . والخوذة مفصصة ومبنية بالأجر وبين كل فصين تخويص رفيع وتلتقى الفصوص والخوصات على محيط دائرى عند قمة الخوذة وتنتهى الخوذة بقائم ينتهى بقائم نحاسى ذو ثلاث انتفاخات يعلوه هلالاً كسر جزء منه .

الوصف من الداخل : (شكل ٦٨) : القبة من الداخل عبارة عن مربع ٩٠ر٥م × ٩٠ر٥م ، يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى حنية محراب ذات عقد منكسر اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٦٠ر٢م وعمقها ٣٥ر٠م وعلى جانبى المحراب فى الطرف الشرقى والطرف الجنوبى دخلتين مستطيلتين متماثلتين اتساعهما ٨٠ر٠م وارتفاعهما ٧٠ر١م وعمق كل منهما ٣٥ ر٠م . والضلع الشمالى الشرقى به دخلتين متماثلتين واحدة فى الطرف الشرقى والأخرى فى الطرف الشمالى اتساعهما ٨٠ر٠م وارتفاعهما ٧٠ر١م وعمقهما ٣٥ر٠م ويتوسط الضلع الشمالى الغربى فتحة المدخل واتساعهما ٤٠ر١م وارتفاعهما ٢٠ر٣م يعلوها نافذة مستطيلة يغشيها حجاب خشبى ، ويكتنف المدخل بكل من الطرف الشمالى والطرف الغربى دخلتين متماثلتين اتساعهما ٨٥ر٠م وارتفاعهما ٥٠ر١م يتوسط كل دخلة فتحة شباك اتساعها ٦٥ر٠م وارتفاعها ٠٠ر١م يعلوهما عتب خشبى .

أما الضلع الجنوبى الغربى فيوجد بالطرف الغربى منه دخلة مستطيلة اتساعها ٧٥ر٠م وارتفاعها ٣٠ر١م وعمقها ٤٠ر٠م يتوجها عتب خشبى يعلوه دخلة أخرى مستطيلة قليلة العمق ، ويوجد أسفل منطقة الانتقال بالركن الجنوبى دخلة مستطيلة قليلة العمق، ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة مستطيلة اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٥٠ر١م ، يتوسطها فتحة شباك بها انحراف اتساعها ٧٠ر٠م وارتفاعها ٠٥ر١م وهى تفتح على المسجد والناظر إلى الحائط عند هذا الشباك يتضح له وجود فاصل بين

الجدران (جدران القبة وجدران المسجد الملاصق لها) مما يدل على أن القبة كانت مستقلة ثم بني المسجد ملاصقا لها ومستقلا عنها .

المقصورة :ـ يتوسط أرضية القبة مقصورة خشبية تتكون من حشوات مجمعة من خشب الخرط ويتوسط ضلعها الشمالي الغربي باب موتور من مصراعين ويعلو المقصورة نص كتابي بخط الثلث يبدأ بآيات قرآنية ويحتوى على اسم صاحب القبة الشيخ على الخزرجي وينتهى النص بتاريخ سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م ، وتمتد بأركان المقصورة قوائم أربعة تحمل مظلة خشبية تسقف المقصورة ، وهذه المقصورة تحيط بتركيبة خشبية تعلو القبر الآجرى الإسطوانى ويوجد بالركن الغربى على يمين الداخل قبر عبارة عن مسطبة مستطيلة من الأجر ترتفع عن الأرض بـ ٥٥ر٠م يقال أنه دفنت به ابنة الشيخ على الخزرجى ، ويعلو القبر لوح رخامى مستطيل عليه كتابة بخط الثلث فى مستطيلين الأول نصه « لا إله إلا الله » والثانى نصه « محمد رسول الله » .

منطقة الانتقال : (لوحة ١٦٤) :

منطقة انتقال هذه القبة عبارة عن حنية بكل ركن ذات عقد مدبب من مستويين يرتكز رجلاها على ردود من الخشب بارز عن الجدار ليحمل أرجل حنايا منطقة الانتقال [وهى فى ذلك تشبه نفس الطريقة المتبعة فى منطقة انتقال قبة الموافى بالمنصورة التى تتكون حناياها من ثلاثة عقود وليس عقدين] .

حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن بكل ركن من أركانه دخلة على هيئة عقد ثلاثى بسيط قمته منكسرة ، وبأربعة من أضلاع المثمن أربع فتحات مستطيلة ، وفوق المثمن تأتى الرقبة المستديرة وفتح بها أربع فتحات مستطيلة «فوق الفتحات التى بالمثمن» . وفوق الرقبة أقيمت القبة حيث تتوالى صنجاتها فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية وهى ملساء من الداخل وسقط معظم ملاطها .

قبة الشيخ أحمد أبي التقى (تقى الدين) برشيد

الموقع :- تقع القبة ملحقة بمسجد الشيخ أبي التقى الواقع بشارع الشيخ تقى برشيد ، في الطرف الغربى من المسجد (شكل ٦٩) .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : ذكر محمود درويش أن منشئ مسجد أبي التقى هو قرمنلي عثمان وقد بدأ إنشاء المسجد في عام ١١٣٩هـ/١٧٢٧م حيث تم الانتهاء من إنشاء الواجهات وشباك السبيل وسجل ذلك عليه ، وتم عمل المنبر فى عام ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م وكان الانتهاء من إنشاء المسجد فى عام ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م(١) وأرجح أن التاريخ الأخير هو تاريخ بناء القبة الخشبية(٢) بالطرف الغربى من المسجد ولم أعثر على ترجمة للمنشئ قرمنلي عثمان فيما وقع بين يدى من مصادر حتى الآن .

---

(١) **محمود درويش** : عمائر مدينة رشيد ، ص١٥٨

(٢) **القباب الخشبية** : عرفت العمارة الإسلامية القباب الخشبية منذ العصر المبكر حيث يذكر البروفيسور كريزول أنه هناك احتمال بأن تكون قبة الصخرة الأصلية (٧٢هـ/ ٦٩١م) قد شيدت من الخشب مثلما هى اليوم

- Creswell Early Muslim Architecture, Part, I, PP. 63 - 67 .

وقد عرفت مصر القباب الخشبية ولعل أجملها قبة الإمام الشافعى وهى قبة خشبية تمتاز بزخارفها البديعة وشرافاتها المسننة من الخارج : انظر **عبد السلام نظيف** : دراسات فى العمارة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩م، ص٦٤ لكن المرحوم الدكتور فريد شافعى يعتقد أنها ليست هى القبة الأصلية التى شيدت سنة ٦٠٨هـ/ ١٢١١م وذلك لأن الجدران التى تحملها يصل سمكها إلى نحو ٢٫٥٠م ويرجح أن القبة الأصلية بنيت بالحجر انظر **فريد شافعى** : العمارة العربية ، ص١٩٩ . وعملت على مثال قبة الإمام الشافعى الحالية قبة جامع الظاهر بيبرس (٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م)، وقبة الناصر محمد بالنحاسين (٦٩٥_٧٠٣هـ/ ١٢٩٥ _ ١٣٠٣م)، وقبة محراب جامع محمد بن قلاوون بالقلعة (٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م)، والقبة الأصلية لجامع الماردانى (٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م)، والقبة الأصلية للسلطان حسن (٧٥٧ _ ٧٦٤هـ) والقبة الأصلية لمدرسة السلطان برقوق (٧٨٦ _ ٧٨٨هـ)، وقبة المحراب لمسجد زين الدين يحيى ببولاق (٨٥٢_٨٥٣هـ) ومسجده بالحبانية (٨٥٦هـ)، وكذلك القبة بخانقاة شيخون وهى ليست من عصر الإنشاء بل ترجع لعام (١٠٩٥هـ) انظر : **حسن عبد الوهاب** : تاريخ المساجد الأثرية جـ١ ، دار الكتب المصرية ١٩٤٦ ، ص١٠٩ ، **صالح لمعي** : التراث المعمارى الإسلامى فى مصر ، بيروت ١٩٧٥م، ص١٠٥

ويذكر د. فريد شافعى أن القباب الخشبية نادرة فى العمارة العربية الإسلامية ندرتها فى بقية الطرز المعمارية السابقة عليه والمعاصرة له : انظر **فريد شافعى** : المرجع السابق ، ص١٩٩ .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة.

أولاً: الوصف من الخارج (الواجهات):

تقع القبة فى الركن الغربي للمسجد تقريبًا ، وواجهتها الجنوبية الغربية امتداد لواجهة المسجد وهى مسمطة ، أما الواجهة الشمالية الغربية فيتقدمها من الداخل مساحة مستطيلة ذات سقف خشبى بصدر ضلعها الشمالى الغربى فتحة شباك .

أما ظاهر الخوذة الخشبية فتبدأ فوق السطح بشكل ثمانى يتوسطه ثمان فتحات مستطيلة يغشيها حجاب من خشب الخرط المعقلى ارتفاع كل فتحة منها ٧٠ر٠م وعرضها ٥٠ر٠م ، وفوق المثمن تأتى الخوذة الخشبية الملساء .

الوصف من الداخل: (شكل ٦٩)

نصل للقبة من داخل أروقة المسجد وهى عبارة عن مساحة مستطيلة تنحصر بين ثلاث دعامات وعمود ، ينطلق من العمود (بالركن الشرقى) عقدان مدببان أحدهما شمالى شرقى يرتكز أحد رجليه على العمود الرخامى الإسطوانى والرجل الثانية على الدعامة المستطيلة بالركن الشمالى واتساع العقد ٨٥ر٢م .

والعقد الثانى هو الجنوبى الشرقى ويمتد بين العمود والدعامة البارزة عن الجدار بالركن الجنوبى واتساع العقد ٦٥ر٢م ، أما الضلع الجنوبى الغربى وهو مسمط ويمثل الواجهة الجنوبية الغربية الممتدة مع واجهة المسجد ، فبه دعامتان بارزتان يمتد فى أعلاهما فيما يعلو مستوى العقدين السابقين كتلة خشبية ممتدة بارزة لتحويل المساحة السفلية المستطيلة إلى مربع .

أما الضلع الشمالى الغربى فيحصره دعامتان بارزتان يمتد بينهما من أعلى عند نفس مستوى الامتداد السابق كتلة خشبية مسطحة ، والمساحة بين الدعامتين مفتوحة ـ وتؤدى إلى مساحة مستطيلة ذات سقف خشبى مسطح بأرضيتها قبر الدفن والمقصورة الخشبية التى تعلوه ، ونلاحظ هنا أن القبر ليس أسفل القبة وإنما يتقدم القبة ويغطى مساحته سقف خشبى ، ويعلو المربع السابق (لوحة ١٦٥) شكل ثمانى قليل الارتفاع من الخشب ، أربع من أضلاعه بالأركان الأربعة لمربع القبة وهى تبدو كالبلاطة المسطحة التى استعملت فى بعض القباب لتحويل المربع إلى مثمن تقام فوقه القبة . يلى ذلك مثمن « من الخشب » فتح به ثمان فتحات مستطيلة ٥٠ر٠م×٧٠ر٠م يغشى كل فتحة حجاب من خشب الخرط المعقلى وتوجد فى أركان المثمن حشوة مستطيلة مطلية باللون الأبيض ويقسمها الركن إلى نصفين . يلى ذلك إفريز خشبى بارز قليلا للخارج

وذلك لتحويل المثمن إلى دائرة فوقها القبة الخشبية التى تم تغليفها بألواح خشبية أفقية وتم تنفيذ الزخارف عليها بالألوان وهى زخارف مشعة تخرج من قطب القبة فى أشكال إشعاعات حتى بدايتها وقوام هذه الزخرفة التى شاعت فى العصر التركى زخرفة زهرة اللالا والزنبق والرمان والأوراق والفروع النباتية ، وقد لونت تلك العناصر الزخرفية باللون البنى والأصفر والأحمر الفاتح واللون الأخضر . وهكذا لاحظنا ظاهرة قلما تتكرر وهى أن القبر يوجد فى مساحة تتقدم القبة .

قبة مسجد الصامت

الموقع : تقع هذه القبة ملحقة بمسجد الصامت برشيد خلف جدار محراب المسجد (شكل ٧٠) ويكتنفها حجرتان ، الحجرة اليمنى عبارة عن مدفن ذو سقف مسطح ، واليسرى تستعمل ككتاب أو حجرة للتدريس .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : ذكر محمود درويش أنه ورد اسم محمد بن عبد الرحمن سكيكر على عتب المدخل الثانى للمسجد وورد به أنه جدد المسجد عام ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م ، وورد فى كتاب آثار رشيد أن هذا المسجد شيده محمد بن عبد الرحمن سنة ١١٧٤هـ/ ١٧٦٠م وهذا ليس صحيحاً حيث أن محمد بن عبد الرحمن سكيكر هو مجدد المسجد وليس منشئه . وقد ورد اسم الحاج عبد الرحمن سكيكر (وهو والد المجدد) بإحدى الوثائق حيث كان يملك منزلاً جنوبى المسجد . ونظراً للتخطيط العام للمسجد والذى يفتقر إلى الواجهة كما أنه يدور حول المنزل المذكور فإنه من المؤكد أن المسجد قد أنشئ بعد إنشاء المنزل وحيث أن الحاج عبد الرحمن سكيكر قد ورد باسم المرحوم أى أنه توفى قبل سنة ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م لذلك يمكن تأريخ المسجد ببداية القرن ١٢هـ/ ١٨م وأن منشئه هو عبد الرحمن سكيكر ، وقد تم تجديده على يد ابنه محمد سنة ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م[١] . لذلك أعتقد أن القبة ترجع لسنة ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م على يد محمد ابن عبد الرحمن أثناء تجديده للمسجد .

الوصف المعمارى والزخرفى للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) :-

الواجهتان الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية للقبة ملاصقتان لحجرتين كما سبق

(١) محمود درويش : المرجع السابق ، ص١٥٥ ـ ١٥٦ .

والواجهة الجنوبية الشرقية ملاصقة لجدار المساكن . أما الواجهة الشمالية الغربية تطل على داخل المسجد حيث يتوسطها فتحة باب الدخول واتساعها ١,٠٠م وارتفاعها ١,٩٠م وعمقها ٠,٨٠م وهى على سمت الواجهة ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين كل مصراع يتكون من حشوتين مربعتين بينهما حشوة مستطيلة ، الحشوات المربعة بها زخارف هندسية عبارة عن شكل المعقلى المائل والحشوتان المستطيلتان بهما زخارف هندسية وأشكال سداسية أما ظاهر الخوذة فنلاحظ أنه حدث تعلية لسقف المسجد والحجرتين الملاصقتين للقبة نتج عن ذلك تغطية جزء من خوذة القبة بما فى ذلك المثمن والرقبة ونصف الخوذة ، لكن من خلال مساحة مربعة عملت بعمق التعلية للسقف حول الخوذة اتضح لى أن القبة من الخارج مثل باقى قباب فوة ورشيد التى تبدأ بكل من أركان المربع بمثلث رأسه لأسفل وقاعدته لأعلى حولت المربع إلى مثمن مقعر الأضلاع فوقه الرقبة المستديرة ويعلوها الخوذة (لوحة ١٦٦) البصلية الشكل والمفصصة تفصيصاً عميقاً وبين كل فصين تخويص رفيع وتلتقى التفصيصات والتخويصات على محيط دائرى عند قمة الخوذة التى تنتهى بقائم إسطوانى قمته على هيئة صفين من المقرنصات يعلوه قائم خشبى حديث ذو انتفاخين ينتهى بشكل هلال .

ثانياً : الوصف من الداخل : (شكل ٧٠) يؤدى الباب إلى داخل القبة وهى ليست متساوية الأضلاع (١) بسبب بروز محراب المسجد بالركن الغربى للضلع الشمالى الغربى للقبة طول الضلع الشمالى الشرقى ٤,٠٠م والجنوبى الشرقى ٤,٢٥م والشمالى الغربى ٤,٢٥م والجنوبى الغربى ٣,٧٥م ، ويتوسط الضلع الشمالى الغربى فتحة المدخل واتساعها ١,٠٠م وارتفاعها ١,٩٠م وباقى جدران القبة مسمطة سوى دخلة بالضلع الجنوبى الشرقى اتساعها ٠,٤٥م وارتفاعها ٠,٨٥م وعمقها ٠,٢٥م .

منطقة الانتقال (لوحة ١٦٧) : تبدأ من ارتفاع ١,٧٥م من الجدران وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية عميقة بواقع حنية بكل ركن وهذه الحنايا معقودة بعقد مدبب وينسدل من قمتها صرة « رجل مروحية » تستقر فى ركن الجدار ، وأدى بروز

---

(١) ذكر محمود درويش : أنها مساحة مربعة ٤,٣٠م ، انظر محمود درويش ، المساجد الأثرية ، برشيد ، ص٦٣ .

محراب المسجد فى جدار القبة من الداخل إلى إلغاء إحدى ريشتى حنية منطقة الانتقال وهى التى فى الركن الغربى ، ويعلو فتحة باب الدخول بين منطقتى الانتقال « فى الأواسط » نافذة مستطيلة تعلو باب الدخول .

حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن به ثماني نوافذ ذات عقد نصف دائرى سدت الآن بسبب تعلية السقف حول الخوذة من الخارج . يلى ذلك الرقبة المستديرة وفوقها القبة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية وفتح بهيكل الخوذة فتحتين مستطيلتين للإضاءة والتهوية وذلك بعد تعلية السقف وغلق فتحات المثمن ، والقبة ملساء الباطن .

قبة محمد العباسى

الموقع : تقع هذه القبة ملحقة بجامع محمد العباسى برشيد فى الركن الشمالى منه (شكل ٧١) .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : يوجد بعتب عتب المدخل الرئيسى للجامع نص كتابى بخط الثلث نصه : « أنشأ هذا المسجد المبارك الراجى من الله القبول بحر السيادة وكوكب فلك السعادة السيد محمد بك الطبوزادة سنة ١٢٢٤هـ » لكن محمود درويش ذكر أنه قد ثبت من الدراسات التاريخية والوثائقية والمعمارية للمسجد أنه لا يرجع إلى هذه الفترة وأن محمد بك الطبوزادة ليس هو منشئ هذا الجامع ولكنه قام بتجديده فقط فهو يشبه مسجد دومقسيس المؤرخ بسنة١١١٤هـ/١٧٠٢م وأن شبابيك حجرة الضريح بمسجد العباسى تشبه الشبابيك التى تعلو الأبواب بمسجد دومقسيس كما أن تخطيط المسجدين متشابه لذلك نستطيع إعادة تاريخه إلى النصف الأول من القرن ١٢هـ/١٨م(١) .

ترجمة محمد العباسى : هو السيد محمد أبو العباس بن محمد أبو العباس (فوة) بن عباس (صا الحجر) بن محمد العباسى (المعلا بمكة) بن أحمد العباس (كردفان) بن السيد عباس (المعلا) بن السيد محمد بن السيد عبد الله العباسى بن السيد على بن السيد محمد ين السيد إسماعيل بن السيد أحمد بن السيد محمد

---

(١) محموددرويش : المرجع السابق ، ص٧١ ـ ٧٢ .

العباسي بن السيد فضل العباسي بن سيدنا العباس عم النبي ﷺ ، ويشترك السيد محمد العباسي مع السيد أحمد أبو العباس المرسي (الإسكندرية) ، والذى توفى عام ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م فى الجد الخامس ، وعلى ذلك فإنه عاش مع السيد محمد العباسي فى فترة واحدة تقريبا وهى القرن ٧هـ/ ١٣م[١] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة:

أولاً: الوصف من الخارج (الواجهات) :- القبة تقع بالركن الشمالي من مسجد العباسي ويتقدمها مساحة مستطيلة تتقدم الضلع الشمالي الغربى لها والقبة تطل على الخارج بواجهتها الشمالية الشرقية وهى امتداد لواجهة المسجد الرئيسية والتى تحتوى على باب الدخول للمسجد ، والواجهة الشمالية الشرقية لقبة العباسي مزخرفة كلها بالطوب المنجور (لوحة ١٦٨) باللونين الأحمر والأسود، بما في ذلك الواجهة الشمالية الشرقية للمساحة المستطيلة التى تتقدم القبة من الجهة الشمالية الغربية . ويتوسط هذه الواجهة الخاصة بالقبة فتحة شباك يبلغ اتساعها ٤٠ر١م وارتفاعها ٥٠ر١م ، ويتوج فتحة الشباك عتب خشبي يعلوه نافذة مربعة ٧٥ر٠م× ٧٥ر٠م، ويتوج الشباك عقد ثلاثي قمته مدببة وصنجاته من الطوب المنجور .

والواجهة الجنوبية الشرقية للقبة تطل على داخل المسجد وتقع بها كتلة مدخل القبة (لوحة ١٦٩) وهي عبارة عن كتلة مستطيلة بارزة عن الجدار اتساعها ٦٠ر٢م يتوسطها دخلة اتساعها ٨٥ر١م وعلى جانبيها جلستان مربعتان ٣٠ر٠م×٣٠ر٠م وارتفاع ٦٥ر٠م ويتوج الدخلة عقد ثلاثي بسيط قمته مدببة يتدلى منه (على ريشتيه) عقدان مدببان متجاوران يرتكزان على وتر خشبى ممتد بعرض الدخلة يتدلى منه فى الوسط دلاية مستديرة مكسوة بالطوب المنجور وعلى الجانبين دلاية . ويزخرف صدر العقد الثلاثي وكوشتيه زخارف بالجبس الملون عبارة عن زخارف هندسية وأشكال نجوم سداسية ، وصدر كل من العقدين المتجاورين مدهون بالجبس الأبيض ويتوسط كل منهما جامة مستديرة بها زخارف هندسية بالجبس باللون الأحمر والأسمر والأبيض .

وتتوسط الدخلة من أسفل فتحة المدخل واتساعها ٢٥ر١م وارتفاعها ٣٥ر٢م ويغلق عليها باب من مصراعين يمثل تحفة فنية رائعة عبارة عن باب خشبى مزخرف بالتجميع والتعشيق والتطعيم بالعاج وقوام زخارفه الأطباق النجمية ذات العشر كندات وسجل على

---

(١) محمود درويش : المرجع السابق ، ص٧١ ، محمود درويش ، عمائر مدينة رشيد ، ص١٦٢ .

مصراعى الباب اسم صانعه فيتوسط كل مصراع حشوة على هيئة كمثرية بالمصراع الأيمن كتابة نصها « عمل الفقير الحاج » وعلى المصراع الأيسر « محمد البالى » . فنجد اسم الصانع يظهر هنا مرة أخرى بعمائر الأقاليم على تحفة فنية رائعة تمثل اعتزاز الصانع بأعماله .

ويعلو فتحة المدخل عتب خشبى باطنه مزخرف بالسدايب البارزة على هيئة أطباق نجمية وواجهة العتب عليها نص كتابى بخط الثلث نصها « نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا محمد هذا مقام العارف بالله القريب إلى الله سيدى محمد العباسى عمت بركاته الوجود آمين » . ويعلو العتب نافذة مربعة ٧٥ر٠م×٧٥ر٠م عليها حجاب من خشب الخرط عليه زخارف منفذة بالحفر الغائر وكتابة بالخط الكوفى المربع نصها «محمد رسول الله» ، ويحددها من أعلى وعلى الجانبين شريط مستطيل من الزخارف الهندسية المنفذة بالجبس .

منطقة الانتقال من الخارج : أما الخوذة من الخارج (لوحة ١٦٨) فتبدأ بمثلث كبير رأسه لأسفل وقاعدته لأعلى بكل ركن من الأركان الأربعة حولت المربع إلى مثمن صغير يعلوه جزء ذو ستة عشر ضلعا مقعراً « قرون » به ثمانى فتحات مستطيلة ويفصل بين كل ضلعين « يفصل بين كل قرنين » عمود حلزونى صغير . يلى ذلك الرقبة المستديرة وبها اثنتا عشرة دخلة معقودة بعقد منكسر تتبادل مع اثنتى عشرة دخلة مستطيلة داخلها إطار آخر مستطيل وبأربع من الدخلات ذات العقود المنكسرة فتح أربع فتحات مربعة بين كل فتحتين دخلتان ذواتا عقد منكسر ، فوق الرقبة تبدأ الخوذة ويؤزرها من أسفل إفريز دائرى به زخارف هندسية تشبه المعقلى ملونة باللون الأحمر ، والخوذة كبيرة الحجم بصلية الشكل مفصصة تفصيصاً خفيفا يشبه التخويصات وتلتقى الفصوص عند القمة فى نقطة وليس على محيط دائرة كباقى قباب رشيد وتخلو الخوذة هنا من وجود القائم المستدير ، حيث تنتهى مباشرة بقائم خشبى ذى انتفاخين ينتهى بهلال .

ثانيا : الوصف من الداخل : (**شكل ٧١**) القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٦٠ر٥م يتقدم ضلعها الشمالى الغربى مساحة مستطيلة تفتح عليه بفتحة معقودة ، ويتوسط الضلع الجنوبى الشرقى للمربع فتحة المدخل وهى مستطيلة اتساعها

٢٥ر١ م وارتفاعها من الداخل ٧٥ر١ م حيث ارتفعت أرضية القبة عن أرضية الجامع بـ ٦٠ر٠ م ودليل ذلك ارتفاع مستوى مصراعى الباب عن مستوى ارتفاع فتحة المدخل من الداخل بنفس المقاس وهو ٦٠ر٠ م . ويعلو الفتحة عتب خشبى يعلوه نافذة مربعة ٧٥ر٠×٧٥ر٠ م يغشيها حجاب من خشب الخرط . ويكتنف فتحة المدخل بكل من الطرف الجنوبى والطرف الشرقى شباكان متماثلان ارتفاعهما ١٥ر١ م واتساعهما ٧٥ر٠ م وعمقهما ٨٠ر٠ م يغشيهما حجاب من خشب الخرط . والضلع الجنوبى الغربى مسمط . ويتوسط الضلع الشمالى الغربى فتحة معقودة بعقد مدبب يحمله أكتاف ضخمة، يبلغ اتساعها ٢٠ر٣م ويمتد بين رجلى العقد فيما يعلو الدعامتين عرق خشبى وتؤدى هذه الفتحة المعقودة إلى مساحة مستطيلة تتقدم القبة وبصدر هذه المساحة شباكان يطلان على الخارج ، وبضلعها الشمالى الشرقى شباك آخر يعلوه نافذة مربعة وهما يعتبرا امتداداً للواجهة الشمالية الشرقية للقبة .

أما الضلع الشمالى الشرقى لمربع القبة فيتوسطه فتحة شباك اتساعها ٤٠ر١ م وارتفاعها ٥٠ر١ م يغشيها حجاب خشبى . ويعلوه نافذة مربعة ٧٥ر٠ م×٧٥ر٠ م ويتوسط أرضية مربع القبة تركيبة خشبية تعلو القبر .

منطقة الانتقال :ـ تحوى الأركان الأربعة العلوية للمربع السفلى منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربعة عقود ثلاثية قمتها مدببة بواقع عقد بكل ركن من الأركان ويتوج العقد حنية ركنية معقودة بعقد مدبب رجلاها ممتدتين لأسفل وتنتهى بحطتين من المقرنصات (لوحة ١٧٠) .

وقمة العقدد الثلاثى مخوصة ، وريشتى العقد بها زخارف تخويصات تشبه المثلثات المعدولة قمتها لأعلى وقاعدتها لأسفل . وأواسط منطقة الانتقال عبارة عن أربع دخلات معقودة بعقد مدبب بين كل ركنين دخلة . حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن بكل ركن من أركانه مثلث قمته لأسفل وقاعدته لأعلى به أربع حطات من المقرنصات ذات العقد المنكسر ، الحطة الرابعة تمتد لتتوج أضلاع المثمن ويحمل كل مثلث عمود حلزونى مخلق فى البناء يمتد لأسفل ليصل لبداية رجلا الحنية التى تتوج منطقة الانتقال . يلى ذلك الرقبة المستديرة التى فتح بها أربع نوافذ مربعة ، يعلوها القبة وهى ملساء الباطن .

قبة العرابى

الموقع : تقع هذه القبة ملحقة بجامع العرابى الواقع بشارع دهليز الملك برشيد وهى بالطرف الشرقى للجامع (شكل ٧٢).

المنشئ وتاريخ الإنشاء : نقش على المنبر الخاص بالمسجد تاريخ سنة ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م كما ذكر اسم الحاج خليل ابن الحاج إبراهيم على أنه منشئ المسجد والمنبر ، إلا أن ذلك لا يعد تاريخا صحيحا للمسجد فطراز المئذنة يدل على أنها ترجع إلى ما قبل ذلك التاريخ . وقد ذكر هذا المسجد فى إحدى الوثائق المؤرخة فى سنة ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م[1] مما يدل دلالة واضحة على أن الحاج خليل ليس منشئ هذا المسجد وأنه قام بصنع المنبر ومدخل الضريح فقط . هذا وقد أجريت أعمال الترميم للمسجد فى سنة ٩٩٤هـ/ ١٥٨٧م على يد الحاج زين الدين حجازى الناظر الشرعى على المسجد وكان المسجد فى حاجة لذلك بعد تهدم حائطه الغربى ومنارته وسقوط جوانب غالب سقفه والباقى آيل للسقوط وبذلك يمكن تأريخ البناء الحالى للمسجد إلى عام ٩٩٤هـ/ ١٥٨٧م ويرجع إليه بناء المئذنة والواجهات أما القبة والمنبر فيرجعان لعام ١٢١٩هـ ١٨٠٤م[2].

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) :- الواجهتان الجنوبية الغربية والشمالية الغربية تطلان على داخل المسجد والواجهتان الأخريان يلاصقهما مبانى أخرى ، يتوسط الجهة الجنوبية الغربية فتحة شباك اتساعها ٨٠ر٠م وارتفاعها ٤٠ر١م يغشيها حجاب من خشب الخرط وهو يطل على البلاطة الأولى من بلاطات المسجد . ويتوسط الجهة الشمالية الغربية فتحة شباك مماثلة وعلى يسارها توجد كتلة المدخل التى تؤدى إلى المساحة المستطيلة التى تتقدم القبة من الجهة الشمالية الشرقية .

---

(١) وثيقة وقف الشونى سطر ٢٠ ـ ٣٢١ ـ ٣٤٦ ؛ محمود درويش : عمائر رشيد ، ص١٥٩ .

(٢) محمود درويش : عمائر رشيد ، ص١٦٠ .

كتلة المدخل (لوحة ١٧١) : عبارة عن كتلة مستطيلة اتساعها ٢٫٢٥م يتوسطها دخلة اتساعها ١٫٦٥م على جانبيها جلستان طولهما ٠٫٥٥م وعرضهما ٠٫٣٥م وارتفاعهما ٠٫٥٠م ، ويتوج الدخلة عقد ثلاثي قمته مدببة ، ويتدلى منه عقدان متجاوران يرتكزان على وتر خشبي ممتد بعرض الدخلة ، ويتدلى على جانبي الوتر الخشبي دلايتان ملاصقتان للبناء نصفا مستديرتين وهما من الخشب المكسو بالطوب المنجور ، ونلاحظ هنا أن الدلاية التي تتدلى من منتصف الوتر الخشبي غير موجودة هنا ووجد مكانها مصباح للإضاءة وهو حديث .

ويتوسط أسفل الدخلة فتحة باب الدخول واتساعها ٠٫٩٥م وارتفاعها ١٫٩٠م ، يعلوها عتب خشبي يعلوه نافذة مستطيلة عرضها ٠٫٤٠م وارتفاعها ٠٫٥٠م يغشيها حجاب من خشب الخرط الميموني ، ويحدد النافذة إطار مستطيل من الطوب المنجور به زخارف هندسية « زخارف المعقلي » التي تدور حول كتلة المدخل كلها ، هذا ويعلو النافذة شريط كتابي بالخط الكوفي المربع مزخرف بالطوب المنجور نصه « لا إله إلا الله محمد رسول الله » هذا وكتلة المدخل فيما يعلو عتب الباب وصدر العقدين المتجاورين مزخرفة بالطوب المنجور باللون الأحمر والأسمر والأبيض مكونة زخارف هندسية .

أما الخوذة (لوحة ١٧٢) فهي فوق سطح المسجد مباشرة وتبدأ بالرقبة المستديرة والممتدة وتحتوى على أربع نوافذ مستطيلة يعلوها إطاران بارزان يحصران شريط دائرى فوقه الخوذة وهي بصلية ملساء صغيرة تشبه خوذة المحارب وتنتهي بقائم مفصص من الآجر ينتهي بشكل تاج على هيئة مقرنصات .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ٧٢)

يؤدى المدخل السابق شرحه إلى مساحة غير منتظمة يتصدر ضلعها الجنوبي الشرقي حنية محراب ذات عقد مدبب اتساعه ٠٫٤٠م وعمقه ٠٫٣٥م وارتفاعه ١٫٤٠م وبالضلع الجنوبي الغربي لهذه المساحة فتحة معقودة بعقد مدبب اتساعها ٢٫١٥م تؤدى إلى داخل القبة وهي عبارة عن مساحة غير منتظمة الأضلاع حيث يبلغ طول الضلع الجنوبي الشرقي ١٫٩٥م والضلع الجنوبي الغربي ١٫٥٠م والشمالي الغربي ١٫٧٥م أما

الضلع الشمالى الشرقى فيفتح بكامل اتساعه بفتحة ذات عقد مدبب اتساعها ١٥ر٢م تطل على المساحة التى تتقدم القبة من الجهة الشمالية الشرقية .

يتوسط الضلع الجنوبى الغربى فتحة شباك اتساعها ٨٠ر٠م وارتفاعها ٤٠ر١م وسمك الجدار ٦٥ر٠م يغشيها حجاب من خشب الخرط يعلوه نافذة صغيرة ويتوسط الضلع الشمالي الغربى فتحة شباك مماثلة تطل على البلاطة الثانية من بلاطات الجامع .

التركيبة : بأرضية القبة ملاصقة للضلع الشمالى الغربى تركيبة خشبية تعلو القبر .

منطقة الانتقال : (**لوحة ١٧٣**) تمتد الجدران لأعلى حتى منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية بواقع حنية ذات عقد نصف دائرى بكل ركن من الأركان الأربعة، حولت المربع إلي مثمن فوق الرقبة المستديرة التى فتح بها أربع نوافذ مربعة يغشيها حجاب خشبى ، أقيمت القبة فوق الرقبة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية، والقبة ملساء من الخارج والداخل.

قبة على نور الدين بديبى

الموقع : تقع هذه القبة بقرية ديبى التابعة لمركز رشيد بجوار مسجد على نور الدين وهو مسجد حديث والقبة تقع مفصولة عنه بجدار مرتفع يفصل بينهما .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : نقش على مدخل القبة عبارة « عمر هذا المسجد المكرم « أو لعله المعلم » على بن المرحوم الحاج حسن النجار ... سنة ١٢٢٤هـ » ، وبذلك يمكن ارجاع تاريخها لسنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م . ولم أعثر فيما وقع بين يدى من مصادر متعددة حتى الآن على ترجمة للمنشئ وهو على بن حسن النجار ولا ترجمة للشيخ على نور الدين المنسوبة إليه القبة .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : القبة من الخارج عبارة عن مساحة مربعة يتوسط واجهتها الشمالية الغربية كتلة المدخل التى نصل إليها بصعوبة فالمسافة المتروكة بين جدار القبة وجدار السور الذى يحيط بالمسجد ويفصل القبة عنه ضيقة جداً ، وكتلة المدخل مستطيلة وبارزة قليلاً عن سمت الواجهة ويبلغ اتساعها ٠٠ر٢م ، يتوسطها دخلة اتساعها ٤٠ر١م على جانبيها جلستان ٣٠ر٠م×٣٠ر٠م وارتفاعها ٤٥ر٠م، ويتوج الدخلة السابقة عقد ثلاثى بسيط قمته مدببة ويتدلى منه « من ريشتيه » عقدان متجاوران يرتكزا على وتر خشبى عند رجلى العقد الثلاثى ـ بعرض الدخلة ـ يتدلى من الوتر الخشبى فى الجانبين نصفا كتلة خشبية إسطوانية ويتدلى من وسطه كتلة خشبية إسطوانية مكسوة بالطوب المنجور وزخرف العقد الثلاثى وكوشتيه بالطوب المنجور وكذلك زخرف العقدان المتجاوران بالطوب المنجور « كتلة المدخل بهذا الشكل مثل معظم مداخل عمائر فوة ورشيد » ، يتوسط الدخلة السابقة فتحة المدخل واتساعها ٨٠ر٠م وارتفاعها من الخارج ٥٠ر١م يتوجها عتب خشبى نقش عليه نص كتابى يبدو أن كاتبه لم يكن ماهراً فى الكتابة فحروفه غير منتظمة تقرأ بصعوبة ونقرأ منها « عمر هذا المسجد المكرم (أو المعلم) على بن المرحوم الحاج حسن النجار .... سنة ١٢٢٤هـ » يعلو العتب فتحة مستطيلة صغيرة . أما الضلع الجنوبى الشرقى فبكل من الطرف الجنوبى والطرف الشرقى فتحتان متماثلتان اتساع كل منهما ٣٥ر٠م وارتفاعها ٦٥ر٠م . ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى فتحة صغيرة مربعة ٤٠ر٠م×٤٠ر٠م . أما

الضلع الجنوبى الغربى فجدرانه مسمطة . وفى أركان المربع بكل من الركن الجنوبى والركن الشرقى مثلث قمته لأسفل وقاعدته لأعلى ، وفوق الجدران تبدأ الرقبة المستديرة وبها اثنتا عشرة دخلة ذوات عقد منكسر فتح ثلاث منها ، يلى ذلك إفريز جصى مستدير أملس فوقه الخوذة (لوحة ١٧٣ مكرر) وهى مفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع ، تلتقى التفصيصات والتخويصات على محيط دائرى عند القمة التى يخرج منها قائم إسطوانى من الآجر ينتهى بقائم خشبى حديث يعلوه هلال.

ثانيًا :الوصف من الداخل (شكل ٧٣) : القبة من الداخل عبارة عن مساحة مربعة ٣,٤٠×٣,٤٠م ، يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى حنية محراب ذات عقد مدبب اتساعها ٠,٥٥م وارتفاعها ١,٧٥م وعلى جانبى حنية المحراب شباكان مستطيلان ارتفاعهما ٠,٦٥م واتساعهما ٠,٣٥م يتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة مستطيلة اتساعها ٠,٧٠م وارتفاعها ١,٨٥م وعمقها ٠,٢٣م . ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى دخلة مستطيلة اتساعها ٠,٨٠م وارتفاعها ١,٦٠م وعمقها ٠,٣٠م ويعلوها عتب خشبى يعلوه فتحة مربعة ٠,٤٠م×٠,٤٠م ، وبالطرف الشرقى من الضلع الشمالى الشرقى من أسفل دخلة مستطيلة اتساعها ٠,٣٥م وارتفاعها ٠,٦٠م . أما الضلع الشمالى الغربى فيتوسطه فتحة باب الدخول واتساعها ٠,٨٠م وارتفاعها ١,٨٠م وسمك الجدار ٠,٥٥ م.

التركيبة : يتوسط أرضية القبة تركيبة من الخشب حديثة أقيمت فوق القبر الإسطوانى ، وعلى يسار الداخل للقبة بالركن الشمالى من المربع يوجد قبر إسطوانى من الآجر قليل الارتفاع .

منطقة الانتقال : (لوحة ١٧٤) عبارة عن أربع حنايا بواقع حنية كبيرة فى كل ركن ذات عقد مدبب وأرجل العقد ممتدة لأسفل ، وبأواسط منطقة الانتقال بالضلع الشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى دخلة مستطيلة . حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن به ثلاث فتحات مستطيلة ذوات عقد مدبب فوقها الرقبة المستديرة وهى غير واضحة المعالم من الداخل بها ثلاث فتحات ذوات عقد منكسر أقيمت فوقها القبة حيث تتوالى مداميكها فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية ، والقبة من الداخل ملساء خالية من الزخارف وبباطن القبة مصلبة من الخشب .

قبة على المحلى

الموقع : تقع هذه القبة داخل أروقة مسجد على المحلى الواقع بشارع السوق (المحلى سابقاً) برشيد وهى تعترض أروقة البائكتين الرابعة والخامسة (شكل ٧٤) .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : ذكرت المصادر التاريخية تاريخ إنشاء المسجد سنة ١١٣٤هـ/١٧٢١م بسبب ورود هذا التاريخ على المنبر ، لكن محمود درويش يذكر أن المسجد كان موجوداً فى عام ١٠٤٧هـ ١٦٧٣م ويرجح أن على المحلى هو منشئه الأصلى وربما يكون ابنه هو المنشئ تخليداً لذكرى والده فى النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى السادس عشر الميلادى.

أما القبة فهى ترجع لتاريخ لاحق حيث قام الحاج على طبق فى عام ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م بتجديد المسجد وقام بنقل الضريح الذى كان على يسار المحراب إلى وسط أروقة المسجد ثم أقام المقصورة أسفل القبة وحولها غرفة الضريح وسجل ذلك على عتب المدخل الجنوبى فى ٦ شعبان سنة ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م وعلى ذلك فمنشئ القبة هو الحاج على طبق سنة ١٢٦٣هـ / ١٨٤٧م [١] .

ترجمة الشيخ على المحلى : هو أبى الحسن على المحلى الذى ينتسب إلى المحلة الكبرى وأطلق عليه المحلاوى وقد توفى فى سنة ٩٠١هـ/ ١٤٩٦م[٢] وكان من رجال الله المعدودين وكان يبيع السمك القديد مع البطيخ والتمر حنا والمرسين والياسمين وكان إذا أتاه فقير يستعين به فى شىء من الدنيا يقول له هات لى ما تقدر عليه من الرصاص فإذا جاء به يقول له ذوبه بالنار فإذا أذابه يأخذ الشيخ بأصبعه شيئا يسيراً من التراب ثم يقول عليه باسم الله ويحركه فإذا هو ذهب لوقته ... وكان يقول ياعلماء البلد ما يصلح الملح إذا الملح فسد ... ، وكراماته كثيرة ، وقد مات سنة نيف وتسعمائة[٣] .

---

(١) محمود درويش : المرجع السابق ، ص١٥٠ ـ ١٥١ .

(٢) محمود درويش : المساجد الأثرية برشيد ، ص٣٨ .

(٣) الشعرانى : الطبقات الكبرى ، جـ٢ ، ص٩٩ .

الوصف المعماري والزخرفي لقبة علي المحلي:

أولاً: الوصف من الخارج (الواجهات): هذه القبة تقع داخل أروقة المسجد وتشرف على الأروقة بأربعة واجهات حرة مستطيلة الشكل . والواجهتان الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية تماثل كل منهما الأخرى والواجهتان الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية تماثل كل منهما الأخرى كما يلى :

الواجهة الشمالية الغربية يتوسطها كتلة مدخل (لوحة ١٧٤ مكرر) بارزة بحوالى ١٧ر٠م ، يبلغ اتساعها ٢٠ر٣م ، يتوسطها دخلة اتساعها ٧٠ر٢م على جانبى الدخلة مجلستان مستطيلتان (٥٣ر٠م×٤٨ر٠م) وارتفاع كل منهما ٨٥ر٠م . ويتوج الدخلة عقد ثلاثى قمته مدببة يتدلى منه عقدان مدببان متجاوران ترتكز أرجلهما على وتر خشبى ممتد بين رجلي العقد الثلاثى الممتد لأسفل ويتدلى من الوتر الخشبى ثلاثة أرجل (دلايات) زخرفت بزخارف جصية هندسية ويزخرف كوشتى العقد الثلاثى زخارف عبارة عن نجوم سداسية . ويحدده شريط مستطيل به زخارف متعرجة . ويصدر كل عقد من العقدين المتجاورين جامتان مستديرتان اليمنى بها زخارف المعقلى واليسرى بها زخارف نجوم سداسية ويتوسط الدخلة فتحة باب الدخول التى يبلغ اتساعها ٩٠ر١م وارتفاعها ٥٠ر٢م يغشيها باب من خشب الخرط . ويزخرف كتلة المدخل على جانبى باب الدخول بلاطات خزفية (لوحات ١٧٥) ذات اللونين الأزرق والأبيض وهى تمتد حتى ارتفاع فتحة باب المدخل حيث يتوج فتحة المدخل عتب خشبى مزخرف بالزخارف الهندسية يعلوه نص كتابى منقوش على لوحة خشبية مستطيلة نصها « لا إله إلا الله محمد رسول الله نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا محمد بأن لهم الجنة فى ٦ شعبان سنة ١٢٦٣هـ) .

ونلاحظ هنا اللحن فى القرآن فالآية الشريفة أضيف إليها كلمة يا محمد وهو تحريف فى القرآن لا مبرر له حيث أنه من المعلوم أن المخاطب هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، كما نلاحظ أن النص ينتهى بتاريخ إنشاء القبة وهو سنة ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م.

ويعلو النص السابق نافذة مستطيلة يغشيها حجاب من خشب الخرط يحددها من أعلى ومن الجانبين إطار مستطيل به زخارف هندسية ، وهذا الإطار يمتد على الجانبين ليتوج كتلة المدخل البارزة حتى قمتها .

وعلى يمين النافذة السابقة كتابة بالخط الكوفى المربع نصها « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وعلى يسارها مساحة مماثلة لكنها تحتوى على زخارف جصية هندسية .

ويكتنف كتلة المدخل السابقة صفان من النوافذ أحدهما بالطرف الشمالى من الواجهة والثانى بالطرف الغربى وهما متماثلان كل صف عبارة عن فتحة شباك اتساعها ٨٥ر٠م يغشيها حجاب من خشب الخرط الصهريجى المائل يتوسطها مصبعات نحاسية . يعلو هذه الفتحة فتحة أخرى أقل اتساعاً ، وما يغشيها يماثل ما يغشى الفتحة السفلى .

والواجهة الجنوبية الشرقية يتوسطها كتلة مدخل مماثلة للكتلة السابقة (لوحة ١٧٦) إلا بعض الاختلافات فى التفاصيل الزخرفية فالإطار الزخرفى الذى يحدد كتلة المدخل هنا عبارة عن زخارف متعرجة تختلف عن السابقة كما أن النافذة التى تعلو عتب المدخل هنا على يمينها كتابة بالخط الكوفى المربع نصها « لا إله إلا الله » وعلى يمينها « محمد رسول الله » ، ويتوجها شريط كتابى بالخط الكوفى نصه « لا إله إلا الله محمد رسول الله » . كما أن الصرتين اللتين بباطن العقدين المتجاورين هنا متماثلتان قوامهما زخارف متعرجة تشبه المعقلى . أما العتب الخشبى لفتحة المدخل هنا فعليه نص كتابى بخط الثلث من سطرين نصهما « آلا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون / لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم»[(١)] .

أما الواجهتان الشمالية الشرقية ، والجنوبية الغربية فمتماثلتان أيضًا وكل منهما تحتوى على صفين من الشبابيك كل صف يتكون من شباكين يعلو أحدهما الآخر ، اتساع كل شباك ٣٠ر١م، وكل فتحة عليها شباك خشبى مماثل للشبابيك السابقة حيث يتكون من خشب الخرط الصهريجى المائل يتوسطه مصبعات قائمة .

خوذة القبة : تعلو سطح المسجد خوذة القبة وهى تبدأ فوق السطح بشكل ثمانى الأضلاع فتح به ثمانى نوافذ مستطيلة بواقع نافذة بكل ضلع . فوقه خوذة القبة وهى ملساء الظاهر والباطن فهى مكسوة بطبقة من الملاط ويخرج من قمتها قائم إسطوانى من الآجر .

---

(١) قرآن كريم : سورة يونس ، الآيات ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ٧٤)

القبة من الداخل عبارة عن مساحة مستطيلة ٥٫٩٠م × ٣٫٥٠م . وليحول المعمار هذه المساحة المستطيلة إلى مربع قام بوضع عمودين بالضلع الجنوبى الشرقى يقابلهما دعامتان بالضلع الشمالى الغربى وأقام بين كل عمود ودعامة عقد مدبب ثم مد بين كل عمودين عقد وكذلك بين كل دعامتين عقد آخر فنشأ عن ذلك أربعة عقود وبذلك أقام مساحة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣٫٥٠م ويفتح كل عقد من العقدين على مساحة مستطيلة صغيرة فأصبح يتقدم مربع القبة إيوانان أحدهما يتقدمها من الناحية الجنوبية الغربية وتفتح عليه بعقد مدبب والآخر يتقدمها من الناحية الشمالية الشرقية وتفتح عليه بعقد مدبب . ويصدر كل مساحة مستطيلة (إيوان) صف من الشبابيك المتماثلة بكل من الضلع الجنوبى الشرقى والضلع الشمالى الغربى للمساحة وكل صف عبارة عن فتحة شباك اتساعها ٠٫٨٥م يعلوها فتحة أخرى أقل اتساعاً .

وبالضلع الجنوبى الغربى للمساحة اليمنى وكذلك بالضلع الشمالى الشرقى للمساحة اليسرى صفان من الشبابيك المماثلة للسابقة .

أما مربع القبة فيتوسط كل من الضلع الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى منه فتحة باب اتساعها ١٫٩٠م يعلوها نافذة ، يعلوها عقد مدبب . والضلعان الآخران بهما فتحة معقودة بعقد مدبب .

هذا ويتوسط أرضية مربع القبة مقصورة خشبية مستطيلة ٣٫٦٥م × ٢٫٠٨م وارتفاعها ٢٫٦٠م وهى تحيط بالتركيبة التي تعلو القبر .

منطقة انتقال القبة : تحوى كوشات العقود الأربعة السابقة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية بواقع حنية فى كل ركن (لوحة ١٧٧) وهذه الحنايا معقودة بعقود نصف دائرية وكل حنية زخرف باطنها بزخارف جصية على هيئة تخويصات تكون شكل مثلثات .

حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن فتح به ثمانى نوافذ مستطيلة يلى ذلك الرقبة وهى غير واضحة يعلوها القبة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية . والقبة ملساء الباطن ويمتد بينها عرقان خشبيان متقاطعان .

قبة أبو مندور « أبو النذر »

الموقع : تقع قبة أبو النذر « أبو مندور» ملحقة بمسجد أبي مندور خلف جدار محراب المسجد بالطرف الشرقى (شكل ٧٥) وهذا المسجد يقع بحصن أبو مندور برشيد على ربوة عالية وسط النيل .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : يوجد نصان كتابيان **الأول** يعلو المدخل الرئيسى للمسجد ويستفاد منه أن الخديوى جدد مسجد أبي النذر سنة ١٣١٢هـ(١٨٩٤م) بحساب الجمل .

والنص **الثانى** يعلو مدخل القبة الواقع على يسار محراب المسجد ، ويستفاد منه أن الخديوى شاد « أى بنى » مسجداً لأبي النذر سنة ١٣١٢هـ(١٨٩٤م) وهكذا نرى أن النصان اختلفا فأحدهما أقر إنشاء الخديوى عباس حلمى لمسجد أبي النذر والثانى أقر التجديد فى تلك السنة وإن كان من المؤكد أن الخديوى قد قام بتجديد المسجد والقبة سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م حيث أنه من الثابت أن المسجد والقبة كانا موجودين أثناء الحملة الفرنسية على مصر كما ذكر جولوا[١] .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة:

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : لهذه القبة واجهتان حرتان هما الواجهة الجنوبية الشرقية والواجهة الشمالية الشرقية، ويتوسط كل واجهة دخلة تماثل الأخرى يبلغ اتساعها ٨٠ر١م وهى ذات صدر مقرنص، تبدأ من أسفل بفتحة شباك اتساعها ٥٠ر١م وارتفاعها ٤٠ر٢م ويتوج الفتحة عتب ونفيس وعقد عاتق يتوجه إطار مستطيل ذو ميمات « جفت لاعب » .

هذا وتعتبر الواجهة الشمالية الشرقية للقبة امتداداً للواجهة الشمالية الشرقية للمسجد (شكل ٧٦) . أما الواجهة الشمالية الغربية للقبة فهى تطل على داخل المسجد وتمثل جزء من جداره الجنوبى الشرقى وهى تقع على يسار محراب المسجد وتحتوى على فتحة باب الدخول للقبة وهلى على سمت الجدار ويبلغ اتساعها ٥٠ر١م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين عبارة عن تحفة فنية رائعة زخارفها عبارة عن حشوات خشبية تكون أشكال أطباق نجمية ذات ستة عشرة كندة ومطعمة بالعاج والصدف .

---

(١) جولوا : وصف مصر ، جـ٣ ترجمة زهير الشايب ، ص٢٢٦ .

ويتوج فتحة المدخل عتب خشبي عليه نص كتابي من ثلاثة أسطر نص كتابته .

السطر الأول :ـ شاد الخديوى مسجد لأبى النذر .

السطر الثاني :ـ يافوز من بمقامه لاذا قربها ببهجة وقال مؤرخها .

السطر الثالث :ـ عباس رونق مسجدي هذا

١٣٣ ٣٥٦ ١١٧ ٧٠٦ = ١٣١٢هـ (١٨٩٤م)

أما الواجهة الرابعة للقبة وهى الجنوبية الغربية فيلاصقها ملحقات أخرى .

ويتوج واجهة كل من المسجد والقبة من الخارج شرافات متدرجة وفوق السطح تأتى القبة التي تبدأ برقبة دائرية ممتدة لأعلى فتح بها ثمان نوافذ مستطيلة كبيرة ذات عقد نصف دائرى يحددها من أعلى إطار بارز فوقه الخوذة (لوحة ١٨٧) وهى ضحلة تشبه خوذة المحارب وبها فصوص وتخويصات بسيطة تلتقى عند قمة الخوذة على محيط دائرى وتنتهي بقائم نحاسي حديث ذو انتفاخات ينتهى بهلال .

ثانياً : الوصف من الداخل : (شكل ٧٥) يؤدى المدخل إلى مساحة مربعة ٣,٩٠×٣,٩٠م يتوسط الضلع الجنوبى الشرقي فتحة شباك تبدأ من ارتفاع ١,١٠م من الجدار واتساعها ١,٥٠م وارتفاعها ٢,٤٠م وسمك الجدار ٠,٧٥م وهى تطل على النيل . ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى فتحة مماثلة للسابقة .

وبالطرف الغربى من الضلع الجنوبى الغربى فتحة مستطيلة عرضها ٠,٩٠م وارتفاعها ٢,٣٠م يغلق عليها باب خشبى حديث وهى تؤدى إلى مساحة أو حجرة ملاصقة للجدار الجنوبى الغربى للقبة وهى تستخدم كمخزن لأدوات الجامع . أما الضلع الشمالى الغربى فيتوسطه فتحة المدخل للقبة واتساعها ١,٥٠م .

التركيبة :ـ يتوسط أرضية القبة تركيبة خشبية حديثة تعلو القبر الإسطوانى الذى يتقدمه عمود رخامى ينتهى بقرص مستدير رخامى مفصص خالٍ من الكتابات .

منطقة الانتقال : (لوحة ١٧٩) : عبارة عن أربعة مثلثات بواقع مثلث بكل ركن قمته لأسفل وقاعدته لأعلى به سبع حطات من المقرنصات ذات القمة القرية من الشكل المدبب وترتكز الحطات السبع على ذيل هابط والحطات تبدأ فى الحطة السفلى بحنية واحدة والثانية بها حنيتان وهكذا حتى نصل للحطة السابعة التي بها سبع حنايا . ويتوج قمم المثلثات إطار دائرى فوقه الرقبة المستديرة وفتح بها ثمانى فتحات ذات عقود نصف دائرية بها مصبعات حديدية حديثة . فوقهـا القبة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية ، والقبة ملساء ومجددة حديثاً .

ثانيا : القباب الباقية بمدينة أدكو [1]

وجد بمدينة أدكو خمس قباب تنسب لعائلة العراقي لذلك يطلق عليها قباب العراقيات وهذه القباب الخمس توجد واحدة منهم منفردة بجبانة المسلمين بادكو ، أما الأربع قباب الأخرى فهي فريدة من نوعها وهي عبارة عن زوجين من القباب أى كل قبتين منهم متجاورتين ، ويفصل بين كل قبتين إيوان ذو سقف خشبي مسطح تفتح عليه القبتان بفتحة معقودة بعقد مدبب وهذان الزوجان من القباب متماثلان تمام التماثل فكل زوج يشبه الآخر في مقاساته ووضع القباب وفى شكلهما المعمارى والزخرفى ، يوجد زوج منهما بجوار جامع العراقي (وهو جامع حديث) خلف جدار المحراب ، والزوج الثانى يقع بشارع السوق العمومى للأسماك بجوار مسجد سيدى إبراهيم بن عمر وهذا الزوج منفصل عن المسجد .

نسب آل العراقي :

هذا وقد أمكننى العثور على بعض الوثائق المؤرخة أمكن من خلالها معرفة تاريخ تقريبى لإنشاء هذه القباب ، ومعرفة الأوقاف التى أوقفها أحد الأشخاص من آل العراقى لنسله وللأضرحة وهو الشيخ زين الدين سلامة كما سيأتى بعد ، كما تم من خلالها

---

(١) ادكو : ذكرها ياقوت باسم « أتكو » بالتاء وقال بفتح الهمزة وسكون التاء وضم الكاف وواو وقال هي بليدة قديمة من نواحى مصر قرب رشيد انظر ، **ياقوت الحموى** : معجم البلدان ، جـ١ ، ص١٠٣ ، وذكرها علماء الحملة الفرنسية « بأنها تشبه مدينة صغيرة أكثر مما تشبه القرية ويوجد بها عدد من المآذن والمنازل المبنية بالطوب المحروق وهو نفس ما نجده في رشيد حيث المنازل واسعة وتتكون من عدة طوابق، ولا تشاهد فى هذه الأماكن أية حيوانات ضخمة ولا يسكنها إلا الصيادون وقد تزايد عدد سكانها بسبب القرى المجاورة لأبى قير ، وقد دفنت الرمال التى يخرجها البحر باستمرار والتى تحملها رياح الشمال فوق أدكو جزء من المدينة بالفعل وسوف تتقدم الرمال باستمرار وعلى الدوام حتى تبلغ رشيد التي تواجه نفس الموضع » انظر : **وصف مصر** جـ٣ تأليف **شابرول** لانكريه ، ترجمة زهير الشايب ط سنة ١٩٧٨ ، ص٥٤ . وقد وردت فى التحفة من نواحى ثغر الاسكندرية وفي تاريخ سنة ١٢٢٨هـ برسمها الحالى ، وكانت أدكو تابعة لمركز العطف فلما أنشئ مركز رشيد فى أول سنة ١٨٩٦م ألحقت به لقربها منه ، ذكرها جوتييه فى قاموسه باسم Tekebi أو Thkoou ووردت فى كشف الأسقفيات أدكو Menelaitou = Thehachour ومن هنا يتبين لنا أن لها اسمين عند القبط ، انظر **محمد رمزى** : القاموس الجغرافى قسم٢ ، ط٢ ، ص٢٩١ ، ٢٩٩ . وهي حالياً إحدى مراكز محافظة البحيرة .

معرفة نسب أسرة العراقى وسبب تسميتهم بهذا الاسم ، كما تم التوصل إلى بعض الوثائق المؤرخة وهى بمثابة عقود بيع وتأجير بعض أراضى الوقف للإنفاق منها على الأضرحة وسأقوم بنشر هذه الوثائق فى ملحق الوثائق .

وبالنسبة لنسب آل العراقى فقد وجدت وثيقتان إحداهما تحدد نسب أحد أفراد هذه الأسرة وهو الشيخ عبد الواحد بن محمد مهدى الشيخ عريقات[١] وهو نسب مختصر سأقوم بنشره فى ملحق الوثائق والثانية مؤرخة بسنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م ومنقولة من نسخة مؤرخة بتاريخ ٢٥ ربيع الآخر سنة ٨٢٥هـ/١٨٤٢م وهى نسخة مطولة سأذكر النسب منها لإكمال الاستفادة كما سأقوم بنشرها فى الملحق الوثائقى[٢] .

وقد أمكن معرفة أن المدفون بالقبة المنفردة بجبانة أدكو هو الشيخ **أحمد أبى الطيب** العراقى كبير هذه الأسرة ، وقد أنجب أربعة أولاد هم : **محمد** ولم يعرف مكانه والثانى هو **عمر** والثالث يدعى **عبد الله** وقد رحل أحدهما إلى الشام والآخر إلى المغرب والابن الرابع هو **سلامة العراقى** وهو مدفون بالقبة اليمنى لزوج القباب التى بشارع سوق السمك ، وقد أنجب سلامة هذا ثلاثة أبناء هم أحمد ، وخضر (المتوفى ١٠٤٥هـ/١٦٣٥م ومدفون بالقبة اليسرى لزوج القباب بشارع سوق السمك ، والابن الثالث هو محمد (ومدفون بالقبة اليسرى من زوج القباب المجاور لمسجد العراقى) .

وقد أنجب محمد هذا ابنه زين الدين سلامة (المتوفى ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م) ومدفون بالقبة اليمنى لزوج القباب المجاور لمسجد العراقى) . انظر شجرة العائلة العراقية بالملحق الوثائقى .

نسب الشيخ أحمد العراقى :

وفيما يلى ذكر نسب الشيخ أحمد العراقى أبى الطيب من خلال النسخة المطولة ، فهو الولى العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بن السيد سراج الدين عمر بن شهاب الدين أبى العباس أحمد بن نور الدين أبى الحسن على بن رشيد الدين بن نجم الدين بن تقى

---

(١) انظر ملحق الوثائق : وثيقة رقم ٢ .

(٢) انظر ملحق الوثائق : وثيقة رقم ١ .

الدين أبي الرضا بن محيي الدين بن زين الدين بن عبد الله محمد أبي الطيب بن جمال الدين عبد الله بن عتيق بن السيد شهاب الدين أحمد أبو الكفل إسماعيل بن جعفر الصادق بن زين العابدين بن أبي عبد الله محمد ـ الذى تولى الوزارة بالأندلس ثم ترك الأندلس إلى مدينة فاس ومنها إلى مصر ثم رحل للحج ومنه إلى العراق حيث استقر ببغداد وعاش فيها عيشة رغدة ـ وهو ابن مولانا أبي النجا قطب الأندلس بن زين العابدين ، وقيل اسمه محمد وإنما سمى زين العابدين بسبب كثرة عبادته ، وهو ابن عبد الخالق بن الأمير محمد بن عبد الله بن عبد الخالق بن قاسم أول من خرج من العراق إلى المغرب بن جعفر الزكى بن علي بن سيدى محمد الجواد بن الإمام على المرتضى بن الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسن بن الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه .

ويفهم من السرد السابق أن السيد قاسم كان مقيمًا في العراق ورحل إلى بلاد المغرب وأقام بها وأن أحد أحفاده وهو أبى النجا ـ أقام بالأندلس وكان أحد أقطاب العلم بها وأنجب ابنه أبي عبد الله محمد الذى تولى الوزارة بالأندلس ثم رحل إلى مصر ومنها للحجاز واستقر به المقام بالعراق وتناسلت ذريته بالعراق حتى جاء أحمد أبى الطيب (العراقى) وسافر من بغداد إلى مصر واستقر بأدكو ـ كما هو معروف لدى أسرة العراقى الآن ـ هو وأولاده وتناسلت ذريته التي مازالت تقطن أدكو وكبير هذه الأسرة الآن هو الشيخ حسين محمد أحمد العراقي الذي تفضل مشكوراً باعطائى هذه الوثائق التى أفادت البحث .

سبب تسميتهم بالعراقيات (بالعراقى) :

أما عن سبب تسمية هذه الأسرة بالعراقية أو العراقى أو العراقيات فقد أطلق هذا الاسم أولا على الشيخ سلامة بن الشيخ أحمد أبي الطيب حيث أوردت الوثيقة السابقة النص الأتى :

« وسبب تسمية الشيخ سلامة المذكور بعريقات واشتهر فى ذريته إلى الآن « أى الشيخ سلامة » لما خرج من عند والده قاصداً الحج اجتهد فى الصوم وانقطع للعبادة مدة حتى أنمحنت رسومه واندركت أنفاسه واجتمع بأبى الحسن بن الشيخ موسى الكرخى فأخذه وتوجه به إلى مدينة بغداد فأخذ يداوم الصوم حتى يطوى الأيام والليالى وانقطع خبره عن والده وهو الشيخ أحمد الذى هو مشهور إلى الآن مدفون بقرافة بلد

تسمى باتكو ببر مصر مشهورة بين رشيد وإسكندرية وذريته مشهورة بها .. توجه والده المذكور إلى مكة المشرفة في غير أيام الحج من غير زاد ولا راحلة إلى أن وصل مكة فاجتمع بأبي الخير السيد محمد المشهور بأبي الطيب من مدينة حلب .. فوقع التعارف بينهما بأنه ابن عمه .. فأخبره بأن ابنه سلامة توجه إلى بغداد صحبة الشيخ أبي الحسن الكرخي فقصد بغداد ودخلها فوجد ولده السيد سلامة بها فقال له والده أنت عريقات عريقات فصار هذا اللقب لهم . انظر باقى نص الوثيقة بالملحق .

تاريخ إنشاء قباب العراقيات :

ورد ذكر ضريحى الشيخ أحمد العراقى والشيخ سلامة العراقى بوثيقة مؤرخة بالرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة واحد وثلاثين وألف حين تحديد الوقف الذى أوقفه السيد زين الدين سلامة عريقات . وهذا الوقف كان قد آل إليه بموجب فرمان من السلطان المعظم عثمان بن أحمد مؤرخ فى يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الأول من شهور سنة سبعة وعشرين وألف وبناء على ذلك يمكن تأريخ القبة الخاصة بالشيخ أحمد الموجودة بالجبانة وكذلك قبة الشيخ سلامة (نلاحظ أن الوثيقة لم تحدد القبة المقصودة هل هى قبة سلامة ابن الشيخ أحمد سلامة بن محمد بن سلامة بن أحمد العراقى المقصودة بالوقف ـ لكن بما أن هذه الوثيقة واردة باسم الوقف الذى أوقفه السيد زين الدين سلامة بن السيد الشريف محمد بن سلامة بن أحمد الطيب العراقي ؛ لذا يمكن القول بأن المقصود هو القبة الخاصة به والموجودة بجوار المسجد) على أى حال يمكن إرجاع هاتين القبتين المنفردة وإحدى الملحقتين بما قبل ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م ولما كانا زوجى القباب يحوى كل زوج بناءً واحداً ولا يوجد أى فاصل فى الجدران علاوة على التماثل التام بين كل زوج من الزوجين واتحاد الشكل العام والتفاصيل كل ذلك يجعلنى أرجح أن الخمس قباب بنيت فى نفس الفترة بل على يد معمار واحد لذلك فتأريخ هذه القباب يرجع لما قبل سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م.

الأوقاف الموقوفة على القباب وما أنفق منها :

(١) أقدم وثيقة مؤرخة فى ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٠٣١هـ وهى تفيد بالأوقاف التى أوقفها السيد سلامة بن محمد بن سلامة بن أحمد العراقى والتى آلت إليه بموجب فرمان من السلطان العثمانى عثمان بن أحمد فى ٢٧ ربيع الأول سنة

١٠٢٧هـ/١٦١٨م ، وهذا الوقف حددته الوثيقة (انظر الوثيقة بالملحق) وهى مساحة أرض كبيرة تمتد من رشيد إلى أدكو بحدود حددتها الوثيقة وذكر أن هذا الوقف على ذريته بواقع الثلثين لأولاده والثلث لذرية أعمامه ، وأن يخصم الخمس من كل الوقف لمساعدة حفاظ القرآن الكريم وصيانة ضريحى الشيخ أحمد العراقى والشيخ سلامة ، وأنه إذا انقرضت الذرية آل هذا الوقف للحرمين الشريفين[١] .

(٢) وثيقة مؤرخة بعام ١٢٠١هـ/ ١٧٨٧م تفيد بأن السيد إسماعيل بن حسن عريقات الناظر الشرعى لوقف الشيخ سلامة بن محمد العراقى قام بأحكار (تأجير تمليك مؤبد) السيد أحمد ومحمد أولاد موسى غانم قطعة أرض من الوقف تجاه مقام الشيخ سلامة وخضر (عند سوق السمك)[٢] .

(٣) وثيقة مؤرخة ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، تفيد أن ناظر الوقف إبراهيم بن أحمد بن بسيونى الشيخ عريقات أجر قطعة أرض حددت الوثيقة حدودها ومساحتها وثمن الإيجار للسيد مرشدى بن عثمان الشيخ عريقات وذلك للانفاق على الأضرحة حيث ذكرت الوثيقة أنه مضطر لذلك لينفق المبلغ فى مصالح الأضرحة[٣] .

(٤) وثيقة مؤرخة بنفس التاريخ السابق تفيد تأجير نفس ناظر الوقف لقطعة أرض من أراضى الوقف وذلك لقبض أجرتها والانفاق منها على مصالح الأضرحة[٤] .

(٥) وثيقة مؤرخة ٢٥ ذى القعدة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، تفيد قيام ناظر الوقف الشيخ حسين بن على الشيخ عريقات بتأجير قطعة أرض لأحد الأشخاص وقبض أجرتها لصرفها فى مصالح الأضرحة[٥] .

(٦) وثيقة مؤرخة فى ١١ جمادى الأولى ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م ، تفيد قيام ناظر الوقف السيد حسن على الشيخ بتأجير قطعة أرض للبناء لأحد الأشخاص حددت الوثيقة حدودها وثمنها وإيجارها وهى قطعة أرض ملك الوقف الخاص بالأضرحة[٦] .

---

(١) انظر ملحق الوثائق وثيقة رثم ٣ .

(٢) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم ٤ .

(٣) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم ٦ .

(٤) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم ٧ .

(٥) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم ٨ .

(٦) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم ٩ .

(٧) وثيقة بتاريخ ٧ ذى الحجة سنة ١٣٣٨هـ/ ٢٢ أغسطس ١٩٢٠م تفيد قيام حسن على الشيخ ناظر الوقف بتأجير قطعة أرض جارية في ملك الوقف الخاص بالأضرحة لأربعة أشقاء[١].

(٨) وثيقة مؤرخة ٢٤ محرم سنة ١٣٤٠هـ تفيد نقل إيجار قطعتين أرض من وقف الأضرحة العراقية إلى مؤجرين جدد[٢].

(٩) وعن طريقة تعيين الناظر على الوقف أفادتنا إحدى الوثائق المؤرخة بشهر محرم ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م ، بأن أفراد العائلة يقومون بتفويض أحد الأفراد الذين تتوفر فيهم الشروط لولاية النظارة من عائلة العراقى[٣].

وسأقوم بدراسة القبتين اللتين تقعان ملاصقتين لجامع العراقى وهما المخصصتان لدفن كل من الشيخ محمد بن سلامة العراقى وابنه الشيخ زين العابدين ، وذلك لعدم تمكنى من دخول زوج القباب الثانى الواقع بشارع سوق السمك .

وزوجا القباب متماثلان من الخارج تمام التماثل وأكد لى أهل الثقة من الأهالى أن زوجى القباب أيضا متماثلان من الداخل . علاوة على دراسة القبة المنفردة بجبانة أدكو .

زوج القباب الملاصق لجامع العراقي (لوحة ١٨٠)

الوصف المعماري والزخرفي للقبتين :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) :

هاتان القبتان من الخارج تضمهما مساحة مستطيلة كبيرة تحتوى على ثلاث واجهات حرة هى الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية والشمالية الشرقية . والواجهة الجنوبية الشرقية هى الواجهة الرئيسية ويتوسطها حنية بارزة هى حنية المحراب التى تتوسط

(١) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم ١٠ .

(٢) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم ١١ .

(٣) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم ٥ .

الضلع الجنوبى الشرقى للإيوان الواقع بين القبتين من الداخل يعلو الحنية نافذة ذات عقد منكسر . وعلى يمين الحنية ويسارها قمرية مستديرة ويتوسط الواجهة الجنوبية الغربية قمرية مستديرة .

والواجهة الشمالية الشرقية يوجد بالطرف الشمالى منها فتحة شباك اتساعها ٧٠ر٠م وارتفاعها ٤٠ر١م ، وبالطرف الشرقى فتحة شباك آخر اتساعها ٧٥ر٠م وارتفاعها ٥٠ر١م ويعلو هذا الشباك قمرية مستديرة ، ووجود هذه القمرية فوق الشباك جعلتنى أرجح أن هذا الشباك كان فتحة باب سدت حاليا ووضع مكانها شباك يؤيد ذلك آثار البناء الواضحة فى الجدران .

أما الواجهة الشمالية الغربية فتطل على الجامع وتمثل الجدار الجنوبى الشرقى له ويتوسطها حنية محراب الجامع وعلى يمينها ويسارها فتحتا باب على سمت الجدار تؤدى كل فتحة إلى إحدى القبتين .

وفى الأركان الأربعة العليا للمساحة المستطيلة الخارجية أربعة مثلثات قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن ويعلو الجدران خوذتا القبتين (لوحة ١٨١ ، ١٨٢) وكل منهما تبدأ بمثمن أضلاعه بها تقعير . يلى ذلك الرقبة المستديرة وتبدو ذات ستة عشرة ضلعاً وبكل ضلع دخلة ذات عقد مدبب فوقها ، إفريز دائرى يحدده إفريزان آخران مستديران ثم تبدأ الخوذة (لوحات ١٨١ ، ١٨٢) وهى مفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع وتنتهى كل قبة بقائم إسطوانى حجرى يتوجه شكل ترس ويخرج منه قائم خشبى ينتهى بشكل طائر .

الوصف المعمارى للقبتين من الداخل :

أـ القبة اليسرى (المدفون بها الشيخ محمد بن سلامة العراقى)

ترجمة الشيخ محمد بن سلامة أحمد العراقى : ذكر السخاوى : هو محمد بن سلامة بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبى محمد بن على بن صدقة الشمس الأدكاوى الشافعى ، ويعرف بابن سلامة ، ولد سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة تقريباً بأدكو ونشأ بها فقرأ القرآن وبعض الرسالة لابن أبى زيد على مذهب والده ثم تحول شافعيًا وحفظ المنهاج وعرضه فى جمادى الآخرة ورجب سنة إحدى وستين وثمانمائة على العلم البلقينى وقريبه أبى السعادات والجلالين المحلى وابن الملقن والمناوى والسراجين العبادى والوروري والكمال أمام الكاملية والفخر عثمان المقسى وابن الديرى وابن

قرقماس وآخرين ، وتفقه ببلدية رمضان أحد أصحاب الشيخ إبراهيم الأدكاوى وأخذ عنه فى الفرائض والأصلين والعربية وبه انتفع وتهذب بهديه وطريقته فى السلوك ونحوه ثم ارتحل لفوة فأخذ عن البدر بن الخلال كتباً كالمنهاج والتنبيه وتصحيحه للنووى وتهذيب التنبيه ومطلب الطالب النبيه للبكرى بحثًا لكنها ولازمه أربع سنين فى شرح الدميرى والجمل للزجاجي وغير ذلك في الفقه وأصوله والنحو ، وحضر تقسيم التنبيه على السراج العبادى وقرأ فى المنهاج علي الزين زكريا وسمع من شرحه للبهجة دروسًا وكذا أخذ النحو عن والده وعن الفقيه شمس الدين بن الترس قرأ عليه الجرومية والملحة وألفية بن مالك ، وعنه أيضا أخذ الرحبية وغيرها فى الفرائض ، بل أخذ الفرائض والحساب حتى استوفى النزهة لابن الهائم مع الحاوى الفرعي وشرحه عن إسماعيل اليمنى الزبيدى وفى علم الكلام أيضا عن غير من ذكر ، وفي المنطق عن بعض الصلبة والتصوف عن أبي الفتح الفوى وقرأ عليه رسالته بالقاهرة مرتين وعلى الشهاب المتيجى الشفا والترغيب للمنذرى ، وأكثر الصحيح ، وعلى أمام الكاملية بعض بداية الهدايا للغزالى ولبس منه الخرقة وعلى بعض الفضلاء فى شرح جميع الجوامع للمحلى وعلى القول البديع وترجمة النووى وأماكن من كتب وجميع شرحه لأبي شجاع المسمى النهاية في شرح كتاب الغاية وغير ذلك ، وحضر عندى (عند السخاوى) في الإملاء وتردد لكل من عبد الرحيم الأبناسى وابن قاسم وغيرهما ومهر وتميز وأذن له ابن الخلال في سنة أربع وستين فى تدريس الفقه والعربية وكذا أذن له غيره وكتبت له إجازة هائلة وانتفع به أهل بلده بل وبعض الواردين وكتب على أبى شجاع شرحا قرضه لكل من ابن الخلال بعد قرائته له عليه والعبادى ، وعرض عليه المناوى قضاء بلده فأبى وحج غير مرة أولها فى سنة تسع وستين ولازم بأخرة أخذ قماش معه مع عدم حظ له فى التجارة لغلبة سلامة الفطرة عليه ، وكونه فى أكثر أوقاته متوجاً ...

وتمادى فى ذلك حتى سافر من مكة لهرموز بمتجر أكثر مما استدان فيه فباعه أكرم بيع وأكرمه صاحبها وعاد على أحسن وجه فخرج عليهم السراق فسلبوهم فتوصل لعدن فأكرمه بن طاهر وتبضع من هناك وركب البحر راجيا الاستشراق على وفاء دينه فمات على ظهر البحر فى أثناء سنة اثنين وتسعين (وثمانمائة) ودفن هناك وكان في الإصلاح والخير بمكان[1] هذا وقد أورد الغزى ترجمة لشيخ اسمه محمد بن سلامة الشيخ وهو غير محمد بن سلامة موضوع البحث[2].

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع جـ٧ ، ص٢٥٤ ـ ٢٥٥ ؛ علىمبارك : الخطط التوفيقية ، جـ٨ ، ط٢، ص١٦٣ ـ ١٦٤ .

(٢) الغزى : الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، جـ١ ، ص٥١ .

الوصف من الداخل لقبة محمد بن سلامة (شكل ٧٧ أ)

هذه القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٥٥ر٤م ، يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى حنية محراب اتساعها ٣٨ر٠م وارتفاعها ٤٥ر١م وعمقها ٢٥ر٠م يتقدمها حنية اتساعها ٥٧ر٠م وارتفاعها ٩٠ر١م ، ويعلو الحنية قمرية مستديرة .

ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى فتحة معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعها ٤٠ر٣م تفتح على مساحة مستطيلة (إيوان) بين القبتين . ويتوسط الضلع الشمالى الغربى فتحة باب الدخول (من الجامع) يبلغ اتساعها ٠٠ر١م وارتفاعها ٠٥ر٢م وسمك الجدار ٦٥ر٠م . والضلع الشمالى الشرقى يوجد بالطرف الشمالى منه شباك اتساع فتحته ٧٠ر٠م وارتفاعه ٤٠ر١م وسمك الجدار ٦٥ر٠م ، وبالطرف الشرقى منه فتحة شباك اتساعها ٧٥ر٠م وارتفاعها ٥٠ر١م يعلوها قمرية مستديرة ، ويتضح أسفل الشباك بناء فلعله كان باب ثم سد من أسفل .

هذا ويتوسط أرضية مربع القبة تركيبة خشبية مستطيلة ٤٥ر٢م × ٧٠ر١م وارتفاعها ٧٨ر١م وهى تعلو القبر .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية للمربع السفلى للقبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا بواقع حنية بكل ركن (لوحة ١٨٣) . وتمتاز هذه الحنايا بأنها معقودة بعقود نصف دائرية وداخلها حنايا أخرى غير منتظمة .

وقد حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن به أربع نوافذ سدت حاليًا يلى ذلك رقبة القبة وهى غير واضحة المعالم من الداخل ، يعلوها القبة حيث تتوالى مداميكها فى التكوير حتى القطب ، والقبة ملساء الباطن .

ب) المساحة المستطيلة (الإيوان) : (شكل ٧٧ب)

تؤدى الفتحة المعقودة التى تتوسط الضلع الجنوبى الغربى للقبة السابقة إلى مساحة مستطيلة ٥٥ر٤م × ١٠ر٣م يغطيها سقف خشبى مسطح ويتوسط ضلعها الجنوبى الشرقى حنية محراب اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٧٥ر١م وعمقها ٥٠ر٠م (وهى بارزة من الخارج) يعلوها قمرية مستديرة من الداخل (وهى من الخارج على هيئة عقد

منكسر) . ويتوسط الضلع الجنوبي الغربي فتحة معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعها ٣٫٤٠م تؤدى لمربع القبة الثانية .

ويتوسط الضلع الشمالي الغربي لها بروز حنية محراب الجامع . ويتوسط الضلع الشمالي الشرقي فتحة معقودة تفتح على مربع القبة السابقة .

جـ) القبة اليمنى (الجنوبية) : (شكل ٧٧جـ)

وهي المخصصة لدفن الشيخ زين الدين بن محمد العراقي . وهي من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٤٫٥٥م . يتوسط الضلع الجنوبي الشرقي حنية محراب مماثلة للحنية التي تتوسط الضلع الجنوبي الشرقي لمربع القبة السابقة، يعلوها قمرية وعلى يمين هذه الحنية فتحة شباك اتساعها ٠٫٥٥م وارتفاعها ١٫٤٨م وسمك الجدار ٠٫٥٥م .

ويتوسط الضلع الجنوبي الغربي دخلة صغيرة تبدأ من ارتفاع ٠٫٣٨م اتساعها ٠٫٤٨م وارتفاعها ٠٫٦٦م وعمقها ٠٫٥٥م يعلوها قمرية مستديرة .

ويتوسط الضلع الشمالي الغربي فتحة باب ١٫٠٠م وارتفاعها ١٫٨٥م وسمك الجدار ٠٫٦٥م ويتوسط الضلع الشمالي الشرقي فتحة معقودة تطل على الإيوان السابق .

وبالأرضية تركيبة خشبية تتقدم حنية المحراب وهى مستطيلة ٢٫٦٠م × ١٫٨٠م .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال (لوحة ١٨٤) وهي مماثلة لمنطقة انتقال القبة السابقة ، وما يعلوها يماثل ما يعلو منطقة انتقال القبة السابقة أيضاً .

وهاتان القبتان (زوج القباب) تماثلان القبتين الآخريين الواقعتين بشارع سوق الأسماك تمام التماثل كما سبق القول .

القبة المنفردة بجبانة أدكو
(قبة أحمد العراقي)

الوصف المعماري والزخرفي للقبة:

أولاً: الوصف من الخارج (الواجهات) هذه القبة من القباب المنفردة فهى تحتوى على أربع واجهات حرة يتوسط الواجهة الجنوبية الشرقية بروز حنية المحراب وعلى يسارها (بالطرف الشرقى) فتحة شباك صغيرة اتساعها ٢٩ر٠م وارتفاعها ٦٠ر٠م وكل من الواجهة الجنوبية الغربية والشمالية الغربية مسمطة الجدران . ويتوسط الواجهة الشمالية الشرقية فتحة باب الدخول التى يبلغ اتساعها ٧٥ر٠م وارتفاعها ٥٥ر١م ويتوجها عقد ثلاثى بسيط .

ويوجد فى الأركان الأربعة العلوية للجدران من الخارج أربع شطفات عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة أى قمتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن (تمثل نواصى منطقة الانتقال) .

وقد حولت هذه المثلثات المربع إلى مثمن فتح بأربعة من أضلاعه أربع نوافذ مستطيلة يلى ذلك خوذة القبة (لوحة ١٨٥) وهى خوذة صغيرة الحجم مفصصة وبين كل فصين تخويض رفيع وتلتقى الفصوص والتخويصات عند القمة التى يخرج منها قائم إسطوانى من الآجر يتوجه شكل ترس .

ثانيا : الوصف من الداخل : **(شكل ٧٨)** القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٧٥ر٢م يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى حنية محراب (لوحة ١٨٦) معقودة بعقد مدبب صنجاته مزخرفة بالطوب المنجور، يبلغ اتساعها ٦٥ر٠م وارتفاعها ٨٥ر١م وعمقها ٦٠ر٠م ، وعلى يسار الحنية دخلة مستطيلة ٤٧ر٠م ×٨٠ر٠م تبدأ من ارتفاع ٥٠ر١م من الجدار يتوسط الدخلة فتحة شباك اتساعها ٢٩ر٠م وارتفاعها ٦٠ر٠م .

ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة مستطيلة اتساعها ٥٥ر٠م وارتفاعها ٨٧ر٠م وعمقها ٢٥ر٠م وهى تبدأ من ارتفاع ٥٠ر١م من الجدار ويتوجها عتب من فلق

النخيل . ويتوسط الضلع الشمالى الغربى دخلة اتساعها ٤٥ر٠م وارتفاعها ٠٥ر١م وسمك الجدار ٢٠ر٠م يتوجها عتب من فلق النخيل أيضا وعمق الدخلة ٢٠ر٠م .

ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى دخلة اتساعها ٩٧ر٠م يتوسطها فتحة باب الدخول التى يبلغ اتساعها ٧٥ر٠م .

هذا ويتوسط أرضية مربع القبة قبر صغير من الآجر .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية لمربع القبة منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية عميقة بواقع حنية بكل ركن من الأركان الأربعة (لوحة ١٨٧) وهذه الحنايا ذوات عقود مدببة زخرفت صنجاتها بالطوب المنجور ، ويرتكز رجلا كل حنية على كتلة خشبية بارزة عن الجدار ، وتحوى كل حنية داخلها مقرنصات عبارة عن أربع حطات تتناقص كلما ارتفعنا فنجد الحطة الأولى بها ست حنايا والثانية بها خمس حنايا والثالثة بها ثلاث حنايا والرابعة بها حنية واحدة فهى بذلك تكون شكل مثلث معدول قمته لأعلى وقاعدته لأسفل . وتحصر حنايا منطقة الانتقال بينها نافذتين صغيرتين . حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن فوقه الرقبة وهى غير واضحة المعالم من الداخل ويلى ذلك القبة وهى ملساء الباطن .

ثالثاً : القباب الباقية بمركز المحمودية

يوجد بالقرى التابعة لمركز المحمودية قبتان أثريتان هما :

١ ـ قبة الشيخ أبو شوشة بديروط بحرى[١]

الموقع : تقع ملحقة بالجامع الكبير[٢] بديروط بحرى وسط بائكات الرواق قبل الأخير من المسجد حيث أدت الزيادات المتتالية للجامع إلى ادخال القبة وسط أروقته فهدم الجامع القديم وبقيت القبة .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : يذكر المرحوم الأستاذ حسن عبد الوهاب أن القبة بها مقصورة (لم تكن موجودة بالقبة أثناء زياراتى لها وذلك بسبب ترميمها حيث نقلت لرشيد لإجراء أعمال الترميم بها) عليها كتابات بالخط الكوفى المربع (يا الله ـ يا محمد الشفاعة ـ إنا فتحنا لك فتحا مبينا) وبابها مطعم بالسن وعليها اسم النجار عبد الرحمن يوسف النجار الديروطى فى سنة ١١٤٦هـ/ ١٦٥٩م، وعلى المنبر اسم الأمير حسن العادلى والنجار على الديروطى وسنة ١١٠٨هـ (١٦٩٧م) ، ومن المرجح أن الأمير حسن هو المنشئ للجامع وأن البقايا الموجودة الآن وخاصة القبة والمنبر والمنارة ترجع إلى هذا التاريخ (١١٠٨هـ) ثم عملت المقصورة بعد ذلك بثمان وثلاثين سنة (١١٤٦هـ / ١٦٥٩م)[٣].

---

(١) **ديروط بحرى** : قرية قديمة وردت في التحفة ضمن نواحي ثغر الأسكندرية لأن إختصاصه فى ذلك الوقت كان يمتد إلى تلك الجهة ، وكانت ديروط تابعة لمركز رشيد فلما أنشئ مركز المحمودية ألحقت به أقربها منه . محمد رمزى : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص٢٧٠ ، سعاد ماهر : محافظات الجمهورية العربية ، ص١٤٤ .

(٢) سبق وأن قمت بدراسة هذه القبة على أنها قبة الشيخ على العريان بديروط وذلك حيث أن أحد الأهالى ذكر لى أن هذه القبة هى قبة على العريان ، لكن إحدى الدراسات الحديثة أعادت تصحيح ذلك وذكرت قبة الشيخ على العريان بأنها قبة أخرى ورأيت تصويباً للخطأ أن أصحح الاسم هنا من قبة على عريان إلى قبة أبو شوشة الملحقة بالجامع الكبير بديروط بحرى انظر : **عبد الله عبد السلام الطحان** : المنشآت الدينية بالبحيرة فى القرنين ١٣ ، ١٤ دراسة معمارية وفنية ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة طنطا ٢٠٠٤ ، ص٧٦ ، ٧٧ ، كما أورد صوراً لقبة على عريان وهى مختلفة عن هذه اللوحات ، انظر المرجع نفسه لوحات ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ .

(٣) **حسن عبد الوهاب** : طراز العمارة فى ريف مصر ، ص٣٧ ، ٣٨ .

الوصف المعماري والزخرفي :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) :

تقع قبة أبو شوشة وسط أروقة المسجد الكبير بديروط بحرى وتفتح على الأروقة بأربع فتحات معقودة بعقد مدبب يحملها دعامات فى الأركان على هيئة حرف « L » اللاتينى وفوق العقود يأتى سطح المسجد الذى يتوسطه من الخارج خوذة القبة فهى فوق السطح مباشرة وتبدأ بشكل ثمانى الأضلاع (قليل الارتفاع) فوقه الرقبة المستديرة وبها ثمانى دخلات معقودة بعقد نصف دائرى فتح أربع منها ، يلى ذلك إفريز دائرى غائر قليلاً فوقه الخوذة وهى ملساء الظاهر والباطن ، وصغيرة ، تشبه خوذة المحارب (لوحة ١٨٨) وقمتها مسلوبة لأعلى وتنتهى بقائم خشبى حديث ذى ثلاثة انتفاخات ينتهى بهلال .

ثانياً : الوصف من الداخل : (شكل ٧٩)

القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ١٢ر٣م ، أركانها الأربعة عبارة عن أربع دعامات على هيئة حرف (L) اللاتينى تحمل أربعة عقود مدببة مفتوحة اتساع فتحة كل عقد ٦٥ر١م وارتفاعها حتى قمة العقد ٥٠ر٢م وتحمل العقود فى أركانها **منطقة الانتقال** (لوحة ١٨٩) وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية ذات عقد مدبب بكل ركن داخلها تخويصات تنسدل فى الركن على هيئة صرة .

وفى الأرض تركيبة خشبية حديثة تعلو قبر كسى بالرخام الأبيض (أما المقصورة القديمة فهى لم تكن موجودة أثناء زياراتى للقبة حيث نقلت لرشيد لعمل الترميم اللازم لها، وهى التى أشار حسن عبد الوهاب إلى كتاباتها السابقة) وقد حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن فوقه الرقبة الإسطوانية فتح بها أربع نوافذ ذات عقد نصف دائرى وفوق الرقبة تأتى القبة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية والقبة من الداخل ملساء ومطلية بطبقة من الجير .

قبة الشيخ على العريان

الموقع : تقع هذه القبة بالجهة الشمالية من قرية ديروط بحرى على الشاطئ الغربى لفرع رشيد ، على مقربة من الجامع الكبير بديروط والمشتمل على قبة أبى شوشة والتى سبق وأن درسناها على أنها قبة على عريان .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لا يعرف منشئ هذه القبة ولا تاريخ الإنشاء ، لكن يمكن ارجاع تاريخها بصفة تقريبية إلى القرن ١٣هـ/ ١٩م حيث أنها تشبه قبة الشيخ على نور الدين بديبى والمؤرخة بسنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م فى زخارف الخوذة .

الوصف المعماري للقبة:

أولاً: الوصف من الخارج الواجهات : - تحتوى هذه القبة على ثلاث واجهات حرة هى الشمالية الغربية والشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية . الرئيسية هى الشمالية الغربية حيث يتوسطها فتحة المدخل للقبة وهى عبارة عن كتلة بارزة عن سمت الواجهة بحوالى ٣٥ر٠م ، يبلغ اتساعها ١٠ر٢م، وارتفاعها حوالى ٨٠ر٢م، يتوسطها دخلة اتساعها ٥٥ر١م، يتوجها عقد ثلاثى يتدلى من ريشتيه ثلاثة عقود مدببة بها زخارف جصية مشعة (مفصصة (لوحة ١٩٠) ويتوسط الدخلة فتحة المدخل التى يبلغ اتساعها ٠٥ر١م وارتفاعها ٠٠ر٢م، وعلى جانبيها جلستان من الآجر ٣٥ر٠م × ٤٠ر٠م، ويتوج فتحة المدخل عتب خشبى يعلوه نافذة صغيرة ويتوج الكل العقد السابق ، هذا ويغلق على الفتحة باب خشبى حديث ذو مصراعين ، ويكتنف كتلة المدخل السابقة شباكان متماثلان ، اتساع كل منهما ٩٠ر٠م وارتفاعه ٥٥ر٠م ويغلق عليه شباك من دلفتين .

وكل من الواجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية مسمطتين .

أما الواجهة الجنوبية الغربية فهى تلاصق مسجد حديث . ويعلو الأركان الأربعة العليا للواجهات نواصى منطقة الانتقال وهى عبارة عن شطف على هيئة مثلث مقلوب قمته لأسفل وقاعدته لأعلى بكل ركن ، قامت بتحويل المربع إلى مثمن يعلوه الرقبة الاسطوانية التى تحتوى حاليًا على (١٦) دخلة كان بها ثمانى نوافذ ، سدت حاليًا ، وهى ذات عقد منكسر . يلى ذلك إطار دائرى غائر قليلاً يحدده إطاران بارزان ، ويعلوه

الخوذة (لوحة ١٩١) وهى رفيعة بارزة ، تلتقى الفصوص والخوصات على محيط دائرى حول قمة الخوذة التى ينطلق من قمتها قائم اسطوانى من الآجر يحمل هلالاً خشبياً .

ثانياً ـ الوصف من الداخل : (شكل ٨٠) القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٥٫٠٠م . يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى حنية محراب بسيطة وخالية من الزخارف . ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى دخلة اتساعها ١٫٠٠م وارتفاعها ١٫٣٠م وعمقها ٠٫٤٠م ويتوسط الضلع الشمالى الغربى فتحة المدخل للقبة واتساعها ١٫٠٠م وارتفاعها ١٫٩٠م، يغلق عليها باب خشبى من مصراعين ويكتنف المدخل شباكان متماثلان سبق ذكرهما من الخارج .

أما الضلع الجنوبى الغربى فيتوسطه فتحة باب تؤدى لداخل المسجد الملاصق للقبة من داخلها وهو مسجد حديث ، يبلغ اتساع الفتحة ٠٫٩٠م وارتفاعها ١٫٥٠م وسمك الجدار حوالى ١٫٠٠م .

المقصورة :ـ يتوسط أرضية القبة تركيبة من الآجر يحيط بها مقصورة خشبية أطوالها ٢٫٦٥م × ٢٫٣٠م وارتفاعها ١٫٩٥م ويمتد بأركانها قوائم خشبية تحمل السقف الخشبى للمقصورة ، والمقصورة مصنوعة من خشب الخرط الصهريجى المائل بتقسيمات مستطيلة رأسية وعرضية ويتوسط جانبها الشمالى والغربى باب صغير يؤدى لداخلها اتساع فتحته ٠٫٧٥م وارتفاعها ١٫٢٠م.

منطقة الانتقال :ـ عبارة عن حنية بسيطة ذات عقد مدبب بكل ركن (لوحة ١٩٢) قامت بتحويل المربع إلى مثمن فتح به ثمان نوافذ سدت حالياً من الداخل ، يلى ذلك باطن القبة الأملس .

٢ ـ قبة الشيخ سراج بكفر الرحمانية (١)

الموقع : تقع على الطريق على يمين الداخل إلى قرية كفر الرحمانية التابعة لمركز المحمودية .

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لا يعرف منشئ هذه القبة وهى تنسب للشيخ سراج الدين المدفون بها ولم أعثر له فيما وقع بين يدى من مصادر متعددة (حتى الآن) على ترجمة . ولا يوجد نص تأسيسى بالقبة ولم يشر إليها أحد الباحثين أو المؤرخين ولو بإشارة موجزة فلا يعرف تاريخ إنشائها بالتحديد ، لكن بمقارنتها بمعظم قباب المحافظة التى تتبع نفس الطراز يمكن إرجاعها إلى نهاية القرن ١٢هـ /١٨م أو النصف الأول من القرن ١٣هـ/ ١٩م فتفصيصها يشبه قبة على نور الدين بدييى التى ترجع لعام ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) : القبة عبارة عن مساحة مربعة لها مدخلان أحدهما يتوسط الواجهة الشمالية الغربية وهو عبارة عن كتلة مدخل بارزة قليلا يتوسطها دخلة على جانبيها جلستان ويتوج الدخلة عقد ثلاثى قمته مدببة قليلاً ويتدلى من العقد « على ريشتيه » عقدان متجاوران مدببان يرتكزان على وتر خشبى ممتد بين رجلى العقد » وهو بذلك يشبه مداخل عمائر مدينة فوة ورشيد إلا أنه لم يستعمل به هنا الطوب المنجور « ويتوسط الدخلة السابقة فتحة المدخل ويبلغ اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٩٠ر١م ويتوج الفتحة عتب خشبى يعلوه نافذة مستطيلة يغشيها حجاب خشبى ويغلق على المدخل باب خشبى حديث ذو مصراعين .

---

(١) **كفر الرحمانية** : ذكر محمد رمزى أنه كان يوجد قرية قديمة تسمى سنبادة ، وفى سنة ١٢٤٠هـ هجر أهلها مساكنهم بسبب تسلط السباخ عليهم ، وأنشأوا لهم قرية جديدة هى سنبادة الحالية ، أما القرية القديمة فقد نزل بها جماعة من أهل بلدة الرحمانية وسموها كفر الرحمانية ، ويدل على ذلك خريطة الحملة الفرنسية وتاريخ سنة ١٢٤٥هـ ، وكان كفر الرحمانية تابعًا لمركز رشيد فلما أنشئ مركز المحمودية فى سنة ١٩٢٨م الحق به لقربه منه انظر **محمد رمزى** : المرجع السابق ، ص٢٧٨ .

أما المدخل الثانى للقبة فيوسط الواجهة الجنوبية الشرقية لها وهو عبارة عن فتحة مستطيلة على سمت الجدار يبلغ اتساعها ٥٠ر١م وارتفاعها ٦٠ر٢م ويغلق عليها باب خشبى حديث ذو مصراعين .

والواجهة الجنوبية الغربية يتوسطها فتحة شباك اتساعها ٨٥ر٠م وارتفاعها ٢٠ر١م يغلق عليها شباك خشبى حديث ذو مصراع يتقدمه أسياخ حديدية أما الواجهة الشمالية الشرقية فجدارها مسمط من الخارج .

وفوق الجدران تبدأ ناصية منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع شطفات بواقع شطفة بكل ركن على هيئة درجة ليس لها عمق لذلك لم تظهر بوضوح وقد قامت هذه الشطفات بتحويل المربع إلى مثمن أضلاعه بها تقعير يعلو المثمن شكل ذو ١٦ ضلع مقعر أيضا فوقه الرقبة وبها ١٦ دخلة معقودة بعقد منكسر من مستويين فتح منها ثمانية تتبادل مع ثمان دخلات ، يلى ذلك إفريز دائرى أملس مرتد للداخل قليلا ، فوقه تبدأ الخوذة (لوحة ١٩٣) البصلية الشكل وهى مفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع وتلتقى الفصوص والتخويصات على محيط دائرى وتنتهى الخوذة بقائم قليل الارتفاع من الآجر يخرج منه قائم ذو انتفاخين ينتهى بهلال خشبى .

٢ ـ الوصف من الداخل : (شكل ٨١) القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٠٠ر٤م يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى دخلة مستطيلة اتساعها ٠٠ر٢م وارتفاعها ٦٠ر٢م ويتوسطها فتحة مدخل ارتفاعها ٦٠ر٢م ، اتساعها ٥٠ر١م وسمك الجدار ٨٠ر٠م ويتوسط الضلع الشمالى الغربى دخلة اتساعها ٣٠ر١م وارتفاعها ٦٠ر٢م يتوسطها فتحة مدخل أخرى اتساعها ٩٠ر٠م وارتفاعها ٩٠ر١م يتوج الدخلة عتب خشبى ، يعلوه نافذة مستطيلة يغشيها حجاب خشبى ، كما يتوج الدخلة نفسها من الداخل عتب خشبى ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى فتحة شباك تبدأ من ارتفاع ٨٠ر٠م من الجدار ويبلغ اتساعها ٨٥ر٠م وارتفاعها ٢٠ر١م ويغلق عليها حجاب خشبى حديث ذو مصراعين .

وبالضلع الشمالى الشرقى دخلتان مستطيلتان متماثلتان ، كل منهما بأحد طرفى

الضلع ويبلغ اتساعها ٦٥ر٠م وارتفاعها ٩٥ر٠م وعمقها ٣٥ر٠م .

التركيبة : يتوسط الأرضية تركيبة خشبية تعلو القبر الإسطواني .

منطقة الانتقال : تحوى الأركان الأربعة العلوية للمربع منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا عميقة بواقع حنية بكل ركن (لوحة ١٩٤) وهذه الحنايا معقودة بعقود نصف دائرية ويمتد بين رجلى كل حنية عرق خشبى .

حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن ، فوقه الرقبة المستديرة التى فتح بها ثمان نوافذ معقودة بعقود منكسرة . يلى ذلك القبة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى القطب والقبة ملساء الباطن .

رابعاً القباب الباقية بمدينة أدفينا [1]

كان يوجد بادفينا قبة الشيخ تاج الدين التى كانت مزخرفة بزخارف دالية[2] لكنها هدمت حالياً ولا يوجد سوى قبة واحدة أثرية باقية هى :

قبة محمد أحمد الحلبى

الموقع : تقع قبة الحلبى بجوار جامع الحلبى بمدينة أدفينا بالقرب من النيل ، وكانت ملحقة بالجامع القديم قبل هدمه وإعادة بنائه حديثًا وهى الآن منفردة وتبعد عن الجدار الجنوبى الغربى للجامع الحالي بحوالى ١٠٠م .

المنشئ وتاريخ الإنشاء :ـ لا يعرف اسم الشخص الذى قام ببناء هذه القبة ، ولم أعثر على ترجمة للشيخ محمد أحمد الحلبي فيما وقع بين يدى من مصادر ومراجع متعددة حتى الآن . أما عن تاريخ إنشاء هذه القبة فتذكر أ. د. سعاد ماهر أنها ترجع لسنة ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م [3] .

---

(١) **أدفينا** : ذكر على مبارك « دفينة قرية من مديرية البحيرة ، هى رأس قسم موضوعة على الشاطئ الغربى لفرع رشيد ، وفي شمال فزارة بنحو ثلاثة آلاف متر ، وفى الجنوب الشرقى لمحلة الأمير بنحو ٥٠٠ متر ، وبها جامع بمنارة وأبنية صالحة وديوان القسم ، وحديقة متسعة داخلها قصر والدة الخديوى إسماعيل وأبعدية لها وأبنية لخدمتها ووابور لمزروعاتها ، ولها سوق كل أسبوع . انظر : **على باشا مبارك** : الخطط التوفيقية ، ط٢ ، جـ١١ ، ص٤١ ، ٤٢ .

وذكر محمد رمزى أدفينا هى قرية قديمة أسمها الأصلى اتفينة ، ووردت فى قوانين ابن مماتي وباقى المصادر ـ تفينة وتفينا ، ودفينة بالبحيرة وهو اسمها على لسان العامة ، وفى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ برسمها الحالى : ولما انشأت الحكومة الأقسام الإدارية بمديرية البحيرة فى سنة ١٨٢٦م أنشأت قسماً باسم أدفينا وجعلتها مقراً له ولمناسبة أنشاء قناطر فم ترعة المحمودية رأت الحكومة لمصلحة الرى نقل ديوان المركز إلى ناحية العطف فصدر أمر الوالى بالنقل ، ولما أنشئ مركز رشيد فى أول ١٨٩٦م فصلت أدفينا من مركز العطف وألحقت بمركز رشيد لقربها منه انظر : **محمد رمزى** : القاموس الجغرافي قسم ٢ ، جـ٢ ، ص٢٩٨ ، **سعاد ماهر** : محافظات الجمهورية العربية المتحدة ، ص١٤٢ ، وهى الآن إحدى المدن بمحافظة البحيرة .

(٢) **حسن عبد الوهاب** :ـ طراز العمارة في ريف مصر ص٣٧ .

(٣) **سعاد ماهر** : المرجع السابق ، ص١٤٢ .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :"

أولاً : الوصف من الخارج « الواجهات » : واجهات القبة من الخارج مربعة الشكل إلا أنه يوجد بالركن الشمالى مساحة صغيرة غائرة يبدو أنها كان ينطلق منها عقد ، وبعد هدم الجامع الملحقة به القبة تركت مساحة غائرة .

يتوسط الواجهة الشمالية الغربية فتحة باب الدخول الحالية وهى على سمت الواجهة واتساعها ۱٫۰۰م وارتفاعها ۱٫۹۰م وعلى جانبيها بكل من الطرف الشمالى والطرف الغربى دخلة على هيئة عقد ثلاثى بسيط عمقها ۰٫۱۰م ، أما الباب الأصلى « القديم» للقبة فكان يتوسط الواجهة الشمالية الشرقية وهى الواجهة المقابلة للجامع الحالى والمسافة بين الجامع والقبة حوالى ۰٫۹۰م وبسبب ضيق المساحة سد هذا المدخل وفتح المدخل السابق ، والمدخل القديم كان عبارة عن كتلة مدخل بارزة اتساعها ۲٫۲۰م يتوسطها دخلة كان بها فتحة المدخل التى سدت حاليًا وردمت الأرضية من حولها ومن الداخل أيضا ولا يظهر حاليًا سوى النافذة التى كانت تعلو عتب المدخل ويغشيها حجاب من خشب الخرط وهى مسدودة من الداخل ، يتوج الدخلة عقد ثلاثى ظاهر حاليًا ، قمته مدببة وهو مماثل لمعظم مداخل قباب فوة ورشيد وهو إلى حد كبير مماثل لمدخل قبة جزر بالمدينة بفوة حيث ينسدل من العقد السابق « على جانبيه » عقدان متجاوران يرتكزان على وتر خشبى ممتد بعرض المدخل وينسدل منه فى الوسط كتلة خشبية مستديرة تنتهى من أسفل بشكل مخروطى وقد سقط الطوب المنجور الذى كان يكسوها « مثلها فى ذلك مثل باقى مداخل فوة ورشيد التى من نفس النوع » وفى الجانبين نصفا كتلة خشبية يكسوها الطوب المنجور . هذا وكتلة المدخل الرئيسى السابقة تخلو من وجود أى آثار للبلاطات الخزفية التى تشبه الموجودة بقبة عبد الوهاب بمطوبس والتى أشار إليها الأستاذ حسن عبد الوهاب[1] . وكل ما يوجد على كوشتى العقد الثلاثى بقايا ألوان جيرية علاوة على الطوب المنجور . ويتوسط الواجهة الجنوبية الشرقية فتحة مربعة ۰٫۷۰م×۰٫۷۰م ، أما الضلع الجنوبى الغربى فيتوسطه من الخارج فتحة مماثلة للسابقة يغشيها حجاب من خشب الخرط . وفى أركان المربع أربعة العليا مثلثات

(۱) **حسن عبد الوهاب** : طراز العمارة فى ريف مصر ، ص۳۷ .

قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن حولت المربع إلى شكل ثمانى الأضلاع أضلاعه بها تقعير « قرون »، وفوق المثمن تأتى الرقبة المستديرة التي يحددها من أعلى وأسفل إطاران دائريان ، والرقبة بها ست عشرة دخلة كل منها ذات عقد منكسر من مستويين ، فتح بأربع منها أربع نوافذ مستطيلة ، وبين كل دخلتين معقودتين دخلة مستطيلة .

وفوق الرقبة تأتى الخوذة (لوحة ١٩٥) وهى مفصصة تفصيصًا خفيفًا ، وتلتقى الفصوص على محيط دائرى عند قمة الخوذة ، ويخرج من قمة الخوذة قائم إسطوانى من الآجر قمته منتفخة يتوسطه قائم نحاسي ذو ثلاثة انتفاخات يعلوها هلال نحاسي .

ثانيا : الوصف المعماري من الداخل : (شكل ٨٢)

القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٥٫٠٠م وقد ردمت أرضية القبة لارتفاع حوالى ٢٫٠٠م لتتساوى مع أرضية الشارع الخارجي يتضح ذلك عند النظر إلى الضلع الجنوبى الشرقى حيث تتوسطه دخلة اتساعها ٠٫٩٠م وهى ذات عقد مدبب ، تتوسطها حنية محراب ذات عقد منكسر اتساعه ٠٫٦٠م وعمق حنيته ٠٫٤٥م وارتفاعه الحالى ٠٫٦٨م وذلك يوضح مدى ارتفاع الأرضية ، ويعلو الدخلة السابقة نافذة مربعة ٠٫٧٠م×٠٫٧٠م تتوسط دخلة ذات عقد مدبب ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى « المدخل القديم» دخلة اعتقد أنها كانت ذات قمة من عقد مدبب إلا أنها سدت كما سدت فتحة المدخل أسفلها بسبب ردم الأرضية وبناء الجامع متقدما هذا الضلع من الخارج ، تعلوها دخلة أخرى ذات عقد مدبب مساوية فى ارتفاعها لمستوى ارتفاع منطقة الانتقال فى الأركان .

ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى دخلة ذات عقد مدبب ، تعلوها دخلة أخرى مماثلة تتوسطها فتحة مربعة ٠٫٧٠م×٠٫٧٠م . أما الشمالى الغربى فيتوسطه فتحة الباب المؤدى لداخل القبة ، على جانبيه بكل من الطرف الشمالي والغربى دخلة مماثلة للأخرى ذات عقد مدبب ارتفاع كل منها حاليا ٠٫٩٠م واتساعها ٠٫٨٠م .

المقصورة : يتوسط الأرضية مقصورة خشبية حديثة من الخشب مطلية باللاكيه تحيط **بتركيبة خشبية تعلو القبر**.

منطقةالانتقال : (لوحة ١٩٦) عبارة عن أربع حنايا عميقة بواقع حنية بكل ركن ذات عقد مدبب ينسدل منها في الركن صرة ، ويمتد بين رجلي الحنية كتلة خشبية ، ويتقدم العقد عقداً آخر . ويعلو كل منطقة لمناطق الانتقال إفريز جصي مزخرف بأشكال معينات هندسية متقاطعة ، حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن بكل ركن من أركانه مثلث مقلوب به خمس حطات من المقرنصات ذات عقد مدبب يحمل كل مثلث عمود صغير مخلق في البناء يمتد لأسفل حتي يصل إلى بداية أرجل حنايا منطقة الانتقال ، تبدأ المقرنصات بحنية واحدة في الحطة الأولى ثم حنيتين بالحطة الثانية وهكذا حتى الحطة الخامسة التي تمتد مقرنصاتها لتتوج المثمن الناتج عن منطقة الانتقال . يلي ذلك الرقبة المستديرة وفتح بها أربع فتحات وفوق الرقبة تأتي القبة حيث تتوالى المداميك في التكوير حتى الصنجة المفتاحية وهي ملساء من الداخل ويتوسطها مصلبتان من الخشب في وضع تقاطع .

خامسا : القباب الباقية بمدينة الرحمانية(١)

يوجد بمدينة الرحمانية ثلاث قباب (لوحة ١٩٧) بجوار جامع بن النفيس الواقع بشارع بور سعيد والقباب الثلاث تقع داخل سور يحيط بجامع بن النفيس ، اثنتان من هذه القباب الثلاث متلاصقتان بينهما فتحة ذات عقد مدبب وهاتان القبتان كانتا تقعان خلف جدار محراب المسجد القديم ـ حيث هدم هذا المسجد وبقيت القبتان وأعيد بناؤه في مكان يبتعد قليلاً عن جدار القبتين ـ يؤكد ذلك وجود طرف رباط بالركن الغربى والركن الشمالى للقبتين ، علاوة على وضوح حنية المحراب القديم للمسجد بالواجهة الشمالية الغربية للقبة التى على اليمين من الخارج وهى قبة ابن النفيس ، والقبة الثالثة وهى منفردة أمام هاتين القبتين .

القبة اليمنى من القبتين المتجاورتين هى المدفون بها ابن النفيس والقبة اليسرى مدفون بها شيخ يسمى حمودة يقال أنه أحد أتباع ابن النفيس ، أما القبة المنفردة فالمدفون بها شيخ يسمى أبو شوشة ، لذلك سنطلق على كل قبة من القباب الثلاث اسم المدفون بها وهذه الشخصيات الثلاث لم أستطع العثور على ترجمة لأى منهم فى المصادر المتعددة التى وقعت بين يدى حتى الآن .

وفيما يلى دراسة وصفية لكل قبة منهم على حدى :ـ

---

(١) الرحمانية : مدينة من مدن محافظة البحيرة ذكر محمد رمزى أنها قرية قديمة أسمها الأصلى محلة عبد الرحمن وردت به فى قوانين الدواوين لابن مماتى ، وفى تحفة الإرشاد وفى المشترك لياقوت ، وفى التحفة من أعمال البحيرة ، وفى تاج العروس محلة عبد الرحمن وتعرف بالرحمانية وفى دفتر المقاطعات سنة ١٠٧٩هـ ، وفى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ باسمها الحالى المختصر . انظر محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، ص٣٠٥ . وهى حاليا إحدى مدن محافظة البحيرة وهى قاعدة لمركز الرحمانية .

١ ـ قبة الشيخ على بن النفيس

المنشئ وتاريخ الإنشاء : يوجد على واجهة هذه القبة من الخارج وعلى يسار المدخل لوحة رخامية مستطيلة عليها ستة أبيات من الشعر تضمنت اسم منشئ القبة وهو محمد أغا محمود أبو الحجاج محمود بن الشيخ محمود وعليها اسم الراقم الذى نقش هذا النص وهو إبراهيم أحمد وتاريخ البناء بحساب الجمل وهو يوافق سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م .

الوصف المعماري والزخرفي:

أولاً: الوصف من الخارج (الواجهات): يتوسط الواجهة الشمالية الغربية للقبة دخلة اتساعها ٦٥ر١م وعمقها ١٠ر٠م يتوسطها فتحة باب الدخول واتساعها ١٦ر١م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين وعلى يمين الدخلة التى تحتوى على باب الدخول توجد حنية المحراب للمسجد القديم وعلى يسار الدخلة توجد لوحة رخامية (لوحة ١٩٨) مستطيلة عليها كتابة تأسيسية بخط الثلث من ستة أسطر نصها :ـ

١ ـ « يا راجيا ... هيا فذاك ولى   نعم الولي بكل المكرمات ولى
٢ ـ هذا الضريح به الأنوار ساطعة   وفيه برهان عز الرايريب «كذا» جلى
٣ ـ لما بناه الأغا لله مقصده   قد صار بنى مقاما الكرام على
٤ ـ قد شاده محكما واس الفرارخه   هذا المقام بها للنفيس على
(٧٠٦ ٢١٢ ٨ ٢٦٠ ١١٠ = ١٢٩٦)
٥ـ قد بنى هذا المقام الشريف حضرة أغا محمود   أبو الحجاج محمود ابن الشيخ محمد
٦ ـ راقمه إبراهيم أحمد عفى الله   عنه آمين غفر الله له » .

وهكذا سجل لنا هذا النص اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء المدون بطريقة حساب الجمل وأسفل كل كلمة ما يقابلها من الأرقام . واسم المدفون بالقبة واسم الكاتب كما عرفنا بأن المقام (القبة) للولى على بن النفيس .

ويتوسط الواجهة الجنوبية الشرقية قندلية بسيطة من مطاولتين ذاتا عقد نصف دائرى يعلوهما قمرية على شكل معين ، وهذه القندلية هى التى تعلو المحراب من الداخل وفى الأركان الجنوبى والشرقى والركن الغربى لأركان مربع القبة العليا يوجد شطف على

هيئة مثلث ـ نلاحظ أن الركن الشمالي يلاصق القبة المجاورة وهي قبة حمودة ولم أقم بشرح المساحة التي تضم القبتين معًا لأن مربع القبة الثانية أقل في مساحته من مربع هذه القبة .

يلي ذلك شكل مثمن أضلاعه بها تقعير حيث أن قمة كل ضلعين على هيئة قرون ، فوق المثمن تأتي الرقبة المستديرة وفتح بها ثمان نوافذ كلا منها ذات قمة نصف دائرية تتبادل مع ثمان مضاهيات يلي ذلك شريط دائري يحدده من أعلى وأسفل إطاران بارزان ، يعلو ذلك الخوذة البصلية (لوحة ١٩٩) وهي ملساء الظاهر والباطن ، وتشبه خوذة المحارب ويخرج من قمتها قائم إسطواني من الآجر يتوسطه قائم نحاسي ذو انتفاخات ثلاثة ينتهي بهلال .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ٨٣أ)

عبارة عن مربع طول ضلعه ٤٫٦٥م ، يتوسط الضلع الجنوبي الشرقي دخلة اتساعها ١٫٦٥م يتوسطها حنية محراب ذات عقد مدبب يبلغ اتساعها ٠٫٥٥م وارتفاعها ٢٫١٥م وعمقها ٠٫٣٥م ، ويعلو المحراب قرب نهاية المربع دخلة معقودة بعقد نصف دائري داخلها قندلية بسيطة من مطاولتين معقودتين بعقد نصف دائري يعلوهما شكل معين هندسي . والضلع الجنوبي الغربي مسمط الجدار .

ويتوسط الضلع الشمالي الغربي دخلة اتساعها ١٫٦٥م وعمقها ٠٫١٠م يتوسطها فتحة باب الدخول التي يبلغ اتساعها ١٫١٦م وسمك الجدار ٠٫٦٠م ، ويغلق عليها باب خشبي ذو مصراعين ، أما الضلع الشمالي الشرقي فيتوسطه فتحة معقودة بعقد مدبب اتساعها ١٫٧٥ وسمك جدار هذا الضلع يبلغ ١٫١٠م وهذه الفتحة المعقودة تؤدي إلى قبة حمودة الملاصقة لها .

المقصورة : يتوسط أرضية مربع القبة مقصورة خشبية حديثة طولها ٢٫٧٦م وعرضها ٢٫٧٠م وارتفاعها ٣٫١٠م يعلوها رفرف خشبي ، والمقصورة تعلو التركيبة الخشبية التي تعلو القبر .

منطقة الانتقال : (لوحة ٢٠٠) تحوى الأركان الأربعة العليا لمربع القبة منطقة الانتقال وهي عبارة عن أربع حنايا عميقة بواقع حنية بكل ركن ، وكل حنية من هذه الحنايا ذات عقد مدبب تعلوها حنية أخرى وينسدل من قمة الحنية الداخلية صرة يحملها عمود صغير مخلق في البناء ، وذلك في كل ركن من أركان المربع ، وقد

حولت منطقة الانتقال السابقة المربع إلى مثمن بكل ركن من أركانه حطات من المقرنصات تأخد هيئة مثلث قاعدته لأعلى ورأسه لأسفل ينسدل منه عمود مخلق فى البناء يصل لبداية رجل حنية منطقة الانتقال ، والمقرنصات متصاعدة فهى ست حطات، بالحطة الأولى حنيتان وبالحطة الثانية ثلاثة وهكذا حتى الحطة السادسة التى تمتد مقرنصاتها لتتوج المثمن الناتج عن منطقة الانتقال وبذلك حولت المثمن إلى دائرة وهى الرقبة المستديرة التى فتح بها ثمان نوافذ مستطيلة يلى ذلك القبة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى الصنجة المفتاحية ، والقبة ملساء الباطن والظاهر كما سبق القول .

٢ ـ قبة الشيخ حمودة

المنشئ وتاريخ الإنشاء : لا يعرف منشئ هذه القبة وإن كنت أرجح أنها أنشئت فى نفس الفترة التى أنشئت فيها قبة الشيخ على بن النفيس الملاصقة لها ، ولعل منشئ هذه القبة هو نفسه محمود أغا منشئ القبة السابقة فإن هذه القبة مماثلة لها فى الشكل وفى منطقة الانتقال علاوة على أنه لا يوجد فاصل فى الجدار بين القبتين لذلك يمكن إرجاع تاريخها إلى نهاية القرن ١٣هـ/١٩م .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة

أولاً : الوصف من الخارج (الواجهات) يتوسط الواجهة الجنوبية الشرقية فتحة شباك مستطيلة يعلوها فتحة مماثلة لها . ويتوسط الواجهة الشمالية الغربية فتحة باب اتساعها ١٫٠٠م وارتفاعها ٢٫٥٥م وسمك الجدار ٠٫٨٠م يغلق عليها باب خشبى حديث . ويتوسط الواجهة الشمالية الشرقية قرب نهاية الجدار نافذة مستطيلة ممتدة لأعلى .

وفى ثلاثة من الأركان العليا للمربع نجد ثلاث شطفات عبارة عن مثلث قمته لأسفل وقاعدته لأعلى بواقع مثلث بكل من الركن الجنوبى والركن الشرقى والركن الشمالى. أما الركن الغربى فلا يحتوى على شطفات لأنه يلاصق قبة على بن النفيس.

يلى ذلك شكل ثمانى الأضلاع فوقه الرقبة المستديرة وهى تحتوى على (١٦) دخلة معقودة بعقد مدبب فتح منها ثمانى نوافذ مستطيلة ، يلى ذلك إفريز دائرى يحدده نتوءان بارزان يعلوه خوذة القبة (لوحة ١٩٩) وهى تشبه خوذة المحارب وهى ملساء

الظاهر والباطن ويخرج من قمتها قائم إسطوانى من الآجر يخرج منه قائم حديث من النحاس يحمل هلالاً .

ثانيا : الوصف من الداخل : (شكل ٨٣ب) القبة من الداخل عبارة عن مربع طول ضلعه ٦٠ر٣م ، يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى حنية محراب اتساعها ٥٥ر٠م وارتفاعها ٨٢ر١م وعمقها ٢٥ر٠م وهى معقودة بعقد نصف دائرى ، ويتقدمه حنية أخرى اتساعها ٧٩ر٠م وارتفاعها ٩٠ر١م ويعلو المحراب فتحة شباك مستطيلة يعلوها أخرى . والضلع الجنوبى الغربى يحتوى على فتحة معقودة بعقد مدبب تؤدى لقبة على ابن النفيس ، وهذا الضلع يبدأ من الجنوب إلى الغرب كالآتى : يبدأ الجدار بـ ٣٠ر٠م ثم فتحة يبلغ اتساعها ٧٥ر١م ثم باقى الجدار ٥٥ر١م فيكون المجموع ٦٠ر٣م وهو طول الجدار وهكذا نجد أن الفتحة لا تتوسط الضلع وذلك لصغرمساحة هذه القبة عن قبة ابن النفيس .

ويتوسط الضلع الشمالى الغربى فتحة المدخل المستطيلة ويبلغ اتساعها ٠٠ر١م وارتفاعها ٥٥ر٢م وسمك الجدار ٨٠ر٠م ، ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى دخلة اتساعها ٤٧ر٠م وارتفاعها ٢٠ر١م وعمقها ٢٥ر٠م ، يعلوها فتحة شباك فيما بين منطقتى الانتقال .

هذا ويتوسط أرضية مربع القبة تركيبة خشبية حديثة تعلو القبر وهى مستطيلة ٠٥ر٢م ×٩٠ر١م .

منطقة انتقال القبة : تحوى الأركان الأربعة العلوية للمربع منطقة الانتقال (لوحة ١٩٨) وهى مماثلة تماماً لمنطقة انتقال قبة على بن النفيس السابقة الذكر ـ انظر شرح منطقة انتقال القبة السابقة ـ وقد حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن فوقه الرقبة المستديرة وفتح بها ثمان نوافذ مستطيلة . يلى ذلك القبة حيث تتوالى المداميك فى التكوير حتى القطب وهى ملساء الباطن والظاهر كما سبق القول .

٣ـ قبة أبو شوشة

المنشئ : لا يعرف منشئ هذه القبة ولا تاريخ الإنشاء ، لكن يمكن إعادة تأريخها إلى نفس فترة بناء القبتين السابقتين فهى تكاد تكون متماثلة معهما فى منطقة الانتقال كما أنها تشبه قباب المحافظة التى ترجع للقرن ١٣هـ/ ١٩م فى زخارف الخوذة كقبة على نور الدين بديبى المؤرخة بسنة ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م . لذلك يمكن ارجاع تاريخها لنهاية القرن الثالث عشر الهجرى/ التاسع عشر الميلادى .

الوصف المعماري والزخرفي للقبة :

أولاً : الوصف من الخارج « الواجهات »

عبارة عن مساحة حرة الواجهات الأربعة ، يتوسط الواجهة الشمالية الغربية فتحة باب اتساعها ٦٨ر٠م وارتفاعها ١٠ر٢م يغلق عليها باب خشبى ذو مصراع واحد يعلوه نافذة مستطيلة يغشيها حجاب من خشب الخرط . ويتوسط الواجهة الجنوبية الغربية فتحة باب أخرى ذات عقد مدبب اتساعها ٢٠ر١م وارتفاعها ٧٠ر٢م ، يغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين ويتوسط الواجهة الشمالية الشرقية نافذة مستطيلة صغيرة . أما الواجهة الجنوبية الشرقية فهى مسمطة .

وفى أركان المربع العليا توجد ناصية منطقة الانتقال وهى عبارة عن شطفات على شكل مثلثات أربعة بواقع مثلث بكل ركن قمته لأسفل وقاعدته لأعلى ، هذه المثلثات الأربعة حولت المربع إلى مثمن أضلاعه ذات تقعير وتحديب متشابهة فى ذلك مع قباب فوة ورشيد ، وفوق المثمن تأتى الرقبة المستديرة وبها دخلات مستطيلة تتبادل مع دخلات معقودة وقد بلغ عدد الدخلات أربع وعشرون دخلة فتح بثلاث منها ثلاث نوافذ مستطيلة .

يلى ذلك إفريز دائرى يؤزر أسفل الخوذة من الخارج ثم تبدأ الخوذة (لوحة ٢٠٢)وهى مفصصة تفصيصاً خفيفا ومنتظماً وبين كل فصين تخويص رفيع بارز قليلا ، وتلتقى التفصيصات والتخويصات على محيط دائرى (لوحة ٢٠٣) عند قمة الخوذة ،

ويخرج من قمة الخوذة قائم إسطوانى من البناء يتوجه شكل ترس ، ويخرج منه قائم نحاسى حديث ذو انتفاخان ينتهى بهلال .

الوصف من الداخل : (**شكل ٨٤**) عبارة عن مربع طول ضلعه ٣٫٣٥م ، يتوسط الضلع الجنوبى الشرقى حنية محراب من مستويين يتوج كل مستوى عقد منكسر ، اتساع المستوى الخارجى ٠٫٩٢م وارتفاعه ٢٫٤٥م ، واتساع الداخلى ٠٫٧٢م وارتفاعه ٢٫٣٠م وعمق الحنية ٠٫٤٠م ويلاحظ أنه أثناء ترميم القبة الأخير تم عمل دعامة للحائط من الداخل تحيط بالقبة يصل ارتفاعها ٢٫٠٠م وسمكها ٠٫١٠م . ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى فتحة ذات عقد نصف دائرى اتساعها ١٫٢٠م وارتفاعها « من الداخل» ١٫٧٨م وسمك الجدار ٠٫٦٠م .

ويتوسط الضلع الشمالى الغربى فتحة باب اتساعها ٠٫٦٨م وارتفاعها ٢٫١٠م وسمك الجدار ٠٫٧٠م ، أما الضلع الشمالى الشرقى فيتوسطه دخلة اتساعها ٠٫٦٧م وارتفاعها ١٫٠٠م وعمقها ٠٫٢٣م تبدأ من ارتفاع ١٫٠٥م من الجدار ويعلو الدخلة نافذة مستطيلة .

التركيبة : يتوسط أرضية القبة تركيبة بنيت بالطوب حديثاً طولها ١٫٦٥م وعرضها ١٫٢٣م وارتفاعها ١٫١٠م وسقفها من الخشب وهى تحيط بقبر إسطوانى .

منطقة الانتقال : (لوحة ٢٠٤) منطقة الانتقال وما يعلوها مماثل تمامًا لمنطقة الانتقال وما يعلوها فى كل من قبتى ابن النفيس وحمودة إلا أن الرقبة فتح بها ثلاث نوافذ مستطيلة .

الباب الثانى
الدراسة التحليلية

الفصل الأول

التخطيـــط

« تخطيط المربع السفلى »

من خلال ما تقدم عرضه فى الدراسة الوصفية للقباب الباقية بالدلتا يتضح أن غالبية هذه القباب مستقلة وبعضها ملحقة ببعض العمائر الدينية .

ومن نماذج القباب المستقلة نجد :

فى شرق الدلتا كل من : قبة الشيخ سليم أبو مسلم (نهاية القرن ٧هـ/١٣م أو النصف الأول من القرن ٨هـ/ ١٤م) (شكل ٢) وقبة على الصياد بالسنانية (نهاية القرن ٩ أو بداية القرن ١٠هـ) (شكل ١٨) ، وقبة أبو تميم الدارى بدنديط (١١٥٦هـ/ ١٧١٤م) (شكل ١٣). وقبة الدياسطى بفارسكور (نهاية القرن ١٢هـ/ ١٨م (شكل ٢٢) وقبة سيدى عبيد (القرن ١٣هـ/١٩م) (شكل ١) وكل من قبة الشيخ صالح (القرن ١٣هـ/ ١٩م) (شكل ٣) وقبة مصطفى المنسى (القرن١٣هـ/ ١٩م) (شكل ٤) وقبة محمد أبو النور (شكل ٥) وقبة أبو علوان الكبير وأبو علوان الصغير (قرن ١٣هـ/١٩م) (شكلى ٦، ٧) ببلبيس .

وفى وسط الدلتا نجد كل من : قبة الأمير جاويش حوالى ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م) (شكل ٢٧) وقبة شمس الدين الكتيلى بالمحلة (١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م) نلاحظ أن هذه القبة ألحق بها جامع حديث وتقع القبة محصورة بين مدخليه الرئيسيين) (شكل ٢٨) وقبة عبد الله بن الحارث (قبل ١١٨٧هـ/ ١٨٦١م) (وهذه القبة ألحق بها جامع حديث البناء وهى تقع فى الركن الجنوبى منه) (شكل ٢٩) وقبة أبو يزيد البسطامى (الربع الأخير من القرن ١٢هـ/ ١٨م) وهذه القبة ألحق بها جامع حديث وهى تقع بالركن الشرقى منه) (شكل ٢٦) وقبة عبد الوهاب بن مخلوف بمطوبس (١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م) وهذه القبة كانت ملحقة بجامع هدم ولم يبق سوى القبة وهى منفصلة عن الجامع الحديث (شكل ٦٣) .

وقبة الشيخ سالم أبو النجاة بفوة (١١٨١هـ/ ١٧٦٧م) (شكل ٤٤) . وقبة الشيخ ضباب (قبل سنة ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م) (شكل ٤٥) وقبة الشيخ على أبو شعرة وقبة محمد تقى الدين (أبو طاقية رقم ٢) وقبة سعد الله ، وقبة الشيخ جزر بالمدينة بفوة ، وقبة الشيخ جزر بالجبانة بفوة ، وكلها ترجع للقرن ١٢هـ/ ١٨م (أشكال ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣، ٥٤على التوالى).

وقبة الشيخ حسن البدوى بالمحلة (١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م) (شكل ٣٠) . وقبة ست الناس (١٢٥٦هـ/١٨٤٠م) (شكل ٥٨) . وقبة الشيخ هارون المغربى بفيشة الصغرى (قرن١٣هـ/١٩م) (شكل ٢٣) . وقبة سيدى خطاب (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م) وهذه القبة ملحق بها حاليا جامع حديث وهى تقع بارزة بالطرف الجنوبى منه ومدخلها يقع على يمين محراب الجامع (شكل ٦٠) .

وفى غرب الدلتا نجد كل من : القبة المنفردة بجبانة أدكو (قبة أحمد العراقى قبل سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م) (شكل ٧٨) وقبة محمد أبو الريش ، وقبة الشيخ عبد العال برشيد (قبل ١١٢٥هـ/ ١٧٠٣م) (شكل ٦٧) . وقبة الشيخ سراج الدين (النصف الثانى من القرن ١٢هـ/١٨م أو النصف الأول من القرن ١٣هـ/١٩م) (شكل ٨٠) . وقبة الشيخ على نور الدين بديبى (١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م) (شكل ٧٣) وقبة الحلبى بأدفينا (١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م) (شكل ٨٢) وهذه القبة كانت ملحقة بالجامع قبل هدمه وهى الآن منفصلة عن الجامع الحديث . وقبة الشيخ على عريان بديروط بحرى القرن ١٣هـ/ ١٩م (شكل ٨٠) . وقبة أبو شوشة بالرحمانية (أواخر القرن ١٣هـ /١٩م) (شكل ٨٤).

وعند **تأصيل هذا النوع من القباب** ، نجد أن القباب المستقلة ظهرت منذ العصر الفاطمى كما فى قبة الحصوانى ، وقبة عاتكة والجعفرى ، كما ظهرت فى العصر الأيوبى فى قبة الخلفاء العباسيين . وظهرت فى العصر المملوكى البحرى فى كل من قبة الصوابى وعلى بدر القرافى ، وطشتمر (حمص أخضر) ، وقبتى تنكزبغا بقرافة السيوطى . وفى العصر المملوكى الجركسى نجد كل من قبة سعد الدين بن غراب ، وقبة كزل (كركر) ، وقبة جانى بك ، وقبة خديجة أم الأشرف ، وقبة حسن نصر الله، وقبة السبع بنات وقبة قراقجا الحسنى (السادات الشناهرة وقبة عبد الله الدكرورى بقرافة الإمام الشافعى ، وقبة أزدمر ، وقبة سودون أمير مجلس ، وقبة عصفور[١].

وفى العصر العثمانى نجدها فى كل من قبة الأمير سليمان أغا بحوش تربة برسباى

---

(١) محمد حمزة : القباب فى العمارة الإسلامية ، ط١ ، ص٧٤ .

البجاسى بصحراء المماليك (٩٥١هـ/ ١٥٤٣م) وقبة الشيخ عبد الله بعرب اليسار بالسيدة عائشة أواخر القرن ١٠هـ/ ١٦م[١].

ومن نماذج القباب الملحقة نجد :

أ ـ قباب ملحقة بالركن الشرقي للمنشأة : ومن أمثلة ذلك :

فى شرق الدلتا : قبة المعينى (محمد معين الدين) الملحقة بمدرسة المعينى بدمياط (قبل سنة ٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م) (شكل ١٥).

وفى وسط الدلتا : قبة الصعيدى الملحقة بجامع الصعيدى (١١٣٣ ـ ١١٣٦هـ/ ١٧٢٠ ـ ١٧٢٣م) (شكل ٣٦) . والقبة الملحقة بجامع الحمايدة بيرما (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م) حيث نجدها ملحقة بالثلث الأخير من الضلع الشمالى الشرقى بالقرب من الركن الشرقى للجامع (شكل ٣٢) . ولا يتضح بروزها لوجود ملحقات أخرى .

وفى غرب الدلتا : بالقبة الملحقة بجامع العرابى برشيد (١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م) حيث نجد الجامع غير منتظم الأضلاع والقبة بالقرب من الركن الشرقى (شكل ٧٢) .

وعند تأصيل موضع هذه القباب نجده قد ظهر فى العصر المملوكى بالعديد من المنشآت كما فى قبة مدرسة الظاهر برقوق بالنحاسين[٢] والقبة الملحقة بجامع أحمد المهمندار[٣] . والقبة اليسرى بخانقاة الناصر فرج بن برقوق[٤] .

ب ـ قباب ملحقة بالركن الجنوبى للمنشأة :

نجـد ذلك فى **وسط الدلتا** : فى قبة سيدى غازى الملحقة بجامع سيدى غازى

---

(١) محمدحمزة : العمارة الإسلامية فى مصر من الفتح العثمانى حتى نهاية عصر محمد على ، المدخل ، القاهرة ١٩٩٢م ، ص٥٣ .

(2) Doris Behrens - Abouseif : Islamic Architecture in Cairo An Introduction P. 134 . Fig, 27 .

(3) Ernest Diez : Diekunst Der Islamishen Wolker, Berlin, P. 153, Abb 199 .

(4) Creswell : The Muslim Architecture of Egypt, Vol. 2, P. 274, Fig 150 .

(١٢٨٤هـ/١٨٦٧م) (شكل ٦٤). وقبة سيدى موسى بفوة (القرن ١٢ هـ / ١٨م) (شكل٥٢) .

وعند **تأصيل هذا الموضع للقباب** نجده قد شاع فى العديد من النماذج فى العصر المملوكى ، ومن أمثلة ذلك قبة زين الدين يوسف ، وقبة أصلم السلحدار ، والقبة اليمنى بخانقاة الناصر فرج بن برقوق ، وقبة تغرى بردى ، والقبة اليمنى بخانقاه أم أنوك، وفى العصر العثمانى نجده فى قبة الشعرانى (٩٧٥هـ / ١٥٦٧م) ، وقبة المناوى (قبل ١٠٣١ هـ /١٦٢١ م) وقبة عقبة بن عامر (١٠٦٦ هـ / ١٦٥٥م) والقبة الملحقة بجامع محمد قرا باشا بميدان صلاح الدين (١١١٣ هـ /١٧٠١ م)[1] .

جـ ـ قباب تشغل الركن الشمالى للمنشأة :

نجد ذلك فى **شرق الدلتا** : بكل من : قبة محمد النجار الملحقة بجامع محمد النجار بالمنصورة (١١٢٠ هـ /١٧٠٨) (شكل ٨) وقبة الموافى (١١٩١ هـ / ١٧٧٧م) الملحقة بجامع الموافى قبل هدمة مؤخراً (شكل ٩) .

وفى **وسط الدلتا** بكل من : قبة محمد الدوبى الملحقة بجامع الدوبى (القرن١٢هـ/١٨م) وهى تقع بالقرب من الركن الشمالى للجامع (شكل ٥٠) وقبة الشيخ عطية ريحان الملحقة بالركن الشمالى للتكية الخلوتية (وهى التى قام المجلس الأعلى للآثار بإعادة بنائها من الأساس وفقاً للأصول المعمارية) .

وفى غرب الدلتا نجد :

قبة على الخزرجى بديبى (١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م)، وقبة العباسى برشيد (النصف الأول من القرن ١٢هـ/ ١٨م) (شكل ٧١).

وعند **تأصيل موضع هذه القباب** التى بالركن الشمالى للمنشأة نجده ظهر فى قبة الصالح نجم الدين أيوب ، وقبة بيبرس الجاشنكير ، وقبة الماس الحاجب ، وقبة جانم البهلوان[2] ومن القباب المملوكية المندثرة والتى كانت تشغل الركن الشمالى نجد قبة

---

(١) محمدحمزة : العمارة الإسلامية فى مصر ، المدخل ، ص٥٣ .

(٢) المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

الأمير سودون من زادة بشارع سوق السلاح[١].

وفي العصر العثماني نجد ذلك في قبة الشيخ رمضان (١١٧٥هـ/ ١٧٦١م)[٢].

د ـ قباب ملحقة بالركن الغربي للمنشأة :

نجد ذلك في **شرق الدلتا** : قبة الحديدي بفارسكور (١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م) (شكل ١٩).

ونجده في **غرب الدلتا** في : قبة الشيخ أحمد أبي التقى برشيد (١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م) (شكل ٦٩).

وعند **تأصيل موضع هذه القباب** نجده ظهر في كل من :

قبة صرغتمش ، وقبة أولجاى اليوسفى وقبة جانى بك بالخيامية[٣]. وفى القبة الملحقة بمدرسة الأمير قراسنقر[٤].

وفي العصر العثماني نجد ذلك في قبة البيومى (١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م)[٥].

ووجد ببعض قباب الدلتا الملحقة عدة نماذج تقع خلف جدار المحراب وتبرز عن سمت الجدار **نجد ذلك في وسط الدلتا بكل من** : قبة أحمد البجم الكبير بأبيار (شكل ٢٥أ) حوالي (١٠٣١هـ/ ١٦٢١م) ومدخلها يقع على يسار محراب المدرسة ، وقبة عبد العزيز أبي عيسي (شكل ٣٨) وهى تقع خلف جدار الجامع وإن كان بروزها لا يتضح بسبب الملحقات الملاصقة لها ، وقبة محمد النميرى بفوة (شكل٥١) (قرن ١٢هـ/ ١٨م) ومدخلها يقع على يسار محراب الجامع ، وقبة البحيرى (شكل ٤١) ، وقبة أبو النضر شتا ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م (شكل ٦٥) حيث يوجد على يمين محراب الجامع باب يؤدى إلى مساحة مستطيلة كبيرة تتقدم الضلع الشمالى الغربى للقبة البارزة.

وفى غرب الدلتا بكل من : قبة الصامت برشيد (١١٤٣هـ/ ١٧٢٩م)

---

(١) حسني نويصر : مدرسة جركسية على نمط المساجد الجامعة ، مدرسة الأمير سودون من زادة ، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة ، ص٢٤ شكل ٦.

(٢) محمد حمزة : المرجع السابق ، ص٥٣ .

(٣) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(4) Creswell : op. cit., P. 241 , Fig 138 .

(٥) محمد حمزة : المرجع السابق ، ص٥٣ .

(شكل٧٠) وهى تقع خلف جدار القبلة للمسجد ويقع مدخلها علي يسار محراب المسجد لكن لا يتضح بروزها من الخارج حيث يكتنفها مساحتان مستطيلتان اليمنى تستخدم كمدفن واليسرى تستخدم ككتاب .

وقبة أبو مندور برشيد (١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م) (شكل ٧٥) وهى تقع خلف جدار القبلة للمسجد ويقع بابها علي يسار المحراب لكن لا يتضح بروزها من الخارج حيث توجد ملحقات خلف جدار المحراب للمسجد وتمثل القبة الطرف الشرقى لهذه الملحقات التي تمتد واجهاتها مساوية لواجهة القبة .

- ووجد بالدلتا قباباً تقع بارزة عن الواجهة الشمالية الغربية كما فى قبة عبد الرحيم القناوى بفوة (١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م) (شكل ٣٤) حيث تقع بارزة على يسار المدخل الشمالى الغربى .

كما وجد قباباً تقع بارزة بالركن الشمالى من الزاوية كما في قبة هاشم العراقى (بداية القرن ١٢هـ/١٨م) (شكل ٣٧)، كذلك بقبة الشيخ عمر البرلسى (النصف الأول من القرن ١٢هـ/ ١٨م) (شكل ٣٩) الملحقة بجامع البرلسى .

وأخيراً وجدت قباباً تقع بارزة بالركن الجنوبى من الزاوية كما فى قبة الشيخ عبد الله الزهورى بفوة (القرن١٢هـ/ ١٨م) (شكل ٤٢).

وعند **تأصيل القباب البارزة** بالقاهرة نجد أن الأمثلة التى ترجع إلى ما قبل العصر العثمانى قليلة ، ومنها قبة المشهد الحسينى ، والقبة الثانية الملحقة بالمدرسة البندقدارية ، وقبة مدرسة السلطان حسن ، ومن الأمثلة المندرسة قبة الشيخ محمد بن حسن الشهير بابن عنان الذى دفن عقب وفاته فى ربيع الأول سنة ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م خلف محراب جامع المقسم « جامع الفتح بميدان رمسيس حالياً » وبنى عليه والده الشيخ أبو الصفاقية زاوية[١] .

ومن أمثلة القباب البارزة فى العصر العثمانى بالقاهرة نجد كل من : قبة مدفن جامع المحمودية (٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م) ، وقبة آلتى برمق قبل ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م[٢] .

---

(١) محمدحمزة : المرجع السابق ، ص٥٤ .

(٢) المرجع نفسه ، ص٥٣ - ٥٤ .

هذا وقد ذكر أ.د مصطفى نجيب أن السلاطين والأمراء وجدوا في إبراز الواجهة المطلة على الطريق عنصراً يضفي على قبابهم أهمية ومن ثم انتقل هذا الإحساس إلى المعماريين فنفذوه سواء كانت تلك المدافن ملاصقة لإيوان القبلة أو للإيوان المقابل له، وفي كلتا الحالتين كان كل ما يسعى إليه المعمار هو أن تشرف تلك المدافن على الطريق مهما كلفه ذلك من مشاق في الموازنة بين تخطيط الطريق واتجاه القبلة وكأن المعمار يريد أن يكون السلطان أو الأمير قريباً مؤثراً في سير الأمور في مماته مثلما كان في حياته[1].

ومهما يكن من أمر فإنه يمكن أن نضيف أمثلة أخرى مساوية لسمت الجدار ولا تبرز عنه تفوق الأمثلة البارزة عن سمت الجدار من حيث عددها[2].

ـ وقد وجد بالدلتا قباباً تقع داخل أروقة المسجد ، ومن نماذجها الباقية بوسط الدلتا قبة أبو المكارم بفوة (١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م) وهي تعلو أحد مربعات الرواق الثاني من جهة المدخل (شكل ٥٥) وهي محمولة على أربعة عقود مدببة مقامة على أعمدة وتحصر في كوشاتها منطقة الانتقال .

وفي غرب الدلتا: وجد بقبة على المحلي برشيد (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م) وهي تقع داخل أروقة الجامع معترضة البائكتين الرابعة والخامسة (شكل ٧٤) من جهة القبلة .

كما نلاحظ أن الإضافات المتتالية للجامع الكبير بديروط ـ والذى يحتوى على قبة أبو شوشة ـ أدت إلى وقوع القبة بوسط الرواق قبل الأخير للجامع حيث تعلو أحد المربعات بهذا الرواق حيث ينطلق من الأعمدة عقود مدببة تحمل في كوشاتها منطقة انتقال القبة .

وعند **تأصيل هذا النوع من مواضع** القباب التى تقع داخل أروقة الجامع نجده ظهر في العصر المملوكي في قبة تنكزبغا بمنشية ناصر مع الفارق حيث تقع هذه القبة داخل الإيوان الرئيسى متقدمة المحراب. ووجدت بعد ذلك في قبة الكلشني بتحت الربع.

كما وجدت بالدلتا قباباً ملحقة تقع بالرواق الأخير من أروقة الجامع وتفتح على

---

(١) **مصطفى نجيب** : مدرسة الأمير كبير قرقماس ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة ١٩٧٥م ، ص٤٩١ .

(٢) **محمد حمزة** : القباب هامش ٦٥ ، ص٧٨ ، ٧٩ .

البلاطات بثلاث فتحات معقودة بعقود مدببة ، والضلع الرابع لها يمثل الواجهة الرئيسية للقبة على الخارج ويمثل جزء من الواجهة الرئيسية للجامع ، وقد وجد نموذج واحد بقباب الدلتا تمثل فيه هذا النوع وهو قبة داعى الدار بفوة (١٢٨٠ ـ ١٢٨١هـ ـ ١٨٦٣ ـ ١٨٦٤م) (شكلا ٥٦ ، ٥٧).

وهذا الموضع للقباب لم يوجد بين قباب القاهرة سوى فى قبة الشيخ مطهر بالصاغة ١١٥٨هـ/ ١٨٤٥م.

ـ وجد بالدلتا قباباً تقع على يسار صحن المدرسة المكشوف حيث تمثل واجهتها الجنوبية الغربية الضلع الشمالي الشرقي الذى يحدد الصحن المكشوف وجد هذا النوع بنموذج وحيد بقباب الدلتا كما فى قبة الشيخ رضوان نجا بأبيار (قبل سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م) (شكل ٢٥جـ) .

ـ كما وجد بالدلتا قباباً تقع على يسار الرواق المقابل لرواق القبلة ومدخلها بالضلع الجنوبى الغربى ويفتح على البلاطة الوسطى للرواق وواجهتها الشمالية الشرقية تطل على الخارج وتمثل جزء من الواجهة الرئيسية للمدرسة ، وقد وجد ذلك بمثل وحيد بقباب الدلتا وهو قبة أحمد البجم الصغير بابيار حوالى سنة ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٦م (شكل ٢٥ب) .

ـ وقد وجد بالدلتا مدافن عبارة عن قبتين متجاورتين :ـ

ففى شرق الدلتا : وجد بقبتي السادة الأربعين وحسن الكنانى بالمنصورة (القرن١٣هـ/ ١٩م) وهما عبارة عن قبتين لهما مدخل واحد ويفتح بينهما فتحة معقودة بعقد مدبب (شكل ١٢) تصل بين القبتين .

وفى وسط الدلتا : نجد قبتى عبد الله المرشدى (قبل سنة ١١٣٩هـ/ ١٧م) وقبة الشيخ زبيد (القرن ١٢هـ/ ١٨م) (شكل ٦٢) ولكل منهما مدخل مستقل والمدخلان يقعان على دهليز واحد وبين القبتين جدار .

وفى غرب الدلتا : وجدت بقبتى ابن النفيس وحمودة وبين القبتين فتحة معقودة بعقد مدبب (شكل ٨٢) وإن كانتا القبتين غير متساويتين فى المساحة .

وعند تأصيل هذا النوع نجده ظهر فى القاهرة منذ العصر الفاطمى فى قبتى الجعفرى وعاتكة رغم أن قبة الجعفرى أضيفت بعد عاتكة ، وفى قبتي سلار وسنجر الجاولى[١]

---

(١) محمدحمزة : القباب ، ص٨٠ ، وشكل ١١ .

وفى قبة خاير بك حيث يوجد ملاصقاً للقبة قبة أخرى صغيرة ضحلة استخدمت كقاعدة للمئذنة .

أما عن **تخطيط المربع السفلى لقباب الدلتا** فهو لم يخرج فى معظم الأحيان عن النمط التخطيطي المألوف والذى يتكون من مساحة مربعة يتوسط صدرها (أى الضلع الجنوبي الشرقى منها) حنية محراب ومعظم هذه المحاريب معقودة بعقد مدبب ، وبعضها معقودة بعقد منكسر أو عقد نصف دائرى ، وغالبها خالية من الزخارف والقليل من هذه الحنايا يحمل عقدها أعمدة ، ومن القباب التى احتوى مربعها السفلى على حنية محراب نجد فى **شرق الدلتا** : كل من :

قبة الشيخ سليم أبو مسلم وهى عبارة عن حنية ذات عقد نصف دائرى يحمله عمودان ذى قواعد وتيجان كمثرية الشكل ، وقد زخرف باطن حنية المحراب بزخارف جصية مفصصة منفذة على الجص كما يزخرف كوشتى عقد الحنية زخارف مشعة جصية وزخارف وريدات رباعية . وقبة محمد أبي تميم الدارى بدنديط ١١٥٦هـ/ ١٧١٤م ، وقبة الشيخ صالح ببلبيس (القرن١٣هـ/ ١٩م) وهما ذاتا حنايا بسيطة تخلو من الزخارف .

وفى وسط الدلتا بكل من :

قبة أحمد البجم الكبير بأبيار (لوحة ٤٣) حوالى سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م وهى عبارة عن حنية ذات عقد منكسر ، وقبة أحمد البجم الصغير بأبيار (حوالي ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م ، وقبة الشيخ رضوان نجا بأبيار (قبل ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م) والأمثلة السابقة تتميز بارتفاع حنية المحراب وأنها معقودة بعقد منكسر . وقبة الصعيدى (١١٣٣ـ ١١٣٦هـ/ ١٧٢٠ ـ ١٧٢٣م) وقبة عبد الله الزهورى ، وقبة سالم أبو النجاة (١١٨١هـ/ ١٨٦٧م) وهى ذات عقد منكسر وقبة الشيخ على أبو شعرة وقبة الشيخ جزر بالمدينة بفوة (القرن١٢هـ/ ١٨م) وهى عبارة عن حنية بسيطة قليلة الارتفاع ذات عقد مدبب فى الطرف الشرقى من الضلع الجنوبى الشرقى فهى تعتبر إشارة لتحديد اتجاه القبلة ، وقبة ست الناس بالمحلة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م ، والقبة الملحقة بجامع الحمايدة ببرما (قبة الشيخ عبد المتعال) ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م ، وقبة أبو النضر شتا بأبي مندور التابعة لدسوق (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م) (لوحة ١٥٣) ويتميز محراب هذه القبة أن قمته بها زخارف إشعاعية أو تخويصات جصية ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات وإطار

حنية المحراب مزخرف بزخرفة تشبه الترس ، وكوشتي العقد مزخرفة بالطوب المنجور .

وقبة سيدى غازى (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م) وهو محراب ذو عقد نصف دائرى وطاقيته بها زخارف إشعاعية (لوحة ١٤٨) يغطيها ألوان حديثة ، وقبة سيدى خطاب (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م) ، وقبة عطية ريحان الملحقة بالتكية الخلوتية وحنية محرابها تقع بالركن الشرقى أسفل إحدى مناطق الانتقال .

وفى غرب الدلتا نجد كل من :

قبة أحمد العراقى بجبانة أدكو (قبل ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م) (لوحة ١٨٦)، وهى عبارة عن حنية معقودة بعقد منكسر زخرفت صنجاته بالطوب المنجور وباطنه به حطات من المقرنصات ، وبكل من زوجى قباب العراقيات بأدكو (قبل ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م) ، وقد وجد بين كل زوج منهما إيوان يوجد بضلعه الجنوبى الشرقى -حنية محراب تبرز عن الجدار من الخارج . وقبة على نور الدين بديبى (١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م) ، وقبة الحلبى بأدفينا (١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م) ، وقبة ابن النفيس بالرحمانية (١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م) ، وقبة حمودة الملاصقة لها ، وقبة أبو شوشة المجاورة لهما (أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م). وفى قبة الشيخ على عريان بديروط بحرى وهى حنية محراب بسيطة .

هذا وقد كانت غالبية قباب القاهرة تحتوى على محاريب ولم يستثن منها سوى عدد قليل سنشير إليه بعد قليل عند تأصيل القباب الخالية من المحاريب بالدلتا .

وقد **يخلو مربع هذه القباب من حنية المحراب** وهذا هو الغالب لقباب الدلتا ومن أمثلة ذلك فى **شرق الدلتا** : كل من :

قبة المعينى بدمياط (قبل ٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م) ، وقبة الشيخ على الصياد بالسنانية بدمياط (أواخر القرن ٩هـ/١٥م ـ أو أوائل القرن ١٠هـ/ ١٦م) وقبة محمد النجار بالمنصورة (١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م) ، وقبة الموافى (١١٩١هـ/ ١٧٧٧م) ، وقبة الحديدى والدياسطى بفارسكور (نهاية القرن ١٢هـ/١٨م) ، وقبتى حسن الكنانى والسادة الأربعين بالمنصورة (القرن١٣هـ/١٨م) ، وقبة مصطفى المنسى ، وقبة أبى علوان الكبير وقبة أبى علوان الصغير ، وقبة محمد أبو النور ببلبيس وكلها ترجع للقرن (١٣هـ/ ١٩م) ، وقبة عبد الله الأسمر بميت غمر ، وقبة سيدى عبيد بالأخميين (القرن١٣هـ/١٩م).

وفى وسط الدلتا وجدت قباب يخلو مربعها من المحراب كما فى كل من :

قبة الأمير جاويش بالمحلة (حوالى ١١٠٠هـ/ ١٦٦٨م) ، وقبة هاشم العراقى بفوة (بداية القرن ١٢هـ/ ١٨م) . وقبة شمس الدين الكتيلى بالمحلة (١١٣٠هـ/ ١٧١٧م)، وقبة عبد الرحيم القناوى بفوة (١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م) وقبة عبد العزيز أبى عيسى ، وقبة البحيرى ، وقبة عبد الله البرلسى (القرن١٢هـ/١٨م) ، وقبة عبد الله بن الحارث (قبل ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م) ، وقبة الشيخ زبيد ، وقبة عبد الوهاب بن مخلوف بمطوبس (١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م) وقبة أبى يزيد البسطامى (الربع الأخير من القرن ١٢هـ/ ١٨م)، وقبة محمد تقى الدين رقم ٢ ، ومحمد تقى الدين أبو طاقية رقم ١ الملحقة بزاوية أبو طاقية وقبة محمد الدوبى ، وقبة سيدى موسى ، وقبة النميرى ، وقبة سعد الله بفوة (وكلها ترجع للقرن ١٢هـ/ ١٨م) ، وقبة الشيخ جزر بجبانة فوة (نهاية القرن ١٢هـ/١٨م) ، وقبة داعى الدار بفوة (١٢٨٠هـ ـ ١٢٨١هـ/ ١٨٦٣ ـ ١٨٦٤م) ، وقبة إسماعيل الغرباوى (١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م)، وقبة منصور الباز بفوة ، وقبة الشيخ هارون المغربى بفيشة الصغرى (القرن ١٣هـ/ ١٩م).

وفى غرب الدلتا كل من : قبة محمد أبو الريش (قبل ١١٢٥هـ/ ١٧٠٣م) ، وقبة الصامت برشيد (١١٤٣هـ/ ١٧٢٦م) وقبة العباسى برشيد ، وقبة الشيخ سراج الدين (أواخر القرن ١٢هـ/ أو النصف الأول من القرن ١٣هـ/١٩م) ، وقبة المحلى برشيد (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م). وقبة أبو شوشة الملحقة بالجامع الكبير بديروط بحرى .

وعند تأصيل هذا النوع من القباب التى يخلو صدر مربعها السفلى من المحراب نجدها قد ظهرت فى قباب القاهرة المملوكية فتذكر السيدة كسلر أنه يوجد تسعة مدافن تخلو من المحراب[1] لكن د. محمد حمزة ذكر أنها تبلغ أربعة عشرة قبة ، وهى قبة أحمد المهمندار (٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م) ، وقبة القاصد (٧٣٥هـ/ ١٣٣٥م) ، وقبة كجك (٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م) وقبة شيخو (٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م) وقبة تنكز بغا بمنشية ناصر (٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) والقبة الجنوبية بمدرسة أم السلطان شعبان (٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م)، وقبة برسباى بالصاغة (٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م) وقبة يشبك أخو برسباى قبل (٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م) ، وقبة الونائى (أواخر القرن ٩هـ/ ١٥م)، وقبة عمر بن الفارض

(1) Kassler : Funerary Architecture Within the city PP. 259 - 267 .

(٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م)، وقبة الشيخ عبد الله المنوفى (٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م) ، وقبة يعقوب شاه المهمندار ٩٠١هـ/ ١٤٩٥م ، وقبة قنصوة أبو سعيد بالمحجر ٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م ، وقبة أزدمر (أوائل القرن ١٠هـ/ ١٦م)[١] . ولكن فى ضوء الكشف الجديد الذى قام به د. محمد حمزة مؤخراً لقبة الشيخ جلال الدين المحلى (٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م) يمكننا إضافة مثل آخر ليبلغ عددها خمسة عشرة قبة تخلو من حنية المحراب بالمربع السفلى حيث أن قبة جلال الدين المحلى لا تحتوى على محراب[٢] .

واستمرت القباب التى تخلو من المحاريب فى القاهرة خلال العصر العثمانى فنجد قبة جاهين الخلوتى (٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م) ، وقبة أبي جعفر الطحاوى (١٠٩٨هـ ـ ١٦٨٦م) ، والقبة الملحقة بجامع محمد قرا باشا (١١١٣هـ/ ١٧٠١م) . وقبة الشيخ مطهر (١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م) ، وقبة الكردى بالحسينية (١١٧٤هـ/ ١٨٦٠م) ، وقبة الشيخ رمضان (١١٧٥هـ/ ١٧٦١م)[٣] .

وجد فى بعض الأمثلة بقباب الدلتا التى يخلو مربعها من وجود المحراب مساحة مستطيلة أو غير منتظمة الأضلاع تتقدم القبة من أحد أضلاعها سواء أكانت القبة تفتح عليها بفتحة معقودة أو أن المساحة السابقة تتقدم أحد أضلاع القبة ، وتحتوى هذه المساحة على حنية محراب تتوسط ضلعها الجنوبى الشرقى ـ ذلك يظهر لنا فى نماذج بوسط وغرب الدلتا ، **فنجد بوسط الدلتا** : قبة عبد العزيز أبي عيسى (شكل ٣٨) تتقدمها مساحة كبيرة غير منتظمة الأضلاع تتقدم ضلعها الشمالى الشرقى وتفتح عليه بعقد مدبب ويتوسط الضلع الجنوبى الشرقى لهذه المساحة حنية محراب يقابله بالضلع الشمالى الغربى فتحة باب تؤدى للمساحة المستطيلة من داخل المسجد .

وقبة سعد الله (شكل ٥٣) بفوة يتقدم ضلعها الجنوبى الغربى مساحة مستطيلة يتصدر ضلعها الجنوبى الشرقى حنية محراب يقابله بالضلع الشمالى الغربى فتحة باب الدخول إلى المساحة المستطيلة التى تفتح على القبة بفتحة ذات عقد مدبب .

---

(١) محمد حمزة : القباب ، ص٧٧ .

(٢) مشافهة مع الأستاذ الدكتور محمد حمزة صاحب الاكتشاف .

(٣) محمد حمزة : العمارة الإسلامية فى مصر ، المدخل ، ص٥٤ .

وفي غرب الدلتا نجد ذلك بكل من : قبة محمد أبي الريش برشيد قبل ١١٢٥هـ/ ١٧٠٠م) (شكل ٦٧أ) حيث يتقدم ضلعها الجنوبي الغربي مساحة كبيرة غير منتظمة الأضلاع ضلعها الجنوبي الشرقي أصغر من الأضلاع الأخرى ويتوسطه حنية محراب ذات عقد منكسر والضلع الشمالي الشرقي عند طرفه الشمالي باب يؤدى إلى مساحة مستطيلة تتقدم الضلع الشمالي الغربي للقبة وهو الضلع الذى يشتمل على المدخل المؤدى للقبة .

وقبة العرابي برشيد (١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م) (شكل ٧٥) التي يتقدم ضلعها الشمالي الشرقي مساحة غير منتظمة يتوسط ضلعها الجنوبي الشرقي حنية محراب ذات عقد منكسر يقابله فتحة المدخل التي تؤدى إلى المساحة السابقة والتي تفتح على القبة بفتحة ذات عقد مدبب اتساعها بكامل اتساع الضلع الشمالي الشرقي للقبة .

كما أن كل من زوجي القباب العراقية بمدينة أدكو (شكل ٧٧) يفصل بين كل قبتين مساحة صغيرة مستطيلة تفتح عليها كل قبة بعقد مدبب ويتوسط الضلع الجنوبي الشرقي لهذه المساحة حنية محراب .

وأنني أعتقد أن هذه المساحات التي تحتوي على محراب وتتقدم القباب السابقة كانت تستخدم كمصلى صغيرة ليصلى فيها من يزور المتوفى ليدعو له بعد الصلاة أو لعلها استخدمت ككتاب لتعليم الأطفال الكتابة والقراءة وتحفيظهم القرآن الكريم .

وقد وجد بالدلتا قباباً عبارة عن مساحة مستطيلة أو تميل إلى الاستطالة ، وقد قام المعمار بمعالجة ذلك أسفل منطقة الانتقال ليحولها إلى مربع حتي يتمكن من إقامة منطقة الانتقال ، حيث قام بتضخيم الجدران في بعض المواضع ، كما قام بعمل عقود تتقدم الجدران وبذلك تمكن من إقامة القبة على مساحة مربعة، وقد وجد ذلك.

في شرق الدلتا :

بقبة عبد الله الأسمر بميت غمر (القرن١٣هـ/ ١٩م) وهي عبارة عن مساحة مستطيلة (شكل ١٤) وليحولها المعمار إلى مربع أسفل منطقة الانتقال قام بعمل عقدين ملاصقين للجدارن يتقدم أحدهما الضلع الجنوبي الشرقي والآخر يتقدم الضلع الشمالي الغربي ، وبذلك تحولت المساحة المستطيلة إلى مربع تعلوه منطقة الانتقال التي حولت المربع إلى مثمن تعلوه الرقبة التي تحمل الخوذة .

وفى وسط الدلتا :

بقبة سعد الله بفوة (القرن١٢هـ/١٨م) وهى عبارة عن مساحة مستطيلة (شكل ٥٣) ، قام المعمار بعمل أربعة عقود مدببة مقامة على أكتاف وكل عقدين متقابلين متساويين فى الارتفاع ، لكن هذه العقود الأربعة لم تقم بمهمة تحويل المستطيل السفلى إلى مربع لذا قام المعمار بوضع كتلة خشبية فوق كل من العقد الجنوبى الشرقى والعقد الشمالى الغربى وهى تتقدم العقود وتمتد باتجاهها ، وقامت هذه الكتل الخشبية (لوحة ١١٨) بتحويل المستطيل السفلى إلى مربع ونلاحظ هنا أنه يبدأ فوق الكتل الخشبية القبة مباشرة حيث تتوالى المداميك فى التكوير الشديد للداخل حتى القطب .

وكل من قبة عبد الرحيم القناوى بفوة (١١٣٣هـ/ ١٨٢٠م)، وقبة البرلسى وقبة البحيرى بفوة (النصف الأول من القرن ١٢هـ/ ١٨م) ، وقبة محمد الدوبى ، وقبة الزهورى (القرن١٢هـ/ ١٨م) هذه القباب ليست مربعة المسقط تمامًا بل تميل إلى الاستطالة لذلك قام المعمار بتضخيم الجدران في بعض المواضع أسفل منطقة الانتقال ليتمكن من إقامة منطقة الانتقال على مربع كما نجده فى قبة البحيرى بالإضافة إلى تضخيم الجدران لجأ إلى جعل احدى الحنايا فى الأركان والتى تمثل منطقة الانتقال أكثر عمقا من باقى الحنايا وبذلك تحول المستطيل إلى مربع تعلوه منطقة الانتقال التى حولت المربع إلى مثمن تعلوه الرقبة المستديرة .

أما قبة عبد العزيز أبى عيسى (النصف الأول من القرن ١٢هـ/ ١٨م) وهى عبارة عن مساحة غير منتظمة الأضلاع (شكل ٣٨) قام المعمار بتضخيم الجدران كما لجأ إلى طريقة جديدة ومبتكرة وهى أنه قام بعمل عقد مدبب غير كامل يمتد أسفل منطقة الانتقال بالركنين الشمالى والغربى وهذا العقد إحدى ريشتيه سميكة والأخرى رفيعة فهو يبدأ بالطرف الشمالى سميكا ثم يقل فى الطرف الغربى (لوحة ٨١) وهذا العقد ساعد على اتمام تحويل المساحة إلى مربع تعلوه منطقة الانتقال التى حولت المربع إلى مثمن تعلوه الرقبة .

ووجد **بغرب الدلتا** : قباب مسقطها يميل إلى الاستطالة كما فى قبة الصامت برشيد (١١٤٣هـ/ ١٧١٦م) فهي غير مربعة المسقط (شكل ٧٠) ويبرز بضلعها الشمالى الغربى حنية محراب الجامع ، وقد قام المعمار بتضخيم الجدران لتحويل

المساحة إلى مربع أسفل منطقة الانتقال .

وقبة العرابي برشيد (١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م) وهي عبارة عن شكل غير منتظم الأضلاع (شكل ٧٢) لذلك اتبع المعمار نفس الطريقة السابقة من تضخيم الجدران ساعده على ذلك ارتفاع الجدران وامتدادها لأعلى .

ـ وقد وجد بالدلتا قباباً عبارة عن مساحة مستطيلة كبيرة قام المعمار بعمل عقد مدبب حول جزء منها إلى مربع تعلوه القبة وجزء آخر مستطيل يتقدمه يغطيه سقف خشبي مسطح ويقع بأحد أضلاع هذه المساحة فتحة المدخل للقبة حيث تمثل المجاز إلى مربع القبة ، وقد وجد ذلك :

في شرق الدلتا : بقبة الموافي بالمنصورة (١١٩١هـ/ ١١٧٧م) فهي عبارة عن مساحة مستطيلة كبيرة (شكل ١١) قام المعمار بعمل عقد ممتد بين الضلعين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي (وعلى ذلك يكون اتجاه العقد جنوبي شرقي) بحيث حول جزء من المساحة الكلية إلى مربع تعلوه القبة ، ويتقدمها من الناحية الجنوبية الشرقية مساحة مستطيلة (إيوان) يسقفها سقف خشبي مسطح ، وبضلعها الشمالي الشرقي فتحة المدخل إليها .

وفي وسط الدلتا : بقبة منصور الباز بفوة (القرن١٣هـ/ ١٩م) وهي عبارة عن مساحة مستطيلة كبيرة (شكل ٥٩) لذلك قام المعمار بعمل كتفين بارزين يحملان عقد مدبب بحيث تم استقطاع مساحة مربعة تحمل القبة ويتقدمها مساحة مستطيلة (إيوان) يفتح عليها بعقد مدبب ومغطاة بسقف خشبي مسطح وبالطرف الغربي من الضلع الجنوبي الغربي فتحة المدخل التي تؤدي للإيوان وهو ذو أرضية تنخفض عن أرضية مربع القبة فهي بمثابة مجاز للعبور للمربع الداخلي للقبة .

وفي غرب الدلتا : نجد قبة محمد العباسي برشيد يتقدم ضلعها الشمالي الغربي مساحة مستطيلة (إيوان) يسقفها سقف خشبي مسطح حيث نصل لمربع القبة من فتحة المدخل بالضلع الجنوبي الشرقي للقبة ، والضلع الشمالي الغربي للقبة من الداخل يتوسطه فتحة معقودة بعقد مدبب تؤدي لهذه المساحة التي تتقدم القبة من هذه الجهة (شكل ٧١) وفتح بضلعها الشمالي الغربي ثلاثة شبابيك تشرف على الخارج وبالضلع الشمالي الشرقي فتحة شباك واحدة وهي تمثل امتداد للواجهة الرئيسية للقبة والجامع معاً .

ويتوسط الضلع الجنوبى الغربى للمساحة المستطيلة شباك مماثل للسابق .

وعند تأصيل النماذج التى يتقدم مربعها مساحة مستطيلة أو إيوان نجده ظهر بقباب أسوان بكل من المقبرة رقم (٢) حيث يتقدم ضلعها الشمالى الغربى مساحة مستطيلة بضلعها الشمالى الشرقي فتحة المدخل[١] . والمقبرة رقم (٥) يتقدم ضلعها الجنوبى الغربى مساحة مستطيلة يتوسط ضلعها الجنوبى الشرقى حنية محراب[٢] .

وفى القاهرة فى العصر المملوكي نجد قبة علاء الدين كجك (٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م) يتقدم ضلعها الجنوبى الشرقى إيوان صغير حل محل المحراب ، وهو يشرف على داخل مربع القبة بعقد مدبب ، وبصدر هذا الإيوان شباك يشرف على داخل جامع آق سنقر (الجامع الأزرق) ، ويوجد على جانبى الشباك خزانتان حائطيتان كما يوجد شباك بكل ضلع من الضلعين الجانبيين للإيوان وتخطيط هذا المدفن يعتبر فريداً من نوعه حيث لم يتكرر بعد ذلك (أى فى عصر المماليك البحرية)[٣] أما قبة أولجاى اليوسفى فنصل إليها من باب يقع على يسار الواقف تجاه الإيوان الشمالى الغربى للمدرسة وهو يؤدى إلى مساحة مستطيلة مسقوفة بسقف خشبى تتقدم الضلع الشمالى الشرقي للقبة ، وبصدرها (بالضلع الشمالى الغربى لها وهو الواجهة المطلة على الشارع) فتحة شباك بالضلع الشمالى الشرقى للمساحة شباك آخر يطل على الإيوان الشمالى الغربي للمدرسة ، وبضلعها الجنوبى الغربي فتحة تؤدى لمربع القبة ، وربما كان كبر المساحة الأرضية فى هذه الجهة هو الذى أدى إلى وجود هذه المساحة فمن المعروف أن القبة تقام فوق مساحة مربعة ، ولما كانت مساحة الجزء المتبقى فى هذه الجهة كبيرة قام المعمار باختزال مساحة مربعة منها لتصلح لإقامة القبة وما تبقى من هذه المساحة استغله المعمار في عمل هذه المساحة ووضع بها باب الدخول والشباكين السابقين[٤] .

---

(١) De Villard (U. M) : La Necropoli Musulmana di Aswan , le Cair, 1930 P. 12 Fig 9 .

(٢) Ibid., P. 13 Fig. 11 .

(٣) محمد حمزة : القباب ، ص٨١ ، سامى عبدالحليم : مسجد الأمير آق سنقر الناصرى ، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، العدد ٣ ، ٤ ، مايو ١٩٨٢ ص٢٦١ ، ٢٩٨ .

(٤) محمدحمزة : القباب ، ص ٨٣ ، وشكل ٢٨ .

وفى العصر العثمانى نجد فى القاهرة قباباً يتقدم مربعها مساحة مستطيلة أو إيوان فنجد مدفنا كل من الأمير يوسف أغا الحبشى (١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م) والأمير عبد الرحمن كتخدا (١١٦٧هـ/ ١٧٥٣م) فتخطيطهما عبارة عن درقاعة وإيوان ويسقف الإيوان في مدفن الأمير يوسف أغا قبة ضحلة مقامة على مثلثات كروية ، بينما يسقف مدفن الأمير عبد الرحمن كتخدا قبة مرتفعة منطقة انتقالها من عقود مدائنية أما الدرقاعة فهى مسقفة بسقف خشبى فى مدفن يوسف أغا ومسقفة بقبو نصف دائرى فى مدفن عبد الرحمن كتخذا وتحتوى أرضية الدرقاعة فى كل منهما على المنزل المؤدى إلى فسقية أو فساقى أسفل مربع القبة[1] وبالنسبة لمربع قبة آلتى برمق (قبل ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م) نجد أنه يشغل الركن الشمالى لهذا المربع إيوان صغير يشرف على داخل مربع القبة من خلال فتحة معقودة بعقد مدبب ويسقف هذا الإيوان سقف عبارة عن قبو متقاطع ويحتوى هذا الإيوان على شباكين يشرف أحدهما على داخل الجامع ويشرف الآخر على الشارع الرئيسى[2] .

ـ ووجد بالدلتا قباباً تحتوى على إيوانين ، وقد وجد بكل من :

شرق الدلتا : بقبة الحديدى بفارسكور (١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م) وهى تحتوى على إيوانين (شكل ١٩) أحدهما يتقدم الضلع الشمالى الغربى لمربع القبة ويفتح المربع عليه بفتحة مستطيلة والثانى يتقدم الضلع الجنوبى الغربى لمربع القبة ويفتح المربع عليه ببائكة ذات ثلاثة عقود مدببة محمولة على عمودين .

وسط الدلتا : بقبة عبد الوهاب بن مخلوف (شكل ٦٣) (١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م) حيث يتقدم ضلعها الجنوبى الشرقى إيوان ويتقدم الضلع الشمالى الغربى إيوان آخر وهما يفتحان على مربع القبة بفتحة معقودة بعقد مدبب والإيوان الذى يتقدم الضلع الغربى أقل فى مساحته من الإيوان الثانى والإيوانان يغطيهما سقف خشبى مسطح .

وفى غرب الدلتا : بقبة على المحلي برشيد يتقدم الضلع الجنوبى الغربى لمربع القبة إيوان يفتح عليه المربع بفتحة معقودة بعقد مدبب يحمله عمود ودعامة ، ويتقدم الضلع الشمالى الشرقى إيوان آخر مماثل ، ويسقف كل إيوان سقف خشبى مسطح ،

---

(١) محمد حمزة : العمارة الإسلامية ، ص٥٧ .

(٢) محمد حمزة : المرجع السابق ، ونفس الصفحة .

والإيوانان متماثلان ويحتوى كل منهما بضلعه الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي على فتحة شباك.

وعند تأصيل النماذج التي يتعامد عليها إيوانان نجد أنه كان معروفًا حتي الأمس القريب أن هذا النمط لم يكن معروفًا قبل العصر العثماني لكن بعد الاكتشاف الذى قام به مؤخراً د. محمد حمزة لقبة جلال الدين المحلي والتى ترجع لعام ٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م أمكن إعادة النظر في هذه النظرية حيث أثبت الاكتشاف معرفة هذا التخطيط في العصر المملوكي وهو عبارة عن درقاعة وإيوانين استخدمت الدرقاعة كمدفن تعلوه القبة أما الإيوانين فيغطى كل إيوان منها قبو(١).

وفي العصر العثماني وجد هذا التخطيط بمدفن إبراهيم أغا مستحفظان المعروف بمدفن إبراهيم خليفة جنديان (١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م) وهو عبارة عن إيوانين أحدهما كبير والثاني صغير فيما بينهما درقاعة ، والقبة تعلو الإيوان الكبير والدرقاعة بها المنزل إلى فساقي(٢).

ـ ويوجد بقباب الدلتا تخطيطاً يمثل شكلاً فريداً من نوعه بين قباب الدلتا وهو ما يوجد بقبة سيدى خطاب بمنية الأشراف التابعة لفوة (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠) (شكل ٦٠) وهي عبارة عن مساحة مربعة من الخارج أما من الداخل فهى عبارة عن شكل ثماني الأضلاع ، أضلاعه غير متساوية فتح بأحد الأضلاع باب الدخول ، ويقابله حنية المحراب ، ويعلو كل ركن من أركان المثمن حطات من المقرنصات (لوحة ١٣٥) تساعد على تحويل المثمن إلى دائرة (الرقبة المستديرة) وهى تحمل القبة وهى بهذا الشكل تمثل شكلاً فريدا بين قباب الدلتا .

ـ ووجد بالدلتا مثالان بقباب العراقيات بأدكو لم يتكرر تخطيطهما بقباب الدلتا وهما عبارة عن قبتين متجاورتين يفصل بينهما إيوان صغير ذو سقف خشبى مسطح (شكل ٧٧) ، ونصل إلى كل من القبتين عن طريق فتحة باب صغير تتوسط الضلع الشمالي الغربي الخاص بكل قبة وكل قبة تفتح على الإيوان المحصور بينهما بفتحة معقودة بعقد مدبب فتكون فتحة القبة الشرقية بضلعها الجنوبي الغربي ، وفتحة

---

(١) مجلة كلية الآثار : مجلة غير دورية تصدرها الجمعية العلمية للآثار بكلية الآثار جامعة القاهرة ، العدد (١) ابريل ١٩٩٦ ، ص١٣ .

(٢) محمدحمزة : العمارة الإسلامية ، ص٥٧ ـ ٥٨ .

الجنوبية بضلعها الشمالي الشرقي ، ويحتوي الإيوان بضلعه الجنوبي الشرقي على حنية محراب بارزة للخارج ، ويسقفه سقف خشبي مسطح .

وعند تأصيل نماذج هذا التخطيط نجده يظهر بقبتي وإيوان التربة السلطانية مع الفارق فهما عبارة عن إيوان كبير يغطيه قبو مدبب وعلى يمينه ويساره .

وفي القبتين الملحقتين بخانقاه أم أنوك مع الفارق أيضا فهما عبارة عن إيوان مغطى بقبو وعن يمينه ويساره قبتان ، وفي قبتي خانقاة الناصر فرج بن برقوق حيث نجد الرواق الرئيسي (رواق القبلة) مغطى بقباب ضحلة مقامة على مثلثات كروية وتوجد على يمينة ويساره قبة تفتح عليه بفتحة معقودة بعقد مدبب .

الفصل الثانى
مناطـق الانتقـال

مناطق الانتقال

أولاً : مناطق الانتقال من الداخل :ـ

تعتبر مناطق الانتقال من العناصر المعمارية الهامة التي لعبت دوراً بارزاً في تطور القباب في العمارة الإسلامية بصفة عامة ، وفي العمارة المصرية الإسلامية بصفة خاصة حيث تكمن أهميتها في أنها تساعد على تحويل مربع القبة إما إلى دائرة ترتفع فوقها رقبة مستديرة السطح الداخلي تلتحم مع دائرة القبة التي تعلوها ، وإما إلى شكل مثمن ترتفع فوقه رقبة سطحها الداخلي يتكون من ثمانية أضلاع أو ذي عشرة أضلاع أو اثني عشر ضلعاً وعلى ذلك فهي تسهل عملية إقامة القبة فوق مساحة مربعة[١] .

وإذا كانت مناطق الانتقال من العناصر المعمارية الهامة التي لا غنى عنها في المنشآت المعمارية فإنها في الوقت نفسه تعد من المظاهر الزخرفية التي تطورت في العصر الإسلامي ووصل بها المعمار في ذلك العصر إلى درجة متقدمة من الشكل الزخرفي سواء كانت من الحجر أو الآجر أو الخشب .

هذا وقد تنوعت مناطق الانتقال بقباب الدلتا وتعددت أنماطها وأشكالها ويمكن أن نحصرها في الأنماط الآتية :

النمط الأول : قباب مناطق انتقالها عبارة عن كتلة خشبية مثلثة على هيئة بلاطة مسطحة ذات حافة مستقيمة وضعت في كل ركن من الأركان الأربعة للمربع السفلي ، تقوم هذه البلاطات الأربع (الكتل الخشبية) بتحويل المربع السفلي إلى مثمن يليه الرقبة المستديرة يليها القبة . وقد وجدت أمثلة هذا النمط في :ـ

قباب وسط الدلتا : بمنطقة انتقال قبة الشيخ ضباب بفوة (قبل ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م) (لوحة ٩٩) وهي عبارة عن كتلة خشبية أفقية ذات حافة مستقيمة ، في الأركان الأربعة العليا للمربع السفلي بواقع كتلة أفقية بكل ركن ونلاحظ هنا أنه استخدم الخشب وليس الحجر وذلك لأن المنطقة فقيرة في الأحجار لذا جاءت مادة

---

(١) ولفرددللي : العمارة العربية وشرح المميزات الرئيسية للطراز العربي في القرنين ١٤ ، ١٥م ، ترجمة محمود أحمد ، المطبعة الأميرية ١٩٣٧م، ص٩٠ ؛ فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية في عصر الولاة ، مجلد ١ ، ص٥٦١ ـ ٥٦٢ ،
محمد حمزة الحداد : القباب ، ص٨٩ ؛ العمارة الإسلامية في مصر ، المدخل ، ص١٥٤ .

البناء من الآجر واستخدم منطقة الانتقال من الخشب أو فلق النخيل .

وفي غرب الدلتا : بمنطقة انتقال القبة الخشبية[1] الملحقة بجامع محمد تقى الدين (أبي التقى) برشيد (١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م) (لوحة ١٦٥) حيث يوجد فى كوشات العقود المحمولة على ثلاث دعامات أربع كتل خشبية مستقيمة فى الأركان الأربعة بواقع كتلة بكل ركن وهذه الكتل تمثل أربعة أضلاع من الأضلاع الثمانية التى تحمل القبة، وقد زخرفت بالزخارف النباتية المذهبة.

هذا وقد وجد بمناطق انتقال قباب الدلتا نوع متطور لهذا النمط من مناطق الانتقال (وهو البلاطة المسطحة الأفقية) ، وهو عبارة عن بلاطة أفقية مسطحة بكل ركن من الأركان العلوية للمربع السفلي وأسفل كل بلاطة صفوف من قوالب الآجر البارزة والمنتظمة فى شكل مثلث قمته لأسفل وقاعدته لأعلى هذه الصفوف على هيئة مقرنصات متصاعدة تبدأ بحنية واحدة فى الحطة الأولى ثم اثنتان وهكذا وهذه المقرنصات ليست ذات وظيفة معمارية وإنما هى ذات شكل زخرفى أو جمالى فهى لم تقم بعملية تحويل المربع إلى دائرة وإنما البلاطة المسطحة الركنية هى التى قامت بهذا الدور . **وقد وجد أمثلة هذا النوع فى شرق الدلتا بكل من :**

منطقة انتقال قبة محمد النجار بالمنصورة (١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م) (لوحة ١٥) وهى عبارة عن بلاطة أفقية مسطحة أسفلها سبعة صفوف من المقرنصات المتصاعدة وهى عبارة عن قوالب الآجر المنظمة) تأخذ شكل مثلث قمته لأسفل وقاعدته لأعلى .

ومنطقة انتقال قبتا السادة الأربعين (لوحة ٢١) وحسن الكنانى (لوحة ٢٢) بالمنصورة أيضا (القرن ١٣هـ/ ١٩م) والمثلث الذى أسفل البلاطة المسطحة لقبة السادة الأربعين به خمس صفوف متصاعدة من المقرنصات .

أما قبة حسن الكنانى فتزداد صف لتبلغ ستة صفوف . وهكذا نجد أن مدينة المنصورة هى التى انفردت بهذا النوع المتطور لهذا النمط .

وعند تأصيل هذا النمط من أنماط مناطق الانتقال نجد أنه وجدت أمثلة عديدة منها فى قباب جبانة أسوان ووجدت أمثلة فيها بعض الشبه بفكرة البلاطة ذات الحافة

المستقيمة فى مقبرة رومانية فى أم الزيتون بحوران وهى تتكون من مجاديل أو كمرات حجرية كما يوجد مثل آخر للبلاطة ذات الحافة المستديرة فى مقبرة رومانية فى عمان وهذا المثل يختلف عن الظاهرة الموجودة فى أسوان بأنه يتكون من كوابيل من الحجر وضعت بجانب بعضها ونحتت أطرافها الخارجية لتتكون منها حافة مستديرة .

أما الأمثلة ذات الصلة المباشرة بالبلاطة المستديرة فتوجد فى كثير من وحدات قصر الأخيضر ومنها القبة فى دهليز المدخل الرئيسى ، ومنها الحشوات الزخرفية فى الجدران حول الفناء الكبير الذى يتوسط القصر[(١)] وهذا النوع لم يكن له دور بارز فى القباب الإسلامية بصفة عامة ومن ثم لم ينتشر انتشاراً واسعاً فى العمارة الإسلامية[(٢)] .

النمط الثانى : قباب مناطق انتقالها من حنية ركنية . وجد من نماذج هذا النمط نوعان هما :

أ ـ النوع الأول :

قباب مناطق انتقالها عبارة عن أربع حنايا ركنية بسيطة بواقع حنية بكل ركن من أركان المربع ومن أمثلة ذلك فى قباب :

شرق الدلتا : استعملت الحنية الركنية البسيطة كمنطقة انتقال بواقع حنية بكل ركن من الأركان العلوية للمربع بقباب شرق الدلتا بكل من :

منطقة انتقال قبة سليم أبو مسلم (أواخر القرن ٧هـ/ ١٣م ـ أو النصف الأول من القرن ٨هـ/ ١٤م) . وهى عبارة عن حنية عميقة يتقدمها حنية أخرى وتحتوى الحنية الداخلية على حطات من المقرنصات ذات الصفة الجمالية والزخرفية .

وفى منطقة انتقال قبة محمد المعينى بدمياط (قبل سنة ٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م) (لوحة ٣٠) وفى منطقة انتقال القبة التى تغطى الزاوية الرضوانية بدمياط (١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م) (لوحة ٢٠٢) ومنطقة انتقال قبة محمد أبو تميم الدارى بدنديط (١١٥٦هـ/ ١٧١٤م) (لوحة ٢٤) وهى عبارة عن حنية بسيطة جداً وسطحية للغاية

---

(١) فريد شافعى : العمارة العربية ، ص٥٥٣ ـ ٥٥٩ أشكال ٣٤٢ ـ ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ .
(٢) محمد حمزة الحداد : القباب ، ص٩٠ هامش رقم (٨٧) .

تكاد لا تظهر عن الجدار . وفي مناطق انتقال قباب بلبيس التي ترجع للقرن ١٣هـ/١٩م وهي قبة الشيخ صالح (لوحة ٥) وقبة الشيخ مصطفى المنسي (لوحة ٧)، وقبة الشيخ محمد أبو النور (لوحة ٩) وقبة الشيخ أبو علوان الكبير (لوحة ١١) وقبة أبو علوان الصغير (لوحة ١٣). وفي منطقة الانتقال بقبة سيدي عبيد بالأخميين (القرن ١٣هـ/ ١٩م) (لوحة ٢) .

وبوسط الدلتا: استعملت منطقة الانتقال من حنية ركنية بكل ركن في كل من:

منطقة انتقال قبة أحمد البجم الصغير بأبيار (حوالى ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م) (لوحة ٤٨) ، ومنطقة انتقال القبة الملحقة بزاوية هاشم العراقى بفوة (بداية القرن الثانى عشر الهجرى /١٨م) .

وكل من قبة البحيرى (لوحة ٨٨) ، وقبة الشيخ عمر البرلسى (لوحة ٨٦) (النصف الأول من القرن ١٢هـ/ ١٨م) وتمتاز منطقة انتقال قبة البرلسى بوجود صرة تنسدل من قمة الحنية في ركن المربع . وقبة عبد الله بن الحارث (قبل ١١٧٨هـ/ ١٨٦١م) (لوحة ٦١) وهي تمتاز بأن قمة حنيتها ذات نصف طاقية غائرة قليلاً ، كما تمتاز بوجود حطة مقرنصة بكوشتى كل حنية ترتكز على ذيل هابط ساعدت على تحويل المربع إلى مثمن . وكل من قبة تقى الدين (أبو طاقية رقم ٢) (لوحة ١٠٨) ، وقبة سيدى موسى (لوحة ١١٦) وقبة على أبو شعرة (لوحة ١٠٣) وقبة النميرى (لوحة ١١٣) وقبة تقى الدين (أبو طاقية رقم ١) (لوحة ١٠١) بفوة وكلها ترجع للقرن ١٢هـ/ ١٨م ، وتمتاز منطقة انتقال قبة النميرى بوجود تخويصات جصية . وقبة أبي اليزيد البسطامى (الربع الأخير من القرن ١٢هـ/ ١٨م) (لوحة ٥٢) والتى تمتاز بأنه يتوج الحنية عقد ثلاثى بسيط واستعملت بقبة الشيخ حسن البدوى (لوحة ٦٥) بجبانة الشيخ حسن البدوى بالمحلة (١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م) وهي حنية عميقة تمتاز بأنه يتوجها عقد ثلاثى أيضا والعقد هنا بسيط ذو شكل زخرفي وليست له وظيفة معمارية فالحنية هى التى قامت بتحويل المربع السفلى إلى مثمن فوقه الرقبة الإسطوانية ، كما أنه يوجد بكوشتى كل حنية حطتين من المقرنصات لتساعد على تحويل المربع إلى مثمن . وفى قبة ست الناس (لوحة ٦٧) بجبانة حسن البدوى (١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م) .

ومنطقة انتقال القبة الملحقة بجامع الحمايدة بيرما (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م) (لوحة ٧١) ، وبقبة إسماعيل الغرباوى بفوة (١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م) (لوحة ١٣٠) ، وقبة

سيدى غازى (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م) (لوحة ١٤٩) . وقبة منصور الباز بفوة (القرن ١٣هـ/ ١٩م) (لوحة ١٣٣) وأخيراً نجدها بقبة هارون المغربى بفيشا الصغرى (القرن ١٣هـ/ ١٩م) (لوحة ٤٠) .

وفى غرب الدلتا : استعملت الحنية الركنية كمنطقة انتقال لبعض القباب كما في القبة المنفردة لآل العراقيات بجبانة مدينة أدكو (قبة أحمد العراقى) (قبل سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م) وتمتاز الحنية بأنها ذات عقد مدبب زخرفت صنجاته بالطوب المنجور الملون باللون الأحمر والأسود مع الأبيض (لوحة ١٨٧) وبداخل الحنية حطات من المقرنصات تأخذ هيئة العقد الثلاثي البسيط يحيط به ويعلوه حنايا أخرى تأخذ نفس الهيئة ، والمقرنصات فى شكلها العام تأخذ هيئة المثلث المعدول .

واستعملت الحنية أيضا فى منطقة انتقال زوجى القباب العراقية بأدكو (الأربع قباب الأخرى) (قبتا سلامة العراقى وابنه خضر ، وقبتا محمد العراقى وابنه زين الدين سلامة) (قبل١٠٣١هـ/ ١٦٢١م) (لوحات ١٨٣ ، ١٨٤) وهى حنايا متماثلة بسيطة من عدة مستويات غير منتظمة الشكل .

وفى قبة أبو شوشة بديروط بحرى (١١٠٨هـ/ ١٦٩٧م) (لوحة ١٨٩) والتى تمتاز بوجود تخويصات داخلها . وفى قبة الشيخ عبد العال برشيد (لوحة ١٦١) وقبة أبو الريش برشيد (لوحة ١٥٨) (قبل ١١٢٥هـ/ ١٧٠٣م) وتمتاز حنية قبة أبو الريش بوجود صرة تنسدل من قمة الحنية فى ركن المربع .

أما منطقة انتقال قبة محمد العباسى برشيد (النصف الأول من القرن ١٢هـ/ ١٨م) فهى عبارة عن حنية عميقة ذات عقد مدبب داخلها عقد ثلاثى بسيط (لوحة ١٧٠) قمته مدببة وبداخله تخويصات منتظمة تكون هيئة عقود مدببة تنسدل أرجلها على ريشتى العقد وفى الركن مكونة هيئة عقدين أو حنيتين مدببتين ، فأساس منطقة الانتقال هنا الحنية وليس العقد الثلاثى . وفى كوشتى الحنية مثلث قمته لأسفل يحمله عمود حلزونى مخلق في البناء والمثلث به مقرنصات من أربع حطات متصاعدة حيث تمتد مقرنصات الحطة الرابعة لتتوج أواسط منطقة الانتقال .

والقبة الملحقة بمسجد الصامت برشيد (لوحة ١٦٧) ، وقبة الخزرجى بدبيى (١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م) وهى حنية من مستويين (لوحة ١٦٤) وقبة الشيخ على عريان بديروط بحرى (لوحة ١٩٢) وقبة الشيخ سراج الدين (لوحة ١٩٤) بكفر الرحمانية (النصف الثانى من القرن ١٢هـ/ أو النصف الأول من القرن ١٣هـ/ ١٩م). وقبة العرابى (لوحة ١٧٣) برشيد (١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م) ، وقبة على نور الدين بدبيى

(لوحة ١٧٤) (١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م) وقبة على المحلى برشيد (لوحة ١٧٧) (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م) وتمتاز الحنية هنا بوجود زخارف جصية مخوصة ، وقبة الحلبي بأدفينا (لوحة ١٩٦) (١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م) وتمتاز بأنها ذات عقد مدبب يتقدمها عقد آخر ، وقبة ابن النفيس (لوحة ٢٠٠) (١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م) وقبة أبو شوشة (لوحة ٢٠٤) وقبة حمودة بالرحمانية (لوحة ٢٠١) وهما ترجعان لأواخر (القرن١٣هـ/ ١٩م) وتمتاز القباب الثلاث السابقة بأن الحنية من مستويين وينسدل من قمة الحنية الداخلية صرة لتستقر في ركن المربع كما يوجد بكوشتي كل حنية حطات من المقرنصات تأخذ هيئة مثلث قمته لأسفل وقاعدته لأعلى يحملها عمود مخلق في البناء يمتد ليتساوى مع بداية رجل منطقة الانتقال وهذه المقرنصات المتصاعدة تبلغ خمس حطات السفلى بها ثلاث حنايا ثم أربع وهكذا حتى الخامسة التي تمتد لتشغل أواسط منطقة الانتقال لتأتي فوقها الرقبة الإسطوانية .

وعند تأصيل هذا النوع من أنواع مناطق الانتقال نجد أن أقدم أمثلة الحنايا الركنية ترجع إلى العصر الساساني فقد وجدت في قصر فيروز أباد وسرفستان وقصر شيرين وفي بعض أجزاء من مبنى فراشا باد[1] وقد وجد أقدم مثل صريح وناضج للحنية الركنية في باب العامة الذي بناه الخليفة المعتصم سنة ٢٢١هـ/ ٨٣٥م في سامراء[2] .

ويذكر د فريد شافعي أنه توجد مرحلة تمهيدية لتلك المرحلة الناضجة في قصر الأخيضر ويطلق عليه اسم المقرنص ، وهو أوضح النماذج المختلفة التي توجد في ذلك القصر فهو على هيئة طاقية من نصف قبة مدببة وهي الطاقية التي تتوج المقرنصة الإسلامية في باب العامة والتي انتشرت بعد ذلك في العالم الإسلامي[3] .

ويذكر المرحوم د. أحمد فكري أن أقدم مثل عربي معروف للحنايا أو ما سماها

---

(١) - Creswell : E. M. A. Vol. 2, P. 101 .
كمال الدين سامح : العمارة في صدر الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١ ، ص٨٠ ، العمارة الإسلامية في مصر ، ط٤ ، ١٩٩١ ، ص١٩١ ، العمارة الفارسية القديمة ، مجلة المنتدى، السنة الأولى ، العدد الأول ١٩٧٨م، ص٦٨ ـ ٧٠ ، صالح لمعي : التراث المعماري ، ص١٠٢ .

(٢) فريد شافعي : المرجع السابق ، ص٢٠٠ ، ٥٦١ ؛ مصطفى شيحة : دراسات للعمائر القبطية بصعيد مصر ، في العصر الفاطمي (قنا) مخطوط رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، القاهرة ١٩٧٩م، ص٢٦٩ ؛ محمد سيف النصر أبو الفتوح : مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة المدنية والدينية ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٧٥ ، ص١٠٣ .

(٣) فريد شافعي : المرجع السابق ، ص٥٦١ ، عطا الحديثي وهناء عبد الخالق : القباب المخروطية في العراق، بغداد ١٩٧٤م ، ص١٢ .

سيادته (المقرنصات المعقودة) يظهر في قبة المحراب بمسجد القيروان التي بنيت عام عام٢٢١هـ/٨٣٥م وهى عبارة عن عقد نصف دائرى يرتكز على عمودين ويقوم من وراء العقد حنية[١].

وإن لم يوافق كريزول على إرجاع تاريخ قبة القيروان إلى التاريخ السابق (٢٢١هـ/ ٨٣٥م) وأرجعها إلى تاريخ متأخر عن ذلك عندما جدد أبو إبراهيم أحمد المسجد سنة(٢٤٨هـ/ ٨٦٢م) وذلك اعتماداً على التشابه الكبير بينها وبين قبة محراب جامع الزيتونة [٢].

أما أقدم مثل للقباب التى تعلو المدافن فإن أقدم مثل استخدمت فيه الحنايا الركنية لتحويل المربع إلى مثمن فيوجد بقبة الصليبية بالعراق[٣] . هذا وقد اختلف العلماء بشأن صاحب الفضل في ابتكار الحنايا الركنية وأدلى كل منهم بدلوه فى هذا الموضوع وانتهت معظم الآراء إلى أن أقدم ظهور لها كان فى فارس فى بداية القرن الثالث ثم انتشرت فى أقاليم الإمبراطورية البيزنطية الشرقية وأرمينيا في القرن الخامس ، وأن الحنايا الركنية الساسانية هي التى كان لها تأثيرها الواضح على الحنايا الركنية الإسلامية المبكرة[٤].

وفي مصر لم تظهر الحنية الركنية كمنطقة انتقال للقباب إلا فى العصر الفاطمى حيث أنها كانت من بين التأثيرات المغربية على العمارة المصرية التي حملها معهم الفاطميون إلى مصر[٥]. حيث أكد لنا المرحوم د. أحمد فكرى التأثير المغربى على

---

(١) **أحمد فكرى** : المسجد الجامع بالقيروان ، القاهرة ١٩٣٦م ، ص١٠٢ ، مساجد القاهرة ومدارسها ، جـ١ ، العصر الفاطمى ، دار المعارف ١٩٦٥م، ص١٦٣ .

(٢) - Creswell : E. M. A. Vol. 2, P. 323 .

(٣) **كمال الدين سامح** : العمارة في صدر الإسلام ، ص١٠٢ ، العمارة الإسلامية فى مصر ، ص١٩١ ، تطور القبة في العمارة الإسلامية ، مجلة كلية الآداب ، المجلد ١٢ ، جـ١ ، ص٧ ؛ **عيسى سليمان (وآخرون)**: العمارات العربية الإسلامية في العراق جـ٢ (السلسلة الفنية العدد (٥٠) العراق ١٩٨٢م، ص٩ ، ٢١ ، ٧٢ ، **السيد عبد العزيز سالم** : تاريخ المغرب فى العصر الإسلامى ، ص٣٤٥ ـ ٣٥٦ ، **طاهر مظهر العميد** : العمارة العباسية فى سامراء فى عصرا المعتصم والمتوكل ، العراق ١٩٧٦م، ص٨٧ .

(٤) - Creswell : E. M. A. Vol. 2, PP. 101 - 118 .
- Pop : Asurvey of Persian Art, Vol. I, PP. 501 - 504 .
- Kamal Sameh : Stalactites in Muslim Architecture, The Bulletin of the Faculty of Enginering , Cairo University , 1945, PP. 124 - 130 .
- Papadopoulo (A) : Islam and Muslim Art , London 1980, P. 246 .

(٥) **عبد الرحمن فهمى** : العمارة قبل عصر المماليك : بحث منشور فى كتاب القاهرة ، تاريخها ، فنونها ، آثارها ، ١٩٧٠م ، ص٢٢٨ ؛ **محمد حمزة الحداد** : الطراز المصرى لعمائر القاهرة الدينية ، ص٨ ؛ العمارة الإسلامية فى مصر ، ص١٥٧ .

العمارة الفاطمية فيذكر أن أقدم القباب الفاطمية فى القاهرة قبة مسجد الحاكم جاءت تاريخيا بعد انتشار استخدام الحنية فى المغرب حيث استخدمت فى سوسة (٢٠٦هـ/ ٨٢١م) ، وفى تونس (٢٥٠هـ/ ٨٦٤م) ، ثم تطور فى قبة تلمسان لذلك يعتقد انتقال هذه الحنية إلى القاهرة ، ويذكر أن مقرنصات مسجد الحاكم والجيوشي تطور منطقي للمقرنصات التونسية ، ثم يستطرد قائلاً أن قبة السيدة رقية مضلعة تماماً مثل قبتي المحراب فى مسجدى القيروان والزيتونة مما يدل على اتصال القباب الفاطمية بعمارة المغرب[١] .

لكن د. محمد حمزة يذكر أن الرأى السابق (التأثير المغربى على الحنايا الفاطمية) إن كان يصدق على مناطق الانتقال الفاطمية البسيطة (الحنية البسيطة) وعلى التضليعات (يقصد التفصيص) وتدرج منطقة الانتقال من الخارج فإنه لا يصدق على مناطق الانتقال الفاطمية المتطورة[٢] التي بعدت الصلة بينها وبين الحنية البسيطة فإن مناطق الانتقال التونسية لم تتطور وظلت على شكل الحنية الواحدة فى جميع مراحل العمارة الإسلامية بتونس[٣] .

وظهرت الحنية الركنية فى العديد من مناطق انتقال القباب بعد قبة الحاكم

---

(١) أحمدفكرى : مساجد القاهرة ومدارسها جـ١ ، ص١٦٣ ـ ١٦٥ .

(٢) محمدحمزةالحداد : قراقة القاهرة فى عصر المماليك ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٨٣ ، ص٣٤٨ وقد وجدت منطقة الانتقال المتطورة هذه بكل من : قبة الشيخ يونس التى تتكون من حطتين من المقرنصات الحطة السفلى بها ثلاث حنايا والعليا بها حنية واحدة انظر :

Creswell : The Muslim Architecture of Egypt, Oxford, 1959, Part II, P. 1124 .

وقبة الجعفرى انظر : Ibid., Pl - IIB.

وقبة عاتكة انظر : Monneret De Villard : Op. Cit., Tav . XXIX .

والقبة الفاطمية بالجمالية وقبة السيدة رقية وقبة يحيى الشبيه انظر :

Creswell : Op. Cit., pls : III A, 113 A, 113e., Monneret : Op. Cit., TAV, AAVIIA.

وفى قبة المسجد العمرى بقوص انظر : Creswell : Op. Cit., Pl. 112e .

وفى بعض قباب جبانة أسوان انظر : Monneret : op. cit., TAV. XC .

(٣) سليمانمصطفىذبيس : القبة التونسية ـ بحث منشور فى كتاب دراسات فى الآثار الإسلامية ـ القاهرة ١٩٧٩ ، ص٩٣ ـ ١٠١ ؛ حسن عبد الوهاب : الآثار الفاطمية بين تونس والقاهرة ـ بحث منشور بكتاب دراسات فى الآثار الإسلامية ، السابق ص١٣٤ ـ ١٣٥ .

فوجدت بالقباب السبع بالبساتين (٤٠٠ ـ ٤١١هـ/ ١١٠٩ ـ ١٠٢٠م) ، وبمشهد الجيوشى بقبة الدفن والقبة التى تعلو المحراب ، وبقبة الحافظ بالأزهر (٥٢٤هـ/ ١١٢٩م) وبمشهد أخوة يوسف (الأسباط) أوائل القرن ٦هـ/ ١٢م)[1] وانتشر استعمال الحنية الركنية في أسوان حيث نجد نوعين من الحنايا الركنية :ـ

الأول : تشبه مخروط مجوف وهو النوع الذى ذكر د. فريد شافعى أنه يرجع ظهوره فى العمارة الساسانية ، ويوجد أقدم مثل له فى العصر الإسلامى فى قصر الأخيضر .

والثاني : هو العنصر الإسلامى الصميم وهو الحنية المقرنصة والذى يعتبر أول مثل ناضج له الموجود فى باب العامة المدخل الرئيسى لقصر الجوسق الخاقانى (٢٢١هـ/ ٨٣٥م)[2] ومن القباب ذات الحنايا الركنية فى أسوان كل من قبة العتريس وقبة قاضى الشريعة الواقعة بالقسم الثانى من منطقة السيد البدوى بأسوان[3] والقبة التى يطلق عليها السيدة رقية بأسوان منطقة انتقالها تعتبر فريدة فهى عبارة عن حنية مقرنصة واحدة يجاورها حنية مثلها[4] .

كما يوجد بجبانة العنانى بأسوان شمال المدينة مجموعتين من القباب الفاطمية الأولى الغربية بها أربع قباب ذات مقرنص من حطة واحدة ، والمجموعة الثانية الشرقية فيها قباب بعضها خال من المقرنصات وبعضها به مقرنص من حطة واحدة (حنية) وهذه القباب كلها ترجع إلى آخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجرى[5] .

كما ذكر عاصم إسماعيل بعض القباب بأسوان استخدمت فيها الحنية الركنية

---

(١) مصطفى شيحة : المرجع السابق ، ص٢٦٩ ، محمد مصطفى نجيب : مدرسة الأمير قرقماس ، ص٤٩٣ ، محمد حمزة الحداد : قرافة القاهرة ، ص٢٤٣ ، العمارة الإسلامية ـ المدخل ، ص١٥٧ ، القباب ، ص٩٣ ،

Creswell : Op. Cit., Vol 1, PP. 108 , 235 , 236 .

Briggs (M) : Mohammaden Archetecture , P. 195 .

Davis : The Mosques of Cairo, P. 20 .

(٢) فريد شافعى : العمارة العربية ، ص٥٥٩ ـ ٥٦١ .

(٣) حسن عبد الوهاب : طراز العمارة فى ريف مصر ، ص١٢ ، ١٣ .

(٤) حسن عبدالوهاب : المرجع نفسه ، ص١٣ .

(٥) المرجع نفسه ، ص١٤ ، ١٥ .

كمنطقة انتقال وهى قباب لم يذكر تاريخها ، وهى قبة كل من الشيخ على بنجع الشيخ على غرب بقرية أبو الريش قبلى شمالى مدينة أسوان ، كما نراها بقبة بنجع الخلاصان بقرية أبو الريش قبلى شمال مدينة أسوان[(١)] هذا وقد استخدمت الحنية الركنية كمنطقة انتقال بقباب الكنائس الفاطمية الباقية بمحافظة قنا مثل كنيسة الأنبا ميتاء وس الفاخورى[(٢)]. وقد وجدت الحنية الركنية فى الدير الأحمر والدير الأبيض بسوهاج ولكن يرجح أنهما ليستا من عصر إنشاء الأثرين بل أضيفتا بعد ذلك[(٣)].

وفى العصر المملوكى استمر استخدام الحنية الركنية كمنطقة انتقال كما فى قبة محراب مسجد آق سنقر (٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م) ، وقبة مدفن كجك الملحقة بنفس المسجد ، والقبة الشرقية الملحقة بخانقاة خوند طغاى (أم آنوك) التى سقطت قبتها حاليا وبقيت الحنية فى الأركان ـ وفى قبة تنكزبغا بقرافة السيوطى وقبته الأخرى بمنشية ناصر ، وقبتى المدفنين الملحقين بمدرسة أم السلطان شعبان (خوند بركة) [(٤)].

ويذكر المرحوم الأستاذ حسن عبد الوهاب أن منطقة الانتقال من حنية واحدة غريب فى دولة المماليك لأنه من مميزات القبة الفاطمية فى نشأتها ولكن ظهوره فى دولة المماليك اقتصر على بعض قباب النصف الثانى من القرن ٨هـ/ ١٤م[(٥)].

وفى العصر العثمانى استخدمت الحنية الركنية كمنطقة انتقال فى كل من قبة الشيخ شرف الدين الكردى الملحقة بجامعه بالحسينية (١١٧٤هـ/ ١٧٦٠م) وقبة الشيخ رمضان بجامعه بعابدين ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م) وقبة سيدى محمد الأنور بشارع الخليفة قرب مشهد السيدة سكينة ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م[(٦)].

---

(١) **عاصم إسماعيل الأمبانى** : الأسقف المقبية وذات القباب بمنطقة أسوان جنوب جمهورية مصر العربية، مجلة جامعة حلوان ، المجلد الثالث ، العدد الثانى أغسطس ١٩٨٠م، ص٤٠ ـ ٤٢ .

(٢) **مصطفى شيحة** : المرجع السابق ، ص٢٧٠ .

(٣) **كمال الدين سامح** : العمارة فى صدر الإسلام ، ص٨٢ .

(٤) **ميرفت عيسى** : مدرسة خواند بركة (أم السلطان شعبان) ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٧٧م، ص١٠٢ ، مصطفى نجيب : مدرسة خوند بركة (بحث منشور فى كتاب القاهرة السابق)، ص١٩٨، محمد حمزة الحداد : القباب ، ص١٠٧ .

(٥) **حسن عبد الوهاب** : تاريخ المساجد الأثرية ، جـ١ ، ص١٨٧ .

(٦) **محمد حمزة الحداد** : العمارة الإسلامية فى مصر ، المدخل ، ص١٥٦ ـ ١٥٧ .

أما في خارج مصر فقد شاع استخدام الحنية الركنية كمنطقة انتقال للكثير من القباب اليمنية ، من ذلك القبة التى تغطي مساحة بيت الصلاة (الحرم) بالمدرسة البكيرية بصنعاء ، وكذلك القبة التى تغطى المساحة الوسطى التى تتقدم المحراب بالمدرسة السكندرية بمدينة زبيد[١] .

وفى قباب المدرسة الأشرفية بمدينة تعز ومنطقة انتقال قبة الإمام الهادى بمدينة ثلا وهى قبة مستقلة بجوار مدرسة ثلا[٢] وغير ذلك[٣] .

ب) النوع الثاني :

وجد بقباب الدلتا نوع متطور للحنايا الركنية حيث بلغت أربع حطات من المقرنصات تحتوى كل حطة على عدد من الحنايا المتجاورة .

وقد وجد هذا بمثل وحيد وفريد من نوعه بين مناطق انتقال قباب الدلتا وذلك بمنطقة انتقال قبة أحمد البجم الكبير بأبيار (لوحة ٤٤) (حوالي ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م) . وهى عبارة عن أربع حطات من المقرنصات المعقود حناياها بعقد منكسر وتمتد الحنايا حيث لا يفصلها سوى أواسط منطقة الانتقال . وتتكون الحطة الأولى من سبع حنايا ، والحطة الثانية من ثمان حنايا ، والحطة الثالثة من تسع حنايا ، والحطة الرابعة من عشر حنايا متجاورة . ويفصل هذه الحنايا الأواسط وهى عبارة عن قندلية مركبة .

وعند تأصيل هذا النوع من أنواع مناطق الانتقال لقباب الدلتا ، نجده قد ظهر فى القاهرة فى نموذج وحيد وهو قبة بيبرس الجاشنكير بالجمالية (٧٠٦ ـ ٧٠٩هـ/ ١٣٠٦ ـ ١٣٠٩م) حيث بلغ عدد حطاتها أربع حطات من المقرنصات المعقودة بعقود منكسرة ، وهى تختلف عن منطقة انتقال قبة أحمد البجم السابقة فى أن قبة بيبرس الجاشنكير تتكون الحطة الأولى والثانية والثالثة من خمس حنايا ذات عقود

---

(١) مصطفى شيحة : مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية فى الجمهورية اليمنية ، ط١ ، ١٩٨٧م، ص١٠١ ، ١٠٥ .

(٢) مصطفى شيحة : المرجع نفسه ، ص٧٣ ، ٩٠ .

(٣) انظر المرجع نفسه ، ص٥٩ ، ٧٢ .

منكسرة ، والحطة الرابعة تتكون من ست حنايا[1] .

النمط الثالث : قباب مناطق انتقالها عبارة عن مثلث مقلوب (سروال حلبى) :

اشتملت قباب الدلتا على نوعين من المثلثات فى أركان المربع وهما :ـ

النوع الأول :ـ وهو عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة ؛ أى قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن من الأركان العليا الأربعة للمربع . وهى مثلثات ملساء، خالية من المقرنصات ، وقد وجد هذا النوع بنموذج وحيد وفريد بين قباب الدلتا وهو قبة شمس الدين الكتيلى الحنفى بالمحلة (لوحة ٥٩) (١١٣٠هـ/ ١٧١٧م) . وهذه المثلثات الأربعة محمولة على عقود وقامت بتحويل المربع إلى مثمن تعلوه الرقبة المستديرة التى تحمل القبة .

وعند تأصيل هذا النوع من أنواع مناطق الانتقال بالقاهرة نجد أن نماذجه لم تنتشر ولم يكن لها دور بارز ـ حيث كان الانتشار للنوع الثانى الذى سأتناوله بعد قليل ـ حيث وجد لها مثل وحيد بقباب القاهرة فى العصر العثمانى وهو منطقة انتقال قبة سيدى عقبة بن عامر (١٠٦٦هـ/ ١٦٥٥م) حيث تخلو مثلثاتها من المقرنصات فهى بذلك تمثل استثناءاً للقاعدة المتبعة فى العمارة المصرية الإسلامية ومن ثم فهى تعيد إلى الأذهان السراويل الحلبية الخالية من المقرنصات[2] .

النوع الثانى: قباب مناطق انتقالها عبارة عن أربعة مثلثات قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن من الأركان الأربعة شغلت هذه المثلثات الأربعة بحطات من المقرنصات ذوات العقود المنكسرة اختلف عددها من قبة لأخرى ، ويمكن تقسيم هذا النوع إلى النماذج التالية حسب عدد حطاتها .

النموذج الأول: عبارة عن أربعة مثلثات بواقع مثلث بكل ركن من الأركان الأربعة به خمس حطات من المقرنصات المتصاعدة ذوات العقود المنكسرة ترتكز على ذيل هابط ويختلف عدد الحنايا بكل حطة ، كما فى منطقة انتقال قبة سيدى

---

(١) محمد حمزة الحداد : القباب ، ص١٠٦ .

(٢) محمد حمزة الحداد : العمارة الإسلامية فى مصر ، ص١٦٤ .

عبدالرحيم القناوى بفوة (١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م) (لوحة ٧٥) وهي ترتكز على ذيل هابط والحطة الأولى بها حنيتان والثانية بها ثلاث حنايا وهكذا حتى الخامسة التى تمتد بين حناياها أواسط منطقة الانتقال متوجة المثمن الناتج عن منطقة الانتقال وتبدأ فوقه الرقبة المستديرة .

كما وجد بقبة الصعيدى بمحلة العلوى (١١٣٣ ـ ١١٣٦هـ/ ١٧٢٠ ـ ١٧٢٣م) (لوحة ٧٨) وتمتاز هذه القبة بأن مقرنصاتها من الآجر البارز المنحوت ومزخرف بالألوان الجيرية وترتكز على ذيل هابط تعلوه الحطة الأولى وبها ثلاث حنايا والحطة الثانية بها أربع حنايا وهكذا حتى الحطة الخامسة التى تمتد مقرنصاتها بين أواسط مناطق الانتقال متوجة المثمن الناتج عن منطقة الانتقال . حيث تبدأ الرقبة الإسطوانية .

كما وجدت فى قبة عبد العزيز أبي عيسى بفوة (النصف الأول من القرن ١٢هـ /١٨م) (لوحة ٨٢) وتبدأ الحطة الأولى المرتكزة على ذيل هابط وبها ثلاث حنايا ذوات عقود منكسرة والحطة الثانية بها أربع حنايا وهكذا حتى الحطة الخامسة التى تحتوى على سبع حنايا ولا يوجد امتداد لحنايا الحطة الأخيرة كما في القباب السابقة.

وقبة رضوان نجا الملحقة بجامع أحمد البجم التى ترجع إلى ما قبل سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م (لوحة ٥٠) وهى عبارة عن مثلث بكل ركن به خمس حطات متصاعدة ذوات شكل فريد من نوعه فالمقرنصات ليست عميقة فالحطة الأولى بها حنية واحدة والحطة الثانية بها أربع حنايا ثم يوجد فاصل ثم شكل عقد ثلاثى قمته ممتدة وذات عقد منكسر على جانبى ريشتيه حنايا مقرنصة تمتد قمتها لتصل لمستوى ارتفاع حنية قمة العقد الثلاثى مما يجعل العقد الثلاثى والحنايا على جانبيه تكون حطة واحدة يعلو ذلك حطتين الأولى بها عشر حنايا متجاورة والثانية بها اثنا عشرة حنية وتأتى فوق ذلك مباشرة الرقبة الإسطوانية .

وعند تأصيل هذا النوع من أنواع مناطق الانتقال (على هيئة مثلثات قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بها مقرنصات) نجد أن أول ظهورها كان ببلاد الشام فى العصر الأيوبى واستمرت فى العصر المملوكى وعرفت فى الشام باسم السراويل الحلبية لأن أول ظهورها كان بحلب ثم انتقلت إلى دمشق وحماه واستخدمت فى تربة مدرسة شادبخت سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م وفى قباب المدرسة الظاهرية والقليجية والتربة

القيمرية وجامع الحسنين في حماه ومبنى الفردوس بحلب (٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م)[١] . ولم يعرف هذا النوع من مناطق الانتقال في مصر إلا في أواخر القرن٧ هـ/ ١٣م وأوائل القرن ٨هـ/ ١٤م وعلى ذلك فهو يعد من التأثيرات الشامية وبخاصة الحلبية على العمارة المصرية إلا أنه سرعان ما اتخذ هذا النوع من مناطق الانتقال طابعا مصريا خالصًا وكان ذلك في النصف الثاني من (القرن٨هـ/ ١٤م) واستخدم هذا النوع بكثرة في (القرن٩هـ/ ١٥م) وأوائل (القرن ١٠هـ/ ١٦م) حتى أصبح علمًا على مناطق انتقال القباب المصرية[٢] وأول مثال لها في مصر في مدخل زاوية زين الدين يوسف (٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م)[٣] .

في حين أن د. سيف النصر أبو الفتوح يذكر أن أقدم مثال للمداخل ذات الحجور المقرنصة هو الموجود بمدخل قصر آلن آق الحسامي (٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م)[٤] .

يذكر د. محمد حمزة أنه في أواخر القرن ٧ هـ وبداية القرن ٨ هـ استخدمت هذه المثلثات كمناطق انتقال تحمل نصف القبة المتوجة لحجر المدخل ، ومن أمثلتها طاقية مدخل خانقاة بيبرس الجاشنكير (٧٠٦ ـ ٧٠٩هـ/ ١٣٠٦ ـ ١٣٠٩م) وهي عبارة عن نصف قبة تحملها منطقة انتقال عبارة عن مثلث قمته لأسفل وقاعدته لأعلى يحتوى على أربع حنايا مقرنصة تعتمد على ذيل هابط[٥] .

ومدخل خانقاة بيبرس الجاشنكير بوصفه السابق وتاريخه يؤكد استخدام هذا النوع من أنواع مناطق الانتقال في مصر منذ أواخر القرن ٧هـ وأوائل القرن ٨هـ/ ١٤م

---

(١) **خالد معاذ** : مدافن الملوك والسلاطين في دمشق ، (مجلة الحوليات الأثرية السورية ـ المجلد الأول جـ٢ ، دمشق ١٩٥١م، ص٢٤٩ ؛ **عادل نجم عبو** : التربة في العمارة الأيوبية في سوريا (مجلة سومر مجلد ٣ جـ، بغداد ١٩٧٤م، ص٢٧٩ ـ ٢٨٠ ؛ **عادل نجم عبو** : الرباط في العمارة الأيوبية في سوريا (مجلة كلية الآثار جـ٢ ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص٤٢ ؛ **عبدالقادرالريحاوى** : العمارة العربية الإسلامية خصائصها وآثارها في سورية ، ص١١٨ ـ ١٦٣ ؛

(٢) **محمد حمزة** : العمارة الإسلامية في مصر ، المدخل ، ص١٦١ .

(٣) Creswell : E. M. A. Vol. 2, PP. 146 - 147, 230 - 231 .

(٤) **محمد سيف النصر أبو الفتوح** : مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة المدنية ، ص١٠٧ ـ ١٠٨ .

(٥) **محمد حمزة الحداد** : قرافة القاهرة ، ص٣٥٨ ـ ٣٥٩ .

عكس ما ذكرته ليلى إبراهيم من أنها لم تظهر بمصر قبل منتصف القرن ٨هـ/ ١٤م[١].

ومن مناطق الانتقال التى استعملت فيها هذه الطريقة منطقة انتقال قبة المنوفى بقرافة السيوطى والتى قام أ. حسن عبد الوهاب بوضع تاريخ لها فى الفترة ما بين ٦٩٠ ـ ٧١٠هـ/ ١٢٩٠ ـ ١٣١٠م اعتماداً على المقارنات المعمارية بينها وبين منشآت أواخر القرن ٧هـ / ١٣م وأوائل القرن ٨هـ/ ١٤م[٢].

وعند تأصيل النموذج الأول من نماذج هذا النوع وهو الذى يتكون من مثلث بكل ركن شغل داخله بخمس حطات من المقرنصات المتصاعدة نجد أنه وجد فى القاهرة بكل من :

القبة الخشبية التى تعلو محراب مسجد الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة (٧٣٥هـ/ ١٣٣٥م) وقبة محراب مسجد الطنبغا الماردانى (٧٤٠هـ/ ١٣٤٠م) وقبة المدفن الملحقة بالمدرسة الأقبغاوية بالأزهر (٧٤٠هـ/ ١٣٤٠م) ، وبالقبة اليسرى لإيوان التربة السلطانية بقرافة السيوطى (أواخر القرن ٨هـ/ ١٤م) ؛ وقبة أولجاى اليوسفى (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) ، وقبة برقوق بالنحاسين ، وقبة محمود الكردى بالخيامية ومنطقة انتقال قبة الأشرف برسباى بالصاغة ، وقبة جانى بك بالمغربلين ، وقبة يشبك أخو برسباى ، وقبة السبع بنات بالصحراء ، وقبة تمراز الأحمدى بالسيدة زينب ، وقبة قجماس الإسحاقى بالدرب الأحمر ، وقبة عصفور بالصحراء[٣]. وقبة جانم البهلوان (٩١٦هـ/ ١٥١٠م)[٤].

وفى العصر العثمانى استخدمت فى قبة الكَلشنى بتحت الربع (٩٢٦ ـ ٩٣١هـ/ ١٥١٩ ـ ١٥٢٤م) وقبة الشيخ عبد الله بعربَ اليسار (أواخر القرن ١٠هـ/ ١٦م) ،

---

(١) **Laila Ali Ibrahim** : The Transitional zones of Domes in Cairene Architective P. 9.

(٢) **حسن عبدالوهاب** : مميزات العمارة الإسلامية في القاهرة ، مؤتمر الآثار فى البلاد العربية ـ دمشق ١٩٤٧ ، ص١٨٢ ـ ١٨٣ .

(٣) **محمد حمزة** :القباب ، ص١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ .

(٤) **على أحمد الطايش** : العمائر الجركسية بشارعى الخيامية والسروجية ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ـ القاهرة ١٩٨٩م، ص٢٦٢ .

وقبة على نجم بشارع القربية (١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م) وفى قبة الشاطبى بالتونسى (١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م)[١].

النموذج الثانى : عبارة عن أربعة مثلثات فى الأركان الأربعة بواقع مثلث بكل ركن قمته لأسفل وقاعدته لأعلى يشغل كل مثلث ست حطات من المقرنصات ذوات العقود المنكسرة والمرتكزة على ذيل هابط ، ومن أمثلة ذلك :ـ

فى **وسط الدلتا** نجد قبة ظهير الدين أبو المكارم بفوة (١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م) (لوحة ١٢٣) وتتكون الحطة الأولى من ثلاث حنايا متجاورة ، والحطة الثانية من أربع حنايا وهكذا حتى الحطة السادسة التى تتكون من ثمانى حنايا .

وعند تأصيل هذا النوع من أنواع مناطق الانتقال نجد أنه ظهر فى القاهرة بكل من : القبة الخشبية بإيوان القبلة مدرسة صرغتمش (٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م) ، وقبة دركاة مدخل السلطان حسن[٢] وهى عبارة عن أربعة مثلثات بواقع مثلث بكل ركن شغل داخله بست حطات من الحنايا المزخرفة بإشعاعات وتنتهى هذه الحطات الستة عند نهاية العقود الأربعة التى تتوج الدخلات التى تحيط بالدركاة ، وتعلو هذه الحطات ثلاث حطات أخرى من المقرنصات ذوات الدلايات التى تمتد لتشغل أيضا أواسط منطقة الانتقال ملتحمة مع الرقبة التى تعلوها ، وبهذا يمكن القول أن المعمار جمع هنا بين المثلثات ذوات الحنايا تعلوها الحنايا المقرنصة ذوات الدلايات وهو نفس التكوين الذى شاع استخدامه فى المداخل ذوات الطواقى المقرنصة ، ومن أبرز أمثلتها المعاصرة للسلطان حسن طاقية مدخل مدرسة صرغتمش (٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م) وأن أسلوب الجمع بين هذين النوعين لم يحدث فى مناطق انتقال القباب التى تعلو المدافن وإن كان يوجد بين هذه الحنايا أحيانا دلايات[٣] .

ونراه أيضا فى منطقة انتقال قبة إينال اليوسفى بالخيامية[٤] وبقبة حسن نصر الله وأزرمك بالصحراء وفى قبة سودون القصروى وفى العصر العثمانى وجدت فى منطقة انتقال القبة المعروفة بمدفن إبراهيم خليفة جنديان بشارع باب الوزير[٥] .

---

(١) محمد حمزة الحداد : العمارة الإسلامية فى مصر ، المدخل ، ص١٦١ .

(٢) Laila Ali Ibrahim : Op. Cit., P. 12 fig, 13 .

(٣) محمد حمزة الحداد : قرافة القاهرة ، ص٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٤) على الطايش : المرجع السابق ، ص٧٨ .

(٥) محمد حمزة الحداد : العمارة الإسلامية فى مصر، ص١٦١ .

النموذج الثالث : عبارة عن أربعة مثلثات فى الأركان الأربعة العليا للمربع بواقع مثلث بكل ركن من الأركان قمته لأسفل وقاعدته لأعلى شغل داخله بسبع حطات من المقرنصات المتصاعدة ذوات العقود المنكسرة المرتكزة على ذيل هابط :ـ

وقد وجدت أمثلته فى وسط الدلتا بكل من :

قبة الأمير جاويش بالمحلة (حوالى ١١٠٠هـ/ ١٦٦٨م) (لوحة ٥٦) وهى ترتكز على ذيل هابط فوقه الحطة الأولى التى تتكون من حنيتين متجاورتين ذواتا عقد منكسر ، والحطة الثانية تتكون من ثلاث حنايا وهكذا حتى الحطة السابعة التى تتكون من ثمانى حنايا .

وقبة عبد الله المرشدى بمنية المرشد (١١٣١هـ/ ١٧٢١م) (لوحة ٣٩ مكرر) وهى عبارة عن حطات سبع متصاعدة مرتكزة على ذيل هابط وقد تآكلت الحنايا وسقطت طبقة الملاط التى تكسوها لذلك لا يتضح عدد الحنايا بكل حطة وقبة داعى الدار (١٢٨٠ ـ ١٢٨١هـ / ١٨٦٣ ـ ١٨٦٤م) وهى عبارة عن مثلث بكل ركن من الأركان الأربعة به سبع حطات من المقرنصات المتصاعدة .

وفى غرب الدلتا : وجدت منطقة انتقال من مثلث به سبع حطات من المقرنصات فى قبة أبو مندور برشيد (١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م) (لوحة ١٧٩) ومقرنصاتها ترتكز على ذيل هابط والحطة الأولى بها حنية واحدة والحطة الثانية بها حنيتان وهكذا حتى الحطة السابعة التى تتكون من سبع حنايا ونلاحظ هنا أن الحنايا لا تأخذ الشكل المنكسر المألوف وإنما هى عبارة عن تجويفات غائرة لها قمة تقرب من الشكل المدبب وقامت بتحويل المربع فوقها مباشرة إلى دائرة .

وعند تأصيل هذا النموذج من مناطق الانتقال نجده وجد بالقاهرة بكل من قبة مدفن السلطان حسن، وقبة قايتباى المحمدى بالصليبة (٨١٦هـ/ ١٤١٣م) وكل من القبتين السابقتين مناطق انتقالهما خشبية. ومنطقة انتقال قبة حمام المؤيد شيخ (٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م) وقبة السلطان إينال بالصحراء ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م، وقبة العادل طومانباى بالعباسية (٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م) وقبة خاير بك بباب الوزير (٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م)[1] كما

(١) محمد حمزة الحداد : القباب ، ص١١٨ .

وجدت بالقدس فى منطقة انتقال القبة التي تغطى سبيل قايتباى وحناياها معقودة بعقود مدببة[(١)].

وفى العصر العثمانى وجد بالقاهرة بمنطقة انتقال قبة محمود باشا الملحقة بجامعه بميدان صلاح الدين ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م[(٢)].

النموذج الرابع: عبارة عن أربعة مثلثات بالأركان الأربعة بواقع مثلث بكل ركن قمته لأسفل وقاعدته لأعلى شغل داخله بثمان حطات من المقرنصات ذات العقود المنكسرة ترتكز على ذيل هابط :ـ

وجد ذلك بوسط الدلتا فى مثال وحيد وهو منطقة انتقال قبة الشخ محمد الدوبى بفوة (القرن ١٢هـ/ ١٨م) (لوحة ١١٠) وهى ترتكز على ذيل هابط ومقرنصاتها متصاعدة وتتكون الحطة الأولى من ثلاث حنايا متجاورة ذات عقد منكسر ، والحطة الثانية من أربع حنايا وهكذا حتى الحطة الثامنة التى تمتد حناياها أعلى أواسط منطقة الانتقال متوجة المثمن الناتج عن منطقة الانتقال .

وعند تأصيل أمثلة هذا النموذج نجد أمثلته بالقاهرة ترجع للعصر الجركسى كما فى منطقة انتقال قبتى خانقاة الناصر فرج بالصحراء وقبة برسباى وقنصوه أبو سعيد والزمر بالصحراء وقبة بيبرس الخياط بالجودرية[(٣)].

وفى العصر العثمانى نجدها فى قبة جعفر الطحاوى (١٠٨٩هـ/ ١٦٨٦م)[(٤)].

النموذج الخامس: عبارة عن أربعة مثلثات فى الأركان الأربعة بواقع مثلث بكل ركن قمته لأسفل وقاعدته لأعلى ويشغله ثلاث عشرة حطة من المقرنصات المعقودة بعقود منكسرة التى ترتكز على ذيل هابط وقد وجد هذا النموذج بمثل وحد بقباب الدلتا وهو بقبة عطية ريحان (لوحة ١٣٨) الملحقة بالتكية الخلوتية بفوة والتى أعيد بناؤها حديثاً من قبل المجلس الأعلى للآثار وفقاً للأصول المعمارية .

---

(١) مصطفى نجيب : دراسة جديدة على سبيل السلطان إينال والسبيل الحالى للسلطان قايتباى بالحرم الشريف بالقدس ، ص١٣ .
(٢) محمد حمزة الحداد : العمارة الإسلامية فى مصر ، المدخل ، ص١٦١ .
(٣) محمد حمزة الحداد : قرافة القاهرة ، ص٣٦٥ .
(٤) محمد حمزة الحداد : العمارة الإسلامية فى مصر ، المدخل ، ص١٦١ .

وعند تأصيل هذا النموذج نجده وجد بقباب القاهرة في مثل وحيد من العصر المملوكي الجركسي وهو منطقة انتقال قبة الغورى بالغورية (٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م)[١] والتي تتكون من ١٣ حطة من المقرنصات المتصاعدة .

النمط الرابع : قباب مناطق انتقالها عبارة عن أربعة عقود ثلاثية بسيطة (مدائنية) في الأركان الأربعة العليا للمربع بواقع عقد ثلاثي بكل ركن وجدت أمثلة هذا النمط في كل من شرق ووسط الدلتا .

ففي شرق الدلتا وجدت بكل من :

قبة علي الصياد بالسنانية بدمياط (أواخر القرن ٩هـ/١٥م / أو أوائل القرن ١٠هـ/ ١٦م) (لوحة ٣٣) وهي عبارة عن عقد ثلاثي بسيط قمته (طاقيته) مدببة .

وقبة الحديدى بفارسكور (١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م) (لوحة ٣٥) وهي عبارة عن عقد ثلاثي قمته مدببة داخله أرجل مروحية . وقبة الدياسطي (لوحة ٣٧) بفارسكور (نهاية القرن ١٢هـ/ ١٨م). وهي مماثلة لمنطقة انتقال قبة الحديدى وتمتاز بوجود زخرفة جصية داخل العقد عبارة عن ثلاث وريدات ذات ١٢ بتلة .

كما استعملت منطقة الانتقال من عقود ثلاثية بقبة الحسيني المندثرة (لوحة ٢٠٦) بفارسكور وهي مماثلة لمنطقة انتقال قبتي الحديدى والدياسطي .

وأيضًا في قبة كفر المياسرة المندثرة (لوحة ٢٠٥) وهي تمتاز بأنه يوجد داخل العقد الثلاثي حنية بسيطة .

وفي وسط الدلتا : وجدت مناطق انتقال من عقود ثلاثية بكل من قبة عبد الوهاب بن مخلوف بمطوبس (لوحة ١٤٦) (١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م) وهي عبارة عن عقد ثلاثي قمته مدببة داخله تخويصات وزخارف هندسية عبارة عن جامة مستديرة بها أشكال نجوم ثمانية ، ويتقدم العقد الثلاثي حنية معقودة بعقد مدبب وتبدأ رجلا الحنية من نفس مستوى بداية العقد الثلاثي ، وبكوشتي كل حنية من الحنايا السابقة أربع حطات من المقرنصات المتصاعدة على هيئة مثلث قمته لأسفل وقاعدته لأعلى يحمله

---

(١) محمدفهيم : مدرسة السلطان قنصوة الغورى ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة، ١٩٦٨ ، ص١٠٠ .

عمود صغير مخلق في البناء تمتد رجله لأسفل لتصل لنفس مستوى رجلا العقد والحنية السابقتين ، الحطة الأولى من ثلاث حنايا والثانية من خمس حنايا أما الحطتين الثالثة والرابعة فتمتد حناياهما لتشغل أواسط منطقة الانتقال ، يلي ذلك الرقبة المستديرة التي تحمل القبة .

وفي منطقة انتقال قبة سالم أبو النجاة بفوة (١١٨١هـ/ ١٧٦٧م) (لوحة ٩٦) وهي عبارة عن عقد ثلاثي قمته ذات عقد منكسر وهي ممتدة لأعلى (أي قمته) ورشتي العقد الثلاثي كل منهما على هيئة حنية ترتكز عليها قمة العقد (الطاقية) وتحصر الحنيتان بينهما حنية أخرى .

وقبة الشيخ جزر بالمدينة بفوة (أوائل القرن ١٢هـ/ ١٨م) (لوحة ١٠٦) وهي عبارة عن عقد ثلاثي بسيط زخرفت صنجاته بالطوب المنجور .

ومنطقة انتقال قبة عبد الله الزهوري (القرن١٢هـ/ ١٨م) بفوة (لوحة ٨٩) وهي عبارة عن عقد ثلاثي بسيط داخله تخويصات ، وفي كوشتي كل عقد حطتين من المقرنصات الحطة الأولى تتكون من حنيتين والثانية من ثلاث حنايا وقد ساعدت على تحويل المثمن إلى دائرة .

وقبة الشيخ جزر بجبانة فوة (أواخر القرن ١٢هـ/١٨م) (لوحة ١٢١) وهي عبارة عن عقد ثلاثي بسيط زخرفت طاقيته المدببة بزخارف جصية على هيئة تخويصات وزخرفت ريشتاه بزخارف تخويصات جصية على هيئة حنايا متجاورة في وضع مثلث معدول أي قمته لأعلى وقاعدته لأسفل مكونة ثلاثة مثلثات متجاورة وأسفل كل عقد خمس حطات من المقرنصات المتصاعدة تأخذ هيئة مثلث قمته لأسفل وقاعدته لأعلى الحطة الأولى تتكون من حنية واحدة والثانية من حنيتين وهكذا حتى الحطة الخامسة . وقد حولت منطقة الانتقال المربع إلى مثمن يليه الرقبة .

ومنطقة انتقال قبة أبو النضر شتا (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م) (لوحة ١٥٥) وهي عبارة عن عقد ثلاثي كبير طاقيته معقودة بعقد نصف دائري ، وصنجاته بالطوب المنجور وزخرفت باطن العقود الأربعة بتخويصات على هيئة عقود مدببة تكون شكل عقدين

---

(١) ذكر أحد الباحثين أن منطقة إنتقال هذه القبة عبارة عن مقرنص (حنية) من مستويين العلوى عبارة عن دخلة يتوجها عقد مدبب ... انظر محمد عبد العزيز السيد : المرجع السابق ، ص١٣٩ .

أحد أرجلهما ، ترتكز على ريشتى العقد والأخرى تستقر فى ركن البناء متوسطة باطن العقد . وبكوشتى كل عقد حطات من المقرنصات المتصاعدة على هيئة مثلث قمته لأسفل وقاعدته لأعلى به ست حطات من المقرنصات المرتكزة على ذيل هابط ، الحطة الأولى تتكون من حنية واحدة والثانية من اثنتين وهكذا ، وقد ساعدت على تحويل المثمن إلى دائرة تستقر فوقها القبة المستديرة .

وعند تأصيل هذا النمط من أنماط مناطق الانتقال نجد أن العقد الثلاثى ظهر فى شرق العالم الإسلامى فى إيران وخاصة بمدينة يزد بمسجدها الجامع (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) وهى عبارة عن ثلاثة فصوص متوجة بقمة مقعرة ، وفى المسجد الجامع بمدينة أردستان (٤٤٧ ـ ٤٥٠هـ/ ١٠٥٥ـ ١٠٥٨م)[١] . وفى المسجد الجامع فى مدينة أصفهان (٤٨١هـ/ ١٠٨٨م)[٢] . ثم توالى ظهور العقد الثلاثى بعد ذلك .

أى أن العقد الثلاثى استخدم فى نشأته كمنطقة انتقال لقباب المساجد الإيرانية ثم استعمل بعد ذلك فى مصر كمنطقة انتقال للمدافن الفاطمية ذات القباب كما فى منطقة انتقال قبة الشيخ يونس (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) والجعفرى وعاتكة (٥١٤ ـ ٥١٩هـ/ ١١٢٠ ـ ١١٢٥م) والقبة الفاطمية ، وقبة السيدة رقية (٥٢٧هـ/ ١١٣٣م) وقبة مشهدى يحيى الشبيه (٥٤٥هـ/ ١١٥٠م) حيث نجد أن منطقة انتقال هذه القباب عبارة عن عقد ثلاثى الفصوص توجد بين ريشتيه الجانبيتين حنية تشبه الحنية الركنية فى القباب الفاطمية قبل تطورها[٣] .

إلا أنه يلاحظ أن مناطق الانتقال الفاطمية السابقة تتميز بأنها صغيرة الحجم إذا ما قورنت بمثيلتها الإيرانية كما أنها تمتاز بظهور حواف قائمة الزوايا تفصل بين القوسين السفليين والقوس العلوى وإن كانت هذه الحواف ظهرت بمنطقة انتقال قبة

---

(١) Aslanapa (O) : Turk Sanati Kitabevi Istanbul 1984, P. 67 .

(٢) Creswell : The Muslim Architecture of Egypt Vol. I , P. 261 ; Hassan Al Basha : The Muqarnas, Agenuine Characteristic of Islam Art its early use and development in Cairo, 1958 - P. 35 .

، مصطفى نجيب : مدرسة قرقماس ، الملحق الوثائقى ، ص٢٠٢ .

(٣) محمد حمزة الحداد : قرافة القاهرة ، ص٣٤٤ ـ ٣٤٥ .

المسجد الجامع بأصفهان إلا أنها غير محسوسة وذلك لصغرها ولضخامة منطقة الانتقال مما ساعد على عدم ظهورها بالشكل الواضح الموجود فى مناطق انتقال القباب الفاطمية[١].

ويضيف د. محمد حمزة أن العقد الثلاثى فى المساجد الإيرانية قد تميز بتحديده بعقد مدبب القمة مع امتداده لأسفل ليتناسب مع امتداد منطقة الانتقال نفسها[٢] أو العقود الثلاثية بمناطق الانتقال الفاطمية ظهرت بشكل مختلف عن مثيلتها فى إيران وذلك بسبب اختلاف طبيعة التكوين المعمارى لكل منهما الناتج من اختلاف مساحة مربع القبة فبينما هى كبيرة فى المساجد الإيرانية لذلك نجد ضخامة فى منطقة الانتقال لتتحمل إقامة القبة الضخمة فوقها ، ونجدها صغيرة فى القباب الفاطمية لصغر حجم مربع القبة[٣] وقد اختار المعمار العقد الثلاثى « المدائنى » لتوزيع الضغط الطارد الناتج عن جسم القبة على جدران المربع المقامة عليه لأن العقد الثلاثى فى ذلك له ثلاث ريش (أرجل) تتمركز فى كل من الركن والضلعين الآخرين . وهذا يزيد البناء رسوخا وثباتا ويعطيه قوة على تحمل الضغط الناتج من القبة .

ونلاحظ أن منطقة الانتقال فى العصر العثمانى كانت تبدأ متسعة من أسفل وتنتهى بقمة العقد المدائنى بعكس ما هو موجود فى القباب المملوكية إذ تبدأ بمقرنص واحد ثم تتتابع الحطات فى الاتساع حتى يندمج الكل مع الرقبة وذلك لتوزيع الضغط الناتج من القبة وجعل جدران منطقة الانتقال تتحمل جزء من ذلك الضغط بعكس ما هو موجود فى القباب العثمانية إذ أن المعمار أدمجها فى جدران المربع وبالتالى أصبح الضغط جميعه على الجدران وليس موزعا على منطقة الانتقال وجدران المربع كما هو الحال فى القباب المملوكية[٤].

هذا ويرى البعض أن أقدم مثال لاستعمال العقد الثلاثى يوجد فى ضريح عرب عطا (القرن٤ هـ/ ١٠م) من العمارة القرخانية التركية بجنوب روسيا حاليًا ثم شاع

---

(١) مصطفى نجيب : المرجع السابق ، ص٢٠٣ ، محمدحمزة : القباب ، ص٩٦ .

(٢) محمدحمزة : المرجع السابق ، ص٩٦ .

(٣) محمدحمزة : المرجع نفسه ، ص٩٨ .

(٤) مصطفى نجيب : العمارة فى العصر العثمانى ، بحث منشور بكتاب القاهرة ، السابق ، ص٢٥٩ .

استخدامها بعد ذلك عند السلاجقة العظام وسلاجقة الروم حيث نقلت عنهم إلى مصر[١] . فوجد بالمداخل المملوكية وأقدمها مدخل المدرسة البندقدارية القديمة (٦٦٠هـ/ ١٢٦١م) وأقدم مثل موجود حاليا نراه فى مدخل مدرسة زين الدين يوسف (٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م) وتوجد أمثلة سابقة عنه بسوريا فى مدخل مدرسة شاد بخت بحلب (٥٨٩هـ/ ١١٩٣م)[٢] ثم استخدم فى المدخل الشمالى الشرقى لمسجد الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة (٧٣٥هـ/ ١٣٣٥م) ومسجد أصلم البهائى (٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م) ، وفى العصر العثمانى استخدم فى مدخل مسجد مراد باشا (٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م) ، ومسجد يوسف أغا الحين (١٠٣٥هـ/ ١٦٢٥م)[٣] واستخدم فى مداخل عمائر الأقاليم إلا أنه اتخذ فى العمائر الدينية بأقاليم مصر شكلاً آخر حيث سدت قمته بالطوب وأصبح يتدلى منه عقدان أو ثلاثة[٤] .

هذا وقد ذكر البعض أن العقود المدائنية بمناطق انتقال القباب تشبه مثيلتها التى تتوج حجور المداخل المملوكية التى ترجع إلى أواخر القرن ٩هـ/ ١٥م ، ومن ثم فهى مستوحاة منها[٥] والواقع أنه على الرغم من أن استخدام العقود المدائنية كنوع من أنواع مناطق انتقال القباب كان معروفًا فى شرق العالم الإسلامى منذ القرن ٤هـ/ ١٠م أو القرن ٥هـ/ ١١م واستمر حتى أوائل النصف الثانى من القرن ٨هـ/ ١٤م إلا أنه يوجد اختلاف بين العقود المدائنية فى النماذج السابقة بما فيها العقود التى استخدمت فى مصر نفسها وبين العقود فى مناطق انتقال القباب المملوكية سواء من حيث تكوينها أو نسبها المعمارية ، هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فإن العقود المدائنية فى مناطق انتقال القباب المملوكية ليست مستوحاة من كل العقود المدائنية التى تتوج

---

(١) **على المليجى** : الطراز العثمانى فى عمائر القاهرة الدينية ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أسيوط ، ١٩٨٠م، ص٣٣٢ .

(٢) **صالح لمعى** : التراث المعمارى ، ص٩٩ .

(٣) **مصطفى نجيب** : مدرسة قرقماس ، الملحق الوثائقى ، ص٢٠٤ ـ ٢٠٨ ، **جمال عبد الرؤوف** : مساجد مصر العليا ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٨٥م، ص٣٥٨ .

(٤) **محمد عبد العزيز السيد** : المرجع السابق ، ص١١٠ .

(٥) Laila Ibrahim : Op. Cit., P. 21 .

حجور المداخل المملوكية فى أواخر القرن ٩هـ/ ١٥م وإنما هى مستوحاة من نوع واحد منها فقط وهو الذى يشغل قوسيه الجانبيين أرجل مروحية تشكل هيئة حنايا مزواة ومن أمثلتها فى العصر المملوكى العقد المداتنى الذى يتوج مدخل خان الزراكشة بالأزهر قبل ٨٦٧هـ/ ١٤٦٢م والذى زخرفت طاقية عقده بلفظ الجلالة (الله) ، والعقد الثلاثي الذى يتوج حجر مدخل ربع قايتباى ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م[١].

وقد استعملت العقود الثلاثية كمنطقة انتقال للقباب فى العصر المملوكى كما نجدها بكل من : قباب الأمير يشبك من مهدى وهى القبة الموجودة عند مدخل حدائق قصر القبة (٨٨١هـ ـ ٨٨٢هـ/ ١٤٧٦ ـ ١٤٧٧م) وقبة معبد الرفاعى التى جددها الأمير يشبك وأعاد بنائها سنة ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م . والقبة المعروفة بالفداوية (٨٨٤ ـ ٨٨٦هـ/ ١٤٧٩ ـ ١٤٨١)م . وتمتاز هذه القباب الثلاث بأن العقد الثلاثي يتوجه (يتقدمه) حنية عبارة عن عقد مدبب .

وفى منطقة انتقال قبة زاوية الدمرداش بالعباسية (أواخر القرن ٩ هـ/ ١٥م) وهى لا يتقدم العقد الثلاثي فيها حنية وإنما اقتصرت على العقد الثلاثى[٢].

وقد استعملت فى قباب العصر العثمانى كما فى قبة سنان باشا (٩٧٩هـ/ ١٥٧١م) وهى مكونة من عقد ثلاثى به لفظ الجلالة[٣] ويتقدم العقد الثلاثي عقد مدبب بكوشتيه مثلثات مقلوبة خالية من المقرنصات وهى فى ذلك تماثل منطقة انتقال قبة محمد بك أبو الدهب[٤].

ثم كثر استعمال العقد الثلاثي كمنطقة انتقال لقباب القاهرة العثمانية بشكله الناضج الذى نراه فى مداخل المبانى المملوكية[٥] حيث وجد فى كل من قبة عمر أغا

---

(١) محمد حمزة الحداد : العمارة الإسلامية فى مصر ، ص١٦٧ .

(٢) المرجع نفسه ، ص١٦٥ ـ ١٦٦ .

(٣) محمد أحمد : دليل موجز لأشهر الآثار العربية ، القاهرة ١٩٣٧م، ص١٩١ ، محمد حمزة : عمائر الوزير قوجة سنان ، ص١٠٩ .

(٤) محمد حمزة الحداد : المرجع السابق ، ص١٦٥ .

(٥) مصطفى نجيب : العمارة فى العصر العثمانى ، ص٢٥٩ بحث منشور بكتاب القاهرة السابق .

بباب الوزير (١٠٦٣هـ/ ١٦٥٢م) والتي وجد بكوشات العقد الثلاثي حطات من المقرنصات بلغت حطتين بكل كوشة الأولى من حنية واحدة والثانية من حنيتين وأسفلها ذيل هابط .

وقبة عبد الرحمن كتخدا الملحقة بالأزهر (١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م) وهي تقتصر على العقد الثلاثي وقبة البيومي (١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م) التي وجد بكوشتي كل عقد ثلاثي حطة من المقرنصات عبارة عن حنية واحدة . وفي قبة الشيخ الحنفي بقرافة المجاورين (١١٨١هـ/ ١٧٦٧)(١) .

هذا وخلاف الأنماط الأربعة بنماذجها المتعددة لمناطق انتقال قباب الدلتا انفردت الدلتا بثلاثة نماذج أخرى وجدت كلها بمنطقة وسط الدلتا وهذه النماذج هي :

النموذج الأول: وهو الموجود بمنطقة انتقال قبة الشيخ زبيد (القرن١٢هـ/١٨م) الملاصقة لقبة عبد الله المرشدي بمنية المرشد مركز مطوبس فمنطقة الانتقال هنا ليس لها نظير بين قباب القاهرة فهي القبة الوحيدة التي تشتمل على نوعين من أنواع مناطق الانتقال وهما الحنية الركنية والعقد الثلاثي وذلك بأن احتوى ركنين من الأركان الأربعة على مناطق انتقال من حنية ركنية (لوحة ١٤٠) وهما الركنان الشمالي والجنوبي) كما احتوى الركنان الشرقي والغربي على منطقة انتقال عبارة عن عقد ثلاثي بسيط قمته مدببة (لوحة ١٤١) . وهي بهذا الشكل تعتبر متفردة بين مناطق الانتقال جميعها .

النموذج الثاني: وهو الموجود بمنطقة انتقال قبة سعد الله بفوة (القرن ١٢هـ/ ١٨م) حيث أن القبة مقامة على مساحة مستطيلة لذلك حاول المعمار تحويلها إلى مربع بعمل عقود محمولة على الأكتاف الضخمة في الأركان إلا أنه لم ينجح في ذلك تمامًا فقام بوضع كتلة خشبية فوق كل من العقد الجنوبي الشرقي والعقد الشمالي الغربي وكل منهما يتقدم العقد (لوحة ١١٨) وبذلك حول المستطيل إلى مربع فوقه الرقبة حيث تتوالى المداميك في التكوير أعلى الكتل الخشبية (لوحة ١١٩) بشكل شديد التكوير للداخل وهذه الطريقة البدائية فريدة بين مناطق انتقال القباب .

النموذج الثالث: وهو الموجود بقبة سيدي خطاب بمنية الأشراف التابعة لفوة

---

(١) محمد حمزة الحداد : المرجع السابق ، ص١٦٥ .

(١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م) وهو نموذج فريد بين قباب الدلتا حيث أن هذه القبة عبارة عن مربع من الخارج أما من الداخل فهي عبارة عن شكل ثماني الأضلاع أضلاعه غير متساوية الأطوال (شكل ٦٠) وبكل ركن من أركان المثمن حطات من المقرنصات على هيئة مثلث قمته لأسفل وقاعدته لأعلى يحتوى كل مثلث على أربع حطات من المقرنصات (لوحة ١٣٥) الحطة الأولى من حنية واحدة والحطة الثانية من ثلاث حنايا والثالثة من أربع والرابعة من خمس حنايا قامت بتحويل المثمن السفلى إلى شكل ذو ستة عشرة ضلعاً يليه الرقبة المستديرة التي تحمل القبة .

وهى بهذا الشكل تمثل نموذجاً فريداً بين قباب الدلتا .

ثانيا : منطقة الانتقال من الخارج (النواصى)

تنوعت وتعددت نواصى مناطق الانتقال بقباب الدلتا ، ونواصى مناطق الانتقال هى ما يقابل مناطق الانتقال لكن من الخارج ، وقد قامت النواصى بنفس وظيفة منطقة الانتقال الداخلية وهى تحويل المساحة المربعة إلى مثمن أو شكل ذو «١٦» ضلع يحمل القبة .

وقد وجد بقباب الدلتا العديد من أنواع النواصى والتي يمكن تقسيمها إلى الأنماط الآتية :

النمط الأول :

يتكون من شطفات عبارة عن أربعة مثلثات قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن من الأركان الأربعة العلوية للمربع وقد قامت هذه المثلثات بتحويل المربع إلى مثمن يليه الرقبة المستديرة ، وقد وجد أمثلة هذا النمط فى :

شرق الدلتا : بكل من : قبة سليم أبو مسلم (لوحة ٣) وهى تمتاز بأن مثلثاتها عميقة لذلك لم تظهر واضحة ، وقبة أبو تميم الدارى بدنديط (لوحة ٢٣) (١١٥٦هـ/ ١٧١٤م) وتتميز مثلثات نواصى هذه القبة بانزلاق قمتها الشديد لأسفل بحيث تكون قاعدة كل مثلث أحد أضلاع المثمن ، وقبة عبد الله الأسمر (لوحة ٢٥) (القرن ١٣هـ/ ١٩م) ، وقبة مصطفى المنسى (لوحة ٦) وقبة أبو علوان الكبير (لوحة ١٠) وقبة أبو علوان الصغير (لوحة ١٢) وناصية قبة الشيخ أبو صالح ببلبيس وكلها ترجع للقرن ١٣هـ/ ١٩م وقامت المثلثات فيها بتحويل المربع إلى مثمن عدا القبة الأخيرة وهى قبة الشيخ صالح التى تتميز بأن رقبتها تقع مرتدة للداخل .

وفى وسط الدلتا : وجدت نواصى عبارة عن أربعة مثلثات قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى بواقع مثلث بكل ركن من أركان المربع فى كل من :

قبة الأمير جاويش بالمحلة (حوالى ١١٠٠هـ/ ١٦٦٨م) وحولت المربع إلى مثمن فوقه الرقبة ، وقبة عبد الله المرشدى (قبل ١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م) ، وقبة الشيخ زبيد الملاصقة لها (لوحة ١٣٩) (القرن١٢هـ/ ١٨م) ، وقبة عبد الوهاب بن مخلوف (لوحة ١٤٤) بمطوبس (١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م) ، وقبة عبد الله بن الحارث (لوحة ٦٠) بصفط تراب (قبل سنة١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م) وفى قبة البحيرى بفوة (لوحة ٨٧)

(القرن١٢هـ/ ١٨م) ، وقبة الشيخ جزر بجبانة فوة (لوحة ١٢٠) (نهاية القرن١٢هـ/ ١٨م) . وقبة أبي اليزيد البسطامي (لوحة ٥١) (الربع الأخير من القرن ١٢هـ/ ١٨م) .

وفي ناصية قبة الشيخ حسن البدوي بالمحلة (١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م) (لوحة ٦٤) وقبة أبو النضر شتا (لوحة ١٥٢) (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م ، وقبة عبد المتعال الملحقة بجامع الحمايدة ببرما (لوحة ٧٠) (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م) والتي تمتاز بوجود مثلثين بكل من الركن الشمالي والركن الشرقي للمربع ، أما الركنان الآخران فملاصقين لسقف الجامع لذلك ألغيت المثلثات هنا ووضعت الرقبة على السطح . وناصية قبة الشيخ الغرباوي بفوة (لوحة ١٢٩) (١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م) .

وقبة سيدي غازي (لوحة ١٤٧) (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م) ، وقبة الشيخ هارون المغربي بفيشا الصغرى (القرن ١٣هـ/ ١٩م) (لوحة ٣٩) ولم تحول هنا المثلثات المربع إلى مثمن حيث تقع الرقبة في ردود للداخل . واستخدمت أيضا في قبة عطية ريحان الملحقة بالتكية الخلوتية (لوحة ١٣٧) وهي القبة المعاد بناؤها حديثًا من قبل هيئة الآثار هذا وتمتاز بعض الأمثلة السابقة بأن ناصيتها تعتبر من جزئين ، الجزء الأول هو المثلثات السابقة والجزء الثاني يعلو الجزء السابق وهو عبارة عن شكل ثماني أضلاعه مقعرة أو ذات ستة عشر ضلعاً كما في كل من قبة الشيخ جزر بالجبانة وقبة عبد الله المرشدي ، وقبة أبي النضر شتا وقبة عطية ريحان .

وفي غرب الدلتا : استعملت نواصي عبارة عن أربعة مثلثات فنجدها بكل من : قبة الشيخ أحمد العراقي بجبانة أدكو (قبل سنة ١٠٣١هـ/ ١٦١٧م) (لوحة ١٨٥) وقبة عبد العال برشيد (لوحة ١٦٠) (قبل ١١٢٥هـ/ ١٧٠٣م) وقبة على الخزرجي بدييي (لوحة ١٦٤) (قبل سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م) ، وقبة محمد العباسي برشيد (لوحة ١٦٨) (النصف الأول من القرن ١٢هـ/ ١٨م) . وفي قبة الشيخ على نور الدين بدييي (لوحة ١٧٣مكرر) (١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م) والتي تمتاز بوجود مثلثين فقط وخلو الركنين الآخرين منه كما نلاحظ أن الرقبة تقع في ردود للداخل ، وقبة الحلبي بأدفينا (١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م) (لوحة ١٩٥) ، وقبة أبي شوشة بالرحمانية (لوحة ٢٠٢).

أما زوجي قباب العراقيات (١٠٣١هـ/ ١٦١٧م) حيث نجد أن كل قبتين تضمهما مساحة مستطيلة وجد بكل ركن من الأركان الأربعة لهذه المساحة شطف

على هيئة مثلث قمته لأسفل وقاعدته لأعلى (لوحة ١٨١ ، ١٨٢) وهى هنا ليس لها وظيفة معمارية فلا تمثل ناصية لمناطق الانتقال

أما قبتى ابن النفيس (١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م) وقبة حمودة (أواخر القرن ١٣هـ/ ١٩م) بالرحمانية (لوحة ١٩٩) وهما متلاصقتان وتضمهما مساحة غير منتظمة الأضلاع (شكل ٨٣) فقد وجد أعلى قمة جدرانها خمسة مثلثات حيث تحتوى أركان قبة ابن النفيس على ثلاثة مثلثات بواقع مثلث بكل من الركن الجنوبى والركن الغربى والركن الشرقى ، أما قبة حمودة فوجد بجدرانها مثلثان أحدهما بالركن الشمالى والثانى فى الركن الشرقى أما الركنان الجنوبى والغربى فهما ملاصقين لقبة وخوذة ابن النفيس لذلك لم يظهر بهما مثلثات .

وعند تأصيل مناطق انتقال هذا النمط نجدها قد ظهرت فى العصر المملوكى الجركسى فى قبة أبى العلا ببولاق (٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م) وقد قامت بتحويل المربع السفلى إلى منطقة ذات اثنى عشر ضلعا(١) .

وفى العصر العثمانى وجدت بنواصى منطقة انتقال كل من قبة الشعرانى (٩٧٥هـ/ ١٥٦٦م)، وقبة العريان (١١٧١ ـ ١١٧٣هـ/ ١٧٥٧ ـ ١٧٥٩م) . وقد قامت هذه المثلثات بتحويل القاعدة المربعة إلى شكل مثمن استقرت عليه الرقبة والقبة(٢) .

النمط الثانى: وهو نواصى عبارة عن شكل ثمانى الأضلاع حيث جاء فوق الواجهات مباشرة مثمن يمثل ما يقابل منطقة الانتقال من الداخل وقد وجد منه بالدلتا نوعان:

النوع الأول : عبارة عن نواصى ذات شكل ثمانى أضلاعه مستقيمة .

وقد وجد بمنطقة شرق الدلتا بكل من :

قبة الموافى (١١٩١هـ/ ١٧٧٧م) بالمنصورة (لوحة ١٧) وهو عبارة عن شكل ثمانى الأضلاع بكل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد مدبب فتح بأربعة منها أربع نوافذ مستطيلة .

---

(١) **محمد حمزة الحداد** : القباب ، ص١٣٢ .

(٢) **محمد حمزة الحداد** : العمارة الإسلامية فى مصر ، ص١٦٨

وفى قبة المعينى (قبل سنة ٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م) بدمياط (لوحة ٢٦، ٢٧) وهو مثمن قليل الارتفاع يستقر على قاعدة مربعة

وقبة الشيخ على الصياد بالسنانية بدمياط (أواخر القرن ٩هـ/ ١٥م أو أوائل القرن ١٠هـ/ ١٦م) (لوحة ٣٢) وهى عبارة عن مثمن قليل الارتفاع . وقبة الدياسطى بفارسكور (نهاية القرن ١٢هـ/ ١٨م) (لوحة ٣٦) ، وقبة الحديدى بفارسكور (١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م) (لوحة ٣٤) وكلها عبارة عن مثمن قليل الارتفاع فوقه الرقبة .

وفى وسط الدلتا : وجدت بكل من قبة أحمد البجم الكبير بأبيار (حوالى ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م) وإن كان أضلاع المثمن بها بعض تقعير (لوحة ٤٢) . وقبة ست الناس بالمحلة (١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م).

وفى غرب الدلتا : وجدت بقبة الشيخ أبو شوشة (لوحة ١٨٨) الملحقة بالجامع الكبير بديروط بحرى حيث تبدأ الخوذة فوق سطح الجامع التى تتوسط أروقته بشكل ثمانى الأضلاع قليل الارتفاع .

النوع الثانى : عبارة عن شكل ثمانى الأضلاع أضلاعه مقعرة وقمتها مسلوبة على هيئة القرون وقد وجدت أمثلته فى :

شرق الدلتا بكل من : قبة أحمد البجم الصغير بأبيار (لوحة ٤٧) (حوالى ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م) وهو مثمن قليل الارتفاع أضلاعه مقعرة ، والقبة الملحقة بزاوية هاشم العراقى بفوة (أوائل القرن ١٢هـ/ ١٨م) (لوحة ٧٩) : وقبة البرلسى (لوحة ٨٥) النصف الأول من القرن ١٢هـ/١٨م)، وقبة سالم أبى النجاة (١١٨١هـ/ ١٧٦٧م) (لوحة ٩٢) وقبة على أبى شعرة (لوحة ١٠٢) ، وقبة محمد الدوبى ، وقبة أبى طاقية رقم « ١ » الملحقة بزاوية أبى طاقية (لوحة ١٠٧) ، وقبة أبى طاقية رقم «٢» المستقلة ، وقبة جزر بالمدينة (لوحة (لوحة ١٠٥) وقبة عبد الله الزهورى (لوحة ٨٩) وقبة داعى الدار ، وقبة سيدى موسى (لوحة ١١٥) ، وقبة محمد أبى المكارم (لوحة ١٢٢) (١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م) وهى تمتاز بأنه يوجد عمود حلزونى مخلق فى أركان كل ضلع من أضلاع المثمن ، وفى ناصية قبة منصور الباز بقوة (القرن١٣هـ/ ١٩م) (لوحة ١٣٢).

وفى غرب الدلتا وجد بكل من :

زوجى قباب العراقيات بأدكو (لوحات ١٨١ ـ ١٨٢) والتى يمثل المثمن المقعر ناصية مناطق انتقالها وليس المثلثات الأربعة كما سبق القول ، وقبة سراج الدين (نهاية القرن ١٢هـ/ ١٨م) أو النصف الأول من القرن ١٣هـ/١٩م بكفر الرحمانية (لوحة ١٩٣) .

وعند تأصيل نماذج هذا النمط بنوعيه السابقين نجد أنهما لا يظهران بنواصى قباب القاهرة[١] وإنما انفردت بهما منطقة الدلتا .

النمط الثالث :

وهو نواصى عبارة عن شكل ثمانى الأضلاع أضلاعه مقعرة ذات قمة مسلوبة على هيئة القرون ، وأربع من أضلاع هذا المثمن وهى الأضلاع التى تعلو أكان المربع السفلى بها مثلث صغير بارز قمته لأعلى وقاعدته لأسفل ، وهى بهذا الشكل تبدو لأول وهلة كأنها المثلثات الهرمية الناتئة التى وجدت بنواصى قباب القاهرة الجركسية إلا أنها تختلف عنها وهى ذات طابع فريد لم يتكرر بين قباب الدلتا ، حيث وجدت بناصية قبة واحدة وهى قبة عبد الرحيم القناوى بفوة (١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م) (لوحة ٧٣) . هذا وعند زيارتى الأخيرة لهذه القبة كانت القبة قد تم ترميمها من قبل المجلس الأعلى للآثار وقد أحدث الترميم تغييراً طفيفاً فى معالم ناصية هذه القبة (لوحة ٧٤) .

وعند تأصل نماذج هذا النمط نجد أنه لم يوجد فى أمثلة نواصى قباب القاهرة ولم يتكرر ثانية فى الدلتا لذا فهو يعتبر تفرد لناصية قبة عبد الرحيم القناوى بفوة .

هذا وقد وجد بالدلتا قباباً لا تحتوى على نواصى لمناطق الانتقال ويمكن تقسيمها إلى نوعين :

النوع الأول : قباباً تبدأ فوق الجدران بالخوذة مباشرة من ذلك فى :

---

(١) وجد بقباب القاهرة نواصى لمناطق الانتقال لم تظهر بين نواصى قباب الدلتا ، عن ذلك انظر : **محمد مصطفى نجيب** : مدرسة قرقماس ، ص٥٠٠ وما بعدها ، دراسة جديدة على سبيل اينال المندثر والسبيل الحالى لقايتباى بالقدس ، ص٢٧ وما بعدها ؛ **محمد حمزة الحداد** : القباب ، ص١٢٥ وما بعدها .

شرق الدلتا : كل من قبة حسن الكنانى وقبة السادة الأربعين بالمنصورة (القرن ١٣هـ/ ١٩م) (لوحة ٢٠) حيث يوجد أعلى الواجهات إطار مستدير مرتد للداخل فوقه خوذة .

وفى وسط الدلتا : بكل من قبة شمس الدين الكتيلى بالمحلة (١١٣٠هـ/ ١٧١٧م) (لوحة ٥٧) ، وقبة ضباب بفوة (قبل١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م) (لوحة ٩٧) .

النوع الثانى : قباباً تبدأ فوق الجدران بالرقبة مباشرة ونجد ذلك فى :

شرق الدلتا: بقبة محمد النجار بالمنصورة (١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م) (لوحة ٤٩) .

وفى وسط الدلتا : بكل من قبة الصعيدى (١١٣٣ ـ ١١٣٦هـ/ ١٧٢٠ ـ ١٧٢٣م) (لوحة ٧٧) وقبة رضوان نجا بأبيار (قبل سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م) (لوحة ٤٩) وقبة الشيخ سعد الله بفوة (القرن ١٢هـ/ ١٨م) .

وفى غرب الدلتا : بكل من قبة أحمد أبى التقى برشيد (١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م) والرقبة هنا ذات ثمانية أضلاع ممتدة من الخشب فوقها القبة الخشبية . وقبة العرابى برشيد (١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م) (لوحة ١٧٢) . وقبة على المحلى برشيد (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م) وهى ذات ثمانية أضلاع ممتدة فوقها القبة .

ثالثا : أواسط مناطق الانتقال

اختلف عدد النوافذ بين أواسط مناطق الانتقال من قبة لأخرى بقباب الدلتا ، كما اختلف شكل هذه النوافذ ما بين نوافذ قندلية سواء كانت قندلية بسيطة أو قندليات مركبة ، أو أواسط ذات دخلات مسمطة سواء كانت مستطيلة أو ذات عقد مدبب أو دخلات على هيئة عقد ثلاثى بسيط ، ويمكن تقسيم أواسط قباب الدلتا إلى الأنماط الآتية :

النمط الأول :

قباباً تحتوى أواسطها على نافذة واحدة مستطيلة وقد وجد هذا النمط بمثل وحيد بأواسط قبة الصامت برشيد (١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م) فيما يعلو فتحة المدخل وتقع بين منطقة الانتقال فى الركنين الشمالى والغربى .

وعند تأصيل هذا النمط نجده لم يظهر بين أواسط قباب القاهرة وأن منطقة الدلتا انفردت به .

النمط الثانى :

قباباً تحتوى أواسطها على نافذتين ذواتا عقد مدبب أو مستطيلة . وقد وجد ذلك فى : **وسط الدلتا :** بقبة البحيرى بفوة(لوحة ٨٧) (القرن ١٢هـ/ ١٨م).

وفى غرب الدلتا : وجد بأواسط قبة أحمد العراقى بجبانة أدكو (قبل سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م) وهى عبارة عن نافذتين مستطيلتين .

وعند تأصيل نماذج هذا النمط نجدها لم تظهر بقباب القاهرة وانفردت بها أمثلة قباب الدلتا السابقة .

النمط الثالث :

قباباً أواسط مناطق انتقالها تحتوى على أربع نوافذ وقد وجدت أمثلته بشرق ووسط الدلتا فنجد : **فى شرق الدلتا :** بكل من قبة الموافى بالمنصورة (١١٩١هـ/ ١٧٧٧م) وهى عبارة عن أربع نوافذ مستطيلة (لوحة ١٩) وبأواسط قبة سيدى عبيد بالأخميين (قرن ١٣هـ/ ١٩م) .

وفى وسط الدلتا : بكل من قبة الشيخ زبيد (القرن١٢هـ/ ١٨م) وهى نوافذ

معقودة بعقد نصف دائرى (لوحة ١٣٩) ، وقبة الشيخ ضباب بفوة (قبل سنة ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥) (لوحة ٩٩) وهى عبارة عن أربع نوافذ مستطلة ، وفى قبة رضوان نجا بأبيار (قبل سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م) وهى عبارة عن أربع نوافذ معقودة بعقود منكسرة وقد سدت إحدى هذه النوافذ حديثا : وقبة سيدى غازى (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م) وهى عبارة عن أربع نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى . وفى قبة عطية ريحان بفوة ، وقد سدت فيها النافذة التى تقع خلف كتلة المدخل .

وعند تأصيل نماذج هذا النمط نجد أن القباب التى احتوت على أربع نوافذ فى أواسط مناطق الانتقال وجدت بالقباب الفاطمية المبكرة بالقاهرة وبقباب أسوان مع الفارق بينهما وبين أواسط قباب الدلتا حيث كانت أواسط القباب الفاطمية ترديداً لشكل وهيئة منطقة الانتقال نفسها ، أما قباب الدلتا فلم يراعى فيها هذا الترديد أو التماثل والموائمة بين مناطق الانتقال والأواسط فلم يكن لها شكل واحد أو سمة مميزة وقد استعملت النوافذ الأربعة المعقودة بعقد مدبب (مماثلة فى ذلك لهيئة منطقة الانتقال) فى أواسط منطقة انتقال كل من القباب السبع ، وقبة الجيوشى ،، وقبة الحافظ بالأزهر وقبة أخوة يوسف وقبة الحصواتى[١] .

وفى العصر المملوكى البحرى وجدت بكل من قبة محمود الأستادار وقبة جوهر القنقبائى بالأزهر وقبة السادات الشناهرة والقبة الأخيرة نوافذها معقودة بعقد مدبب من الداخل أما من الخارج فهى على هيئة قندلية بسيطة[٢] .

النمط الرابع :

قباب أواسط مناطق انتقالها عبارة عن أربع قندليات سواء كانت هذه القندليات بسيطة أو مركبة ويمكن تقسيم أمثلة هذا النمط إلى نموذجين :

النموذج الأول : عبارة عن أربع قندليات بسيطة تتكون من مطاولتين متجاورتين ذواتا عقد نصف دائرى يعلوها قمرية مستديرة ، ويتوج القندلية إما عقد منكسر أو عقد ثلاثى بسيط وقد وجدت أمثلة هذا النموذج فى قباب **وسط الدلتا** بكل من :

أواسط منطقة انتقال قبة الشيخ جزر بجبانة فوة (أواخر القرن ١٢هـ/١٨م)

---

(١) محمد حمزة الحداد : القباب ، ص١٣٢ .

(٢) محمد حمزة الحداد : المرجع نفسه ، ص١٣٥ .

(لوحة ١٢١) ، وعدد القندليات البسيطة هنا ثلاث قندليات فقط وليس أربعة فالركنين الجنوبي والشرقى يخلوان من الأواسط بينهما ، والقندليات هنا يتوجها عقد منكسر . وقبة أبي اليزيد البسطامي (لوحة ٥٢) (الربع الأخير من القرن ١٢هـ/ ١٨م) ويتوج القندليات الأربع هنا عقد ثلاثى بسيط .

وفى قبة أبو النضر شتا (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م) الأواسط عبارة عن أربع قندليات بسيطة يتوج كل قندلية من الداخل عقد ثلاثى بسيط (لوحة ١٥٦) صنجاته مزخرفة بالطوب المنجور .

وعند تأصيل هذا النموذج من الأواسط نجده قد ظهر فى قباب القاهرة وقد بدأ هذا النوع من الأواسط فى الظهور فى الربع الأخير من القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى وهذا الأسلوب كان يتناسب مع تطور مناطق الانتقال لقباب القاهرة فى ذلك الوقت وكان أول ظهور له فى قبة فاطمة خاتون (٦٨٢ ـ ٦٨٣هـ/ ١٢٨٣ ـ ١٢٨٤م) وقبة قلاوون (٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) حيث توجد نافذتان متجاورتان يرتكز عقداهما على عمود أوسط ويعلوهما فتحة (قمرية) مستديرة (يلاحظ هنا الاختلاف بين الوصف السابق وبين قندليات الدلتا موضوع البحث والتى لا يفصل بين النافذتين المتجاورتين عمود وإنما جزء من البناء) وقد يعلو القندلية إطار منبعج على شكل عقد ثلاثى مفصص كما فى قبة فاطمة خاتون[١] وهذا وقد اعتبر د. فريد شافعى هذه القندليات (النوافذ التوئم) إحدى تأثيرات الغرب الإسلامى على العمارة المملوكية[٢] .

هذا وقد أطلقت الوثائق المملوكية على هذا الأسلوب اسم القمريات أو القندليات. وقد استعمل هذا النظام « القندلى البسيط » فى أواسط كل من قبة بحرى تنكزبغا (القرن ٨هـ/ ١٤م) ، وقبة يشبك أخو السلطان برسباى بحوش السلطان برسباى بقرافة صحراء المماليك ، وقبة برسباى البجاسى بقرافة صحراء المماليك (حوالى سنة ٨٦٠هـ/ ١٤٥٦م) ، والقبة المعروفة بقبة قرقماس بصحراء المماليك والتى كانت أمام

---

(١) محمد حمزة الحداد : القباب ، ص١٣٤ .

(٢) Shafei (f) : West Islamic Influences on Architecture in Egypt. befor the turkish period (Reprint from the bulletine of the faculty of Arts, Cairo uni vol. XVI part II, December 1954) Cairo uni Press 1955 p. 33 .

السيد عبد العزيز سالم : بعض التأثيرات الأندلسية فى العمارة المصرية الإسلامية ، المجلة . عدد ١٢ ديسمبر ١٩٥٧ ، ص٩٧ .

جامع الحاكم وفكت وأعيد بناؤها بجوار قبة جاني بك الأشرفي بصحراء المماليك ، وقبة أزرمك (٩٠٩هـ/ ١٥٠٤م) ، وفي بعض الأحيان لا توجد القمرية المستديرة كما هو الحال في قبة تنكزبغا بقرافة السيوطي وقبته في منشية ناصر[١].

وكان هذا النوع من الأواسط هو الأكثر شيوعًا في قباب العصر العثماني فقد استعمل في أواسط منطقة انتقال قبة الكلنشي بتحت الربع (٩٢٦ ـ ٩٣١هـ/ ١٥١٩ ـ ١٥٢٤م) وقبة الشيخ سعود (٩٣٥هـ/ ١٥٢٨م) وقبة جاهين الخلوتي (٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م) وقبة الأمير سليمان (٩٥١هـ/ ١٥٤٤م) وقبة آلتي برمق قبل (١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م) والقبة المعروفة بقبة إبراهيم خليفة جنديان وقبة سيدي عقبة (١٠٦٦هـ/ ١٦٥٥م) وقبة علي نجم (بعد ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م) وقبة الشيخ مطهر (١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م) وقبة عبد الرحمن كتخدا بالأزهر (١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م) وقبة العريان (١١٧١هـ/ ١٧٥٩م) وقبة الحنفي (١١٨١هـ/ ١٧٦٧م) وقد غشيت فتحات هذه القمريات إما بأحجبة من خشب الخرط أو بأحجبة من الجص المفرغ والمعشق بالزجاج الملون[٢].

النموذج الثاني : عبارة عن قندليات مركبة تأخذ شكل مثلث قمته لأعلى وقاعدته لأسفل به أربعة صفوف من النوافذ (تعتبر ترديد لعدد حطات الحنايا المقرنصة التي تتكون منها منطقة الانتقال في الأركان) ذات العقد المنكسر ، الصف الأول الذي يمثل قاعدة المثلث به أربع نوافذ متجاورة قاعدتها مسطحة وقمتها معقودة بعقد منكسر ، والصف الثاني به ثلاث نوافذ سداسية الأضلاع والصف الثالث به نافذتان سداسيتا الأضلاع ، والصف الرابع به نافذة واحدة مماثلة وهذا النموذج وجد بمثل واحد بقباب الدلتا وهو أواسط منطقة انتقال قبة أحمد البجم الكبير بأبيار (حوالي ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م) (لوحة ٤٥) ونلاحظ أن أواسط هذه القبة تتكون من ثلاث قندليات بالوصف السابق وليس أربع قندليات حيث لا يوجد بين الركنين الشمالي والغربي وهو الجزء الذي يعلوه باب المدخل للقبة .

وعند تأصيل هذا النموذج نجده لم يظهر بقباب القاهرة بنفس العدد الموجود بقبة

---

(١) محمد حمزة الحداد : القباب ص١٣٥ ، لوحات (٤٢ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٤١ ، ٩١) .

(٢) محمد حمزة الحداد : العمارة الإسلامية في مصر ، المدخل ، ص١٧٢ .

أحمد البجم الكبير لكن يمكن اعتبار هذه الأواسط الموجودة بالدلتا امتداد لأواسط قبة الصالح نجم الدين أيوب ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م التى تتكون من ثلاثة صفوف من النوافذ مماثلة لأواسط قبة أحمد البجم الكبير التى تزيد عنها صف حيث بلغت أربعة صفوف كما سبق القول .

النمط الخامس :

قباباً تحتوى على أواسط مناطق انتقال عبارة عن دخلات مسمطة بعضها مستطيل وبعضها ذا عقد مدبب وبعضها ذا عقد ثلاثي بسيط وجد ذلك :

فى قباب وسط الدلتا : بقبة عبد الوهاب بن مخلوف وهى عبارة عن أربع دخلات ذات عقد مدبب وتمتاز بأن ثلاث من هذه الدخلات يتوسطها نافذة صغيرة مستطيلة عدا الدخلة التى تعلو المدخل فهى مسمطة .

وفى شرق الدلتا : نجد أواسط مناطق انتقال قبة المعينى بدمياط (قبل سنة ٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م) عبارة عن أربعة عقود ثلاثية بسيطة (لوحة ٣٠، ٣١) ثلاثة عقود منها مسمطة أما العقد الرابع فمفتوح .

وفى غرب الدلتا : نجد أواسط منطقة انتقال قبة على نور الدين (١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م) عبارة عن دخلتين مسمطتين تعلو كل من الضلع الشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى أما أواسط مناطق انتقال قبة العباسى برشيد (النصف الأول من القرن ١٢هـ/ ١٨م) فعبارة عن أربع دخلات ذات عقد مدبب (لوحة ١٧٠) .

أما فى قباب وسط الدلتا : مثل فريد لشكل الأواسط وذلك في أواسط منطقة انتقال قبة هارون المغربى بفيشا الصغرى بالمنوفية وهى عبارة عن أربع أشكال بيضاوية ثلاثة منها مفتوحة عدا التى تقع خلف كتلة المدخل .

وعند تأصيل هذا النمط : وهو الأواسط التى على هيئة دخلات مسمطة فلم تعرفه قباب القاهرة ، يستثنى من ذلك أواسط قبة مدرسة المعينى بدمياط (قبل سنة ٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م) والتى تأخذ هيئة العقد الثلاثى البسيط مع الفارق فهى هنا ذات أربعة عقود ثلاثة مسمطة والعقد الرابع مفتوح ، وقد استعملت الأواسط ذات العقد الثلاثى فى القباب الفاطمية المتطورة فى الثلث الأخير من (القرن ٥هـ/ ١١م) كما هو الحال فى قبة الشيخ يونس وعاتكة والجعفرى والسيدة رقية ويحيى الشبيه وقبة

الجامع العمرى بمدينة قوص وهى عقود مفتوحة كلها واستمرت فى العصر الأيوبى إلا أنها أصبحت معقودة بعقد منكسر حتى تتناسب مع هيئة عقد حنايا منطقة الانتقال كما فى الخلفاء العباسيين وشجر الدر[(١)].

ويمكن اعتبار أواسط قبة الإمام الشافعى تندرج تحت هذا النوع فهى تتكون من ثلاث فتحات سفلية تعلوها اثنتان ويذكر د. مصطفى نجيب أن ذلك يرجع لطول ضلع منطقة الانتقال وارتفاعها لا لشئ آخر[(٢)].

هذا وإن كانت القباب بالدلتا وجد فى القليل منها أواسط مناطق انتقال كما سبق فإن الأكثر وجد دون أواسط من أى نوع ، فوجدت قباب بدون أواسط :ـ

فى وسط الدلتا : بكل من قبة أحمد البجم الصغير بأبيار (حوالى سنة ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م) ، وقبة الأمير جاويش بالمحلة (١١٠٠هـ/ ١٦٦٨م) ، وقبة شمس الدين الكتيلى (١١٣٠هـ/ ١٧١٧م) ، وقبة عبد الرحيم القناوى بفوة (١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م) ، وقبة الصعيدى (١١٣٣ ـ ١١٣٦هـ/ ١٧٢٠ ـ ١٧٢٣م) ، وقبة عبد الله بن الحارث (قبل سنة ١١٧٨هـ/ ١٧٣٦م) ، وقبة سالم أبو النجاة (١١٨١هـ ١٧٣٩م) وقبة هاشم العراقى بفوة (أوائل القرن ١٢هـ) وقبة البرلسى (النصف الأول من القرن ١٢هـ/ ١٨م ، وقبة على أبو شعرة القرن ١٢هـ/ ١٨م وكل من قبة الدوبى وقبة عبد العزيز أبى عيسى وأبو طاقية وقبة جزر بالمدينة وقبة النميرى وقبة الزهورى وقبة داعى الدار ، وقبة سيدى موسى ، وقبة سعد الله بفوة وكلها ترجع للقرن ١٢هـ/ ١٨م .

وقبة حسن البدوى بالمحلة (١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م) وقبة ست الناس بالمحلة (١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م) وقبة أبو المكارم بفوة (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م) ، والقبة الملحقة بجامع الحمايدة (عبد المتعال) ببرما (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م) وقبة الغرباوى (١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م) وقبة منصور الباز بفوة (القرن ١٣هـ/ ١٩م) ، وقبة سيدى خطاب (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م) بمنية الأشرف .

---

(١) محمد حمزة الحداد : القباب ، ص١٣٣ .

(٢) مصطفى نجيب : مدرسة الأمير قرقماس ، ص٤٩٥ .

وفى شرق الدلتا : وجدت القباب دون أواسط فى كل من : قبة سليم أبو مسلم (أواخر القرن ٧هـ أو النصف الأول من القرن ٨هـ)، والقبة التى تغطى درقاعة الزاوية الرضوانية بدمياط (١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م) وأواسط منطقة انتقال قبة محمد النجار بالمنصورة (١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م) ، وقبة أبو تميم الدارى (١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م) وقبة على الصياد بالسنانية القرن (١٢هـ ١٨م) وقبة الدياسطى بفارسكور (آخر القرن ١٢هـ ١٨م وقبة الحديدى بفارسكور (١٢٠٠هـ/١٧٨٦م) وكل من قبتا السادة الأربعين وحسن الكناني بالمنصورة (القرن ١٣هـ/ ١٩م) وكل من قبة محمد أبو النور ومصطفى المنسى وأبو علوان الكبير وأبو علوان الصغير وقبة الشيخ صالح ببلبيس وكلها ترجع للقرن (١٣هـ/ ١٩م) وقبة عبد الله الأسمر بميت غمر .

وفى غرب الدلتا : وجدت معظم القباب دون أواسط كما فى :

زوجى القباب العراقية بأدكو (قبتا سلامة وخضر ، وقبتا سلامة ومحمد (قبل سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م) وقبة أبو شوشة بديروط (١١٠٨هـ/ ١٦٩٧م) وكل من قبة أبى الريش وعبد العال برشيد (قبل سنة ١١٢٥هـ/ ١٧٠٣م) وقبة على الخزرجى (١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م) بديبى وقبة الصامت برشيد (١١٤٣/ ١٧٣٠م) وقبة الشيخ سراج الدين بكفر الرحمانية (النصف الأخير من القرن ١٢هـ أو النصف الأول من القرن ١٣هـ/ ١٩م) ، وقبة العرابى برشيد (١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م) وقبة المحلى برشيد (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م) وقبة الحلبى بأدفينا (١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م) وقبة ابن النفس ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م) وقبة على عريان بديروط بحرى ، وقبتا حمودة وأبو شوشة (نهاية القرن ١٣هـ/ ١٩م) وأخيراً بقبة أبو مندور برشيد (١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م) .

وهكذا نلاحظ أن معظم قباب الدلتا لا تحتوى على أواسط لمناطق الانتقال وهذا عكس قباب القاهرة التى كانت غالبًا ما تحتوى على أواسط وقد تنوعت فيها هذه الأواسط وتعددت وتطورت ووجد بها أنواع من القمريات لم توجد فى قباب الدلتا .

ومن قباب القاهرة التى خلت من أواسط منطقة الانتقال قبتى التربة السلطانية وقبة يونس الدوادار بباب الوزير وقبة حمام المؤيد شيخ وقبة أولاد السلطان قايتباى (قبة

الكلنشى) وقبة الشيخ عبد الله المنوفى (حوالى ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م)[١].

وفى العصر العثمانى كانت معظم القباب تحتوى على أواسط مناطق الانتقال وقد خلا القليل من القباب من الأواسط ومن ذلك قبة الشيخ سنان (٩٩٤هـ/ ١٥٨٥م وقبة الشيخ عبد الله بعرب اليسار أواخر القرن ١٠هـ/ ١٦م وقبة الطحاوى (١٠٩٨هـ/ ١٦٨٦م) وقبة الشيخ رمضان (١١٧٥هـ/ ١٧٦١م)[١].

(١) محمد حمزة الحداد : القباب ، ص١٣٦ .

(٢) محمد حمزة الحداد : العمارة الإسلامية فى مصر ، ص١٧٢ .

الفصل الثالث

الرقبـــة والخـــوذة

أولا : الرقبة

وجدت بعض القباب بالدلتا نلاحظ فيها عدم ظهور الرقبة الإسطوانية من الداخل حيث أدمجت الرقبة بالقبة لذلك لم يفتح بها أى فتحات مثل ذلك .

فى شرق الدلتا : قبة أبو تميم الدارى بدنديط (١١٥٦هـ/١٧٤٣م) وقبة سيدى عبيد بالأخميين (القرن ١٣هـ/ ١٩م) .

وفى وسط الدلتا : وجدت رقاب غير واضحة المعالم مدمجة بالقبة ولم يفتح بها أى فتحات أيضا فى قبة أحمد البجم الكبير بأبيار (حوالى ١٠٣١هـ/ ١٦٢٩م) وقبة البرلسى والبحيرى بفوة النصف الأول من القرن ١٢هـ ١٨م وقبة سيدى زبيد ق ١٢هـ/ ١٨م . وقبة الشيخ ضباب بفوة أيضا قبل (١١٨٩هـ ١٧٧٥م . وقبة سعد الله بفوة لا تحتوى على رقبة (لوحة ١١٩) وقبة منصور الباز (القرن ١٣هـ/ ١٩م)، وقبة سيدى خطاب (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م) . كما أن قبة عطية ريحان المعاد بناؤها حديثا ، رغم وضوح الرقبة بها فهى مسمطة .

وفى غرب الدلتا : نجد رقاب قباب آل العراقى بأدكو سواء زوجى القباب أو القبة المنفردة بالجبانة نراها كلها وقد أدمجت رقابها بالقبة ولم يفتح بها أى فتحات . وقبة عبد العال برشيد (قبل ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م) رغم وضوح رقبتها الإسطوانية إلا أنه لا يوجد بها فتحات .

أما باقى قباب الدلتا فلها رقاب إسطوانية تحتوى على فتحات يختلف عدد هذه الفتحات كما يختلف شكلها من قبة لأخرى ويمكن تقسيمها إلى الأنواع الآتية :

النوع الأول : وهو رقاب تحتوى على ثلاث فتحات مستطيلة ، وجدت أمثلة هذا النوع فى مثالين بقباب الدلتا أحدهما **بوسط الدلتا** وهو رقبة قبة عبد العزيز أبى عيسى بفوة (القرن ١٢هـ/ ١٨م) (مسدودة حاليًا) والآخر **بغرب الدلتا** برقبة قبة أبو شوشة بجوار قبة ابن النفيس بالرحمانية (نهاية القرن ١٣هـ/ ١٩م) .

وهذا النوع لايوجد له أمثلة برقاب قباب القاهرة .

النوع الثانى : وهو رقاب تحتوى على ثلاث فتحات أيضًا لكنها معقودة بعقد منكسر وقد وجد فى مثال واحد بقباب الدلتا فى قبة على نور الدين بديبى (غرب الدلتا) (١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م) وهذا النوع لا يوجد له أمثلة بقباب القاهرة .

النوع الثالث : رقاب تحتوى على أربع فتحات مربعة الشكل وهذا النوع لا يوجد منه أمثلة بقباب شرق أو وسط الدلتا ووجد في غرب الدلتا في مثالين هما رقبة قبة محمد العباسى برشيد التى ترجع للنصف الأول من القرن ١٢ هـ/ ١٨ م ، وقبة قبة الحلبى بأدفينا (١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م) .

ولا يوجد أمثلة لهذا النوع بين قباب القاهرة أيضاً .

النوع الرابع : رقاب تحتوى على أربع فتحات مستطيلة وقد وجدت أمثلتها فى شرق الدلتا فى قبة محمد النجار بالمنصورة (١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م) وفى قبة الموافى بالمنصورة (١١٩١هـ/ ١٧٧٧م) وتتميز رقبة هذه القبة بأنه يوجد بين كل فتحتين دخلتان مسمطتان ذاوتا عقد نصف دائرى ، (لوحة ١٩) وقبة عبد الله الأسمر بميت غمر (القرن١٣هـ/ ١٩م).

وفى وسط الدلتا : بكل من رقبة قبة عبد الوهاب بن مخلوف (١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م) وقبة سالم أبو النجا (١١٨١هـ/ ١٧١٧م) وهى من الخارج معقودة بعقد نصف دائرى ، وقبة النميرى وقبة سيدى موسى بفوة (القرن١٢هـ/ ١٨م) ، وقبة حسن البدوى (١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م) ، وقبة ست الناس (١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م) وقبة أبو المكارم (١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م) .

وفى غرب الدلتا : بكل من رقبة قبة على الخزرجى (١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م) ، وقبة العرابى (١٢١٩هـ/ ١٨٠٦م) .

وأمثلة هذا النوع من النوافذ لا توجد برقاب قباب القاهرة .

النوع الخامس : رقاب تحتوى على أربع فتحات معقودة بعقد نصف دائرى ، وجد ذلك فى **شرق الدلتا :** بكل من قبة المعينى بدمياط (قبل ٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م) وتمتاز رقبة هذه القبة بأنه يوجد بين كل فتحتين مضاهية معقودة بعقد نصف دائرى (لوحة ٣٠ ، ٣١) ، وقبة على الصياد بالسنانية (لوحة ٣٢ ، ٣٣) وقبة محمد أبو النور، وقبة الشيخ صالح ، وقبة مصطفى المنسى (لوحة ٧) ببلبيس (القرن ١٣ هـ/ ١٩م) .

فى وسط الدلتا : بكل من قبة عبد الله المرشدى (قبل ١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م) ، وقبة عبد الله بن الحارث (قبل ١١٧٨هـ/ ١٨٦١م) (لوحة ٦٢) .

وفى غرب الدلتا : بكل من قبة أبو شوشة بديروط بحرى (١١٠٨هـ/ ١٦٩٧م) (لوحة ١٨٩) ، وقبة أبو الريش برشيد قبل سنة ١١٢٥هـ/ ١٧٠٣م) .

وهذا النوع من الفتحات لا يوجد منه أمثلة برقاب قباب القاهرة

النوع السادس : رقاب تحتوى على أربع فتحات معقودة بعقد مدبب وقد وجدت أمثلته **بوسط الدلتا** بكل من :

قبة شمس الدين الكتيلى الحنفى بالمحلة (١١٣٠هـ/ ١٧١٧م) (وقد سدت هذه الفتحات حاليًا) وقبة الصعيدى (١١٣٣ـ ١١٣٦هـ/ ١٧٢٠ ـ ١٧٢٣م) وقبة على أبو شعرة وقبة الدوبى وقبة داعى الدار ، وقبة إسماعيل الغرباوى بفوة (١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م)، والقبة الملحقة بجامع الحمايدة (قبة عبد المتعال) (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م) (لوحة ٧١) وفتحات هذه القبة الأخيرة من الداخل ذات عقد مدبب ومن الخارج مستطيلة الشكل . وهذا النوع من الفتحات برقاب القباب لايوجد به أمثلة برقاب القاهرة .

النوع السابع : رقاب تحتوى على أربع فتحات معقودة بعقود منكسرة ووجدت أمثلتها **بوسط الدلتا** بكل من قبة عبد الرحيم القناوى (لوحة ٧٥) (١١٣٣هـ/ ١٧٢٣م) وتمتاز فتحات هذه القبة بأنها مغشاة بالزجاج الملون . وقبة الشيخ رضوان بخا (قبل سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٤م) ، وقبة الأمير جاويش (حوالى ١١٠٠هـ/ ١٦٨٧م) .

وعند تأصيل هذا النوع من فتحات الرقاب نجدها وجدت بقباب القاهرة بكل من قبة خديجة أم الأشرف بالصحراء إلا أن قبة أم الأشرف تتميز عن أمثلة رقاب قباب الدلتا بوجود أثنى عشرة دخلة معقودة بعقد منكسر « مضاهيات» بواقع ثلاث دخلات أعلى كل ركن من أركان منطقة الانتقال[1] .

وفى العصر العثمانى وجدت برقبة كل من قبة الأمير سليمان (٩٥١هـ/ ١٥٤٤م)، وقبة الشيخ سنان (٩٩٤هـ/ ١٥٨٥م) وقبة الشيخ عبد الله (أواخر القرن ١٠هـ/ ١٦م) وقبة على نجم (بعد سنة ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م) ، وقبة جعفر الطحاوى (١٠٨٠هـ/ ١٦٨٦م) وقبة الشيخ مطهر (١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م) وقبة البيومى (١١٨٠هـ/ ١٧٤٥م) ، وفى بعض الأمثلة العثمانية يتبادل مع النوافذ المضاهيات ، وقد يكون ذلك برقبة القبة من الداخل فقط كما هو الحال فى قبة الشيخ سعود (٩٣٥هـ/ ١٥٢٨م) . وقبة الخواص (القرن ١٢هـ/١٨م) وقد تتبادل المضاهيات مع

---

(١) محمد حمزة الحداد : القباب ، ص١٣٧ .

النوافذ من الخارج فقط مثل رقبة قبة الشعرانى (٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م) وقبة سيدى عقبة (١٠٦٦هـ / ١٦٥٥م) ، وقبة الشاطبى ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م وفى أحيان قليلة تتبادل المضاهيات مع النوافذ من الداخل والخارج مثل رقبة قبة جاهين الخلوتى (٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م)[١].

النوع الثامن : رقاب تحتوى على ست فتحات ذات عقد نصف دائرى ، وقد وجدت أمثلة هذا النوع فى منطقة **شرق الدلتا** : برقبة قبة الحديدى بفارسكور (١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م) .

وفى منطقة وسط الدلتا : برقبة قبة محمد أبو طاقية الملحقة بزاوية أبو طاقية بفوة.

وهذا النوع من فتحات الرقاب لايوجد له مثيل برقاب قباب القاهرة .

النوع التاسع : رقاب تحتوى على ثمان فتحات مستطيلة ، وجدت أمثلته بقباب **غرب الدلتا** كما فى قبة على المحلى برشيد (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م) (لوحة ١٧٧) ، يغشى هذه الفتحات حجاب من خشب الخرط . وقبة ابن النفيس وقبة حمودة (لوحة ١٩٩ ، ٢٠٢) بالرحمانية وهاتان القبتان تتميزان بتبادل الفتحات من الخارج مع دخلات معقودة بعقد مدبب ودخلات مستطيلة .

وهذا النوع من فتحات الرقاب لا يوجد له مثيل برقاب قباب القاهرة .

النوع العاشر : رقاب تحتوى على ثمان فتحات معقودة بعقد نصف دائرى ومن أمثلة ذلك فى . **شرق الدلتا :** قبة سليم أبو مسلم وهى تتبادل من الخارج مع مضاهيات (لوحة ٣٣) ، وقبة الدياسطي بفارسكور وتتبادل الفتحات من الخارج مع مضاهيات (لوحة ٣٦) ، وقبة محمد أبو النور ببلبيس وقبة محمد أبو علوان الكبير ، وأبو علوان الصغير ببلبيس (القرن ١٣هـ/ ١٩م) وتتبادل فيهما مع الفتحات من الخارج مضاهيات (لوحة ١٠ ، ١٢).

وفى **وسط الدلتا** بكل من قبة أبو النضر شتا (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م) (لوحة ١٥٢) وقبة سيدى غازى (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م) (لوحة ١٤٧) ، وقبة هارون المغربى بفيشة الصغرى (لوحة ١٣٩) .

وفى غرب الدلتا : وجدت برقبة قبة أبو مندور برشيد (١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م).

---

(١) محمد حمزة الحداد : العمارة الإسلامية فى مصر ، ص١٧٢ ـ ١٧٣ .

وعند تأصيل نماذج هذا النوع نجدها ظهرت برقاب قباب القاهرة بكل من رقبة قبة يونس الدوادار (بباب الوزير) ، وقبة أولاد السلطان قايتباى (الكلشني) وقبة أزرمك ، وقبة عصفور[1] .

النوع الحادى عشر : رقاب تحتوى على ثمان فتحات ذات عقد مدبب وهذا النوع وجد فى وسط الدلتا بكل من : رقبة قبة عبد الله الزهورى (القرن١٢هـ/ ١٨م) وقبة الشيخ جزر بالمدينة (القرن١٢هـ/ ١٨م) وتبادلت فتحات هاتين القبتين من الخارج مع مضاهيات

وفى غرب الدلتا : وجد بقبة الصامت برشيد (١١٤٣هـ/ ١٧٢٦م) وقد سدت هذه الفتحات حاليا بسبب تعلية سطح المسجد حول القبة .

وعند تأصيل نماذج هذا النوع من فتحات رقاب القباب نجده ظهر فى رقبة قبة المنوفى بقرافة السيوطى التى امتازت بوجود ثمان مضاهيات معقودة بنفس العقد[2] .

النوع الثانى عشر: رقاب تحتوى على ثمان فتحات معقودة بعقد منكسر وقد وجدت أمثلته في وسط وغرب الدلتا .

ففى وسط الدلتا : وجد برقبة قبة هاشم العراقى بفوة (القرن١٢هـ/ ١٨م) وهى تتبادل من الخارج مع ثمان مضاهيات (لوحة ٧٩) .

وفى غرب الدلتا : وجدت برقبة قبة الشيخ سراج الدين بكفر الرحمانية وهى تتبادل من الخارج مع مضاهيات (لوحة ١٩٣) . ورقبة قبة على عريان بديروط بحرى، وتتبادل من الخارج مع مضاهيات وقد سدت حديثاً . (لوحة ١٩١).

وعند تأصيل نماذج هذا النوع نجدها وجدت برقاب قباب القاهرة فى العصر الأيوبى كما فى قبة شجر الدر ، وفى العصر المملوكى وجدت بكل من رقبة قبة أحمد بن سليمان الرفاعي (مسدودة حاليًا) وقبة خوند طولبية وقبة يونس الدوادار (أنس) بالصحراء[3]، كما وجدت رقاب تحتوى على ثمان فتحات بكل من القبة الأولى فى أيدكين البندقدارى ، وقبة الصوابى والقبة الحجرية الثالثة بمنشأة سلار وسنجر وقبة صفى الدين جوهر إلا أن هذه الرقاب تتميز بوجود مضاهيات بينها معقودة بنفس العقد . كما وجدت ثمان فتحات معقود بعقد منكسر بكل من قبة حسام الدين

---

(١) محمد حمزة الحداد : القباب ، ص١٣٨ .

(٢) المرجع نفسه ، ص١٣٧ ـ ١٣٨ .

(٣) المرجع نفسه ، ص١٣٨ .

طرنطاى وقبة ميضاءة ابن طولون ، وسنقر السعدى وكزل وهذه القباب تتميز بوجود ست عشرة مضاهية معقودة بعقد منكسر[1] وهذه المضاهيات من الداخل لا تتوافر فى رقاب قباب الدلتا .

وبعد هذا السرد لأنواع فتحات رقاب قباب الدلتا وعدد هذه الفتحات ، تجدر الإشارة إلى أنه وجد بين قباب الدلتا مثل وحيد تحتوى رقبته على أربع دخلات مسمطة معقودة بعقد نصف دائرى ولا تحتوى على فتحات تتبادل معها «من الداخل» وذلك برقبة قبة أحمد البجم الصغير بأبيار (حوالى ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م) .

ومما سبق ذكره يتضح لنا أن رقاب قباب الدلتا تحتوى على فتحات فقط من الداخل فلا يتبادل معها مضاهيات إلا فى مثالين هما رقبة قبة الموافى بالمنصورة التى تحتوى على أربع فتحات مستطيلة بين كل فتحتين دخلتان ذاتا عقد نصف دائرى والمثل الثانى برقبة قبة المعينى بدمياط حيث تحتوى على أربع فتحات معقودة بعقد نصف دائرى تتبادل معها أربع مضاهيات تأخذ نفس الشكل .

وقباب الدلتا فى ذلك تختلف عن قباب القاهرة التى احتوت معظم رقابها من الداخل على مضاهيات ودخلات تتبادل مع الفتحات التى اختلف عددها من قبة لأخرى حسب حجم القبة حيث احتوت قباب القاهرة على رقاب لا توجد منها أمثلة بقباب الدلتا السابق الإشارة إليها[2] حيث تراوحت فتحات رقاب قباب الدلتا بين ثلاث أو أربع أو ست أو ثمانى فتحات سواء كانت مستطيلة أو معقودة بعقد منكسر أو مربعة الشكل .

هذا وقد احتوت معظم رقاب قباب الدلتا من الخارج على دخلات مستطيلة أو مربعة وأخرى معقودة بعقود إما مدببة أو منكسرة تتبادل مع الفتحات . في حين تراوحت فتحات قباب القاهرة بين أربع فتحات أو ثمانى أو إثنتى عشرة فتحة أو ست عشرة أو عشرين أو أربع وعشرين فتحة حصرت فيما بينها ثمانى مضاهيات أو اثنتى عشرة مضاهية أو ست عشرة أو أربع وعشرين مضاهية أو اثنين وثلاثين أو ست وثلاثين (من الداخل) وكل هذا لم يتوافر برقاب قباب الدلتا .

---

(١) محمد حمزة الحداد : القباب ، ص١٣٨ .

(٢) لمزيد من التفاصيل عن رقاب القباب بالقاهرة انظر : دللي : العمارة العربية بمصر ، ص١٠ ـ ١١ ، مصطفى نجيب : مدرسة قرقماس ، ص٥٠٦ ، محمد حمزة الحداد : العمارة الإسلامية فى مصر ، ص١٧٣ ـ ١٧٤ ، القباب ، ص١٣٦ ـ ١٤٠ .

ثانيا: الخوذة (ظاهر القبة)

تعتبر خوذات قباب الدلتا بسيطة فلم تتطور زخارفها مثل قباب القاهرة حيث تنقسم خوذات قباب الدلتا الباقية إلى قسمين فهي إما ملساء خالية من أى زخرف ، وإما مزخرفة بالتفصيص سواء كان هذا التفصيص بسيطاً سطحياً أم عميقاً .

١ - القباب الملساء : حيث نجد في الدلتا العديد من القباب الملساء كما :

في شرق الدلتا : بكل من قبة الشيخ سليم أبو مسلم (لوحة ٣) (أواخر القرن ٧هـ/ ١٣م النصف الأول من القرن ٨هـ/١٤م) وقبة المعينى بدمياط (قبل ٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م) (لوحة ٢٧ ، ٢٨) ، وقبة الشيخ على الصياد بالسنانية (أواخر القرن ٩هـ/ ١٥م / أو أوائل القرن ١٠هـ/ ١٦م) (لوحة ٣٢) والقبة التى تغطي درقاعة الزاوية الرضوانية بدمياط (١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م) (لوحة ٢٠٣) ، وقبة محمد النجار بالمنصورة (١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م) (لوحة ١٤) ، وقبة محمد أبى تميم الدارى بدنديط (١١٥٦هـ/ ١٧١٤م) (لوحة ٢٣) ، وقبة الدياسطي (لوحة ٣٦) ، وقبة الحديدى (لوحة ٣٤) وقبة الحسينى المندثرة بفارسكور (لوحة ٢٠٧) وكلها ترجع لنهاية القرن ١٢هـ/ ١٨م) وفى قباب بلبيس بقبة الشيخ أبو صالح (لوحة ٤) وقبة مصطفى المنسى (لوحة ٦) وقبة محمد أبى النور (لوحة ٨) وقبة محمد علوان الكبير (لوحة ١٠) وقبة محمد علوان الصغير (لوحة ١٢) وكلها ترجع للقرن ١٣هـ/ ١٩م . وأخيرا بقبة سيدى عبيد بالأخميين (لوحة ١) وهى ترجع للقرن ١٣هـ/ ١٩م .

وفي وسط الدلتا : بكل من قبة شمس الدين الكتيلي (١١٣٠هـ/ ١٧١٧م) (لوحة ٥٧) وقبة عبد الله بن الحارث (قبل ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م) (لوحة ٦٠) وقبة أبى اليزيد البسطامى (لوحة ٥١) وقبة الشيخ ضباب بفوة (١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م) (لوحة ٩٧) وقبة عبد العزيز أبى عيسى (لوحة ٨٠) وقبة البحيرى (لوحة ٨٧) وقبة سعد الله (لوحة ١١٧) وكلها ترجع للقرن ١٢هـ/ ١٨م ، وقبة ست الناس (لوحة ٦٦) بالمحلة (١٢٥٦هـ/ ١٨٣٩م) ، وقبة أبو النضر شتا (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م) (لوحة ١٥٢) وقبة سيدى غازى (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م) (لوحة ١٤٧) وقبة الشيخ هارون المغربى (القرن ١٣هـ/ ١٩م) (لوحة ٣٩) وقبة سيدى خطاب (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م) (لوحة ١٣٤) .

وفى غرب الدلتا بكل من :

قبة أبو شوشة الملحقة بالجامع الكبير بديروط بحرى (لوحة ١٨٨) (١١٠٨هـ/ ١٦٩٧م) ، وقبة العرابى برشيد (١٢١٩هـ/ ١٨٠١م) (لوحة ١٧٢) وقبة المحلى برشيد (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م) ، وقبة ابن النفيس (١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م) وقبة حمودة الملاصقة لها (لوحة ١٩٩). وقبة محمد تقى الدين برشيد وهى من القباب الخشبية .

وعند تأصيل هذا النوع من القباب ذات الخوذة الملساء نجده ظهر فى القاهرة فى قباب العصر الفاطمى كما فى قبة مشهد الجيوشى وفى قبة الحافظ بالجامع الأزهر (قبة المجاز) وقبة الحصواتى[(١)] ، وقبة الجعفرى[(٢)] وكل من قبة الشيخ يونس وأخوات يوسف[(٣)] .

كما وجدت القباب الملساء فى جبانة مدينة أسوان كما فى القباب التى تغطى كل من المقبرة رقم ٤٧ ، ورقم ٦ ، ورقم ٥٣، ٥٤ والمقبرة رقم ٢٠ والقبة التى تغطى المقبرة رقم ١٤ وغيرها[(٤)] .

وفى العصر الأيوبى نجد قبة الصالح نجم الدين أيوب ذات خوذة ملساء فتح ببدايتها ثمان فتحات ذات عقد منكسر[(٥)] وكذلك بقبة شجر الدر بالخليفة[(٦)] .

وفى العصر المملوكى نجد قبة الفوارة بصحن جامع أحمد بن طولون والتى بنيت فى العصر المملوكى[(٧)] وكل من قبة قلاوون ، وقبة خانقاه بيبرس الجاشنكير التى فتح بها ثمان فتحات مستطيلة وقبة صرغتمش التى تبدأ خوذتها الملساء بحطتين من المقرنصات[(٨)] .

والقبة المعروفة بقبة قرقماس (منتصف القرن ٩هـ/ ١٥م) والقبة المعروفة بقبة السبع بنات (منتصف القرن ٩هـ/ ١٥م) بصحراء المماليك وكل من قبة يشبك من

---

(١) - Creswell : Op. Cit., pls, 110 B, 113 D, 113. F.

(٢) - Ibid., Pl. IIIC, Moniret : Op. Cit., TAv. XXVIII B .

(٣) - Creswell ; Op. Cit., pls, 112 B, 12 D.

(٤) فريد شافعى : العمارة العربية أشكال ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٩ ، ٣٧٥ على التوالى .

(٥) - Doris Behrens Abousef : Op. Cit., pl. 62 .

(٦) - Ibid., P. 92, pl. 64 .

(٧) -Werner Sleiser : Baukunst Des Ostens , Koln, in Herbst Koln, in 1963, pl. 2

(٨) - Doris Abousef : Op. Cit., P. 96 pl 68, 105 pi 74, p. 120 pl. 86 .

مهدى بحدائق القبة (٨٨١ ـ ٨٨٢هـ/ ١٤٧٦ ـ ١٤٧٧م) وقبة معبد الرفاعي التى أعاد بنائها يشبك من مهدى (٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م) والقبة الفداوية بالعباسية (٨٨٤ ـ ٨٨٦هـ/ ١٤٧٩ ـ ١٤٨١م) ، وقبة قجماس الإسحاقى (٨٨٥ ـ ٨٨٦ هـ/ ١٤٨٠ ـ ١٤٨١م) وقبة أبو العلا ببولاق (٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م) وقبة أزدمر بصحراء المماليك (أوائل القرن ١٠هـ/ ١٦م)[١].

وفى العصر العثمانى وجدت أيضا قباباً ملساء من الخارج كما فى قبة الكلشني (٩٢٦ ـ ٩٣١هـ/ ١٥١٩ ـ ١٥٢٤) وقبة جاهين الخلوتى (٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م) وقبة الشعرانى (٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م) وقبة محمود باشا (٩٧٥هـ/ ٢٥٦٧م) وقبة الشيخ سنان (٩٤٤هـ/ ١٥٨٥م) وقبة الشيخ عبد الله (أواخر القرن ١٠هـ/١٦م) والقبة المعروفة بقبة إبراهيم خليفة جنديان (١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م) وقبة عمر أغا (١٠٦٣هـ/ ١٦٤٢م) وقبة على نجم (بعد سنة ١٠٨٧هـ/ ١٧٤٥م) وقبة العريان (١١٧١هـ ـ ١١٧٣هـ / ١٧٥٧ـ ١٧٥٩م[٢]).

٢ ـ القباب المفصصة :

وجد بالدلتا العديد من القباب المفصصة سواء المفصصة فقط أو التى يفصل بين فصوصها تخويصات رفيعة :ـ

أـ القباب ذات التفصيصات : وجدت القباب ذات التفصيصات فقط فى :

شرق الدلتا : بكل من قبة الموافى بالمنصورة (١١٩١هـ/ ١٧٧٧م) (لوحة ١٧) وهى ذات فصوص غائرة وعميقة تلتقى عن قمة الخوذة وهذه الفصوص ذات حافة مستقيمة تمثل منظراً فريداً من نوعه بين قباب الدلتا قاطبة هذا وقد جددت هذه الخوذة حديثاً إلا أن الترميم لم يغير من معالمها القديمة (لوحة ٢١٢) كما استعملت التفصيصات الغائرة بقبتا السادة الأربعين وحسن الكنانى (لوحة ٢٠) بالمنصورة (القرن ١٣هـ/ ١٩م) .

---

(١) محمد حمزة الحداد : قرافة القاهرة ، ص٤١٨ .

(٢) محمد حمزة الحداد : العمارة الإسلامية فى مصر ، المدخل ، ص١٧٥ .

وفى وسط الدلتا : بقبة الشيخ جزر بالمدينة بفوة (القرن ١٢هـ/ ١٨م) (لوحة ١٠٥) وهى ذات فصوص بسيطة ـ سطحية .

وفى غرب الدلتا : بكلا من قبة الشيخ عبد العال برشيد (لوحة ١٦٠) وهى ذات فصوص غائرة ، وقبة أبو مندور برشيد وهى ذات فصوص سطحية بسيطة (لوحة ١٧٨).

ب ـ القباب ذات الفصوص المفصولة بتخويصات رفيعة : وجد هذا الأسلوب بالعديد من قباب الدلتا :ـ

ففى شرق الدلتا : وجد بكل من : قبة الشيخ عبد الله الأسمر بميت غمر وهى ذات تخويصات بارزة ورفيعة (لوحة ٢٥) تفصل بين الفصوص ، وفى القبة المندثرة لجمال الدين شيحة بدمياط (لوحة ٢٠٨).

وفى وسط الدلتا : بكل من : قبة أحمد البجم الكبير (لوحة ٤٢) (حوالى ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م)، وقبة أحمد البجم الصغير (لوحة ٤٧) (حوالى ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م) ، وقبة الأمير جاويش (لوحة ٥٣) (حوالى ١١٠٠هـ/ ١٦٦٨م) وقبة عبد الرحيم القناوى بفوة (لوحة ٧٣) ، وقبة الصعيدى بمحلة العلوى (لوحة ٧٧) (سنة ١١٣٣ ـ ١١٣٦هـ/ ١٧٢٠ ـ ١٧٢٣م) ، وقبة عبد الله المرشدى وقبة الشيخ زبيد (لوحة ١٣٩) ، وقبة عبد الله الزهورى (لوحة ٨٩) ، وقبة عبد الوهاب بن مخلوف (١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م) (لوحة ١٤٤) ، وقبة سالم أبو النجاة (لوحة ٩٢) بفوة (١١٨١هـ/ ١٨٦٧م) ، وقبة هاشم العراقى (لوحة ٧٩) وقبة عمر البرلسى (لوحة ٨٥) ، وقبة سيدى موسى (لوحة ١١٥) ، وقبة محمد الدوبى (لوحة ١٠٩) ، وقبة الشيخ على أبو شعرة (لوحة ١٠٢) وكلها ترجع للقرن ١٢هـ/ ١٨م ، وقبة الشيخ جزر بالجبانة بفوة (لوحة ١٢٠) وهى ترجع لنهاية القرن ١٢هـ/ ١٨م) وتمتاز بأن تخويصاتها رفيعة وبارزة .

وقبة حسن البدوى (لوحة ٦٤) بالمحلة (١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م) ، وقبة الشيخ رضوان نجا (لوحة ٤٩) (قبل ١٢٥١هـ/ ١٨٣٢م) ، وقبة أبو المكارم (لوحة ١٢٢) (١٢٦٧هـ/ ١٨٤٢م) ، والقبة الملحقة بجامع الحمايدة ببرما (قبة عبد المتعال) (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م) (لوحة ٧٠) ، وقبة إسماعيل الغرباوى بفوة (لوحة ١٢٩)

(١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م) ، وقبة منصور الباز بفوة (لوحة ١٣٢) (القرن ١٣هـ/ ١٩م)، وأخيراً بقبة عطية ريحان المعاد بناؤها من قبل المجلس الأعلى للآثار طبقا للأصول المعمارية القديمة .

وفى غرب الدلتا: بكل من القباب الخمس لآل العراقيات بأدكو (قبل ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م) (لوحات ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٥) ، وقبة أبي الريش برشيد (لوحة ١٥٧) وقبة الشيخ على الخزرجي (لوحة ١٦٣) بديبى (١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م وقبة محمد العباسى برشيد (لوحة ١٦٨) ، وقبة الصامت (لوحة ١٦٦) وقبة الشيخ سراج الدين بكفر الرحمانية (لوحة ١٩٠) وقبة على نور الدين (لوحة ١٧٣مكرر) (١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م) ، وقبة الحلبى (لوحة ١٩٥) بأدفينا (١٢٧٥/ ١٨٥٨م) وقبة أبو شوشة بالرحمانية (لوحة ٢٠٣) . وفى قبة الشيخ على عريان بديروط بحرى (لوحة ١٩١)

وعند تأصيل هذا النوع من زخارف الخوذة نجد أنه بدأ استخدام أسلوب التفصيص فى مصر منذ العصر الفاطمى وكان محدباً من الخارج يقابله تقعير من الداخل[١] وهذا ما نجده بقبة كل من السيدة عاتكة (٥١٩هـ/ ١١٢٥م) ، والسيدة رقية (٥٢٧هـ/ ١٢٣٣م)[٢] ويتميز أسلوب التفصيص السابق بالإيقاع الزخرفى كما أنه يعطى الهيكل قدراً كبيراً من التوازن والثبات[٣] .

هذا ويذكر د. فريد شافعى أن أقدم مثل للقباب ذات الفصوص فى العمارة الإسلامية هى قبة حمام الصرح . والمثل التالى لها فى قصر الأخيضر والمثل الثالث القبة التى تعلو المنطقة الرابعة أمام محراب مسجد القيروان[٤] . ويعتبر ثروت عكاشة أن زخرفة التفصيصات هذه مشتقة من شكل نبات الصبار[٥] هذا وقد اعتبر بعض العلماء

---

(١) حسن عبد الوهاب : مميزات العمارة الإسلامية فى القاهرة ، ص١٧٨ ؛ التأثيرات المعمارية بين آثار سوريا ومصر ، ص٨٩ .

(٢) مصطفى نجيب : مدرسة قرقماس ، ص٥٠٣ ، حسن عبد الوهاب : أثر المرأة في العمارة الإسلامية (الهندسة السنة ١٥ ، العدد ٤ سنة ١٩٣٥، ص٤١٦ .

(٣) كسلر : زخارف قباب القاهرة : ترجمة شهيرة محرز ـ مجلة فكرة وفن ، ص٢٦ ، عدد خاص .

(٤) فريد شافعى : العمارة العربية الإسلامية : ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، ص١٧٨ .

(٥) ثروت عكاشة : القيم الجمالية فى العمارة الإسلامية ، ص١٤٢ .

استخدام أسلوب التفصيص فى القباب الفاطمية بمصر واحداً من تأثيرات المغرب على العمارة الفاطمية بالقاهرة[1] وهو الأسلوب الذى اتبع كما سبق فى قبة السيدة عاتكة وقبة السيدة رقية وإذا كان عدد الفصوص بالقبة الأولى يبلغ ستة عشر فصاً غليظاً إلا أنها بلغت أربع وعشرين فصاً فى القبة الثانية ومن ثم امتازت بالرقة والرشاقة والتوازن الذى لم يلاحظ بالقبة الأولى التى يمكن اعتبارها بمثابة تجربة أولى لمثل هذا النوع من الزخرفة ويماثل عدد الفصوص فى قبة يحيى الشبيه مثيله فى قبة السيدة رقية وإن كانت الفصوص فيها أقل منها اتقاناً[2].

وقد وجدت القباب ذوات الخوذات المفصصة بالقباب الفاطمية بجبانة أسوان فنجد القبة التى تعلو المقبرة رقم ٢٤ مفصصة وبين كل فصين تخويص رفيع[3] كما أن قبة المقبرة رقم ٢٥ بالجبانة ذات فصوص عميقة وكبيرة الحجم[4] كما وجدت قبة أخرى خوذتها تتكون من ثمانية فصوص كبيرة جداً بين كل فصين تخويص رفيع جداً[5].

وقد استعمل التفصيص فى زخرفة خوذة مشهد سيدى معاذ بالدراسة حيث يبلغ عدد فصوصها أربعة وعشرون وهى فى هذا تشبه قبة السيدة رقية ويحيى الشبيه لكن الفصوص هنا تمتاز بالدقة والامتداد وهى تحصر بينها خوصات رفيعة[6] وفى العصر المملوكي البحرى استعملت مادة الآجر على نطاق واسع وزاد استخدام التفصيصات المفصولة بخوصات ورغم هذا فلم تمثل من الداخل بل مثلت من الخارج فقط بعكس قباب العصر الفاطمى التى مثلت من الجهتين لقيامها بمهمة معمارية بجانب مظهرها الجمالى بعكس ما سعى له معمار العصر المملوكى[7]. وعندما تطور الوضع واستعمل المعمار مادة الحجر على نطاق واسع فى منتصف الربع الثالث من القرن ٨هـ لم يتخل المعمار عن نظام التفصيصات ذات الخوص بل شكل ونوع فيها فبدلاً من وجود تخويصات استبدلها بمسلوبات متبادلة مع التفصيصات كما نوع فى اتجاه تلك

---

(١) Creswell : Op. Cit., Vol, 1, P. 229 .
Shafi (f) Op., Cit., P. 10 .

(٢) محمد حمزة الحداد : القباب ، ص١٦١ .

(٣) De Villard : Op. Cit., TAV. XVII. A.

(٤) Ibid : TAV. XVII. C.

(٥) Ibid : TAV. III, TAV-XI .

(٦) عبدالرحمن فهمى : مشهد سيدى معاذ ، مجلة منبر الإسلام . السنة ٣١ ـ العدد ٥ ـ يونيو ١٩٧٣م، ص٢٠٠ .

(٧) مصطفى نجيب : مدرسة الأمير قرقماس ، ص٥٠٤ ، محمد حمزة : القباب ، ص١٦٢ .

التفصيصات فبدلاً من صعودها مع بدن القبة بشكل منحنى جعلها تلتف صاعدة بشكل مورروب مما أضفى علي البدن مظهر الحركة الدائرة[١] فنجد هذا الأسلوب منفذا فى جميع القباب الحجرية المبكرة إذ أن الفصوص فى انثنائها على سطح القبة المنحنى تؤكد بطريقة جذابة مقدار ضخامة القبة لذلك لم يتمكن الحرفيون أن يتصوروا طيلة نصف قرن ما هو أجمل زخرفة من تقليد الأسلوب القديم فى تزيين القباب الآجرية[٢] وهذا التفصيص يضفى على القبة لونًا من ألوان الفخامة وفى نفس الوقت مظهراً جماليًا رائعًا حيث ينعكس النور على الجزء البارز الكبير الحجم والظل على الجزء الغائر فينشأ من هذا التناقض بين الظل والنور المظهر الجمالى للقبة كما أن التحديب الخارجى والتقعير الداخلي للفصوص يتميز بالإيقاع الزخرفى ويمنح الهيكل قدراً كبيراً من التوازن والثبات[٣] . وتذكر كسلر أن الفصوص في القباب الآجرية كانت تقوم بمهمة معمارية وزخرفية فى آن واحد ومن هنا مثلت من الجهتين إما فى القباب الحجرية فأصبحت مسمطة وجعلت ملساء من الداخل فكانت مجرد زخرفة تبدو فى آن واحد ومن هنا مثلت من الجهتين أما فى القباب الحجرية فأصبحت مسمطة وجعلت ملساء من الداخل فكانت مجرد زخرفة تبدو وكأن لها وظيفة معمارية[٤] .

ويظهر أسلوب التفصيصات المفصولة بتخويصات فى القباب الحجرية فى قبة سنجر المظفر (٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م) وقد وجدت أساليب أخرى تنوعت فيها التفصيصات بشكل كبير بأن جعلت تسير بشكل متبادل ما بين بروز مجسم وتقعير منخفض وهو الأسلوب الذى تذكره كسلر بعبارة تعاقب المسلوبات مع المضلعات (كما هو الحال فى قبة تنكزبغا بمنشية ناصر) وفى قبتى خوند بركة أصبحت الفصوص وكأنها معلقة حيث أن نهاية الفص تمثل فصوصًا عند المنبت بعد أن كانت تثبت وكأنها مزروعة على قاعدة القبة[٥] والواقع أن هذا الأسلوب الأخير ظهر قبل ذلك فى قبة تتر الحجازية (٧٦١هـ/ ١٢٦٠م)[٦] . وتظهر المهارة الفائقة فى تطويع مادة الحجر حين ظهرت على القباب الفصوص ذات الميل التى تضفى على القبة مظهر الحركة الدائرية ويتضح ذلك فى قبة كل من أولجاى اليوسفى (٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م) وقبة أيتمش البجاسى

(١) مصطفى نجيب : المرجع السابق ، ص٥٠٤ .
(٢) كسلر : زخارف قباب القاهرة ، ص٢٦ .
(٣) على الطايش : المرجع السابق ، ص٣٦١
(٤) كسلر : المرجع السابق ، ص٢٦
(٥) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .
(٦) محمد حمزة : المرجع السابق ، ص١٦٣ .

(٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م)[١] حيث تبدأ الفصوص بقبة أولجاى اليوسفي من فوق الرقبة بانحناءات تميل مع محيط القبة حتى تصل إلى قمتها مما أضفى على الخوذة مظهر الحركة الدائرة [٢] وتطور هذا الأسلوب في قبة خديجة أم الأشرف (٨٣٥هـ/ ٨٤٥هـ) وقبة تغرى بردى بالصليبة (٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م) حيث أصبحت الفصوص متقاطعة وتحصر فيما بينها قنوات مستطيلة غائرة إلا أنها أقل امتداد عن الأسلوب الأول ويكاد يكون هذا الأسلوب قاصراً على هاتين القبتين وعلى بعض المآذن المملوكية[٣] ويلاحظ فى بعض القباب زيادة بروز الفصوص بشكل كبير كما أنها ترتكز على مقرنصات منحوتة ويتضح ذلك من قبتى التربة السلطانية وقبة يونس الدوادار وتشبههما فى ذلك قبة تيمور لنك المعروفة بجور أمير بسمرقند[٤].

وفى العصر الجركسى استعمل التفصيص فى بعض الأمثلة مثل قبة إينال اليوسفى بالخيامية وهى مفصصة وتنتهى فصوصها من أسفل بميمات[٥] واتبع هذا الأسلوب أيضا فى القبة التى تعلو مربع محراب خانقاة الناصر فرج بن برقوق وقبة كزل (كركر) (٨٠٥هـ/ ١٤٠٣م) وقبة ابن غراب بالصحراء (قبل ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، وقبة عبد الله الدكرورى بالإمام الشافعى (حوالى ٨٧١هـ/ ١٤٦٧م)[٦]. كما استعملت الفصوص المفصولة بتخويصات بقبة يونس الدوادار (أنس) بالصحراء[٧].

وفى العصر العثمانى استخدم أسلوب الزخرفة بالتفصيص بظاهر بعض القباب بالقاهرة كما فى قبة سيدى عقبة (١٠٦٦هـ/ ١٦٥٥م) ، وقبة الشاطبى (١٢١٧هـ/ ١٨٠٤م) ، وفى قبة سيدى عقبة نجد أن الفصوص البارزة تحصر فيما بينها قنوات مستطيلة غائرة ، تشبه فى ذلك قبة تنكزبغا بمنشية ناصر ، وقبة إينال اليوسفى .

أما قبة الشاطبى فنجد الفصوص تحصر فيما بينها تخويصات رفيعة وهذا هو الغالب والشائع بقباب القاهرة المملوكية[٨].

هذا ولم تقتصر زخارف قباب الدلتا على التفصيصات والتفصيصات المفصولة

---

(١) كسلر : المرجع السابق ، ص٢٦ .

(٢) على الطايش : المرجع السابق ، ص٣٦٢ .

(٣) حسن عبد الوهاب : العمارة الإسلامية عصر المماليك الجراكسة ، مجلة العمارة ، مجلد ٥ ، العدد الأول ، ١٩٤٥م، محمد حمزة : العمارة الإسلامية فى مصر ، ١٧٦ .

(٤) محمد حمزة : القباب ، ص١٦٤ .

(٥) على الطايش : المرجع السابق ، ص٣٦١ .

(٦) المرجع نفسه ، ص٣٦٢ .

(٧) محمد حمزة : المرجع السابق ، ص١٦٤ .

(٨) محمد حمزة : العمارة الإسلامية فى مصر ، ص١٧٦

بتخويصات رفيعة وإنما نجدها أيضا احتوت على قباب يزخرف سطحها زخارف دالات فقد أشار المرحوم الأستاذ حسن عبد الوهاب إلى قبة عنبر وقبة أبو النصر بالمنزلة وهما ترجعان للقرن الثاني عشر الهجرى ١٨/م . وذكر أنهما يغشى سطحهما الخارجي زخارف دالية تبدأ بميمات لبست بقاشاني وحليت رقبتهما بزخارف على هيئة كرنداز[١] ومما يؤسف له أن هاتان القبتان قد هدمتا منذ سنوات عديدة . كما ذكر أن قبة تاج الدين بأدفينا يزخرف سطحها زخارف دالية[٢] .

ومن المعروف أن هذا النوع من الزخارف استخدم في زخرفة طواقي المحاريب مثل محراب مدرسة آل ملك الجوكندار (٧١٩هـ/ ١٣١٩م) وعلى أبدان المآذن حيث وجدت زخارف دالية على بدن المئذنة الغربية لجامع الناصر محمد بالقلعة (٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م) ومئذنة أم السلطان شعبان (٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م) ثم ظهر هذا النوع من الزخارف وهو الدالات على خوذة القباب كما في قبة محمود الكردي (٧٩٧هـ/ ١٣٩٥م) وهي أول قبة تظهر عليها هذه الزخرفة وقد نفذت عليها الزخارف بحفر ما حولها لتصبح الدالات بارزة وغائرة بالتناوب والأشرطة الدالية بهذه القبة لم تبدأ من أسفل بميمات مستديرة مثلما ساد فيما بعد بل بدأت بسيطة تعتمد على قاعدة القبة نفسها . ثم ظهرت الزخارف الدالية بعد ذلك بقبتي خانقاة الناصر فرج ، ثم في قبة قانيباى المحمدى (٨١٦هـ/١٤١٣م)، ثم المؤيد شيخ (٨١٨ ـ ٨٢٣هـ/ ١٤١٥ ـ ١٤٢٠م) ، وقبة مدرسة برسباى بالصاغة (٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م) وقبة حسن نصر الله بالصحراء وقبة إينال وبرسباى البجاسي بالصحراء ، وقبة عمر بن الفارض وقبة سودون وبيبرس الخياط ، وقبة قرقماس أمير كبير التي بدأت من أسفل بأشكال معينات[٣] .

هذا بالنسبة لزخارف خوذة قباب الدلتا ، ويتضح مما سبق أن زخارف ظاهر قباب الدلتا أقل ثراءً وزخرفًا عن قباب القاهرة التى تنوعت فيها الزخارف ونفذت بشكل أكثر دقة واتقانًا عن قباب الدلتا ، كما وجدت بقباب القاهرة عناصر زخرفية نفذت بالخوذة أكثر من تلك التى رأيناها فى الدلتا فوجدت قباب بالقاهرة زخرف سطحها الخارجى بالزخارف الهندسية وأخرى بالزخارف النباتية .

---

(١) **حسن عبد الوهاب** : طراز العمارة فى ريف مصر ، ص٢٣ .

(٢) **حسن عبد الوهاب** : المرجع نفسه ، ص٣٧ .

(٣) ولمزيد من التفاصيل انظر :

حسن عبد الوهاب : العمارة الإسلامية عصر المماليك الجراكسة ، ص٣٧ ، **حسين مصطفى** : المحاريب الرخامية في قاهرة المماليك البحرية ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٨٢م، ص٨٨ ، لوحـــات ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٤٢ . كمال : زخارف قباب القاهرة ، ص٢٧ ، **حسني نويصر** : منشآت السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة القاهرة ١٩٧٣م، ص٢٧٤ .

مصطفى نجيب : مدرسة قرقماس ، ص٥٢٧ ، ٥٢٨ ، Laila Ibrahim : Op. Cit., PP. 17 - 23.

محمد حمزة الحداد : القباب ، ص١٦٥ ـ ١٦٩ .

الخاتمة

الخاتمـة

يتضح مما تقدم عرضه فى بابى هذا البحث أهمية دراسة موضوع القباب الآثرية الباقية فى الدلتا ويمكن استخلاص أهم وأبرز النتائج التى توصلت إليها الدراسة فيما يلى :

ـ تم دراسة (٨٠) قبة أثرية باقية بالدلتا منها (١٧) قبة أثرية باقية بمنطقة شرق الدلتا بينهم قبة تدرس لأول مرة وهى قبة الشيخ على الصياد بالسنانية بدمياط و(٤١) قبة بمنطقة وسط الدلتا منهم قبة واحدة بالمنوفية تدرس لأول مرة وهى قبة الشيخ هارون المغربى بفيشا الصغرى، و (١٠)قباب بمحافظة الغربية منها قبة تدرس دراسة وافية لأول مرة هى قبة عبد الله بن الحارث وقبة ثانية تدرس لأول مرة هى قبة أبى يزيد البسطامى . و(٣٠) قبة أثرية بمحافظة كفر الشيخ منها ثلاث قباب تدرس لأول مرة وهذه القباب هى قبة عبد الله المرشدى وقبة الشيخ زبيد ببلدة منية المرشد ، وقبة سيدى خطاب ببلدة منية الأشراف التابعة لفوة .

و (٢٢) قبة بمنطقة غرب الدلتا (محافظة البحيرة) منها تسع قباب تدرس لأول مرة هى القباب الخمس لآل العراقيات بأدكو ، وقبة سراج الدين بكفر الرحمانية وثلاث قباب بالرحمانية ، هى قبة الشيخ ابن النفيس وقبة حمودة وقبة أبو شوشة .

- أثبتت الدراسة انفراد قباب الدلتا بطراز مستقل خاص بها مميز لها سواء من حيث التخطيط أو من حيث بعض العناصر المعمارية والزخرفية ، بل إن بعض المدن الرئيسية التى تنتمى إلى هذا الطراز تتميز فى قليل أو كثير من السمات الخاصة والخصائص المميزة عن بقية المدن الأخرى .
- رجحت الدراسة أن قبة الشيخ سليم أبو مسلم ترجع إلى نهاية القرن السابع الهجرى أو النصف الأول من القرن الثامن الهجرى بدلا من فترة حكم الصالح نجم الدين أيوب .
- أثبتت الدراسة تأريخ قبة الشيخ مصطفى المنسى ببلبيس فيما بعد سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م.
- أشارت الدراسة إلى وجود نوع متطور من مناطق الانتقال ذات البلاطة المسطحة (الأفقية) بمنطقة شرق الدلتا وامتازت به مدينة المنصورة عن غيرها من مدن الدلتا وهو عبارة عن بلاطة أفقية مسطحة بكل ركن من الأركان الأربعة أسفلها حطات من المقرنصات على هيئة مثلث قمته لأسفل وقاعدته لأعلى وقد وجد بكل من

قبة محمد النجار (١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م) وقبتا السادة الأربعين وحسن الكنانى اللتان ترجعان إلى القرن (١٣هـ/ ١٩م).

- أثبتت الدراسة وجود طراز مميز لقباب محافظة دمياط عن غيره من قباب الدلتا فرقابها تميل إلى الطابع السمرقندى ووجد هذا بكل من قبة المعينى وقبة على الصياد بدمياط وقبة الحديدى والدياسطى بفارسكور وبقبة الحسينى المندثرة بفارسكور أيضاً.
- أثبتت الدراسة أن قباب فارسكور ذات تخطيط مميز فقد احتوت قبة الحديدى وقبة الأنصارى (القديمة) على إيوانين يفتحان على مربع القبة .
- أكدت الدراسة أن قبة عبد الله المرشدى ترجع إلى ما قبل سنة١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م.
- رجحت الدراسة أن قبة الشيخ زبيد ترجع إلى القرن ١٢هـ/ ١٨م .
- أثبتت الدراسة أن القباب العراقية بأدكو ترجع لما قبل سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م بناء على ما ورد بإحدى الوثائق المؤرخة بسنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م والتى أمكن العثور عليها من الشيخ حسين الشيخ عراقى كبير أسرة العراقى بأدكو .
- قامت الدراسة بنشر إحدى عشرة وثيقة خاصة بقباب العراقيات تنشر لأول مرة تحتوى على نسب عائلة العراقى ، ووثيقة وقف الشيخ زين الدين سلامة عريقات وهى مؤرخة بسنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م . ووثائق عبارة عن عقود خاصة ببيع وتأجير بعض أراضى الوقف للإنفاق على قباب العراقيات ، ووثائق خاصة بتعيين ناظر الوقف .
- أثبتت الدراسة أن قبة على الخزرجي ترجع إلى سنة ١١٣٩هـ/ ١١٢٦م بناء على نص كتابى وجد منقوشاً على المقصورة الخشبية بالقبة .
- أشارت الدراسة لوجود بعض مداخل القباب بالدلتا تحتوى على بلاطات خزفية متعددة الألوان كما فى مدخل قبة عبد الوهاب بن مخلوف بمطوبس ومدخل قبة الشيخ سالم أبو النجاة بفوة ، ومدخلى قبة الشيخ على المحلى برشيد ، ومدخل قبة أبو النضر شتا بأبى مندور (وهى ذات طابع مغربى) ، ووجود بقايا بلاطات خزفية على مدخل قبة الشيخ حسن البدوى بالمحلة .
- أشارت الدراسة إلى أن بعض مداخل القباب بالدلتا كان يكسوها بلاطات خزفية نزعت حالياً كما فى قبة الحلبى بأدفينا .

- أشارت الدراسة لوجود بعض قباب بالدلتا تحتوى رقابها من الخارج على بلاطات خزفية صغيرة متعددة الألوان كما فى قبة الشيخ عبد الله المرشدى .
- أثبتت الدراسة وجود تخطيط فريد بين قباب الدلتا انفردت به مدينة أدكو وهو الموجود بالقباب الأربع (زوجي القباب) العراقية حيث أن كل قبتين متجاورتين متماثلتين بينهما إيوان صغير ذو سقف خشبى مسطح ويتوسط الضلع الجنوبى الشرقى للإيوان حنية محراب .
- أشارت الدراسة إلى وجود العديد من توقيعات الصناع على آثار الدلتا بدرجة تفوق مثيلتها فى طراز القاهرة .
- أثبتت الدراسة تفرد قباب محافظة الغربية باستعمال الكتل الخشبية مع مادة البناء كما فى قبة الأمير جاويش وقبة الشيخ حسن البدوى ، وقبة ست الناس والقبة الملحقة بجامع الحمايدة ببرما .
- أشارت الدراسة إلى ظهور لقب «على ولى الله» على لوح خشبى بقبة محمد أبو تميم الدارى وهذا اللقب نادر الظهور على النصوص الكتابية المسجلة فى العصر العثمانى ـ إلا أنه كان قد ظهر منذ العصر الفاطمى ـ مما يعنى حب وولاء المصريين لآل البيت .
- أثبتت الدراسة وجود قبة تغطى مصلى فى حين لاصقها مساحة صغيرة ذات سقف خشبى نصل إليها من داخل المصلى وتستخدم كمدفن ، كما هو الحال بقبة عبد الله الأسمر بميت غمر .
- أثبتت الدراسة بالأدلة المعمارية والتاريخية أن قبة محمد المعينى يرجع تاريخها إلى نفس الفترة التى أنشئت فيها مدرسة المعينى الملحقة بها وهو قبل سنة ٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م وليس القرن الثانى عشر الهجرى .
- أرجعت الدراسة تاريخ بناء قبة الشيخ على الصياد إلى أواخر القرن التاسع الهجرى ١٥م أو أوائل القرن (١٠هـ/ ١٦م) بناءاً على مقارنة طرازها بطراز قبة المعينى .
- رجحت الدراسة أن تاريخ قبة الشيخ هارون المغربى هو القرن ١٣هـ/ ١٩م .
- رجحت الدراسة إرجاع تاريخ بناء قبة عبد الله بن الحارث إلى ما قبل سنة ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م بناءاً على الروايات التاريخية .
- أثبتت الدراسة أن بناء قبة الشيخ أحمد البجم الكبير بأبيار يرجع إلى حوالى سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م بناءً على نص كتابى ورد على مقصورة خشبية بمدرسة

أحمد البجم نقش عليها اسمه وتاريخ سنة ١٠٣١هـ .

- أثبتت الدراسة أن بناء قبة أحمد البجم الصغير أنشأها الشيخ أحمد أبو رضوان نجا الشهير بالبجم وهو أحمد البجم السابق وذلك حوالى سنة ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م بناءاً على نص كتابى نقش على مقصورة خشبية بمدرسة أحمد البجم .
- رجحت الدراسة أن إنشاء قبة الشيخ رضوان نجا الملحقة بجامع أحمد البجم بأبيار يرجع إلى ما قبل سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م بناءً على الروايات التاريخية .
- أثبتت الدراسة أن قبة عبد الرحيم القناوى بفوة كانت منفردة ثم ألحق بها الجامع، وذلك بناءً على الأدلة المعمارية كما رجحت الدراسة أن القبة الحالية ترجع لسنة ١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م .
- أشارت الدراسة إلى أن الأمير عبد الرحمن كتخدا قام ببناء قبة الشيخ أبى يزيد البسطامى بقرية سديمة وبذلك أمكن تأريخها بالربع الأخير من القرن ١٢هـ/ ١٨م وذلك اعتماداً على ما جاء في وثيقة وقف الأمير عبد الرحمن كتخدا .
- رجحت الدراسة أن الأمير جاويش قام ببناء قبته بالمحلة حوالى سنة ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م بناءً على ما ذكر بوثيقة وقف الأمير جاويش والتى أشارت إلى بنائه للعديد من المبانى والمنافع العامة والخاصة بالمحلة من زوايا ومساجد وحمامات وحوانيت ووكالات ومنازل ، ولعله قام فى نفس الفترة ببناء القبة .
- أثبتت الدراسة أن قبة عبد الوهاب بن مخلوف بمطوبس ترجع لسنة ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م وذلك غير تاريخ إنشاء الجامع الملحقة به سابقًا قبل هدمه حيث ذكر المرحوم أ. حسن عبد الوهاب تاريخه سنة ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م . وفى حين ورد تاريخ ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م على مدخل القبة .
- أثبتت الدراسة أن قبة سيدى خطاب التي تدرس لأول مرة يرجع تاريخ إنشائها إلى سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م .
- رجحت الدراسة إرجاع تاريخ قبة سراج الدين إلى النصف الثانى من القرن ١٢هـ/ ١٨م أو النصف الأول من القرن ١٣هـ/ ١٩م بناءً على طرازها المعمارى.
- أثبتت الدراسة وجود نوع فريد بين نواصى مناطق انتقال قباب الدلتا وهو الموجود بقبة القناوى بفوة وهو عبارة عن شكل ثمانى أضلاعه مقعرة بأربع من أضلاعه التى تعلو الأركان أربعة مثلثات معدولة أى قمتها لأعلى وقاعدتها لأسفل .

- أكدت الدراسة وجود تخطيط فريد بين قباب الدلتا وهو عبارة عن شكل مربع من الخارج وهو من الداخل عبارة عن شكل ثمانى الأضلاع وجد بكل ركن من أركان المثمن العلوية أربع حطات من المقرنصات حولت الشكل الثمانى إلى شكل ذو ستة عشر ضلع فوقه تأتى القبة وذلك بمثل وحيد بقبة سيدى خطاب (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م) .
- أثبتت الدراسة وجود منطقة انتقال بالدلتا فريدة من نوعها لم تتكرر قبل أو بعد ذلك سواء فى قباب الدلتا أو فى قباب القاهرة وهى الموجودة بقبة الشيخ زبيد بمنية المرشد وهى عبارة عن حنية ركنية بسيطة بكل من الركن الشمالى والركن الجنوبى ، وعقد ثلاثى بسيط بكل من الركن الشرقى والركن الغربى وهى بذلك جمعت بين نوعين من أنواع مناطق الانتقال .
- أثبتت الدراسة شيوع استخدام الطوب المنجور والملون باللونين الأحمر والأسود فى البناء وفى المداخل وفى تنفيذ بعض الزخارف ، وتتخلله أحياناً الميد الخشبية كما فى رشيد وفوة والمحلة ومطوبس .
- أشارت الدراسة لوجود شكل مميز للعقد الثلاثى متوجًا لمداخل القباب بالدلتا وهو عبارة عن عقد ثلاثى قمته مدببة ويتدلى منه عقدان متجاوران يرتكزا على وتر خشبى بعرض المدخل ويتدلى من الوتر كتلة خشبية مستديرة فى الوسط مكسوة بالطوب المنجور ، ونصفا كتلة فى الجانبين كسيتا أيضا بالطوب المنجور .
- أكدت الدراسة أن قبة ابن النفيس ترجع لسنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م بناءً على النص الكتابى الموجود على يسار باب المدخل .
- رجحت الدراسة أن تاريخ قبتا أبو شوشة وحمودة بالرحمانية يرجع لنهاية القرن الثالث عشر الهجرى وذلك بمقارنة طرازهما بطراز قبة ابن النفيس الملاصقة لهما والمؤرخة بسنة ١٢٩٦هـ / ١٨٧٨م .
- أثبتت الدراسة أن قبة على نور الدين بديبى يرجع تاريخها لسنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م وذلك بناءً على نص كتابى يعلو مدخلها .
- وأخيراً أثبتت الدراسة تفرد الدلتا بوجود نوع من أنواع نواصى مناطق الانتقال لم يظهر بقباب القاهرة وهو النواصى التى تمثل شكل مثمن أضلاعه مستقيمة أو بها تقوس أى تقعير .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق :

أ ـ الوثائق الرسمية

* وثيقة وقف عبد الرحمن كتخدا أوقاف رقم ٩٤٠ .
* وثيقة وقف سنان باشا أوقاف رقم ٢٨٦٩ .
* وزارة الأوقاف وثيقة رقم ٧٣٣ .
* وزارة الأوقاف وثيقة رقم ٧٩٣.
* دار الوثائق القومية : محكمة الباب العالى ، سجل رقم ٢٩ .
* دار الوثائق القومية : محكمة الباب العالى ، سجل رقم ١٠٠ .
* دار الوثائق القومية : محكمة فوة الشرعية سجل رقم ١.
* دار الوثائق القومية : محكمة فوة الشرعية سجل رقم ٢ .

ب ـ الوثائق الأهلية :

١ ـ وثيقة نسب عائلة العراقى ـ نسخة مطولة « لصاحبها الحاج حسين الشيخ عراقى »

٢ ـ وثيقة نسب عائلة العراقى ـ نسخة مختصرة « لصاحبها الحاج حسين الشيخ عراقى » .

٣ ـ وثيقة وقف الشيخ زين الدين سلامة العراقى (مؤرخة بسنة ١٠٣١هـ (لصاحبها الحاج حسين الشيخ) .

٤ ـ وثيقة بيع قطعة أرض من أوقاف العراقى (مؤرخة بسنة ١٢٠١هـ) (لصاحبها الحاج حسين الشيخ).

٥ ـ وثيقة تعيين الشيخ إسماعيل عريقات ناظر الوقف العراقى (مؤرخة ١٩ محرم سنة ١٢٧٤هـ)(لصاحبها الحاج حسين الشيخ) .

٦ ـ وثيقة تأجير قطعة أرض من وقف العراقيات (مؤرخة ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٧هـ) (لصاحبها الحاج حسين الشيخ).

٧ ـ وثيقة تأجير قطعة أرض من وقف العراقيات (مؤرخة ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٧هـ) (لصاحبها الحاج حسين الشيخ) .

٨ ـ وثيقة تأجير قطعة أرض من وقف العراقيات (مؤرخة ٢٥ ذى القعدة سنة ١٣٢٩هـ(لصاحبها الحاج حسين الشيخ).

٩ ـ وثيقة تأجير قطعة أرض من وقف العراقيات مخصصة للبناء (مؤرخة ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٣٨هـ) (لصاحبها الحاج حسين الشيخ).

١٠ ـ وثيقة تأجير قطعة أرض من وقف العراقيات (مؤرخة ٧ ذى الحجة سنة ١٣٣٨هـ) (لصاحبها الحاج حسين الشيخ عراقى).

١١ ـ وثيقة تفيد انتقال قطعتى أرض من وقف العراقيات من مؤجرين إلى مؤجرين آخرين (مؤرخة ٢٤ محرم سنة ١٣٤٠هـ) (لصاحبها الحاج حسين الشيخ).

ثانيا : المصادر العربية :

ابن إياس (أبو البركات محمد بن أحمد الحنفى المصرى ، ت٩٣٠هـ/ ١٩٣٢م):

ـ بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، خمسة أجزاء تحقيق محمد مصطفى ط٢، القاهرة ، ١٩٨٠ـ ١٩٨٤م.

ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) :

ـ الرحلة (تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ـ بيروت ـ ١٩٦٠م) .

ابن حوقل (أبو القاسم محمد النصيبى ت٣٨٠هـ/ ١٩٩٠م) :

ـ صورة الأرض المعروف بكتاب المسالك والممالك ـ طبعة ليدن الثانية ١٩٦٧م.

ابن دقماق (إبراهيم بن محمد أيدمر العلائى ت٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م) :

ـ الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، قسمان ، بيروت ، بدون تاريخ .

ابن عبد الحكم (عبد الرحمن بن عبد الله ت٢٥٧هـ/ ٨٧١م) :

ـ فتوح مصر وأخبارها ، تحقيق محمد صبيح ، القاهرة ١٩٧٤م.

ابن مماتى (الأسعد بن الخطير ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م) :

ـ قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال عطية ، القاهرة ١٩٤٣م.

أبو المحاسن (جمال الدين بن تغرى بردى ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩ن) :

ـ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ١٦ جزء ، تحقيق محمد رمزى وآخرون، دار الكتب ١٩٥٦ ـ ١٩٥٩م.

الإدريسى (أبى عبد الله محمد بن محمد بن الشريف ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) :
- نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، مجلدان ، ط٢ القاهرة د. ت .
الجبرتى (أبى عبد الرحمن بن حسن ت١٢٤٩هـ/ ١٨٢٥م) :
- عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، ٣ أجزاء - بيروت - د. ت .
الحريفش (أبى مدين شعيب بن سعد بن عبد الكافى المشهور بالحريفش) :
الروض الفائق فى المواعظ والرقائق - القاهرة المطبعة الخيرية ١٣١٠هـ .
السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) :
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٢ جزء ، بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
الزهرى (أبى عبد الله بن أبى بكر) :-
- كتاب الجغرافيا ، تحقيق محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، د. ت .
الشعرانى (عبد الوهاب بن أحمد الشافعى ت٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م) :
- لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار ، المعروفة بالطبقات الكبرى ، دار الفكر العربى جزءان د. ت .
العينى (بدر الدين محمود بن أحمد) :
- عقد الجمان فى معرفة أهل الزمان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧م، ٦ أجزاء ، تحقيق محمد محمد أمين وآخرون .
الغزى (نجم الدين محمد بن محمد) :
- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، تحقيق جبرائيل سليمان جبور ، دار الفكر العربى ط ٢ ، ٣ مجلدات - بيروت ١٩٧٩م.
مبارك (على باشا ت١٣١١هـ/ ١٨٩٣م) :
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، ٢٠ جزء ، مطبعة بولاق ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م وصدر عنها طبعة ثانية ، ١٢ جزء، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٤م.

المقدسى (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالبشارى ت٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) :

ـ أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، مكتبة مدبولى ١٩٩١م.

المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م) :

ـ السلوك لمعرفة دول الملوك جـ١ ، ٢ (٦ أقسام) تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة ١٩٣٦ـ ١٩٥٨م ، جـ٣ ، ٤ (٦ أقسام) تحقيق سعيد عاشور ـ القاهرة ١٩٧٠م ـ ١٩٧٣م.

ـ البيان والإعراب فيمن بأرض مصر من الأعراب ، تحقيق عبد المجيد عابدين ، القاهرة ١٩٦١م.

ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ـ جزءان ط٢ القاهرة ١٩٨١م.

النبهانى (يوسف بن إسماعيل) :

ـ جامع كرامات الأولياء جزءان ، دار صادر بيروت د. ت .

ياقوت الحموى (شهاب الدين أبو عبد الله الرومى) :

ـ معجم البلدان ، طبعة وستنفلد ، ليبزج ١٨٦٦م ؛ طبعة بيروت ،بدون تاريخ .

ثالثا :المرجع العربية والمعربة

إبراهيم عنانى : رشيد فى التاريخ ، دراسة فى التاريخ والآثار والسياحة ، الإسكندرية ١٩٨٧م.

أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٩م.

أحمد فكرى : ـ المسجد الجامع بالقيروان ، القاهرة ١٩٣٦م.

ـ مساجد القاهرة ومدارسها ، جزءان ، دار المعارف ١٩٦٥م.

أمين سامى : تقويم النيل ٣ أجزاء ، دار الكتب المصرية ١٩٣٦م.

السيد عبد العزيز سالم : ـ تاريخ المغرب فى العصر الإسلامى ، الإسكندرية ١٩٨٢م.

ـ بحوث إسلامية فى التاريخ والحضارة والآثار ، قسم ٢ دار الغرب الإسلامى ، د. ت .

السيد محمد أحمد عطا : ـ تاريخ الغربية وأعمالها فى العصر الإسلامى ٢١ ـ ٥٦٧هـ/ ٦٤٢ ـ ١١٧١م، تاريخ المصريين العدد (٢٠٥) الهيئة العامة للكتاب ٢٠٠٢م .

السيد محمد عاشور : ـ بلبيس بلد الأنبياء والرسل ، دراسة تاريخية تأصيلية ، القاهرة . د. ت .

إلهام ذهنى : مصر فى كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين فى القرن الثامن عشر ، تاريخ المصريين العدد (٥٢) ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٢م.

ألياس زاخورة : مرآة العصر فى تاريخ رسوم أكابر الرجال بمصر ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٨٩٧م.

بطرس البستانى : دائرة المعارف ، دار المعرفة ، بيروت ، د. ت .

ثروت عكاشة : القيم الجمالية فى العمارة الإسلامية .

جمال الدين الشيال : مجمل تاريخ دمياط سياسيا واقتصادياً ، مصر ١٩٤٩م.

حجاجى إبراهيم : مقدمة فى العمارة القبطية الدفاعية ، القاهرة ١٩٨٤م.

حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦م.

حسن عبد الوهاب : ـ تاريخ المساجد الأثرية ، دار الكتب المصرية ١٩٤٦م.

ـ مميزات العمارة الإسلامية فى مصر ـ مؤتمر الآثار العربية الأول ـ دمشق ١٩٤٧م.

ـ التأثيرات المعمارية بين آثار سوريا ومصر (الحلقات الدراسية ـ الحلقة الدراسية الأولى فى التاريخ والآثار ٤ ـ ٩ فبراير ١٩٦١م.

ـ الآثار الفاطمية بين تونس والقاهرة ، بحث منشور بكتاب دراسات فى الآثار الإسلامية ، القاهرة ١٩٧٩م.

حسن قاسم : المزارات الإسلامية والآثار العربية فى مصر والقاهرة المعزية ، ٦ أجزاء ، القاهرة ١٩٤٢ ـ ١٩٤٥م.

حسني نويصر : مدرسة جركسية على نمط المساجد الجامعة ـ مدرسة الأمير سودون من زادة ، مكتبة نهضة الشرق ـ جامعة القاهرة .

حسين مؤنس : المساجد ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني الثقافي للفنون والآداب ، الكويت ١٩٨١م.

خالد عذب : فوة مدينة المساجد دراسة عن المدينة وعمائرها الدينية والمدنية ، القاهرة ١٩٨٩م.

ربيع حامد خليفة : فنون القاهرة في العهد العثماني ١٥١٧ـ ١٨٠٥م، القاهرة ١٩٨٤م.

زين العابدين شمس الدين نجم : إدارة الأقاليم في مصر ١٨٠٥ ـ ١٨٨٢م ، ط ١ القاهرة ١٩٨٨م.

سعاد ماهر محمد :ـ محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية في العصر الإسلامي ، القاهرة ١٩٦٦م.

ـ الخزف التركي ، القاهرة ١٩٧٧م.

ـ مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ ـ ١٩٨٦م.

سعيد عبد الفتاح عاشور :ـ الحركة الصليبية ، جزءان ، القاهرة ١٩٦٣م.

ـ السيد أحمد البدوي شيخ وطريقة ، سلسلة أعلام العرب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د. ت .

ـ مصر في عهد الأيوبيين والمماليك ، تاريخ المصريين العدد (٦٣) ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٣م.

سليم عرفات المبيض : البنايات الأثرية الإسلامية في غزة وقطاعها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د. ت .

سليمان مصطفى ذبيس : القبة التونسية ، بحث منشور بكتاب دراسات في الآثار الإسلامية ، القاهرة ١٩٧٩م .

سيدة إسماعيل كاشف : ـ مصر فى فجر الإسلام من الفتح العربى حتى قيام الدولة الطولوبية ، القاهرة ١٩٤٧م.

ـ مصر فى عصر الأخشيديين ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٧٠م.

صالح لمعى : التراث المعمارى فى مصر ، بيروت ١٩٧٧م.

صلاح الدين البستانى : صحف بونابرت فى مصر ١٧٩٨ ـ ١٨٠١م ، مصر ١٩٧١م ، ط١ .

صلاح هريدى : ـ الحياة الاقتصادية والاجتماعية بمدينة رشيد فى العصر العثمانى ، د. ت .

طاهر مظفر العميد : ـ العمارة العباسية فى سامرا فى عصر المعتصم والمتوكل ، العراق ١٩٧٦م.

عبد الرحمن بدوى : ـ شطحات الصوفية جـ١ أبو يزيد البسطامى ، القاهرة ١٩٤٩م.

عبد الرحمن فهمى : ـ العمارة قبل عصر المماليك ، بحث منشور فى كتاب القاهرة، تاريخها ، فنونها، آثارها ، القاهرة ١٩٧٠م.

عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : ـ الريف المصرى فى القرن الثانى عشر الهجرى ط٢ ، مكتبة مدبولى د. ت .

عبد السلام نظيف : ـ دراسات فى العمارة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩م.

عبد العال عبد المنعم الشامى : ـ صفحات من جغرافية مصر ، دراسة وتحقيق من مخطوط مباهج الفكر ومناهج العبر للوطواط (محمد بن إبراهيم ابن يحيى الكتبى المتوفى ٧١٨هـ) الكويت ١٩٨١م ط ١ .

ـ مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموى ـ الكويت ١٩٨١م ط١ .

عبد القادر الريحاوى : ـ العمارة العربية الإسلامية خصائصها وآثارها فى سورية ، دمشق ١٩٧٩م .

عبد الحميد يونس (وآخرون) : ـ تاريخ وآثار مصر الإسلامية ، القاهرة د. ت .

عطا الحديثى وهناء عبد الخالق : ـ القباب المخروطية فى العراق . بغداد ١٩٧٤م.

عطية مصطفى مشرفة : ـ نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين ، طـ١ القاهرة ١٩٤٨م.

علماء الحملة الفرنسية : ـ وصف مصر ـ ١٠ أجزاء ـ ترجمة زهير الشايب ، بيروت ١٩٨٧م .

عمر طوسون : ـ مالية مصر من عهد الفراعنة إلى الآن . القاهرة ، د. ت .

عيسى سليمان (وآخرون) : ـ العمارات العربية الإسلامية في العراق ، جـ٢ السلسلة الفنية ـ العدد (٥٠) ـ العراق ١٩٨٢م.

فريد شافعى : ـ العمارة العربية في مصر في عصر الولاة ، مجلد ١ ، عصرة الولاة ، ١٩٧٠م.

ـ العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٩٨٢م.

كمال الدين سامح : ـ العمارة الإسلامية في مصر ، ط٤ ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩١م.

ـ العمارة في صدر الإسلام ط٤ ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩١م.

ليلى عبد اللطيف أحمد : ـ الإدارة في مصر في العصر العثمانى ، مطبعة جامعة عين شمس ١٩٧٨م.

مايسة داود : ـ الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن ١٢هـ/ (١٧ ـ ١٨ م) ط١ القاهرة ١٩٩١م .

محمد جمال الدين سرور : ـ مصر في عصر الفاطميين ، تاريخ المصريين العدد (٦٣) الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٣م.

محمد حمزة الحداد : ـ القباب في العمارة الإسلامية ـ القاهرة ١٩٩٣م.

ـ العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثمانى حتى نهاية عصر محمد على ، المدخل ، القاهرة ١٩٩٦م.

ـ المدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية (في ضوء كتابات الرحالة المسلمين ومقارنتها بالنصوص الأثرية والوثائقية والتاريخية) القاهرة ١٩٩٦م.

ـ بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية ، الكتاب الأول ، القاهرة ١٩٩٦م.

محمد رمزى : ـ القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، الهيئة العامة للكتاب ، ط٢ ـ القاهرة ١٩٩٥م.

محمد صقر خفاجة :ـ هيرودوت يتحدث عن مصر ، دار العلم ، القاهرة ١٩٦٦م.

محمد عبد العزيز مرزوق :ـ الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م.

محمد محمد أمين :ـ الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، دار النهضة العربية ١٩٨٠م.

محمد مصطفى نجيب :ـ العمارة فى العصر العثمانى ، بحث منشور بكتاب القاهرة السابق .

ـ دراسة جديدة على سبيل السلطان إينال المندثر والسبيل الحالى للسلطان قايتباى بالحرم الشريف بالقدس .

ـ مدرسة خوند بركة ، بحث منشور بكتاب القاهرة السابق .

محمود أحمد : ـ دليل موجز لأشهر الآثار العربية ، القاهرة ١٩٣٧م.

محمود درويش :ـ المساجد الأثرية برشيد ط ١ ، ١٩٩٣م .

مصطفى شيحة : ـ مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية فى الجمهورية اليمنية ط ١ ، ١٩٨٧م.

هاكلا يوسف :ـ تاريخ دمياط منذ أقدم العصور ، القاهرة ، د. ت .

ولفـرد دللى : ـ العمارة العربية وشرح المميزات الرئيسية للطراز العربى فى القرنين ١٤ ، ١٥ ، ترجمة محمود أحمد ، المطبعة الأميرية ١٩٣٧م.

وهيب كامل : ـ استرابون فى مصر ، القاهرة د. ت .

ـ ديودور الصقلى فى مصر فى القرن الأول قبل الميلاد ، دار المعارف ١٩٤٧م .

الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء:

ـ التعداد العام للسكان والإسكان ١٩٧٦م مرجع ٩٣ ـ سبتمبر ١٩٧٨م ، تعداد عام ١٩٨٦م.

تقارير هيئة الآثار المصرية قطاع وسط الدلتا
دائرة المعارف الإسلامية طبعة الشعب جـ١٤ القاهرة ١٩٨٠م.
ملفات وزارة الثقافة المجلس الأعلى للآثار ـ فوة ١٩٩٣م.

رابعاً: الدوريات

السيد عبد العزيز سالم :ـ بعض التأثيرات الأندلسية فى العمارة المصرية الإسلامية ، المجلة ، العدد ١٢ ، ديسمبر ١٩٥٧م.

جلال شوقى :ـ أشكال العدد ومنازله فى الحضارة العربية (الكتاب الذهبي جـ٢ عدد خاص من مجلة كلية الآثار ، القاهرة ١٩٧٨م)

جمال الدين الشيال : ـ صفحة من الحياة الاقتصادية فى مصر الإسلامية ، مجلة الثقافة الدينية ، العدد ٩٧ ، ٩٩ .

حجاجى إبراهيم :ـ حساب الجمل على أشهر الآثار الإسلامية بمصر (مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة المنيا ، المجلد الثانى عشر ، يناير ١٩٩٤م.

حسن عبد الوهاب : ـ أثر المرأة فى العمارة الإسلامية (الهندسة ، السنة ٥ـ ، العدد ٤ ، سنة ١٩٣٥ .

ـ طراز العمارة فى ريف مصر (مجلة المجمع العلمى المصرى ، المجلد الثامن والثلاثون جـ٢ ، ١٩٥٦/ ١٩٥٧م.

خالد معاذ :ـ مدافن الملوك والسلاطين فى دمشق (مجلة الحوليات الأثرية السورية ، المجلد الأول جـ٢ ، دمشق ١٩٥١م.

خالد نجم عبو :ـ التربة فى العمارة الأيوبية في سوريا (مجلة سومر مجلد ٣ ، جـ١ ، ٢ ، بغداد سنة ١٩٧٤م .

ـ الرباط فى العمارة الأيوبية فى سوريا (مجلة كلية الآثار جـ٢ ، القاهرة ١٩٧٨م) .

سامى عبد الحليم :ـ مسجد الأمير آق سنقر الناصرى ، مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة ، العدد ٣ ، ٤ ، مايو ١٩٨٢م.

عاصم إسماعيل الأمبانى : ـ الأسقف المقببة وذات القباب بمنطقة أسوان جنوب جمهورية مصر العربية ، مجلة جامعة حلوان ، المجلد الثالث ، العدد الثانى ، أغسطس ١٩٨٠م.

كسلر : ـ زخارف قباب القاهرة ـ ترجمة شهيرة محرز ، مجلة فكر وفن ، عدد خاص .

كمال الدين سامح : ـ تطور القبة في العمارة الإسلامية ، مجلة كلية الآداب المجلد ١٢ جـ١ مايو ١٩٥٠م.

ـ العمارة الفارسية القديمة ، مجلة المنتدى ، السنة الأولى ، العدد الأول ١٩٧٨م.

محمد الكحلاوى : ـ مقاصير الصلاة فى العصر الإسلامى ، مجلة كلية الآثار ، العدد الثالث ١٩٨٩م.

محمد حمدى البكرى : ـ رموز الأعداد فى الكتابة العربية (مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ، المجلد ١٦ ، جـ٢ ، ديسمبر ١٩٥٤م، القاهرة ١٩٥٥م.

مجلة كلية الآثار : ـ مجلة غير دورية تصدرها الجمعية العلمية للآثار ـ كلية الآثار ـ جامعة القاهرة ، العدد الأول إبريل ١٩٩٦م.

خامسا : الرسائل العلمية

أحمد إبراهيم حسن : ـ سكان محافظة البحيرة والعوامل المؤثرة فى توزيعهم ، دراسة كارتوجرافية ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٧٠م.

أحمد السيد محمد الصاوى : ـ النقود المتداولة فى مصر العثمانية ٩٢٣ ـ ١٢١٣هـ/ ١٥١٦ ـ ١٧٩٨م) مخطوط رسالة دكتوره غير منشورة ـ القاهرة ١٩٩١م .

نفيدة عبد الجواد : ـ الآثار المعمارية بمحافظة الغربية في العصرين المملوكى والعثمانى، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٨٩م.

ـ الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا فى القرن التاسع عشر ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة طنطا ١٩٩٣م .

جمال عبد الرءوف :ـ مساجد مصر العليا ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القاهرة ، ١٩٨٥م.

حسنى نويصر :ـ منشآت السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة ، مخطوط رسالة دكتوره غير منشورة ، القاهرة ١٩٧٣م .

حسين مصطفى حسين :ـ المحاريب الرخامية فى قاهرة المماليك البحرية ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٨٢م .

سعاد حسين :ـ الحمامات فى مصر الإسلامية دراسة أثرية معمارية ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة ١٩٨٣م.

سهير جميل :ـ الآثار الإسلامية الباقية بشرق الدلتا منذ الفتح العثمانى حتى نهاية القرن التاسع عشر ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة ١٩٩٥م.

عبد العال عبد المنعم الشامى :ـ مصر عند الجغرافيين العرب فيما بين القرنين الثالث والتاسع الهجرى ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٧٣م.

مدن الدلتا فى العصر العربى من الفتح العربى إلى الفتح العثمانى، مخطوط رسالة دكتوراة غير منشورة ، القاهرة ١٩٧٧م.

عبد الله عبد السلام الطحان :ـ المنشآت الدينية بالبحيرة فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين ، دراسة معمارية وفنية ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، طنطا ٢٠٠٤م .

عبده إبراهيم أباظة :ـ النقود المتداولة فى مصر فى عصر محمد على باشا ، مخطوط رسالة ماجستيرغير منشورة ، القاهرة ١٩٩٩م.

على أحمد الطايش :ـ العمائر الجركسية بشارعى الخيامية والسروجية ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة ١٩٨٩م.

على المليجى :ـ الطراز العثمانى فى عمائر القاهرة الدينية ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أسيوط ١٩٨٠م.

محمد حمزة الحداد :ـ قرافة القاهرة فى عصر سلاطين المماليك ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٨٣م.

- الطراز المصرى لعمائر القاهرة الدينية فى العصر العثمانى ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة القاهرة ، ١٩٩٠م.

محمد سيف النصر أبو الفتوح : - مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدينة ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة - القاهرة ١٩٧٥م.

محمد عبد العزيز السيد : - عمائر مدينة فوة في العصر الإسلامى ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة - القاهرة ١٩٩١م.

محمد مصطفى نجيب : - مدرسة الأمير كبير قرقماس وملحقاتها ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة القاهرة ١٩٧٥م.

محمود درويش : - عمائر مدينة رشيد وما بها من تحف خشبية ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٨٩م.

مصطفى بركات : - دراسة للخط والألقاب والوظائف من خلال النصوص التأسيسية الباقية للعمائر العثمانية بمدينة القاهرة ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة - القاهرة ١٩٨٨م.

مصطفى عبد الله شيحة : - دراسة للعمائر القبطية بصعيد مصر في العصر الفاطمى (محافظة قنا) مخطوط رسالة دكتوراة غير منشورة - القاهرة ١٩٧٩م.

ميرفت عيسى : - مدرسة خواند بركة (أم السلطان شعبان) مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٧٧م.

وسيم عبد الحميد محمد عبد العال : مدينة المنصورة دراسة مدنية ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٧١م.

سادسا : المراجع الأجنبية

Aslanapa (O) : Turk Sanati Remzi Kitabevi, Istanbul, 1984.

Abou Seif (D. B.) : Islamic Architecture in Cairo, An introduction .

Al Basha (H.) : The Muqarnas, Agenuine Characteristic of Islamic Art Its early use and development in domes (Minber Al-Islam, the Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo Vol. V, No. 1, 1965 .

Creswell (K. A. C) : Early Muslim Architecture, Oxford .

The Muslim Architecture of Egypt vol., 1951 , vol.2, 1959 .

De Villard (U. M.) : La Necropoli Musulmana di Aswan, le Caire 1930 .

Diez (E.) : Diekunst Der Islamishen volker, Berlin, 1915 .

Ibrahim (L. A) : The transitional Zones of Domes in Cairene Architecture (Kunst des orients XI/2) .

Keslier (C) : Funerary Architecture Within the city (Colloque international of sur L'Histoire Du Caire, 1969) .

Maillet , Benos : Discription de L'Egypt L'abbe Le Mascrir Composse sur les memoires de M. Millet ancien Consul de France au Cair, Paris, 1735 .

Papa Dopoulo (A.) : Islam And Muslim Art, London, 1980 .

Pop (U.) : Asurvey of Persian Art , (London New York 1938) .

Sameh (K.) : Stalactites in Muslim Architecture (The Bulletin of the Faculty of Engineering) 1954 .

Savary , Claude : Letters sur L'Egypte Paris 1786 .

Safei (F.) : West Islamic Influences on Architecture in Egypt, Befor the turkish peried, Reprint from the bulletin of the Faculty of Arts, Cairo University vol. XVI, Part II, December (1954) Cairo University Press 1955 .

Werner, Sleiser : Baukunst Des Ostens, Koln, Im, Herbst, 1963 .

ثبت الخرائط والأشكال واللوحات

أولاً : الخرائط

خريطة (١)

الكور الصغرى فى الدلتا عند القضاعي (٤٥٤هـ) عن عبد العال الشامى : صفحات من جغرافية مصر دراسة وتحقيق من مخطوط مباهج الفكر ومناهج العبر للوطواط (محمد بن إبراهيم بن يحيى الكتبى) المتوفى ٧١٨هـ/ ١٣١٨م ، الكويت ١٩٨١م ط١ .

خريطة (٢)

كورتا الغربية والسمنودية عند ياقوت الحموى عن : عبد العال الشامى مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموى ، الكويت ط١ ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

خريطة (٣)

كور المنوفية وقويسنا وجزيرة بنى نصر عند ياقوت الحموى : عن عبد العال الشامى : المرجع السابق .

خريطة (٤)

كور الدقهلية والمرتاحية والأبوانية والدنجاوية عند ياقوت : عن عبد العال الشامى : المرجع السابق .

خريطة (٥)

كورة الشرقية عند ياقوت ، عن : عبد العال الشامى : المرجع السابق .

خريطة(٦)

كورة البحيرة عند ياقوت ، عن : عبد العال الشامى : المرجع السابق .

خريطة (٧)

حوف رمسيس عند الوطواط : عن عبد العال الشامى صفحات من جغرافية مصر (المرجع السابق) .

خريطة (٨)

أعمال الغربية والسمنودية عند الوطواط عن : عبد العال الشامى : المرجع السابق .

خريطة(٩)

أعمال البحيرة عند الوطواط ، عن عبد العال الشامى : المرجع السابق

خريطة(١٠)

أعمال الدقهلية والمرتاحية والأبوانية عند الوطواط ، عن : عبد العال الشامى (المرجع السابق)

خريطة(١١)

أعمال الشرقية والقليوبية عند الوطواط : عن عبد العال الشامى (المرجع السابق)

خريطة(١٢)

أعمال المنوفية وجزيرة قويسنا عند الوطواط عن : عبد العال الشامى : المرجع السابق

خريطة(١٣)

خريطة توضح موقع قبة هارون المغربي بفيشا الصغرى

خريطة(١٤)

خريطة توضح موقع قبة الأمير جاويش وحسن البدوى وست الناس : عن تفيدة عبد الجواد ، الآثار المعمارية بمحافظة الغربية . مخطوط رسالة ماجستير غير منشور ـ القاهرة سنة ١٩٨٦م .

ثانيا :الأشكال :

شكل(١)

المسقط الأفقى لقبة الشيخ عبيد بالأخميين ـ عمل الباحث

شكل(٢)

المسقط الأفقى لقبة الشيخ سليم أبو مسلم ـ عمل الباحث

شكل(٣)

المسقط الأفقى لقبة الشيخ صالح ببلبيس : عن سهير جميل : الآثار الإسلامية الباقية بشرق الدلتا منذ الفتح العثمانى حتى نهاية القرن التاسع عشر ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة ١٩٩٥م شكل رقم (٦٧)

شكل(٤)

المسقط الأفقى لقبة مصطفى المنسى ببلبيس ، عن سهير جميل المرجع السابق شكل (٥٤)

شكل(٥)

المسقط الأفقي لقبة محمد أبو النور ببلبيس ، عن سهير جميل : المرجع السابق شكل (٦٦)

شكل(٦)

المسقط الأفقى لقبة أبو علوان الكبير ببلبيس ـ عمل الباحث

شكل(٧)

المسقط الأفقي لقبة أبو علوان الصغير ببلبيس ، عن سهير جميل : المرجع السابق شكل (٦٨)

شكل(٨)

المسقط الأفقى لجامع وقبة محمد النجار بالمنصورة ، عن سهير جميل : المرجع السابق شكل (١٦)

شكل(٩)

المسقط الأفقى لجامع وقبة الموافى بالمنصورة (قبل هدم الجامع) عن سهير جميل: المرجع السابق شكل (٣)

شكل(١٠)

المسقط الأفقى لقبة الموافي ، والمساحة التى تتقدم القبة ، عن سهير جميل : المرجع السابق : شكل رقم (٤)

شكل(١١)

المسقط الأفقى لقبة الموافى ، عن سهير جميل المرجع السابق شكل (٥)

شكل(١٢)

المسقط الأفقى لقبتا السادة الأربعين وحسن الكنانى بالمنصورة ـ عمل الباحث

شكل(١٣)

المسقط الأفقى لقبة محمد أبو تميم الدارى بدنديط ـ عمل الباحث

شكل(١٤)

المسقط الأفقى لقبة عبد الله الأسمر بميت غمر ، عن سهير جميل : المرجع السابق شكل رقم (٧١)

شكل(١٥)

المسقط الأفقى لمدرسة وقبة محمد المعينى بدمياط ، عن المجلس الأعلى للآثار

شكل(١٦)

الواجهة الرئسية لقبة المعينى بدمياط ، عن المجلس الأعلى للآثار

شكل(١٧)

مربع قبة المعينى وإيوان القبلة الخاص بالمدرسة ، عن المجلس الأعلى اللآثار

شكل(١٨)

المسقط الأفقى لقبة الشيخ على الصياد بالسنانية ـ عمل الباحث

شكل(١٩)

المسقط الأفقى لجامع وقبة الحديدى بفارسكور ، عن سهير جميل : المرجع السابق شكل (١٩)

شكل(٢٠)

الواجهة الجنوبية الغربية لجامع وقبة الحديدى بفارسكور ، عن سهير جميل : المرجع السابق (شكل ١٨)

شكل(٢١)

قطاع لخوذة قبة الحديدى من الخارج ، عن سهير جميل : المرجع السابق شكل (٢١)

شكل(٢٣)

المسقط الأفقى لقبة الشيخ هارون المغربى بفيشة الصغرى ـ عمل الباحث

شكل(٢٤)

رسم يوضح الواجهة الشمالية الشرقية لمدرسة أحمد البجم والقباب الثلاث الملحقة بها : عن تفيدة عبد الجواد : المرجع السابق شكل رقم (١٠)

شكل(٢٥)

المسقط الأفقى لمدرسة أحمد البجم والقباب الملحقة بها : عن تفيدة عبد الجواد : المرجع السابق شكل (٩)

شكل(٢٦)

المسقط الأفقى لقبة أبي اليزيد البسطامي بسديمة ـ عمل الباحث

شكل(٢٧)

المسقط الأفقى لقبة الأمير جاويش عن : تفيدة عبد الجواد : المرجع السابق شكل (٢٩)

شكل(٢٨)

المسقط الأفقى لقبة شمس الدين الكتيلى الحنفى بالمحلة ـ عمل الباحث

شكل(٢٩)

المسقط الأفقى لقبة عبد الله بن الحارس بصفط تراب ـ عمل الباحث

شكل(٣٠)

المسقط الأفقى لقبة الشيخ حسن البدوى : عن تفيدة عبد الجواد : المرجع السابق شكل (٣٢)

شكل(٣١)

المسقط الأفقى لقبة ست الناس : عن تفيدة عبد الجواد : المرجع السابق شكل (٣٣)

شكل(٣٢)

المسقط الأفقى لجامع وقبة الحمايدة ببرما : عن تفيدة عبد الجواد : الآثار المعمارية الإسلامية بوسط الدلتا فى القرن التاسع عشر ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ـ بجامعة طنطا ١٩٩٣م شكل (٣٣)

شكل(٣٣)

رسم توضيحى للزخارف الهندسية والكتابية أعلى باب القبة الملحقة بجامع الحمايدة : عن تفيدة عبد الجواد المرجع السابق شكل (٣٦)

شكل(٣٤)

المسقط الأفقى لجامع وقبة عبد الرحيم القناوى بفوة عن محمد عبد العزيز السيد ، عمائر مدينة فوة فى العصر الإسلامى ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة القاهرة ١٩٩١ شكل (١٥)

شكل(٣٥)

واجهة جامع وقبة القناوى بفوة عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق شكل (١٦)

شكل(٣٦)

المسقط الأفقى لجامع وقبة الصعيدى : عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق : شكل (٥٥)

شكل(٣٧)

المسقط الأفقى لقبة وزاوية هاشم العراقى بفوة عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق شكل (٥٩)

شكل(٣٨)

المسقط الأفقى لجامع وقبة عبد العزيز أبى عيسى : عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق شكل (٢٧)

شكل(٣٩)

المسقط الأفقى لجامع وقبة عبد الله العمرى البرلسى : عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق شكل (٣٣)

شكل(٤٠)

الواجهة الرئيسية لجامع وقبة العمرى البرلسى بفوة : عن محمد عبد العزيز السيد شكل (٣٤)

شكل(٤١)

المسقط الأفقى لجامع وقبة البحيرى بفوة عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق شكل (٤٧)

شكل(٤٢)

المسقط الأفقى لجامع وقبة عبد الله الزهورى : عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق شكل (٦١)

شكل(٤٣)

واجهة قبة سالم أبو النجاة بفوة : عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق شكل (١٣)

شكل(٤٤)

المسقط الأفقى لقبة سالم أبو النجا : عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق شكل (١٢)

شكل(٤٥)

المسقط الأفقى لقبة الشيخ ضباب بفوة : عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق شكل (٦٧)

شكل(٤٦)

المسقط الأفقى لزاوية وقبة الشيخ محمد أبو طاقية (رقم ١) بفوة عن محمد عبدالعزيز : المرجع السابق شكل (٦٤)

شكل(٤٧)

المسقط الأفقى لقبة على أبو شعرة : عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق شكل (٦٦)

شكل(٤٨)

المسقط الأفقى لقبة الشيخ جزر بمدينة فوة عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق شكل (٦٩)

شكل(٤٩)

المسقط الأفقى لقبة محمد تقى الدين (أبو طاقية) (رقم ٢) عن محمد عبد العزيز: المرجع السابق شكل (٦٨)

شكل(٥٠)

المسقط الأفقى لجامع وقبة محمد الدوبى : عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق شكل (٢١)

شكل(٥١)

المسقط الأفقى لجامع وقبة محمد النميرى : عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق شكل (٥١)

شكل(٥٢)

المسقط الأفقى لجامع وقبة سيدى موسى بفوة : عن محمد عبد العزيز المرجع السابق شكل (٥٢)

شكل(٥٣)

المسقط الأفقى لقبة سعد الله بفوة : عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق شكل (٦٥)

شكل(٥٤)

المسقط الأفقى لقبة الشيخ جزر بالجبانة بفوة : عن محمد عبد العزيز المرجع السابق شكل (٧٢)

شكل(٥٥)

المسقط الأفقى لجامع أبى المكارم بفوة عن المجلس الأعلى للآثار

شكل(٥٦)

المسقط الأفقى لجامع وقبة داعى الدار بفوة : عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق : (شكل ٣٧)

شكل(٥٧)

واجهة جامع وقبة داعى الدار بفوة : عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق : شكل (٣٨)

شكل(٥٨)

المسقط الأفقى لقبة إسماعيل الغرباوى : عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق (شكل ٧٠)

شكل(٥٩)

المسقط الأفقى لقبة منصور الباز بفوة : عن محمد عبد العزيز شكل (٧٣)

شكل(٦٠)

المسقط الأفقى لقبة سيدى خطاب : عمل الباحث

شكل(٦١)

المسقط الأفقى لبقايا التكية الخلوتية والقبة الملحقة بها : عن تفيدة عبد الجواد : المرجع السابق شكل (٦٧)

شكل(٦٢)

المسقط الأفقى لقبة عبد الله المرشدى (أ) وقبة الشيخ زبيد (ب) عمل الباحث

شكل(٦٣)

المسقط الأفقى لقبة عبد الوهاب ابن مخلوف بمطوبس ـ عمل الباحث

شكل(٦٤)

المسقط الأفقى لجامع وقبة سيدى غازى : عن تفيدة عبد الجواد : المرجع السابق شكل (٤١)

شكل(٦٥)

المسقط الأفقى لجامع وقبة أبو النضر شتا : عن تفيدة عبد الجواد : المرجع السابق شكل (٣٨)

شكل(٦٦)

رسم توضيحي المدخل قبة أبو النضر شتا : عن تفيدة عبد الجواد : المرجع السابق : شكل (٣٠)

شكل(٦٧)

المسقط الأفقى لقبة أبو الريش وقبة الشيخ عبد العال برشيد : عن محمود درويش المساجد الأثرية برشيد طبعة (١) القاهرة ١٩٩٣م شكل (٢١)

شكل(٦٨)

المسقط الأفقى لقبة على الخزرجى بديبى ـ عمل الباحث

شكل(٦٩)

المسقط الأفقى لجامع وقبة أحمد تقى الدين برشيد : عن محمود درويش : عمائر مدينة رشيد وما بها من التحف الخشبية فى العصر العثمانى ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٨٩م شكل (٩٦)

شكل(٧٠)

المسقط الأفقي لجامع وقبة الصامت برشيد : عن محمود درويش : المرجع السابق: شكل (٩٥)

شكل(٧١)

المسقط الأفقي لقبة وجامع العباسي برشيد : عن محمود درويش : المرجع السابق شكل (٩٨)

شكل(٧٢)

المسقط الأفقي لقبة وجامع العرابي برشيد : عن محمود درويش : المرجع السابق شكل (٩٧)

شكل(٧٣)

المسقط الأفقي لقبة علي نور الدين بديبي ـ عمل الباحث

شكل(٧٤)

المسقط الأفقي لجامع وقبة علي المحلي برشيد : عن محمود درويش : المرجع السابق شكل (٩٠)

شكل(٧٥)

المسقط الأفقي لجامع وقبة أبو مندور برشيد : عن محمود درويش : المرجع السابق شكل (١٠٢)

شكل(٧٦)

الواجهة الرئيسية لجامع وقبة أبو مندور برشيد : عن محمود درويش : المرجع السابق شكل (١٠٢)

شكل(٧٧)

المسقط الأفقي لقبتي محمد بن سلامة العراقي (أ) وقبة زين الدين العراقي (ب) وبينهما إيوان (ج) ـ عمل الباحث

شكل(٧٨)

المسقط الأفقي لقبة أحمد العراقي بجبانة أدكو ـ عمل الباحث

شكل(٧٩)

المسقط الأفقي لقبة الشيخ أبو شوشة بديروط بحرى ـ عمل الباحث

شكل(٨٠)

المسقط الأفقى لقبة الشيخ على عريان بديروط بحرى عن . عبدالله الطحان ـ المنشآت الدينية بالبحيرة فى القرنين ١٣ ، ١٤ هـ دراسة فنية ومعمارية ، دكتوراة ، طنطا ٢٠٠٢م شكل (١٦) .

شكل(٨١)

المسقط الأفقى لقبة سراج الدين بكفر الرحمانية ـ عمل الباحث

شكل(٨٢)

المسقط الأفقى لقبة محمد أحمد الحلبى بأدفينا ـ عمل الباحث

شكل(٨٣)

المسقط الأفقى لقبتى على بن النفيس يمينا وقبة حمودة إلى اليسار بالرحمانية عمل الباحث

شكل(٨٤)

المسقط الأفقى لقبة أبو شوشة بالرحمانية ـ عمل الباحث

ثالثا : (اللوحات) :

لوحة (١) خوذة قبة الشيخ عبيد بالأخميين

لوحة (٢) منطقة انتقال قبة الشيخ عبيد

لوحة (٣) خوذة قبة سليم أبو مسلم

لوحة (٤) خوذة قبة الشيخ صالح ببلبيس

لوحة (٥) منطقة انتقال قبة الشيخ صالح

لوحة (٦) خوذة قبة مصطفى المنسى ببلبيس

لوحة (٧) منطقة انتقال قبة مصطفى المنسى

لوحة (٨) خوذة قبة محمد أبو النور يبلبيس

لوحة (٩) منطقة انتقال قبة محمد أبو النور

لوحة (١٠) خوذة قبة أبو علوان الكبير ببلبيس

لوحة (١١) منطقة انتقال قبة أبو علوان الكبير

لوحة (١٢) خوذة قبة أبو علوان الصغير ببلبيس
لوحة (١٣) منطقة انتقال قبة أبو علوان الصغير
لوحة (١٤) خوذة قبة محمد النجار بالمنصورة .
لوحة (١٥) منطقة انتقال قبة محمد النجار
لوحة (١٦) منظر عام لقبة الموافى بعد هدم الجامع (بالمنصورة)
لوحة (١٧) خوذة قبة الموافى
لوحة (١٨) باطن سقف مقصورة الموافى
لوحة (١٩) منطقة إنتقال قبة الموافى والأواسط والرقبة
لوحة (٢٠) خوذة قبة السادة الأربعين وحسن الكنانى بالمنصورة
لوحة (٢١) منطقة انتقال قبة السادة الأربعين
لوحة (٢٢) منطقة انتقال قبة حسن الكنانى
لوحة (٢٣) خوذة قبة محمد أبو تميم الدارى بدنديط
لوحة (٢٤) منطقة انتقال قبة أبو تميم الدارى
لوحة (٢٥) خوذة قبة عبد الله الأسمر بميت غمر
لوحة (٢٦) منطقة انتقال قبة عبد الله الأسمر
لوحة (٢٧) خوذة قبة المعينى والرقبة من الخارج (بدمياط)
لوحة (٢٨) خوذة قبة المعينى
لوحة (٢٨مكرر) نوافذ الضلع الجنوبي الشرقى لقبة المعينى بدمياط
لوحة (٢٩) السياج الخشبي بقبة المعينى
لوحة (٣٠) منطقة انتقال قبة المعينى
لوحة (٣١) باطن قبة المعينى
لوحة (٣٢) خوذة قبة على الصياد بالسنانية بدمياط
(لوحة ٣٣) منطقة انتقال قبة على الصياد
لوحة (٣٤) خوذة قبة الحديدى بفارسكور
لوحة (٣٥) منطقة انتقال قبة الحديدى
لوحة (٣٦) خوذة قبة الدياسطى بفارسكور
لوحة (٣٧) منطقة انتقال قبة الدياسطى

لوحة (٦٥) منطقة انتقال قبة حسن البدوى
لوحة (٦٦) خوذة قبة ست الناس بالمحلة
لوحة (٦٧) منطقة انتقال قبة ست الناس
لوحة (٦٨) كتلة مدخل القبة الملحقة بجامع الحمايدة بيرما (قبة عبد المتعال)
لوحة (٦٩) تفاصيل لخوذة القبة الملحقة بجامع الحمايدة (قبة عبد المتعال)
لوحة (٧٠) خوذة القبة (قبة عبد المتعال) الملحقة بجامع الحمايدة
لوحة (٧١) منطقة انتقال القبة الملحقة بجامع الحمايدة
لوحة (٧٢) العقد الذى يعتقد أنه كان يعلو المدخل القديم للقبة من الداخل والعقد الآخر الذى كان يعلو فتحة شباك بجامع القناوى بفوة
لوحة (٧٣) خوذة قبة القناوى قبل الترميم
لوحة (٧٤) خوذة قبة القناوى بعد الترميم
لوحة (٧٥) منطقة انتقال قبة القناوى
لوحة (٧٦) مدخل قبة محمد الصعيدى بفوة
لوحة (٧٧) خوذة قبة الصعيدى
لوحة (٧٨) منطقة انتقال قبة الصعيدى
لوحة (٧٩) خوذة قبة هاشم العراقى بفوة
لوحة (٨٠) خوذة قبة عبد العزيز أبى عيسى بفوة
لوحة (٨١) العقد المنسلخ أسفل منطقة انتقال قبة عبد العزيز أبى عيسى
لوحة (٨٢) منطقة انتقال قبة عبد العزيز أبى عيسى
لوحة (٨٣) مدخل قبة عبد الله العمرى البرلسى بفوة
لوحة (٨٤) المثمن الذى يعلو جدران قبة البرلسى ويحمل الرقبة (قبل الترميم)
لوحة (٨٥) خوذة قبة البرلسى (بعد الترميم)
لوحة (٨٦) منطقة انتقال قبة البرلسى
لوحة (٨٧) خوذة قبة البحيرى بفوة
لوحة (٨٨) منطقة انتقال البحيرى
لوحة (٨٩) خوذة قبة عبد الله الزهورى بفوة
لوحة (٩٠) منطقة انتقال الزهورى

لوحة (١١٨) العقود الداخلية لقبة سعد الله

لوحة (١١٩) باطن قبة سعد الله

لوحة (١٢٠) خوذة قبة جزر بالجبانة بفوة

لوحة (١٢١) منطقة انتقال قبة جزر بالجبانة بفوة

لوحة (١٢٢) خوذة قبة أبو المكارم بفوة

لوحة (١٢٣) منطقة انتقال قبة أبو المكارم

لوحة (١٢٤) مقصورة قبة أبو المكارم

لوحة (١٢٥) الواجهة الرئيسية لجامع وقبة داعى الدار بفوة

لوحة (١٢٦) خوذة قبة داعى الدار

لوحة (١٢٧) مقصورة قبة داعى الدار

لوحة (١٢٨) مدخل قبة إسماعيل الغرباوى بفوة

لوحة (١٢٩) خوذة قبة الغرباوى

لوحة (١٣٠) منطقة انتقال قبة الغرباوى

لوحة (١٣١) مدخل قبة منصور الباز بفوة

لوحة (١٣٢) خوذة قبة منصور الباز

لوحة (١٣٣) منطقة انتقال قبة منصور الباز والعقد المطل على مربع القبة

لوحة (١٣٤) خوذة قبة سيدى خطاب بمنية الأشراف بفوة

لوحة (١٣٥) منطقة انتقال قبة سيدى خطاب

لوحة (١٣٦) كتلة مدخل قبة عطية ريحان بفوة

لوحة (١٣٧) خوذة قبة عطية ريحان

لوحة (١٣٨) منطقة انتقال قبة عطية ريحان

لوحة (١٣٩) خوذة قبة عبد الله المرشدى إلى يسار الصورة وقبة الشيخ زبيد إلى اليمين بمنية المرشد ـ مطوبس

لوحة (١٣٩ مكرر) منطقة انتقال قبة عبد الله المرشدى

لوحة (١٤٠) منطقة انتقال قبة الشيخ التى بالركن الشمالى والركن الجنوبى

لوحة (١٤١) منطقة انتقال قبة الشيخ زبيد التى بالركن الشرقى والركن الغربى

لوحة (١٤٢) كتلة مدخل قبة عبد الوهاب بن مخلوف بمطوبس

لوحة (١٧٠) منطقة انتقال قبة العباسى
لوحة (١٧١) كتلة مدخل قبة العرابى برشيد
لوحة (١٧٢) خوذة قبة العرابى
لوحة (١٧٣) منطقة انتقال قبة العرابى
لوحة (١٧٣ مكرر) خوذة قبة على نور الدين برشيد
لوحة (١٧٤) منطقة انتقال قبة على نور الدين
لوحة (١٧٤ مكرر) المدخل الشمالى الغربى لقبة على المحلى برشيد
لوحة (١٧٥) البلاطات الخزفية على جانبى المدخل الشمالى الغربى لقبة المحلى
لوحة (١٧٦) المدخل الجنوبى الشرقى لقبة المحلى
لوحة (١٧٧) منطقة انتقال قبة على المحلى
لوحة (١٧٨) خوذة قبة أبو مندور برشيد
لوحة (١٧٩) منطقة انتقال قبة أبو مندور
لوحة (١٨٠) خوذة أحد زوجى القباب العراقية (بجوار جامع العراقى) بأدكو
لوحة (١٨١) خوذة القبة اليسرى (قبة محمد بن سلامة العراقى)
لوحة (١٨٢) خوذة القبة اليمنى من زوج قباب العراقيات (قبة زين الدين سلامة)
لوحة (١٨٣) منطقة انتقال قبة محمد بن سلامة العراقى (اليسرى)
لوحة (١٨٤) منطقة انتقال قبة زين الدين العراقى (اليمنى)
لوحة (١٨٥) خوذة قبة أحمد العراقى بالجبانة بأدكو
لوحة (١٨٦) حنية محراب قبة أحمد العراقى بالجبانة بأدكو
لوحة (١٨٧) منطقة انتقال قبة أحمد العراقى بالجبانة بأدكو
لوحة (١٨٨) خوذة قبة أبو شوشة الملحقة بالجامع الكبير بديروط بحرى
لوحة (١٨٩) منطقة انتقال قبة أبو شوشة بديروط بحرى
(لوحة ١٩٠) العقد الثلاثى المتوج لمدخل قبة على عريان بديروط بحرى
(١٩١) خوذة قبة على عريان
(١٩٢) منطقة انتقال قبة على عريان والمقصورة الخشبية بأرضية القبة

أولاً :. ملحق الوثائق

طريقة نشر الوثائق

قام الباحث بنشر صورة من أصل كل وثيقة وبعد كل صورة أرفق قراءة هذه الوثيقة ثم الوثيقة الثانية وهكذا .

ثم أرفق الباحث بيان شجرة فرع نسب من عائلة الشيخ بأدكو صادر من محكمة سيدى جابر للأحوال الشخصية .

الوثيقة رقم (1) ست ورقات

الحمد لله
النقير
ما فيه من الشرح صحيح لدي
سليمان بن علي
الأعرج
المنوفي

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة

٢- والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

٣- الحمد لله الذي أشرق في سموات أهل القرب شموس اليقين

٤- وأمطر أراضي نفوسهم بغيوث مواهب التمكين فأنبتت أشجار

٥- العاملات بأنواع التلوين وفاحت رياضات أنفسهم وأينعت

٦- ثمارها فانتقبت عن أكمامها أزهارها فأرواحهم من :.

٧- التجليات قاطعة وأسرارهم في رياض القدس على رصد

٨- القدس الانس عاكفة فهم في جنات المعارف يتنشقون

٩- كأس حبه يشربون بين مكالمة ومجالسة ومنادمة

١٠- ومؤانسة :. فمنهم صاحٍ وطائع وناشق :. ومنهم سائر

١١- ورامق :. أبدانهم في ميادين معاملة الحق سابحة :.

١٢- وأرواحهم في مقعد صدق لمناظرة محبوبهم مائلة :.

١٣- فواشوقاه ثم واشوقاه إلى ذوات مولاهم الله :. وإلى

قلوبهم مجال المعارف والمواهب ، والي شموس اشرقت علي فلم عوايدها انوار عطايا المواهب عن وجودهم وسترت انوارهم وقد ان يوجد في الوجود اثارهم اقترنت منهم البلاد ... وتعجبوا بين العباد ، اعاد الله علينا من بركاتهم وجعلنا في صفا وقاتهم برحمتك يا ارحم الراحمين ، وصلي الله علي سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد وعلي اله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته وسلم تسليما اثيرا دايما الي يوم الدين وبعد فهذه نسبة منقولة من نسبة منسوبة لسيدنا ومولانا الولي المحقق المدقق مربي المريدين كنز السالكين شمس الدين ابي عبد الله محمد بن سيدنا ومولانا السالك الناسك القطب الرباني والهيكل الصمداني العالم العلامة مولانا الشيخ سلامه بن سيدنا واستاذنا الرشوم المحقق المدقق شهاب الدين ابي العباس احمد الشنوري وسبب تسمية الشيخ سلامة المذكور بعربيات واشتهر ذريته الي الان انه لما خرج من عند والده قاصدا الحج اجتهد في الصوم وانقطع للعبادة مدة حتي انحنت رسومه واندركت اشناسه واجتمع بابي الحسن بن الشيخ موسي الكرخي فاخذه وتوجه به الي مدينة بغداد فاخذ يداوم الصوم حتي يطوي الايام والليالي وانقطع خبره عن والده ولد الشيخ الناشر صاحب الكرامات الظاهرة لاهل المشاهدات هو الشيخ احمد الذي هو مشهور الي الان مدفون بتوافقه بلد تسمي بالتوابير مصر مشهورة بين رشيد واسكندرية وذريته مشهورة بها عمت بركاتهم احيا وامواتا فتوجه والده المذكور الي مكة الشرفة في غير ايام الحج من غير زاد ولا راحلة الي ان وصل الي مكة المشرفة فاجتمع بابي الخير السيد محمد المشهور بابي الطيب من مدينة حلب حرسها الله تعالي فوقع التعارف بينهم

بأنه ابن عمه ح عليه سابقا فأخبره بأن ابنه السيد سلامة المذكور توجه إلى بغداد صحبة الشيخ أبي الحسن الكرخي فقصد بغداد ودخلها فوجد ولده السيد سلامة بها فناله والده أن عرفان عربيا فضار هذا النسب لهم فلما استأذن شيخه في أخذه فأذن له وتوجه به إلى حلب واجتمعوا بأولاد عمه أبي الطيب الذي هم مشهورون إذ ذاك بالسيادة والفضل والتمس منهم النسب الكبير فأحضروه فإذا هو نسب عظيم مشرف فنسخ منه النسخة المشهورة الذي انتسخ منه هذه النسخة المباركة التي تحت يد السيد الحسيب النسيب المكرم الحاج علي بن المرحوم السيد الشريف الماضي سني عرفان أخي السيد الشريف الحسيب النسيب محمد والد السيد الشريف النسيب حضر الذي انتقل من أنكوالا إلى المدينة المحروسة اسلامبول سنة ١٢٥١ وانتقل من اسلامبول إلى مدينة بالشام المسمى بالبلدة طرابلس سنة فلم يزل بها إلى الآن سنة تاريخه اثنان وستون ومائتان وألف والسيد حضر المذكور ابن السيد محمد ابن السيد حسن بن السيد أحمد بن السيد إبراهيم بن مولانا العارف بالله تعالى الولي الزاهد المشهور الشيخ محمد المدفون بتربة البلد بأنكوالا متعرفي التقرب الشيخ سلامة المذكور بن السيد أحمد المدفون بقرافة أثر الاثور أعلاه صلى الله عليهم وعلى نسلهم سحائب الرحمة والرضوان وهو صاحب التصانيف النافعة على مذهب الإمام الأعظم الإمام الشافعي رضي الله عنهم أجمعين والسيد الشريف النسيب النسيب الولي العارف بالله تعالى الشيخ أحمد المذكور نفعنا ببركاته وبركات أسلافه في الدين والدنيا والآخرة آمين ابن السيد الشريف الحسيب النسيب سيدنا ومولانا سراج الدين عمر بن سيدنا ومولانا المرحوم السيد الشريف شهاب الدين أبي العباس أحمد ابن سيدنا ومولانا السيد الشريف الحسيب النسيب نور الدين أبي الحسن علي بن سيدنا ومولانا السيد الشريف الحسيب النسيب

رشيد الدين [illegible] بن السيد الشريف الحسيب النسيب
فخر الدين بن السيد الشريف نجم الدين
السيد الشريف الحسيب النسيب تقي الدين
ابن [illegible] سيدنا ومولانا السيد الشريف
الحسيب النسيب محي الدين بن سيدنا
ومولانا السيد الشريف الحسيب النسيب
زين الدين بن السيد الشريف الحسيب
النسيب ابي عبد الله محمد ابي الطيب
ابن سيدنا ومولانا السيد الشريف الحسيب
النسيب جمال الدين عبد الله بن السيد الشريف
الحسيب النسيب عتيق بن السيد الشريف الحسيب النسيب
شهاب الدين احمد بن السيد الشريف الحسيب النسيب
سيدنا ومولانا ابو الكيل اسماعيل بن السيد الشريف
ذو الاصل العريق والاسم السابق سيدنا ومولانا
جعفر الصادق بن سيدنا ومولانا السيد الشريف الحسيب
النسيب زبدة الراغبين سيدي زين العابدين
ابن سيدنا ومولانا الامام العالم العامل الزاهد
الناسك ذو الاصل الاصيل والفضل الجميل ضبط
سيد الاولين والاخرين ابي عبد الله محمد
تولى الوزارة بالاندلس ونواحيها وافتتح فتوحات كثيرة
الى ان وصل [illegible] ثم انتقل بسبب تقلب السلطان
عليه فاختفى وخرج من الاندلس وسكن مدينة فاس
فطلبه السلطان فاختفى وخرج منها وقصد مصر ولم يلبث
الا [illegible] بها حج من سنته وقصد العراق الى ان وصل بغداد وكان
له فيها الحظ الوافر وكان شيخا كريما ثم من قصد

حاديًا وله رباط عظيم ببغداد واوقف اوقافا كثيرة وترك
خلفات متصرفين على امر الحديث وله نسبة طويلة مشهورة
وهو بن السيد الشريف مولانا ابي النجا قطب الاندلس
وعلامة وقته رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهو بن السيد الحسين
النسيب زين العابدين [illegible] السيد [illegible] الامام زين
العابدين الاكثر عبادة [illegible]
متعبدا متبتلا كراماته ان السلطان المتولي بالاندلس جار على
الرعية فجاءت وشكت اليه وقالوا له يا سيدي الم تر ما نحن
فيه فرفع يديه الى السما فاخذ الملك وقد اصابه مرض في كبده فتقطع
قطعا قطعا وارتفع من المدينة من يومه وهو بن السيد الشريف عبد الخالق
وهو بن السيد محمد وهو الامير المعظم والحبر المعزز وهو بن السيد الشريف
عبد الله وهو بن السيد الشريف عبد الخالق وكان مجاب الدعوة
وهو بن السيد الشريف قاسم وهو اول من خرج من العراق
الى المغرب بن الامام الرضي السيد الشريف جعفر الزكي وهو بن
السيد الشريف علي بن السيد الشريف سيدي محمد الجواد بن الامام
علي المرتضى بن الامام الصابر موسى الكاظم وهو بن الامام
الصابر صاحب الاعلام والمقامات والكرامات السابقة والاصل
السابق السيد الشريف المنيع النسيب جعفر الصادق بن الامام
السيد الشريف وامام النبوة الامام محمد الباقر وهو بن الامام زين
الراغبين الامام زين العابدين وهو بن سيد نا ومولانا
صاحب الامر الجميل والفخر الجليل سيد الشهدا وقتيل اهل
الطائفة المارقة سبط الاولين والاخرين وريحانة ابي عبد
الله الحسين وهو بن الامام الفاضل مظهر العجايب رضي
الكتائب ليث بني طالب الامام المرتضى علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وكرم الله وجهه وهو زوج البتول وابن عم الرسول رضي
الله تعالى عنهم اجمعين ونفعنا بهم الطيبين الطاهرين
من انتسب اليهم ولعن الله من عاداهم وقدح في مراتبهم برحمتك
يا ارحم الراحمين وقد لخص ذالك وحذف منه الكرامات والولادة وتاريخها
بالبلدان والمرتب اينما بالمقاطع من النسب الكبير وتاريخه لطول ذالك
وقد نقل ذالك من النسبة المحررة الشريفة بمدينة حلب المحروسة
خامس عشرين شهر ربيع الاول سنة خمس وعشرين وثمانمائة من الهجرة
النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم السلام

[illegible]

قراءة نص الوثيقة رقم (١)

يوجد بوسط الورقة من أعلى ختم القاضي وامضائه بطريقة جمالية يقرأ « ما فيه من النسب الشريف صدر لدى الفقير السيد عز الدين سليمان بن عبد الهادى بن عبد الباسط ... أبو الحاج فيه »

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة

٢ ـ والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

٣ ـ الحمد لله الذى أشرق فى سموات أهل القرب شموس اليقين

٤ ـ وأمطر أراضى نفوسهم بغيوب مواهب التمكين فأنبتت أشجار

٥ ـ المعاملات بأنواع التلوين وفاحت رياضات أنفسهم وأنبعت

٦ ـ ثمارها فانفتقت عن أكمامها (أو اكنامها) أزهارها فارواحهم من ∴

٧ ـ التجيات قاطعة وأسرارهم فى رياض القدس على رصا

٨ ـ القدس[1] الأنس عاكفة فهم فى جنات المعارف يتنعمون ومن

٩ ـ كأس حبه يشربون بين مكالمة ومجالسه ومنادمة

١٠ ـ ومؤانسة .. فمنهم صايح وطائح وناطق ∴ ومنهم صامت وميت[2]

١١ ـ ورامق .. أبدانهم فى ميادين معالمه الحق ساعية ∴

١٢ ـ وأرواحهم فى مقعد صدق لمخاطبة محبوبهم مايلة ∴

١٣ ـ فواشوقاه ثم واشوقاه إلى ذوات مولاهم الله ∴ والى

١٤ ـ قلوبهم بحال المعارف والمواهب .. وإلى نفوس أشرقت على

١٥ ـ ظلم عوايدها أنوار عطايا المواهب عن وجودهم وسترت أثارهم

١٦ ـ وقل أن يوجد فى الوجود أثارهم اقفرت منهم البلاد ∴ ∴ ∴

١٧ ـ وحجبوا بين العباد .. اعاد الله علينا من بركاتهم وجعلنا فى

١٨ ـ صفا أوقاتهم برحمتك يا أرحم الراحمين ∴ وصلى الله

١٩ ـ على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه ..

---

(١) كتبت كلمة القدس قبل الأنس ثم شطب عليها .

(٢) كتبت كلمة وميت بخط صغير أعلى كلمة صامت مما يعنى أن الكاتب نسيها .

٢٠ ـ وأزواجه وذرياته وأهل بيته وسلم تسليماً كثيراً دايماً ليوم الدين
٢١ ـ وبعد فهذه نسبة منقولة من نسبة منسوبة لسيدنا . .
٢٢ ـ ومولانا الولى المحقق المدقق مربى المريدين كنز السالكين
٢٣ ـ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن سيدنا ومولانا السالك
٢٤ ـ الناسك القطب الربانى والهيكل الصمدانى العالم العلامة
٢٥ ـ مولانا الشييخ سلامة بن سيدنا وأستاذنا المرحوم المحقق .·.
٢٦ ـ المدقق شهاب الدين أبى العباس أحمد السنهورى .·.
٢٧ ـ وسبب تسمية الشيخ سلامة المذكور بعريقات وأشتهر فى
٢٨ ـ ذريته إلى الآن أنه لما خرج من عند والده قاصداً الحج اجتهد
٢٩ ـ فى الصوم وانقطع للعبادة مدة حتى إنمحنت رسومه .·.
٣٠ ـ واندركت أنفاسه واجتمع بأبى الحسن بن الشيخ موسى
٣١ ـ الكرخى فأخذه وتوجه به إلى مدينة بغداد فأخذ يداوم
٣٢ ـ الصوم حتى يطوى الأيام والليالى وانقطع خبره عن والده وهو
٣٣ ـ الشيخ الفاضل صاحب الكرامات الظاهرة لأهل المشاهدات
٣٤ ـ هو الشيخ أحمد الذى هو مشهور إلى الآن مدفون بقرافة بلد
٣٥ ـ تسمى باتكوابر مصر مشهورة بين رشيد وسكندرية وذريته
٣٦ ـ مشهورة بها عمت بركاتهم احيا وأمواتاً فتوجه والده المذكور إلى
٣٧ ـ مكة المشرفة فى غير أيام الحج من غير زاد ولا راحلة إلى أن وصل
٣٨ ـ إلى مكة المشرفة فاجتمع بأبى الخير السيد محمد المشهور بأبى
٣٩ ـ الطيب من مدينة حلب عمرها الله تعالى فوقع التعارف بينهم
٤٠ ـ بأنه ابن عمه مع علمه سابقا فأخبره بأن ابنه السيد سلامة المذكور
٤١ ـ توجه إلى بغداد صحبة الشيخ أبى الحسن الكرخى فقصد بغداد
٤٢ ـ ودخلها فوجد ولده السيد سلامة بها فقال له والده أنت عريقات
٤٣ ـ عريقات فصار هذا اللقب لهم فأستأذن شيخه فى أخذه فأذن
٤٤ ـ له وتوجه به إلى حلب واجتمعوا بأولاد عمه أبى الطيب وهم .·.
٤٥ ـ مشهورون إذ ذاك بالسيادة والفضل والتمس منهم النسب .·.
٤٦ ـ الكبير فأحضروه فإذا هو نسب عظيم مشرف فسلخ منه الرقعة

٤٧ ـ المشهورة الذى انسلخ منه هذه النسبة الذى « التى » هى تحت يد السيد
٤٨ ـ الحسيب المنسب المكرم الحاج على بن المرحوم السيد الشريف
٤٩ ـ الحاج حسين عريقات أخى السيد الشريف الحسيب المنسب محمد
٥٠ ـ والد السيد الشريف المنسب خضر الذى انتقل من إتكو إلى المدينة
٥١ ـ المحروسة إسلامبول سنة ١٢٥١ وانتقل من اسلامبول إلى مدينة بالشام
٥٢ ـ المسمى بالمينا بطرابلس سنة (غير مذكورة) فلم يزل بها إلى الآن سنة تاريخه
٥٣ ـ إثنان وستون ومايتا « هكذا » والف والسيد خضر المذكور بن السيد محمد
٥٤ ـ ابن السيد حسن بن السيد أحمد بن السيد إبراهيم بن مولانا العارف
٥٥ ـ بالله تعالى الولى الزاهد المشهور الشيخ محمد المدفون بقرب البلد باتكو ا
٥٦ ـ من غربى الثغر بن الشيخ سلامة المذكور بن السيد أحمد المدفون بقرافة
٥٧ ـ إتكو المذكور أعلاه سقى الله عليهم وعلى نسلهم سحايب الرحمة والرضوان
٥٨ ـ وهو صاحب التصانيف النافعة على مذهب الإمام الأعظم الإمام
٥٩ ـ الشافعى رضى الله عنهم أجمعين والسيد الشريف الحسيب النسيب
٦٠ ـ الولى العارف بالله تعالى الشيخ أحمد المذكور عمت بركاته
٦١ ـ وبركات أسلافه فى الدين والدنيا والآخرة آمين
٦٢ ـ ابن السيد الشريف الحسيب النسيب سيدنا ومولانا سراج
٦٣ ـ الدين عمر بن سيدنا ومولانا المرحوم السيد
٦٤ ـ الشريف شهاب الدين أبى العباس أحمد
٦٥ ـ ابن سيدنا ومولانا السيد الشريف الحسيب
٦٦ ـ النسيب نور الدين أبى الحسن على بن
٦٧ ـ سيدنا ومولانا السيد الشريف الحسيب النسيب
٦٨ ـ رشيد الدين بن السيد الشريف الحسيب النسيب
٦٩ ـ نجم الدين بن السيد الشريف نجم الدين بن
٧٠ ـ السيد الشريف الحسيب النسيب تقى الدين
٧١ ـ أبى الرضا بن سيدنا ومولانا السيد الشريف .·.
٧٢ ـ الحسيب النسيب « محيى » الدين بن سيدنا
٧٣ ـ ومولانا السيد الحسيب الشريف النسيب

٧٤ ـ زين الدين بن السيد الشريف الحسيب
٧٥ ـ النسيب أبي عبد الله محمد أبي الطيب
٧٦ ـ ابن سيدنا ومولانا السيد الشريف الحسيب
٧٧ ـ النسيب جمال الدين عبد الله بن السيد الشريف
٧٨ ـ الحسيب النسيب عتيق بن السيد الشريف الحسيب السيد .
٧٩ ـ شهاب الدين أحمد بن السيد الشريف الحسيب المنسب .
٨٠ ـ سيدنا ومولانا أبو (الكفل) إسماعيل بن السيد الشريف .
٨١ ـ ذو الأصل العريق والأصل السابق سيدنا ومولانا .
٨٢ ـ جعفر الصادق بن سيدنا ومولانا السيد الشريف الحسيب .٠.
٨٣ ـ النسيب زبدة الراغبين سيدى زين العابدين .
٨٤ ـ ابن سيدنا ومولانا الإمام العالم العامل الزاهد .
٨٥ ـ الناسك ذو الأصل الأصيل والنجل الجميل سبط .
٨٦ ـ سيد الأولين والآخرين أبي عبد الله محمد .
٨٧ ـ تولى الوزارة بالأندلس ونواحيها وافتتح فتوحات كثيرة .
٨٨ ـ إلى أن وصل منهاجه (صنهاجة) ثم انتقل بسبب تقلب السلطان .٠.
٨٩ ـ عليه فاختفى وخرج من الأندلس وسكن مدينة فاس .٠.
٩٠ ـ فطلبه السلطان فاختفى وخرج منها وقصد مصر ولم يمكث .
٩١ ـ فيها فحج من سنته وقصد العراق إلى أن وصل بغداد وكان .
٩٢ ـ له فيها الحظ الوافر وكان شيخاً كريماً قل من قصده ورجع .
٩٣ ـ خايباً وله رباط عظيم ببغداد وأوقف أوقافاً كثيرة وشرط .
٩٤ ـ غلتها أن تصرف على أهل الحديث وله قصة طويلة مشهورة .
٩٥ ـ وهو بن السيد الشريف مولانا أبي النجا قطب الأندلس .
٩٦ ـ وعلاّمة وقته رضى الله تعالى عنهم أجمعين وهو ابن السيد الحسيب .
٩٧ ـ النسيب زين العابدين وقيل اسمه السيد محمد وإنما سمى زين .
٩٨ ـ العابدين الا لكثرة عبادته وحسن صلاته وكان صواماً قواماً .
٩٩ ـ متهجداً متبتلاً من كراماته أن السلطان المتولى بالأندلس جار على .
١٠٠ ـ الرعية فجات وشكت إليه وقالوا له يا سيدى الم تر اما نحن .

١٠١ ـ فيه فرفع يديه إلى السما فأصبح الملك وقد أصابه مرض فى كبده فقطعه .
١٠٢ـ قطعاً قطعاً وارتحل من المدينة من يومه وهو ابن السيد الشريف عبد الخالق .
١٠٣ ـ وهو بن السيد محمد وهو الأمير المعظم والحبر المفخم وهو بن السيد الشريف.
١٠٤ ـ عبد الله وهو بن السيد الشريف عبد الخالق وكان مجاب الدعوة .
١٠٥ ـ وهو بن السيد الشريف قاسم وهو أول من خرج من العراق .
١٠٦ ـ إلى المغرب بن الإمام الرضى السيد الشريف جعفر الزكى وهو بن
١٠٧ ـ السيد الشريف على بن السيد الشريف سيدى محمد الجواد بن الإمام .
١٠٨ ـ على المرتضى بن الإمام الصايم موسى الكاظم وهو بن الإمام .
١٠٩ ـ الصابر صاحب الأعلام والمقامات والكرامات السايق والأصل .
١١٠ ـ السابق السيد الشريف الحسيب النسيب جعفر الصادق بن الإمام .
١١١ ـ السيد الشريف والمقام المنيف الإمام محمد الباقر وهو بن الإمام زبدة .
١١٢ ـ الراغبين الإمام زين العابدين وهو بن سيدنا ومولانا .
١١٣ ـ صاحب الأصل الأصيل والتجل الجميل سيد الشهدا وقتله العدا
١١٤ ـ الطايفة الخارجة سبط الأولين والآخرين وريحانته أبى عبد
١١٥ ـ الله الحسين وهو بن الإمام العامل مظهر العجايب ومفرق
١١٦ ـ الكتايب لب بنى طالب الإمام المرتضى على بن أبى طالب رضى
١١٧ ـ الله عنه وكرم الله وجهه وهو زوج البتول وابن عم الرسول ورضى
١١٨ ـ الله تعالى عنهم أجمعين وعن فروعهم الطيبين الطاهرين وعن
١١٩ ـ من انتسب إليهم ولعن الله من عاداهم وقدح فى مراتبهم برحمتك
١٢٠ ـ يا أرحم الراحمين وقد لخص ذلك وحذف منه الكرامات والولادة وتاريخها
١٢١ ـ بالبلدان والموت أيضا بالبقاع من النسب الكبير وتاريخه لطول ذلك
١٢٢ ـ وقد تحرر ذلك من النسبة المحررة الشريفة بمدينة حلب المحروسة فى .٠.
١٢٣ ـ خامس عشرين شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانماية من الهجرة
١٢٤ ـ النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم وأزكى السلام .

ثم بعد ذلك كتبت أسماء الشهود على هذه الوثيقة كما نراها فى الأصل :

الوثيقة رقم (٢) ثلاث ورقات

نسب عبد الواحد الشيخ ... عن ...

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة [illegible] والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين الحمد لله الذي [illegible] النسب [illegible] من بني آدم بالأنساب وفتح بعض الخلائق [illegible] هم من المقربين الأحباب واختار نسب النبيه المختار وانبته من [illegible] للنسب بمنبع الحسب فيانعم الأنساب وقصة السيادة [illegible] على عترته وزكي عناصرهم الطاهرة بالمجد والأنساب أما بعد فهذا [illegible] مستخرج من النسب المطول المحفوظ تحت يد ابن عمنا السيد حسين [illegible] الفقير الى الله عبد الواحد بن السيد اسماعيل بن السيد حسن بن السيد [illegible] ابن السيد محمد بن السيد سليمان بن السيد حسن بن السيد [illegible] ابن السيد سلامه العراقي الكائن ضريحه باودكو ابن السيد [illegible] ابن السيد سلامة العراقي الكائن ضريحه بادكو ايضا بن السيد احمد بن [illegible] السيد عبد الله محمد بن شهاب الدين ابو العباس احمد بن السيد [illegible] ابن السيد حسن نور الدين بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد [illegible] ابن السيد عبد الله بن السيد ابي الطيب بن السيد جمال الدين بن السيد

عبد الله الكاتب بن السيد عبد الخالق بن السيد محمد ابن السيد جعفر الزكي بن السيد علي العلا بن السيد محمد علي الرضي بن السيد موسي الكاظم بن السيد جعفر الصادق الباقر بن السيد علي زين السيد علي زين العابدين بن ابن الامام علي كرم الله وجهه وبن السيدة فاطمة الزهري بنت محمد صلي الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن الياس بن مضر بن نذار بن معد بن عدنان ويرجع الاصل الي السيد اسماعيل المذكور بابي النسب عبد الواحد صاحب هذا النسب الشريف والسيدة والسيدة عيوشه والسيدة فاطمة والسيدة زينب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم
وهو نسب السيد عبد الواحد بن السيد اسماعيل السيد من اهالي اركوا تبع مركز رشيد مديرية البحيرة

وبعون نسب السيد عبد الواحد بن السيد اسماعيل الشيخ من اهالي ادكوا تبع مركز رشيد بمديرية البحيرة فهو حقيقة منتسب لمن
ذريه سيدي احمد العراقي الكائن ضريحه بادكو الذي يتصل نسبه الى الامام الحسين السبط وهذا لما [illegible]
على ما نقول وكيل تحريرا في غرة محرم سنة ١٣١١

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الواجب [illegible] جميلة اهالي ادكو [illegible] وجد الله [illegible] الشريف [illegible]

قراءة نص الوثيقة رقم (٢)

نسب عبد الواحد الشيخ :

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة

٢ ـ والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين الحمد الله الذى تنزه عن

٣ ـ النسب والأنساب وخص بنى آدم بالانتساب ورفع بعض الخلق على بعض وصير...

٤ ـ من المقربين الأحباب واختار نسباً لنبيه المختار وأنبته من طينة المجد واصطفى

٥ ـ للنسب بحنيف الحسب فيا نعم الانتساب وقصرة السيادة العظمى على ذريته والسعادة الكبيرة

٦ ـ على عترته وزكى عناصرهم الطاهرة بالمجد والانتساب أما بعد فهذا نسب مستخرج

٧ ـ من النسب المطول المحفوظ تحت يد ابن عمنا السيد حسين الشيخ وأنا الفقير

٨ ـ إلى الله عبد الواحد بن السيد إسماعيل بن السيد حسن بن السيد حسن

٩ ـ ابن السيد محمد بن السيد سليمان بن السيد حسن بن السيد محمد مهدى

١٠ ـ بن السيد سلامة العراقى الكائن ضريحه بأدكو بن السيد محمد العراقى

١١ ـ ابن سيدى سلامة العراقى الكائن ضريحه بادكو أيضاً بن السيد أحمد بن

١٢ ـ السيد عبد الله محمد بن شهاب الدين أبو العباس أحمد بن السيد نور الدين

١٣ ـ ابن السيد حسن نور الدين بن السيد على بن السيد محمد بن السيد زين الدين

١٤ ـ ابن السيد عبد الله بن السيد أبى الطيب بن السيد جمال الدين بن السيد .

١٥ ـ عبد الله الكاتب بن السيد عبد الخالق بن السيد محمد أبو القاسم .

١٦ ـ ابن السيد جعفر الزكى بن السيد على العلا بن السيد محمد الجواد بن السيد.

١٧ ـ على الرضى بن السيد موسى الكاظم بن السيد جعفر الصادق بن السيد على

١٨ ـ الباقر بن السيد على زين العابدين بن الإمام الحسين .

١٩ ـ ابن الإمام على كرم الله وجهه وابن السيدة فاطمة الزهرى بنت سيدنا

٢٠ ـ محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
٢١ ـ مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب
٢٢ ـ ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
٢٣ ـ إلياس بن مضر بن نذار بن معد بن عدنان وهذا هو النسب الصحيح
٢٤ ـ ويرجع الأصل إلى السيد إسماعيل المذكور بعالى النسب فهو أعقب السيد
٢٥ ـ عبد الواحد صاحب هذا النسب الشريف والسيدة هنا والسيدة منه
٢٦ ـ والسيدة عيوشة والسيدة فاطمة والسيدة زينب

ـ (ملحق آخر)

٢٧ ـ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد فقد اطلعنا على هذا النسب الشريف .

٢٨ ـ وهو نسب السيد عبد الواحد بن السيد إسماعيل الشيخ من أهالى أدكو تبع مركز رشيد بمديرية البحيرة فهو حقيقة شريف ومن

٢٩ ـ ذرية سيدى أحمد العراقى الكائن ضريحه بأدكو الذى يتصل نسبه إلى الإمام الحسين السبط وهذا ما نشهد به وندين الله عليه والله .

٣٠ ـ على ما نقول وكيل تحريراً فى غرة محرم سنة ١٣١٥ هجرية .

أختام وأسماء الشهود فى أربعة أسطر ، السطر الأول أسماء الشهود والسطر الثانى أختامهم والثالث أسماء باقى الشهود والرابع أختامهم ثم اعتماد القاضى على صحة شهادتهم .

وثيقة رقم ٣

[illegible]

١- الحمد لله وحده يوم الأربعاء المبارك الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة [illegible] لدى مولانا [illegible]
٢- [illegible] السادة الأطهار ونسل الدوحة الكرام آل
٣- بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيد الشريف زين الدين [illegible] بن السيد الشريف محمد بن السيد الشريف [illegible]
٤- العراقي بن السيد الشريف أحمد أبي الطيب العراقي [illegible] الشرعي [illegible]
٥- أوقف وحبس وحرم [illegible] لله تعالى [illegible]
٦- [illegible] بموجب فرمان سلطاني [illegible] من يوم [illegible]
٧- السابع والعشرين من شهر ربيع الأول [illegible] سنة سبعة وعشرين وألف [illegible] على هذا [illegible] مولانا
٨- القاضي [illegible] المحلة والإبانة
٩- جميع الأراضي الموجودة بزمام رشيد والمحدودة الحدود والمعالم والرسوم [illegible]
١٠- [illegible] حدها البحري ينتهي إلى [illegible] رشيد [illegible] البحر المالح وحدها القبلي ينتهي إلى المعروف الكبير [illegible]
١١- [illegible] وحدها الشرقي ينتهي إلى [illegible] النيل برشيد وحدها الغربي ينتهي إلى مقابر [illegible]
١٢- [illegible] الجهة القبلية [illegible] الوقف [illegible]
١٣- [illegible] الذرية أشقاء والده [illegible] حسب الفريضة الشرعية
١٤- [illegible] الوقف [illegible] أحمد العراقي [illegible]
١٥- [illegible] الشرعي [illegible]
١٦- [illegible] الكامل [illegible] الواقعة [illegible]
١٧- [illegible] مولانا الحاكم [illegible]
١٨- [illegible]

[illegible]

قراءة نص الوثيقة رقم (٣)

نص حجة الوقف المؤرخة ١٠٣١هـ

١ ـ الحمد لله وحده يوم الأربعاء المبارك الرابع والعشرين من شهر جمادى الأول سنة واحد وثلاثين وألف لدى مولانا الشيخ منصور .

٢ ـ الشافعي قاضي محكمة الثغر برشيد المطهرة أيده الله أشهد على نفسه زينة السادة الأحرار ونسل البررة الكرام آل

٣ ـ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الشريف زين الدين سلامة عريقات بن السيد الشريف محمد بن السيد الشريف سلامة .

٤ ـ العراقي بن السيد الشريف أحمد أبي الطيب العراقي الاشهاد الشرعي وهو بحالة يصبح الاشهاد فيه شرعاً وقرر أنه

٥ ـ أوقف وحبس وحرم وأيد وتصدق لله تعالى وسمح وأخرج عن ملكه وما هو بيده وتحت تصرفه وفي حوذته واختصاصه .

٦ ـ وآل إليه قبل ذلك بموجب فرمان سلطاني صادر من قبل مولانا السلطان المعظم عثمان بن أحمد المؤرخ في يوم الاثنين

٧ ـ السابع والعشرين من شهر ربيع الأول من شهور سنة سبعة وعشرين وألف وقد أطلع على هذا الفرمان مولانا

٨ ـ القاضي الموصى إليه أعلاه وبعد أن فحصه جيداً وتأمل تأملاً شافياً قرر حفظه في سجلات هذه المحكمة والأعيان

٩ ـ هي جميع الأراضي الموجودة بزمام رشيد والمحددة الحدود والمعالم والوصوف طبقاً لما جاء بمنطوق هذا الفرمان .

١٠ ـ هي الآتي بعد ... حدها البحري ينتهي إلى سجن رشيد وساحل البحر المالح وحدها القبلي ينتهي إلى المصرف الكبير بعزبة .

١١ ـ فزار وحدها الشرقي ينتهي إلى نهر النيل برشيد وحدها الغربي ينتهي إلى مقابر المسلمين بادكو من الجهة البحرية .

١٢ ـ وبحيرة ادكو من الجهة القبلية وقد أنهى وأوقف هذا الوقف على ذريته من بعده بحق الثلثين والثلث .

١٣ ـ الباقى لذرية اشقاء والده ثم على ذريتهم من بعدهم ثم على نسلهم وعقبهم من بعدهم حسب الفريضة الشرعية .

١٤ ـ على أن يخصم من كل الوقف الخمس لمساعدة حفاظ القرآن الكريم وصيانة ضريحى الشيخ أحمد العراقى والشيخ سلامة .

١٥ ـ العراقى وإذا انقرضت الذرية آل هذا الوقف للحرمين الشريفين وقد أشهد على نفسه الواقف المشار إليه اعلاه .

١٦ ـ الاشهاد الشرعى على الوجه الشرعى الكامل فى مثل ذلك شرعاً بعد النظر والرضا والموافقة والإحاطة بذلك وقبول .

١٧ ـ شرعيين منافين للجهالة وتم ذلك بثبوت وحكم شرعيين من مولانا الحاكم الشرعى الموصى إليه أعلاه بشهوده .

١٨ ـ اقرار منه لديه وأشهد على نفسه مزيل فى تاريخه أعلاه .

يلى ذلك تاريخ سنة ١٠٣١هـ ثم اختتام المحكمة .

وثيقة رقم (٤)

٢٠ [illegible]

اعترف بمحضر كل من المكرمين المحترم المعلم سليمان ابن المكرم الشيخ منصور البنا من اهالي [illegible] والمحترم المكرم السيد الشريف النائب [illegible] الشيخ الحاج علي ابن المكرم الحاج احمد [illegible] والمحترم المكرم السيد الشريف الحاج عبيد ابن المرحوم الحاج محمد [illegible] والمحترم الحاج عبد الله ابن المكرم [illegible] وولد عمه المكرم السيد حسن ابن المكرم الحاج ابراهيم [illegible] الجميع من اهالي [illegible] [illegible] فيه اشهد على نفسه المحترم المكرم السيد الشريف [illegible] ابن المرحوم السيد الشريف حسن الشيخ [illegible] بصفته الناظر الشرعي والمتكلم الشرعي على اوقاف اجداده العارفين بالله تعالى الشيخ منصور والشيخ سلوم واولادهما الشيخ محمد والشيخ سلوم بموجب تقرير [illegible] المكرم المحترم احمد [illegible] محمد [illegible] [illegible] محمد [illegible] ما هو جاري في ملك الوقف المذكور ومشمول بنظر المشهد المذكور ومن قبله من النظار السابقين [illegible] المتعاقدين المذكورين وذلك جميع [illegible] [illegible] السادة [illegible] [illegible] [illegible] الجهة [illegible] التي تجاه مقام الشيخ سلوم الاكبر والشيخ منصور التي [illegible] [illegible] بالذراع [illegible] [illegible] [illegible] المذكور المحدود بحدود اربعة الحد القبلي باقي الوقف المرقوم والحد البحري شارع [illegible] [illegible] المذكور والحد الغربي باقي الوقف ايضا والحد [illegible] [illegible] بحد ذلك وحدوده المعلوم عند المتعاقدين المذكورين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن كل سنة [illegible] دفع المحتكرين المذكورين الى الناظر المذكور [illegible] [illegible] لجهة الوقف المذكور [illegible] من الزمان عن [illegible] المذكور واذن الناظر المحكر المذكور المحتكرين المذكورين بالبنا والانشاء والعمارة والتجديد في الارض المحكرة المذكورة لما يريدوه ويختاروه [illegible] [illegible] فيما يكون ملكا [illegible] [illegible] قبل المحتكرين المذكورين احكارا [illegible] المذكر [illegible] الناظر المذكور على الوجه المسطور قبولا مرضيا وحصل بينهما الايجاب والقبول الشرعيين [illegible] [illegible] [illegible] الناظر الشرعي المذكور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وجرى ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شهر رجب الفرد الحرام سنة احدى وماتين بعد الالف

[illegible]

المعلم سليمان منصور البنا

[illegible]

[illegible]

قراءة الوثيقة رقم (٤)

١٢٠١ هجرية　　حجة شرعية من فوق ماية غرش
إلى خمسمائة غرش ثمنها
غرش واحد

١ ـ هو أنه بمحضر كل من المكرم المحترم المعلم سليمان ابن المكرم الشيخ منصور

٢ ـ البنا من أهالي ادفينا بالمزاحمتين والمحترم المكرم السيد الشريف

٣ ـ التالي كتاب الله تعالى الحنيف الحاج على ابن المكرم الحاج قاسم .

٤ ـ والمحترم المكرم السيد الشريف الحاج عبيد ابن المرحوم الحاج قاسم والمحترم

٥ ـ الحاج عبد الله ابن المكرم الحاج أحمد زيتون وولد عمه المكرم السيد حسن ابن المكرم

٦ ـ الحاج إبراهيم زيتون الجميع من أهالي ادكوا واطلاعهم وشهادتهم على ما سيذكر

٧ ـ فيه اشهد على نفسه المحترم المكرم السيد الشريف إسماعيل ابن المرحوم السيد الشريف

٨ ـ حسن الشيخ عريقات وهو الناظر الشرعى والمتلكم « صحتها المتكلم » المرعى على أوقاف أجداده

٩ ـ العارفين بالله تعالى الشيخ خضر والشيخ سلامة وأولادهما الشيخ محمد والشيخ سلامة

١٠ ـ بموجب تقريره الذى بيده أنه احكر المكرم المحترم أحمد وشقيقيه محمد وموسى أولاد

١١ ـ المكرم محمد موسى غانم ما هو جار فى ملك الوقف المذكور ومشمول بنظر المشهد المذكور

١٢ ـ ومن قبله من النظار السابقة بتصادق المتعاقدين المذكورين وذلك جميع

١٣ ـ القطعة الأرض البيافى « هكذا » الكشف السماوى الخالية الآن من البناء والانقاض الكائنة

١٤ ـ بثغر ادكو لجهته الغربية التى تجاه مقام الشيخ سلامة الأكبر والشيخ خضر التى
١٥ ـ قيسها مقبلاً مبحراً عشرون ذراعاً ومشرقاً مغرباً ١٧ سبعة عشر ذراعاً كل ذلك
١٦ ـ بالذراع المعمارى فيكون جهة مسطحها ثلثماية وأربعون ذراعا بالذراع
١٧ ـ (المذكور) المحدودة بحدود أربعة الحد القبلى باقى الوقف المرقوم والحد البحرى شارع
١٨ ـ حرم المقامات وبه مرور الأرض المذكورة ، والحد الغربى باقى الوقف أيضاً والحد
١٩ ـ الشرقى شارع ملوك (مسلوك) بحد ذلك وحدوده المعلوم عند المتعاقدين المذكورين
٢٠ ـ العلم الشرعى لنا فى الدعوى (الجهالة) وأسبابها شرعاً أحكاراً (محيما) و(هكذا) شرعيا سانهته (هكذا)
٢١ ـ عن كل سنة خمسة غروش دفع المحتكرون المذكورون إلى الناظر المذكور ماتان .
٢٢ ـ وخمسون قرشا لجهة الوقف المذكور ليستقبلون بها مدداً من الزمان عن
٢٣ ـ (النسق) المذكور وأذن الناظر المحكر المذكور المحتكرون المرقومون بالبنا
٢٤ ـ والإنشاء والعمارة والتجديد فى الآرض المحكرة المذكورة لما يريدوه ويختاروه
٢٥ ـ وكلما بنوه وأنشوه (الصحيح وإنشاءوه) وجددوه وعمروه فيها يكون ملكا طلقا لهم فيه حق
٢٦ ـ القرار قبل المحتكرون الذكورون احكار اللأرض المذكورة من الناظر .
٢٧ ـ المذكور على الوجه المسطور قبولاً مرضياً وحصل بينهما الإيجاب والقبول الشرعيين
٢٨ ـ بعد (مدفعات) واعتبار ما وجب مراعاته شرعاً وصدقهم الناظر الشرعى المذكور أعلاه
٢٩ ـ على ذلك بشهادة من ذكر اسماؤهم وستذكر أيضا وجرى ذلك وحرر .
٣٠ ـ رقم وسطر وبه شهد بمستهل شهر رجب الفرد الحرام سنة إحدى ومائتى بعد تمام الألف

يوجد بالهامش الأيمن من أسفل خمسة أسطر تقرأ « ما وقع منى من ـ الحكر والأرض صحيح ـ ...ـ حسن الشيخ عريقات

ثم يأتى شهادة الشهود وأختامهم

وثيقة رقم (٥)

١٩ محرم ١٢٧٤هـ

ورقة ضمان وشهادة ومساواة [illegible]
من السندات الخاصة من وضع مسلح
شهادة [illegible]

٣

[illegible]

أقر الحاضرون أن مولانا ابن عمنا السيد الشريف [illegible] الشيخ [illegible] ناظراً شرعياً ومتكلماً [illegible] وقد وجد [illegible] العلم الرفاعي الصياد
الصيادي سيدنا ومولانا الشيخ [illegible] بن حضرة قطب زمانه وفريد عصره واوانه سيدنا ومولانا الشيخ محمد [illegible] بن حضرة
قطب الرجال [illegible] سيدنا ومولانا الشيخ [illegible] بن حضرة القطب النبوي الشريف العلوي سيدنا ومولانا ابي
العباس احمد ابي الطيب العربي الحسيني [illegible] مقاماتهم العالية بنغداد [illegible] بركاتهم ورضينا بان يتعاطى [illegible] الوقف
المذكور [illegible] مصالحه من عمارة مقامات السادة [illegible] وفلاح وغرس النخيل [illegible]
البقاء [illegible] والدوام لمنفعته لاهليته لذلك وصلاحيته وعفته وديانته وامانته عوضا [illegible] عن [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] كان ناظرا على الوقف المذكور سابقا [illegible] على قيامه بمصالح الوقف المذكور [illegible]
تحريرا في تاسع عشر شهر محرم الحرام افتتاح سنة اربع وسبعين ومائتين والالف من هجرة [illegible]

[illegible]

الشيخ [illegible]

[illegible]

قراءة نص الوثيقة رقم (٥)
ورقة ضمان وشروط ومقاولة وما أشبه ذلك
من السندات الخالية عن وضع مبلغ
ثمنها ثلاثة غروش

١ ـ قد اخترنا أن يكون ابن عمنا السيد الشريف إسماعيل الشيخ عريقات ناظراً شرعياً ومتكلما مرضيا على وقف جدنا حضرة القطب الربانى والهيكل .

٢ ـ الصمدانى سيدنا ومولانا الشيخ سلامة عريقات بن حضرة قطب زمانه وفريد عصره وأوانه سيدنا ومولانا الشيخ محمد عريقات بن حضرة

٣ ـ قطب الرجال وسيد الأبطال سيدنا ومولانا الشيخ سلامة عريقات بن حضرة القطب النبوى السيد الشريف العلوى سيدنا ومولانا أبى

٤ ـ العباسى أحمد أبى الطيب العراقى الحسينى الحالة مقاماتهم العلية بثغر ادكو المحمية عمت بركاتهم ورضينا بأن يقبض ريع الوقف .

٥ ـ المذكور وصرفه فى مصالحه من عمارة مقامات السادة العراقية المشار إليهم وفلاح وغراس النخيل وكامل لوازمه وشئونه بما فيه .

٦ ـ ابتغاء لعينه والدوام لمنفعته لأهليته لذلك وصلاحيته وعفته وديانته وامانته عوضاً فى ذلك عن السيد على بن المرحوم السيد .

٧ ـ مصطفى الشيخ الذى كان ناظراً على الوقف المذكور سابقا لعدم قدرته على قيامه بمصالح الوقف المذكور وأسمائنا واختامنا حجة علينا بذلك .

٨ ـ تحريراً فى تاسع عشر شهر محرم الحرام افتتاح سنة أربع وسبعين ومائتين وألف من حجرته صلى الله عليه وسلم .

كاتبه حسن جمعة

مجموعة من الأسماء والأختام من عائلة العراقى

وثيقة رقم (٦)

ملاحظة للباب

أنه في يوم تاريخه حضور الجهة الآتي بيانها فيه

استأجر الحضرة المكرم السيد مرشد ابن المرحوم السيد عثمان ابن المرحوم السيد عثمان الشيخ

عريقات بمال نفسه من مؤجره الحضرة المكرم السيد ابراهيم ابن المرحوم السيد احمد ابن المرحوم

السيد بسيوني الشيخ عريقات وهو الناظر الشرعي على الحضرة السادات العريقية الكائنة بقطر

المذكورين بلده الجميع ومن أوقافهم المنسوبة اليهم شرعا بموجب له النظر الذي تحت يده فأجره

ما هو جار في استحقاق الحضرة المذكورين ومشمول بنظره ونظر من قبله من النظار السابقين

ويجوز له إيجاره بما أي وقبض أجرته والتصرف فيها في مصالح الحضرة المذكورين وذلك جميع

قطعة أرض معدة للبناء خالية من الآن كائنة غربي الثغر [illegible] عرضا شرقا غربا [illegible] عشرة

أذرع وطولها قبلا بحريا عشرون ذراع كل ذلك بالذراع المعماري [illegible] ويحدها

حدود أربع فحدها القبلي والبحري والشرقي شوارع سلوكه والغربي باقي أرض الوقف أي

الحضرة المذكورين بحقوق في ذلك وتوابعه ومعالمه ومرافقه [illegible] وما يعرف به وينسب

اليه شرعا إجارة صحيحة شرعية سنوية بأجرة مبلغها عن ذلك خمسة قروش صاغ من

يجري عن كل سنة تمضي من تاريخه أدناه وقد دفع المستأجر المذكور للناظر المذكور

[illegible] غرس [illegible] يجري حكرا للأرض المذكورة وأذن له بالانتفاع   ما ألحق بالهامش صحيح

بها بالبناء وغيره من سائر وجوه الانتفاعات الشرعية ما دام قائما بدفع الأجرة السنوية في

أوقاتها [illegible] للناظر [illegible] في مصالح الحضرة المذكورة حسب ما يقتضيه

وتم القرار على ذلك [illegible] وكفى بالله شهيدا وجرى ذلك وحرر في تاسع عشر من

جمادى الآخرة أحد شهور سنة ١٣٢٧ سبع وعشرين وثلثمائة والف من هجرة النبي الأمي [illegible]

المجيد والشرف صلى الله عليه وسلم

ما نسب الينا فيه صحيح

شهد بذلك علي محمد [illegible] الشيخ — ابراهيم احمد الشيخ — مرشد عثمان الشيخ

٢٨ جماد [illegible] ١٣٢٧

قراءة نص الوثيقة رقم (٦)

- انه فى يوم تاريخه بحضور البينة الآتى بيانها فيه
- استأجر المحترم المكرم السيد مرشدى ابن المرحوم السيد عثمان ابن المرحوم السيد عثمان الشيخ
- عريقات بماله لنفسه من مؤجره المحترم المكرم السيد إبراهيم ابن المرحوم السيد أحمد ابن المرحوم
- السيد بسيونى الشيخ عريقات وهو الناظر الشرعى على أضرحة السادات العراقية الكائنين بثغر
- ادكو بلد الجميع وعلى أوقافهم المنسوبة إليهم شرعًا بموجب حجة النظر المخلدة تحت يده فأجره
- ما هو جار فى استحقاق الأضرحة المذكورين ومشمول بنظره ونظر من قبله من النظار السابقة
- ويجوز له إيجار ما يأتى وقبض أجرته والتصرف فيها فى مصالح الأضرحة المذكورين وذلك جميع
- قطعة أرض معدة للبنا خالية منه الآن كائنة غربى الثغر قيسها عرضاً مشرقاً مغرباً عشرة
- أذرع وطولاً مقبلاً مجراً عشرون ذراع كل ذلك بالذراع المعمارى خمسة وسبعين سنتا يحصرها
- حدود أربع فحدها القبلى والبحرى والشرقى شوارع مسلوكة والغربى باقى أرض الوقف أى
- الأضرحة المذكورين بحقوق جميع ذلك وتوابعه ومعالمه ومرافقه ورسومه وما يعرف به وينسب
- إليه شرعاً اجارة صحيحة شرعية سنوية بأجرة مبلغها عن ذلك خمسة قروش عملة صاغ مصرى عن كل سنة تمضى من تاريخه أدناه وقد دفع المستأجر المذكور
- للناظر المذكور
- ٢٠٠ قرش عملة صاغ مصرى حكر للأرض المذكورة وأذن له بالانتفاع
- بها بالبناء وغيره من سائر وجوه الانتفاعات الشرعية مادام قائماً بدفع الأجرة السنوية فى

- نظير ما دفعه للناظر لأضطراره الآن إلي صرفه فى مصالح الأضرحة المذكورة حسب تراضيهم

- وتوافقهم على ذلك على يد شهوده وكفى بالله شهيداً وجرى ذلك وحرر فى ثامن العشرين من

جمادى الآخرة أحد شهور سنة ١٣٢٧ سبع وعشرين وثلثمائة والف من هجرة الراقى أعلى درجات

- المجد والشرف صلى الله عليه وسلم . -

ما نسب إلينا فيه صحيح

شهد بذلك	إبراهيم أحمد	مرشدى عثمان
على محمد مصباح	الشيخ	الشيخ
(خاتمه)	(خاتمه)	(خاتمه)

وثيقة رقم [illegible]

بمجلس [illegible] أنه في يوم تاريخه بحضور البينة الآتي بيانها فيه

استأجر كل من الأخوان الشقيقان المكرم السيد محمد والمكرم السيد مصطفى ابنا المرحوم السيد علي ابن

المرحوم السيد مصطفى محمدوي بمالهما لأنفسهما مناصفة بينهما من مؤجرهما المكرم

السيد ابراهيم ابن المرحوم السيد أحمد ابن المرحوم السيد [illegible] الشيخ [illegible] وهو الناظر الشرعي

على أضرحة السادات العراقية الكائنة بثغر [illegible] الثابتة نظارته عليهم

شرعاً بموجب حجة النظر المخلدة تحت يده فأجرهما ما هو جار في استحقاق الأضرحة المذكورة

وشمول نظره ونظر من قبله من النظار السابقين ويجوز له إيجاره بأن يقبض أجرة والتصرف

فيها في مصالح الأضرحة المذكورة وذلك جميع قطعة أرض خالية البناء معدة لما [illegible]

الثغر قياسها عرضاً شرقاً مغرباً ستة عشر ذراع وطولاً قبلة بحرياً عشرون ذراع كل ذلك بالذراع

المعماري خمسة وسبعين سنتيماً يحدها حدود أربع فحدها القبلي [illegible] البحري [illegible] مملوكاً له

والغربي [illegible] مملوكاً للمكرم الحاج ابراهيم غانم وشركاه [illegible] الوقف

المذكور والشرقي ما بيد المكرم علي وهبه الرجال [illegible] الذي بجانبه من الوقف كذلك بحدوده

جميع ذلك وتوابعه ومعالمه ومرافقه ورسومه وما يعرف به وينسب إليه شرعاً إجارة صحيحة

شرعية سنوية بأجرة مبلغها عن ذلك خمسة قروش صاغ مصري عن كل سنة تمضي من

تاريخه أدناه وقد دفع المستأجران المذكوران للناظر المذكور [illegible]

[illegible] صاغ مصري حكر الأرض المذكورة وأذن لهما الناظر [illegible] بالبناء [illegible]

وجوه الاستغلالات الشرعية [illegible] الناظر

[illegible] الى صرفه في مصالح الأضرحة المذكورة [illegible]

على يد شهوده وكفى بالله شهيداً وجرى ذلك وحرر في [illegible] الآخرة أحد

شهور سنة ١٣٢٧ سبع وعشرين وثلثمائة وألف من هجرة [illegible] صلى الله

عليه وسلم

شهد بذلك [illegible] شهد بذلك [illegible]

[illegible] عبد الله | [illegible] علي المحمدوي | [illegible] محمد [illegible] | ابراهيم احمد | محمد علي المحمدوي | مصطفى علي محمدوي

٨ جماد آخر ١٣٢٧

قراءة نص الوثيقة رقم (٧)

١ ـ انه في يوم تاريخه بحضور البينة الآتى بيانها فيه .

٢ ـ استأجر الأخوان الشقيقان المكرم السيد محمد والمكرم السيد مصطفى ابنا المرحوم السيد على ابن

٣ ـ المرحوم السيد مصطفى محلاوى بمالهما لأنفسهما مناصفة بينهما من مؤجرهما المحترم المكرم

٤ ـ السيد إبراهيم ابن المرحوم السيد أحمد بن المرحوم السيد بسيونى الشيخ عريقات وهو الناظر الشرعى

٥ ـ على أضرحة السادات العراقية الكائنين بثغر ادكو بحيرة بلد الجميع وعلى أوقافهم المنسوبة إليهم

٦ ـ شرعا بموجب حجة النظر المخلدة تحت يده فأجرهما جار في استحقاق الأضرحة المذكورين

٧ ـ ومشمول بنظره ونظر من قبله من النظار السابقة ويجوز له إيجار مايأتى وقبض أجرته والتصرف

٨ ـ فيها في مصالح الأضرحة المذكورة وذلك جميع قطعة أرض خالية البنا معدة له كائنة غربى

٩ ـ الثغر قيسها عرضا مشرقاً مغرباً ستة عشر ذراع وطولاً مقبلاً مجراً عشرون ذراع كل ذلك بالذراع

١٠ ـ المعمارى خمسة وسبعين سنتاً يحصرها حدود أربع فحدها القبلى والبحرى شارعان مسلوكان

١١ ـ والغربى ذراعان مملوكان للمكرم الحاج إبراهيم غانم وشركاه بطريق الايجار من الوقف

١٢ ـ المذكور والشرقى ما بيد المكرم على وهبة الرجال بطريق الإيجار من الوقف كذلك بحقوق

١٣ ـ جميع ذلك وتوابعه ومعالمه ومرافقه ورسومه وما يعرف به وينسب إليه شرعا إجارة صحيحة

١٤ ـ شرعية سنوية بأجرة عن ذلك خمسة غروش عملة صاغ مصرى عن كل سنة تمضى من

١٥ ـ تاريخه أدناه وقد دفع المستأجران المذكوران للناظر المذكور ١٥٠٠ قرش ألفا وخمسمائة غرش

١٦ ـ عملة صاغ مصرى حكرا للأرض المذكورة وأذن لهما بالانتفاع بها بالبناء وغيره من سائر

١٧ ـ وجوه الانتفاعات الشرعية ماداما قائمين بدفع الأجرة السنوية فى نظير ما دفعاه للناظر

١٨ ـ لأضطراره الآن إلى صرفه فى مصالح الأضرحة المذكورة حسب تراضيهم وتوافقهم على ذلك

١٩ ـ على يد شهوده وكفى بالله شهيدا جرى ذلك وحرر فى ثامن العشرين من جمادى الآخرة أحد

٢٠ ـ شهور سنة ١٣٢٧ سبع وعشرين وثلثمائة وألف من هجرة الراقى أعلى درجات المجد والشرف صلى الله

٢١ ـ عليه وسلم

تم توقيعات الشهود والمؤجر والمستأجر

وأختامهم

وثيقة رقم [illegible]

[illegible] يوم تاريخه [illegible] شهوده

[illegible] المحترم المكرم ابراهيم [illegible] ابنه المرحوم [illegible] [illegible]

[illegible] المحترم المكرم الشيخ [illegible] ابنه المرحوم [illegible] على [illegible]

[illegible] الناظر الشرعي على أضرحة أجداده العارفين بالله السادات [illegible]

[illegible] بأدكو بلد الجميع وعلى أوقافهم المنسوبة إليهم شرعا [illegible]

[illegible] المقلدة تحت يده ومشمول بنظره وأخيه [illegible] قبل [illegible] النظارات [illegible]

[illegible] [illegible] استحقاقه [illegible] المذكورين [illegible] أدكو [illegible]

[illegible] أجرته والتصرف فيها [illegible] الشرعي وذلك جميع [illegible]

[illegible] للبناء كائنة بالحري أدكو بلد جهة الغربية [illegible]

وعشرون ذراعا وطولها [illegible] أربعة وعشرون [illegible] بالكامل [illegible]

[illegible] المتعدد [illegible] وخمسة وسبعين ٧٥ [illegible]

القبلي والبحري باقي أرض الأضرحة المذكورين والغربي [illegible]

[illegible] وورثة عبد اللطيف [illegible] بحدودها [illegible]

و[illegible] وموسوم وما يعرف به وينسب إليه [illegible]

[illegible] وقدرها [illegible] أربعة عشر ١٤ [illegible]

[illegible] تاريخه أدناه وقد دفع المستأجر المذكور [illegible]

[illegible] وثلاثون [illegible] صاغ مصري [illegible]

[illegible] وأذن له بالانتفاع بها بالبناء [illegible]

[illegible] ما دام قائما بدفع الحكرة المسنونة [illegible]

[illegible] من الجانب البحري [illegible] من الجانب القبلي [illegible]

[illegible] على ذلك على يد شهوده وكفى بالله شهيدا [illegible]

[illegible] العشرين من ذي القعدة أحد شهور سنة ١٢٦٩ تسع وستين [illegible]

والف من هجرة [illegible] درجات المجد والشرف صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] [illegible] بما فيه [illegible]

[illegible]

١٢٥ السنة ١٢٦٩هـ

قراءة نص الوثيقة (رقم ٨)

١ ـ انه فى يوم تاريخه بمحضر شهوده
٢ ـ استأجر المحترم المكرم إبراهيم الصغير ابن المرحوم إبراهيم الحلوانى بما له لنفسه .
٣ ـ من مؤجره المحترم المكرم الشيخ حسين ابن المرحوم السيد الحاج على الشيخ عريقات .
٤ ـ وهو الناظر الشرعى على أضرحة أجداده العارفين بالله السادات العراقية .
٥ ـ الكائنين بادكو بلد الجميع وعلى أوقافهم المنسوبة إليهم شرعا بموجب حجة .
٦ ـ النظر المخلدة تحت يده ومشمول بنظره ونظر من قبله من النظار السابقة .
٧ ـ فأجره ما هو جار فى استحقاق الأضرحة المذكورين ويجوز له إيجار ما يأتى
٨ ـ وقبض أجرته والتصرف فيه بالطريق الشرعى وذلك جميع قطعة أرض
٩ ـ معدة للبنا كائنة بحرى ادكو من الجهة الغربية قيسها عرضا مشرقا مغربا أربعة
١٠ ـ وعشرون ذراعا وطولا مقبلا مبحرا أربعة وعشرون ذراعا كل ذلك بالذراع
١١ ـ المعمارى المقدر بخمسة وسبعين ٧٥سانتى يحصرها حدود أربع فحدها القبلى
١٢ ـ الشارع والبحرى باقى أرض الأضرحة المذكورين والشرقى أبو السعيد وغيره
١٣ ـ والغربى ورثة عبد اللطيف زيتون بحقوق جميع ذلك وتوابعه ومعالمه
١٤ ـ ومرافقة ورسومه وما يعرف به وينسب إليه شرعاً إجارة صحيحة شرعية سنوية
١٥ ـ بأجرة وقدرها ١٤ أربعة عشر غرش عملة صاغ مصرى عن كل سنة تمضى
١٦ ـ من تاريخه أدناه وقد دفع المستأجر المذكور للناظر المذكور مبلغ ٢٧٣٠ الفان
١٧ ـ وسبعمائة وثلاثون غرش عملة صاغ مصرى لأضطراره الآن إلى صرفه فى مصالح الأضرحة
١٨ ـ المذكورين وإذن له بالانتفاع بها بالبناء وغيره من سائر وجوه الانتفاعات
١٩ ـ الشرعية مادام قائما بدفع الأجرة السنوية بشرط أن المستأجر المذكور يترك
٢٠ ـ ذراعين من الجانب البحرى وذراعين من الجانب القبلى حسب تراضيهما .
٢١ ـ وتوافقهما على ذلك على يد شهوده وكفى بالله شهيدا وجرى ذلك وحرر
٢٢ ـ فى خامس العشرين من ذى القعدة أحد شهور سنة ١٣٢٩ تسع وعشرين وثلثمائة
٢٣ ـ وألف من هجرة الراقى أعلى درجات المجد والشرف صلى الله عليه وسلم

يلى ذلك توقيع المستأجر والمؤجر والشهود

وثيقة رقم ٩

تبارك أوله وبحضور الموقعين عليه

قد أجرت أنا حسن علي الشيخ من أهالي وسكان بلدة أدكو التابعة لمركز رشيد بمديرية البحيرة بصفتي ناظرًا أصليًا على أملاك وقف السادة العارفية الكائنة ببابيت ناحية أدكو إلى المكرم محمد أبو زيد طليرة من أهالي أدكو بحيرة مركز رشيد ما هو جار في ملك الوقف المذكور المشمول بنظارتي وذلك جميع قطعة أرض معدة للبناء بأدكو من الجهة البحرية مشتملة على نخلة تحمل عربية وحيا نيتيه تقاسيط عرضًا شرقيًا مغربيًا ١٣ متر ثلاثة عشر مترًا وطولها قبليًا بحريًا ٢٨ متر ثمانية وعشرون مترًا استوائيًا على حدود وحدود أربعة الحد البحري شارع والقبلي كذلك والغربي ورثة علي زيتون والشرقي من الجهة القبلية إبراهيم زيتون ومن البحري أرض الوقف المذكور إجارة صحيحة شرعية لمدة لا نهاية لها بأجرة قدرها ٤١٠٠ قرش أربعة آلاف ومائة قرش صاغ قبضتها بيدي على سائر الرسم الواحد ولما كان غرض المستأجر من دفع هذا المبلغ هو أن انتفاعه بالقطعة المذكورة دوامًا فقد تم تسليمها إليه وأذنت له بالانتفاع بها تمام الانتفاع بأن يقيم المباني اللازمة له عليها وقد اشترطت عليه أن يدفع سنويًا لي أو لمن يخلفني من النظار مبلغ ٨ قرش ثمانية قروش صاغ قيمة الحكر السنوي المتفق عليه وقد خولته الحق المطلق في أن يتصرف في تلك القطعة بسائر أنواع التصرفات ما دام قائمًا بدفع الحكر المفروض عليه وليس لي أن أمنعه في ذلك أو أطالبه بالإخلاء في أي وقت من الأوقات ما دامت هذه الإجارة لمدة لا نهاية لها أي بصفة مؤبدة وقد تحرر هذا العقد من نسختين متطابقتين بنصها واحدة للمستأجر والأخرى تحفظ تحت يدي للعمل بها عند الحاجة تحريرًا في الحادي عشر من شهر جمادى الأولى ١٣٢٨ ألف وثلثمائة وثمانية وعشرين هـ

المؤجر
حسن علي الشيخ

المستأجر
محمد أبو زيد طليرة

شهود

قراءة نص الوثيقة (رقم ٩)

١ ـ بتاريخه ادناه وبحضور الموقعين عليه

٢ ـ قد أجرت أنا حسن على الشيخ من أهالى وسكان بلدة ادكو التابعة لمركز رشيد بمديرية البحيرة

٣ ـ بصفتى ناظراً أهليا على أملاك وقف السادة العراقية الكائنة بداير ناحية ادكو إلى المكرم

٤ ـ محمد أبو زيد طيلون من أهالى ادكو بحيرة مركز رشيد ما هو جار فى ملك الوقف المذكور

٥ ـ المشمول بنظارتى وذلك جميع قطعة أرض معدة للبناء بادكو فى الجهة البحرية مشتملة على

٦ ـ ثلاث نخيل عربية وحيانيتين مقاسها عرضا مشرقا مغربا عدد ١٣ ثلاثة عشر مترا وطولا

٧ ـ مبحرا مقبلا عدد ٢٨ ثمانية وعشرون مترا بشوارعها محدودة بحدود أربعة الحد البحرى شارع

٨ ـ والقبلى كذلك والغربى ورثة على زيتون والشرقى من الجهة القبلية إبراهيم زيتون ومن البحرية

٩ ـ أرض الوقف المذكور اجارة صحيحة شرعية لمدة لا نهاية لها بأجرة قدرها ٤١٠٠

١٠ ـ أربعة ألاف ومائة قرش صاغ قبضت بيدى على سائر القرش الواحد ولما كان غرض

١١ ـ المستأجر من دفع هذا المبلغ يرمى إلى انتفاعه بالقطعة المذكورة دواما فقد قمت

١٢ ـ بتسليمها إليه وأذنت له بالانتفاع بها تمام الانتفاع بأن يقيم المبانى اللازمة له

١٣ ـ عليها واشترطت عليه أن يدفع سنويا لى أو لمن يخلفنى من النظار مبلغ ٨ ثمانية

١٤ ـ قروش صاغ قيمة الحكر السنوى المتفق عليه وخولته الحق المطلق فى أن يتصرف فى تلك

١٥ ـ القطعة بسائر أنواع التصرفات مادام قائما بدفع الحكر المفروض عليه وليس لى

١٦ ـ أن اعترضه فى ذلك أو أطالبه بالأخلاء فى أى وقت من الأوقات مادامت هذه

١٧ ـ الاجارة لمدة لا غاية لها أى بصفة غاروقه وقد تحرر هذا العقد من نسختين متطابقتين

١٨ ـ لتعطى واحدة للمستأجر والأخرى تحفظ تحت يدى لظهورها عند الحاجة تحريرا فى الحادى

١٩ ـ عشر من شهر جمادى الأول سنة ١٣٣٨ ألف وثلثمائة وثمانية وثلاثين

تم توقيع المؤجر والمستأجر والشهود وأختامهم

وثيقة رقم (١٠)

[illegible]

بتاريخ أدناه وبحضور الموقعين عليه

قد اعترفت أنا حسن علي الشيخ من أهالي وسكان جزيرة أركو أنني استأجرت [illegible]

بصفته [illegible] وقف [illegible] الكائنة [illegible] ناحية [illegible]

[illegible] عامر [illegible] العموم على [illegible] من أهالي وسكان

جزيرة أركو [illegible] جميعهم بالسوية [illegible] الوقف المذكور

[illegible] وذلك [illegible] قطعة [illegible]

على [illegible] قطعة [illegible] ٢٢ [illegible]

[illegible] ٢٢ [illegible]

[illegible] الوقف [illegible] القطعة المذكورة [illegible]

[illegible]

[illegible] مبلغ [illegible]

[illegible] المذكورين [illegible]

[illegible] القطعة [illegible] المذكورة [illegible]

[illegible] القطعة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القطعة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٢٢ أغسطس ١٩٤٠م

الشهود [illegible] المستأجر [illegible] المؤجر [illegible]

[illegible] حسن علي الشيخ

قراءة نص الوثيقة (رقم ١٠)

١ ـ بتاريخه أدناه وبحضور الموقعين عليه

٢ ـ قد أجرت أنا حسن على الشيخ من أهالى وسكان بلدة ادكو التابعة لمركز رشيد بمديرية البحيرة

٣ ـ بصفتى ناظرا أهليا على أملاك وقف السادة العراقية الكائنة بدائرة ناحية ادكو إلى الاشقاء

٤ ـ الأربعة الحاج عامر والسيد وعلى وإبراهيم ابناء المرحوم على طيلون من أهالى وسكان

٥ ـ بلدة ادكو المذكورة أرباعًا بينهم بالسوية والاعتدال ما هو جار فى ملك الوقف المذكور

٦ ـ المشمول بنظارتى وذلك جميع قطعة أرض معدة للبناء كائنة بادكو من الجهة الغربية البحرية مشتملة

٧ ـ على حيانيتين وعربية مثمرات مقاس هذه القطعة عرضا مشرقا مغربا ٢٣ متر ثلاثة وعشرون

٨ ـ مترا وطولا مبحرا مقبلا ٣٢ متر اثنان وثلاثون مترا محدودة بحدود أربعة الحد البحرى

٩ ـ نخلة كبيرة فاصلة بين هذه القطعة وبين باقى أرض الوقف المذكور بهذه الجهة وهذه الكبيرة

١٠ ـ من حق هذا الوقف والحد القبلى شارع فاصل بين القطعة المذكورة وبين عبده مصطفى

١١ ـ الباسطى وعلى محمود أبو جهل والحد الشرقى الحاج حسن على تقيشم واخوته والغربى تمر غنيم

١٢ ـ سعد الله وغيره تأجيرا صحيحا شرعيا لمدة لا نهاية لها فى نظير مبلغ ٤٥ ج خمسة وأربعين

١٣ ـ جنيها مصريا قد دفع إلى جميعه من المستأجرين المذكورين وقد أذنت لهم بأن ينتفعوا

١٤ ـ بالقطعة الأرض المذكورة مع مشتملاتها تمام الانتفاع بأن يقيموا المبانى اللازمة لهم

١٥ ـ عليها وليس لى أو لغيرى أن يعارضهم فى ذلك ولهم الحق فى الانتفاع بهذه القطعة

١٦ ـ بصفة مستديمة إلى ما شاء الله وليست حقوق الانتفاع قاصرة على ذاتهم الشخصية

١٧ ـ وإنما يصح أن تنتقل منهم لمن يتعاقب منهم أو من ذريتهم بطريق الوراثة ويجوز

١٨ ـ أن تنتقل منهم لغيرهم بوجه التنازل مع مراعاة الاشتراطات التى ستبين بهذا العقد

١٩ ـ وقد خولت هؤلاء المستأجرين الحق فى أن يتصرفوا فى منفعة القطعة المذكورة بكل أنواع

٢٠ ـ التصرفات بعد أن تعهدوا بدفع مبلغ ثمانية قروش صاغ الى أو لمن يخلفنى من النظار وذلك

٢١ ـ قيمة الحكر السنوى المتفق عليه الذى يجب دفعه سنويا وقد تحرر هذا العقد من نسختين

٢٢ ـ متطابقتين أحداهما أعطيت للمستأجرين والأخرى حفظت تحت يدى للعمل بمقتضاها عند

٢٣ ـ اللزوم تحريرا فى السابع من شهر ذى الحجة سنة ١٣٣٨ الموافق ٢٢ اغسطس سنة ١٩٢٠م.

ثم توقيع المؤجر والمستأجر والشهود

وثيقة رقم (١١)

بتاريخ ادناه

نحن الموقعين على هذا ادناه محمد واخوته غانم وعطا وقطب اولاد المرحوم السيد سالم قسيم من اهالي

دولة [illegible] رشيد وجميعنا بمجلس الشرع [illegible] السلام نقر ونعترف بان ندفع على سنة [illegible] بتاريخ ادناه

مبلغ عشرة غروش [illegible] عن الوصية [illegible] بالوكالة [illegible] رشيد [illegible] السادة الواقفين تحت نظارة

حسن علي الشيخ [illegible] قطعتان [illegible] الكائنة على [illegible] بموجب عقد تاريخ ١١ ربيع ثاني

سنة ١٢٢٥ [illegible] علي [illegible] منزل

والقطعة الثانية [illegible] محمد [illegible] الاولى [illegible] وهي ثمانية اذرع [illegible]

[illegible] تحت [illegible] الاولى والثانية

[illegible] على الشيخ [illegible]

[illegible] مبلغ عشرة غروش [illegible] رشيد [illegible] على اوقاف

السادة [illegible] الشيخ [illegible]

هذا [illegible] تحريرا في ٢٤ محرم سنة [illegible]

المقرون بما فيه

عطا السيد [illegible] — [illegible] السيد [illegible] — شهد بذلك [illegible] عبد [illegible]

قراءة نص الوثيقة (رقم ١١)

١ ـ بتاريخه أدناه

٢ ـ نحن الموقعين على هذا أدناه محمد وأخوته غانم وعطه وقطب أولاد المرحوم السيد سالم قسيوط من أهالى

٣ ـ ادكو بحيرة مركز رشيد وجميعنا بحالتى الصحة والسلامة نقر ونعترف بأن ندفع كل سنة تمر من تاريخه أدناه

٤ ـ مبلغ ١٠ عشرة غروش صاغ وذلك عن الأرض الكائنة بادكو مركز رشيد ملك السادة العراقية تحت نظارة

٥ ـ حسن على الشيخ الآن وهى قطعتان قطعة منقولة إلينا من على وهبة الرجال بموجب عقد تاريخ ١١ ربيع ثانى

٦ ـ سنة ١٣٣٥ مقاسها عرضا أربعة عشر ذراعا معماريا مطولا ثلاثة وعشرون ذراعا مقام عليها منزل ملكنا

٧ ـ والقطعة الثانية منقولة إلينا من محمد على حسن أبو حلو يفصلها عن الأولى شارع ملغى وهى ثمانية أذرع معمارية

٨ ـ عرضا بعقد تحت يدنا حدهما مبحرا ومقبلا شارعين مسلوكين ومنها محمد على محلاوى وآخر .. للأولى والثانية

٩ ـ أرض الوقف ومشرقا ورثة على الشيخ مصباح للأولى والثانية حموه عثمان هراوى وقد الزمنا ...

١٠ ـ نفسنا بدفع مبلغ عشرة غروش صاغ سنويا حكرا عن القطعتين المذكورتين إلى الناظر المعين على أوقاف

١١ ـ السادة العراقية وهو حسن على الشيخ الآن أو من يخلفه وله الحق فى طلب ذلك عند التأخير قانونا وقد تحرر

١٢ ـ هذا للعمل به عند اللزوم تحررا فى ٢٤ محرم سنة ١٣٤٠ والله خير الشاهدين.

ثم توقيع الشاهد والمقرون بما فيه

إعلام شرعي

شجرة فرع نسب من عائلة الشيخ بادكو

ذرية المرحوم الشيخ أحمد العراقى أبى الطيب المدفون بجبانة البلدة

محكمة سيدى جابر للأحوال الشخصية ـ ولاية على النفس

بالجلسة الجزئية المنعقدة بسراى المحكمة فى يوم الثلاثاء ١٩/٧/١٩٨٨م

صدر القرار الأتي

المرفوعة من محمد عبد الواحد إسماعيل الشيخ

ضد ورثة المرحوم زين الدين سلامة محمد سلامة أحمد عريقات الشهير بزين الدين سلامة عريقات وآخرين

بطلب تحقيق وفاة ووراثة من سيذكر

بعد الاطلاع على الأوراق وشهادات الوفاة وسماع كل من

محمود وجاد ومحمد محمد الشيخ تحقق لدينا نحن ـ رئيس المحكمة

وفاة المرحوم سلامة محمد سلامة أحمد عريقات الشهير بزين الدين سلامة عريقات سنة ١٦٥٦م وانحصار ارثه فى ولديه على / محمد مهدى

وفاة ـ على سلامة محمد سلامة أحمد عريقات

سنة ١٦٨٦م ويرثه أخيه الشقيق محمد مهدى

وفاة ـ محمد مهدى بن سلامة محمد سلامة أحمد العراقى

سنة ١٧٠٦م وارثه فى أولاده حسن / إبراهيم / سلامة

وفاة ـ حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة أحمد العراقى

سنة ١٧٢٣م وارثه فى أولاده عبد اللطيف / سليمان / درويش

وفاة ـ درويش حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة أحمد العراقى

سنة ١٧٥٥م وارثه فى أولاده / سعد / مصطفى / إبراهيم / حسين

وفاة ـ عبد اللطيف حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة أحمد عريقات

سنة ١٧٥٩موارثه فى ولديه أحمد / إسماعيل

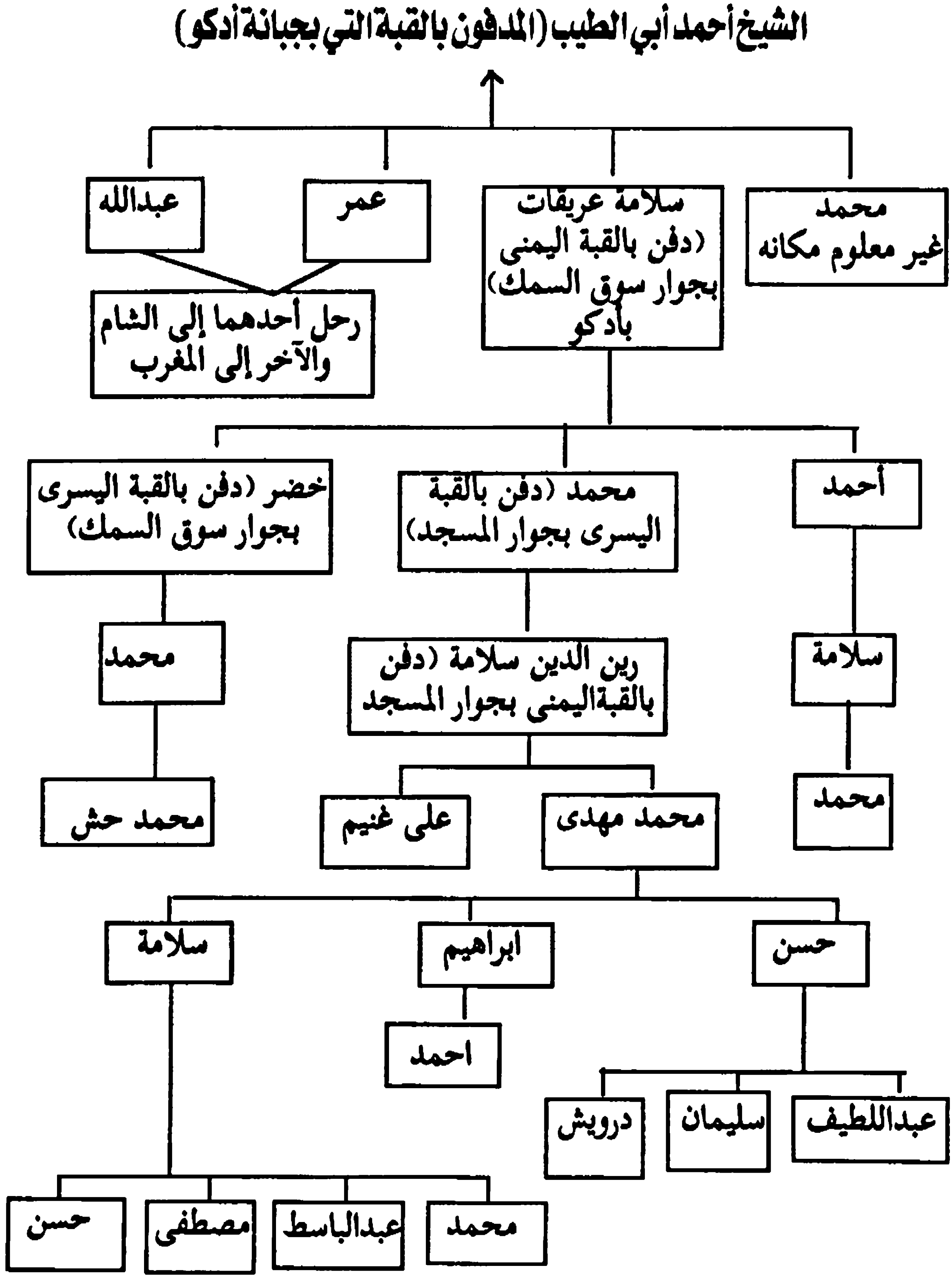
وفاة ـ سليمان حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة أحمد العراقى
سنة ١٧٦٠م وارثه فى ابنه الوحيد محمد
وفاة ـ أحمد عبد اللطيف حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة أحمد عريقات
سنة ١٧٦٦م وارثه فى ابنه الوحيد أبو الخير
وفاة ـ محمد سليمان حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة أحمد عريقات
سنة ١٧٧٠م وارثه فى أولاده / عمر / حسن / أحمد
وفاة ـ إسماعيل عبد اللطيف حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة أحمد عريقات
سنة ١٧٧٢م وارثه فى ابنه الوحيد محمد
وفاة ـ سعد درويش حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة أحمد
سنة ١٧٧٣م وارثه فى ابنه الوحيد / بسيونى
وفاة ـ إبراهيم درويش حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة أحمد عريقات
سنة ١٧٧٦م وارثه فى إخوته الشقيقين مصطفى / حسن ولدى درويش
وفاة ـ مصطفى درويش حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة أحمد العراقى
سنة ١٧٧٩م وارثه فى ابنه الوحيد / على /
وفاة ـ عمر محمد سليمان حسن محمد مهدى سلامة أحمد عريقات
سنة ١٧٨٠م وأرثه فى ولديه / حسونة / خطاب
وفاة ـ أحمد محمد سليمان حسن محمد مهدى، سلامة محمد سلامة أحمد عريقات
سنة ١٧٨٣م وارثه فى أخيه الشقيق حسن محمد سليمان محمد مهدى
وفاة ـ حسين درويش حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة أحمد عريقات
سنة ١٧٨٤م وارثه فى بسيونى سعد وعلى مصطفى ابناء اخويه الشقيقين
وفاة ـ على مصطفى درويش حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة أحمد عريقات
سنة ١٧٨٦م وارثه فى ابنه الوحيد درويش
وفاة ـ حسن محمد سليمان حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة أحمد عريقات
سنة ١٧٩٣م وارثه فى ولديه / سليمان / حسن

وفاة ـ أبو الخير أحمد عبد اللطيف حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة
سنة ١٨٠٢م وارثه فى ولديه / عبد اللطيف / أحمد
وفاة ـ محمد إسماعيل عبد اللطيف حسن بن محمد مهدى سلامة محمد سلامة
سنة ١٨٠٤م وارثه فى ابنه الوحيد / جابر /
وفاة ـ بسيوني سعد درويش حسن بن محمد مهدى سلامة محمد سلامة
سنة ١٨٠٦م وارثه فى ابنه الوحيد أحمد
وفاة ـ خطاب عمر محمد سليمان حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة أحمد عريقات سنة ١٨١٢م وارثه فى ولديه / عمر / جمعة
وفاة ـ حسون عمر محمد سليمان حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة أحمد عريقات سنة ١٨٢٥م وارثه في ولدى أخيه الشقيق وهما عمر وجمعة
وفاة ـ حسن حسن محمد سليمان حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة
سنة ١٨٣٤م وارثه فى أولاده إسماعيل / محمد / على
وفاة ـ عمر خطاب عمر محمد سليمان حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة
سنة ١٨٣٦م
وفاة ـ جابر محمد إسماعيل عبد اللطيف حسن محمد مهدي سلامة محمد سلامة أحمد سنة ١٨٤٣م وارثه فى ابنه / إبراهيم /
وفاة ـ سليمان حسن محمد سليمان حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة أحمد عريقات سنة ١٨٤٣م وارثه فى ابنه / محمد /
وفاة ـ أحمد أبو الخير أحمد عبد اللطيف حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة
سنة ١٨٤٥م وارثه فى أولاده / أبو الخير / محمد / عديلة
وفاة ـ أحمد بسيونى سعد درويش حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة
سنة ١٨٥٧م وارثه فى ولديه / إبراهيم / مرسى
وفاة ـ محمد سليمان حسن محمد سليمان حسن محمد مهدى سلامة محمد سلامة
سنة ١٨٦٠م وأرثه في أولاده سليمان محمد الكبير محمد الصغير
وفاة ـ عبد اللطيف أبو الخير أحمد عبد اللطيف حسن محمد مهدى سنة ١٨٦٢م وارثه فى أولاده عبد الحميد / عبد الرازق / على / مرزوقة / بمبه زينب
وفاة ـ درويش على مصطفى درويش حسن محمد مهدى سنة ١٨٧٥م وارثه فى أولاده محمد / حسن / أبو الخير / نزهة / عزيزة

وفاة ـ إسماعيل حسن حسن محمد سليمان حسن محمد مهدى سنة ١٨٨٢م وارثه في أولاده عبد الواحد / هنا / عيوشة / فاطمة / رينب / منا
وفاة ـ محمد حسن حسن محمد سليمان حسن محمد مهدى سنة ١٨٨٤م وارثه في ابنه / حسن /
وفاة ـ محمد عمر خطاب عمر محمد سليمان حسن محمد مهدى سنة ١٨٩٠م وارثه في / محمد /
وفاة ـ مرسى أحمد بسيونى سعد درويش حسن محمد مهدى سنة ١٨٩٦م وارثه في ابنه / محمد /
وفاة ـ إبراهيم محمد ابن عبد اللطيف حسن محمد مهدى سنة ١٨٩٩م وارثه في أولاده سليمان / إبراهيم / مرزوق / محمد
وفاة ـ على حسن حسن محمد سليمان حسن محمد مهدى سنة ١٩٠١م وارثه في عبد الواحد إسماعيل وحسن محمد ابناء أخويه الشقيقين
وفاة ـ أبو الخير أحمد أبو الخير أحمد عبد اللطيف حسن محمد مهدى
سنة ١٩١١م وارثه في أولاده / أحمد / سنية / هانم
وفاة ـ حسن محمد حسن حسن محمد سليمان حسن محمد مهدى
سنة ١٩١١م وارثه في أولاده / على / محمد / محمود / أحمد / عيشة / ظريفة
وفاة ـ إبراهيم أحمد بسيونى سعد درويش حسن محمد مهدى
سنة ١٩١٢م وارثه في ولديه / أحمد / محمد
وفاة ـ محمد أحمد أبو الخير أحمد عبد اللطيف حسن محمد مهدى
سنة ١٩١٨م وارثه في أولاده / محمود / عزيزة / خديجة / سكينة
وفاة ـ على حسن محمد حسن حسن محمد سليمان حسن محمد مهدى
سنة ١٩١٨م وارثه في أولاده حسن / فاطمة / هانم
وفاة ـ أحمد إبراهيم أحمد بسيونى سعد درويش حسن محمد مهدى
سنة ١٩٢٢م وارثه في أولاده / محمد / حسين / أحمد
وفاة ـ عبد الواحد إسماعيل حسن حسن محمد حسن محمد مهدى
سنة ١٩٣٢م وارثه في أولاده / حسن / محمد / حميدة / بخاطرها
وفاة ـ محمد حسن محمد حسن حسن سليمان حسن محمد مهدى
سنة ١٩٤٢م وارثه في أولاده حسن شهرته حسونة / سلامة / عبد الغنى

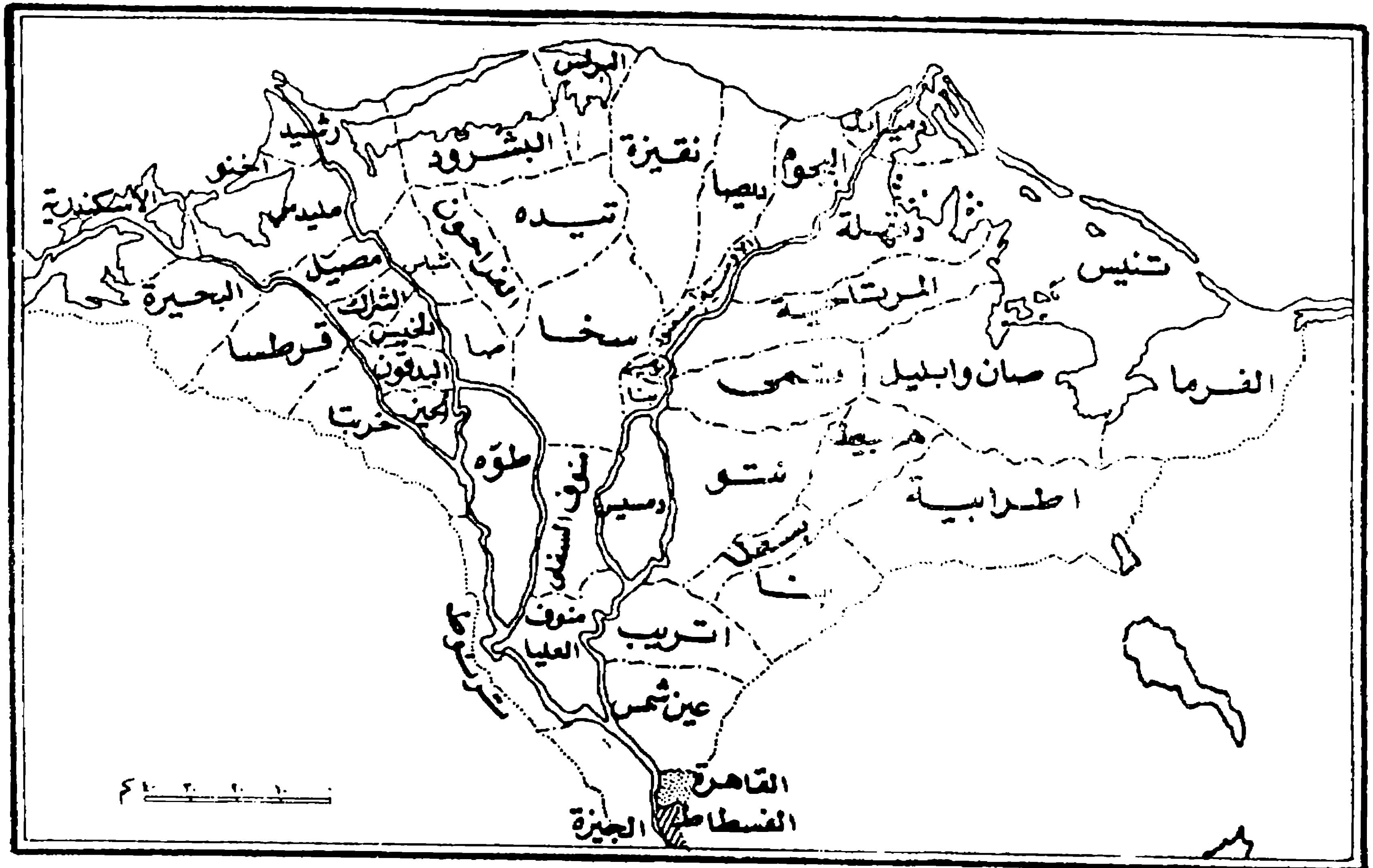
وفاة ـ عبد الرازق عبد اللطيف أبو الخير أحمد عبد اللطيف حسن محمد مهدى
سنة ١٩٤٥م وارثه في ابنته الوحيدة / نعمات وفي آخويه على وعبد الحميد
وفاة ـ محمد مرسى أحمد بسيوني سعد درويش حسن محمد مهدى
سنة ١٩٤٦م أولاده سلامة / أحمد / محمد / زينب / أبو السعد / فاطمة حميدة
وفاة ـ أحمد حسن محمد حسن حسن ومحمد سليمان حسن محمد مهدى
سنة ١٩٤٧م أولاده عباس / فاطمة / وريده / زينب / محاسن
وفاة ـ على عبد اللطيف أبو الخير أحمد عبد اللطيف حسن محمد مهدى
سنة ١٩٥٠م في أولاده / يسرى / نفوسة
وفاة ـ محمد إبراهيم أحمد بسيوني سعد درويش حسن محمد مهدى
سنة ١٩٥٠م أولاده / زكي / محمود / محمد / زينب / نظيرة / بهية
وفاة ـ حسن على حسن محمد حسن حسن محمد سليمان حسن محمد مهدى
سنة ١٩٥٧م أولاده / محمد / حسن / أحمد / عبد الهادى / سكينة / زينب
وفاة ـ حسين أحمد إبراهيم أحمد بسيونى سعد درويش حسن محمد مهدى
سنة ١٩٦٠م أولاده أحمد/ محمد/ محمود/ حسين / فاطمة / رشيد / أسماء
وفاة ـ محمد أحمد إبراهيم أحمد بسيونى سعد درويش حسن محمد مهدى
سنة ١٩٧٧م أولاده / حسين / فتح الله / محمد / الشمع / عبد المنعم / عبد العزيز / أمينة / ياسمين

شجرة نسب عائلة العراقي



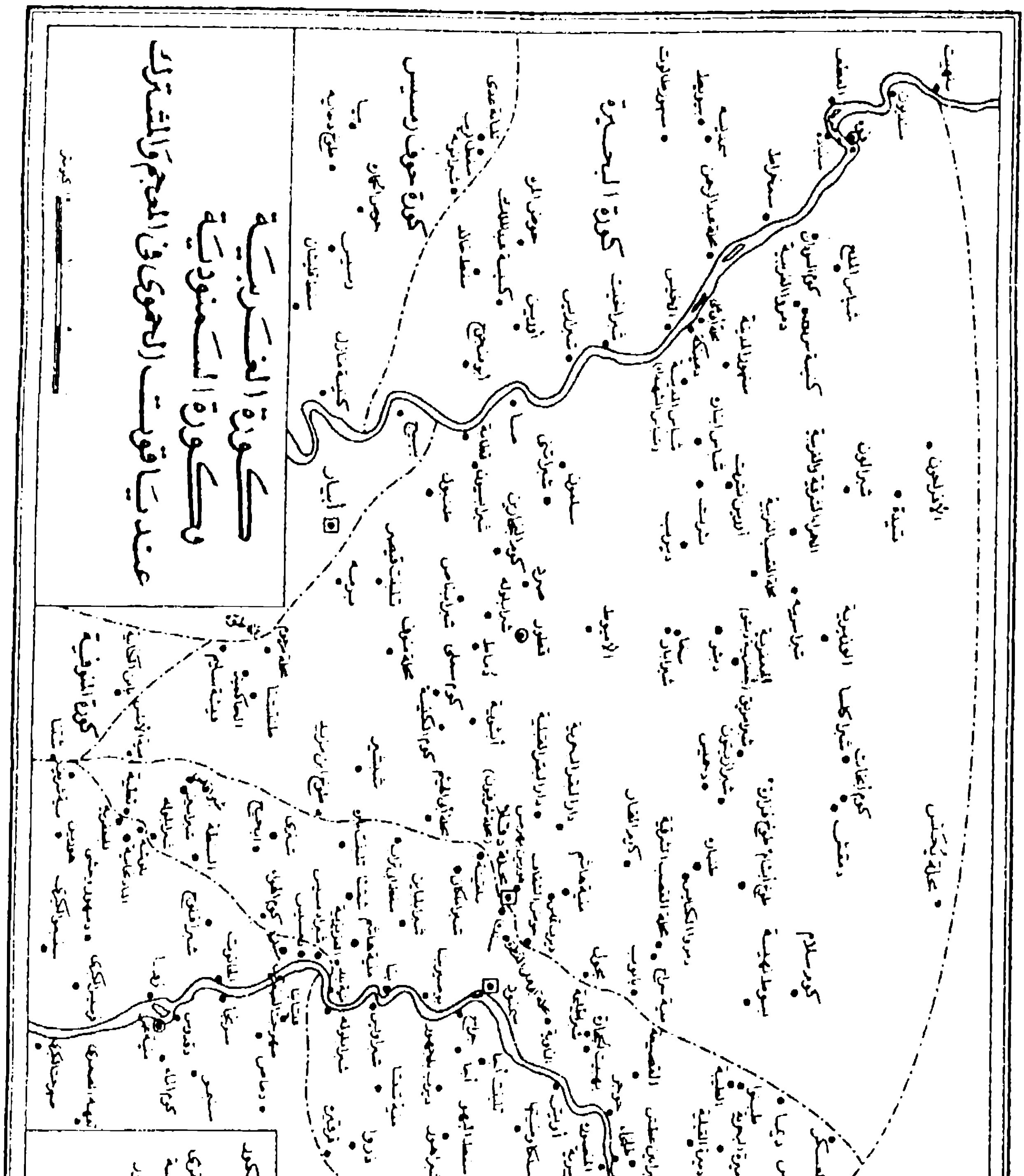
أولا : الخرائط

أولاً : الخرائط



خريطة (١)

الكور الصغرى فى الدلتا عند القضاعى (١٠٦٢م/٤٥٤هـ) عن عبد العال الشامى: صفحات من جغرافية مصر دراسة وتحقيق من مخطوط مباهج الفكر ومناهج العبر للوطواط (محمد بن ابراهيم بن يحيى الكتبى) المتوفى سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م ، الكويت ١٩٨١م ط١ .



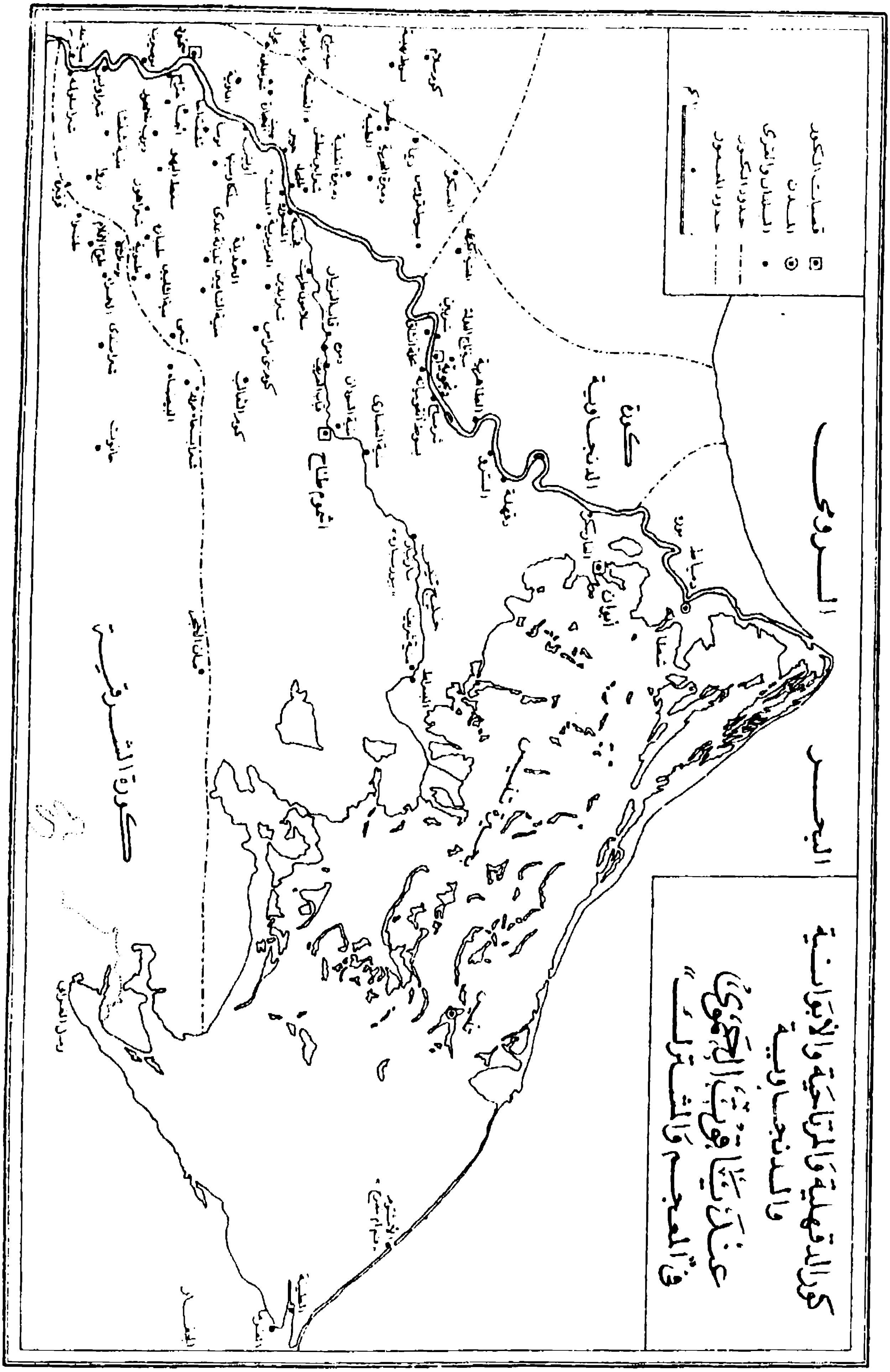
خريطة (٢)

كورتا الغربية والسمنودية عند ياقوت الحموى : عن عبد العال الشامي مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموى . الكويت ط ١ ١٤٠١هـ /١٩٨١م .



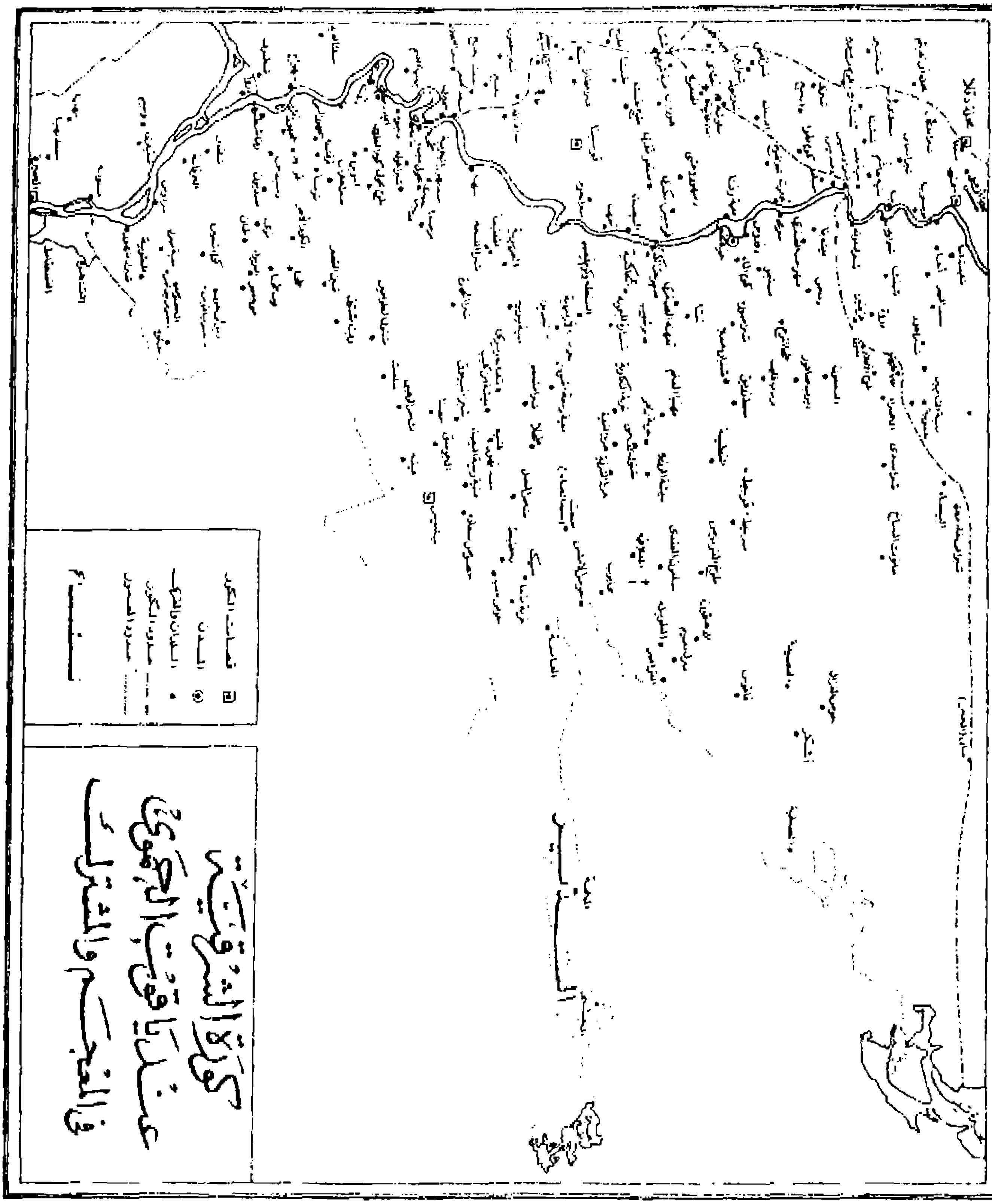
خريطة (٣)

كور المنوفية وقويسنا وجزيرة بنى نصر عند ياقوت الحموى . عن عبد العال الشامى : المرجع السابق .



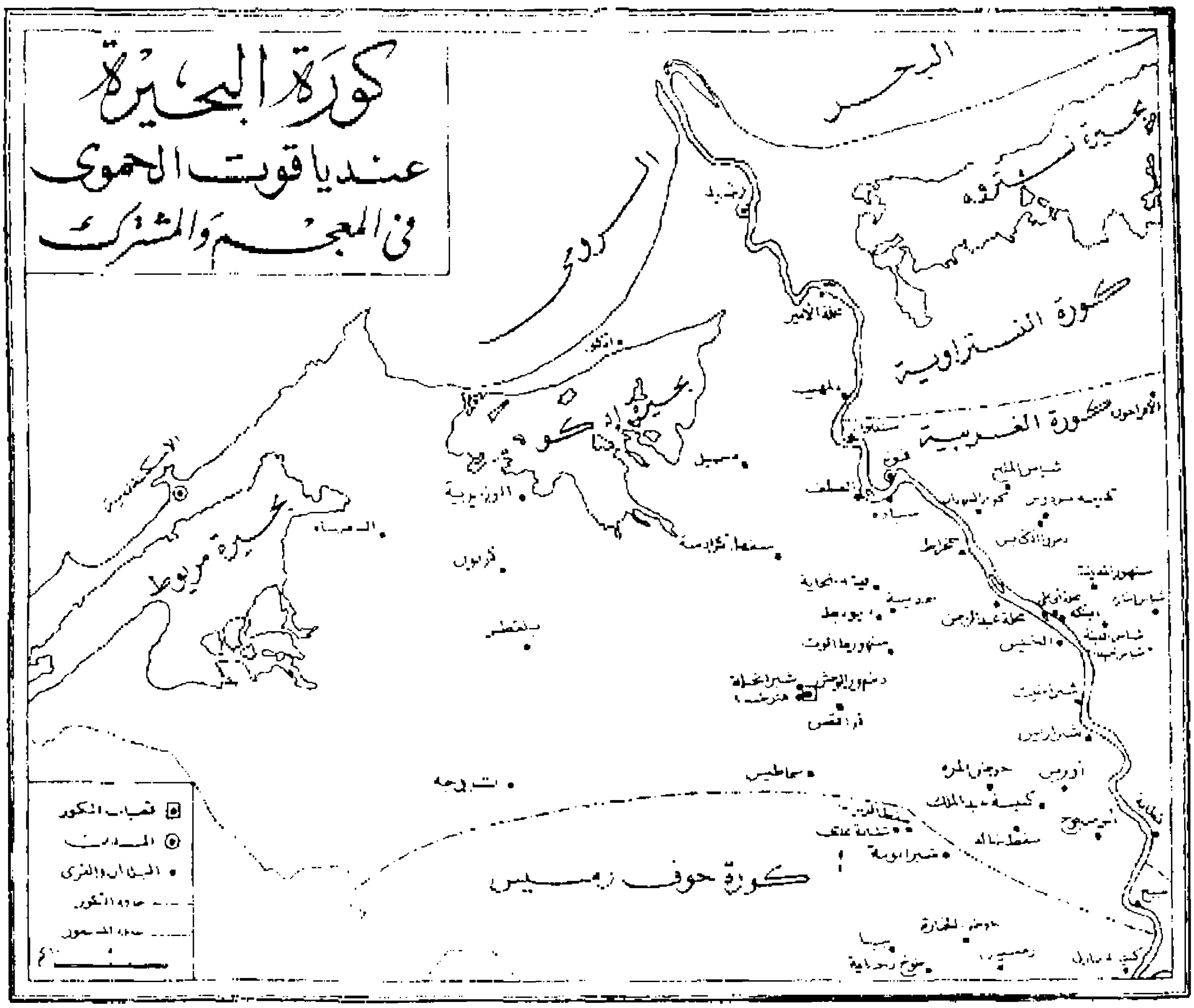
خريطة (٤)

كور الدقهلية والمرتاحية والأبوانية والدنجاوية عند ياقوت . عن عبد العال الشامى : المرجع الشامى .



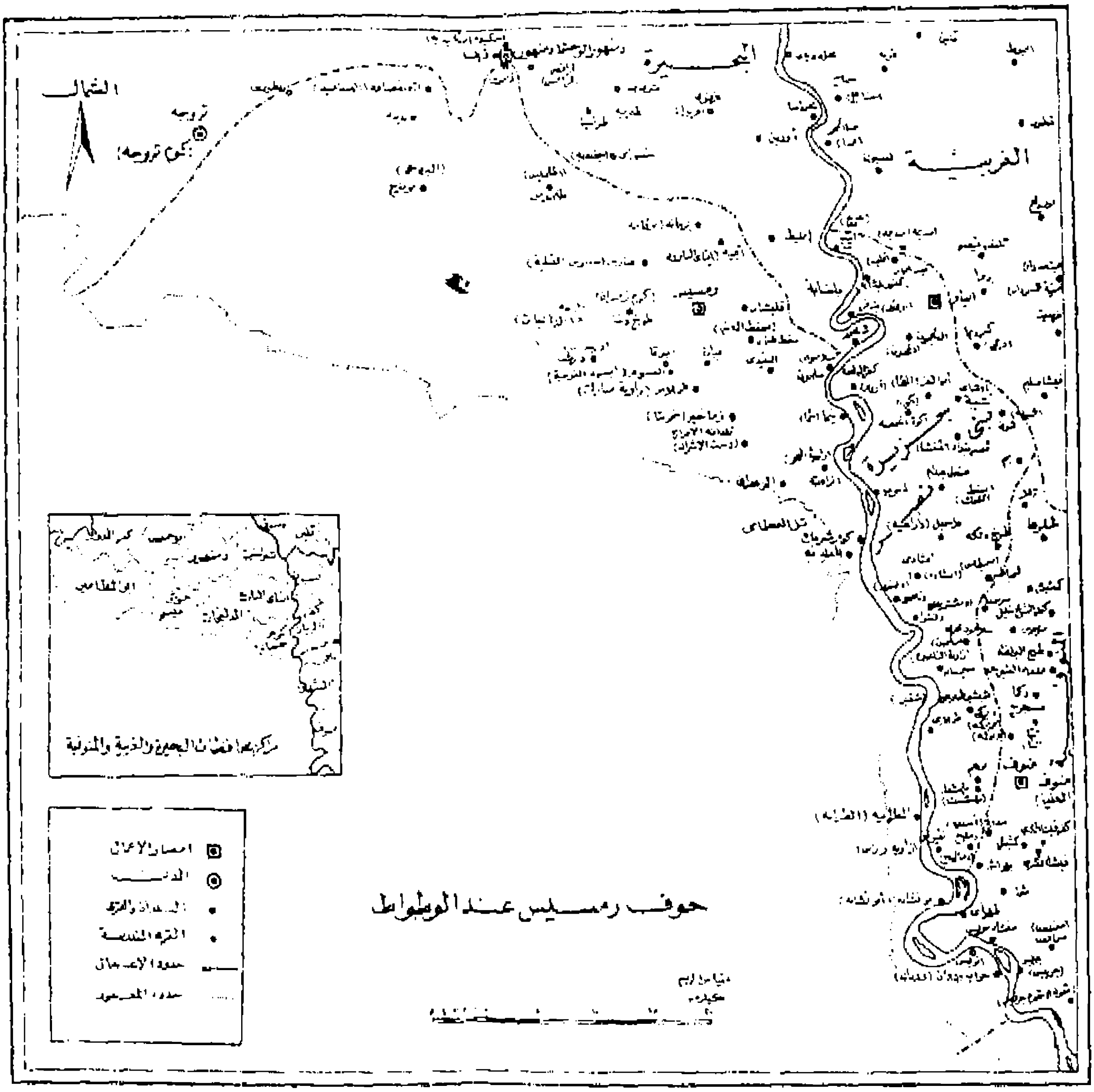
خريطة (٥)

كورة الشرقية عند ياقوت . عن : عبد العال الشامي : المرجع السابق .



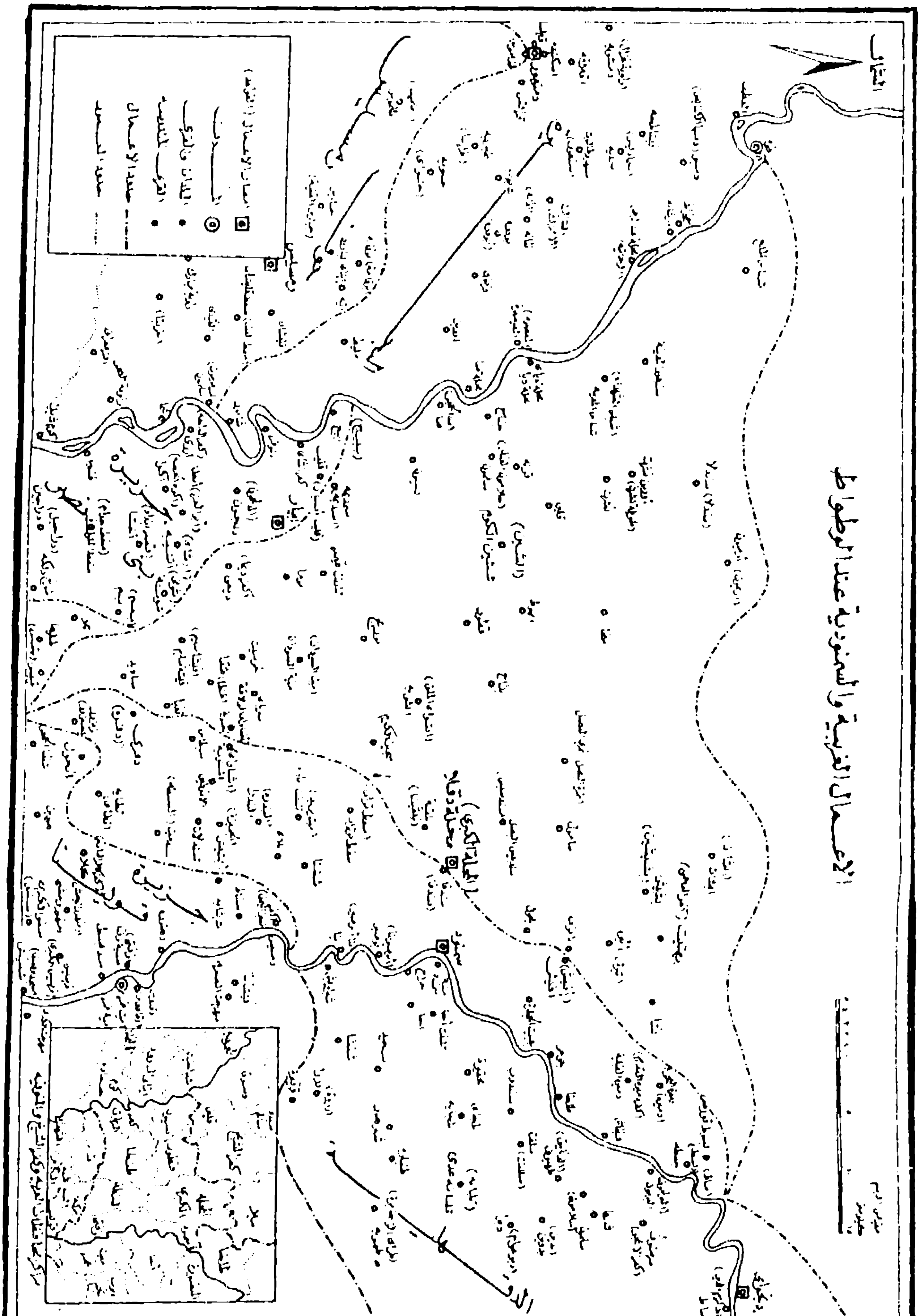
خريطة (٦)

كورة البحيرة عند ياقوت : عن عبد العال الشامي : المرجع السابق .



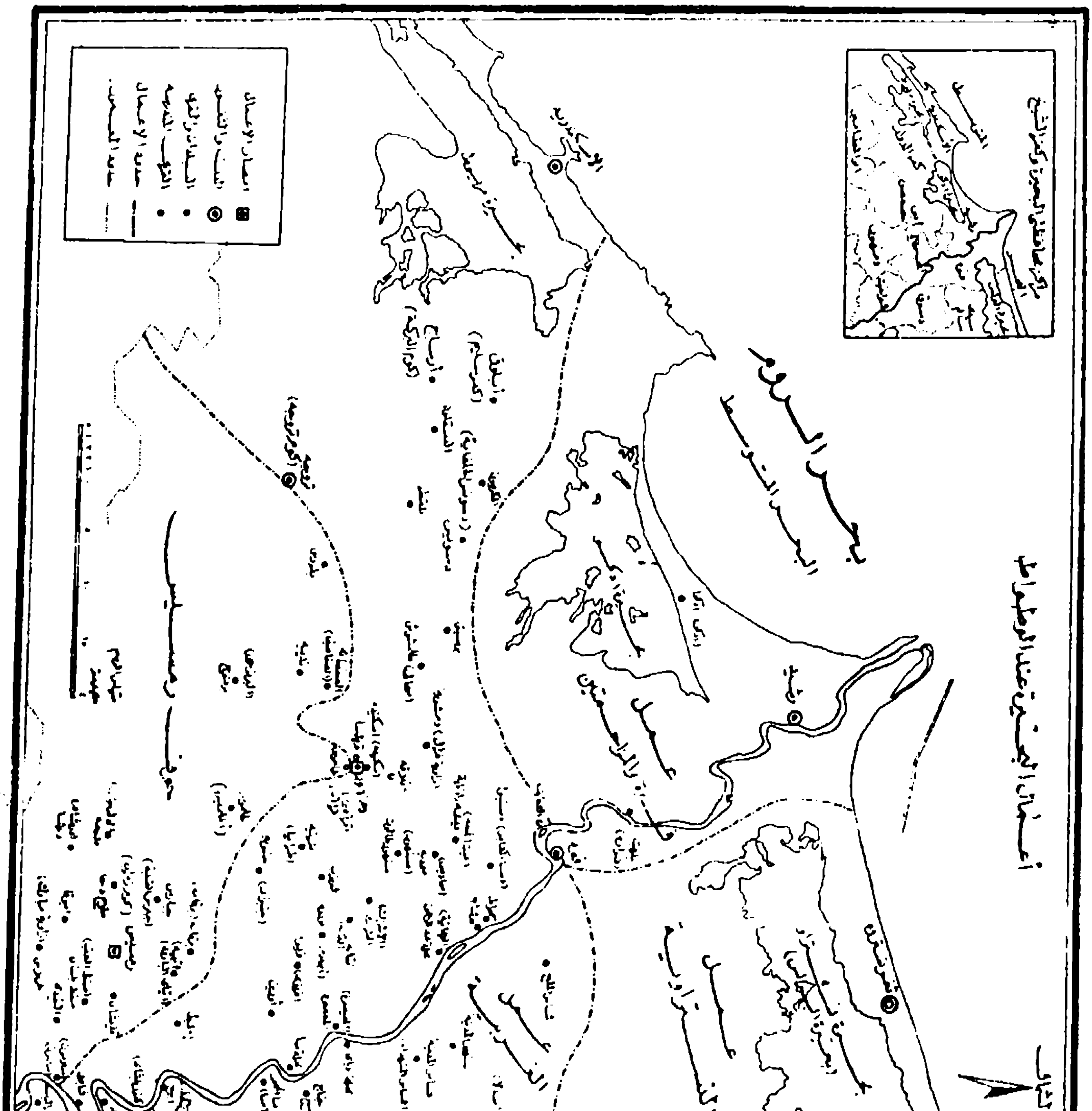
خريطة (٧)

حوف رمسيس عند الوطواط ، عن عبد العال الشامى صفحات من جغرافية مصر (السابق) .



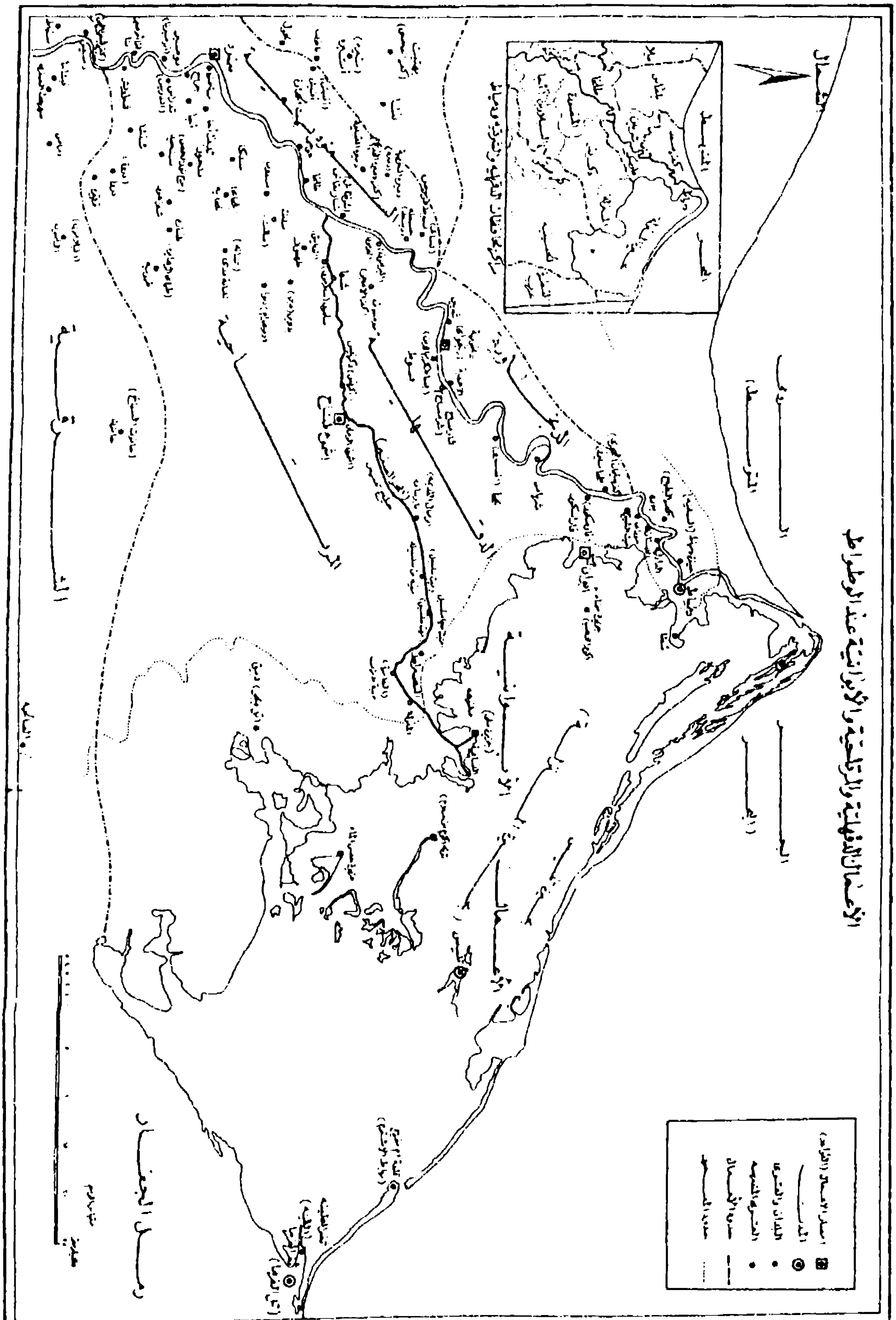
خريطة (٨)

أعمال الغربية والسمنودية عند الوطواط عن : عبد العال الشامى : المرجع السابق .



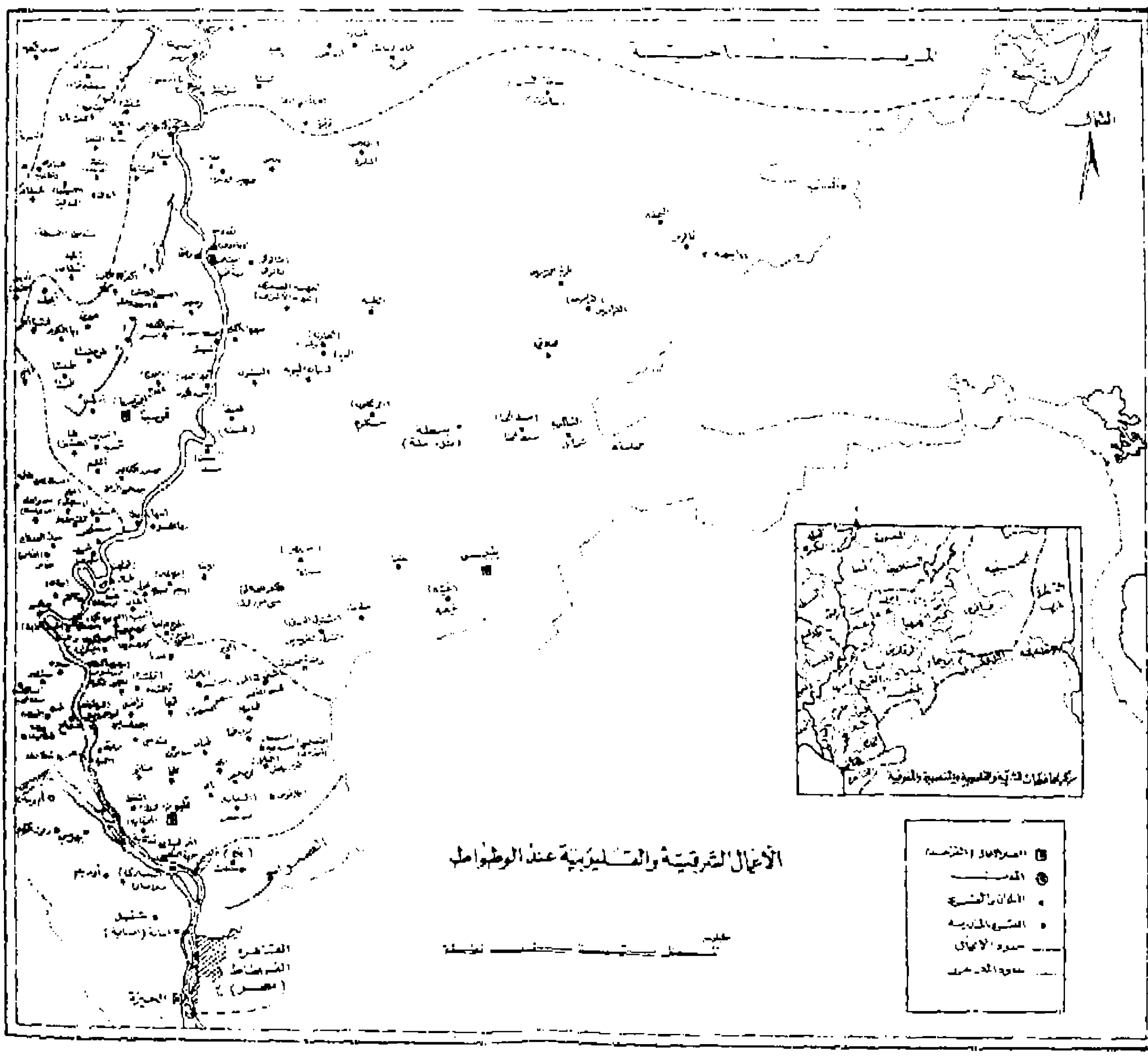
خريطة (٩)

أعمال البحيرة عند الوطواط : عن عبد العال الشامى : المرجع السابق .



خريطة (١٠)

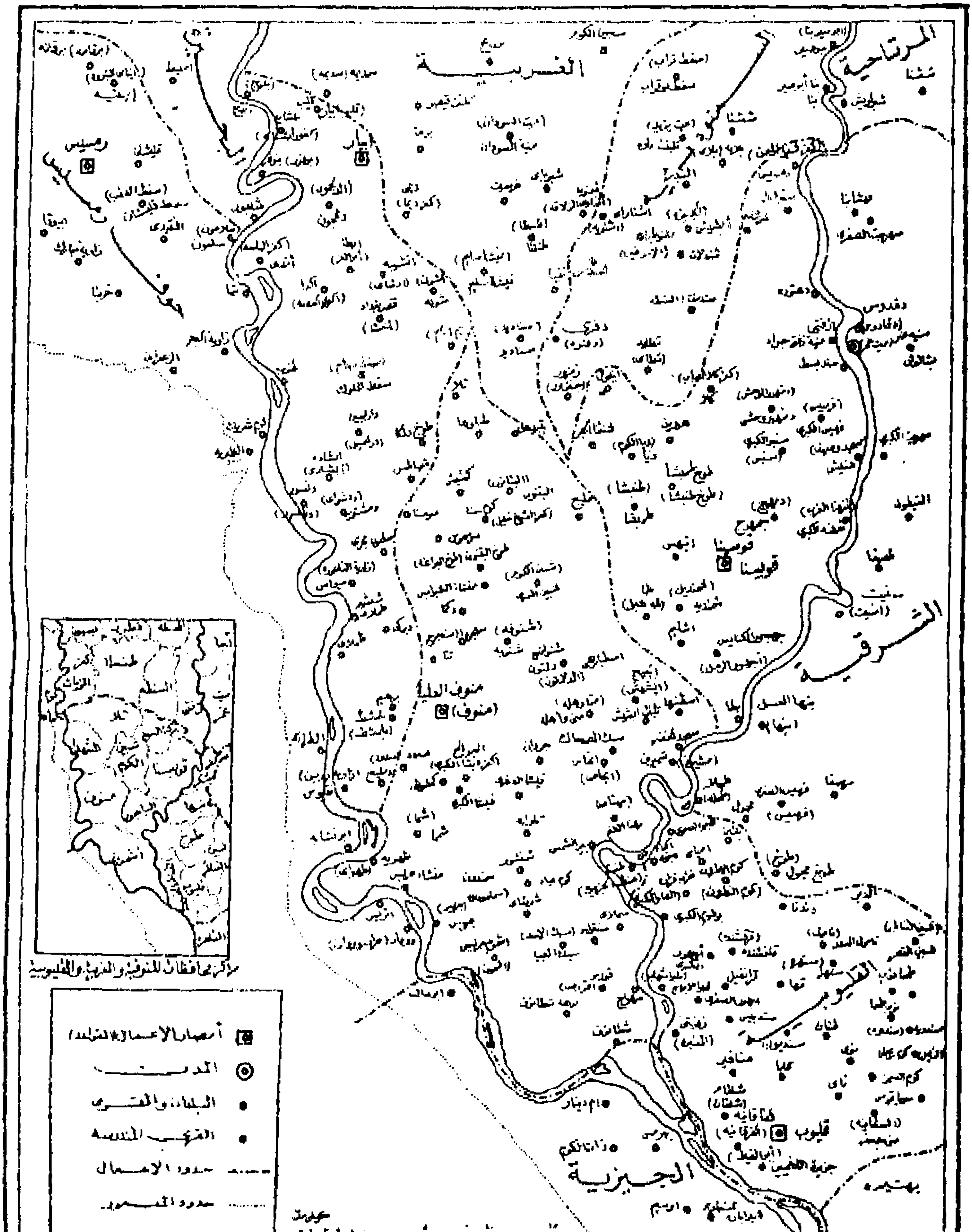
أعمال الدقهلية والمرتاحية والأبوانية عند الوطواط ؛ عن عبد العال الشامى (المرجع السابق) .



خريطة (١١)

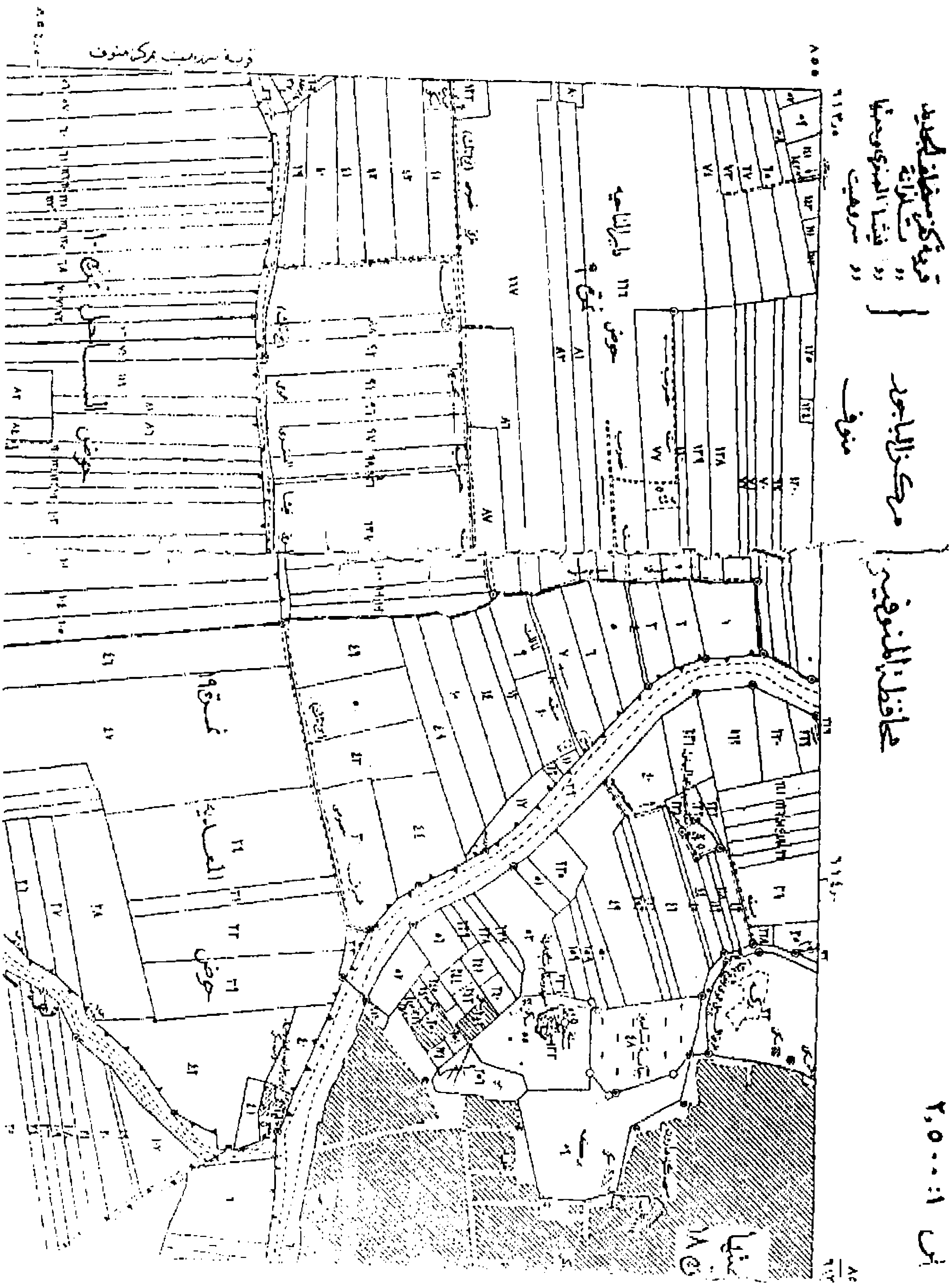
أعمال الشرقية والقليوبية عند الوطواط ، عن عبد العال الشامى : المرجع السابق .

الاعمال المنوفية وجزيرة بني نصر وجزيرة قويسنا عند الوطواط



خريطة (١٢)

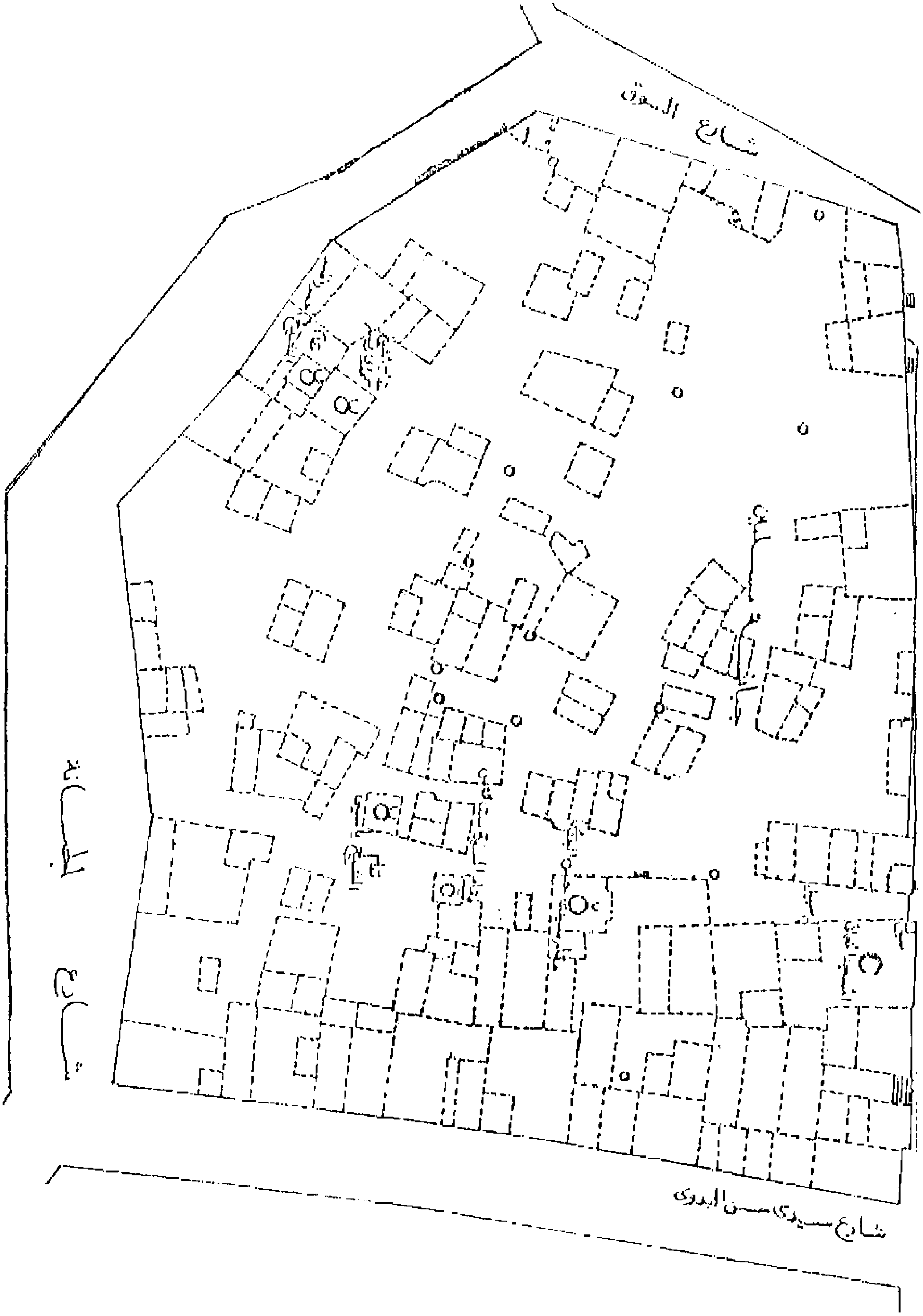
أعمال المنوفية وجزيرة بني نصر وجزيرة قويسنا عند الوطواط عن ، عبد العال الشامي ، المرجع السابق .



خريطة (١٣)

خريطة توضح موقع قبة هارون المغربي بفيشا الصغرى

عن : هيئة المساحة المصرية ، محافظة المنوفية ، مركز الباجور .

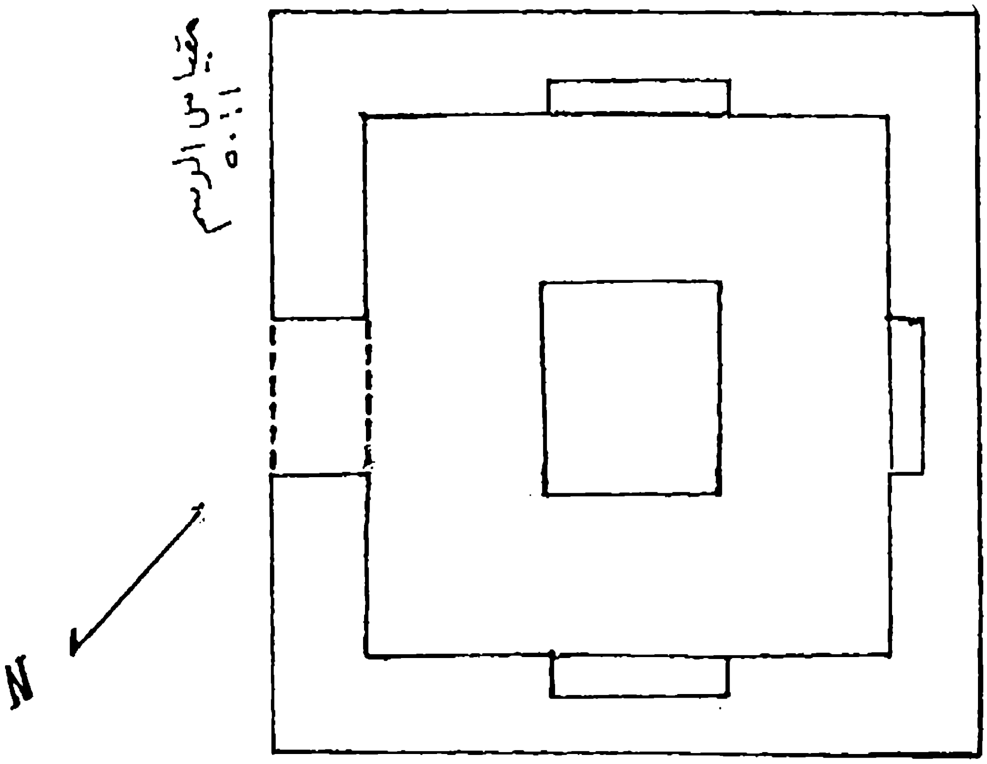


خريطة (١٤)

خريطة توضح موقع قبة الأمير جاويش وقبة حسن البدوى وقبة ست الناس ، عن تفيدة عبد الجواد الآثار المعمارية بمحافظة الغربية ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة - القاهرة سنة ١٩٨٩م .

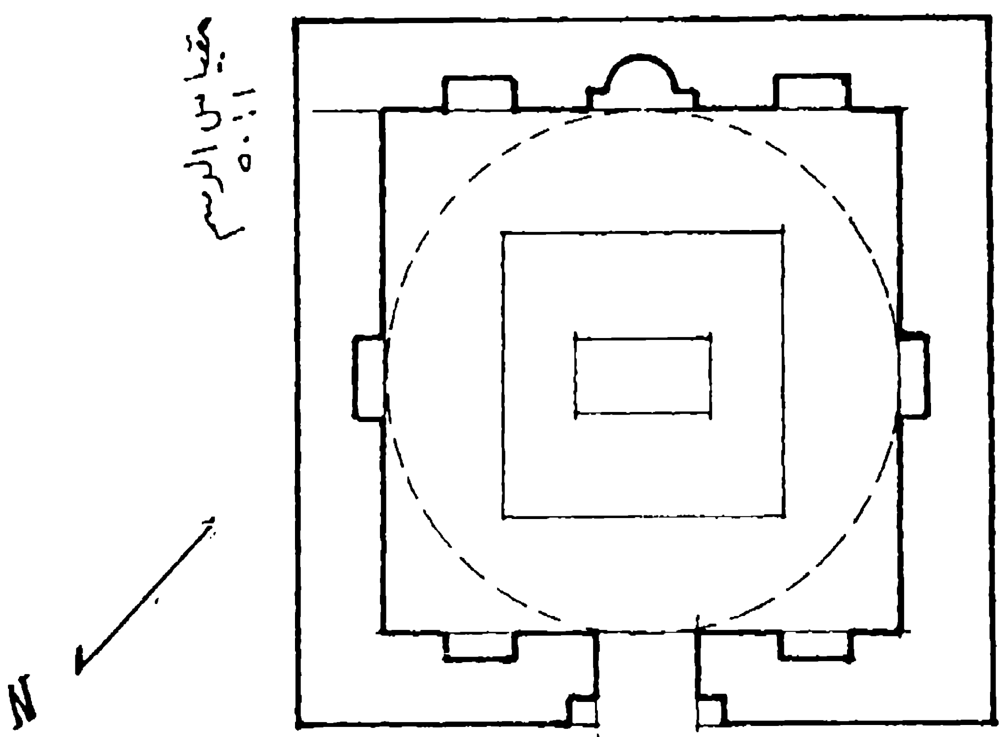
ثانياً: الأشكال

ثانيًا : الأشكال



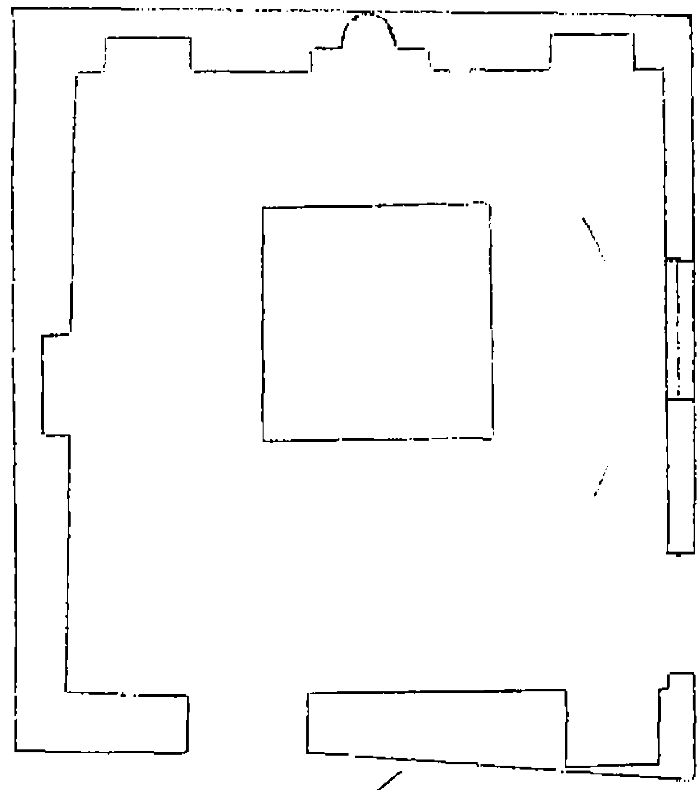
شكل (١)

المسقط الأفقى لقبة الشيخ عبيد بالأخميين   عمل الباحث



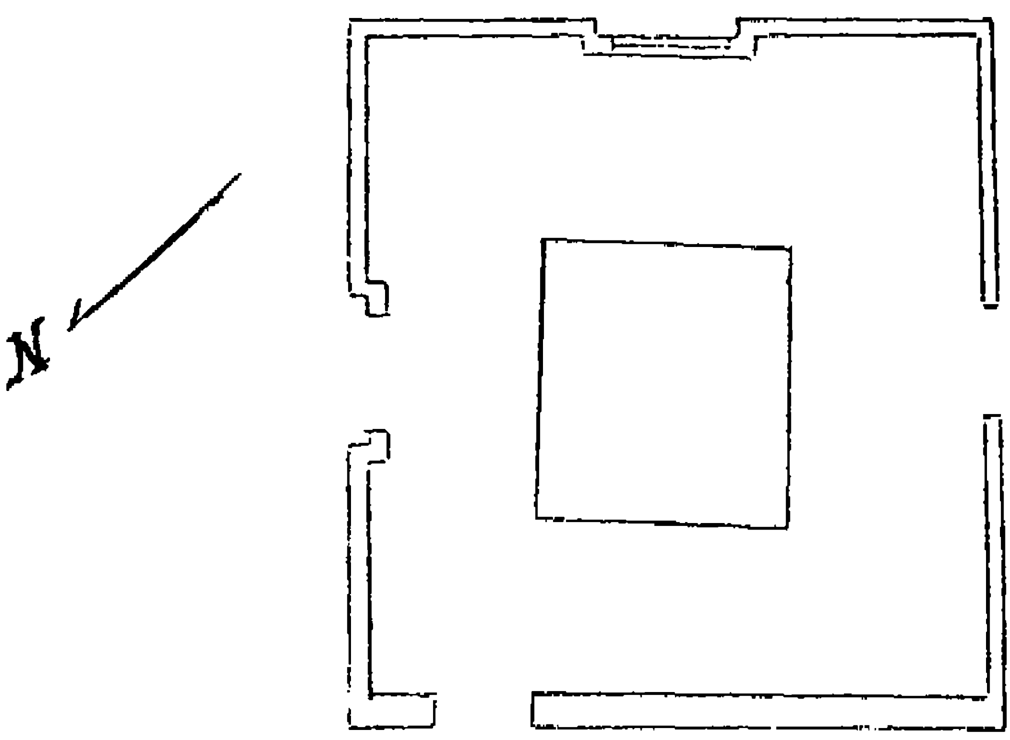
شكل (٢)

المسقط الأفقى لقبة الشيخ سليم أبو مسلم   عمل الباحث



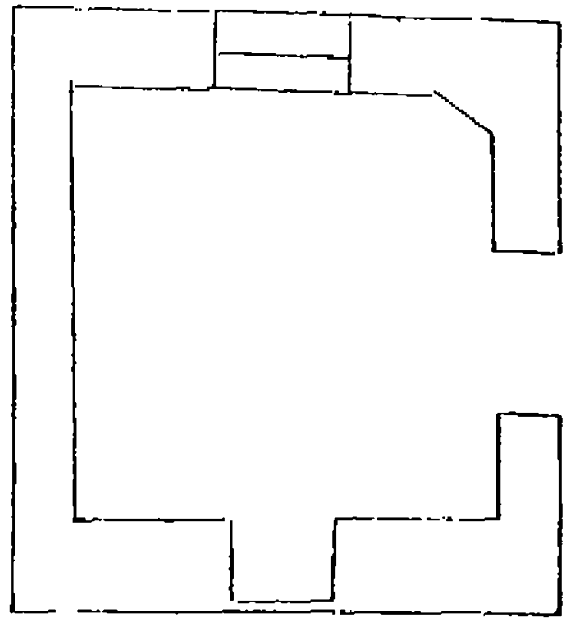
شكل (٣)

المسقط الأفقى لقبة الشيخ صالح ببلبيس ، عن سهير جميل : الآثار الإسلامية الباقية بشرق الدلتا منذ الفتح العثمانى حتى نهاية القرن التاسع عشر مخطوط رسالة دكتوراة غير منشورة ، القاهرة ١٩٩٥ شكل رقم (٦٧) .



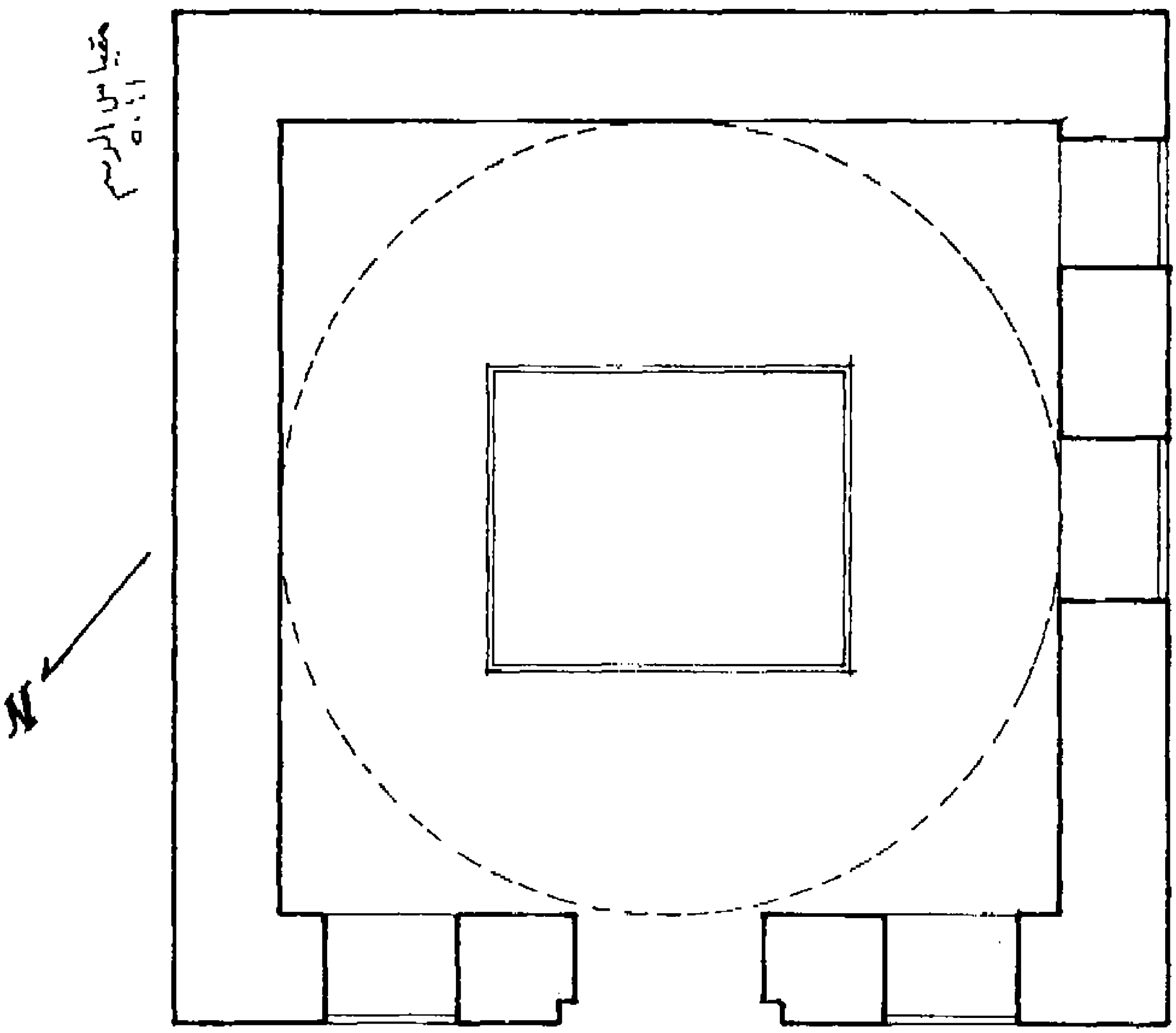
شكل (٤)

المسقط الأفقى لقبة مصطفى المنسى ببلبيس عن : سهير جميل : المرجع السابق شكل (٥٤)



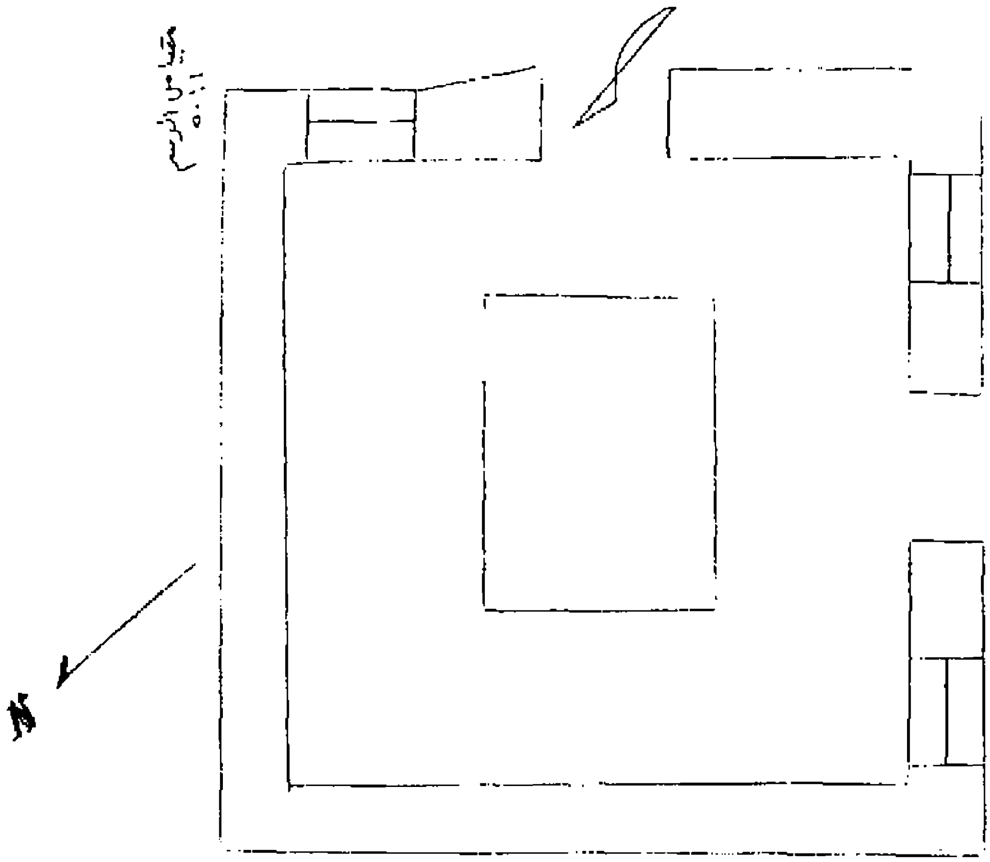
شكل (٥)

المسقط الافقى لقبة محمد أبو النور ببلبيس،
عن : سهير جميل ، المرجع السابق شكل (٦٦) .



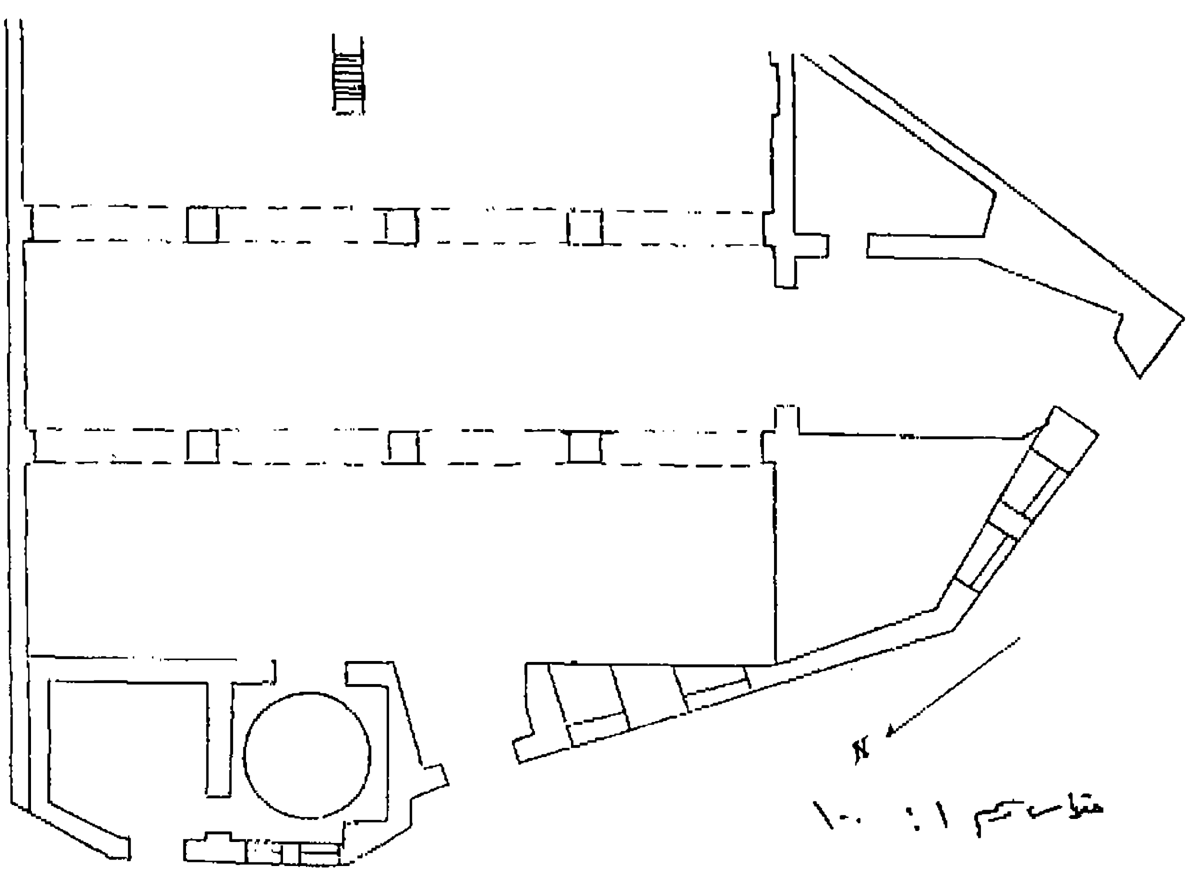
شكل (٦)

المسقط الافقى لقبة ابو علوان الكبير ببلبيس   عمل الباحث



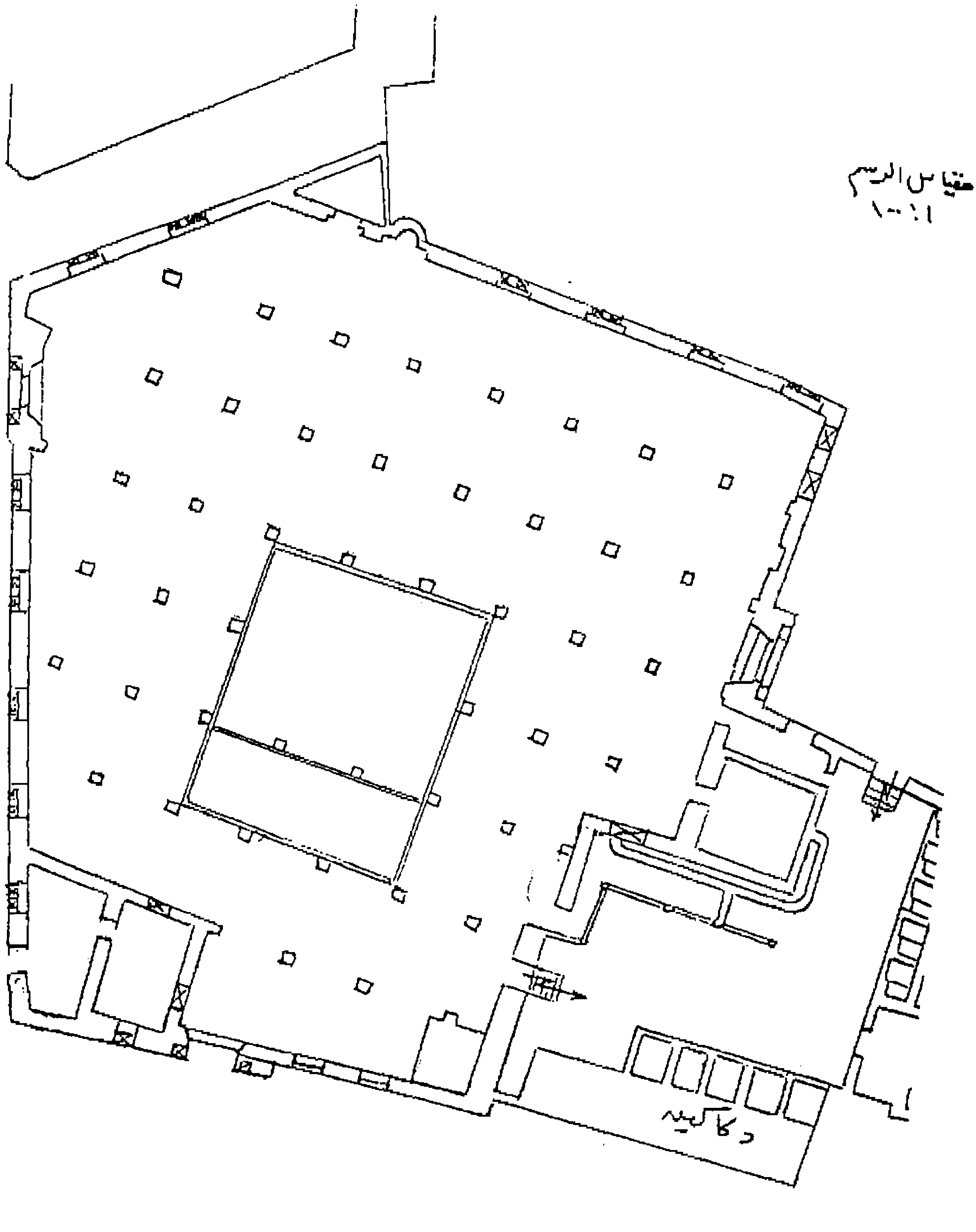
شكل (٧)

المسقط الافقى لقبة ابوعلوان الصغير ببلبيس عن : سهير جميل : المرجع السابق شكل (٦٨)

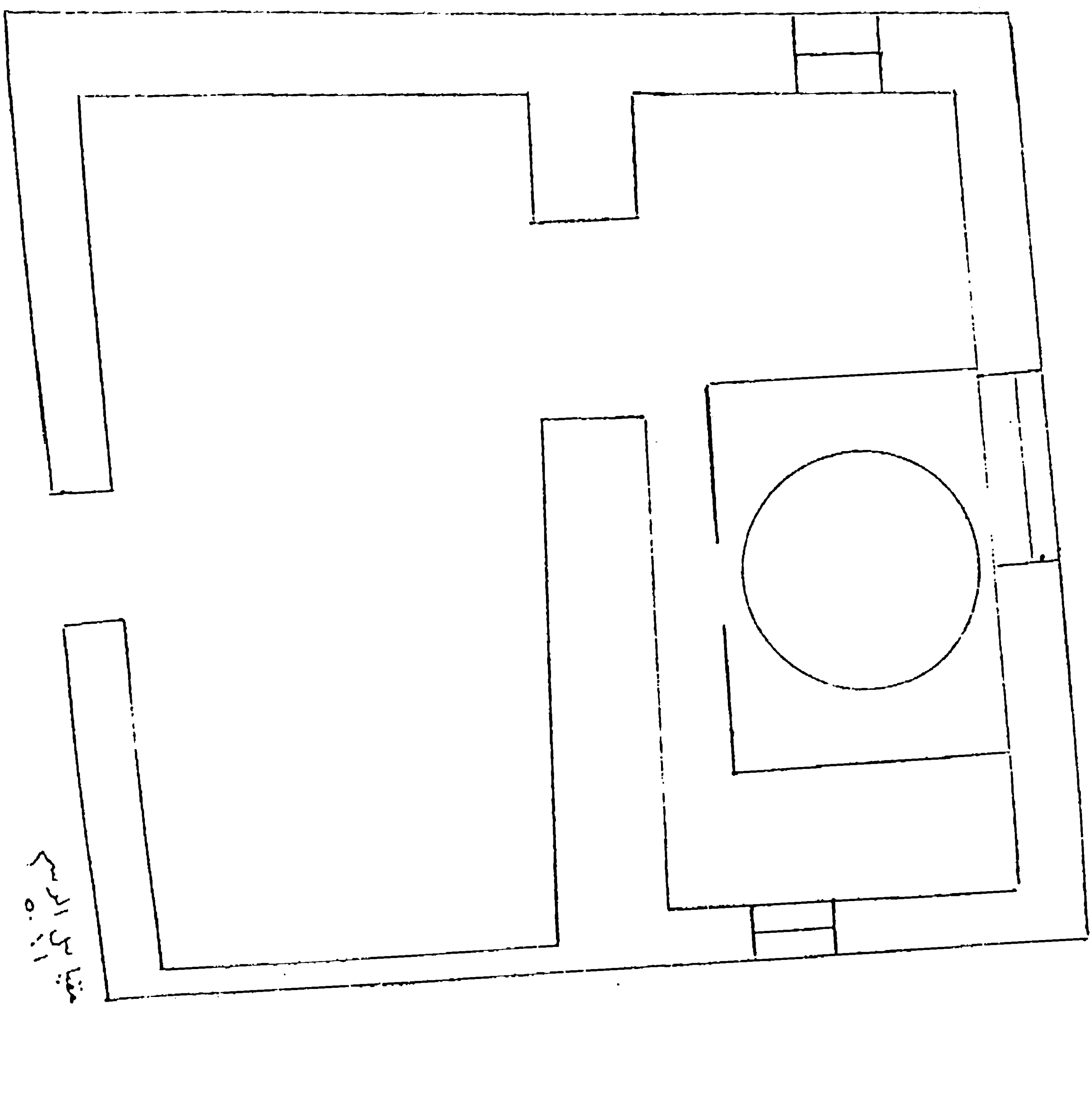


شكل (٨)

المسقط الافقى لجامع وقبة الشيخ محمد النجار بالمنصورة عن : سهير جميل
المرجع السابق شكل (١٦)



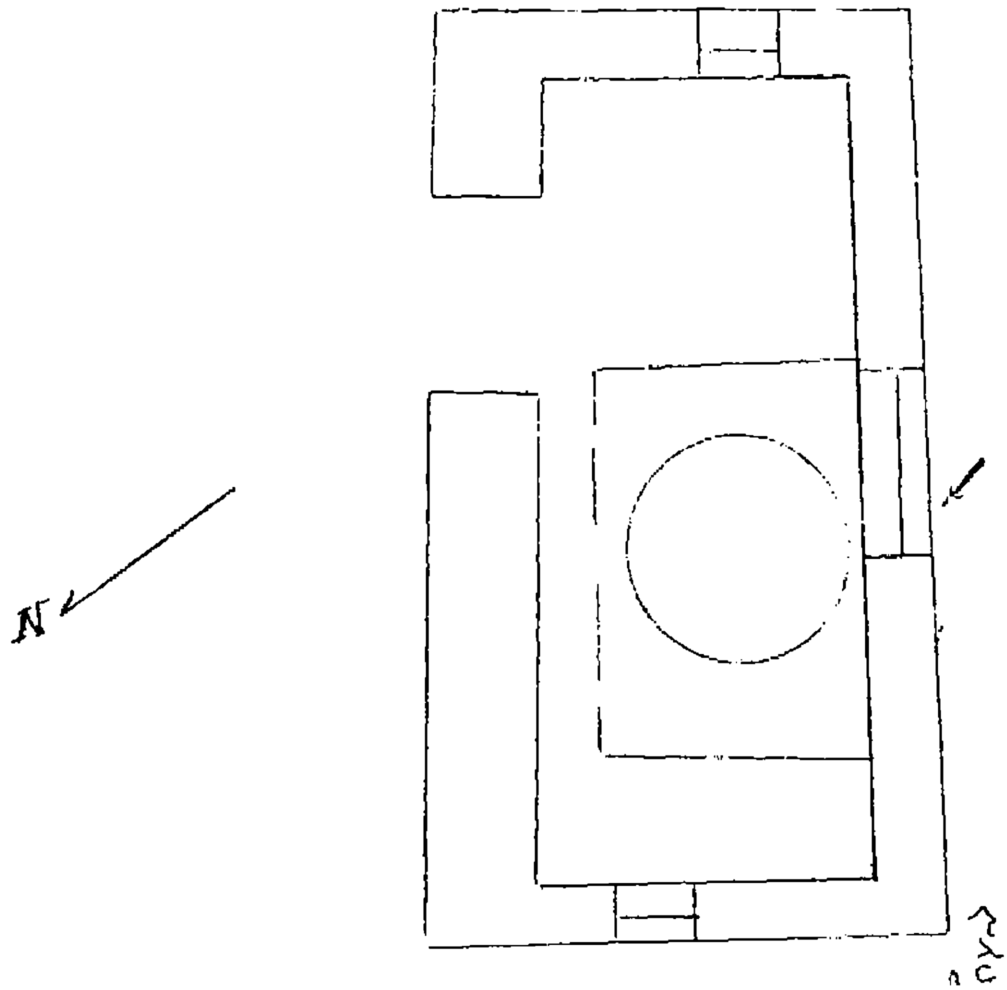
شكل (٩)
المسقط الأفقى لجامع وقبة الموافى بالمنصورة (قبل هدم الجامع)
عن سهير جميل : المرجع السابق شكل (٣) .



شكل (١٠)

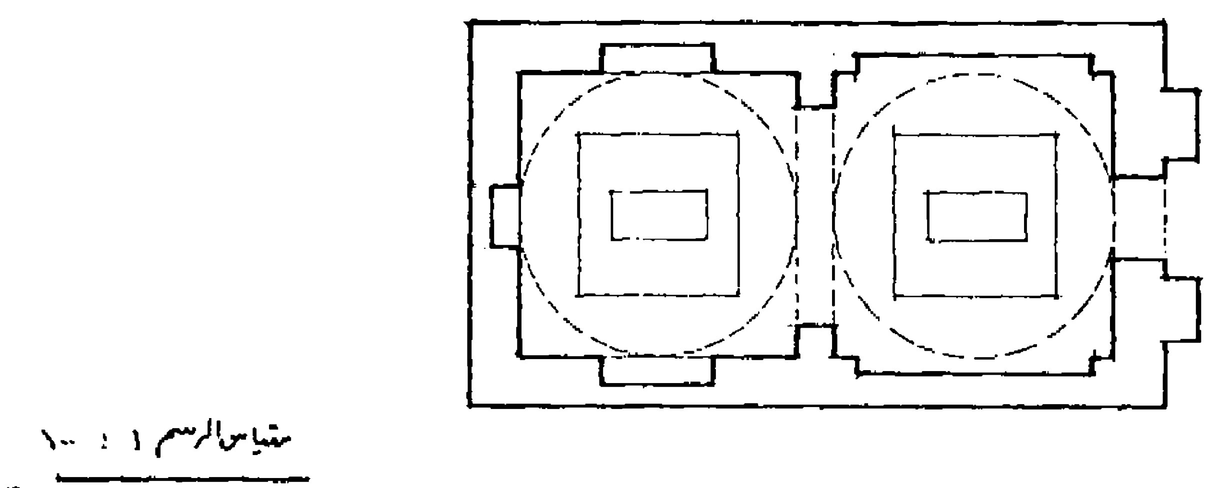
المسقط الافقى لقبة الموافى والمساحة التى تتقدم القبة

عن سهير جميل : المرجع السابق : شكل رقم (٤)



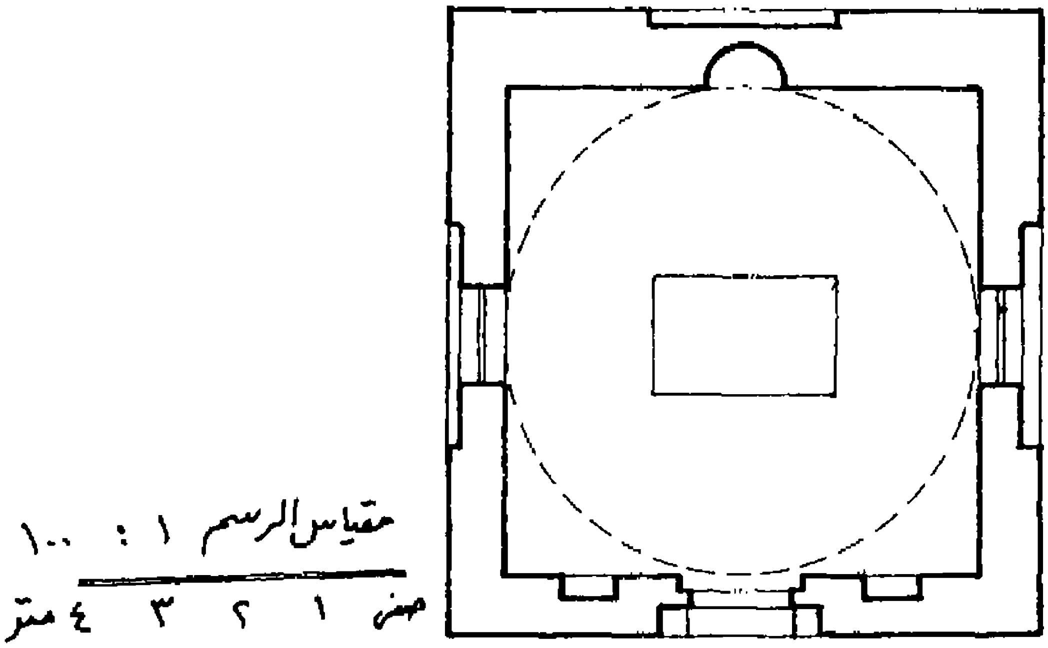
شكل (١١)

المسقط الافقى لقبة الموافى عن : سهير جميل المرجع السابق شكل (٥)



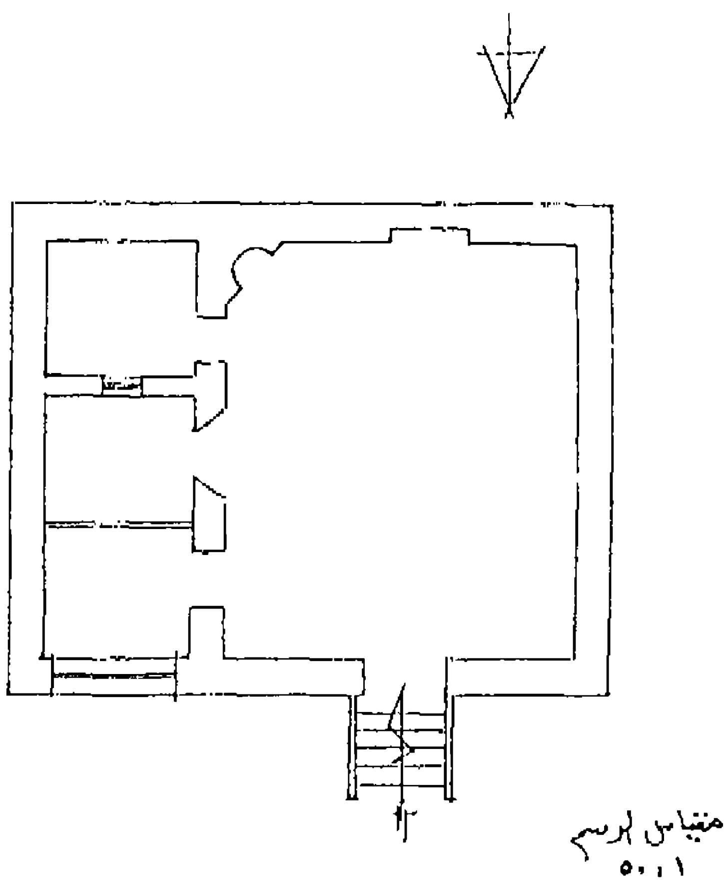
شكل (١٢)

المسقط الافقى لقبتا السادة الأربعين وحسن الكنانى بالمنصورة ، عمل الباحث



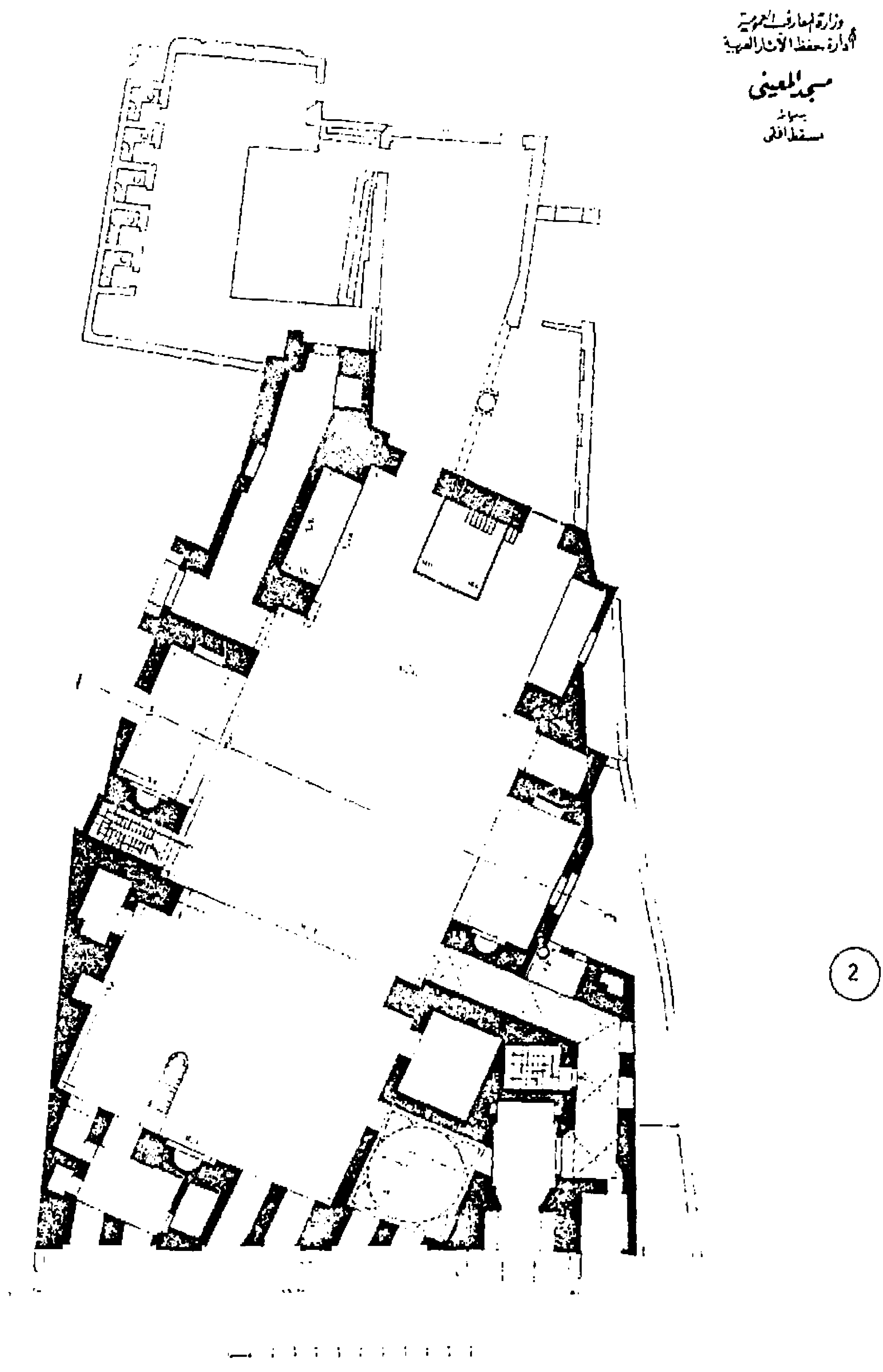
شكل (١٣)

المسقط الافقى محمد أبو تميم الدارى بدنديط عمل الباحث



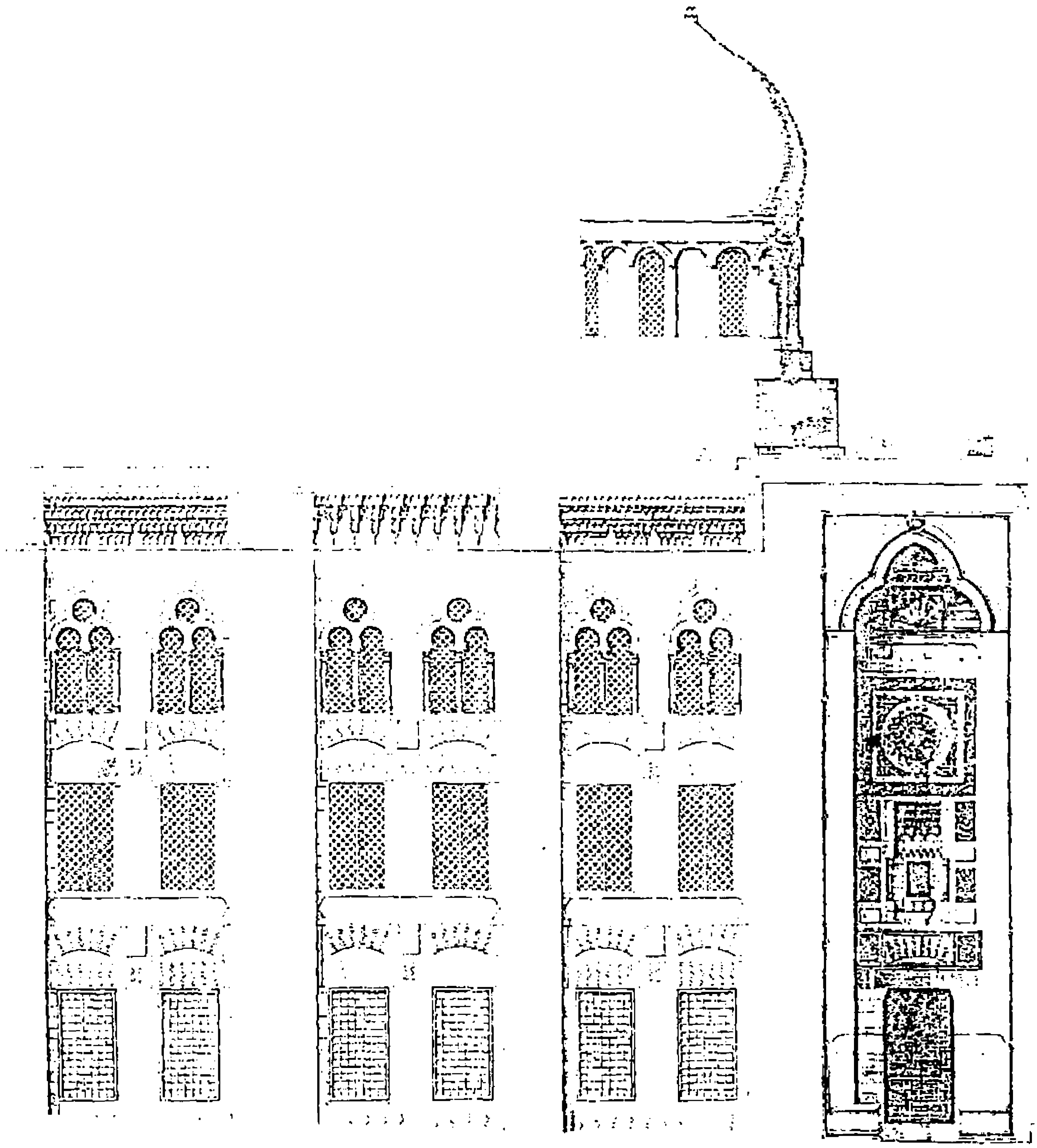
شكل (١٤)

المسقط الافقى لقبة عبد الله الأسمر بميت غمر عن : سهير جميل : المرجع السابق شكل رقم (٧١)



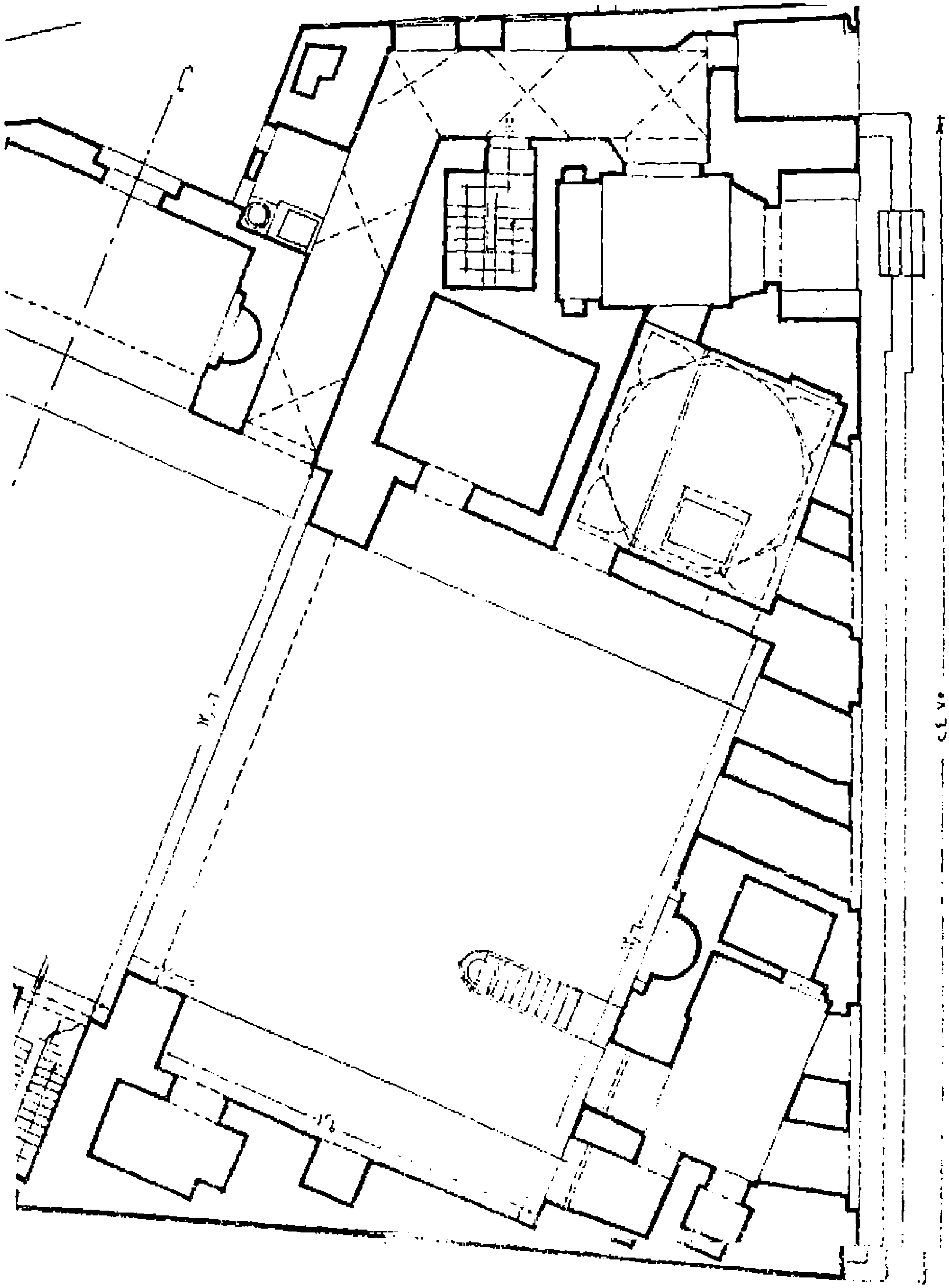
شكل (١٥)

المسقط الافقى لمدرسة وقبة محمد المعينى بدمياط عن المجلس الأعلى للآثار .



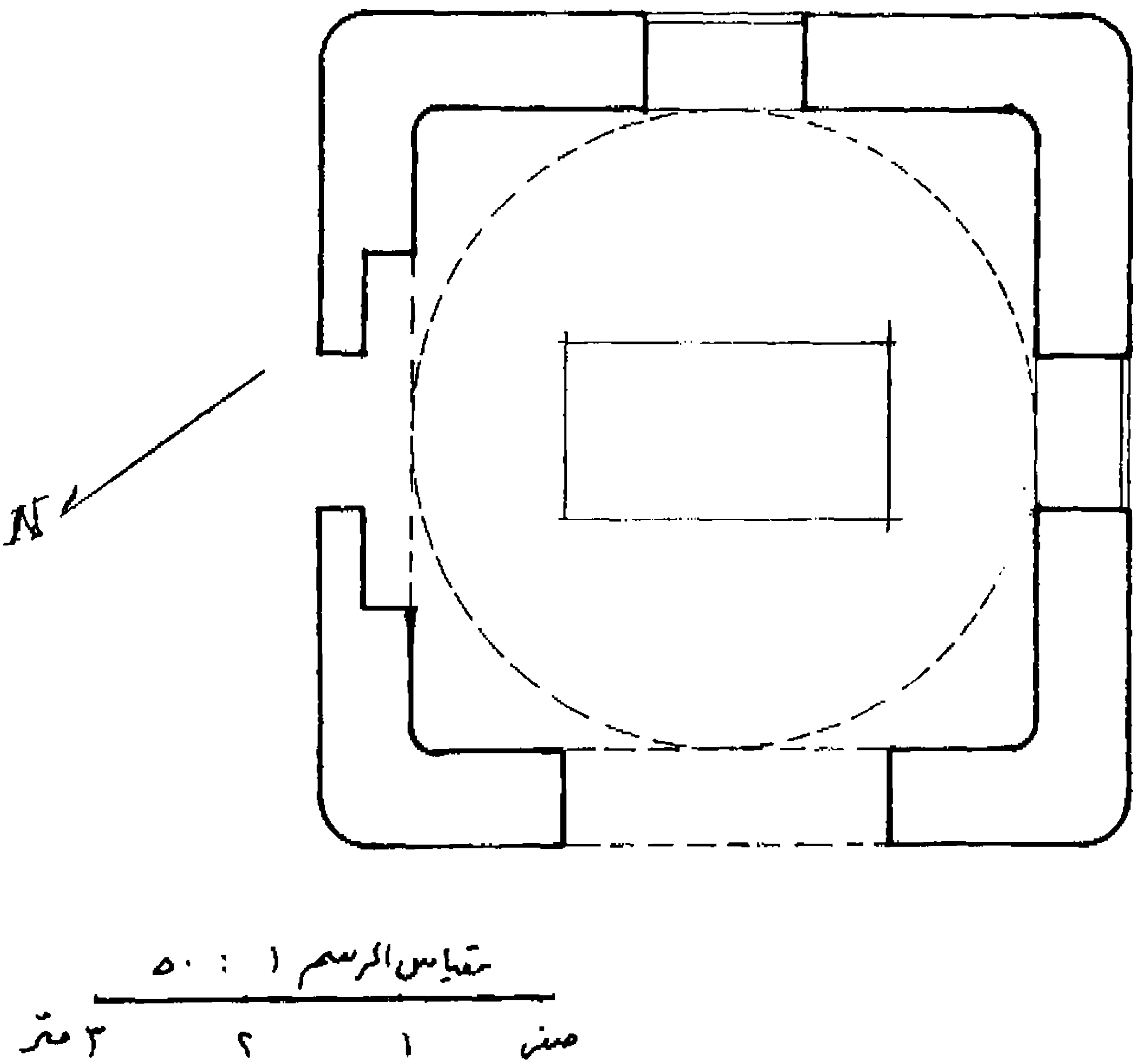
شكل (١٦)

الواجهة الرئيسية لقبة المعينى بدمياط عن المجلس الأعلى للآثار.



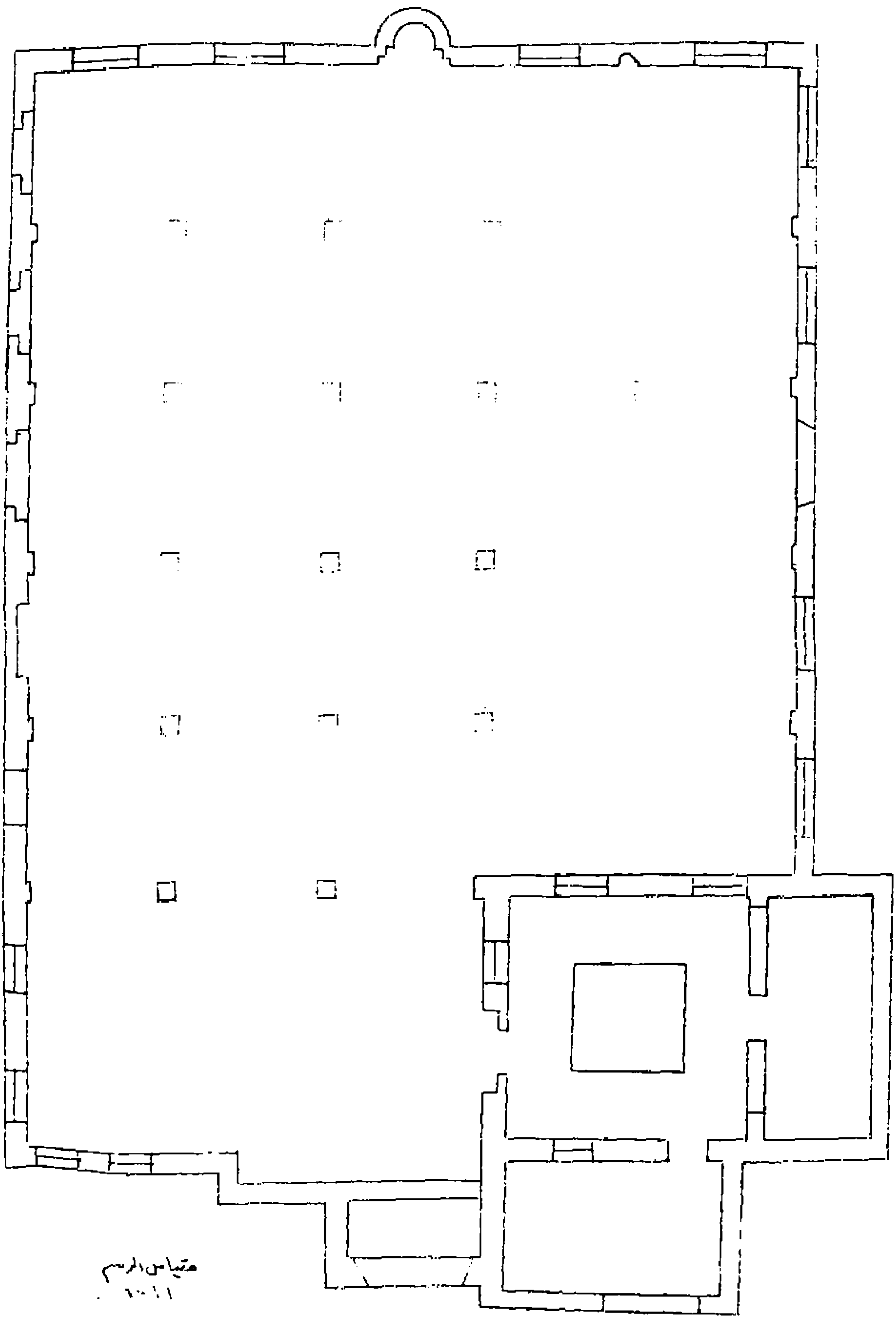
شكل(١٧)

مربع قبة المعيني وايوان القبلة الخاص بالمدرسة عن المجلس الأعلى للآثار .



شكل (١٨)

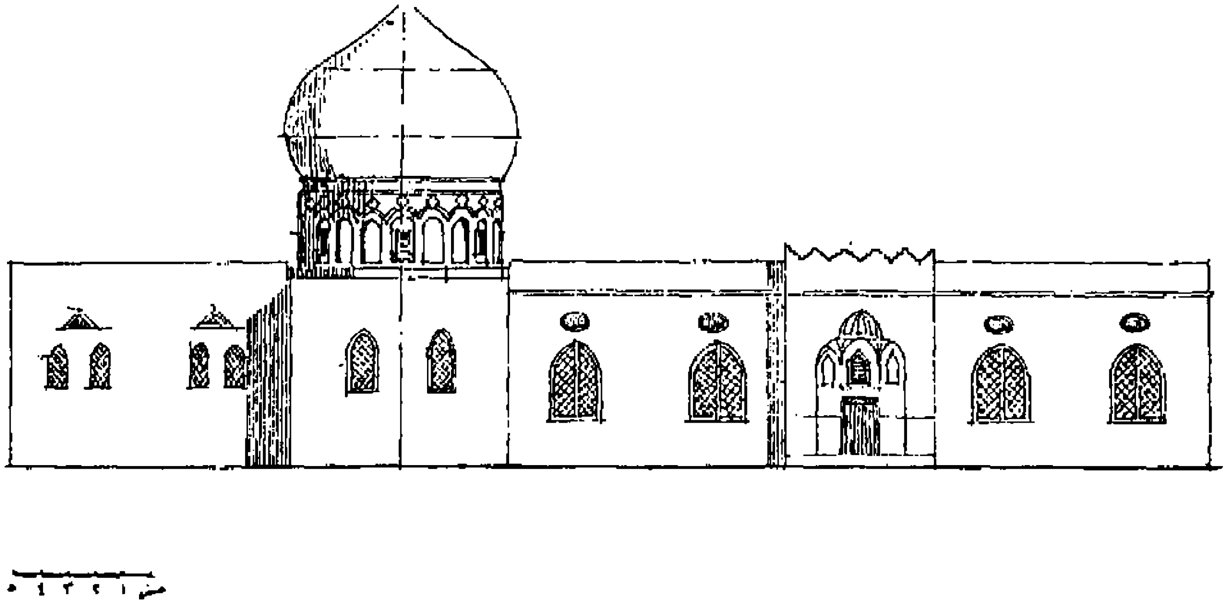
المسقط الافقى لقبة الشيخ على الصياد بالسنانية عمل الباحث



شكل (١٩)

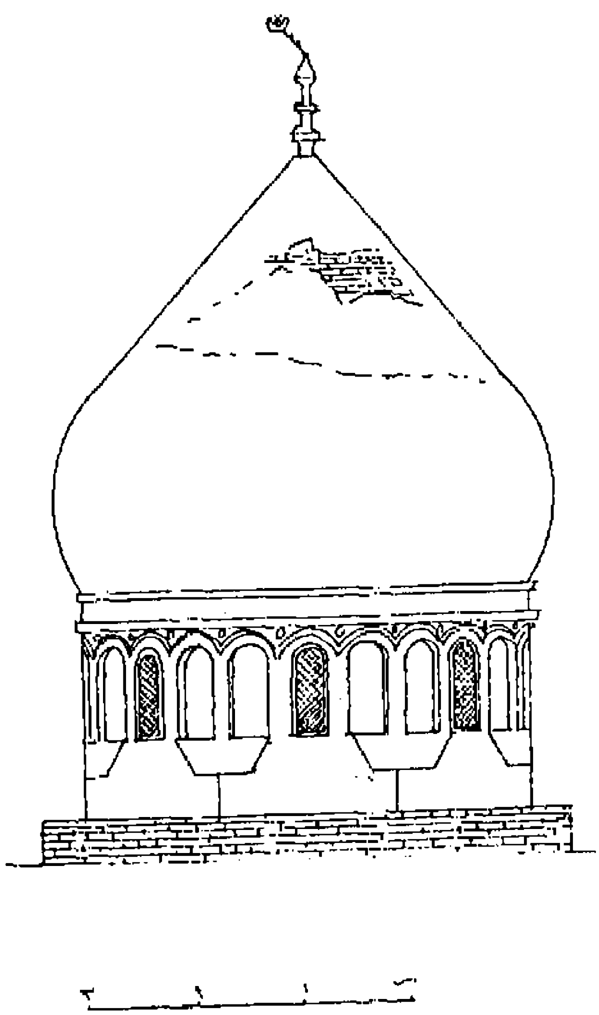
المسقط الافقى لجامع وقبة الحديدى بفارسكور عن : سهير جميل : المرجع السابق

شكل (١٩)



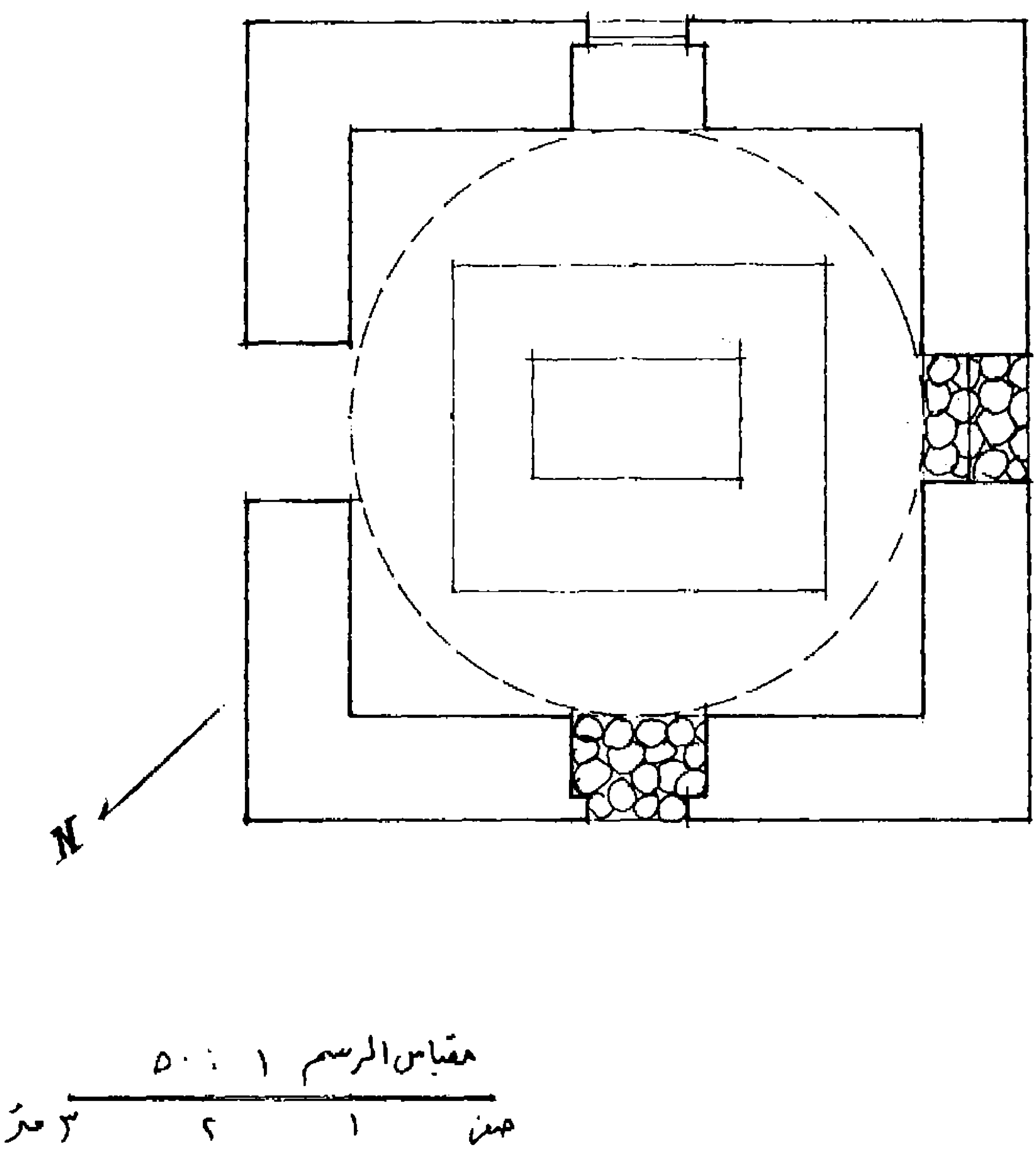
شكل (٢٠)

الواجهة الجنوبية الغربية لجامع وقبة الحديدى بفارسكور عن سهير جميل شكل (١٨)



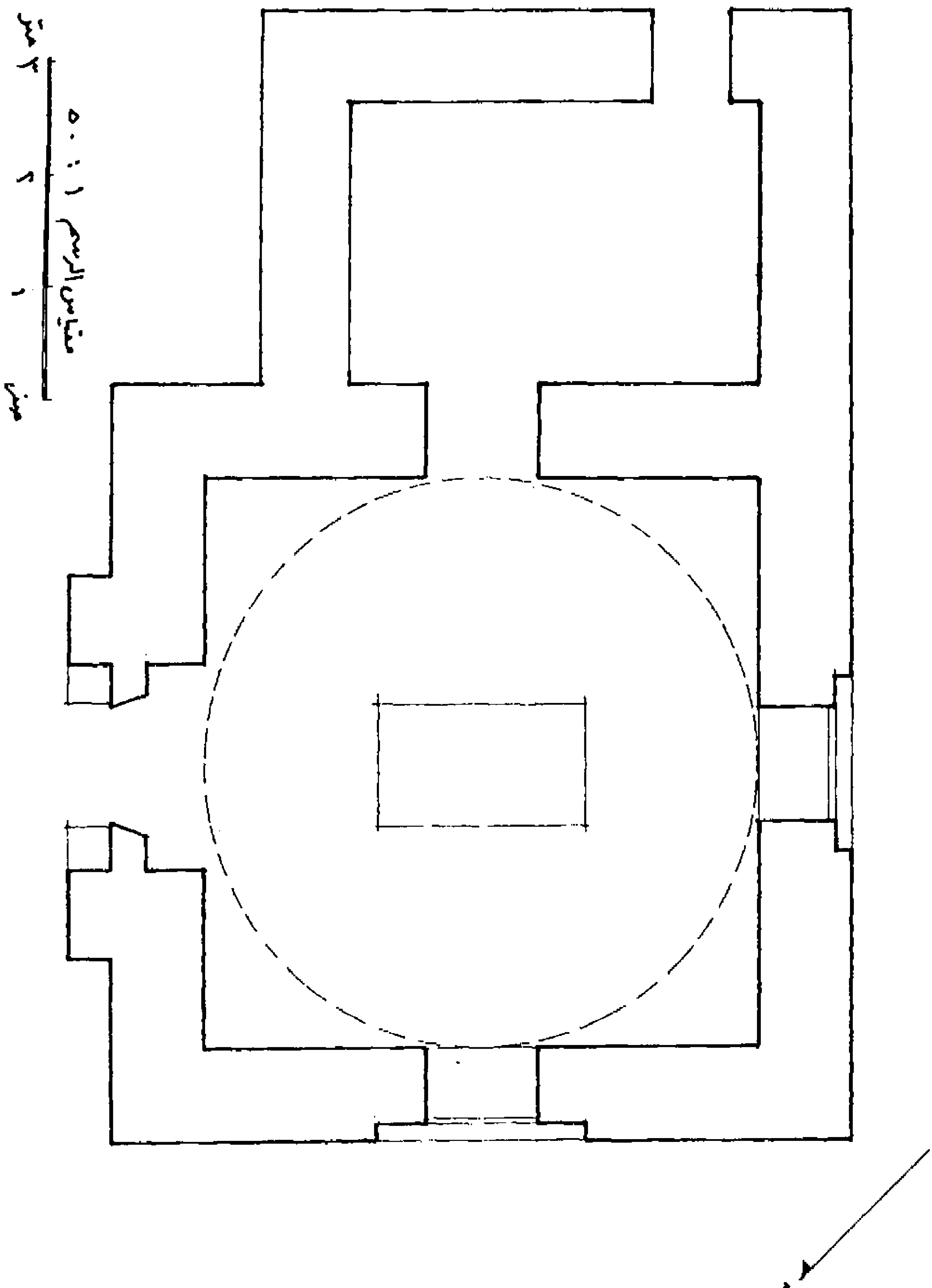
شكل (٢١)

قطاع لخوذة قبة الحديدى من الخارج عن سهير جميل المرجع السابق شكل (٢١)



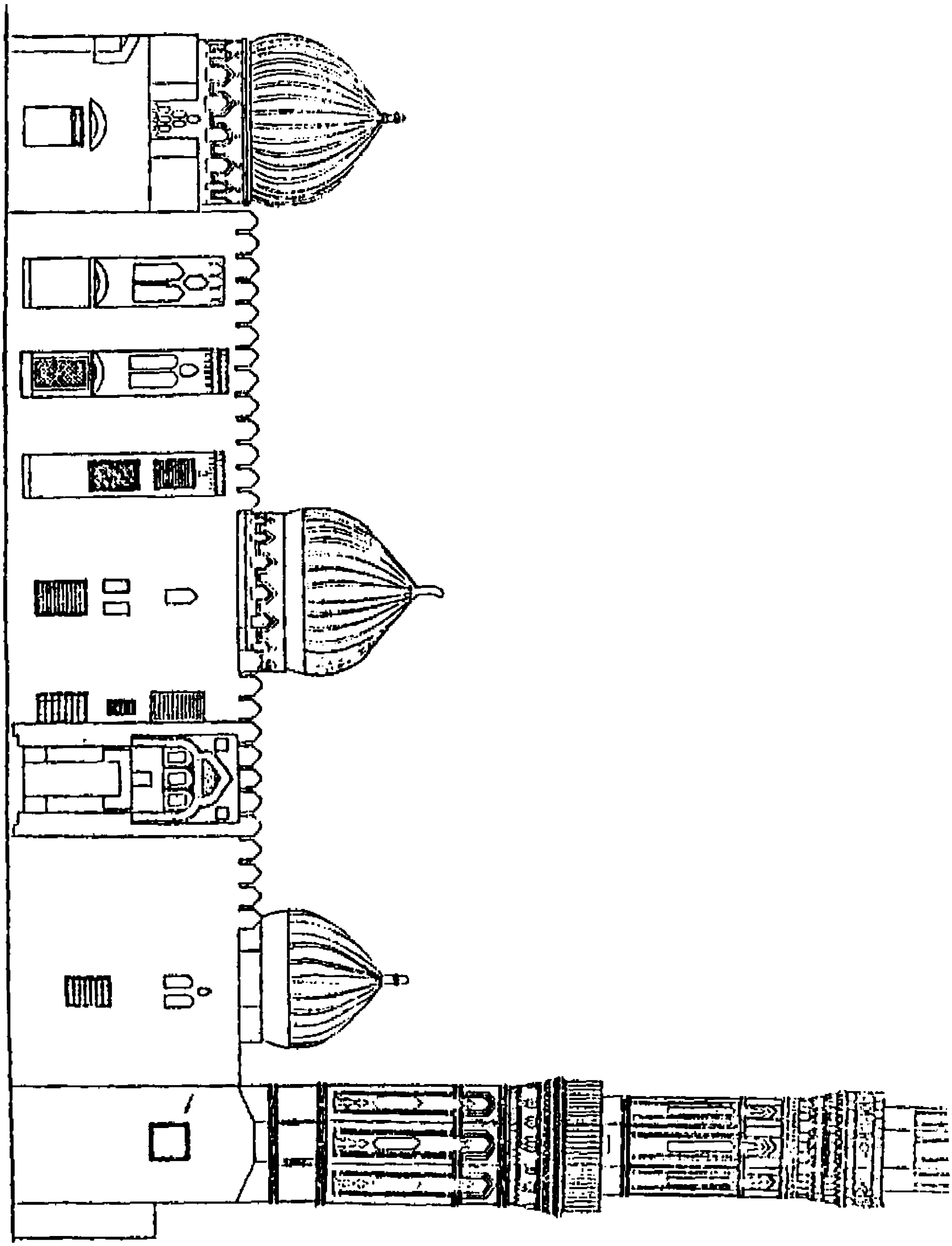
شكل (٢٢)

المسقط الأفقى لقبة الدياسطى بفارسكور ، عمل الباحث



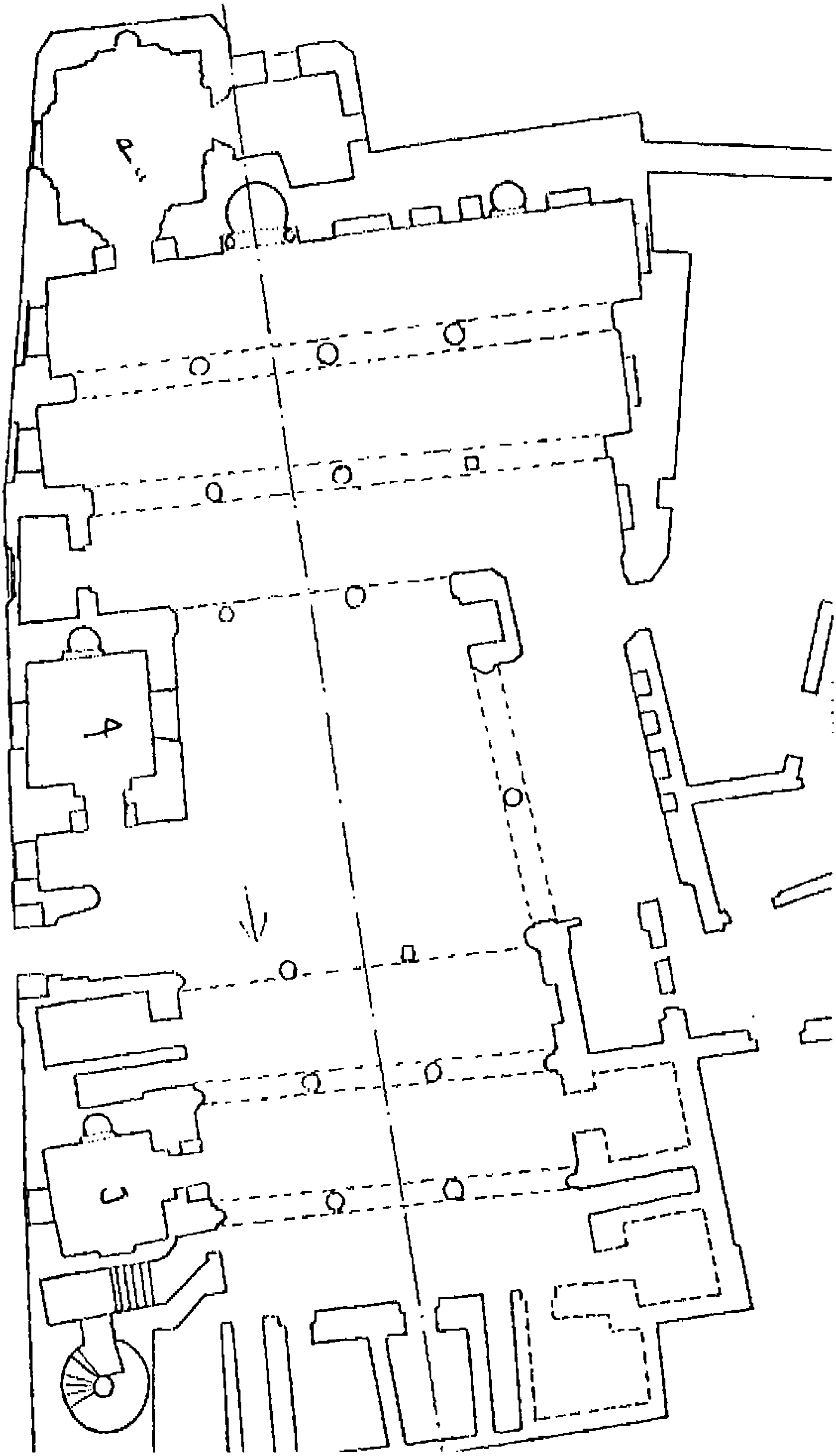
شكل (٢٣)

المسقط الأفقى لقبة الشيخ هارون المغربى بفيشة الصغرى ، عمل الباحث



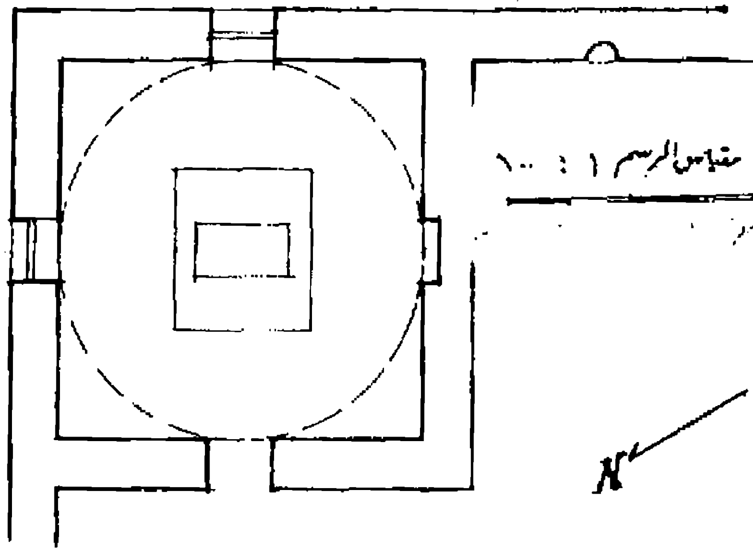
الشكل (٢٤)

رسم يوضح الواجهة الشمالية الشرقية لمدرسة أحمد البجم والقباب الثلاث الملحقة بها :
عن تفيدة عبد الجواد : المرجع السابق شكل رقم (١٠)



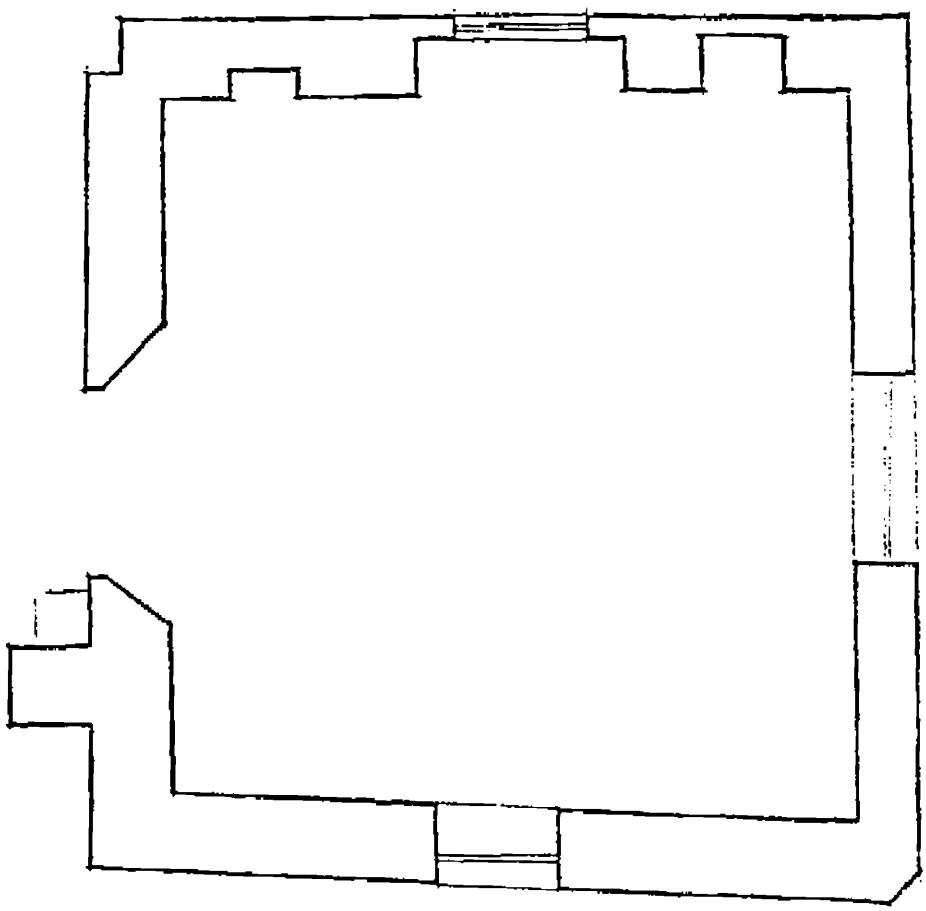
شكل (٢٥)

المسقط الأفقى لمدرسة احمد البجم والقباب الملحقة بها : عن تفيدة عبد الجواد : المرجع السابق شكل رقم (٩)



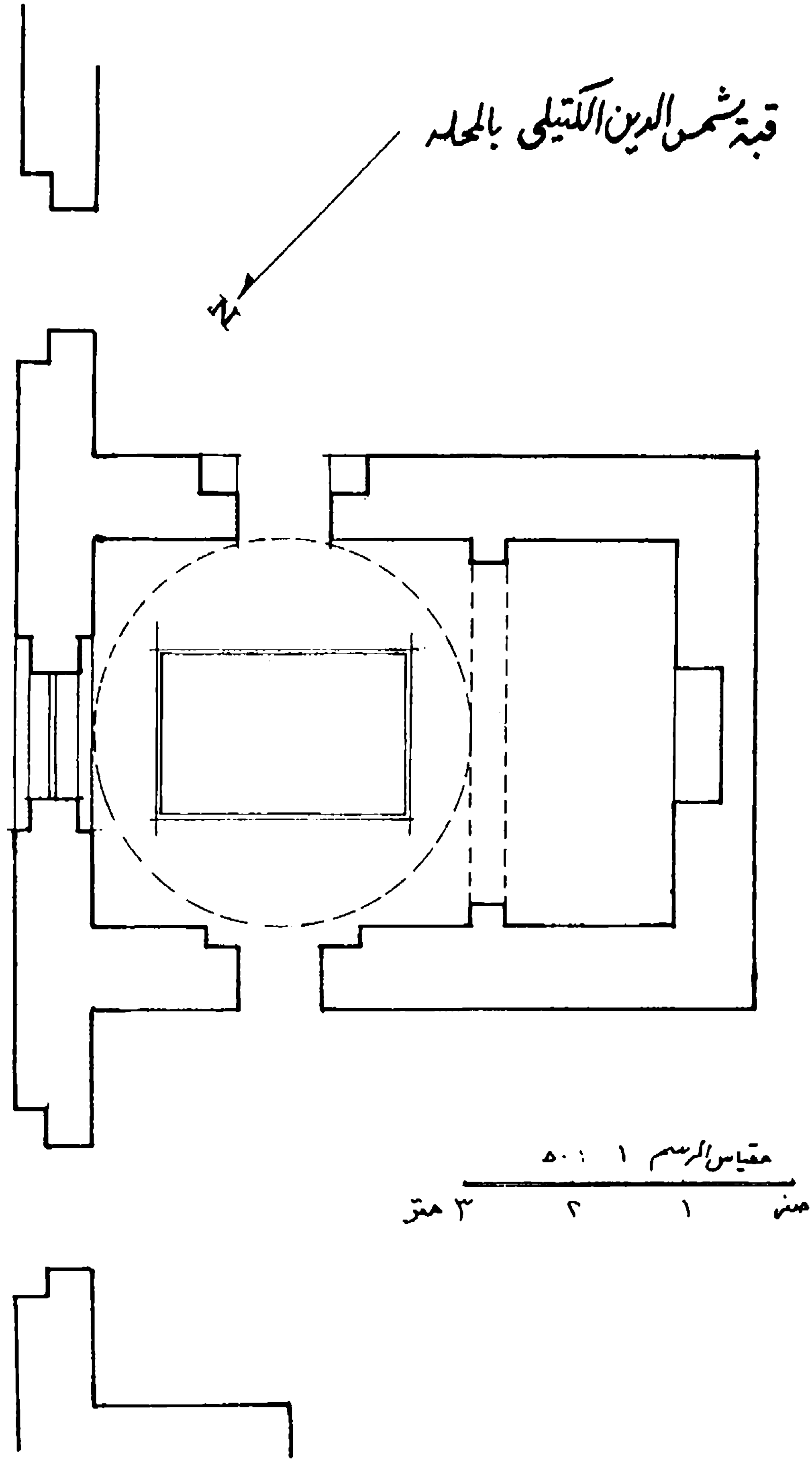
شكل (٢٦)

المسقط الأفقى لقبة أبى اليزيد البسطامى بسديمة ، عمل الباحث



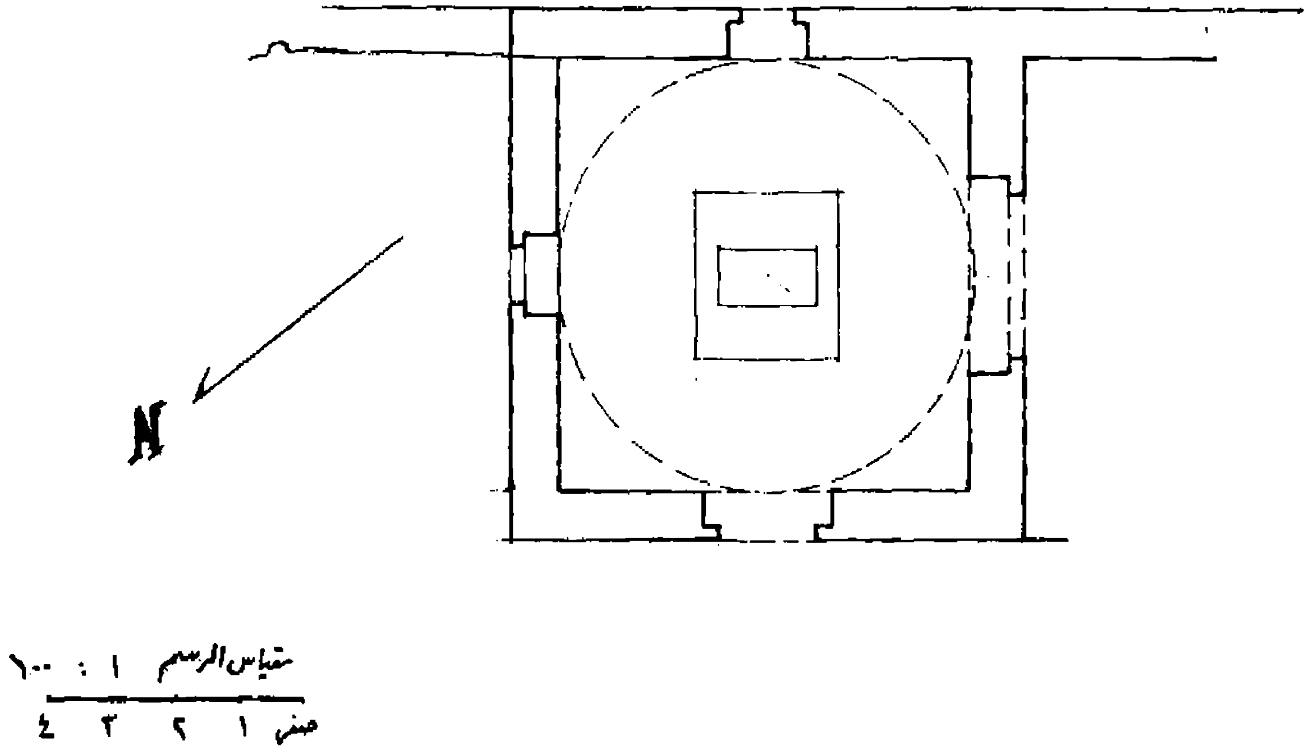
شكل (٢٧)

المسقط الأفقى لقبة الأمير جاويش عن : تفيدة عبد الجواد : المرجع السابق شكل (٢٩)



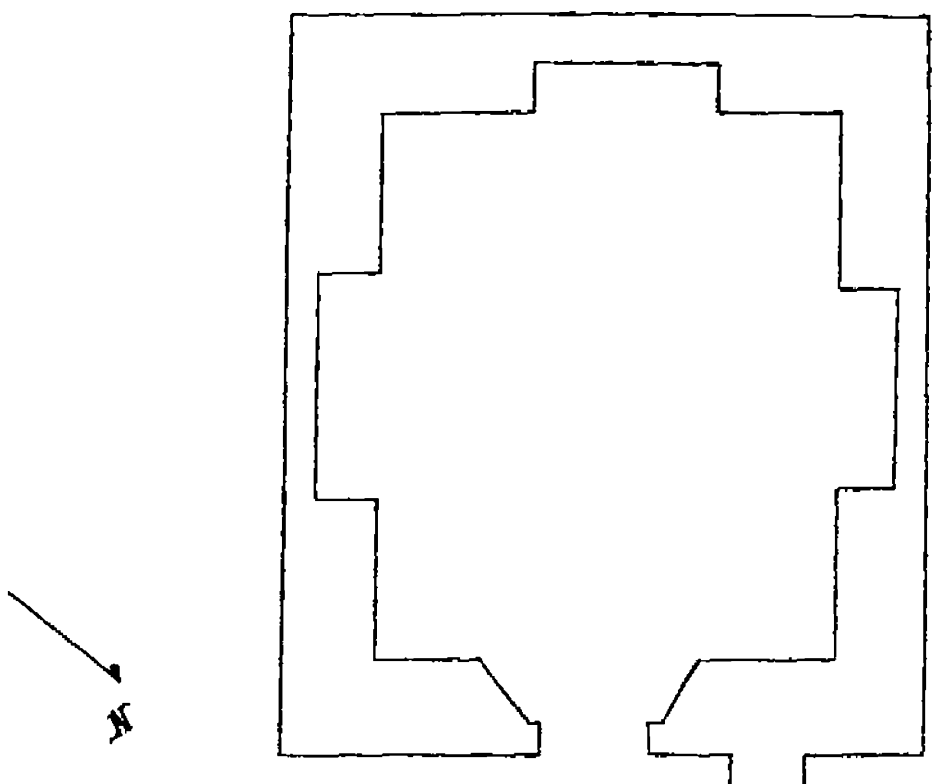
شكل (٢٨)

المسقط الإفقى لقبة شمس الدين الكتيلى الحنفى بالمحلة الكبرى ، عمل الباحث



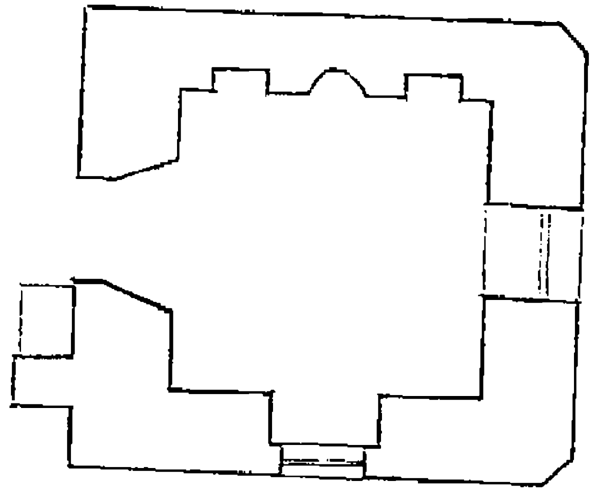
شكل (٢٩)

المسقط الافقى لقبة عبد الله بن الحارث بصفط تراب عمل الباحث



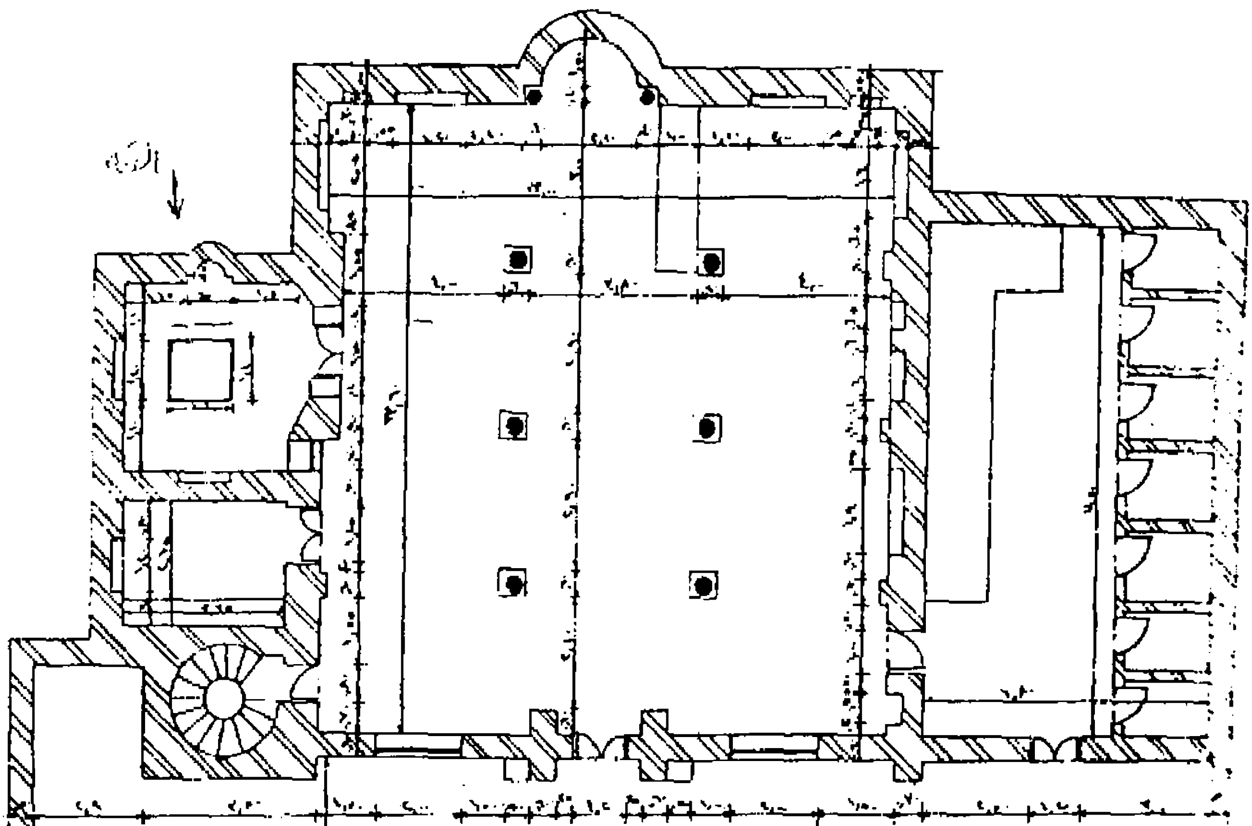
شكل (٣٠)

المسقط الافقى لقبة الشيخ حسن البدوى : عن تفيدة عبد الجواد : المرجع السابق شكل (٣٢)



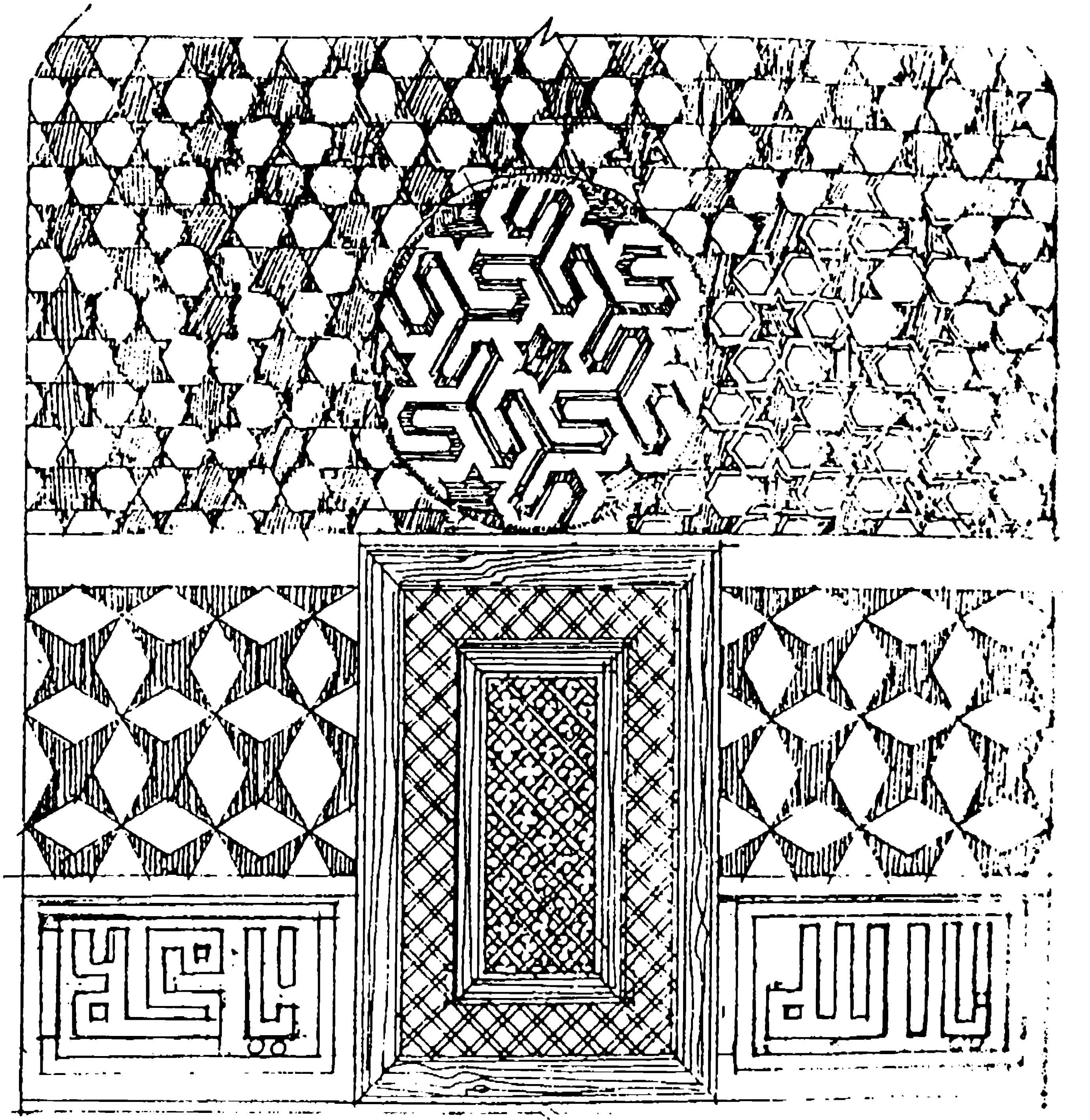
شكل (٣١)

المسقط الافقي لقبة ست الناس : عن تفيدة عبد الجواد : المرجع السابق شكل (٣٣)



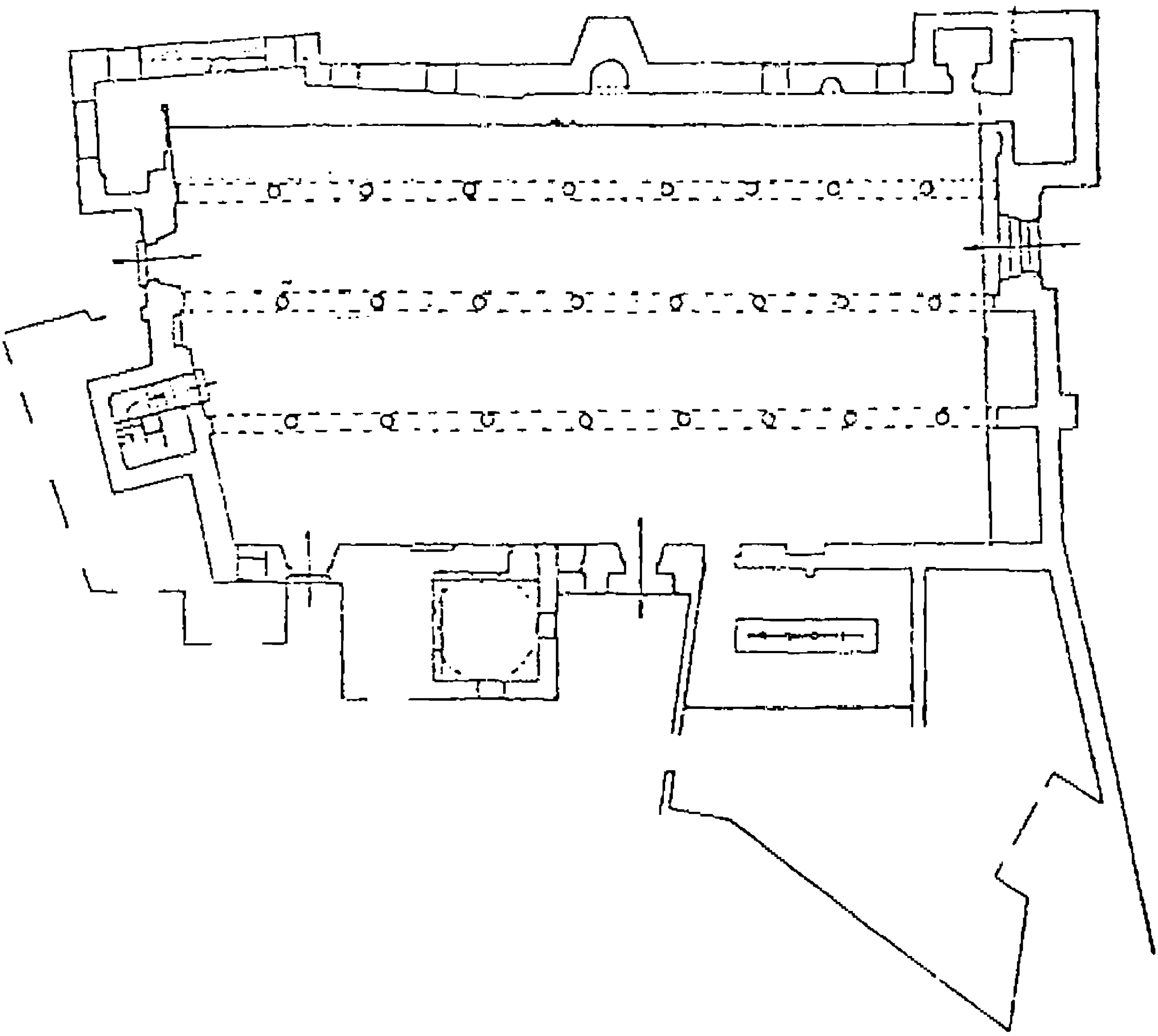
شكل (٣٢)

المسقط الافقي لجامع وقبة الحمايدة ببرما : عن تفيدة عبد الجواد : الاثارالاسلامية بوسط الدلتا فى القرن التاسع عشر مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة بجامعة طنطا ١٩٩٣ شكل (٣٣) .



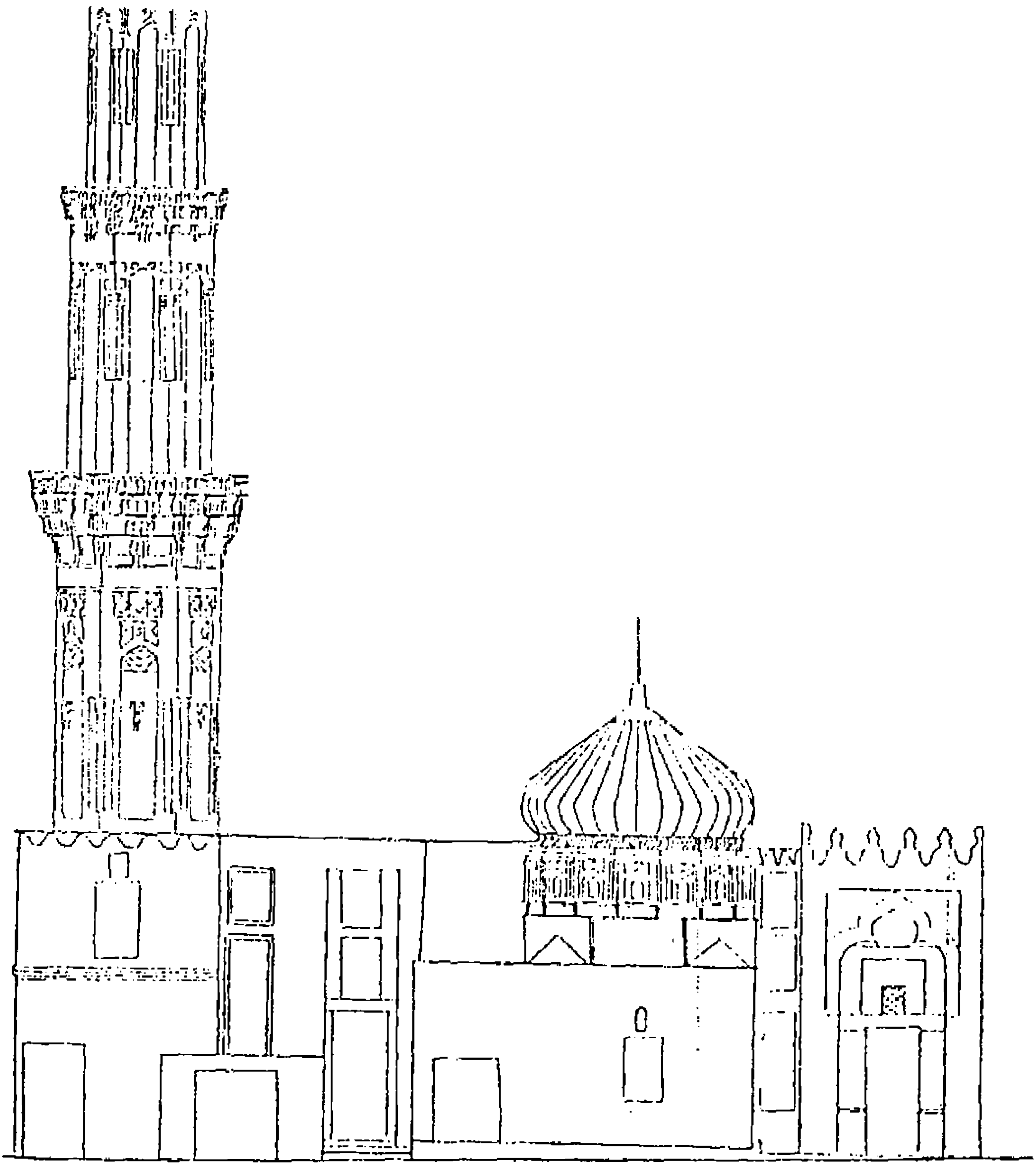
شكل (٣٣)

رسم توضيحى للزخارف الهندسية والكتابية أعلى باب القبة الملحقة بجامع الحمايدة : عن تفيدة عبد الجواد المرجع السابق شكل (٣٦) .



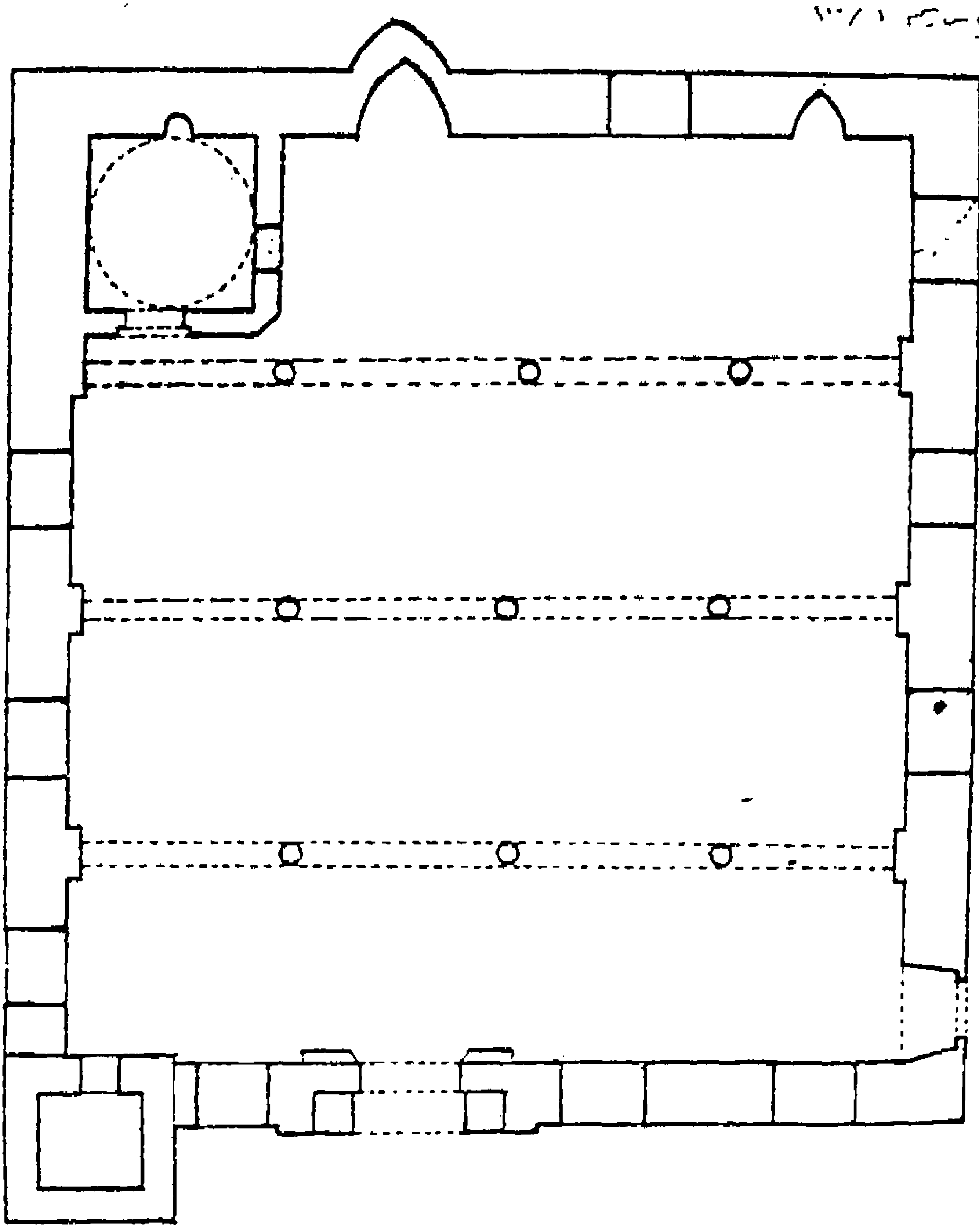
شكل (٣٤)

المسقط الافقى لجامع وقبة عبد الرحيم القناوى بفوة ؛ عن محمد عبد العزيز السيد عمائر مدينة فوة فى العصر الاسلامى مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور القاهرة ١٩٩٠ شكل (١٥) .



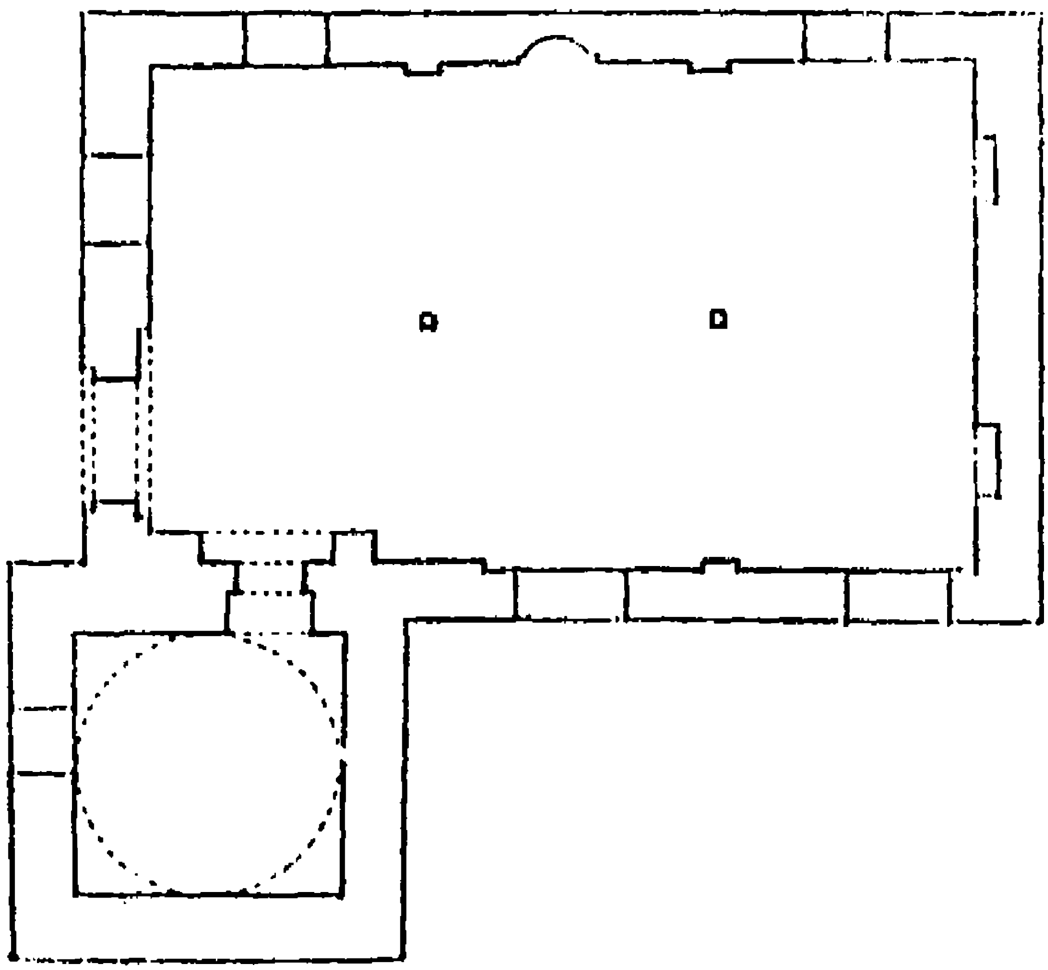
شكل (٣٥)

واجهة جامع وقبة القناوى بفوة عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق شكل (١٦)



شكل (٣٦)

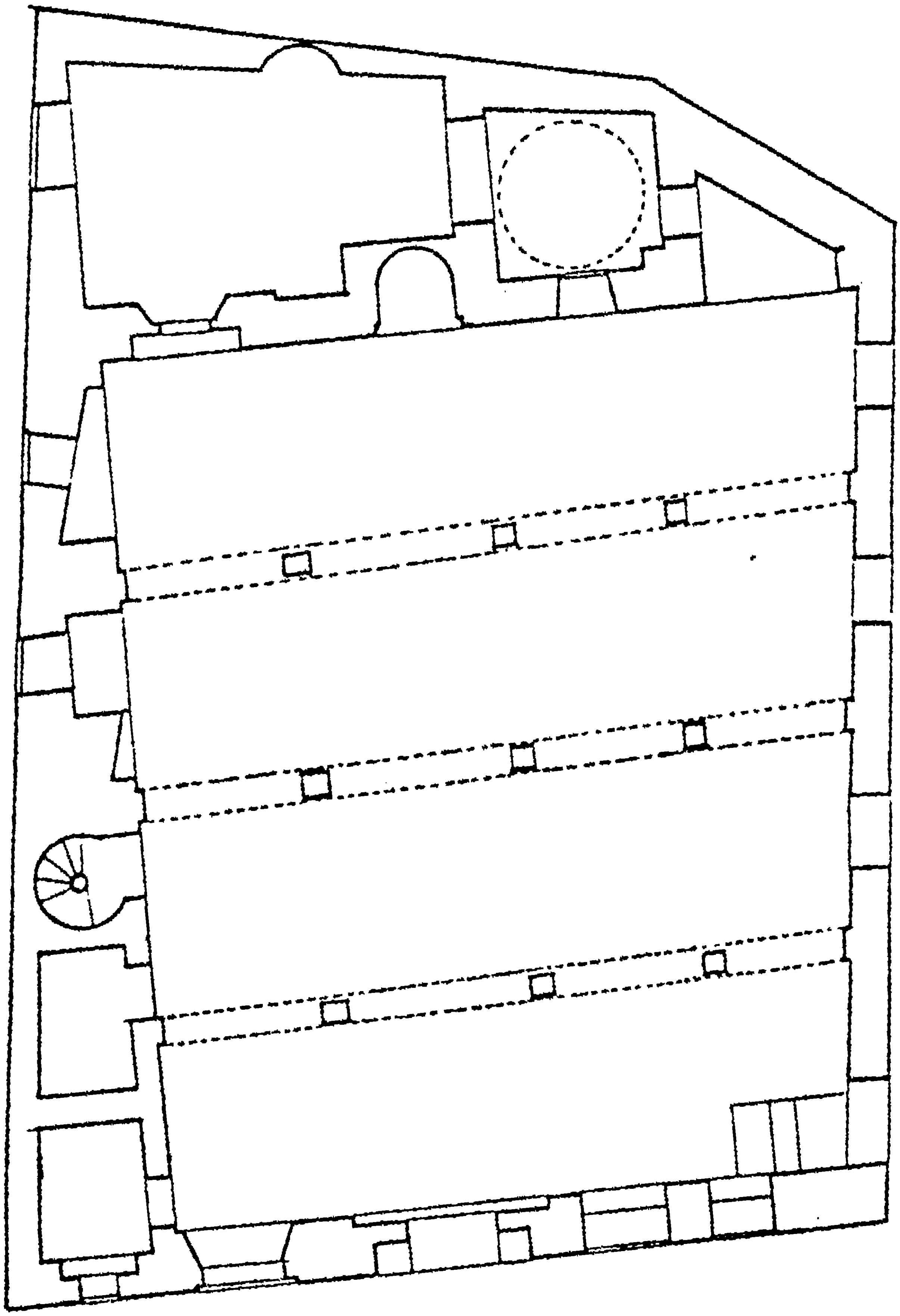
المسقط الافقى لجامع وقبة الصعيدى بمحلة العلوى : عن محمد عبد العزيز :
المرجع السابق ، شكل (٥٥)



شكل (٣٧)

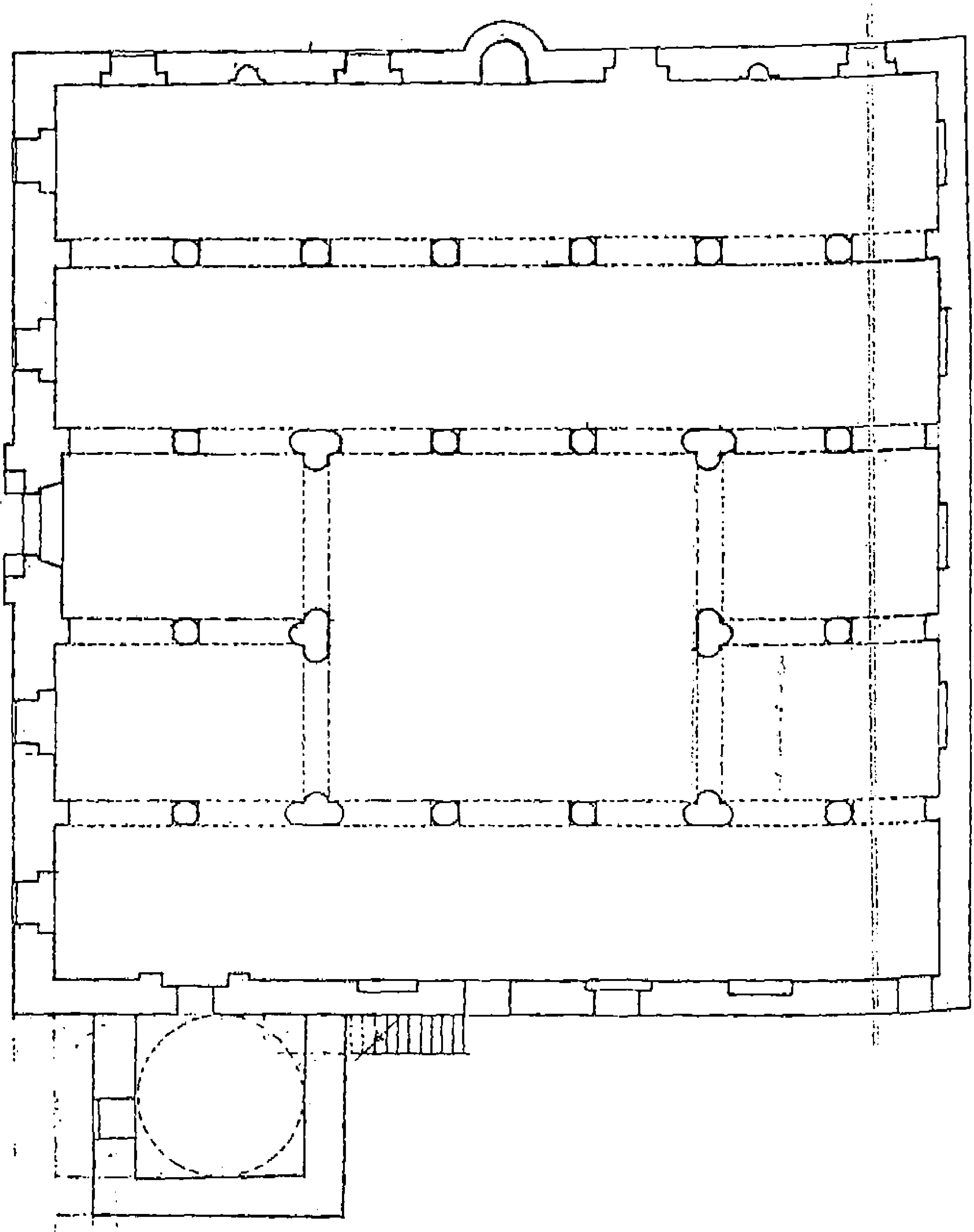
المسقط الافقى لقبة وزاوية هاشم العراقى بفوه عن : محمد عبد العزيز :

المرجع السابق شكل (٥٩)



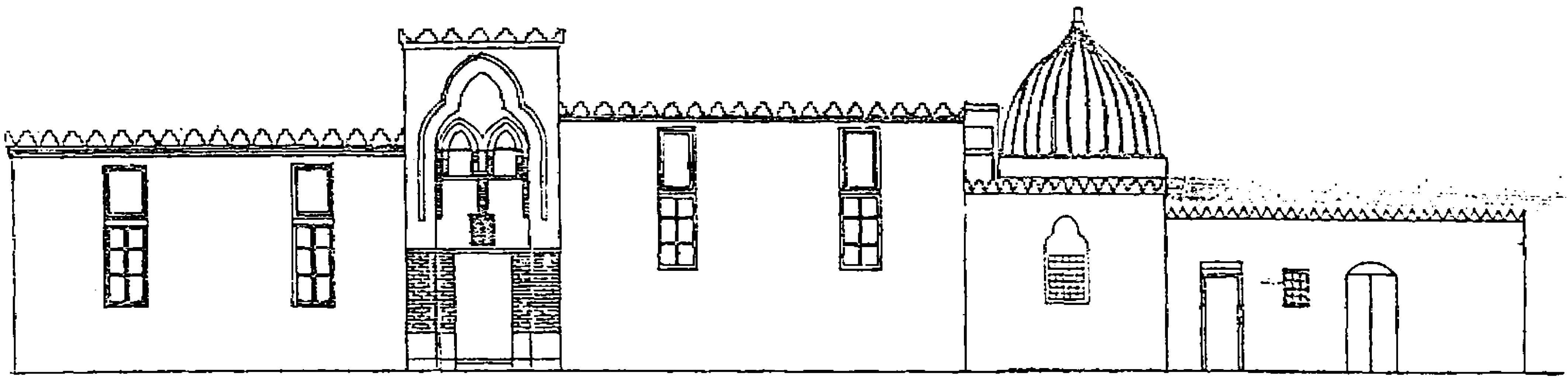
شكل (٣٨)

المسقط الافقى لجامع وقبة عبد العزيز ابى عيسى : عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق شكل (٢٧)



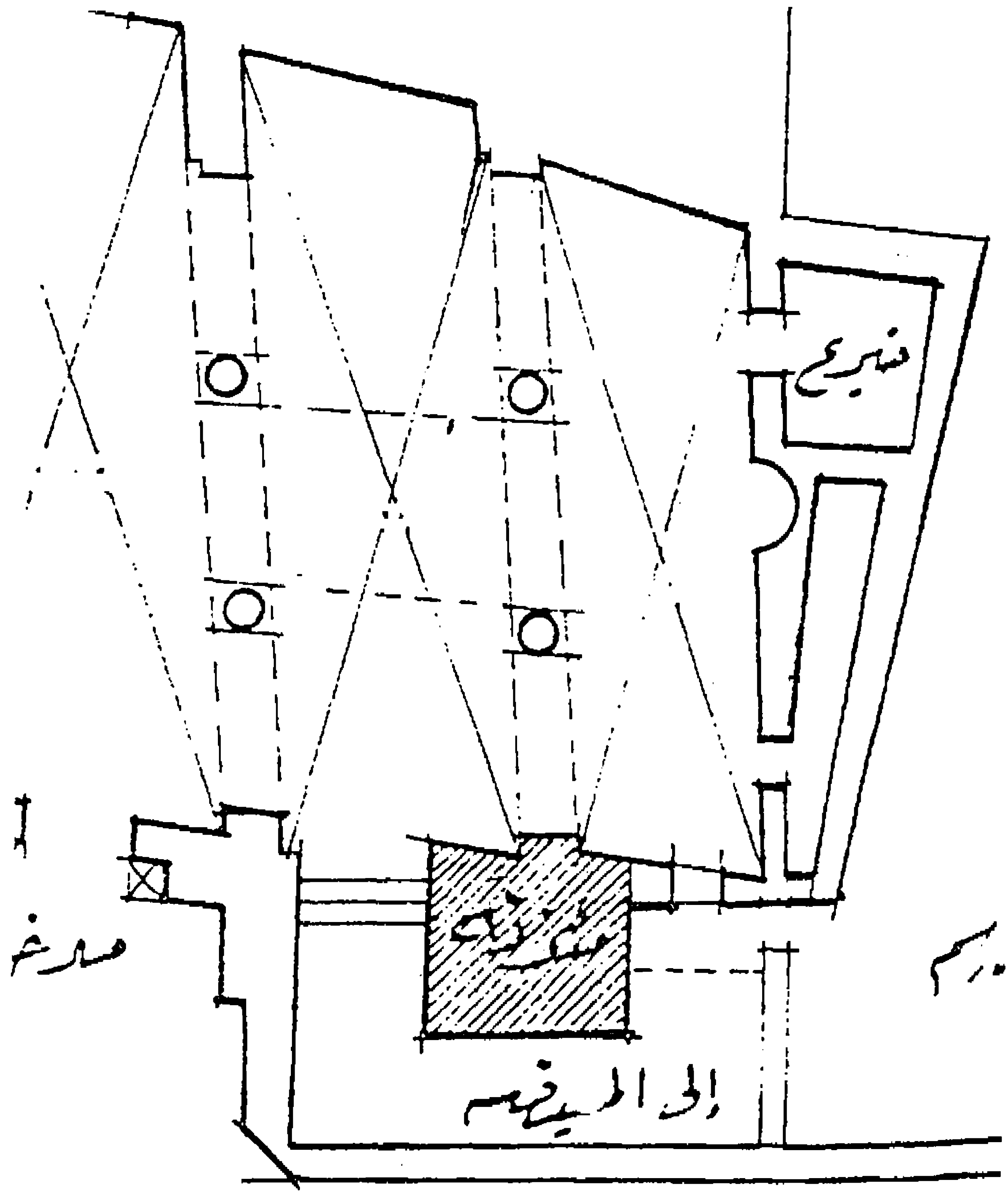
شكل (٣٩)

المسقط الأفقى لجامع وقبة عبد الله العمرى البرلسى : عن محمد عبد العزيز :
المرجع السابق شكل (٣٣)

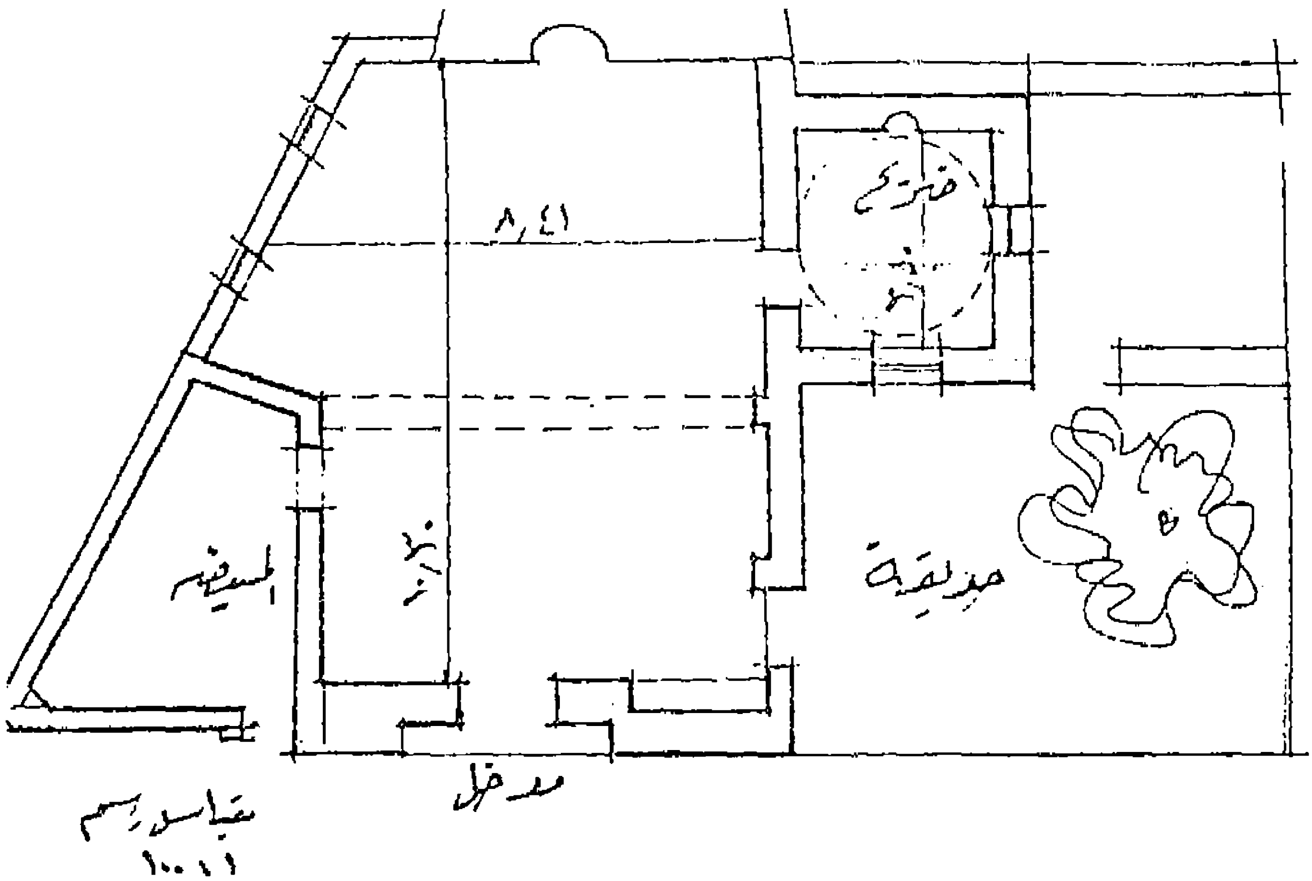


شكل (٤٠)

الواجهة الرئيسية لجامع وقبة العمرى البرلسى بفوه : عن محمد عبد العزيز السيد شكل (٣٤)

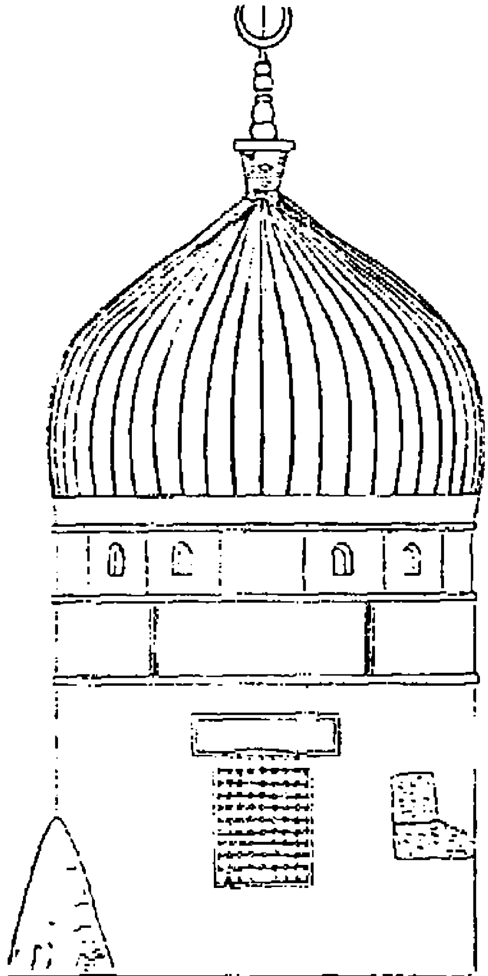


شكل (٤١)
المسقط الافقى لجامع وقبة البحيرى بفوه عن محمد عبد العزيز :
المرجع السابق شكل (٤٧) .



شكل (٤٢)

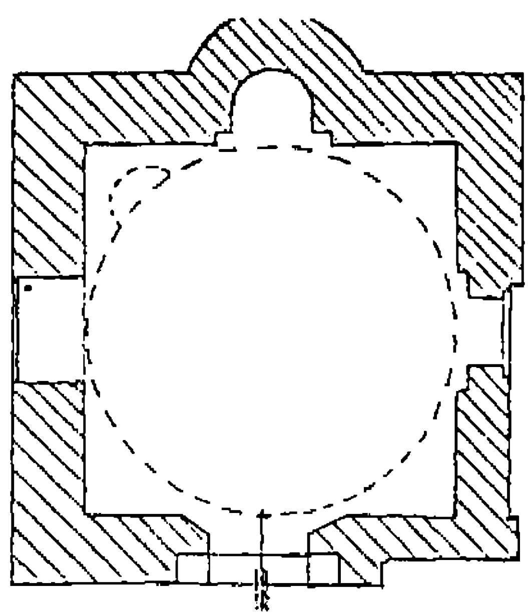
المسقط الافقى لجامع وقبة عبد الله الزهورى ، عن محمد عبد العزيز ، المرجع السابق شكل (٦١)



شكل (٤٣)

واجهة قبة سالم أبو النجاة بفوة : عن محمد عبد العزيز :

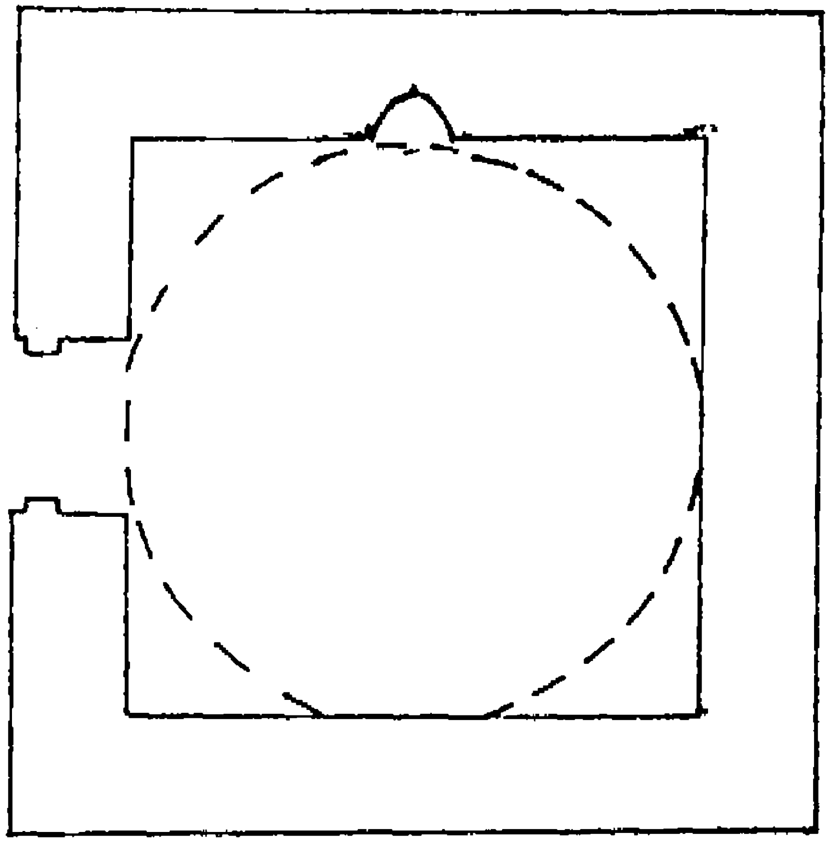
المرجع السابق شكل (١٣)



شكل (٤٤)

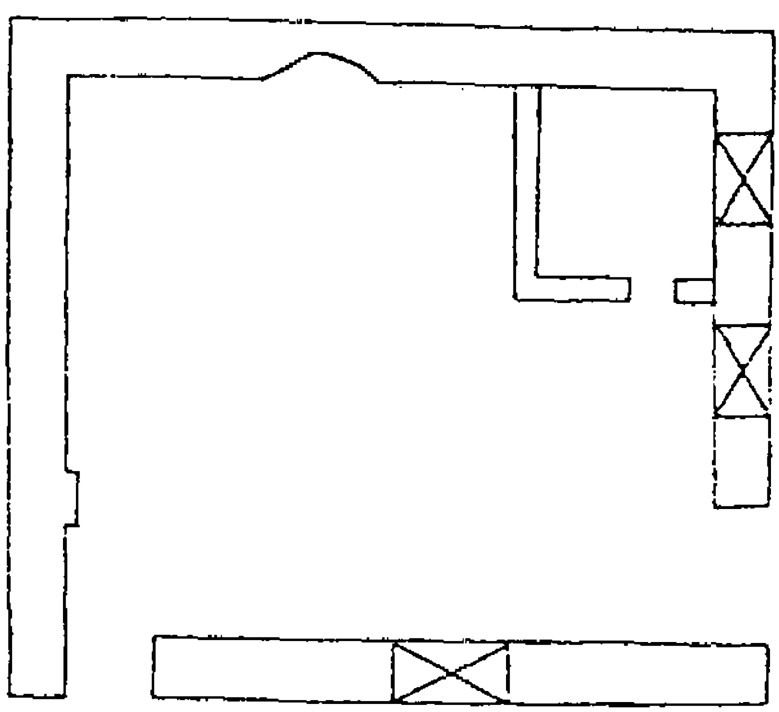
المسقط الافقي لقبة سالم أبو النجاة : عن محمد عبد العزيز :

المرجع نفسه شكل (١٢)



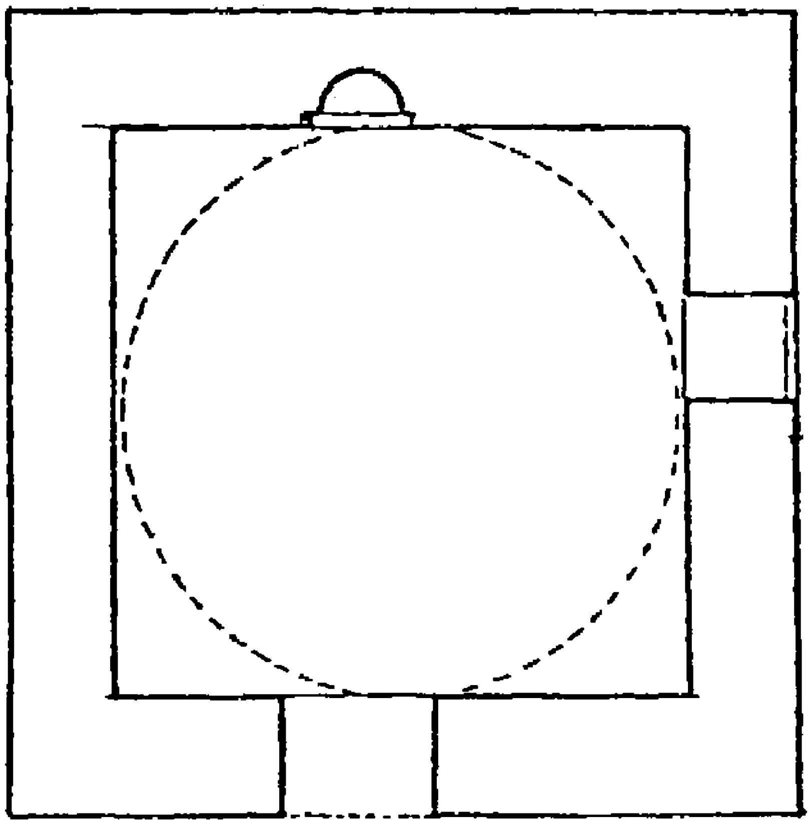
شكل (٤٥)

المسقط الافقى لقبة الشيخ ضباب بفوه، عن محمد عبد العزيز : - المرجع السابق شكل (٦٧)



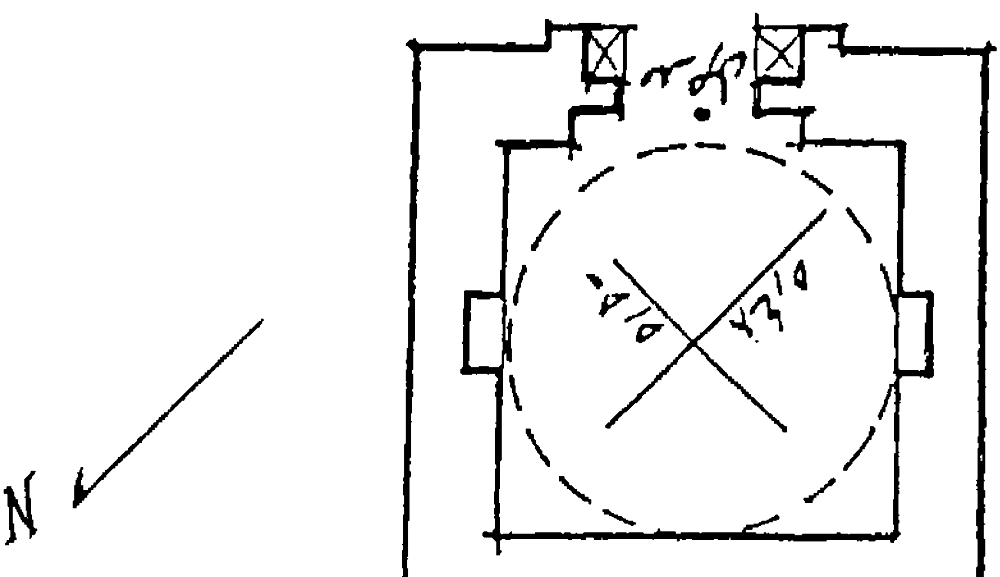
شكل (٤٦)

المسقط الافقى لزاوية وقبة أبو طاقية عن محمد عبد العزيز المرجع نفسه شكل (٦٤)



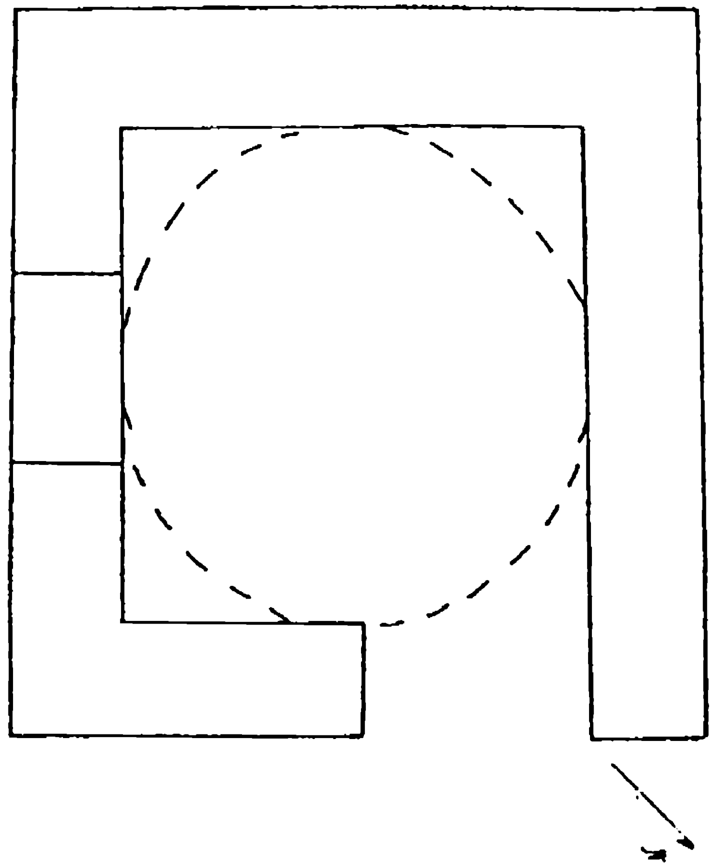
شكل (٤٧)

المسقط الافقى لقبة على أبو شعرة : عن محمد عبد العزيز : -
المرجع السابق شكل (٦٦)



شكل (٤٨)

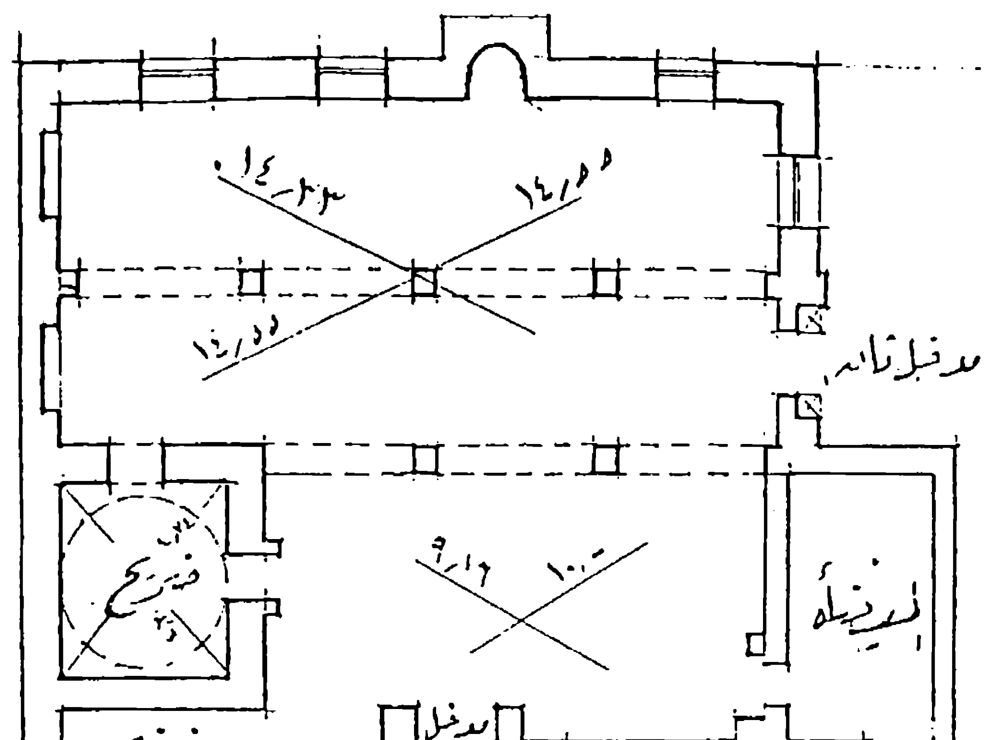
المسقط الافقى لقبة الشيخ جزر بمدينة فوه عن محمد عبد العزيز المرجع نفسه شكل (٦٩)



شكل (٤٩)

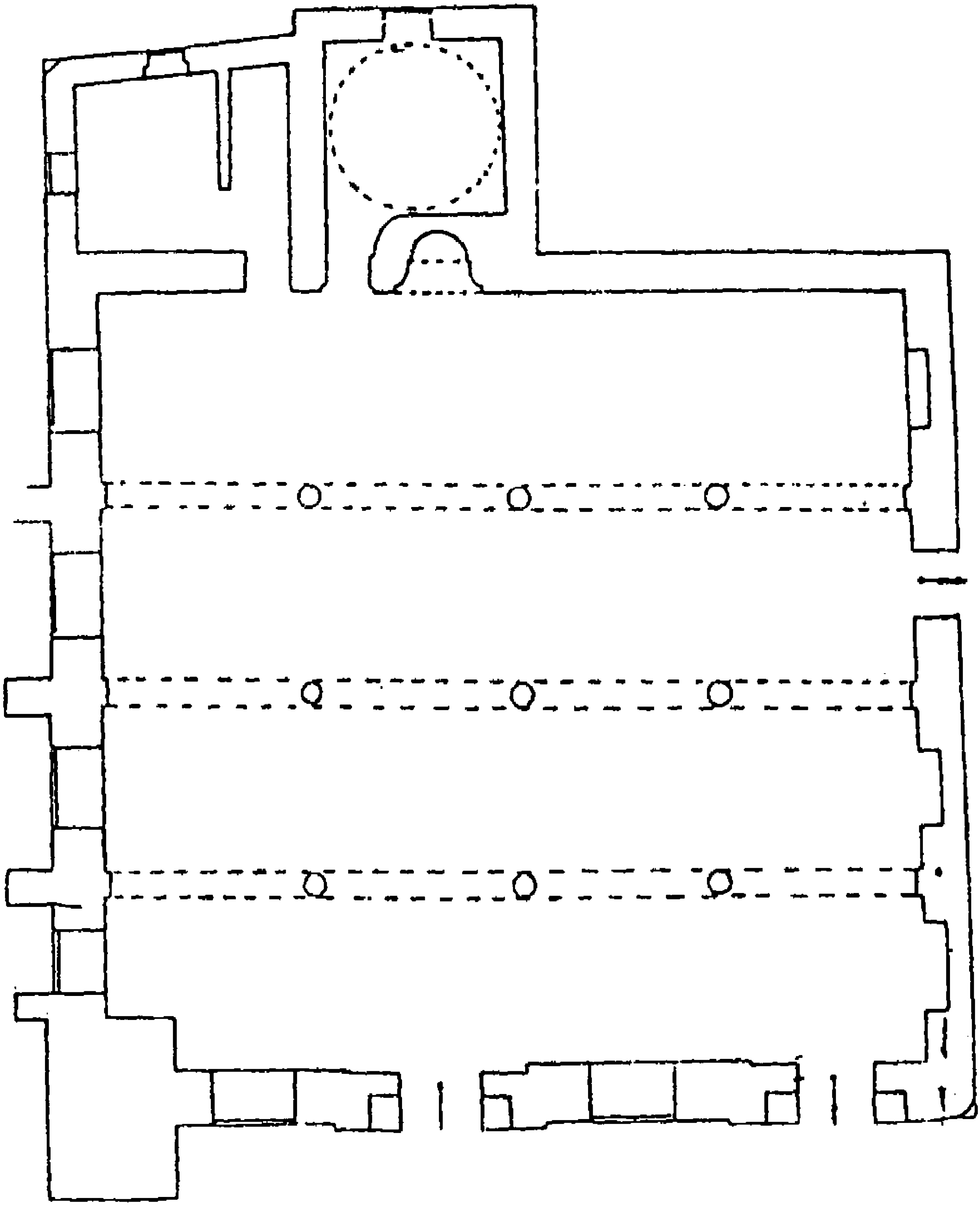
المسقط الافقى لقبة محمد تقى الدين (أبو طاقية)

رقم ٢ عن محمد عبد العزيز المرجع السابق شكل (٨)

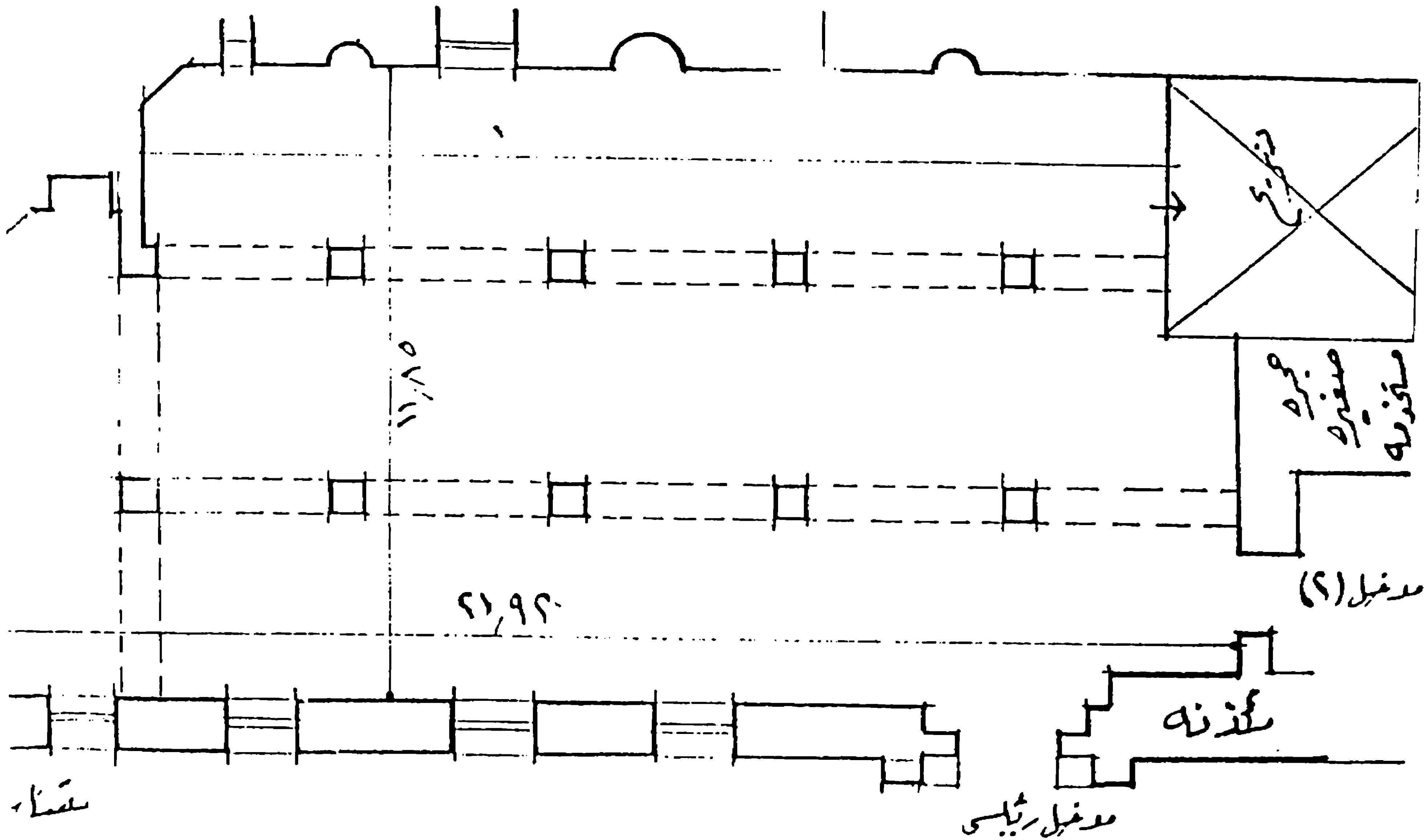


شكل (٥٠)

المسقط الافقى لجامع وقبة محمد الدوبى بفوة : عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق شكل (٣١)

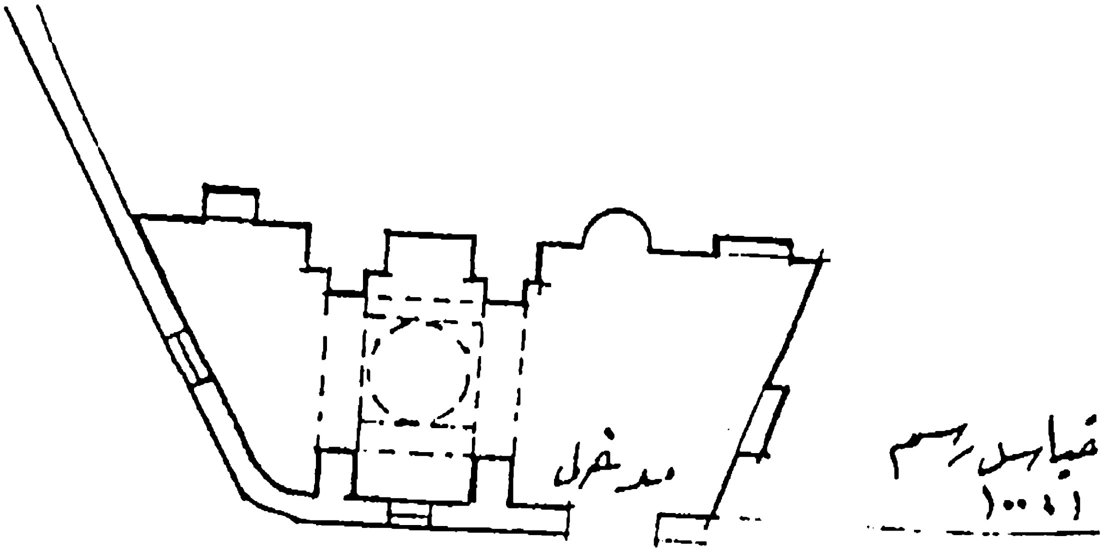


شكل (٥١)
المسقط الافقى لجامع وقبة محمد النميرى ؛
عن محمد عبد العزيز ؛ المرجع نفسه شكل (٥١)



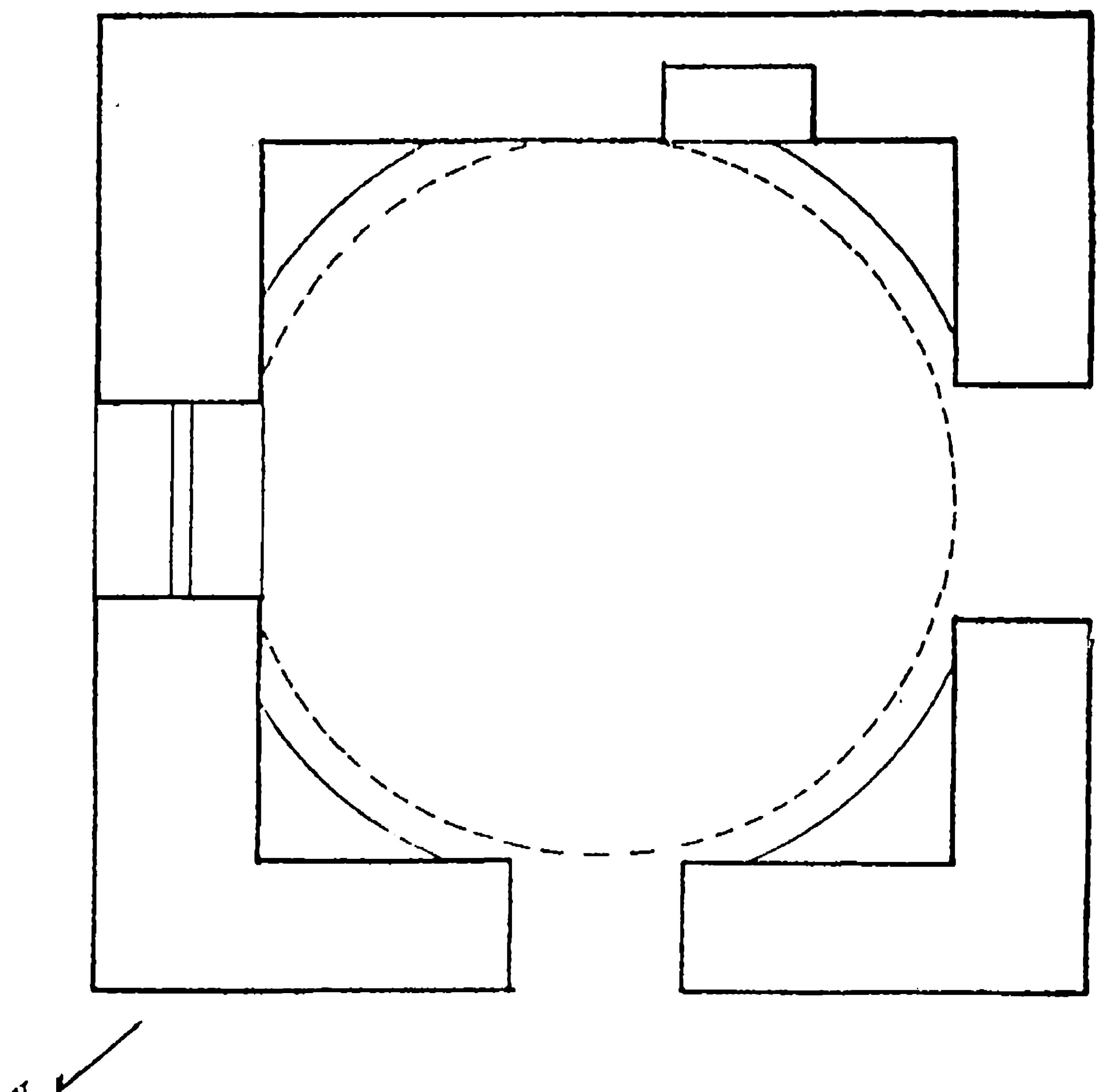
شكل (٥٢)

المسقط الافقى لجامع وقبة سيدى موسى بفوه ، عن محمد عبد العزيز ، المرجع السابق شكل (٥٢)



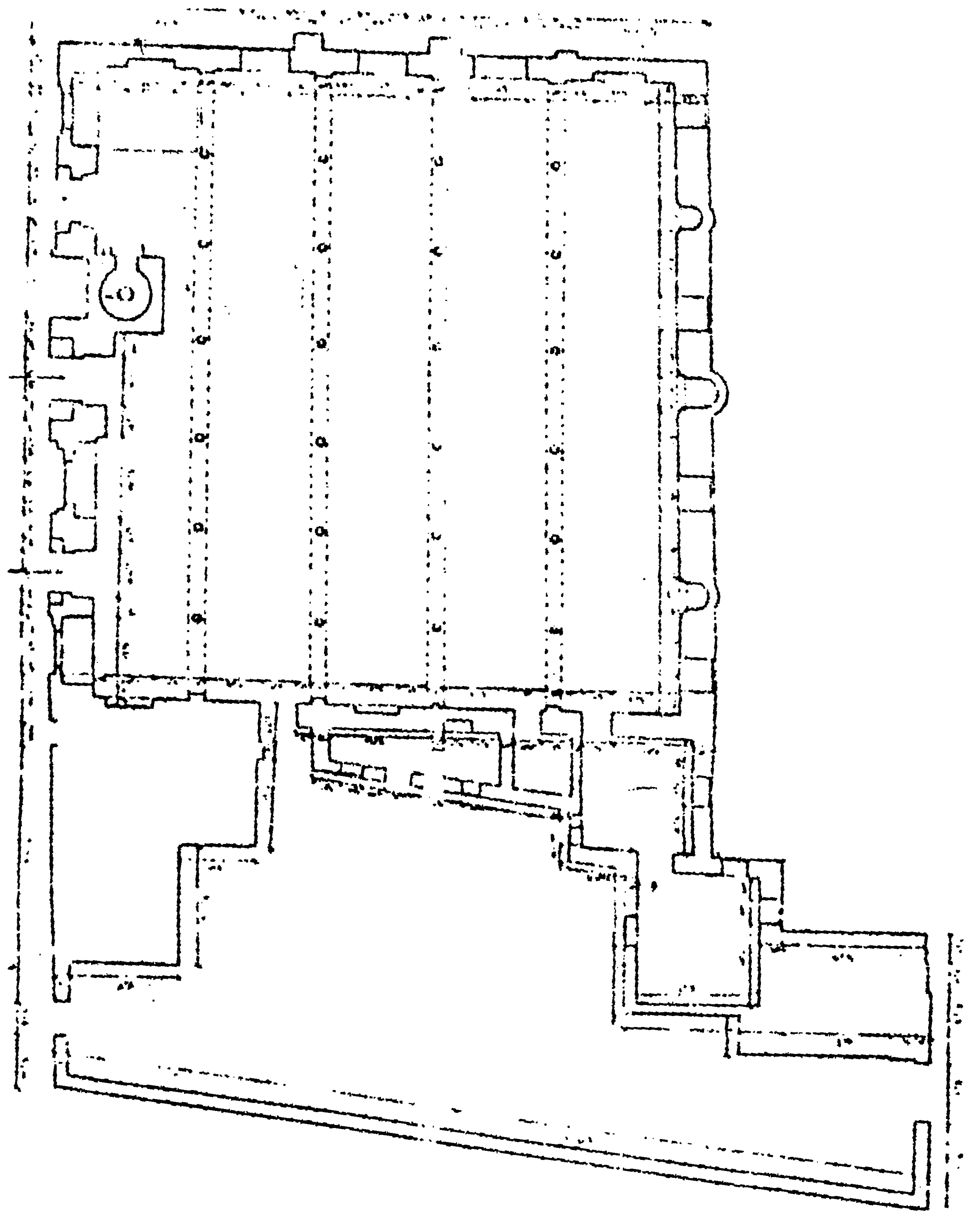
شكل (٥٣)

المسقط الافقى لقبة سعد الله بفوه : عن محمد عبد العزيز :
المرجع السابق شكل (٦٥)



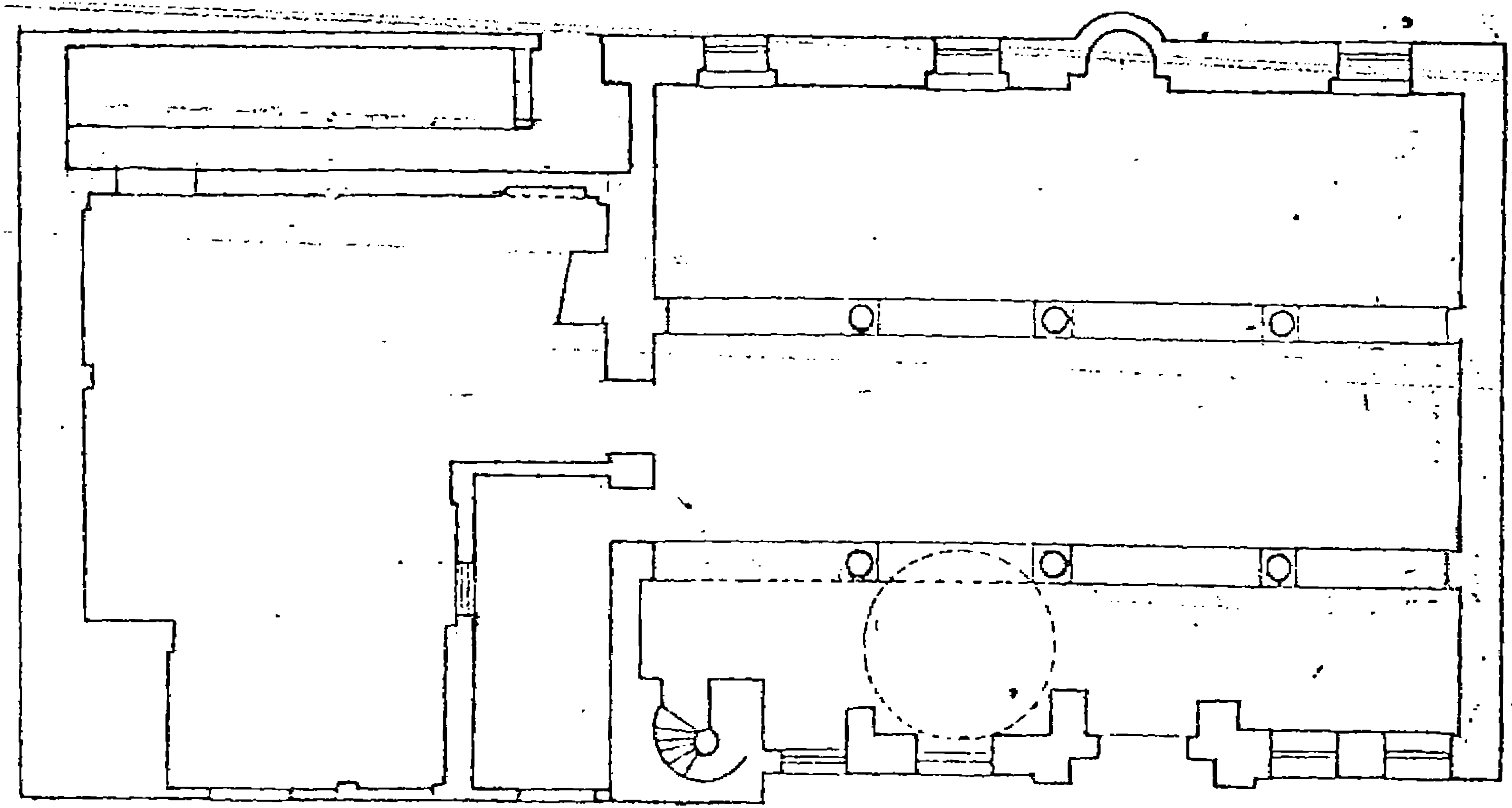
شكل (٥٤)

المسقط الافقى لقبة الشيخ جزر بالجبانة بفوه : عن محمد عبد العزيز
المرجع نفسه شكل (٧٢)



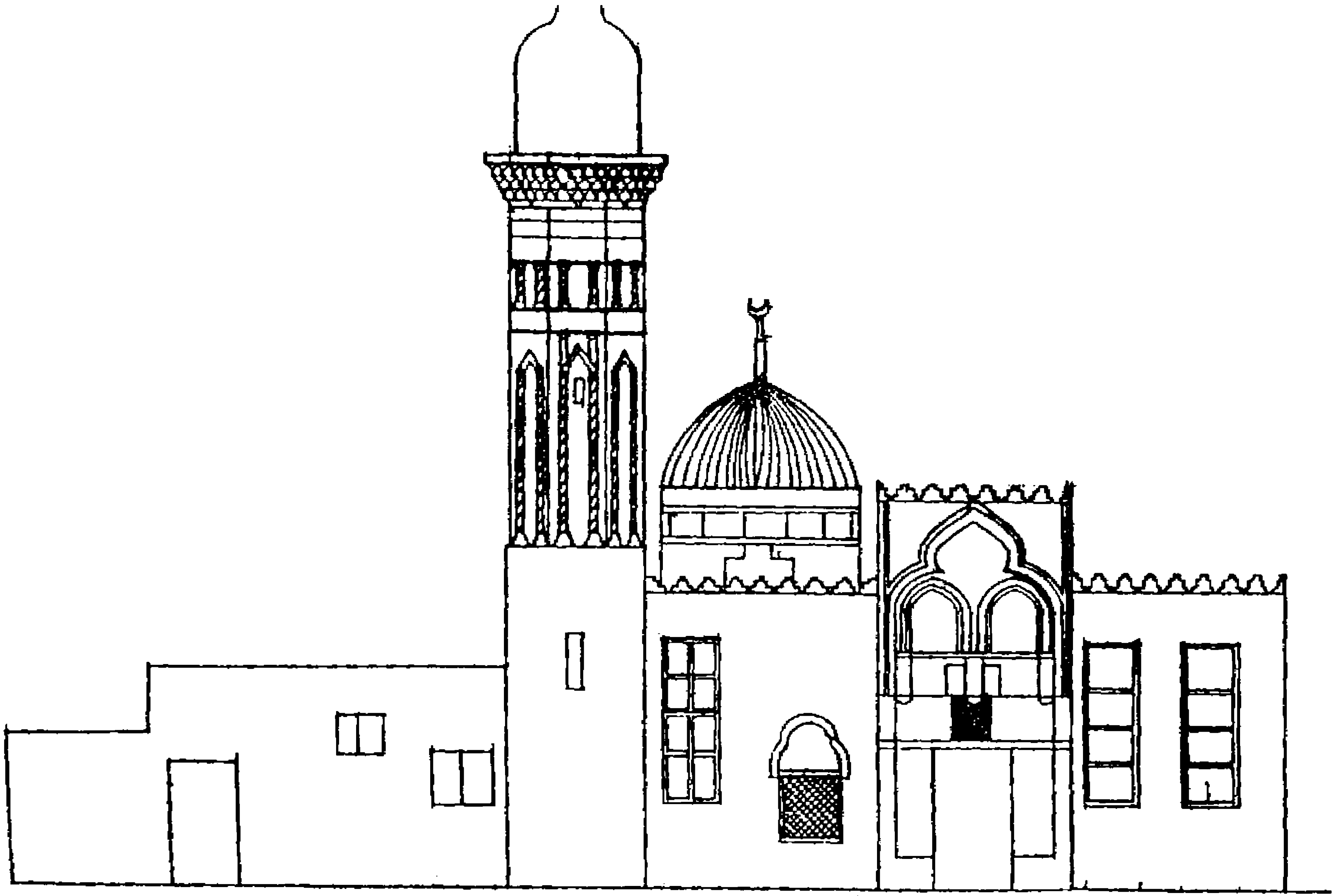
شكل (٥٥)

المسقط الافقى لجامع ابى المكارم بفوة ، عن المجلس الأعلى للآثار .



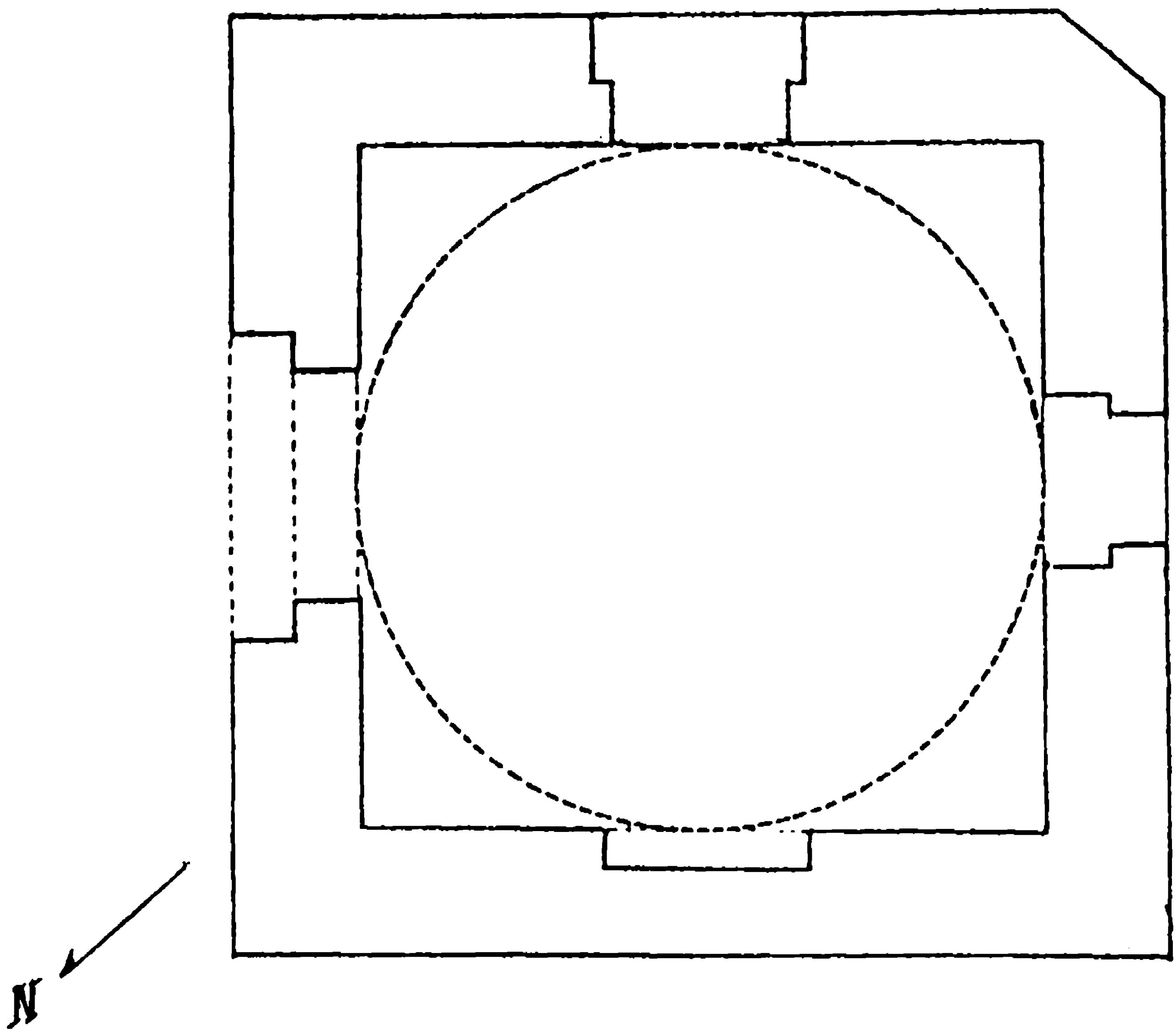
شكل (٥٦)

المسقط الأفقى لجامع داعى الدار بفوة عن : محمد عبد العزيز ، المرجع السابق شكل (٣٧)

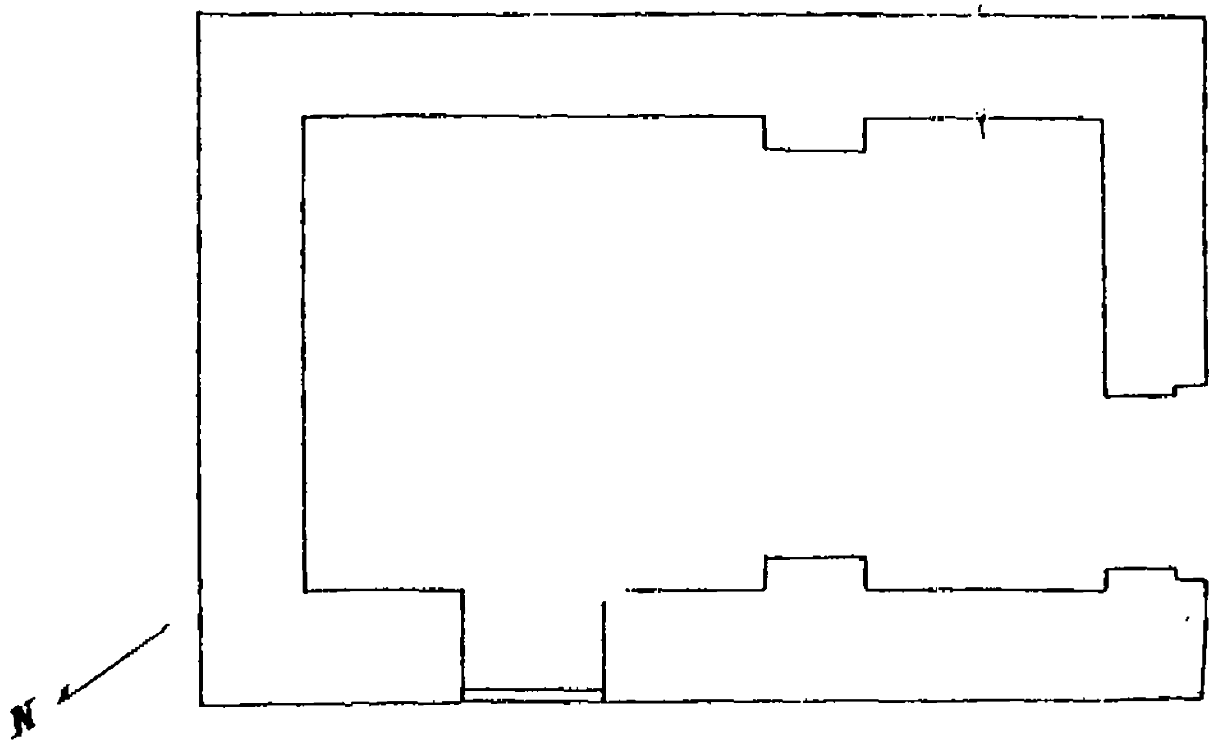


شكل (٥٧)

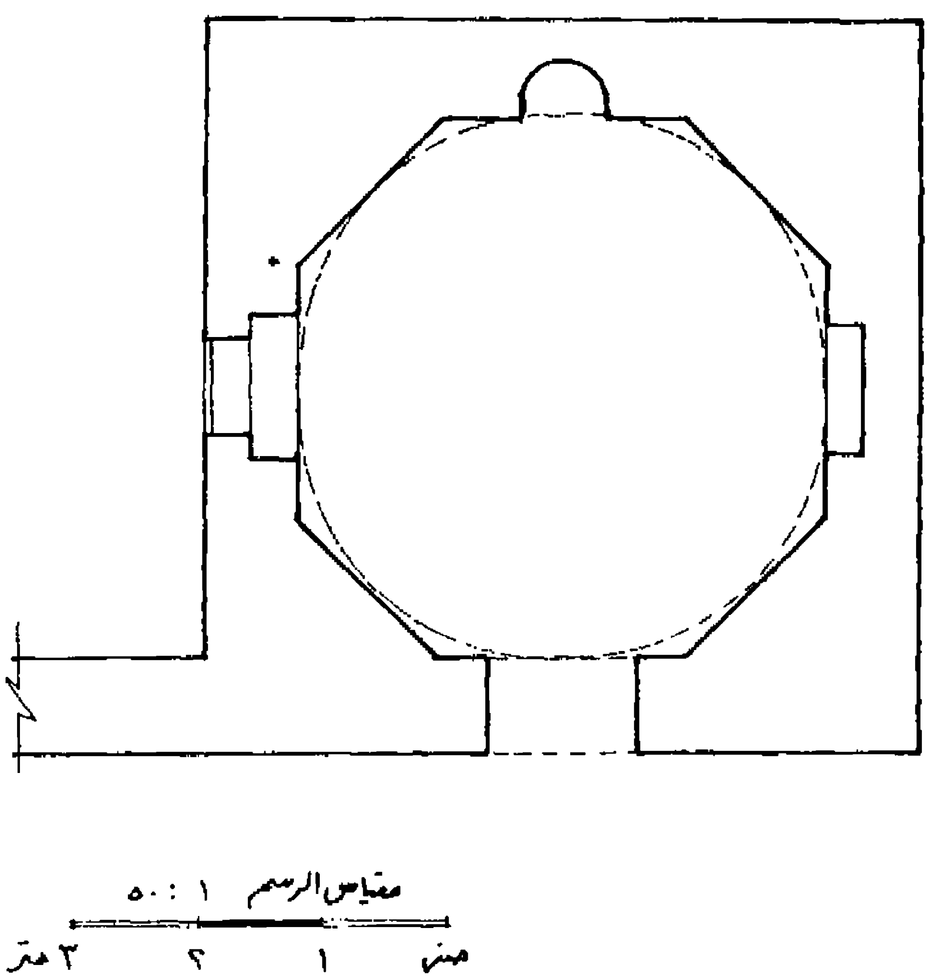
واجهة جامع وقبة داعى الدار بفوة ، عن محمد عبد العزيز ، المراجع السابق شكل (٣٨)



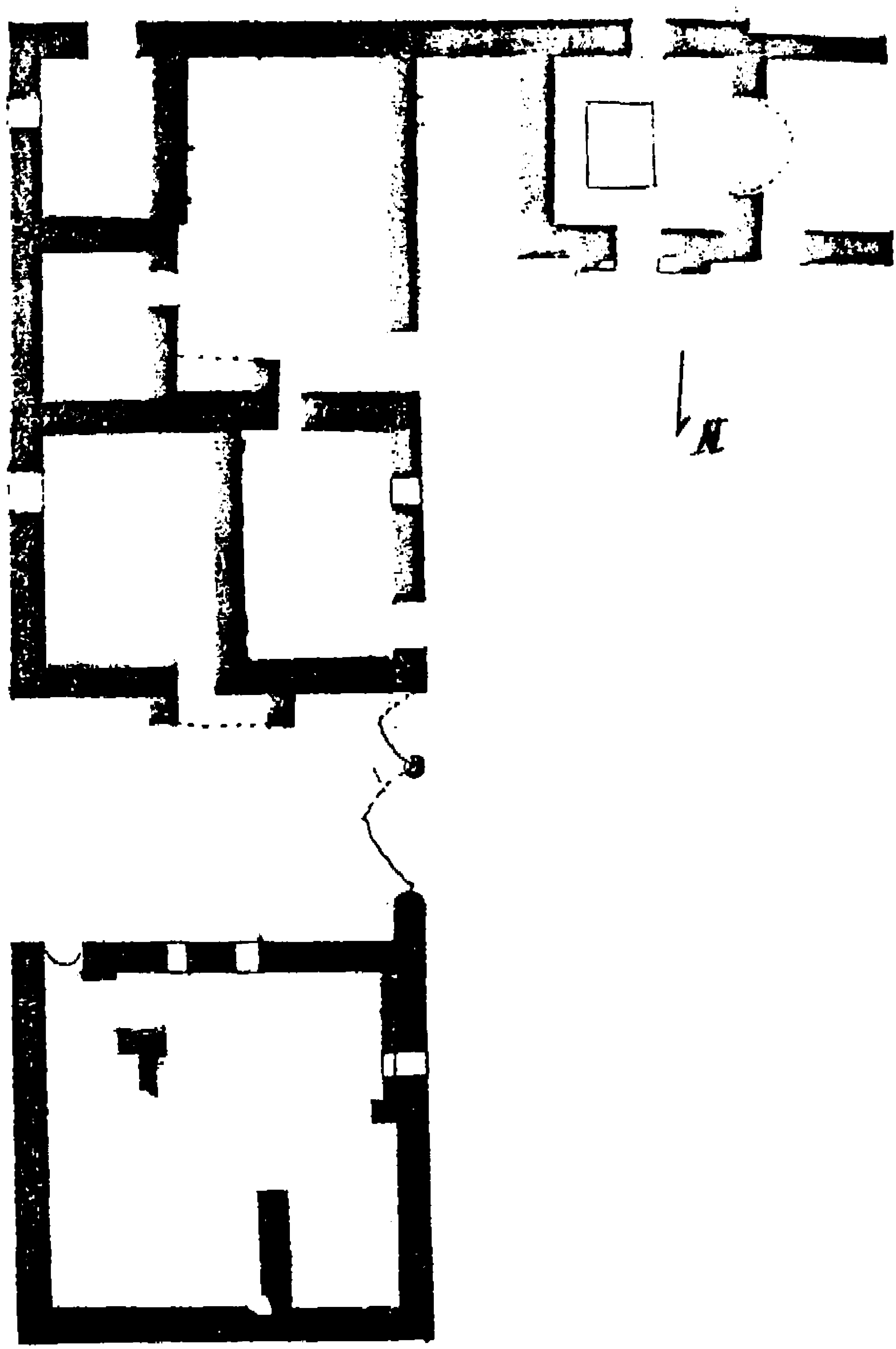
شكل (٥٨)
المسقط الافقى لقبة اسماعيل الغرباوى : عن محمد عبد العزيز:
المرجع السابق شكل (٧٠)



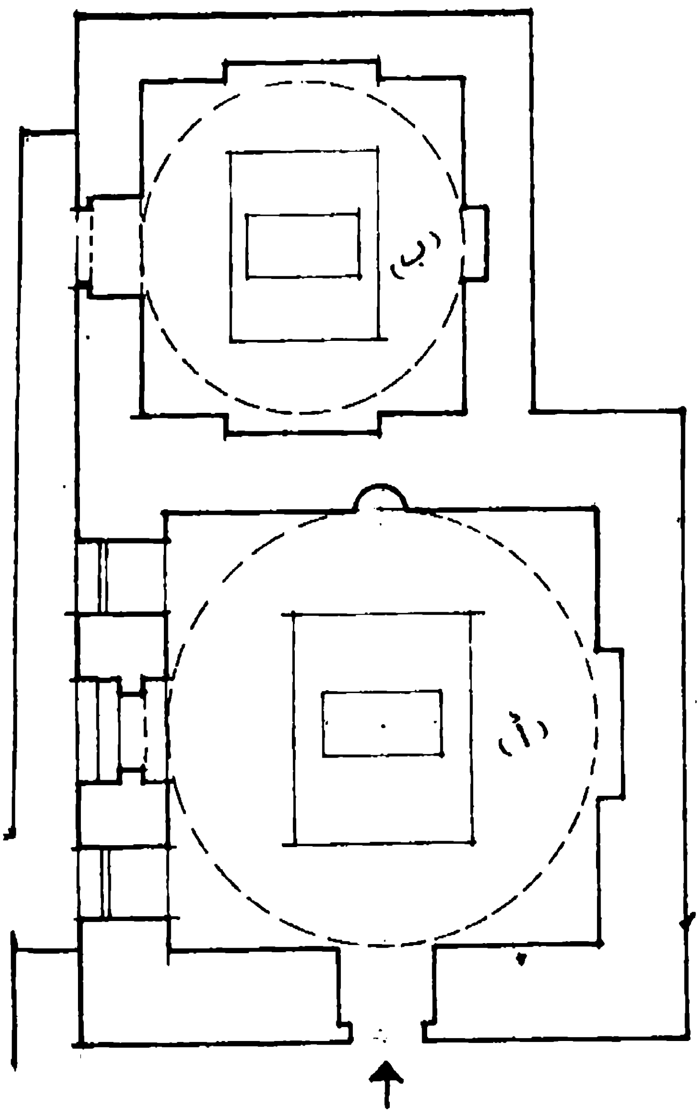
شكل (٥٩)
المسقط الأفقي لقبة منصور الباز بفوه :
عن محمد عبد العزيز : المرجع السابق شكل (٧٣)



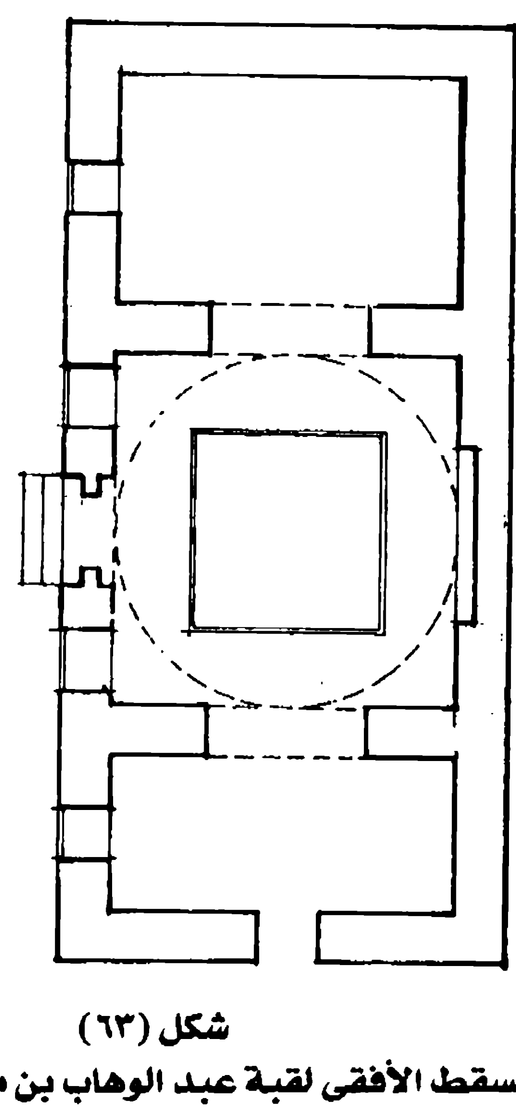
شكل (٦٠)
المسقط الأفقي لقبة سيدي خطاب من عمل الباحث



شكل (٦١)
المسقط الأفقي لبقايا التكية الخلوتية والقبة الملحقة بها
عن تفيدة عبد الجواد : المرجع السابق شكل (٦٧)

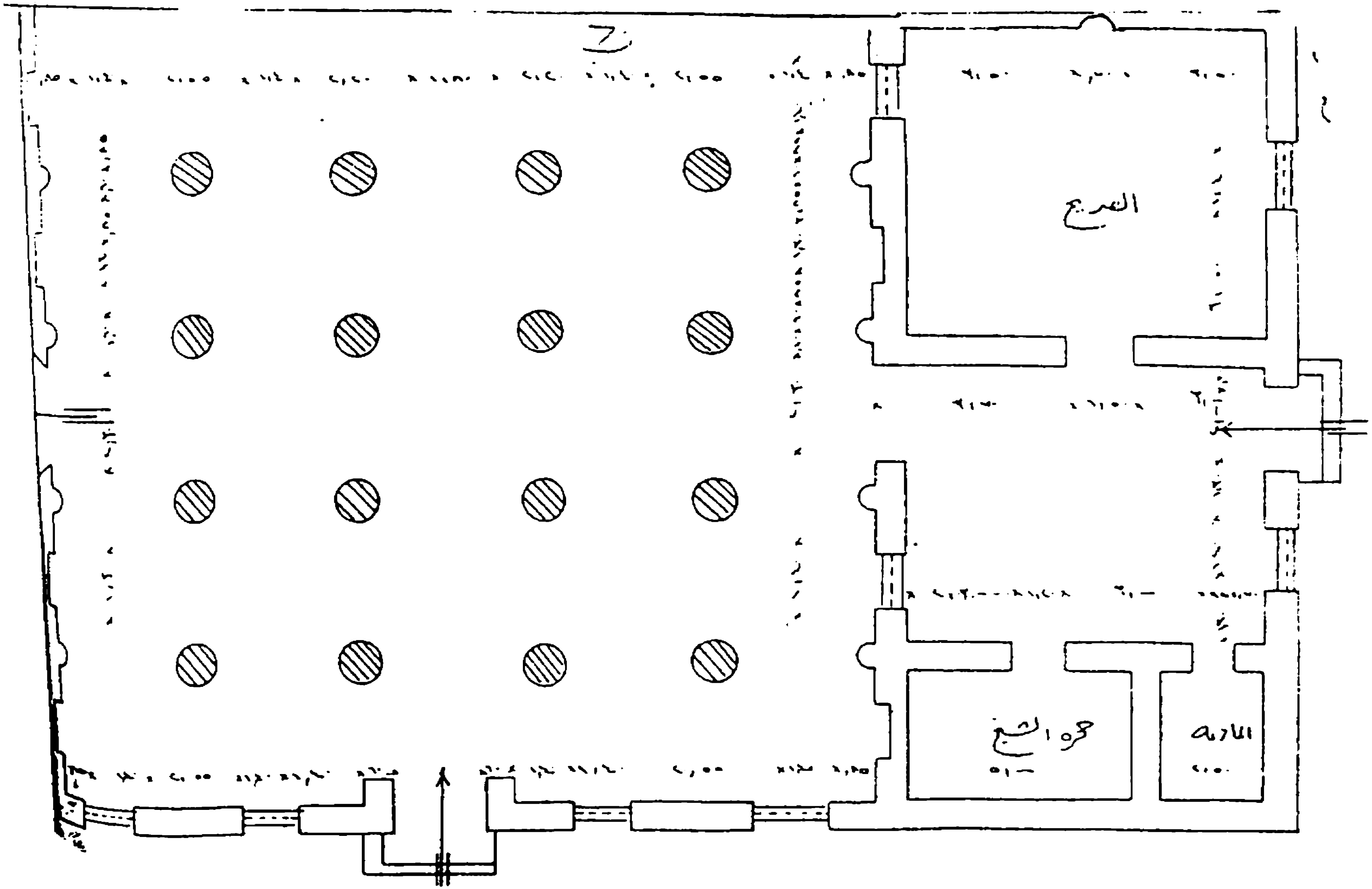


شكل (٦٢)
المسقط الأفقى لقبة عبد الله المرشدى (أ)
وقبة الشيخ زبيد (ب) بمنية المرشدى، عمل الباحث



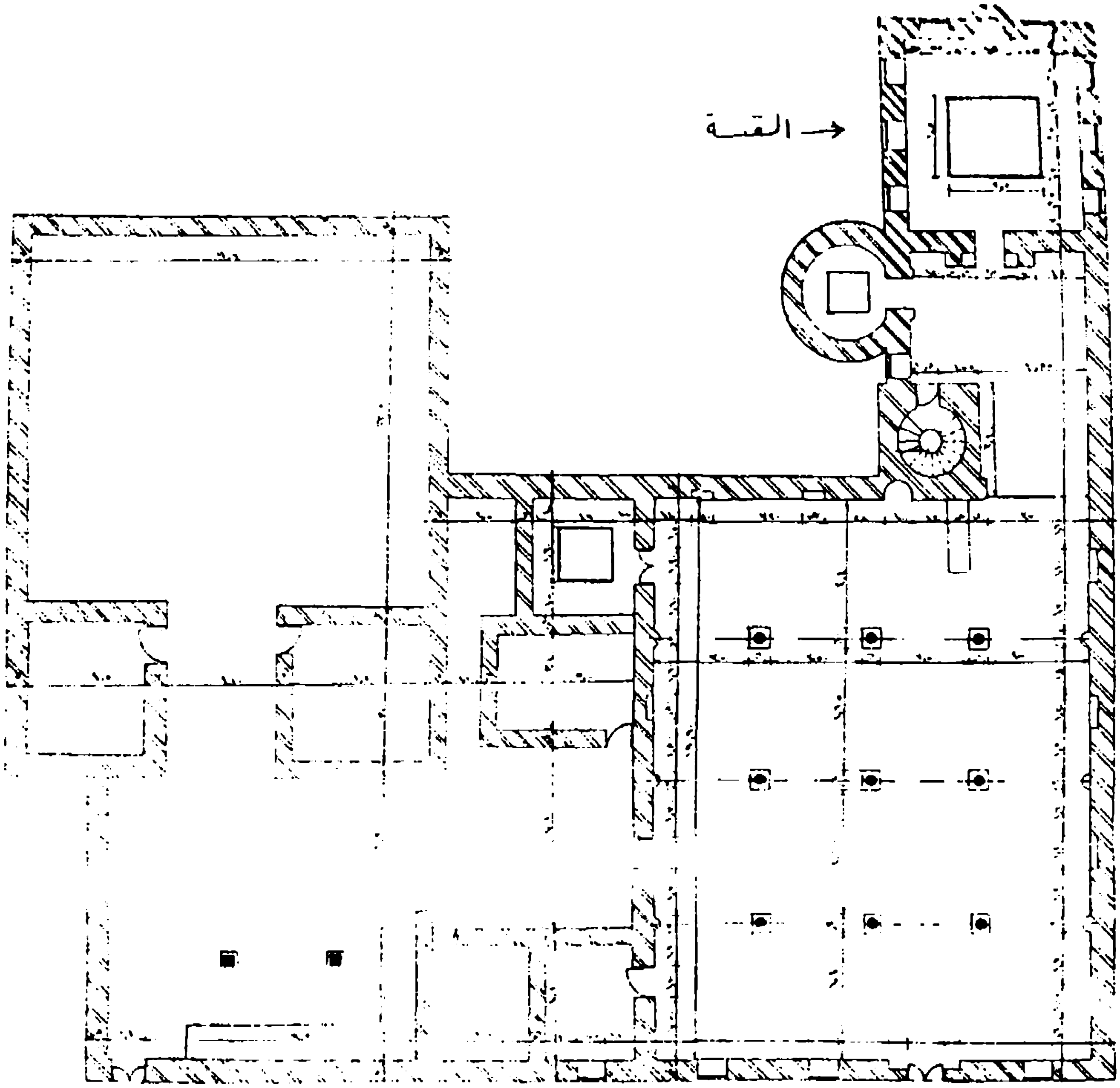
شكل (٦٣)
المسقط الأفقى لقبة عبد الوهاب بن مخلوف بمطوبس
عمل الباحث

مقياس الرسم ١ : ١٠٠
صفر ١ ٢ ٣ ٤ متر



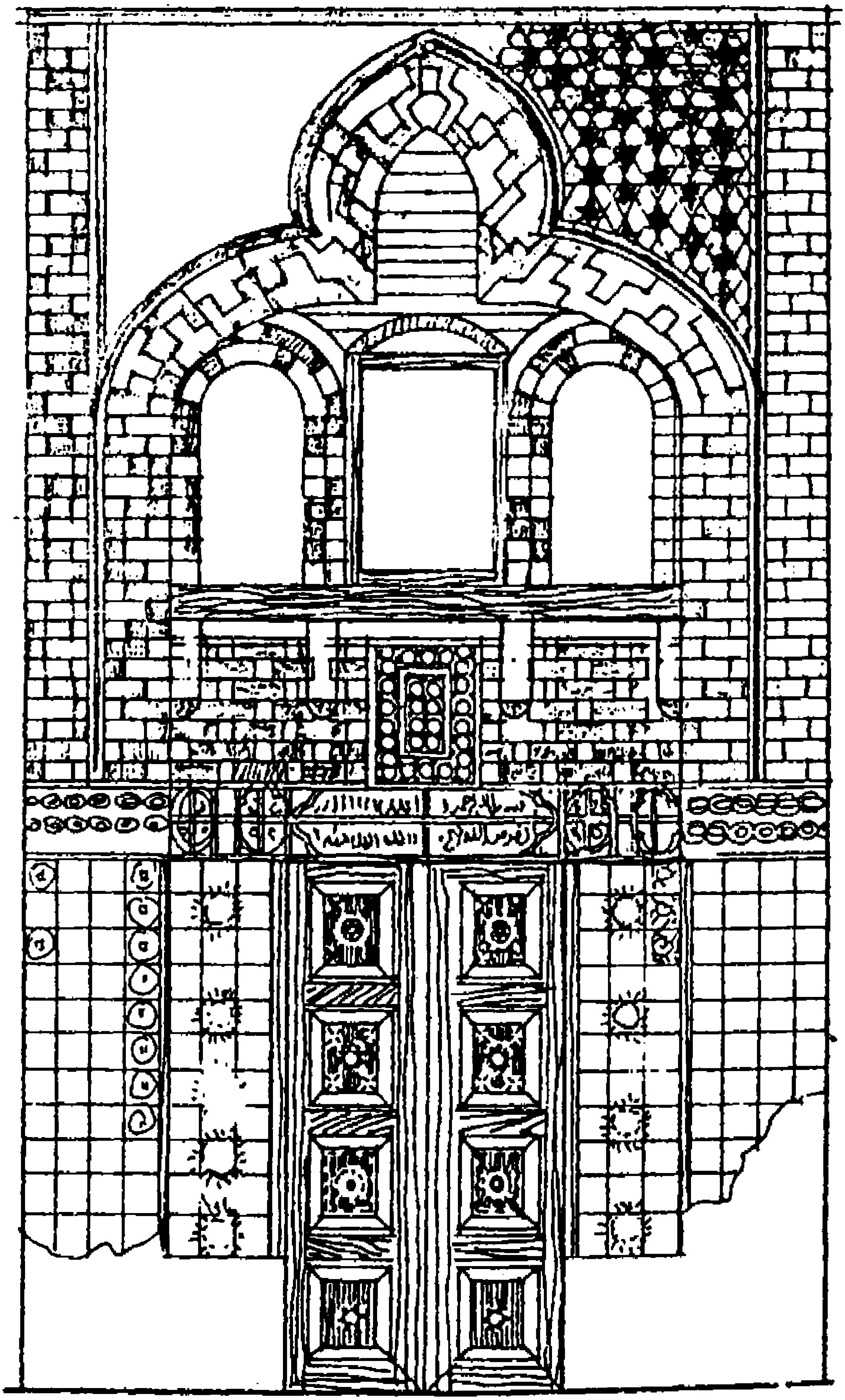
شكل (٦٤)

المسقط الافقى لجامع وقبة سيدى غازى ؛ عن تفيدة عبد الجواد ؛ المرجع السابق شكل (٤١)



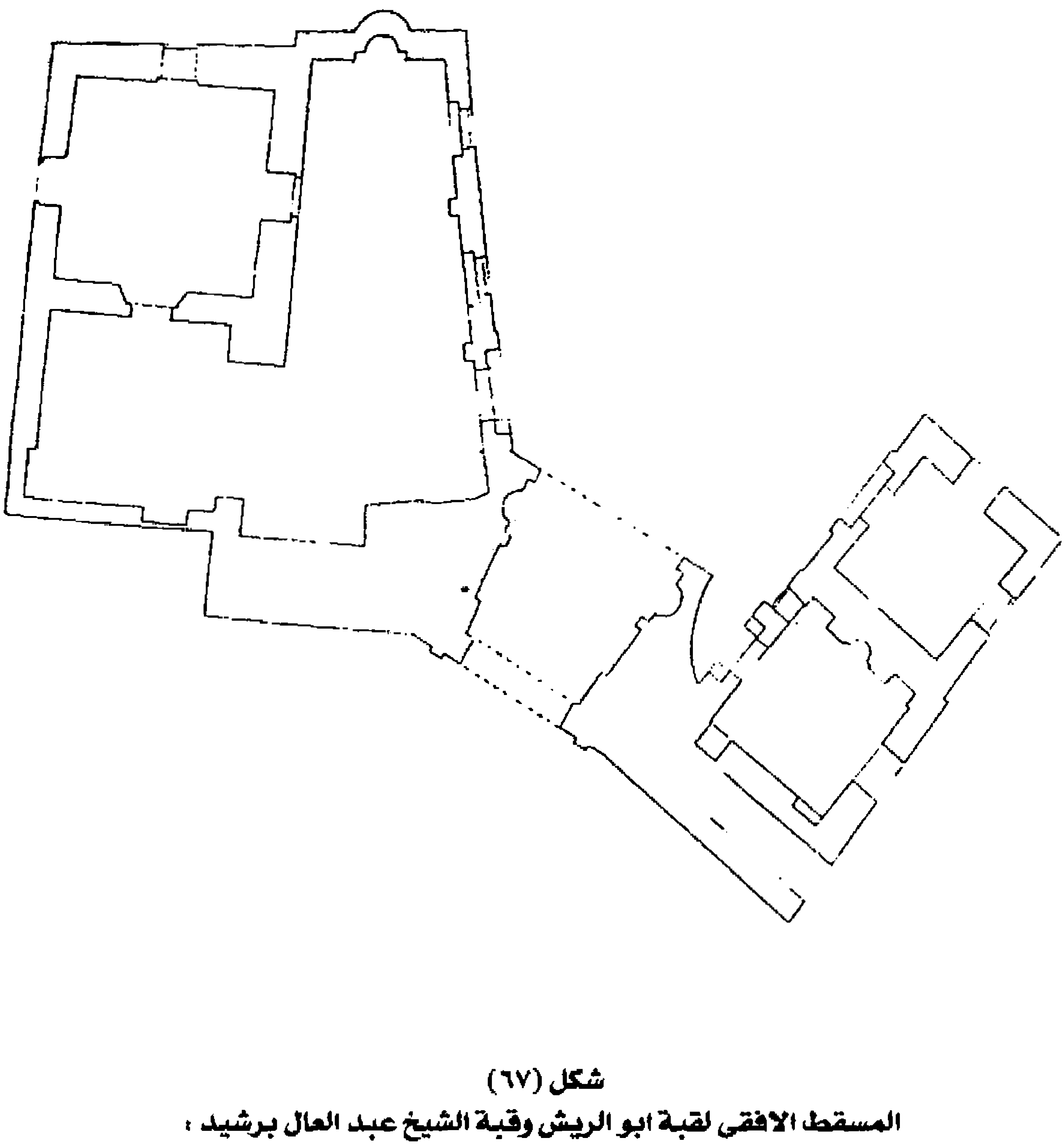
شكل (٦٥)

المسقط الافقى لجامع وقبة أبو النضر شتا : عن تفيدة عبد الجواد : المرجع السابق شكل (٢٨)



شكل (٦٦)

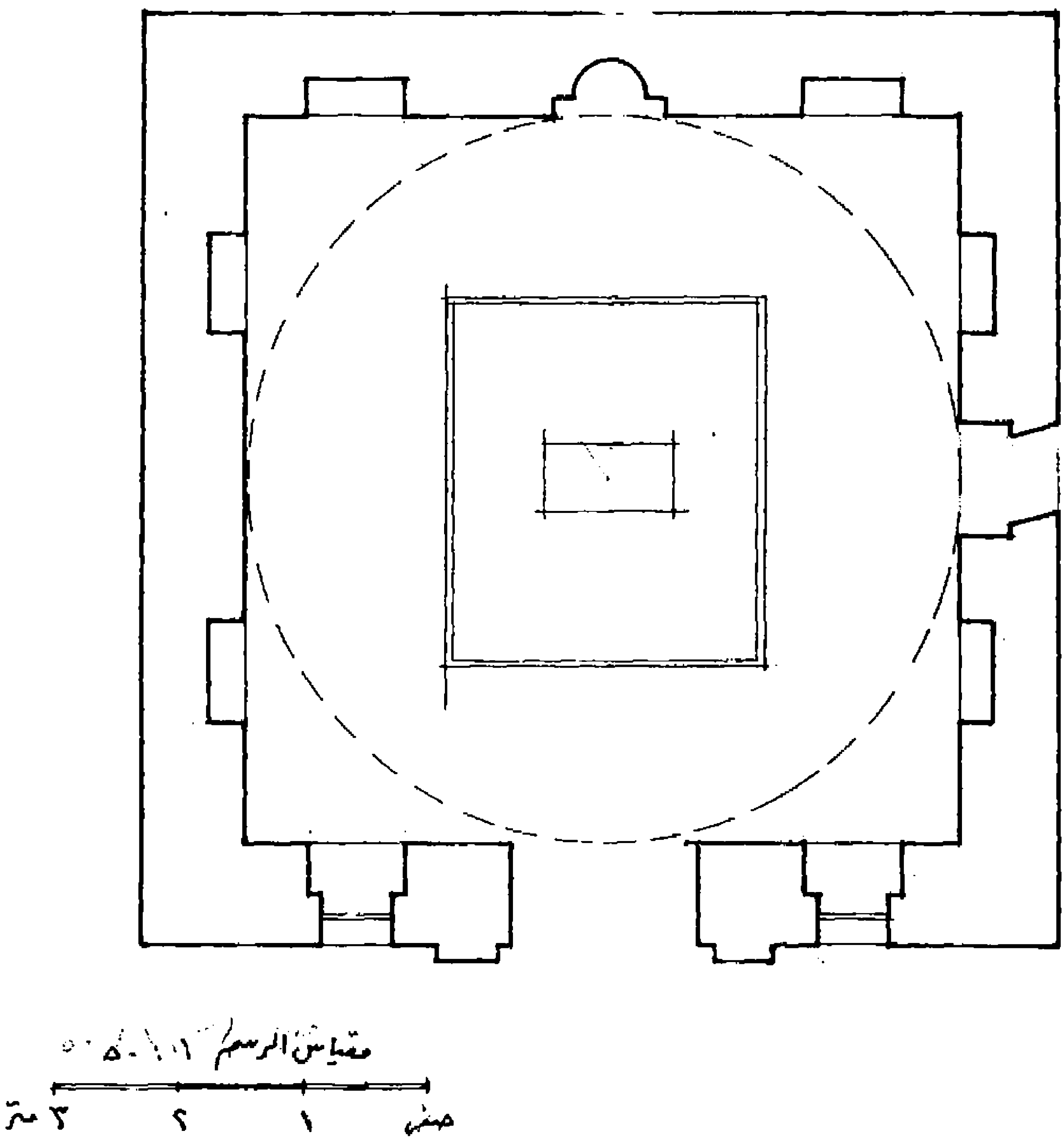
رسم توضيحى لمدخل قبة ابو النضر شتا : عن تفيدة عبد الجواد :
المرجع السابق : شكل (٣٠)



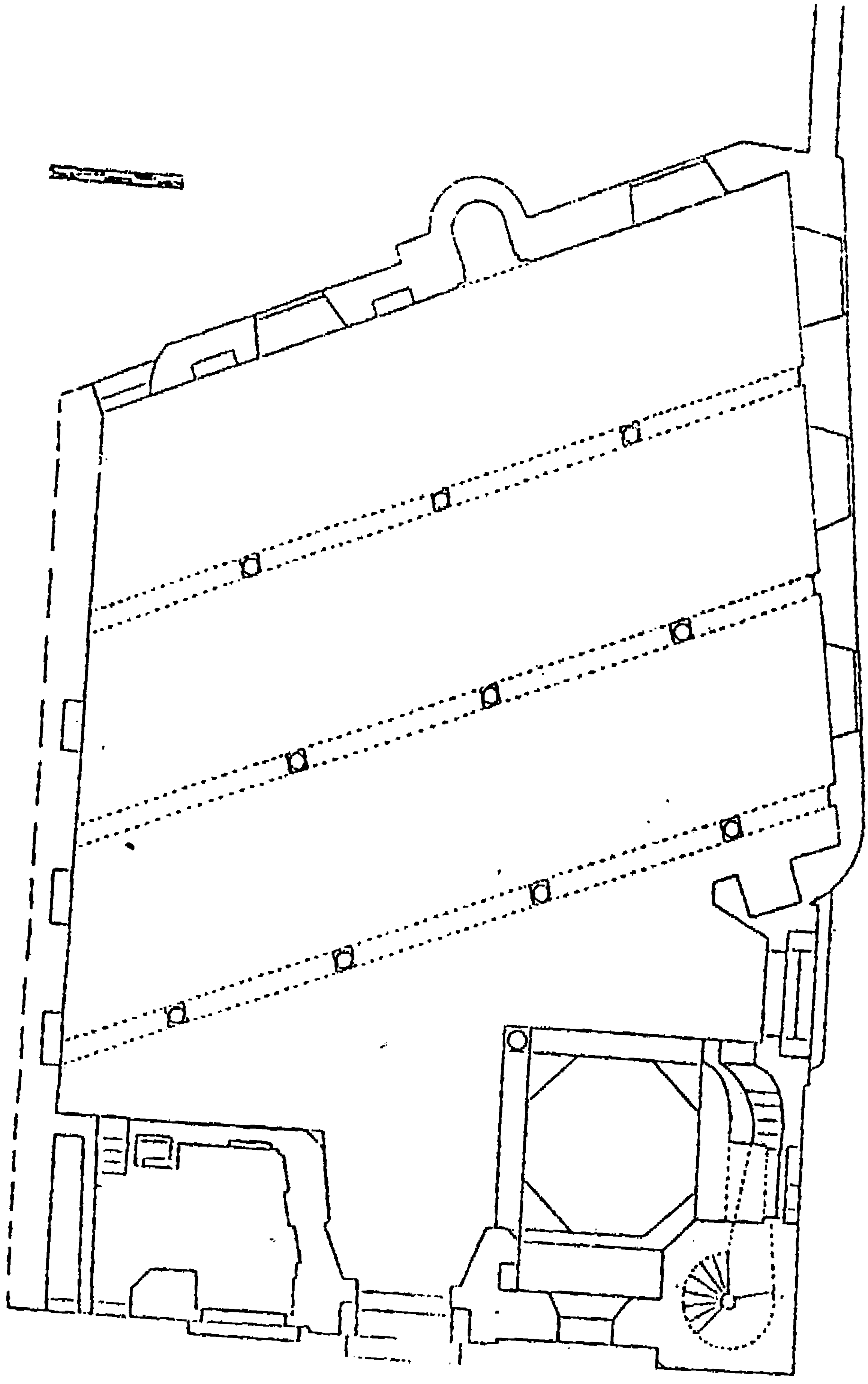
شكل (٦٧)

المسقط الافقى لقبة ابو الريش وقبة الشيخ عبد العال برشيد ؛

عن محمود درويش المساجد الاثرية برشيد طبعة (١) القاهرة ١٩٩٣ م شكل (٢١)

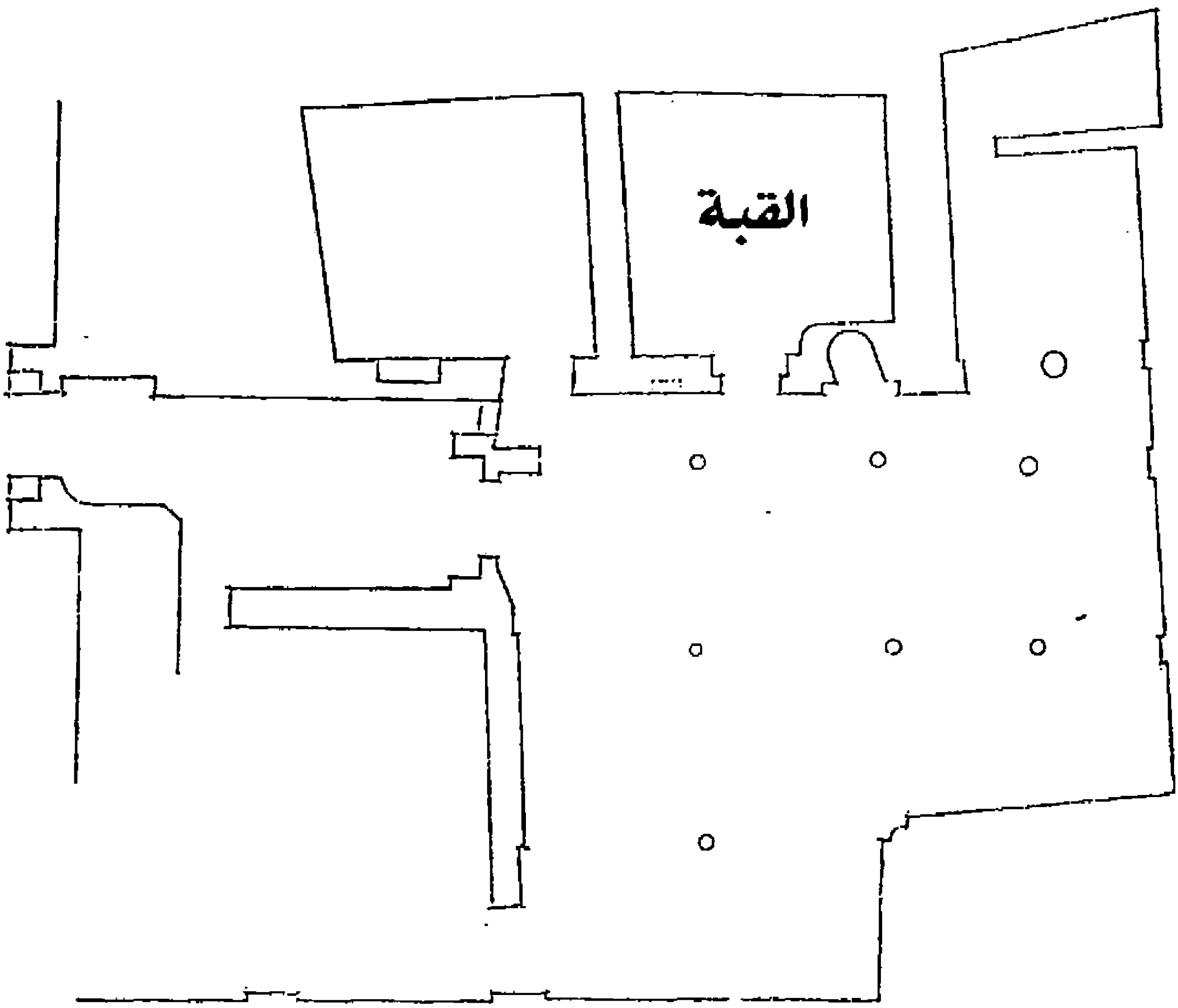


شكل (٦٨)
المسقط الافقى لقبة على الخزرجي بديبى
عمل الباحث

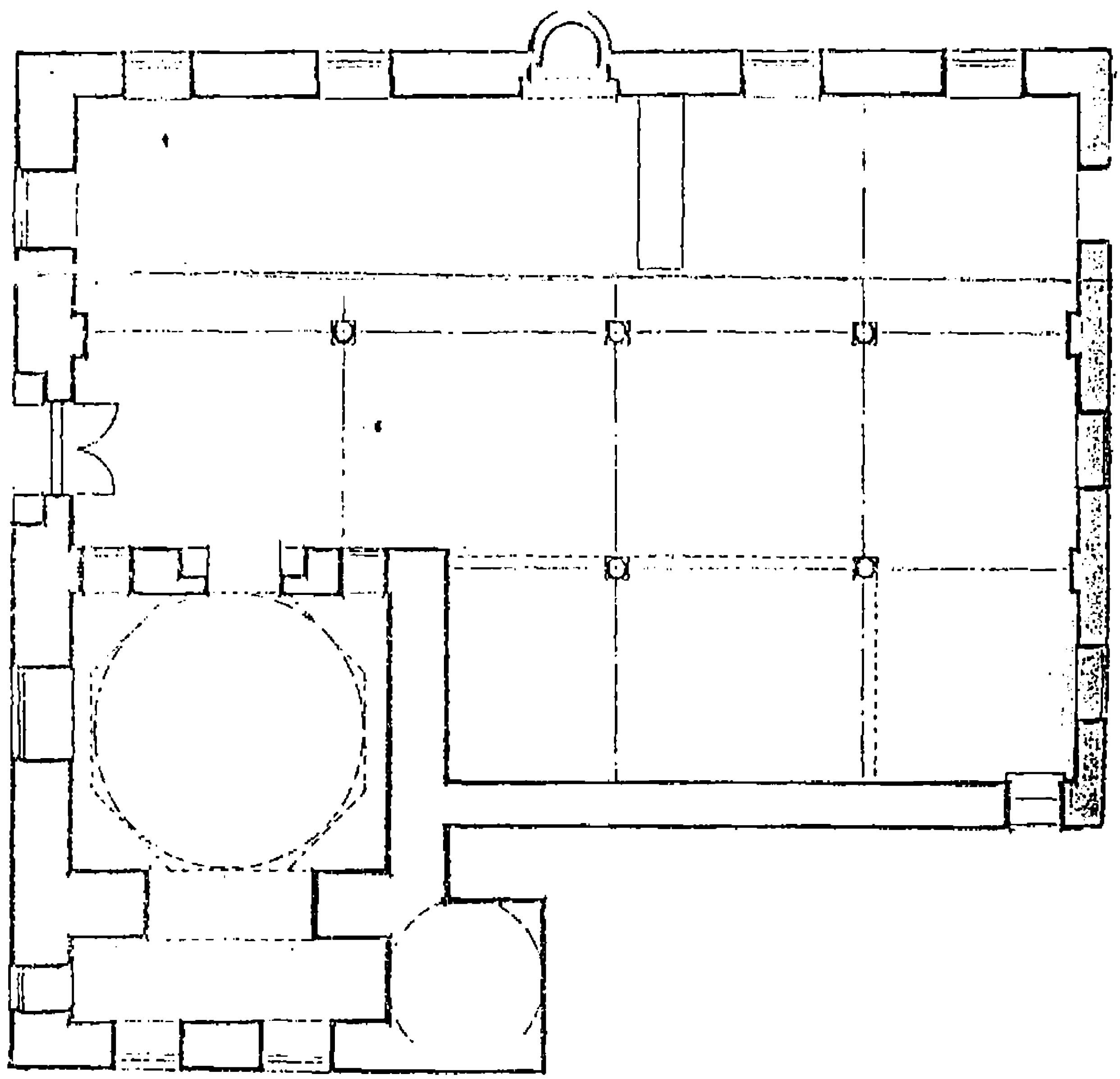


شكل (٦٩)

المسقط الافقى لجامع وقبة احمد تقى الدين برشيد : عن محمود درويش : عمائر مدينة رشيد وما بها من التحف الخشبية فى العصر العثمانى ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة القاهرة ١٩٨٩م شكل (٩٦) .

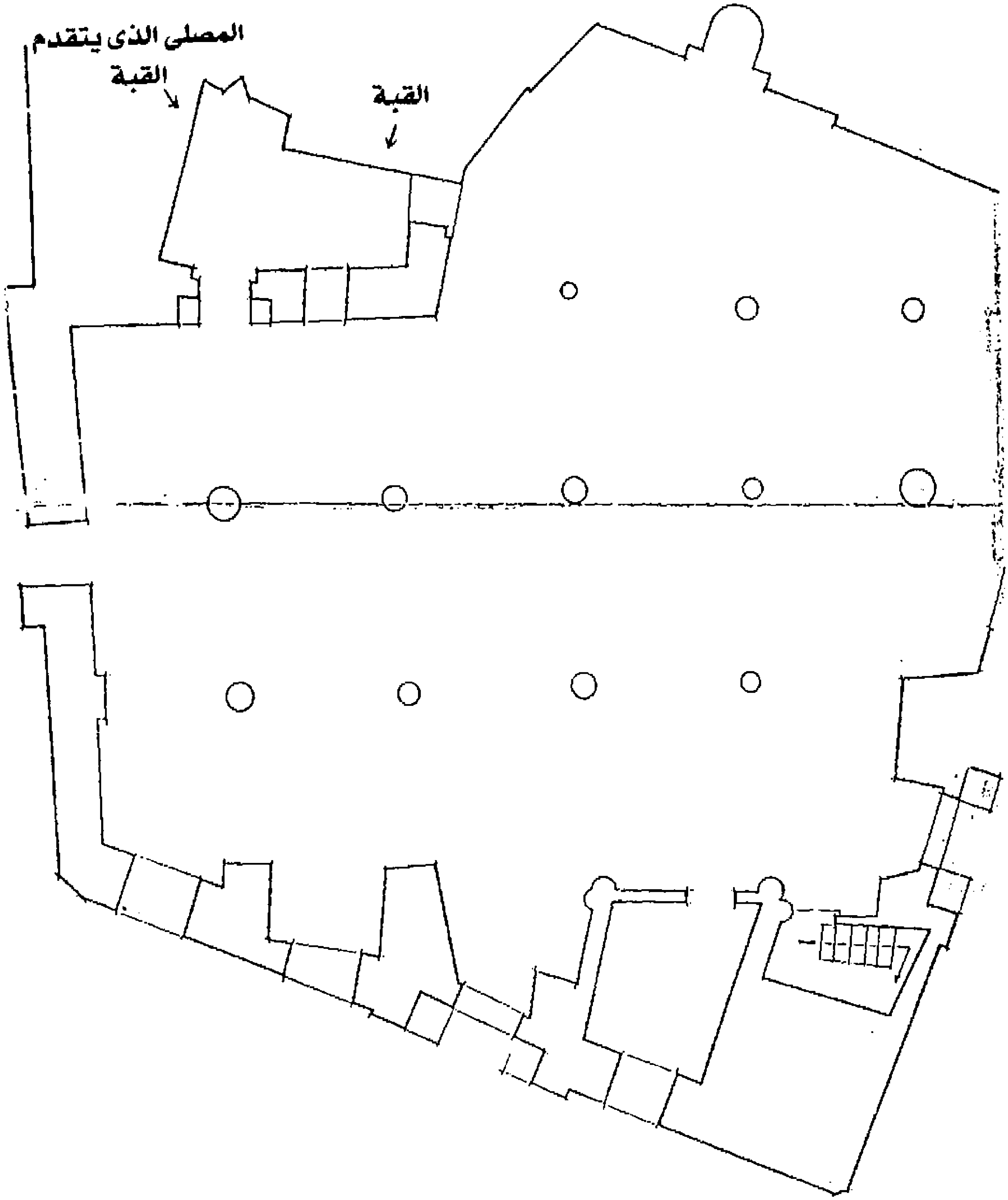


شكل (٧٠)
المسقط الافقى لجامع وقبة الصامت برشيد : عن محمود درويش :
المرجع السابق : شكل (٩٥)

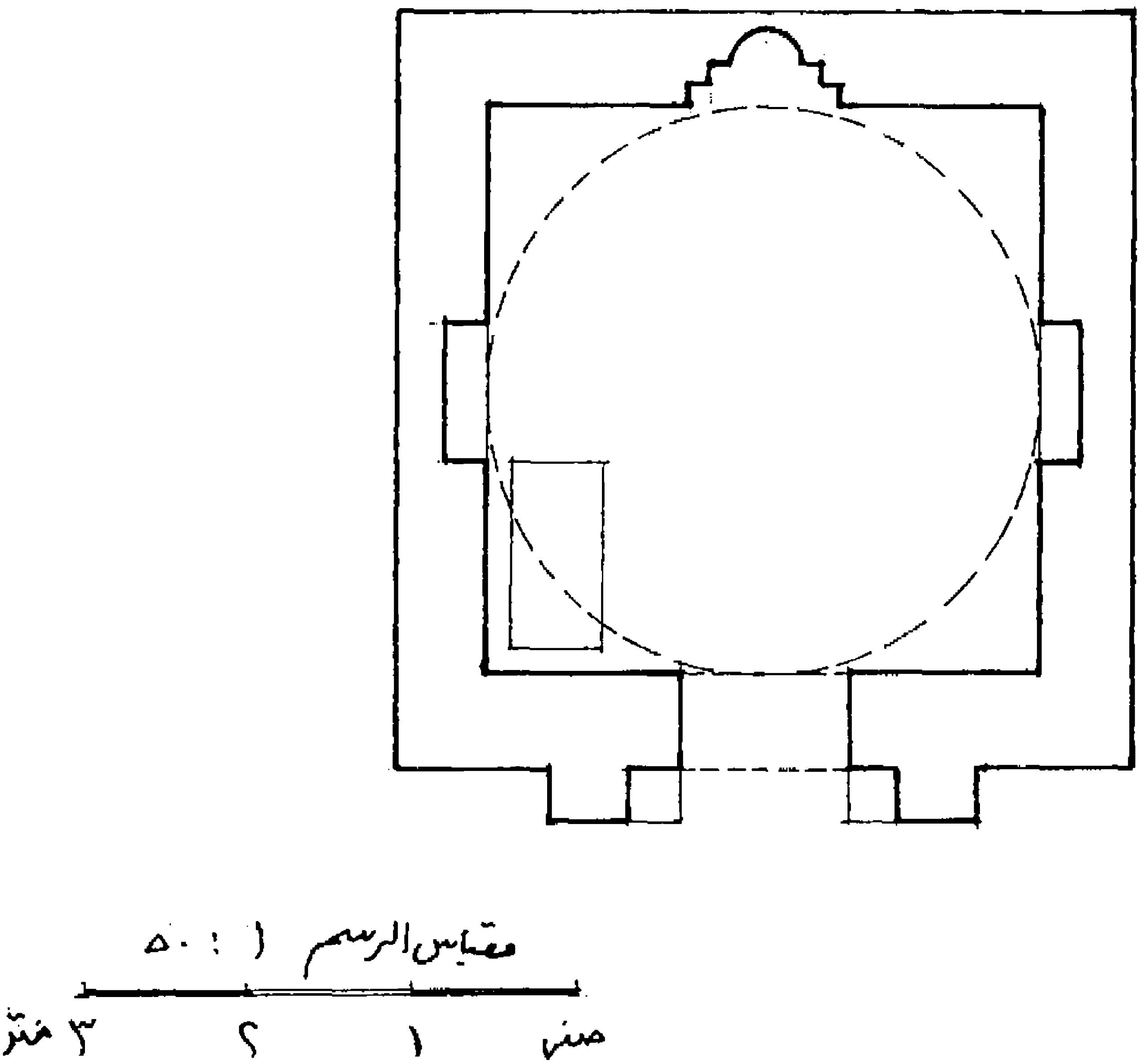


شكل (٧١)

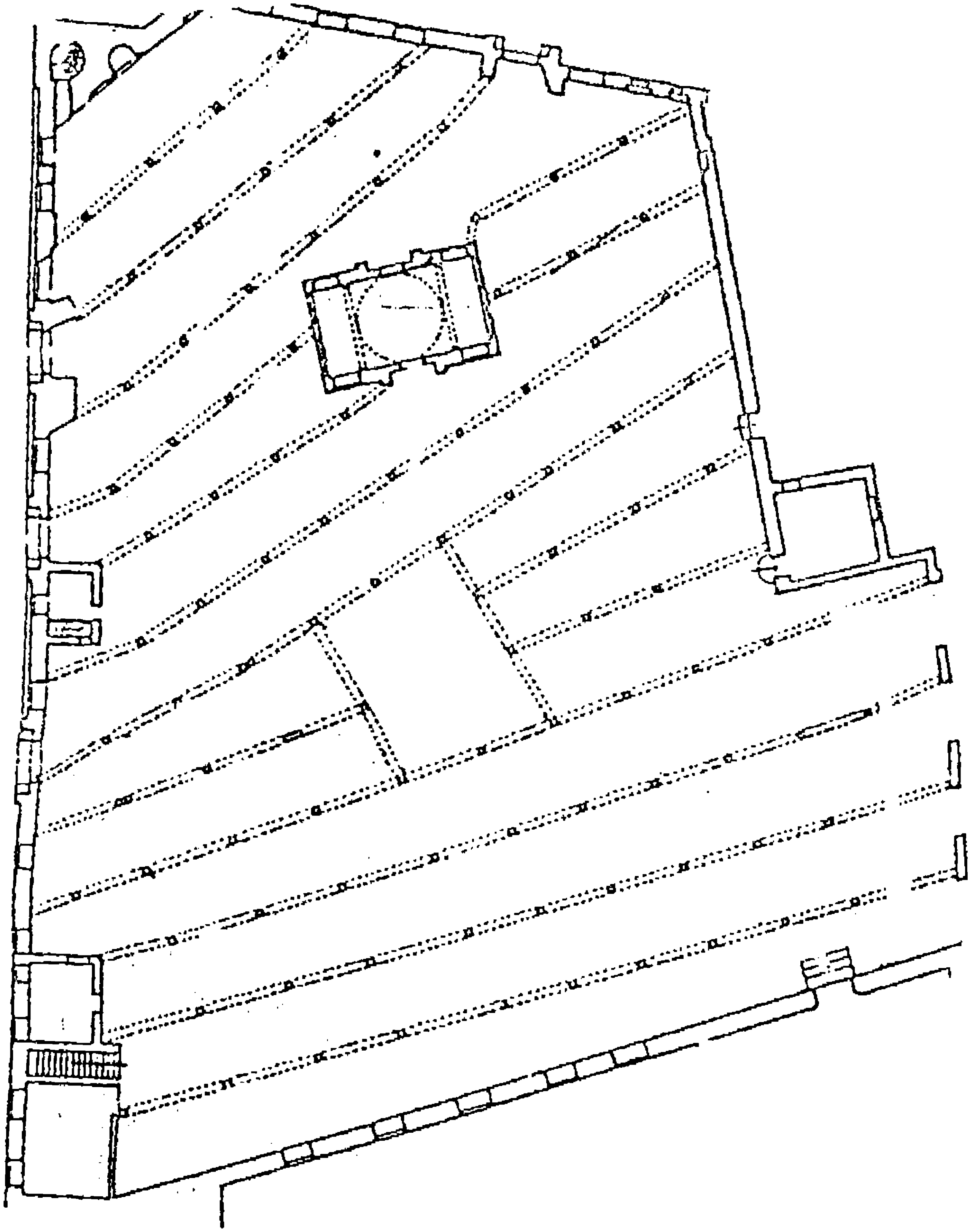
المسقط الأفقى لقبة وجامع محمد العباسى برشيد : عن محمود درويش :
المرجع السابق شكل (٩٨)



شكل (٧٢)
المسقط الافقى لقبة وجامع العرابى برشيد : عن محمود درويش :
المرجع السابق شكل (٩٧)

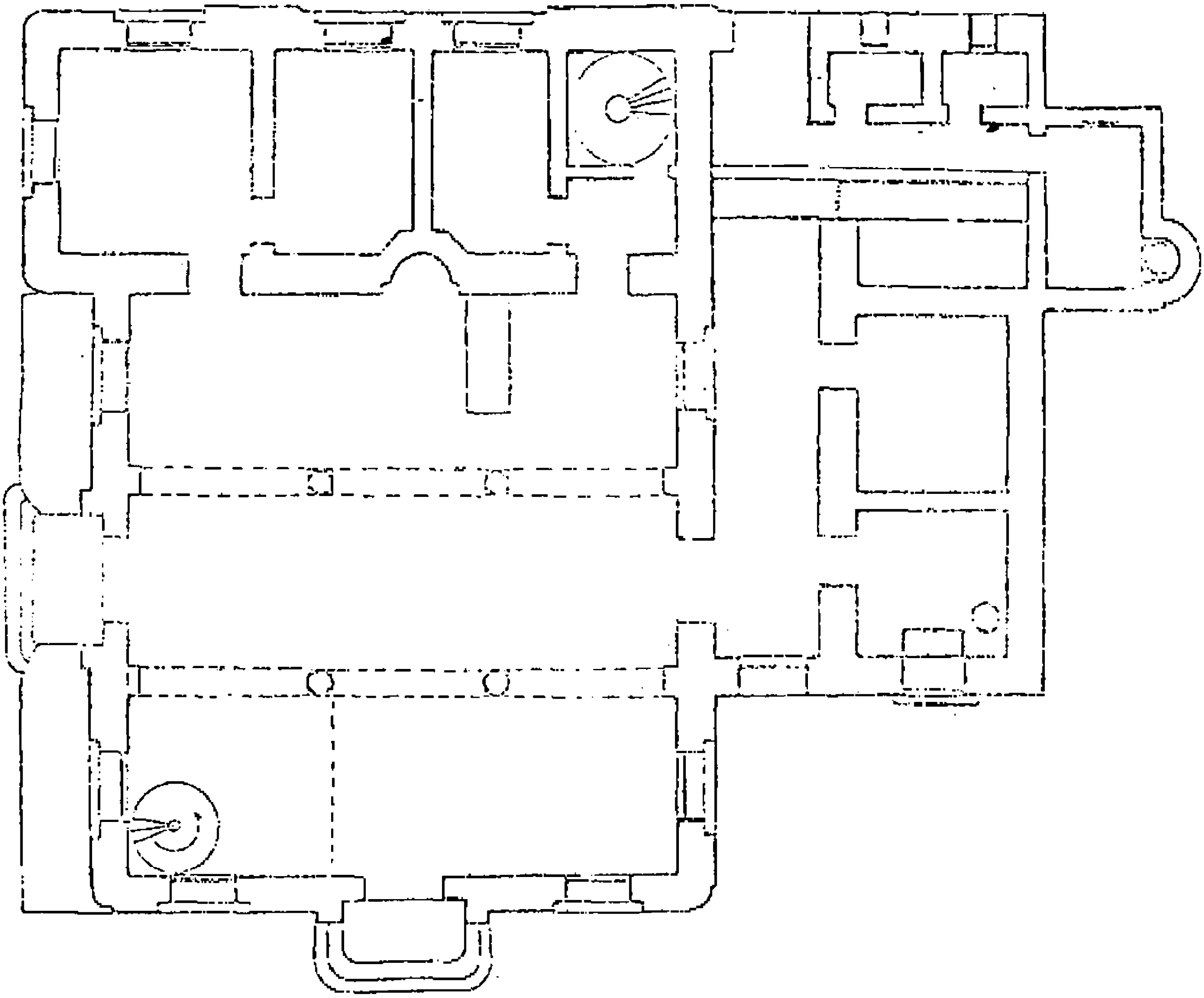


شكل (٧٣)
المسقط الافقى لقبة على نور الدين بديبى
عمل الباحث



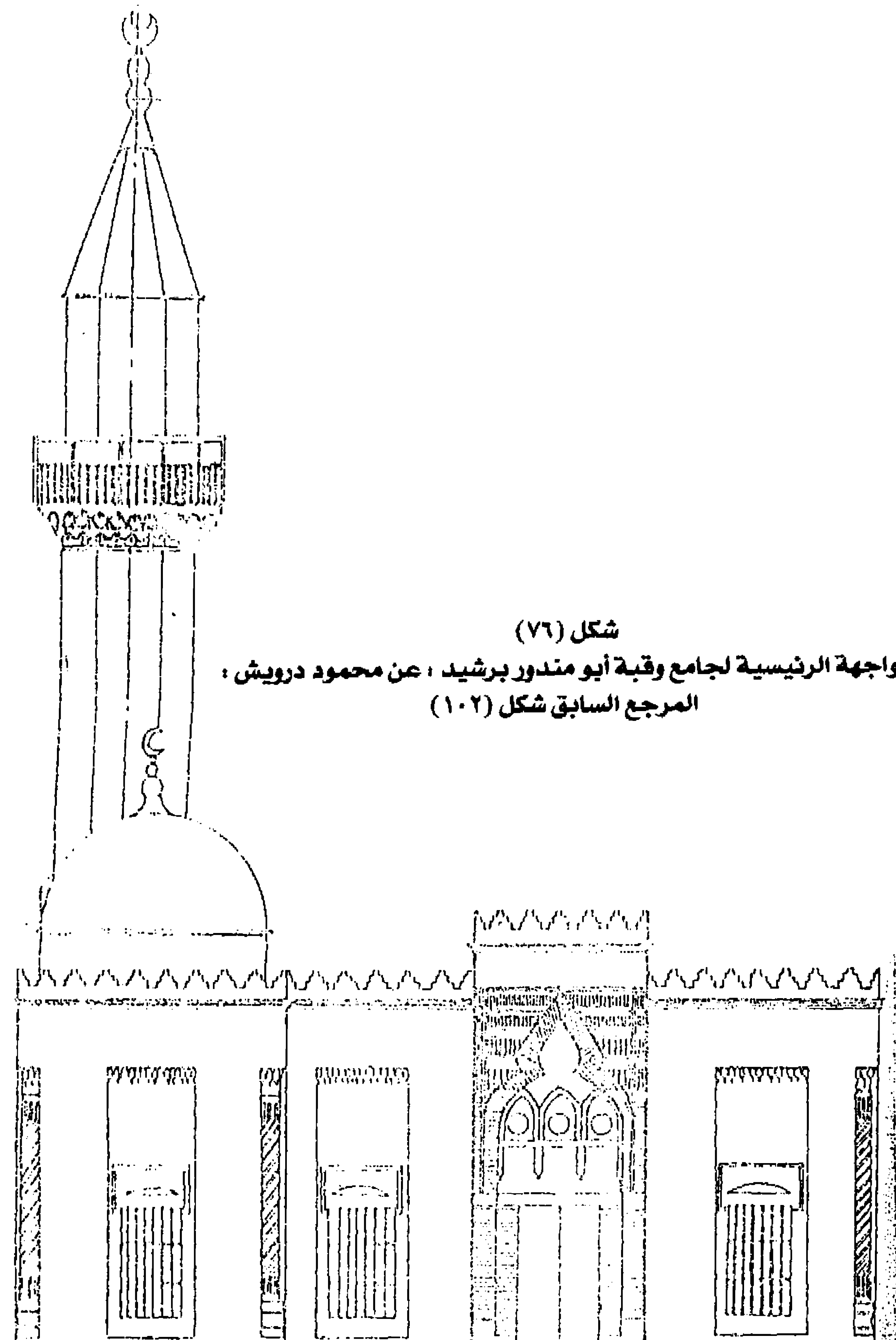
شكل (٧٤)

المسقط الأفقى لجامع وقبة على المحلي برشيد : عن محمود درويش :
المرجع السابق شكل (٩٠)



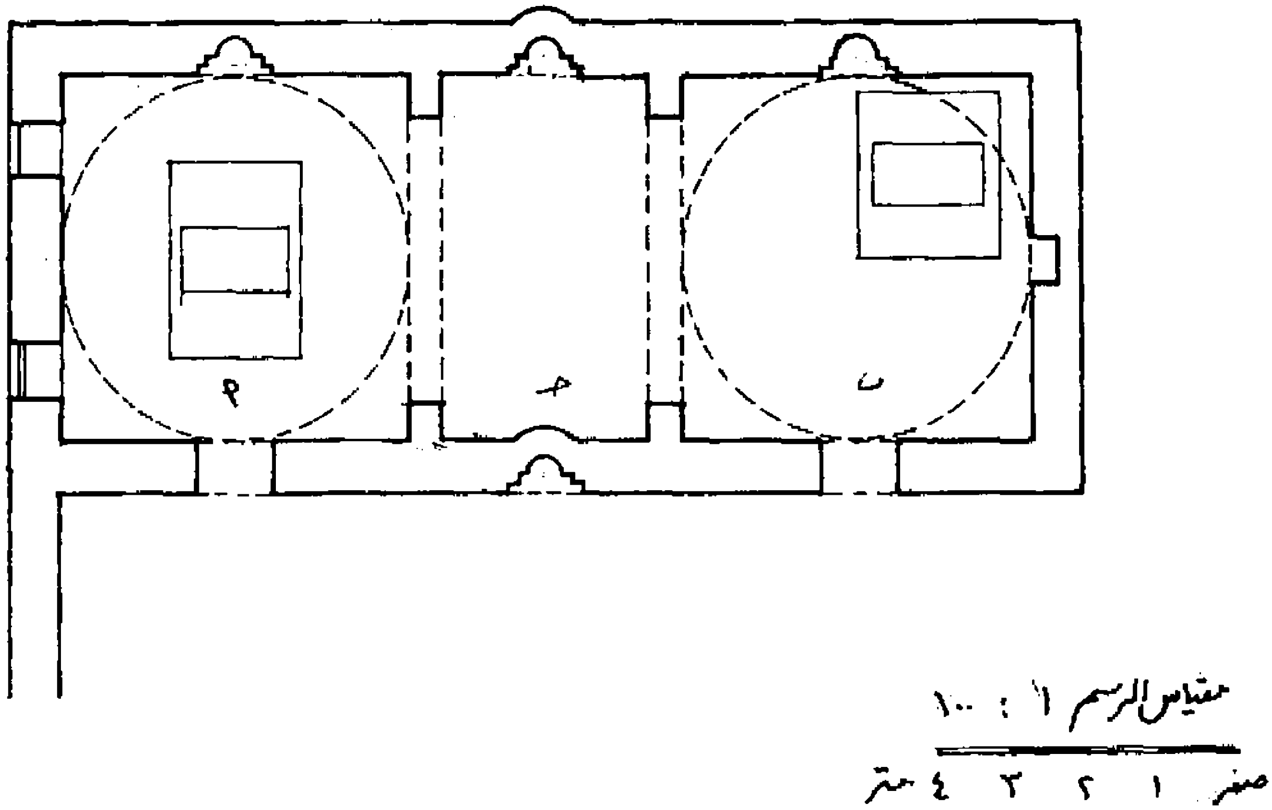
شكل (٧٥)

المسقط الافقى لجامع وقبة أبو متدور برشيد : عن محمود درويش :
المرجع السابق شكل (١٠٣)



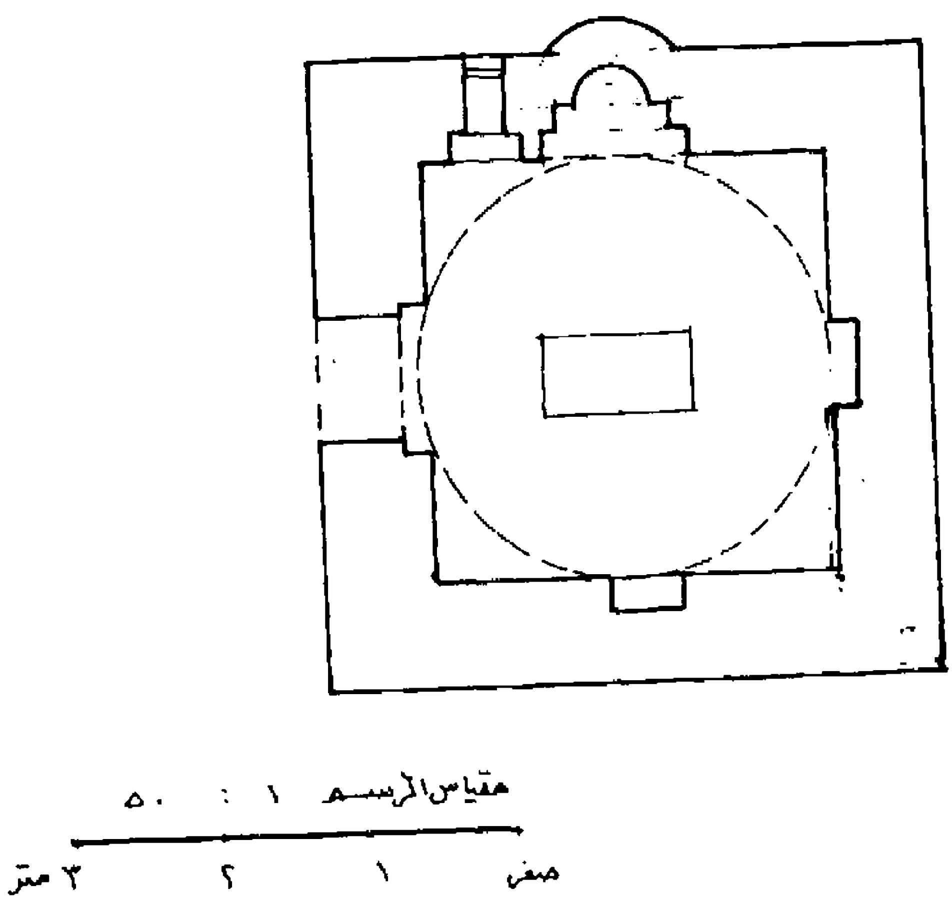
شكل (٧٦)

الواجهة الرئيسية لجامع وقبة أبو مندور برشيد : عن محمود درويش :
المرجع السابق شكل (١٠٢)



شكل (٧٧)

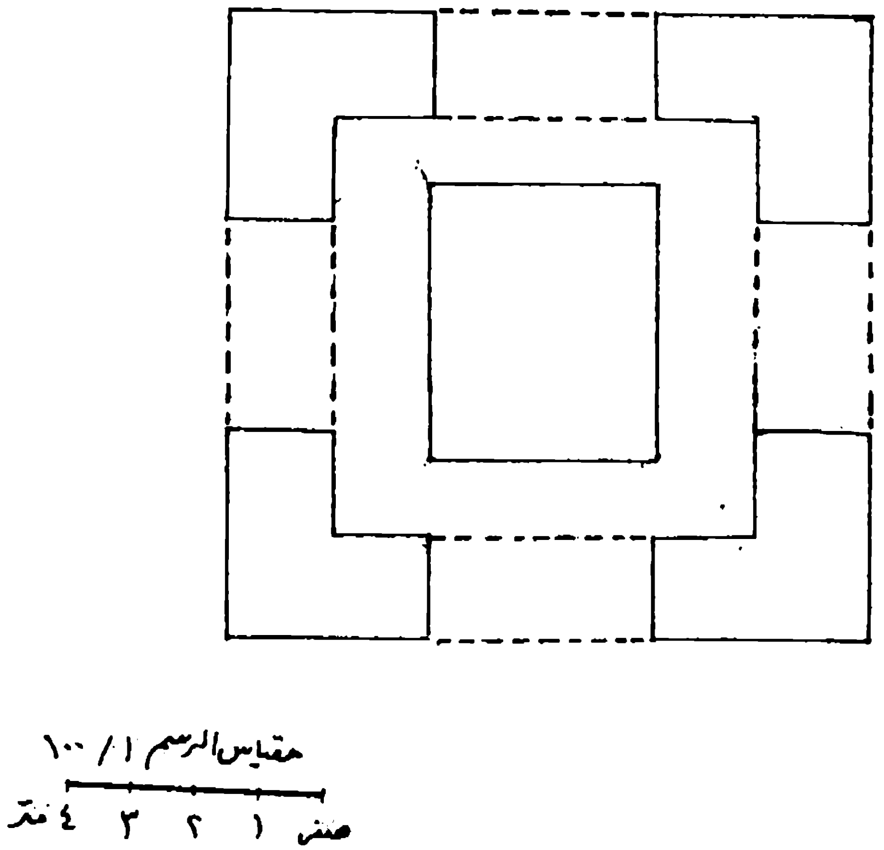
المسقط الافقى لقبتى محمد بن سلامة العراقى (أ) وقبة زين الدين العراقى (ب) وبينهما ايوان (ج) عمل الباحث



شكل (٧٨)

المسقط الافقى لقبة أحمد العراقى بجبانة ادكو

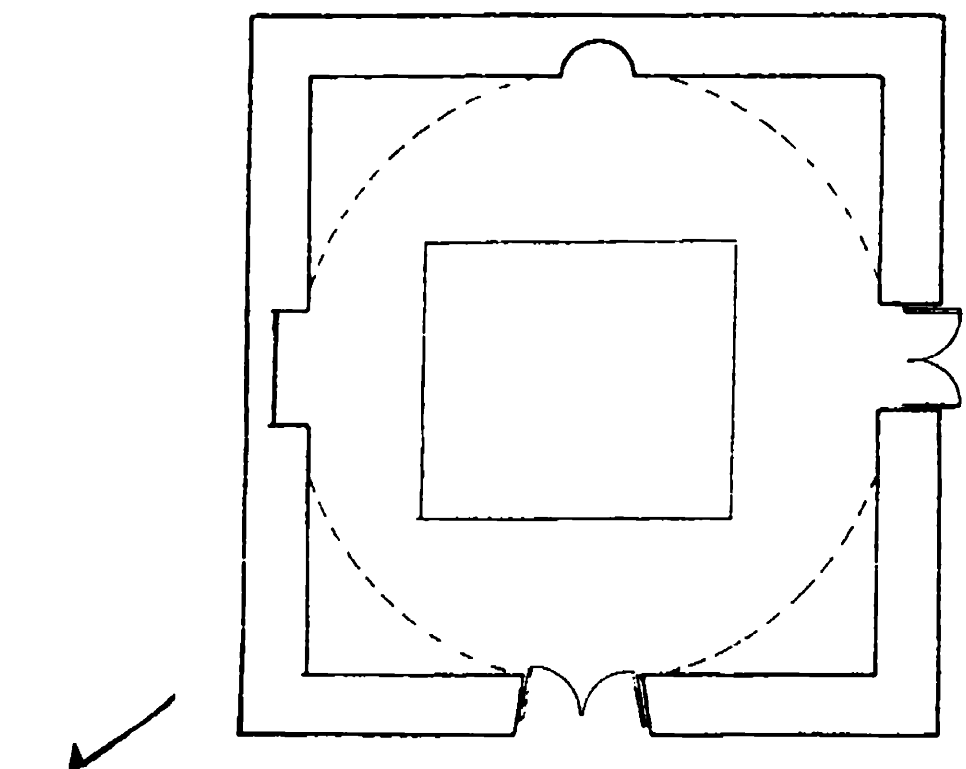
عمل الباحث



شكل (٧٩)

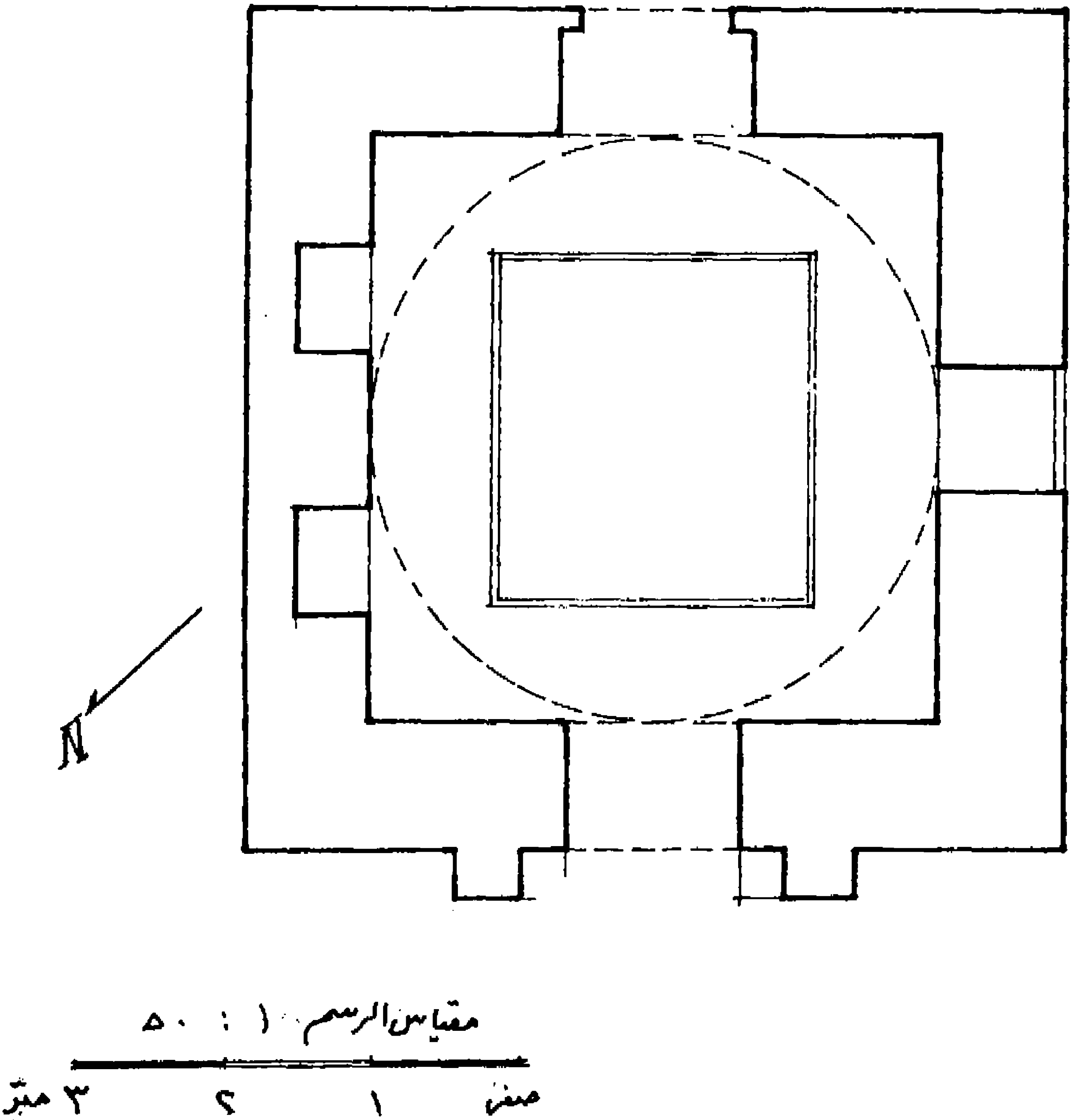
المسقط الافقى لقبة الشيخ أبو شوشة

الملحقة بالجامع الكبير بديروط بحرى من عمل الباحث



شكل (٨٠)

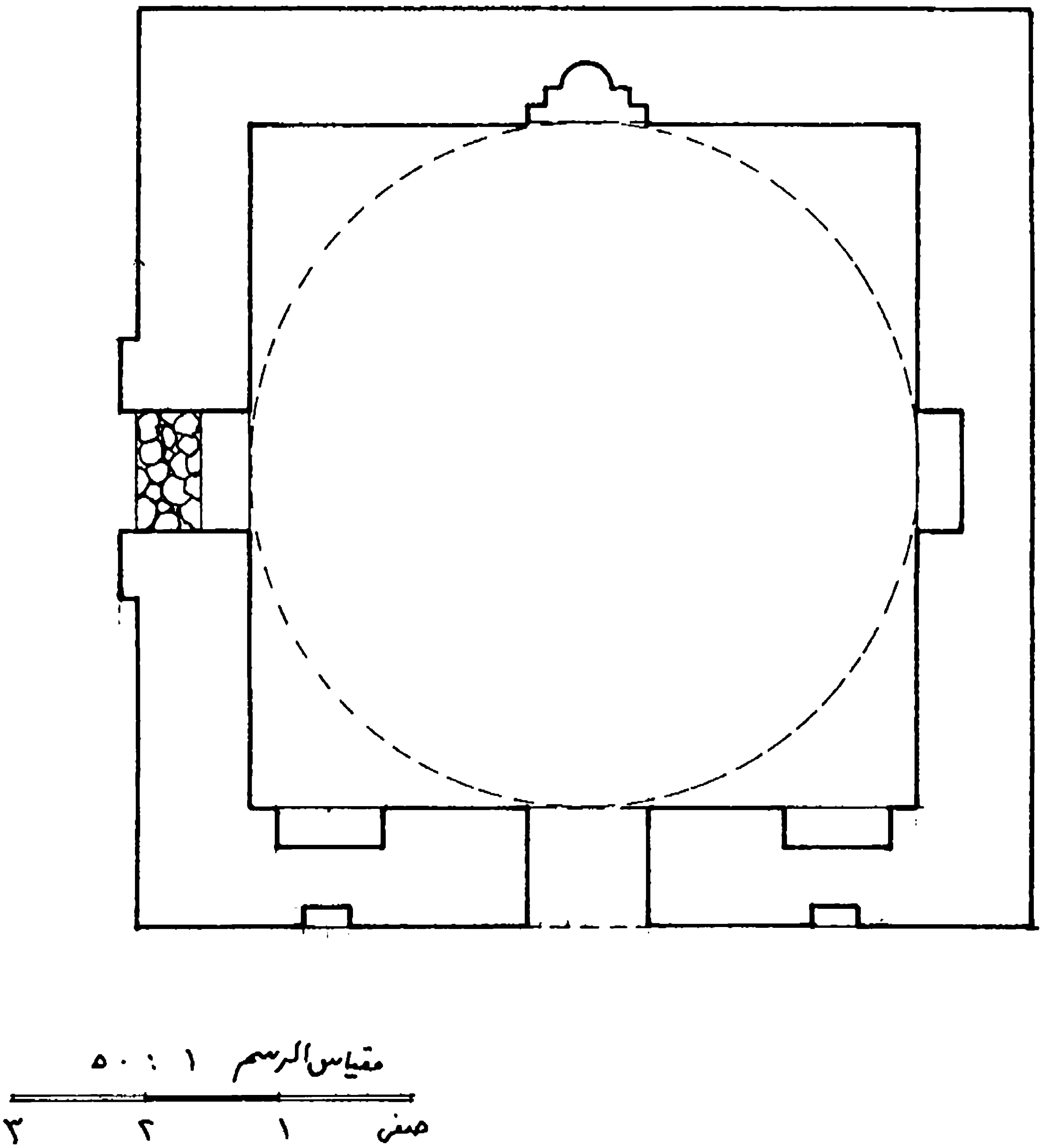
المسقط الافقى لقبة الشيخ على عريان ، بديروط بحرى عن : - عبد الله عبد السلام الطحان : - المنشآت الدينية بالبحيرة فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين ، مخطوط رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة طنطا ، سنة ٢٠٠٢م، شكل (١٦)



شكل (٨١)

المسقط الافقى لقبة سراج الدين بكفر الرحمانية من

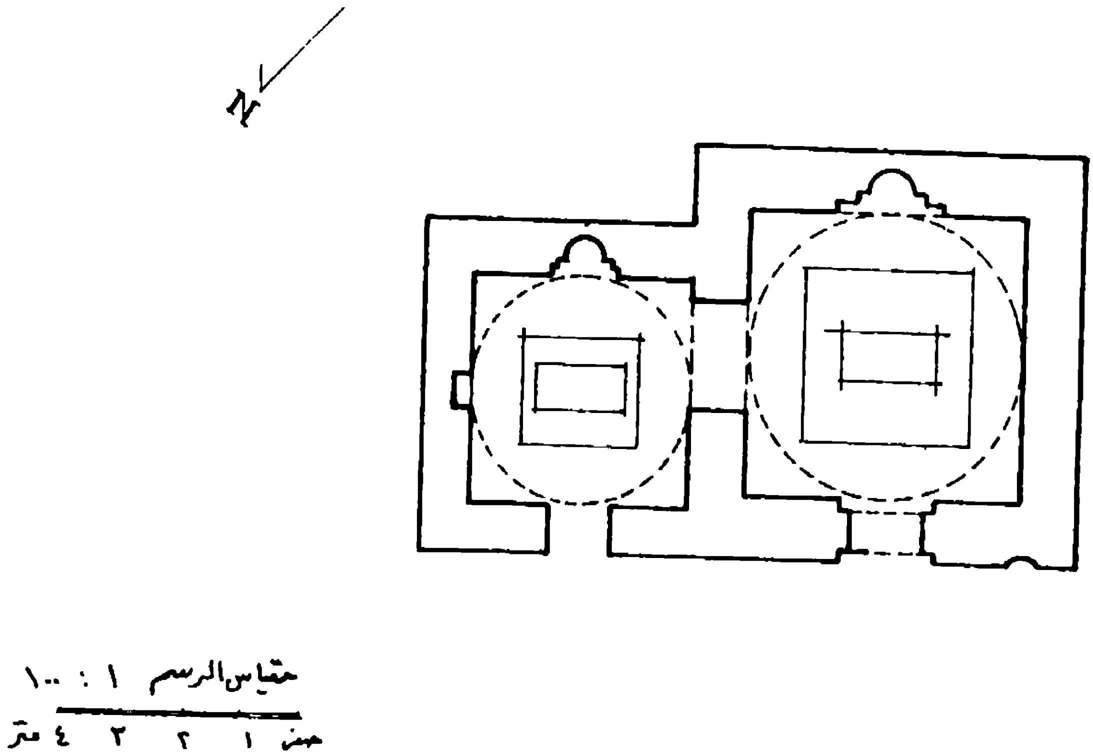
عمل الباحث



شكل (٨٢)

المسقط الافقى لقبة محمد أحمد الحلبى بادفينا

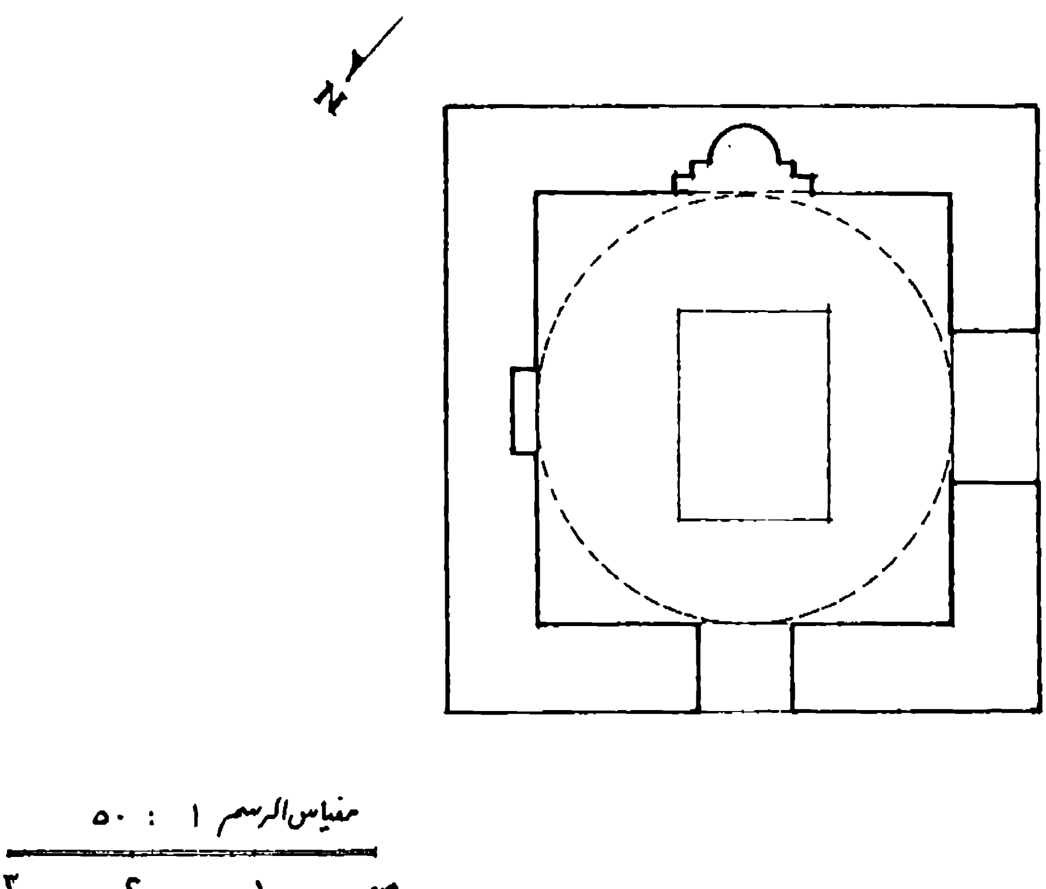
عمل الباحث



شكل (٨٣)

المسقط الأفقى لقبة الشيخ على بن النفيس يمينا ، وقبة الشيخ حمودة الى اليسار بالرحمانية

عمل الباحث

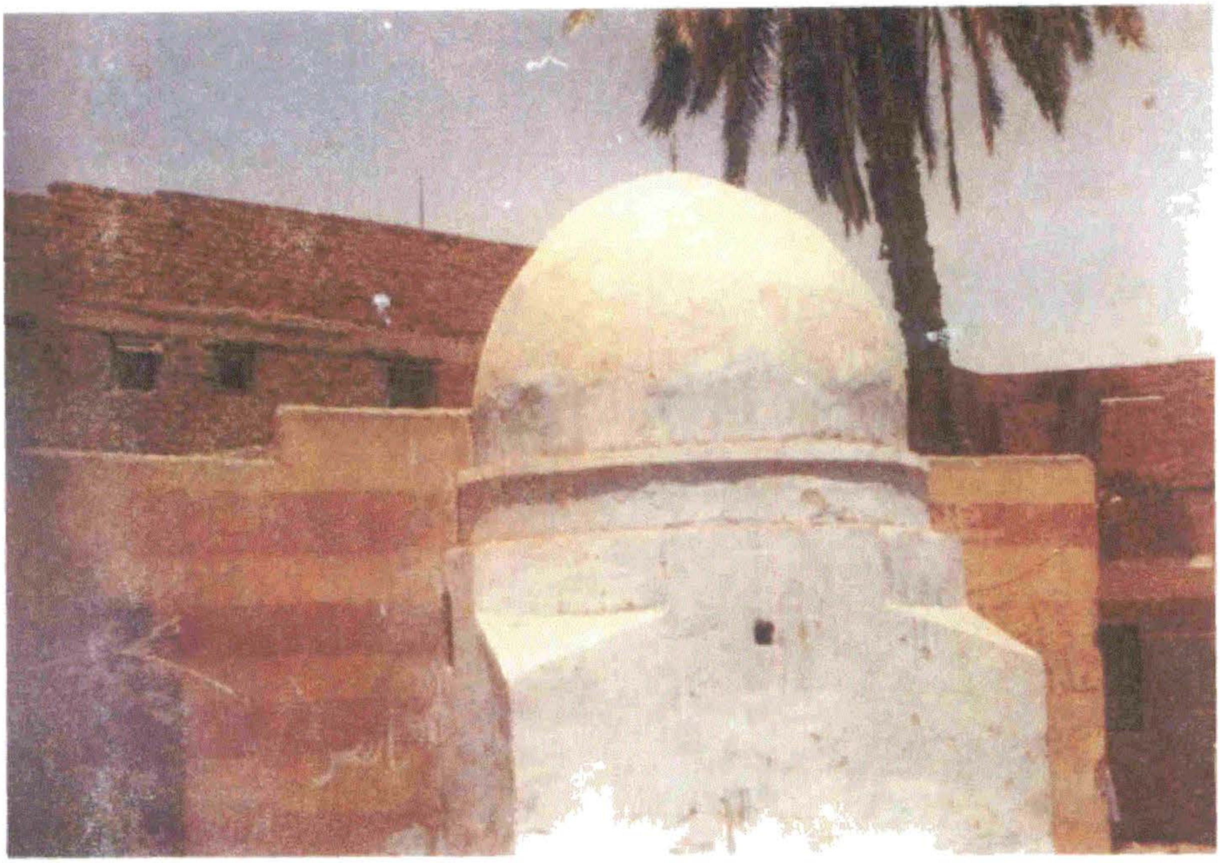


شكل (٨٤)

المسقط الافقى لقبة ابو شوشة بالرحمانية

من عمل الباحث

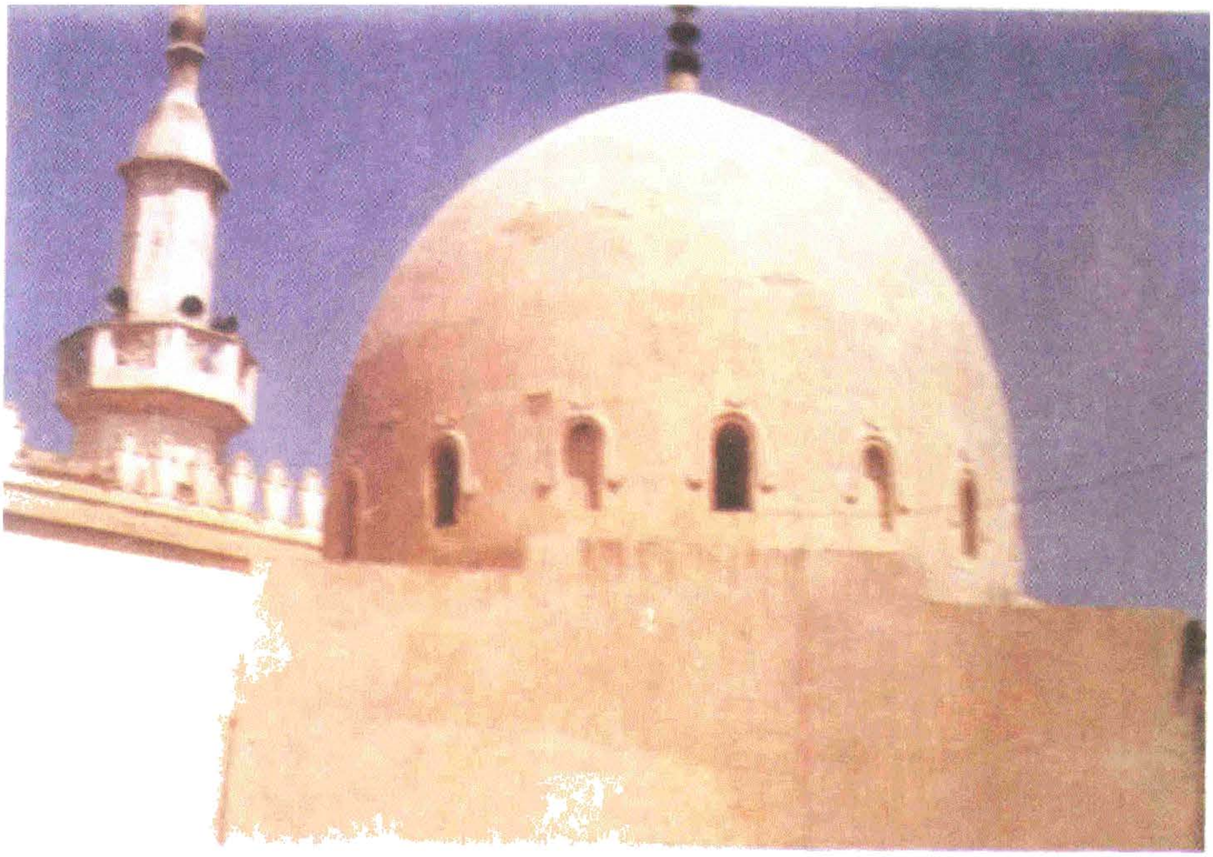
ثالثاً : اللوحات



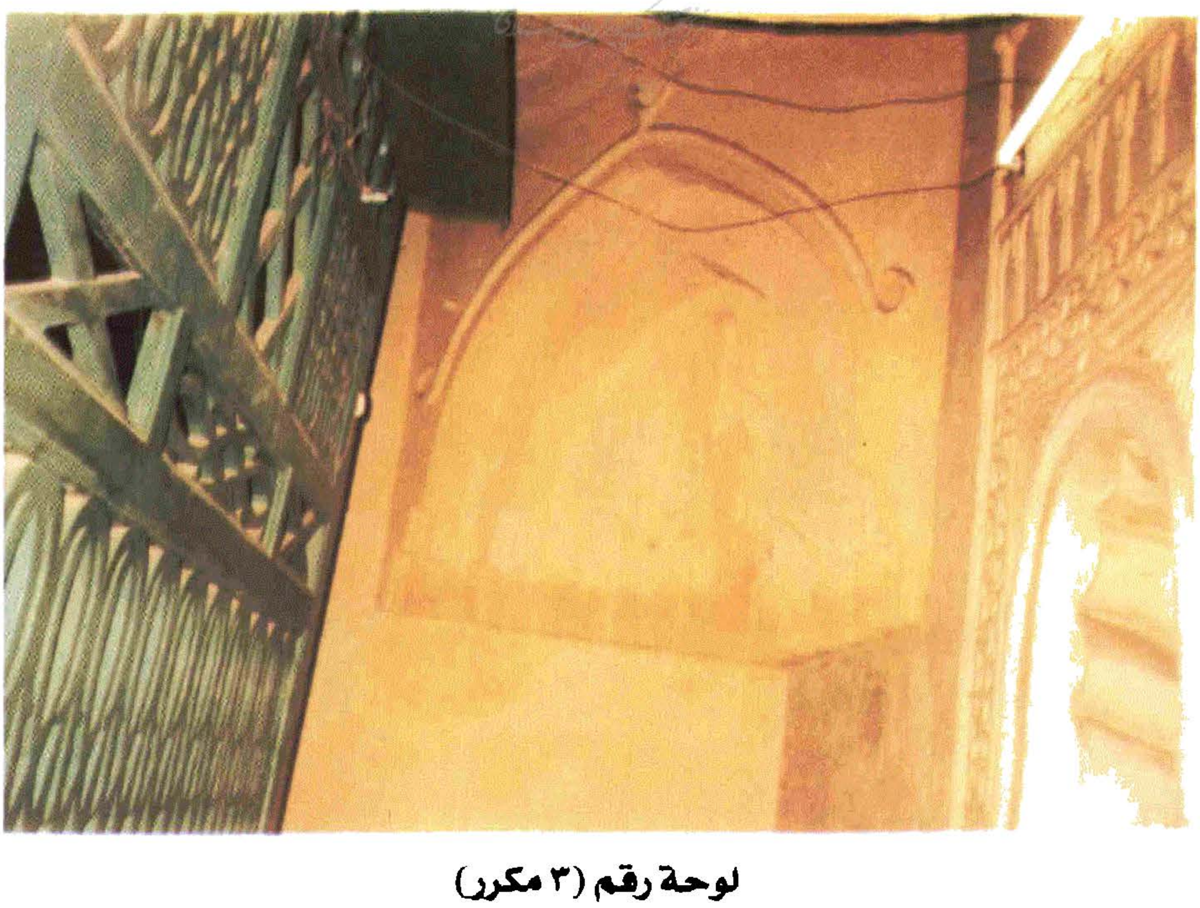
لوحة (١)
خوذة قبة سيدى عبيد بالأخميين



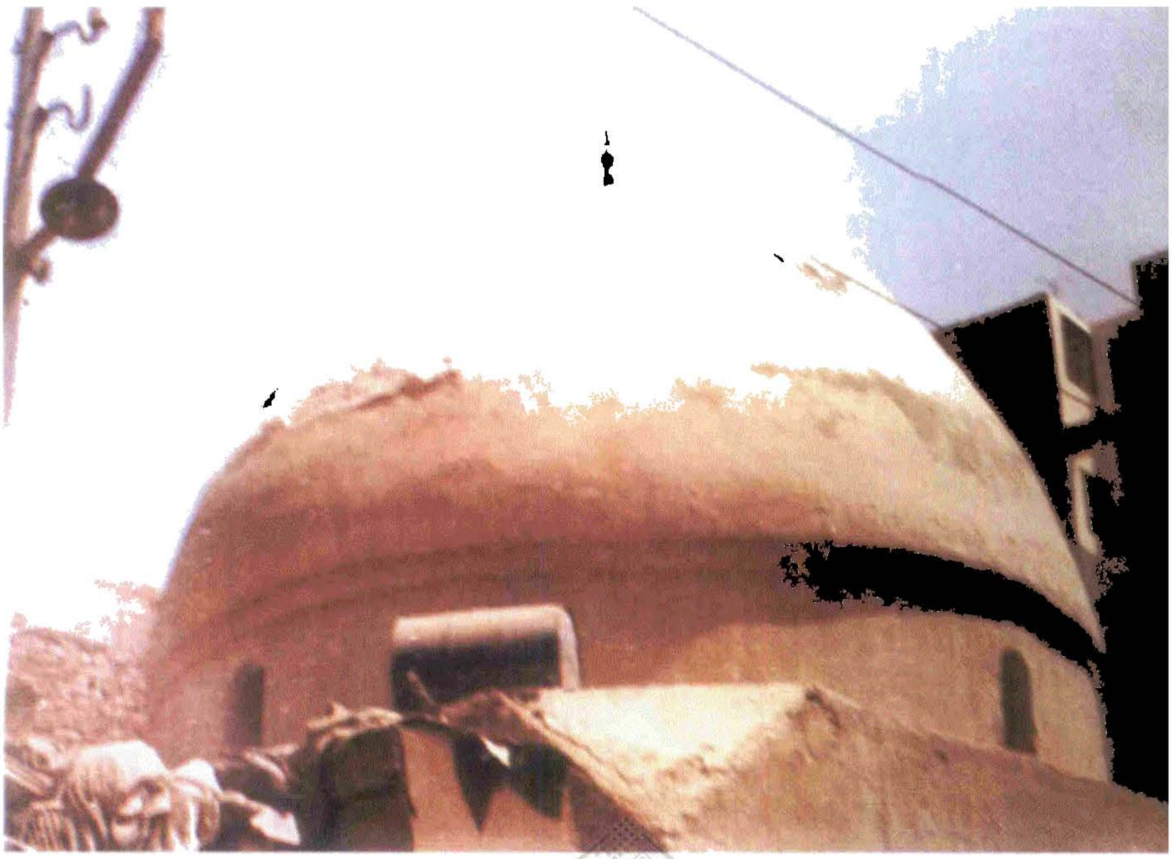
لوحة (٢)
منطقة انتقال قبة سيدى عبيد



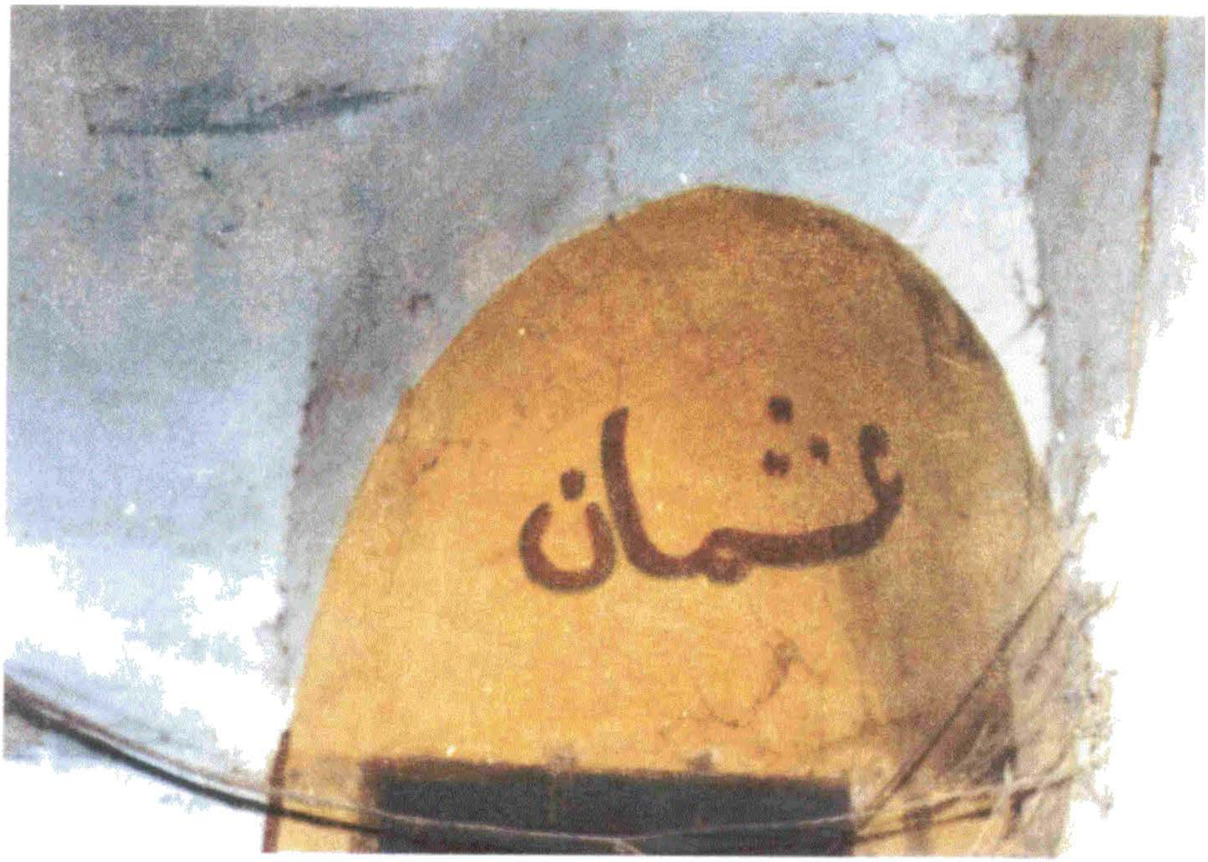
لوحة (٣)
خوذة قبة الشيخ سليم أبو مسلم



لوحة رقم (٣ مكرر)
منطقة انتقال قبة الشيخ سليم أبو مسلم وإلى اليمين
تظهر حنية المحراب . وإلى اليسار المقصورة الخشبية .



لوحة رقم (٤)
خوذة قبة الشيخ أبو صالح ببلبيس



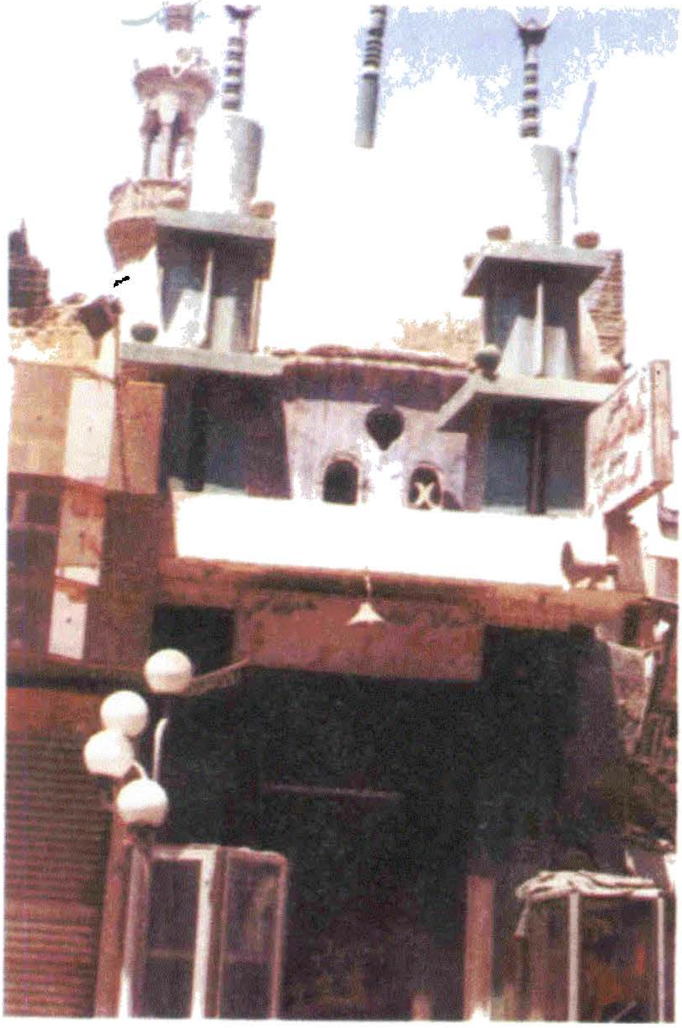
لوحة (٥)
منطقة انتقال قبة أبو صالح



لوحة (٦)
خوذة قبة الشيخ مصطفى المنسى ببلبيس



لوحة (٧)
منطقة انتقال قبة مصطفى المنسى

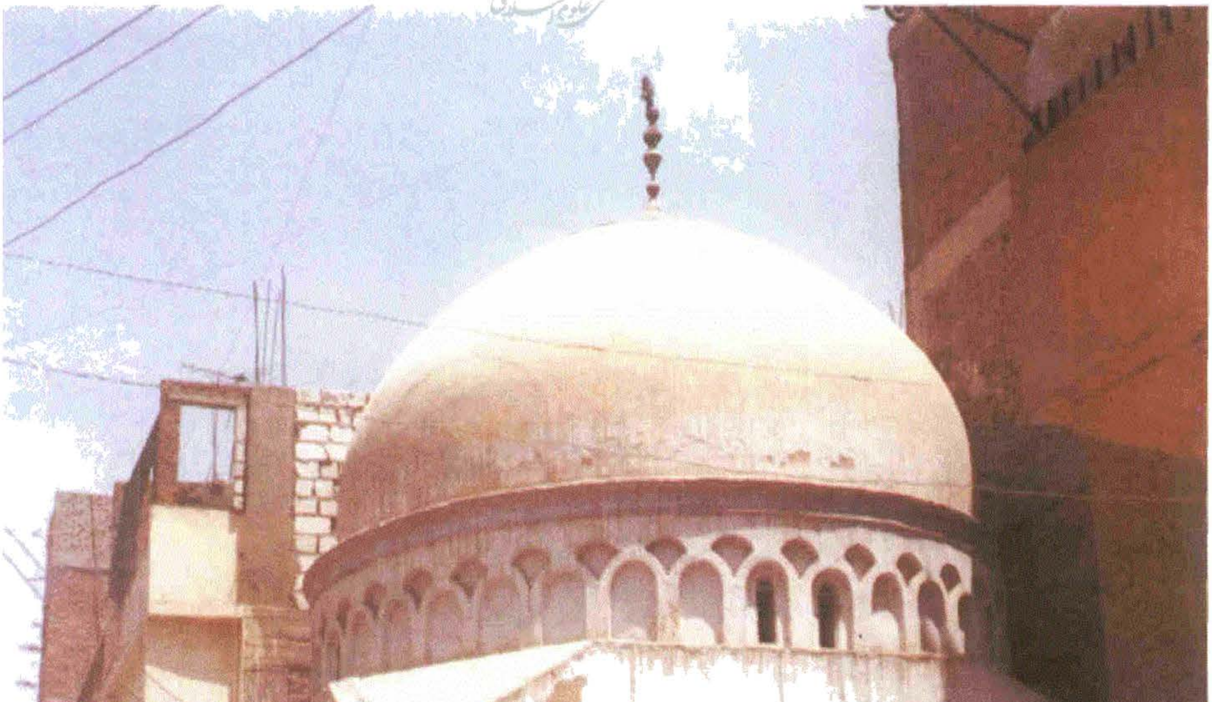


لوحة (٨)
خوذة قبة الشيخ
محمد أبو النور ببلبيس



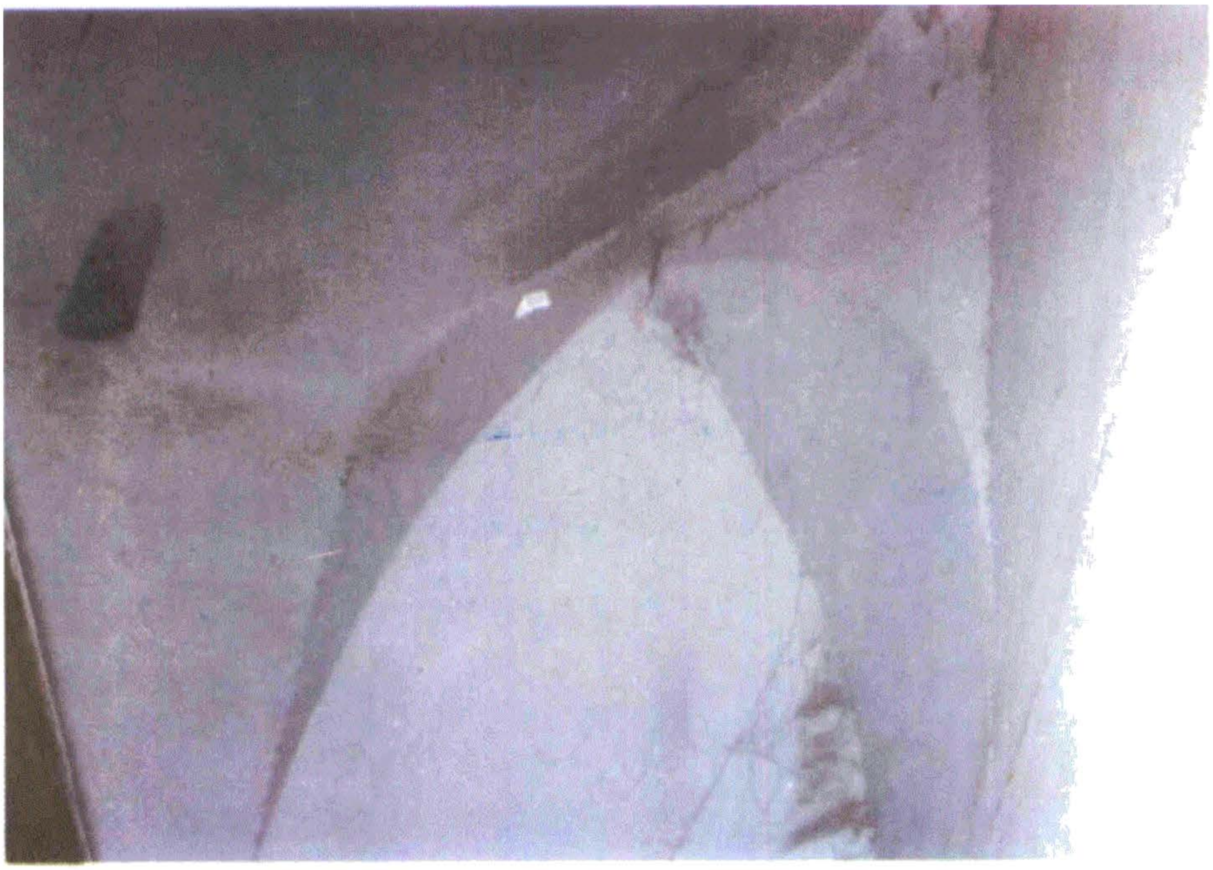
لوحة (٩)

منطقة انتقال قبة محمد أبو النور

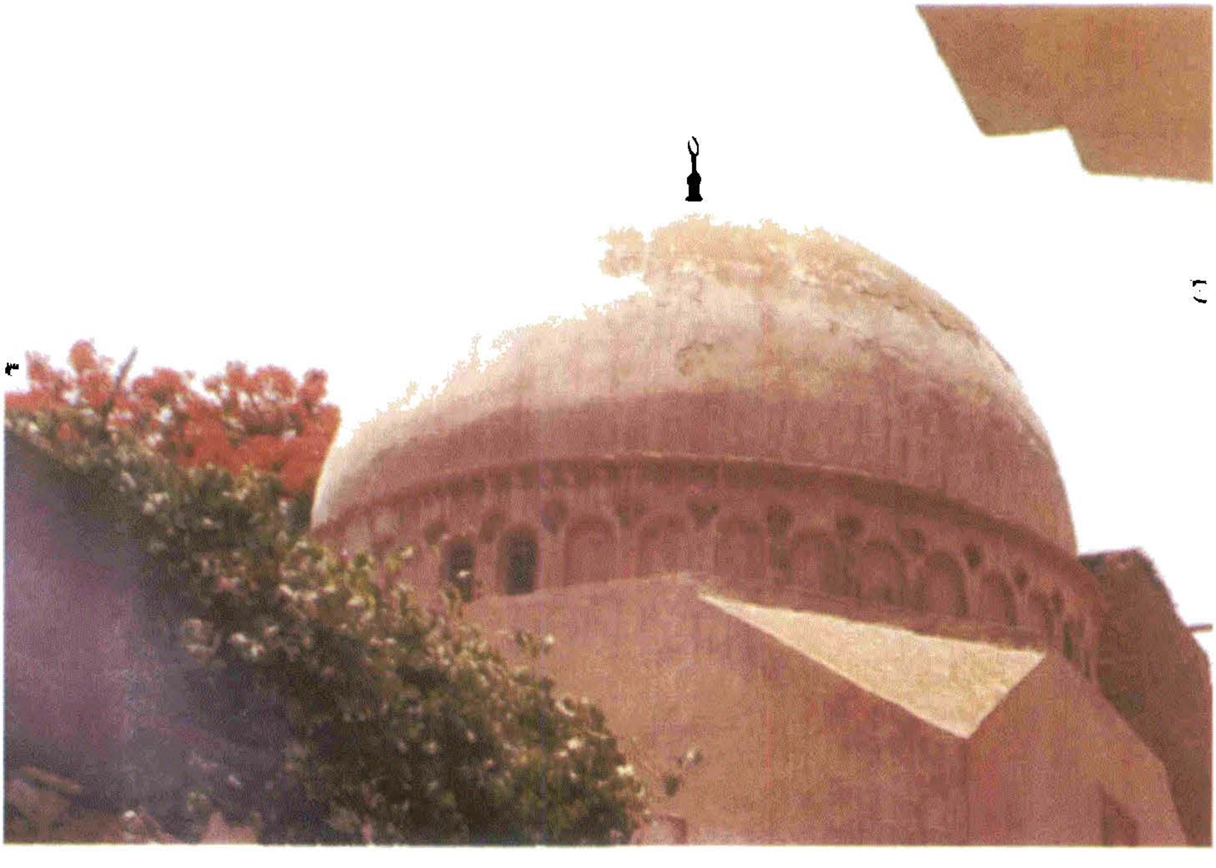


لوحة (١٠)

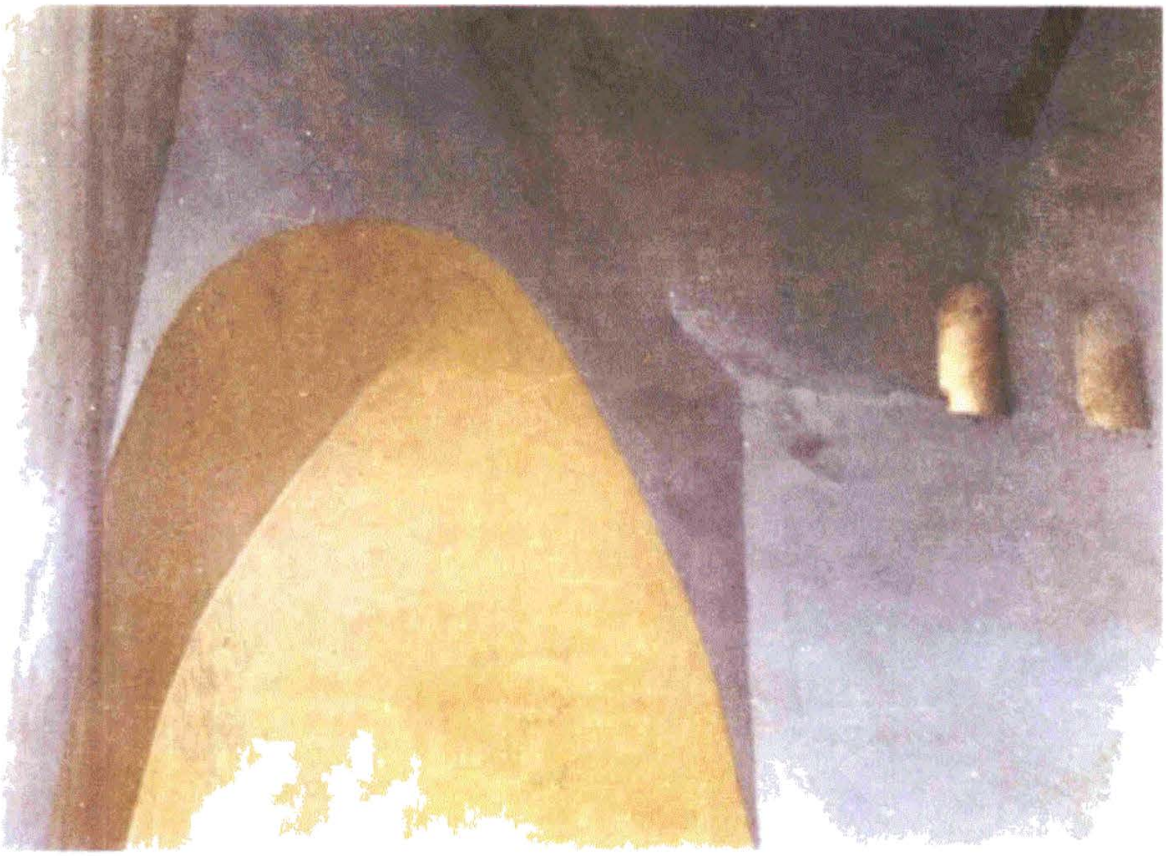
خوذة قبة الشيخ أبوعلوان الكبير ببلبيس



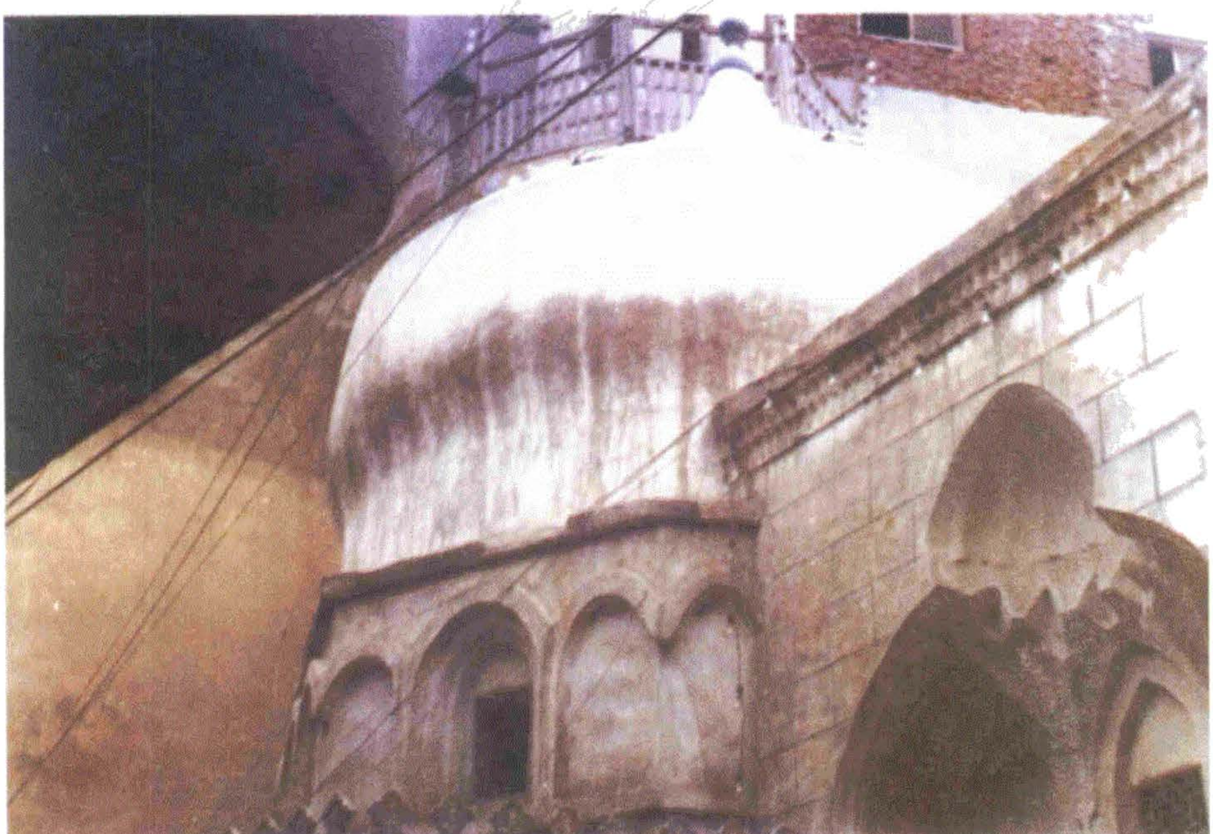
لوحة (١١)
منطقة انتقال قبة أبو علوان الكبير



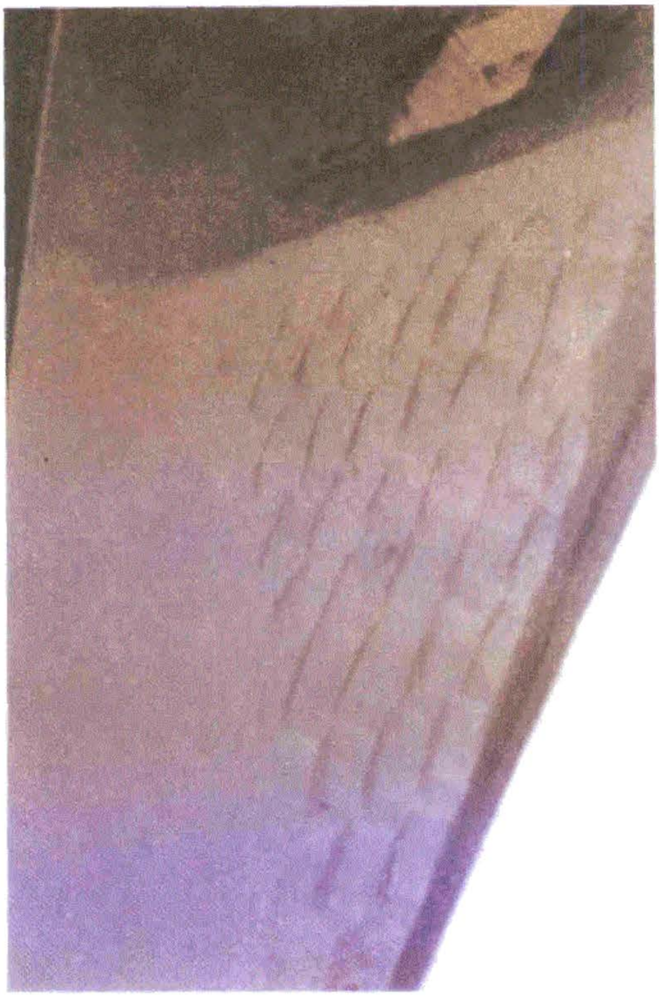
لوحة (١٢)
خوذة قبة الشيخ أبو علوان الصغير ببلبيس



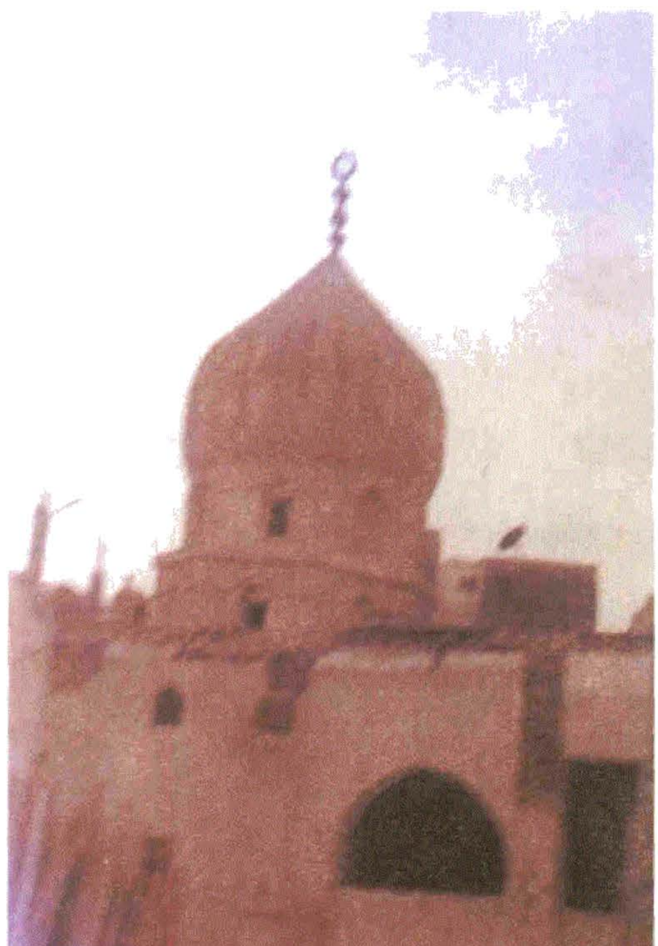
لوحة (١٣)
منطقة انتقال قبة أبو علوان الصغير ببلبيس



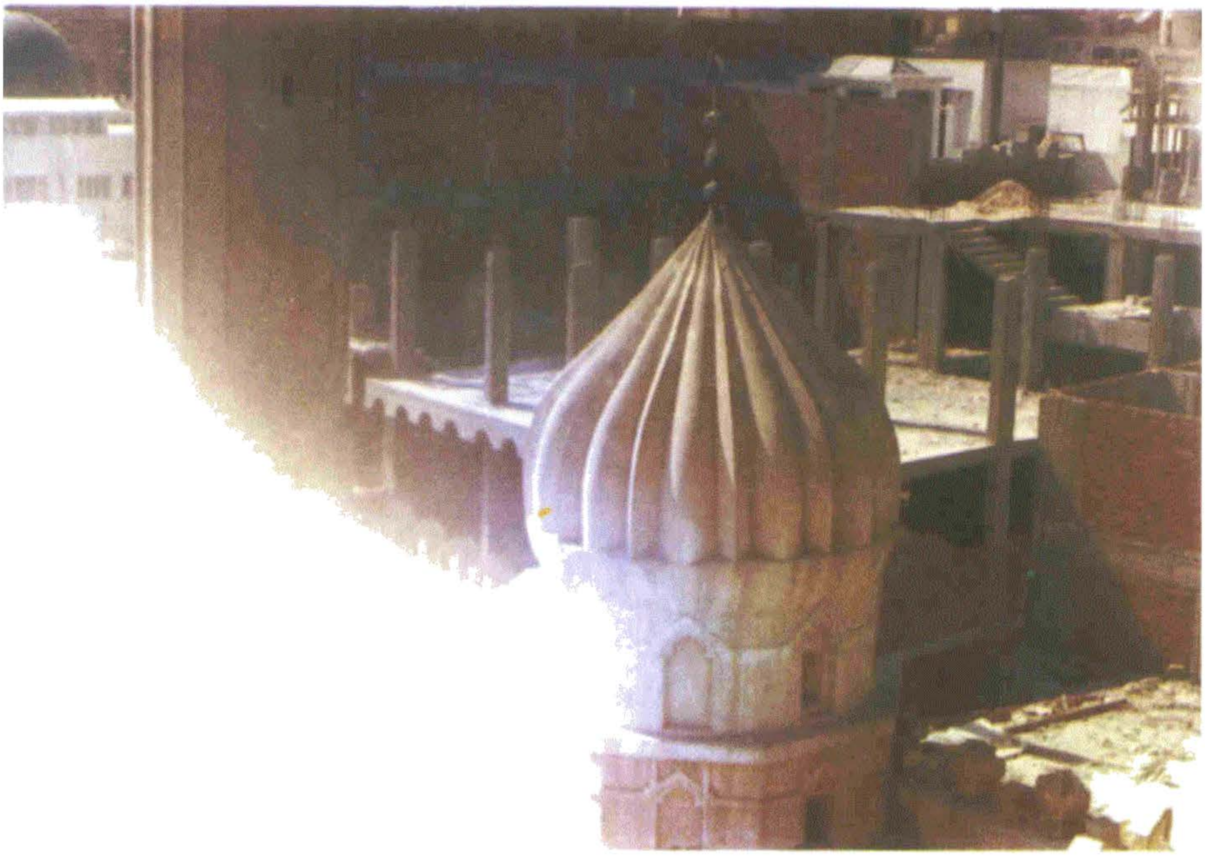
لوحة (١٤)
خوذة قبة الشيخ محمد النجار بالمنصورة



لوحة (١٥)
منطقة انتقال قبة محمد النجار



لوحة (١٦)
منظر عام لقبة الموافى بعد هدم الجامع



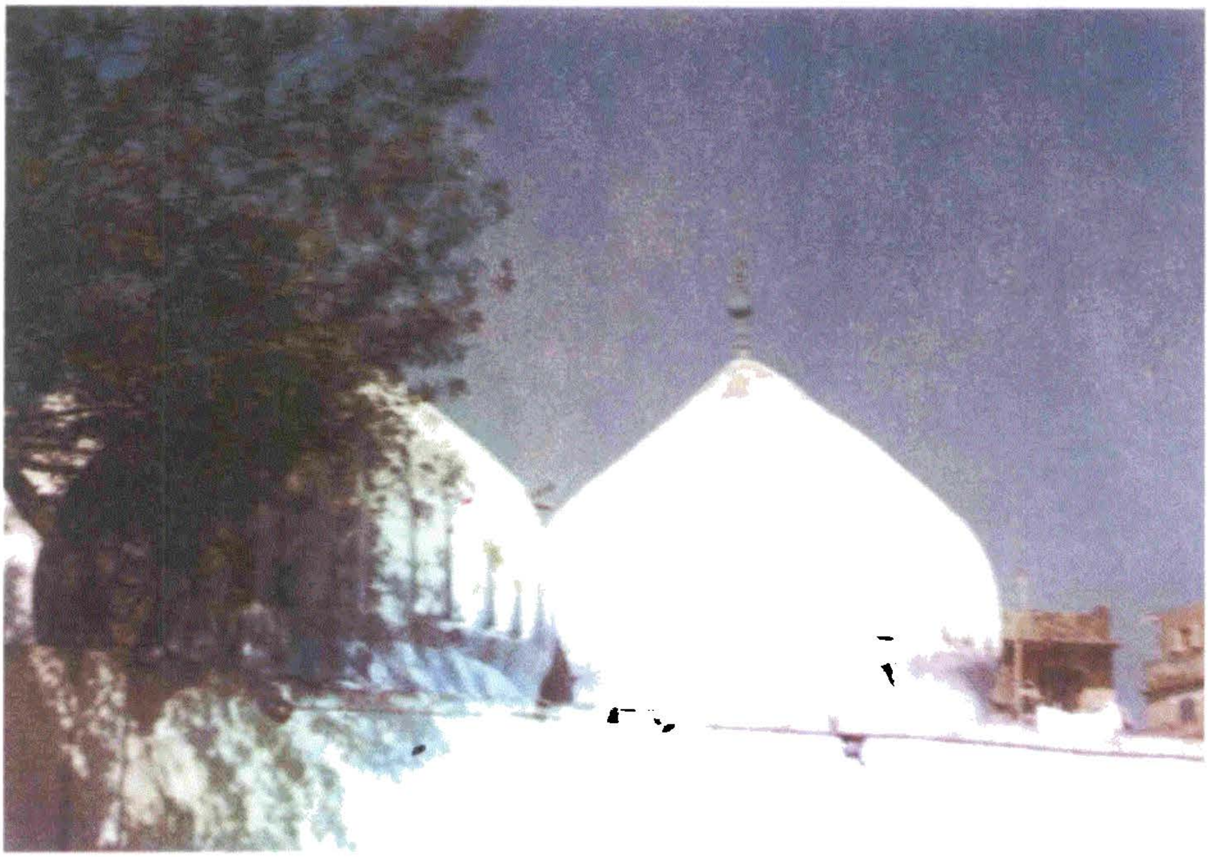
لوحة (١٧)
خوذة قبة الموافى بالمنصورة



لوحة (١٨)
باطن سقف مقصورة قبة الموافى



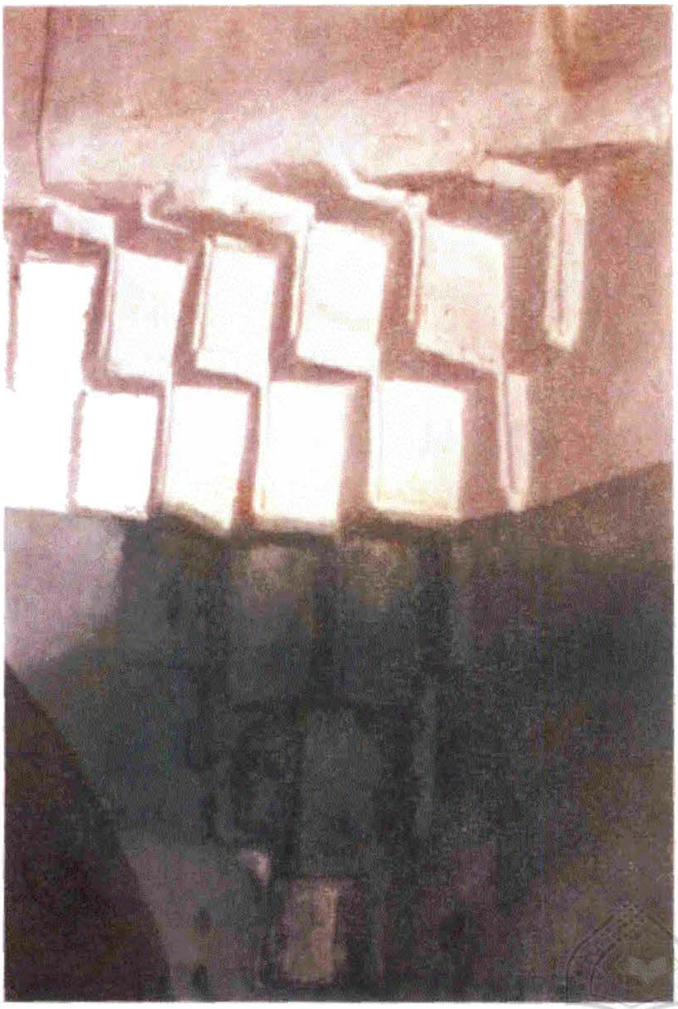
لوحة (١٩)
منطقة انتقال وأواسط منطقة الانتقال وجزء من رقبة قبة الموافى



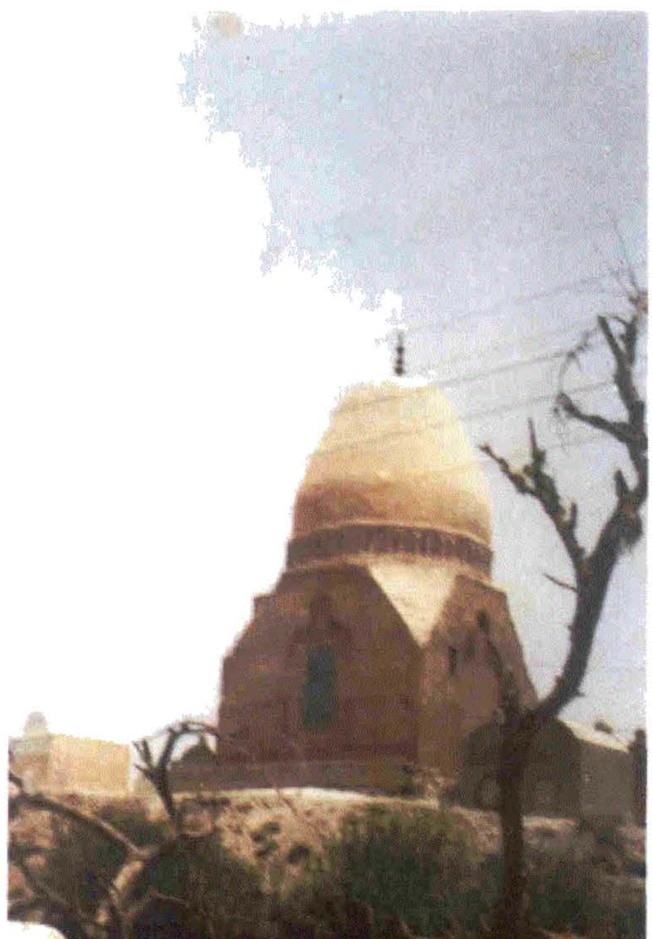
لوحة (٢٠)
خوذة قبة السادة الاربعين إلى اليسار
وخوذة قبة حسن الكنانى إلى اليمين بالمنصورة



لوحة (٢١)
منطقة انتقال قبة السادة الاربعين



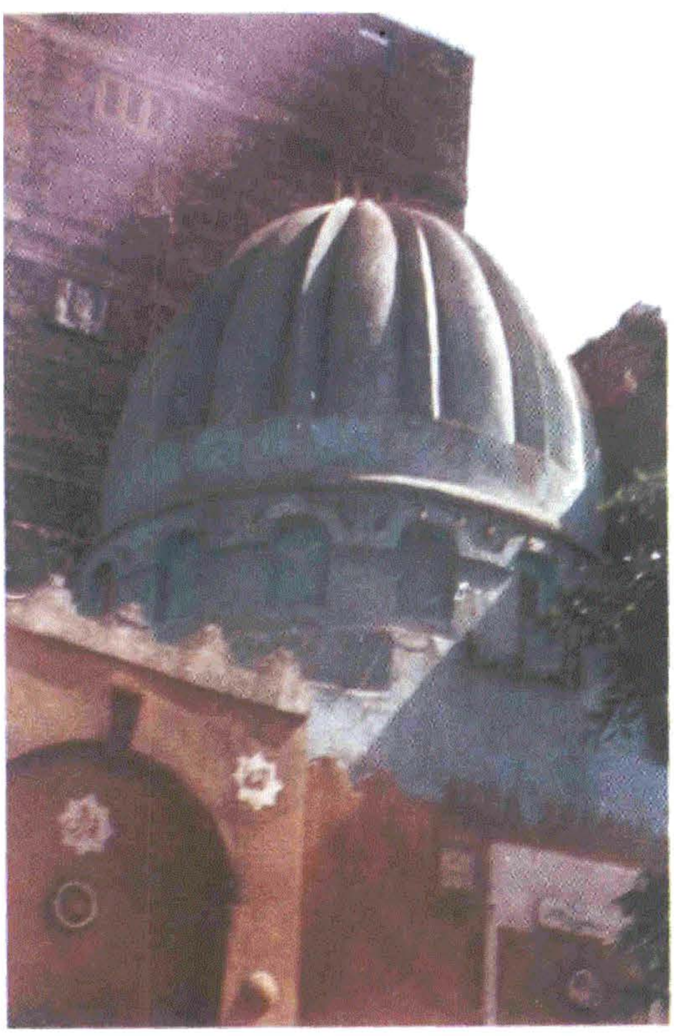
لوحة (٢٢)
منطقة انتقال قبة حسن الكنانى



لوحة (٢٣)
خوذة قبة محمد أبو تميم الدارى بدنديط



لوحة (٢٤)
منطقة انتقال قبة أبوتميم الدارى



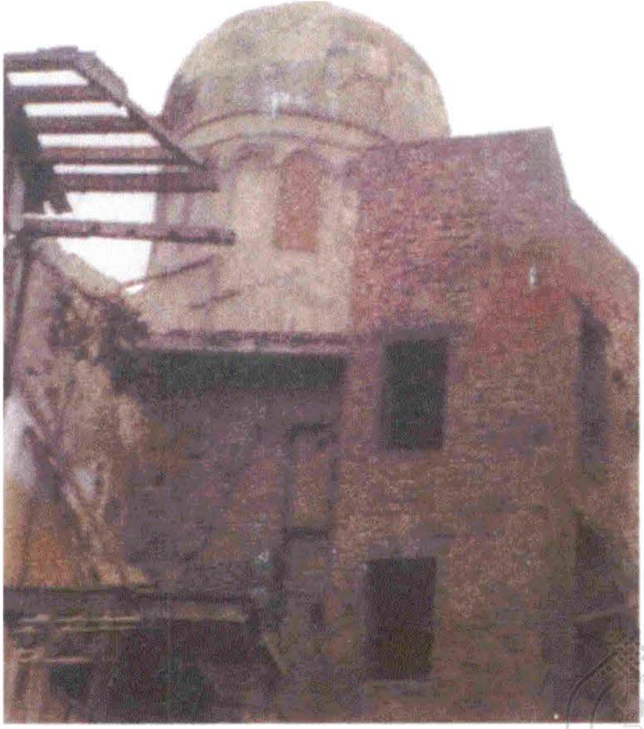
لوحة (٢٥)
خوذة قبة عبد الله الأسمر بميت غمر



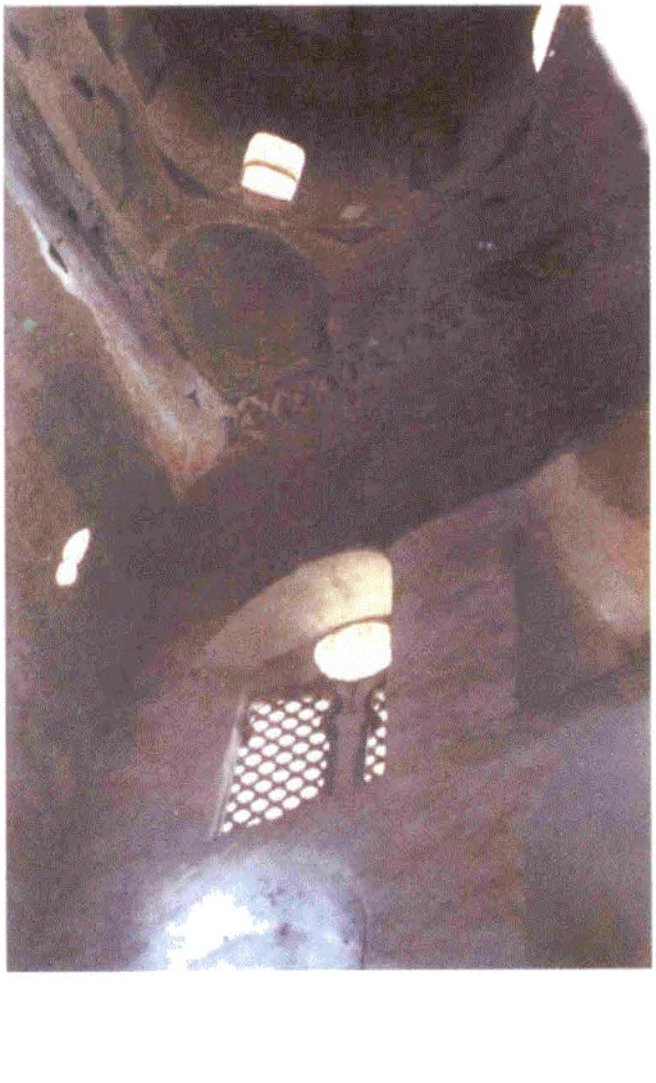
لوحة (٢٦)
منطقة انتقال قبة عبدالله الاسمر بميت غمر



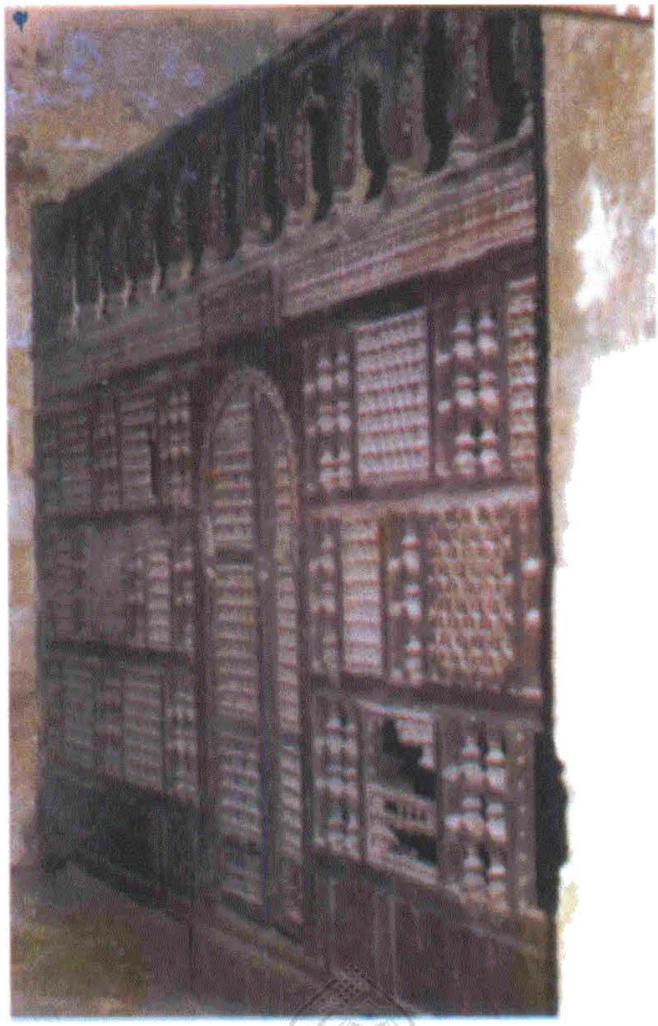
لوحة (٢٧)
خوذة قبة المعينى بدمياط
وتظهر بها الرقبة من الخارج



لوحة (٢٨)
خوذة قبة المعينى بدمياط



لوحة (٢٨مكرر)
نوافذ الضلع الجنوبى الشرقى
لقبة المعينى من الداخل



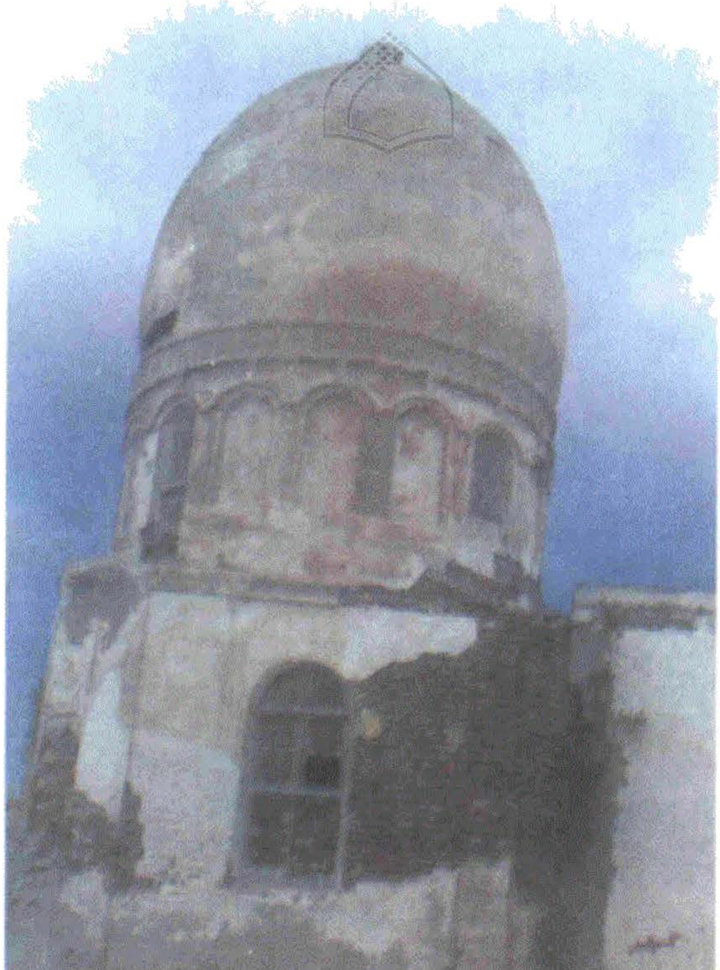
لوحة (٢٩)
السياج الخشبى بقبة المعينى



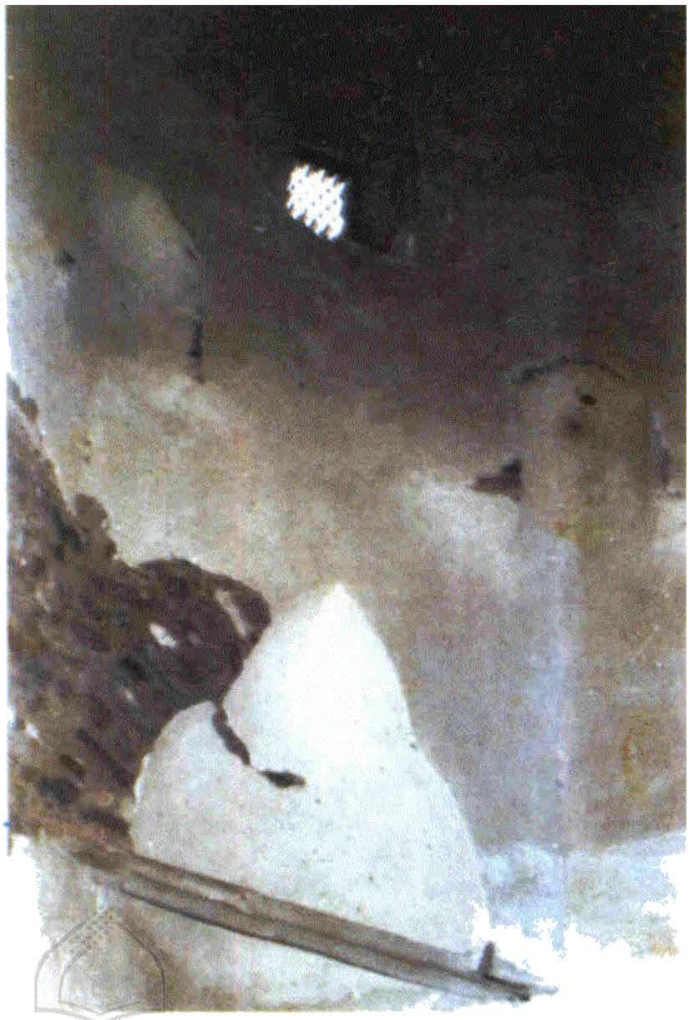
لوحة (٣٠)
منطقة انتقال قبة المعينى + الاواسط والرقبة



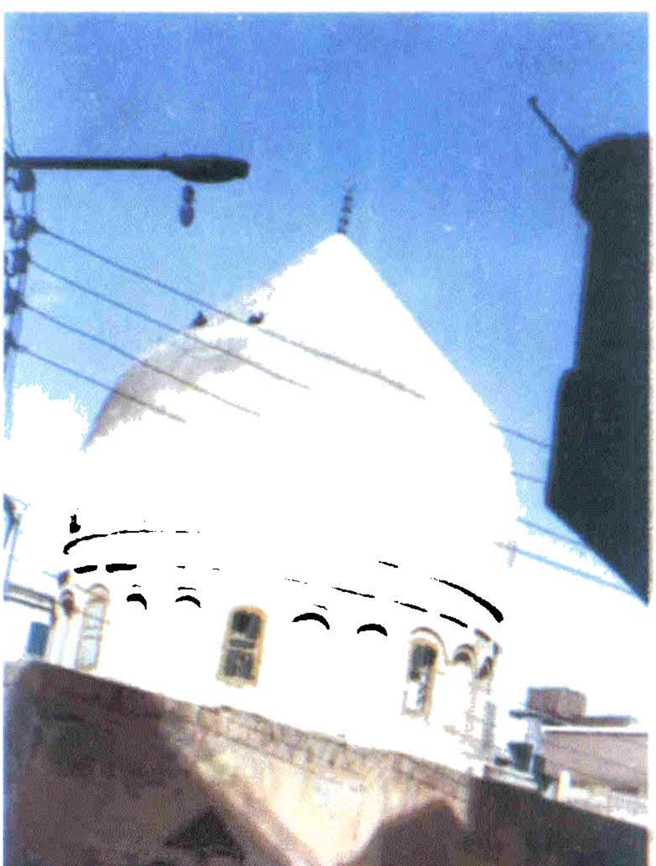
لوحة (٣١)
باطن قبة المعينى



لوحة (٣٢)
خوذة قبة الشيخ على الصياد بالسنانية



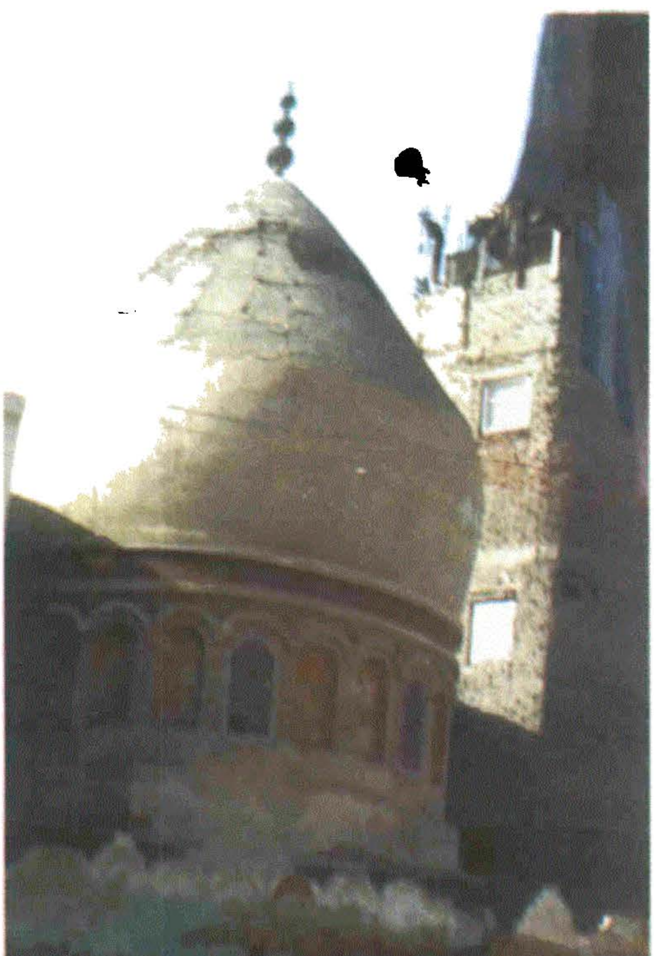
لوحة (٣٣)
منطقة انتقال قبة على الصياد



لوحة (٣٤)
خوذة قبة الحديدى بفارسكور



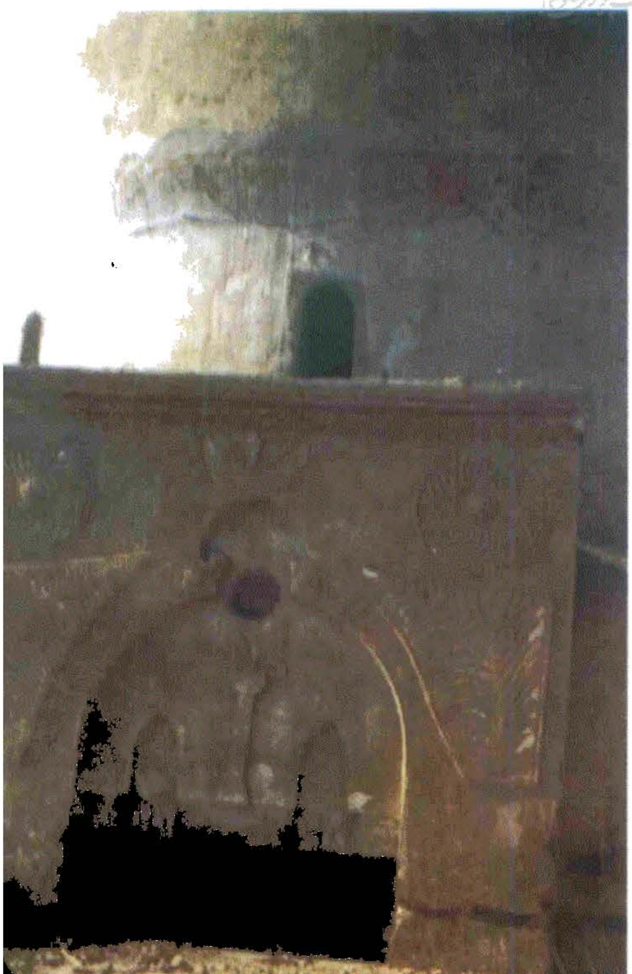
لوحة (٣٥)
منطقة انتقال قبة الحديدى



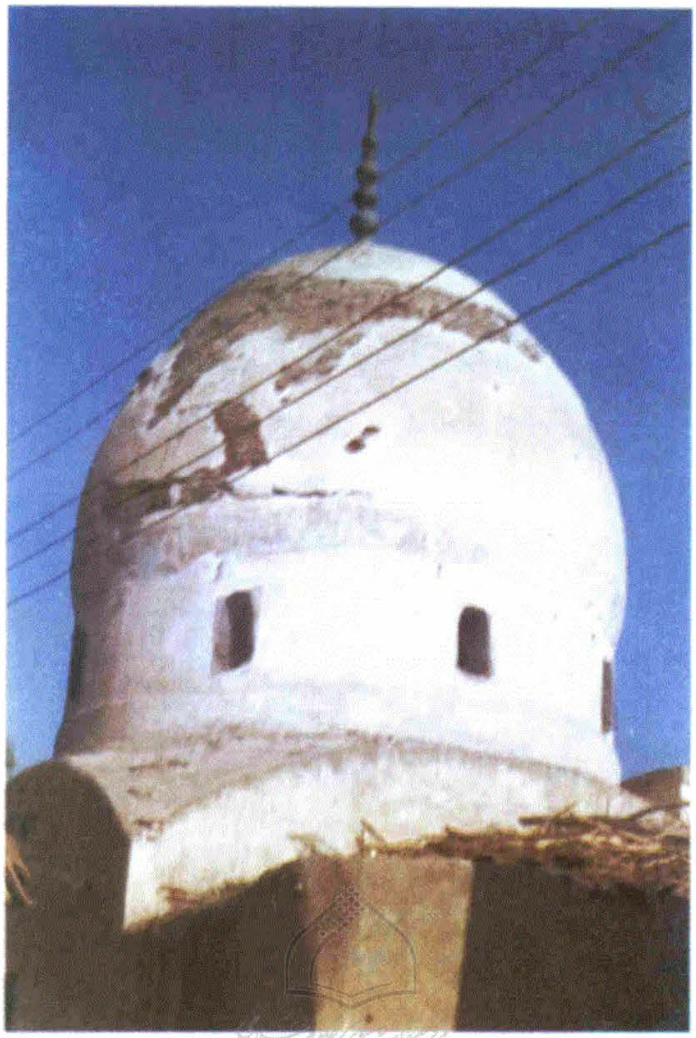
لوحة (٣٦)
خوذة قبة الدياسطى بفارسكور



لوحة (٣٧)
منطقة انتقال قبة الدياسطى



لوحة (٣٨)
كتلة مدخل قبة الشيخ
هارون المغربى بفيشة الصغرى



لوحة (٣٩)

خوذة قبة الشيخ هارون المغربى



لوحة (٤٠)

منطقة انتقال قبة الشيخ هارون المغربى



لوحة (٤١)
مدخل قبة احمد البجم الكبير بابيار





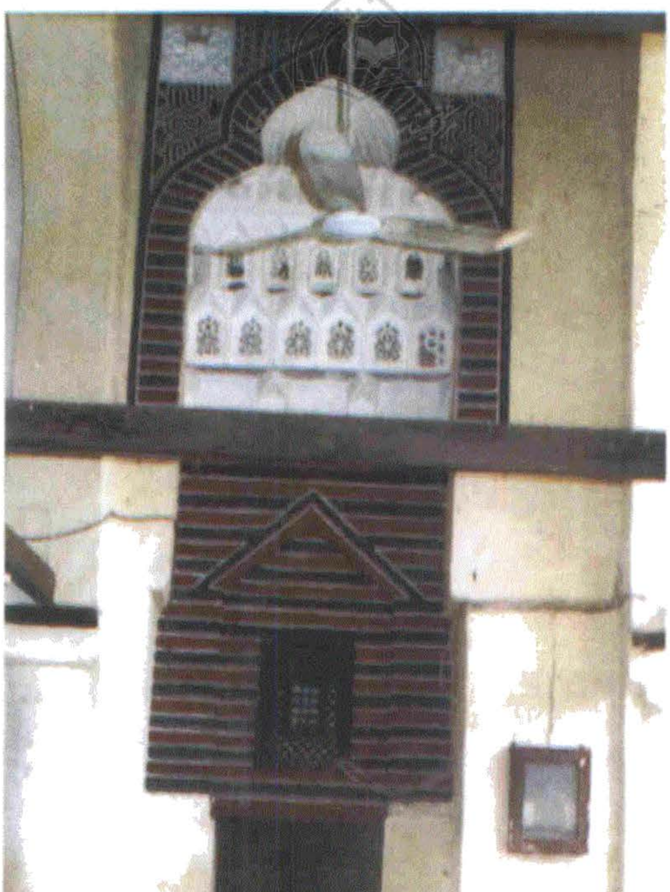
لوحة (٤٣)
حنية محراب قبة أحمد البجم الكبير



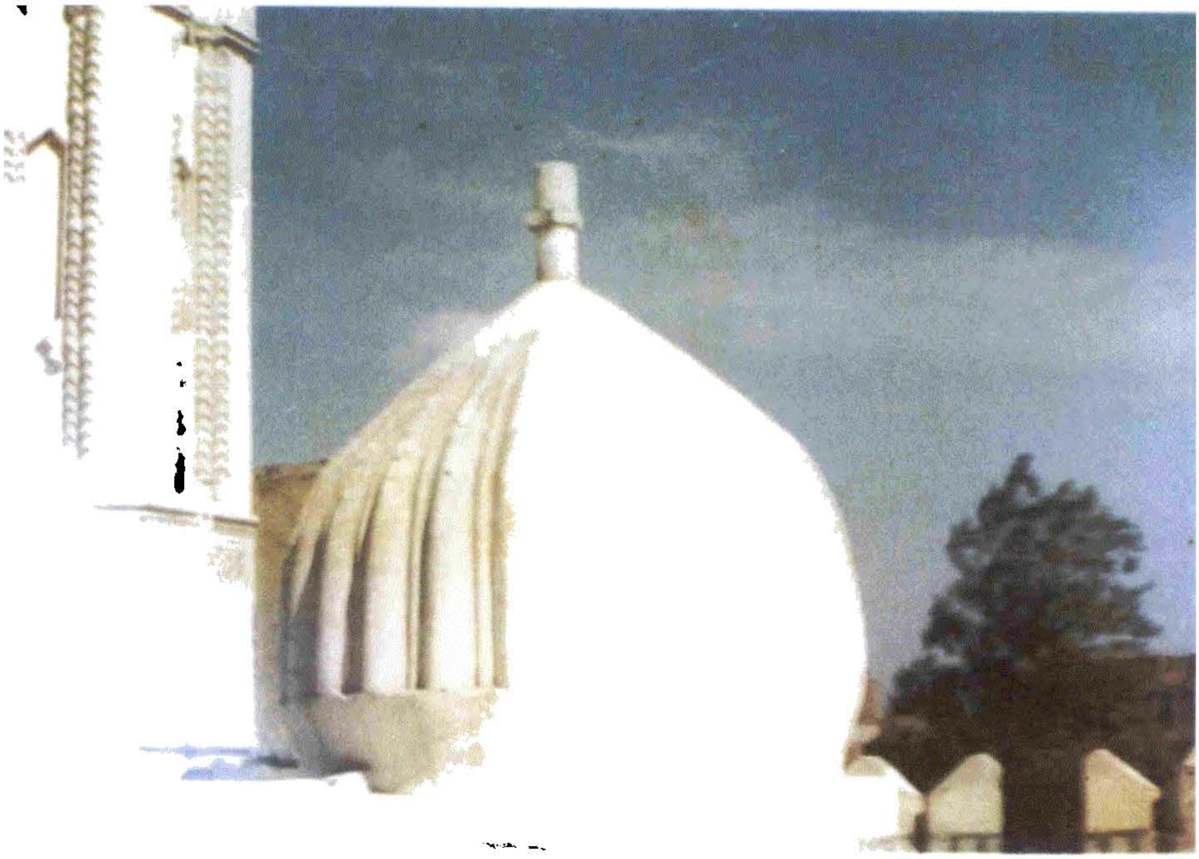
لوحة (٤٤)
منطقة انتقال قبة أحمد البجم الكبير



لوحة (٤٥)
أواسط منطقة انتقال قبة أحمد البجم الكبير



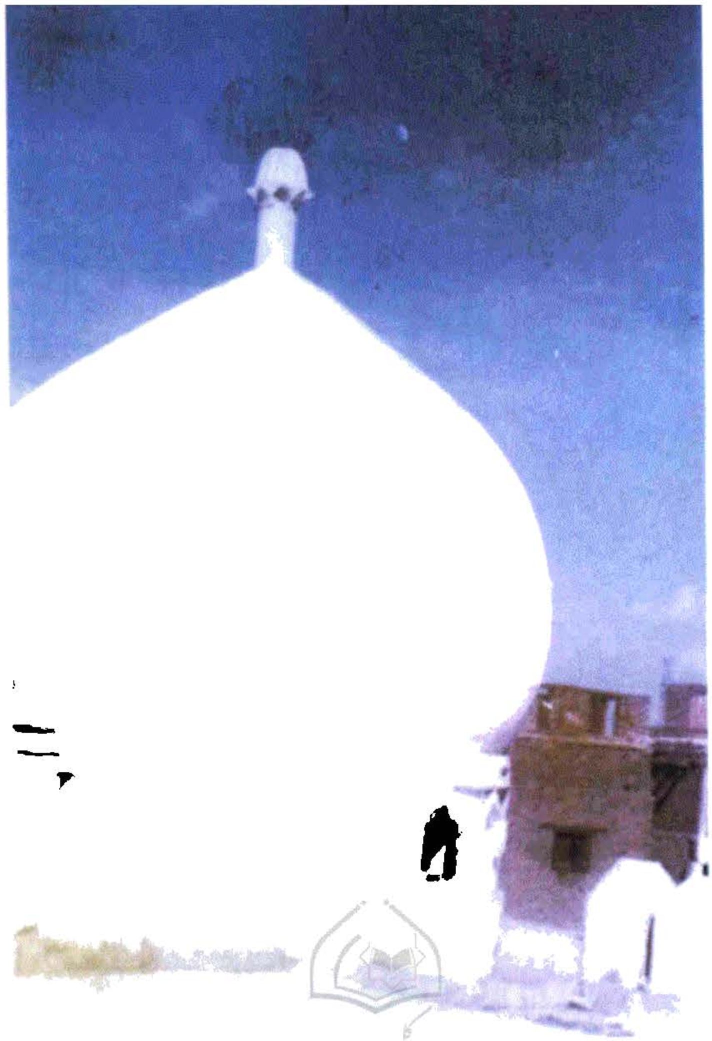
لوحة (٤٦)
مدخل قبة أحمد البجم الصغير بأبيار



لوحة (٤٧)
خوذة قبة أحمد البجم الصغير بابيار



لوحة (٤٨)
منطقة انتقال قبة أحمد البجم الصغير



لوحة (٤٩)
خوذة قبة الشيخ رضوان نجا بأبيار

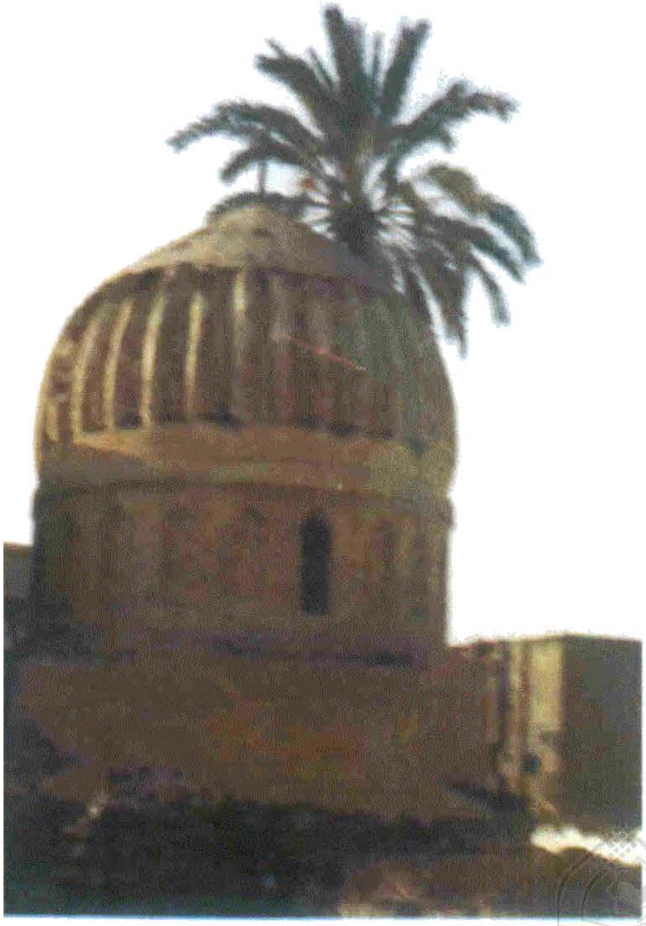




لوحة (٥١)
خوذة قبة أبى اليزيد البسطامى بسديمة



لوحة (٥٢)
منطقة انتقال قبة أبى اليزيد البسطامى



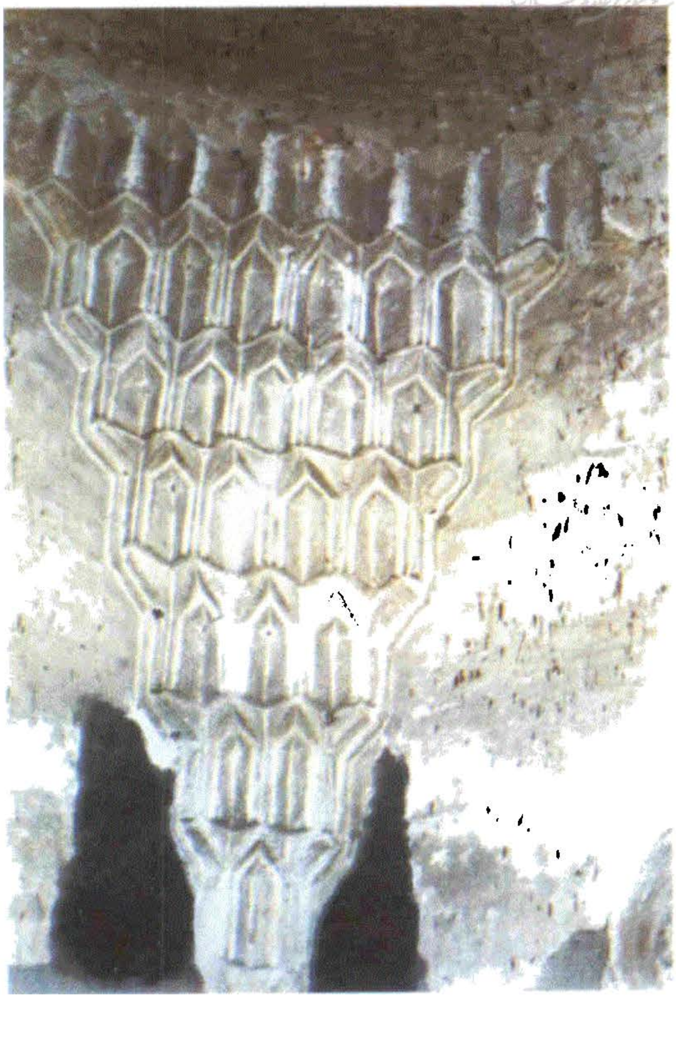
لوحة (٥٣)
خوذة قبة الأمير جاويش
بالمحلة الكبرى



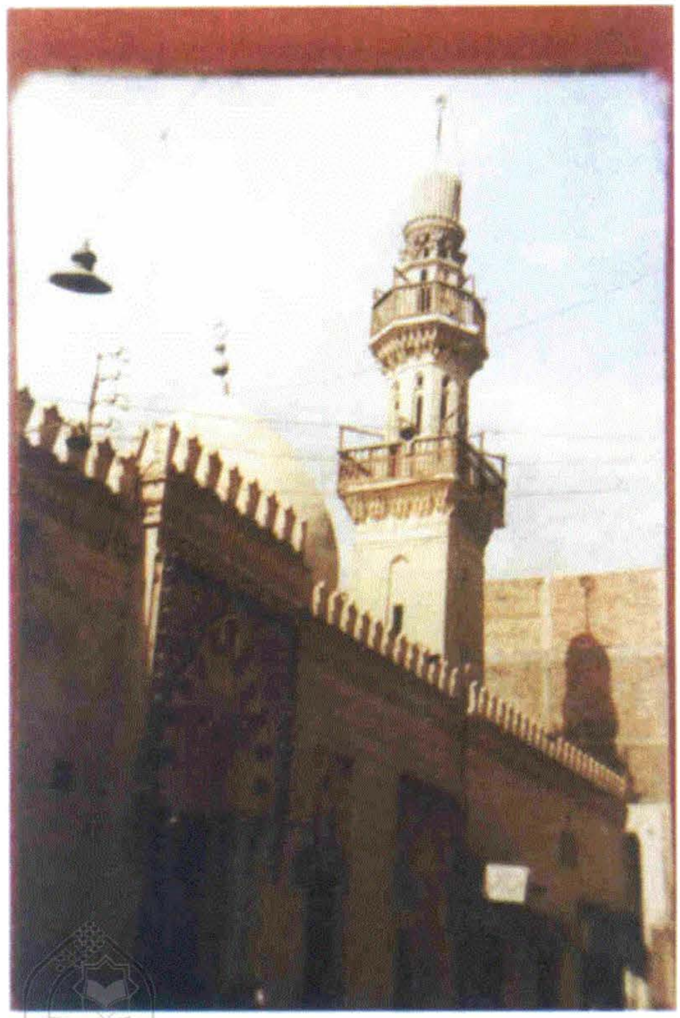
لوحة (٥٤)
دخلة بالضلع الجنوبي الشرقي
لقبة الأمير جاويش



لوحة (٥٥)
دخلة بالضلع الجنوبى الغربى
لقبة الأمير جاويش



لوحة (٥٦)
منطقة انتقال قبة الأمير جاويش



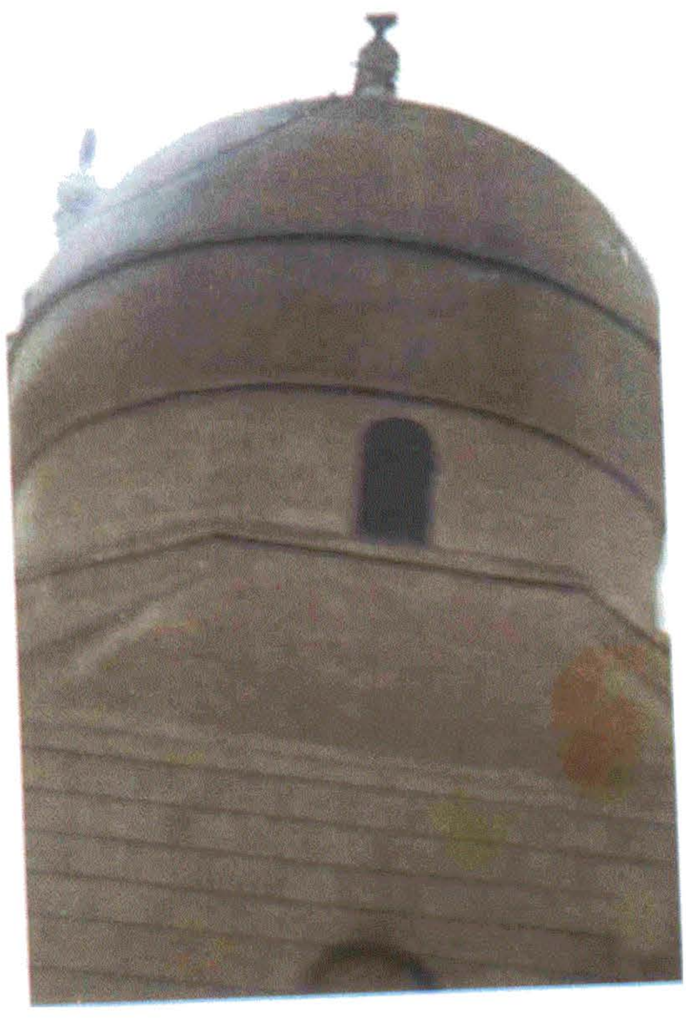
لوحة (٥٧)
الواجهة الرئيسية لجامع وقبة الشيخ شمس الدين الكتيلى الحنفى بالمحلة الكبرى



لوحة (٥٨)
كتلة المدخل الرئيسى لقبة شمس الدين الكتيلى الحنفى



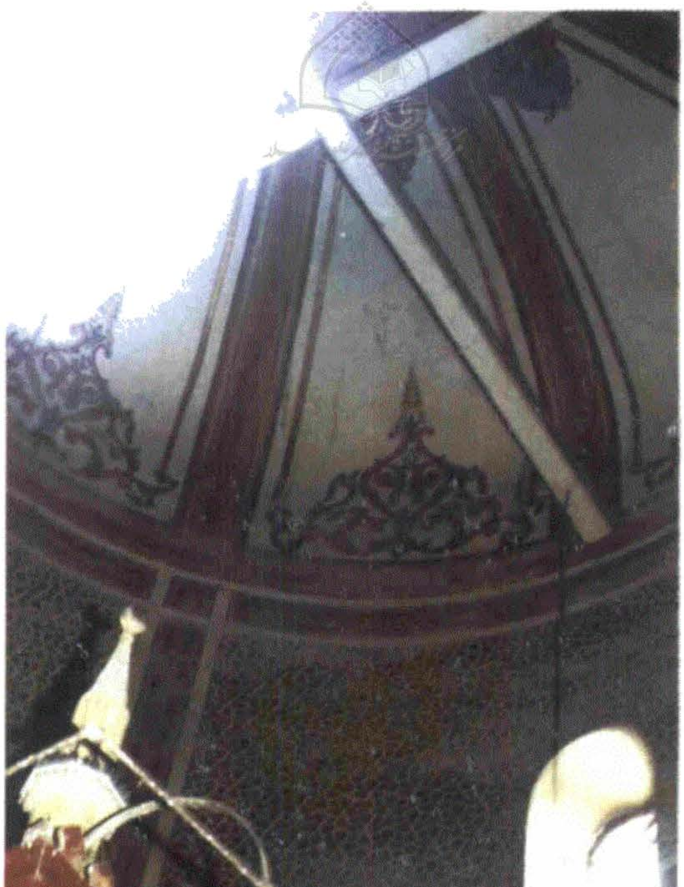
لوحة (٥٩)
منطقة انتقال قبة شمس
الدين الحنفى



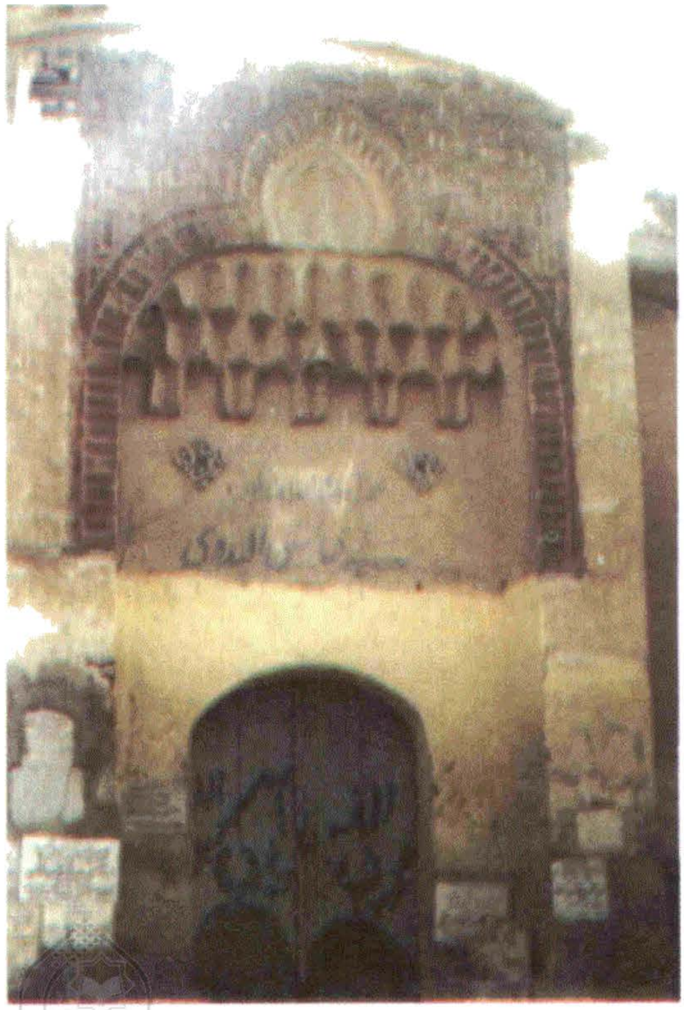
لوحة (٦٠)
خوذة قبة عبد الله بن الحارث
بصفط تراب



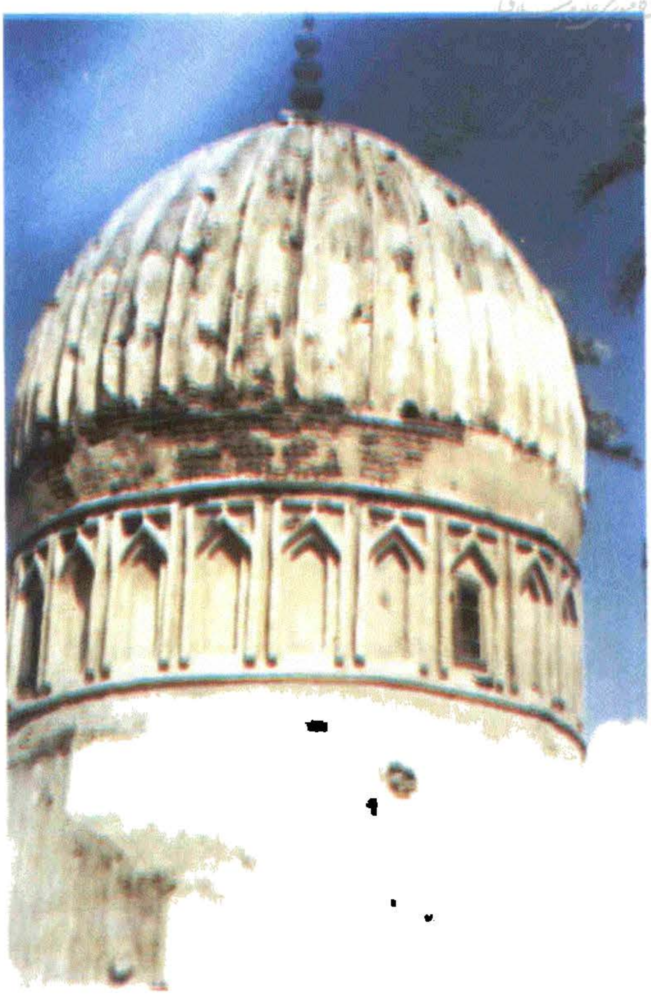
لوحة (٦١)
منطقة انتقال قبة عبد الله بن الحارث



لوحة (٦٢)
باطن قبة عبد الله بن الحارث



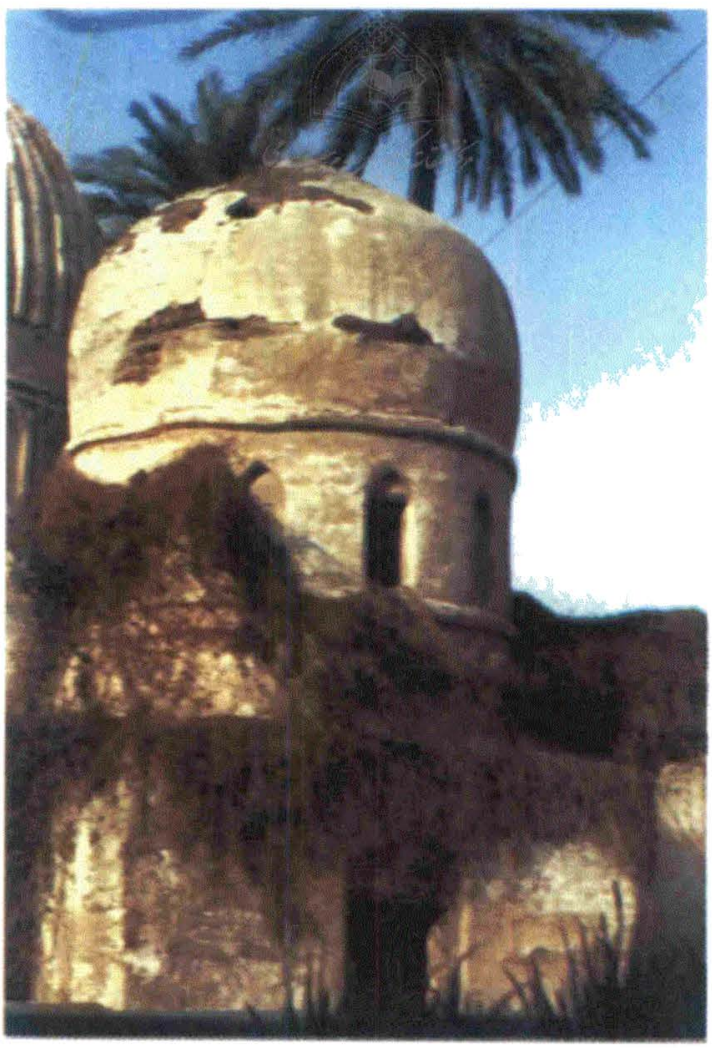
لوحة (٦٣)
مدخل قبة الشيخ حسن البدوى
بالمحلة الكبرى



لوحة (٦٤)
خوذة قبة الشيخ حسن البدوى



لوحة (٦٥)
منطقة انتقال قبة حسن البدوى

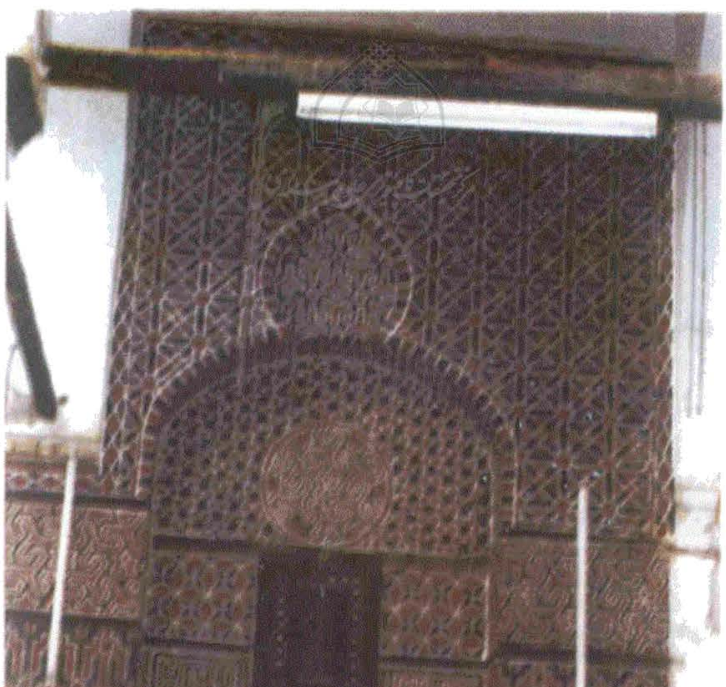


لوحة (٦٦)
خوذة قبة ست الناس بالمحلة الكبرى



لوحة (٦٧)

منطقة انتقال قبة ست الناس

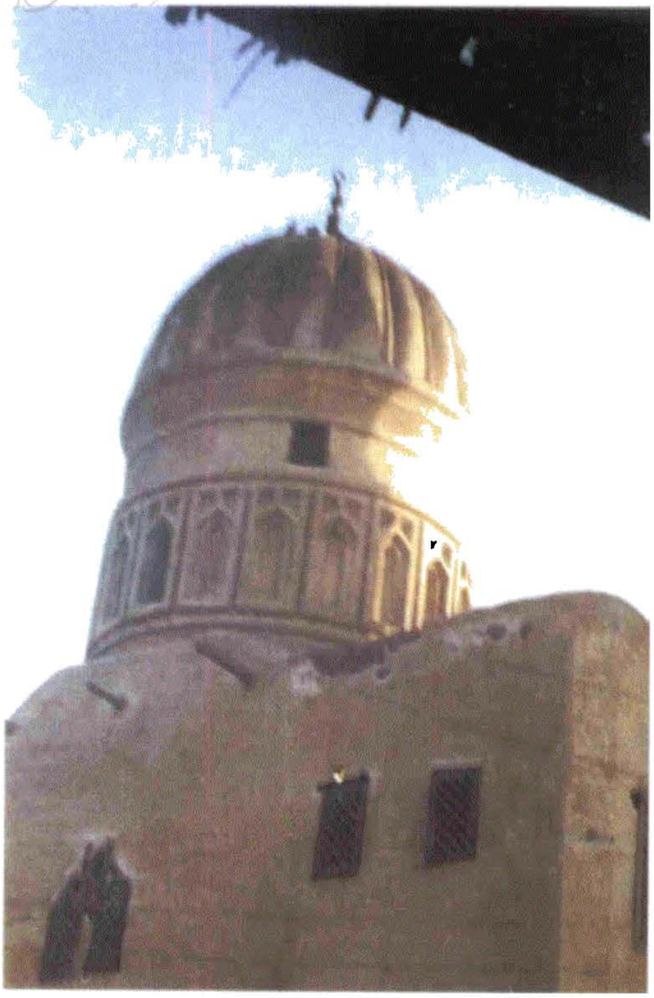


لوحة (٦٨)

مدخل القبة الملحقة بجامع الحمايدة ببرما (قبة الشيخ عبد المتعال)



لوحة (٦٩)
تفاصيل خوذة قبة عبد المتعال
الملحقة بجامع الحمايدة



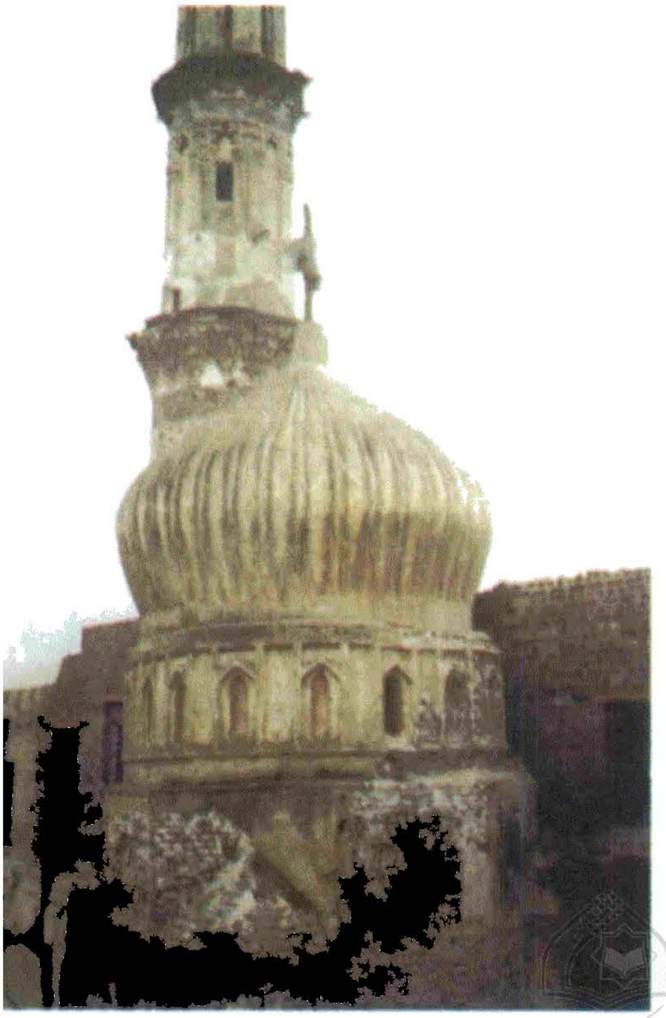
لوحة (٧٠)
قبة عبد المتعال ببرما



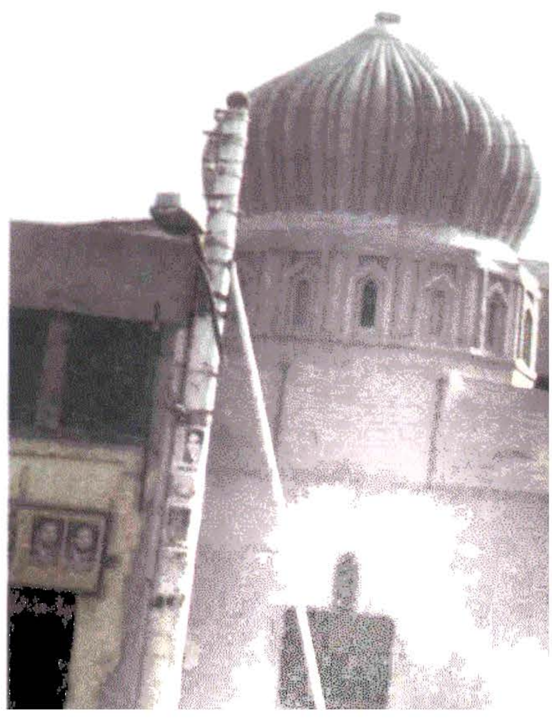
لوحة (٧١)
منطقة انتقال قبة عبد المتعال



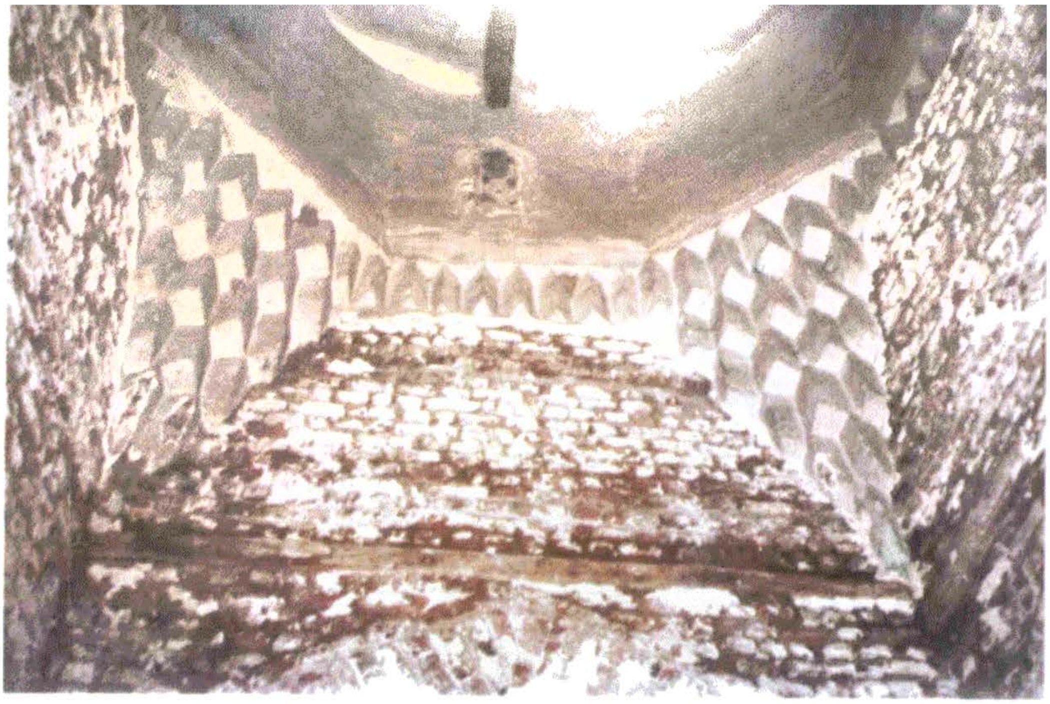
لوحة (٧٢)
العقد الذى يعتقد أنه كان يعلو المدخل
القديم للقبة من الداخل والعقد الاخر الذى كان يعلو
فتحة الشباك لقبة القناوى بفوة .



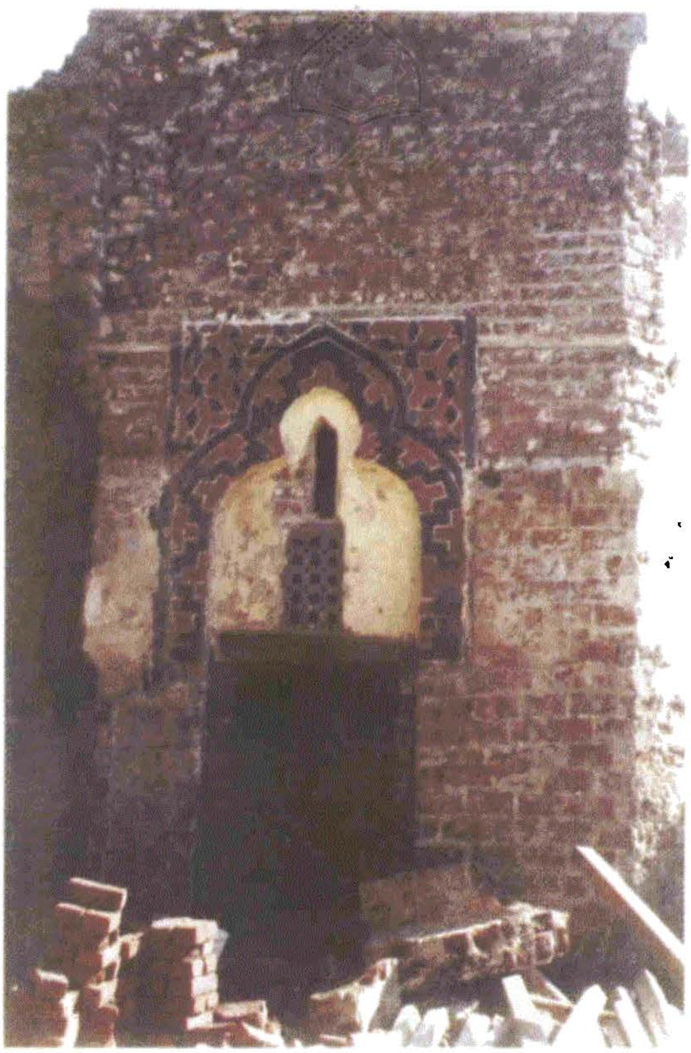
لوحة (٧٣)
خوذة قبة القناوى بفوة
(بعد الترميم)



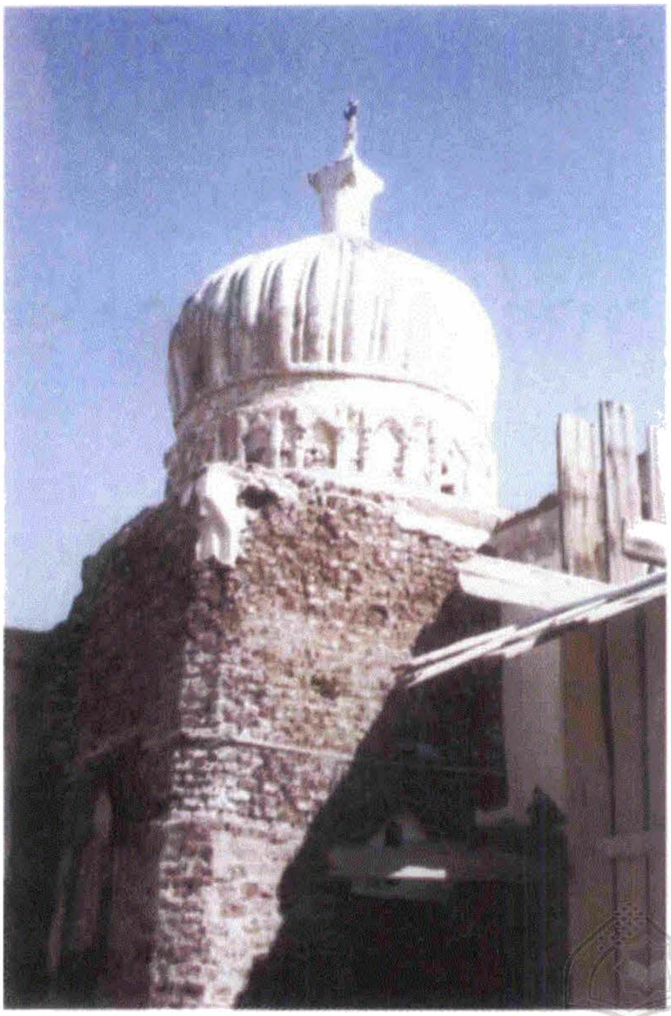
لوحة (٧٤)
خوذة قبة القناوى (بعد الترميم)



لوحة (٧٥)
منطقة انتقال قبة القناوى



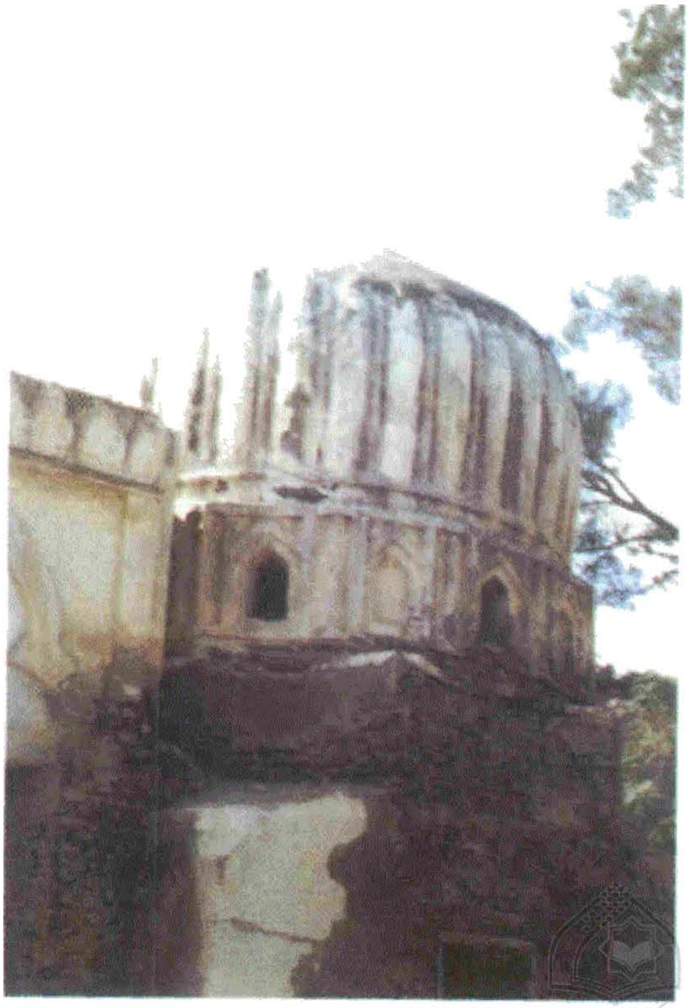
لوحة (٧٦)
كتلة مدخل قبة محمد الصعيدى بمحلة العلوى



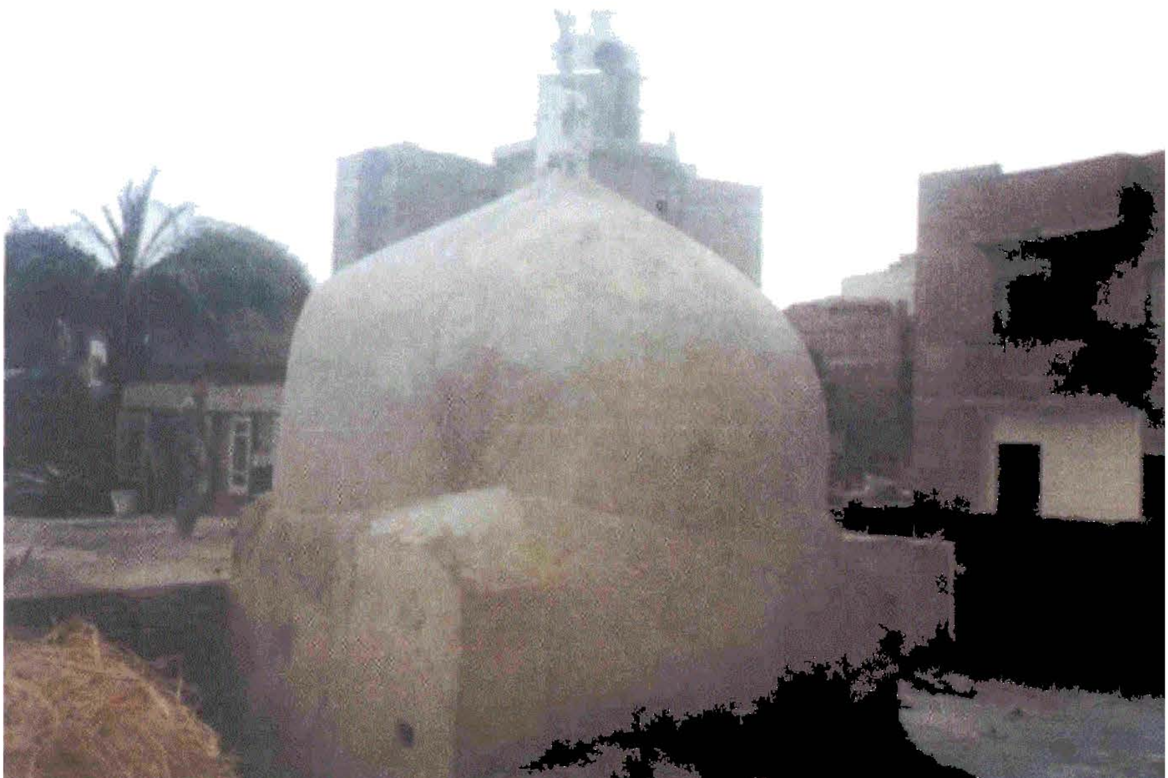
لوحة (٧٧)
خوذة قبة محمد الصعيدى



لوحة (٧٨)
منطقة انتقال قبة محمد الصعيدى



لوحة (٧٩)
خوذة قبة هاشم العراقى
بفوة



لوحة (٨٠)
خوذة قبة عبد العزيز ابى عيسى بفوة



لوحة (٨١)

العقد المنسلخ أسفل منطقة انتقال قبة عبد العزيز ابى عيسى

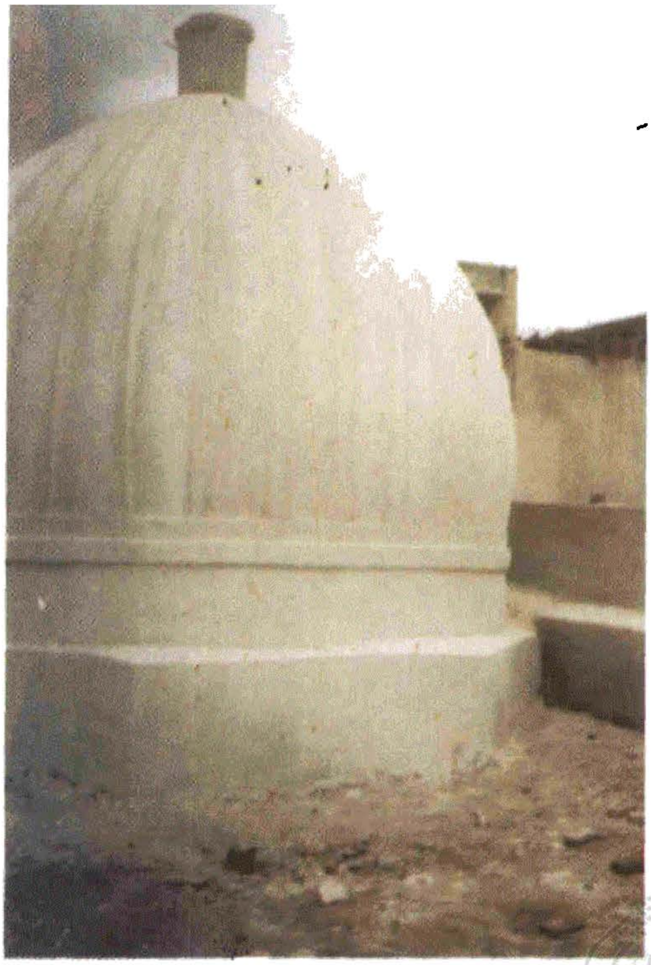


لوحة (٨٢)

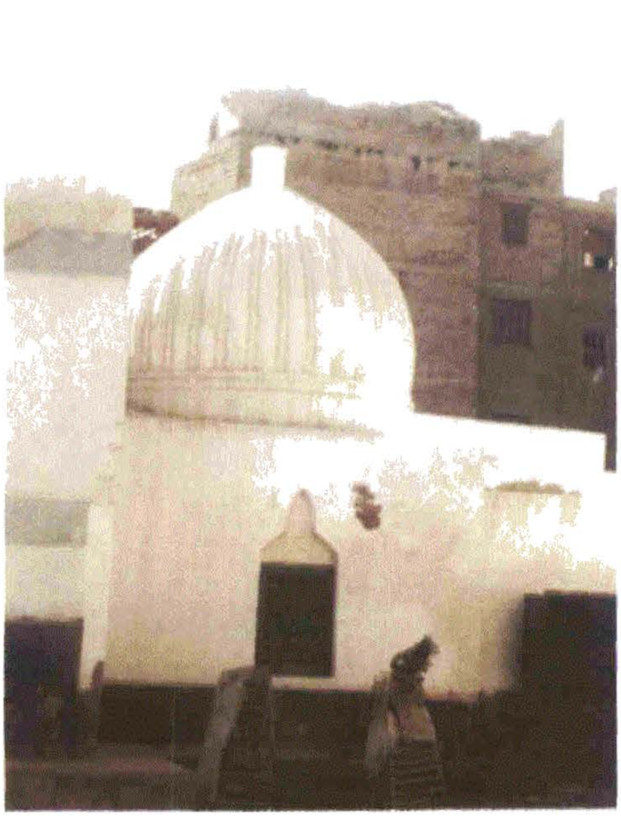
منطقة انتقال قبة عبد العزيز ابى عيسى



لوحة (٨٣)
مدخل قبة عبد الله العمرى البرلسى
بفوة



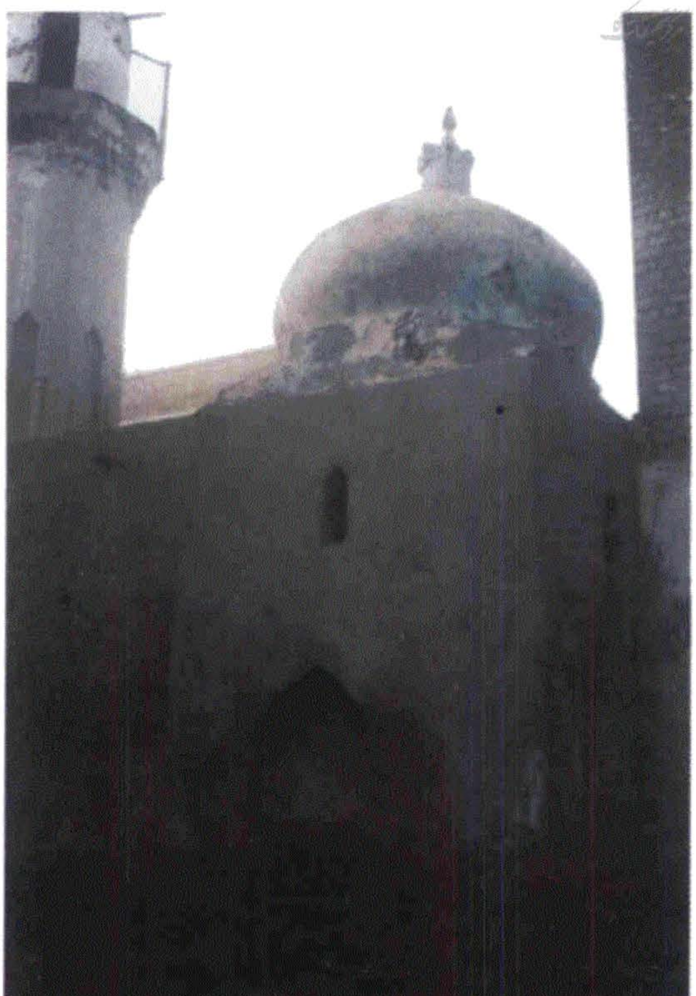
لوحة (٨٤)
المثمن الذى يعلو مربع قبة البرلسى من الخارج
والقبة قبل الترميم



لوحة (٨٥)
خوذة قبة عبد الله العمرى البرلسى
بعد الترميم



لوحة (٨٦)
منطقة انتقال قبة عبد الله العمرى البرلسى



لوحة (٨٧)
خوذة قبة البحيرى بفوة



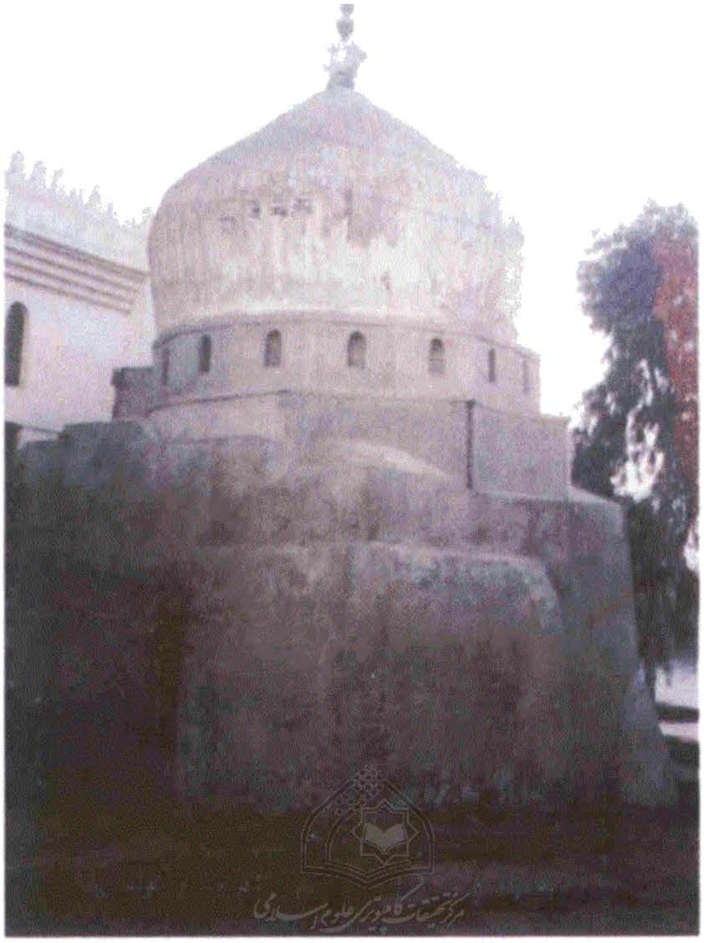
لوحة (٨٨)
منطقة انتقال قبة البحيرى



لوحة (٨٩)
خوذة قبة عبد الله الزهورى بفوة

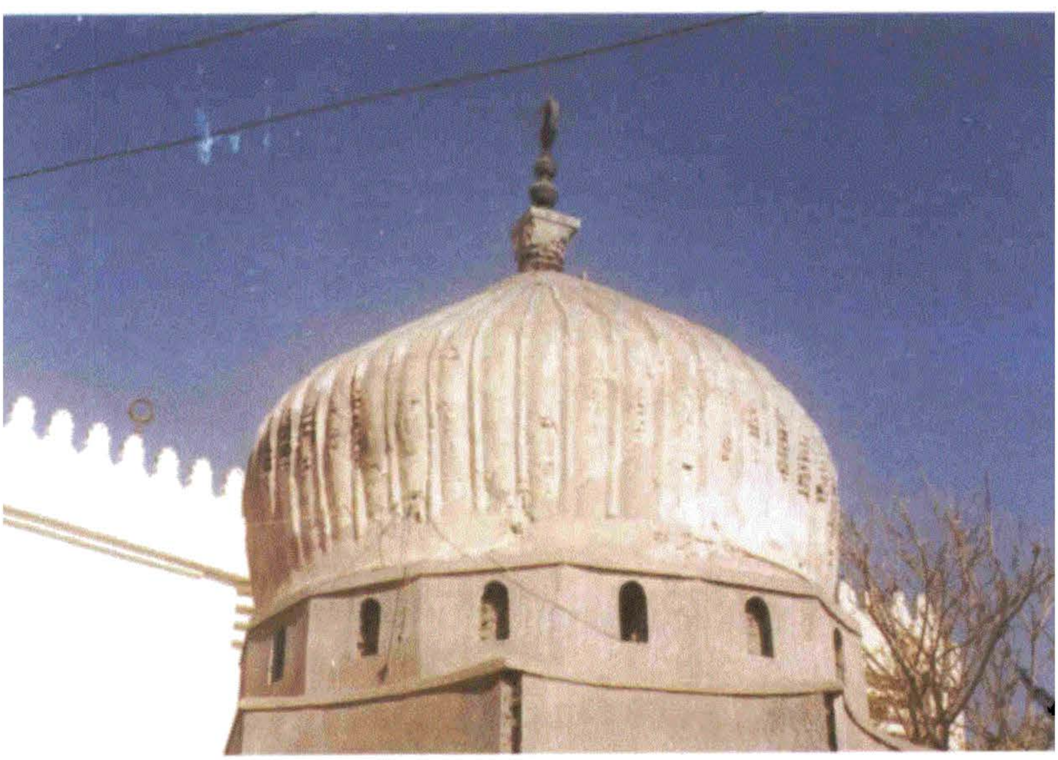


لوحة (٩٠)
منطقة انتقال قبة عبد الله الزهورى



لوحة (٩١)

منظر عام لقبة سالم أبو النجاه بفوة



لوحة (٩٢)

تفاصيل لخوذة قبة سالم أبو النجاه



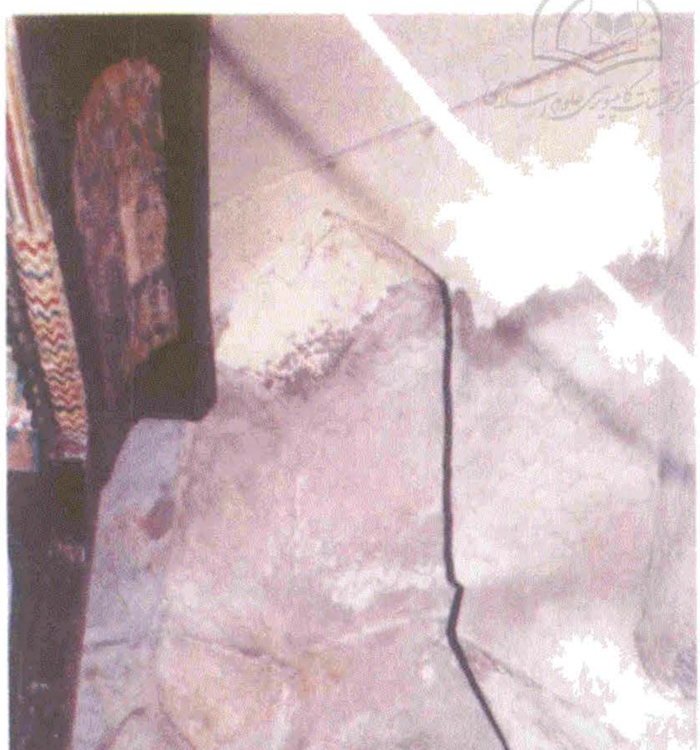
لوحة (٩٣)
كتلة مدخل قبة سالم أبو النجاه



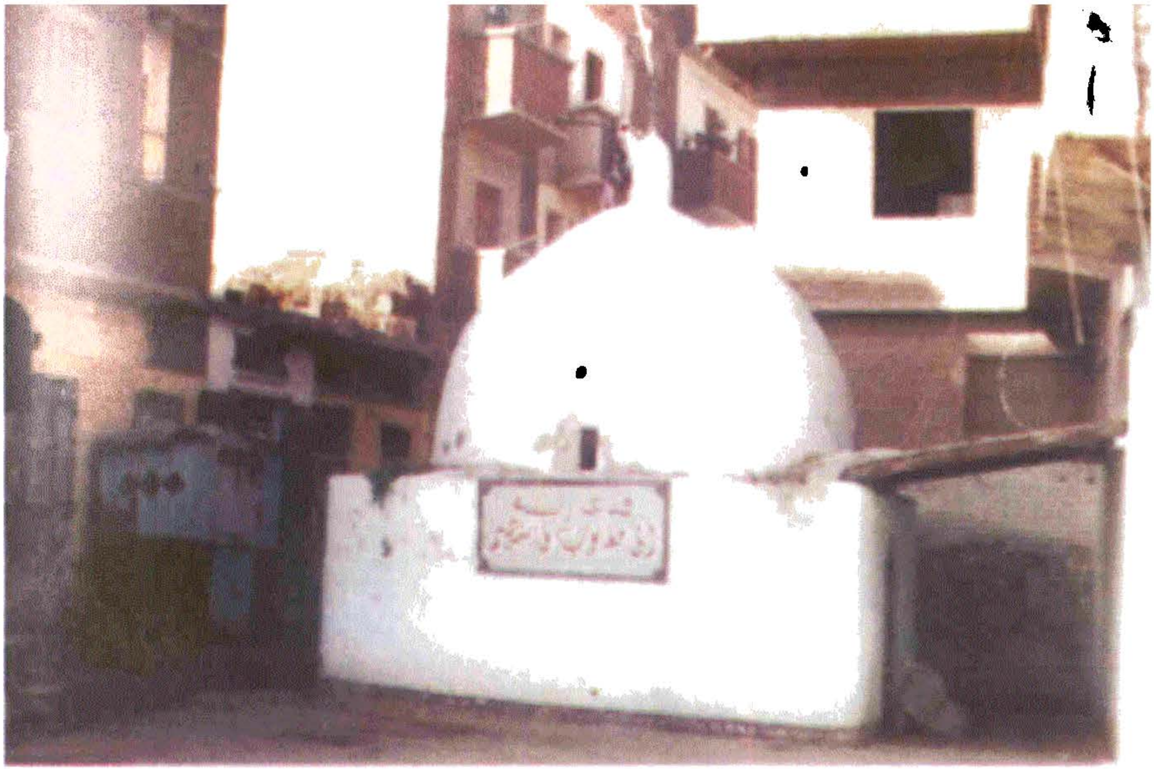
لوحة (٩٤)
مدخل وباب دخول قبة سالم أبوالنجاه وبلاطاته الخرفية



لوحة (٩٥)
باطن مقصورة قبة سالم أبو النجاه



لوحة (٩٦)
منطقة انتقال قبة سالم أبو النجاه



لوحة (٩٧)
خوذة قبة الشيخ ضباب بفوة

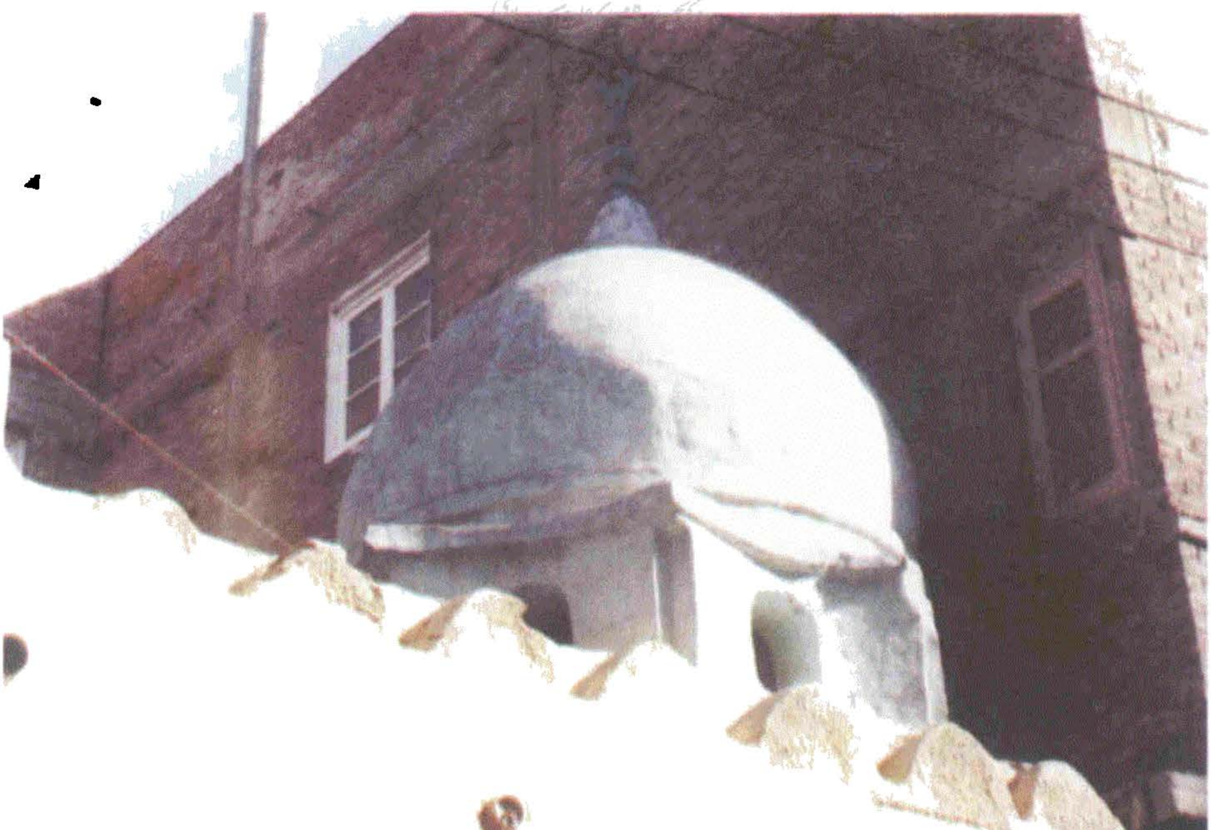




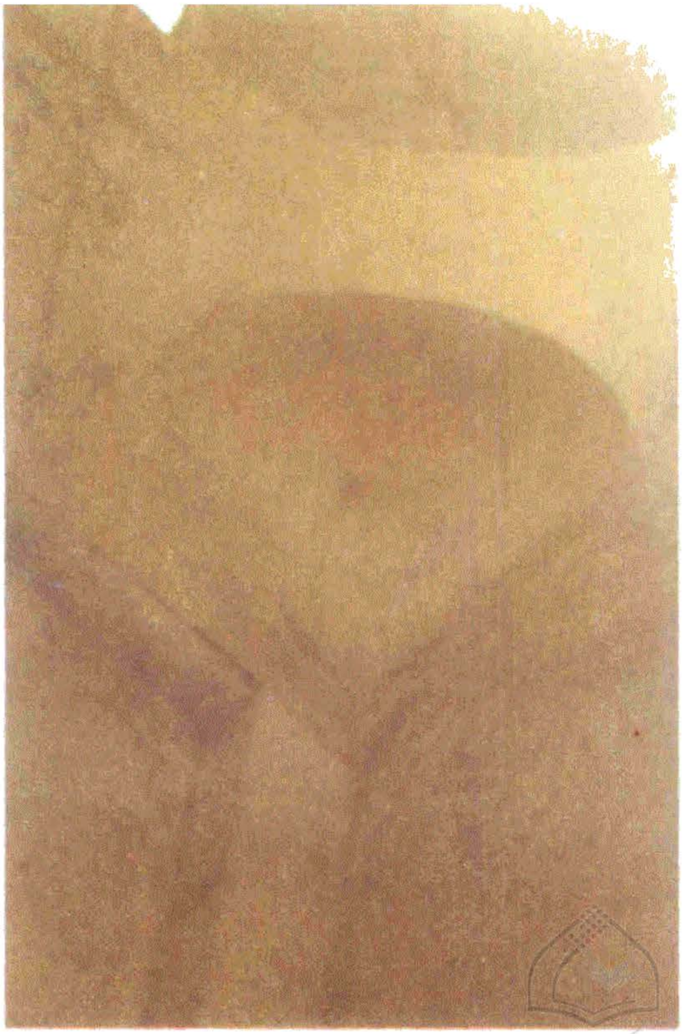
لوحة (٩٨)
محراب قبة الشيخ ضباب



لوحة (٩٩)
منطقة انتقال قبة الشيخ ضباب



لوحة (١٠٠)
خوذة قبة أبو طاقية رقم (١) (الملحقة بزاوية أبو طاقية) بفوة



لوحة (١٠١)
منطقة انتقال قبة محمد
أبو طاقية رقم (١)

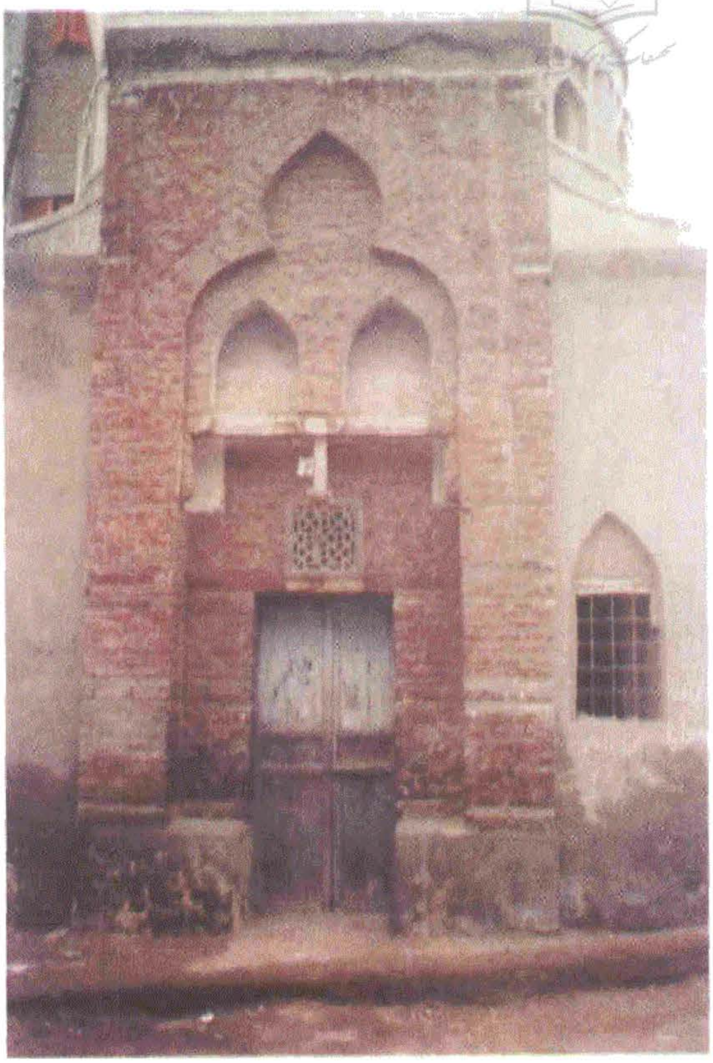


لوحة (١٠٢)
خوذة قبة الشيخ على أبو شعرة بفوة



لوحة (١٠٣)

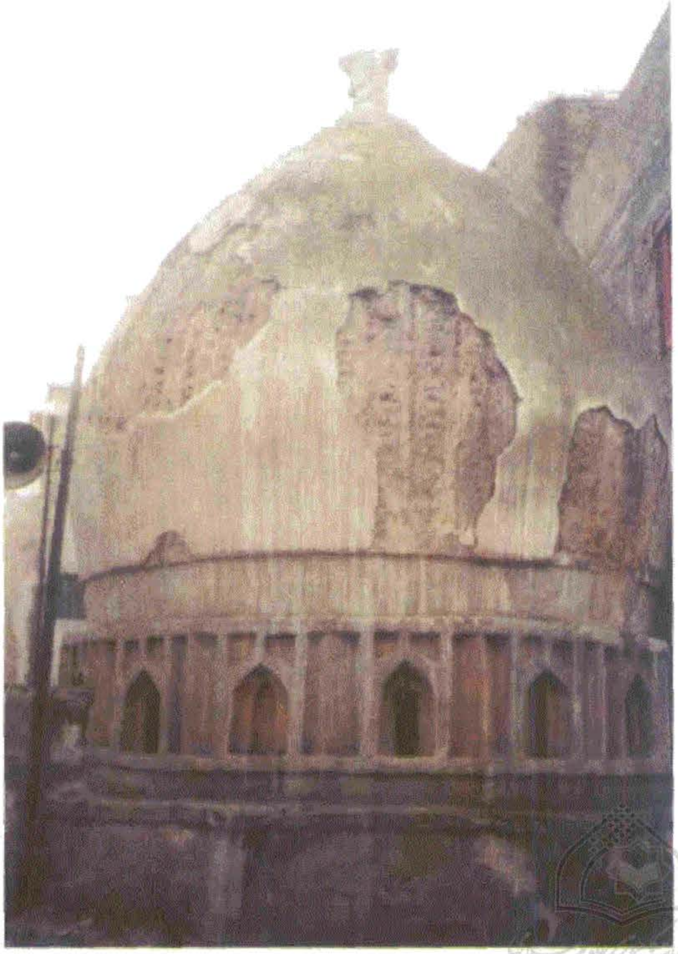
محراب قبة الشيخ على ابوشعرة ومنطقة الانتقال



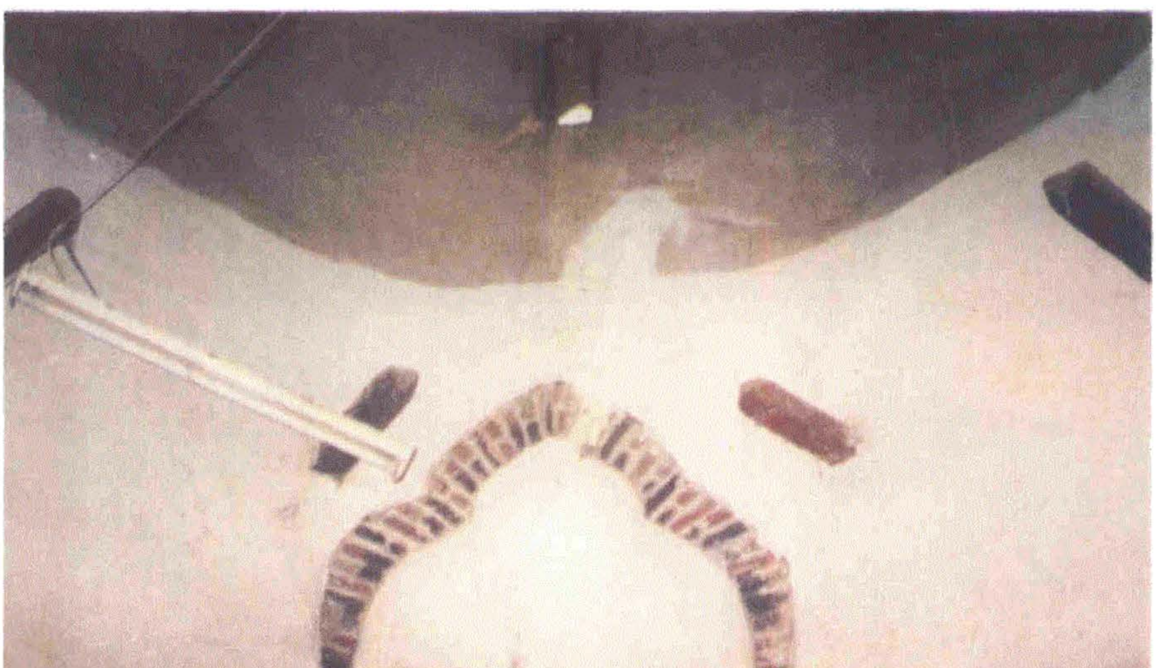
لوحة (١٠٤)

كتلة مدخل قبة الشيخ جزر

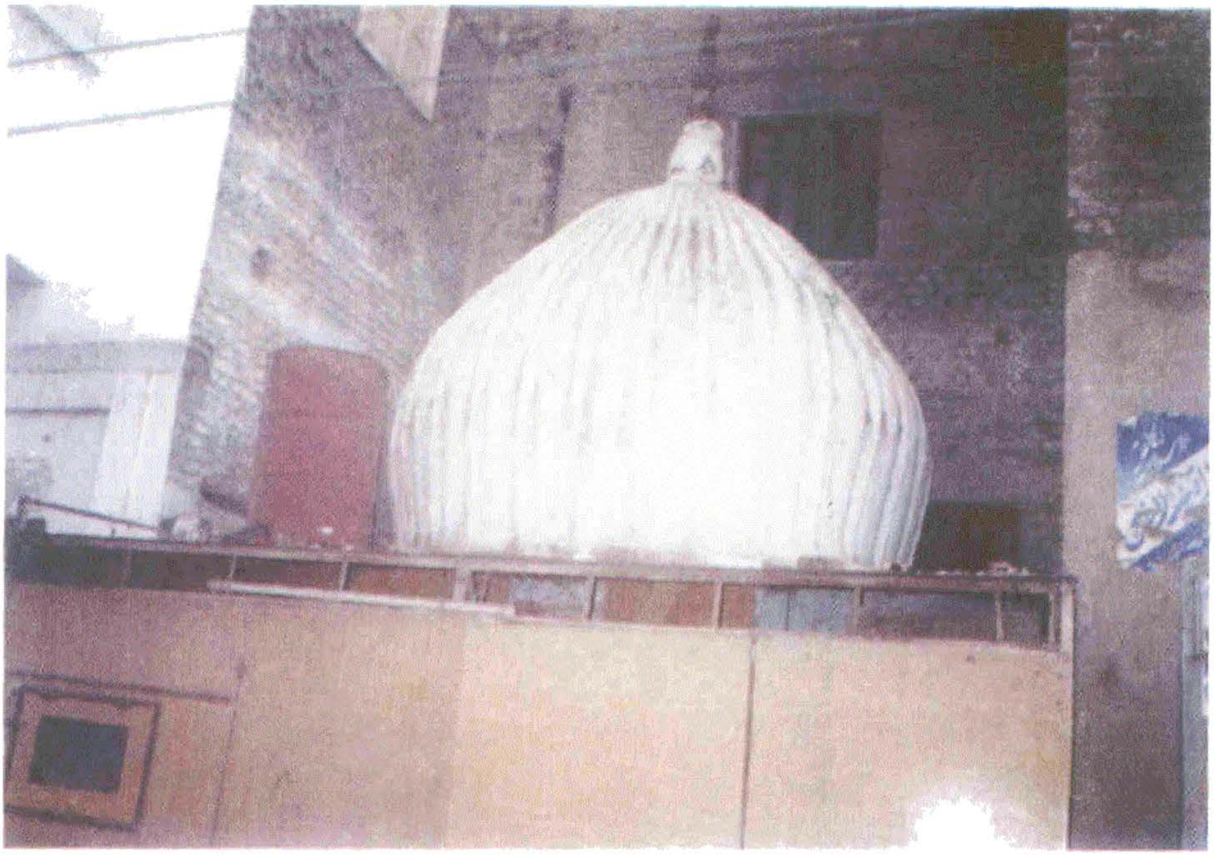
بالمدينة بفوة



لوحة (١٠٥)
خوذة قبة الشيخ جزر بالمدينة بفوة



لوحة (١٠٦)
منطقة انتقال قبة الشيخ جزر بالمدينة



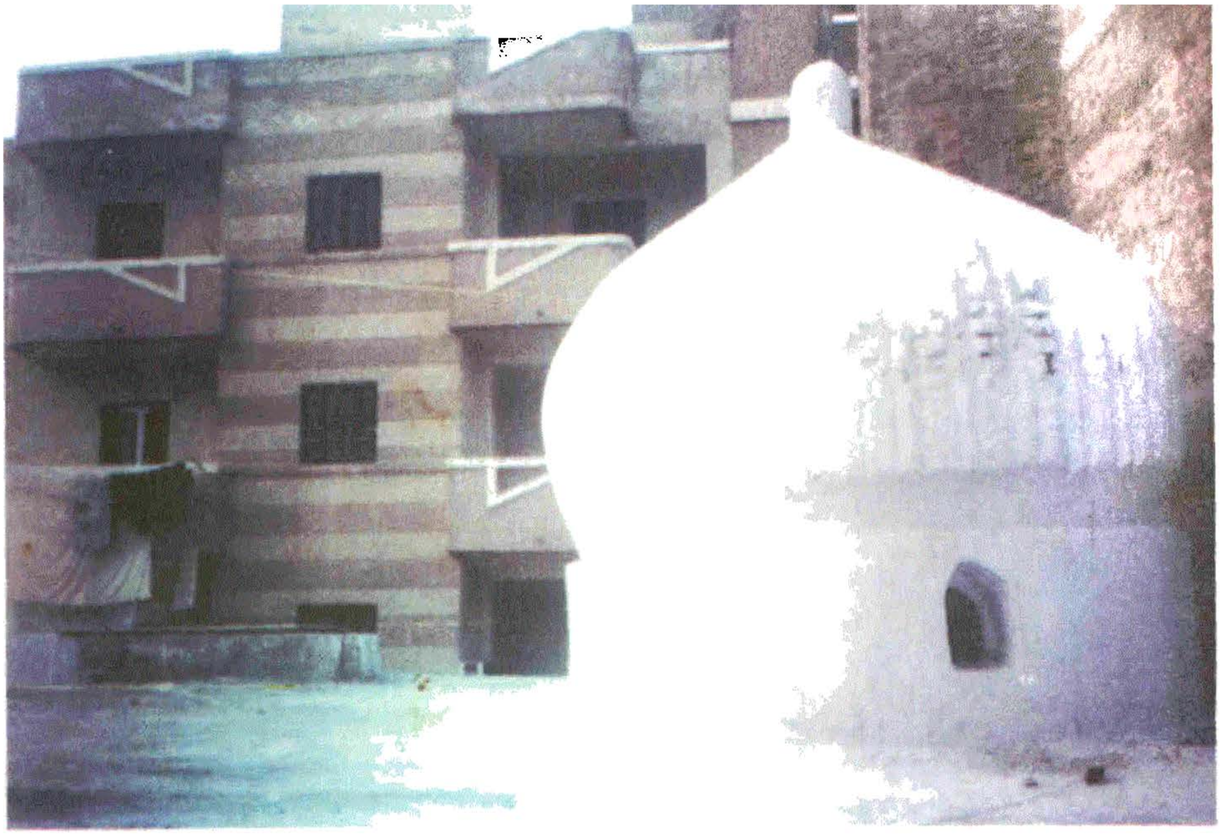
لوحة (١٠٧)

خوذة قبة محمد تقى الدين (أبو طاقية رقم ٢) بفوة

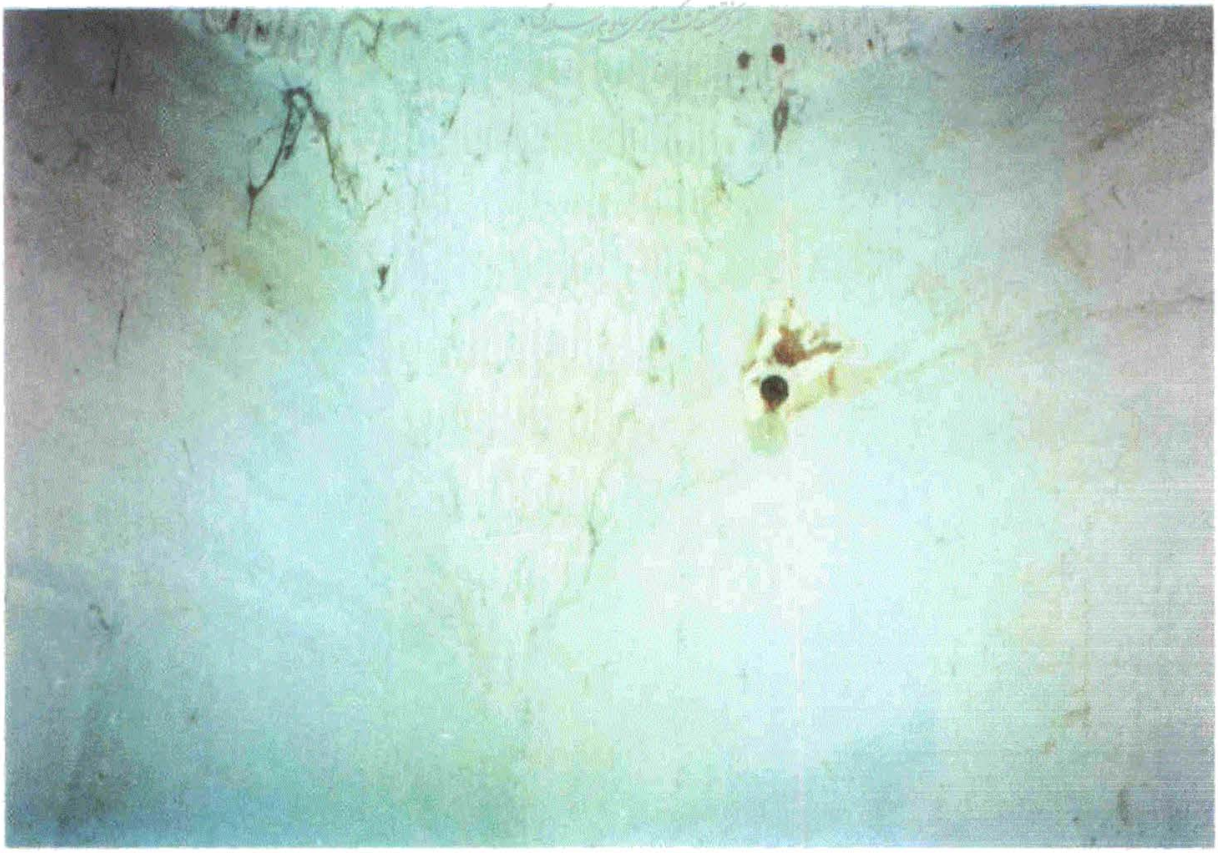


لوحة (١٠٨)

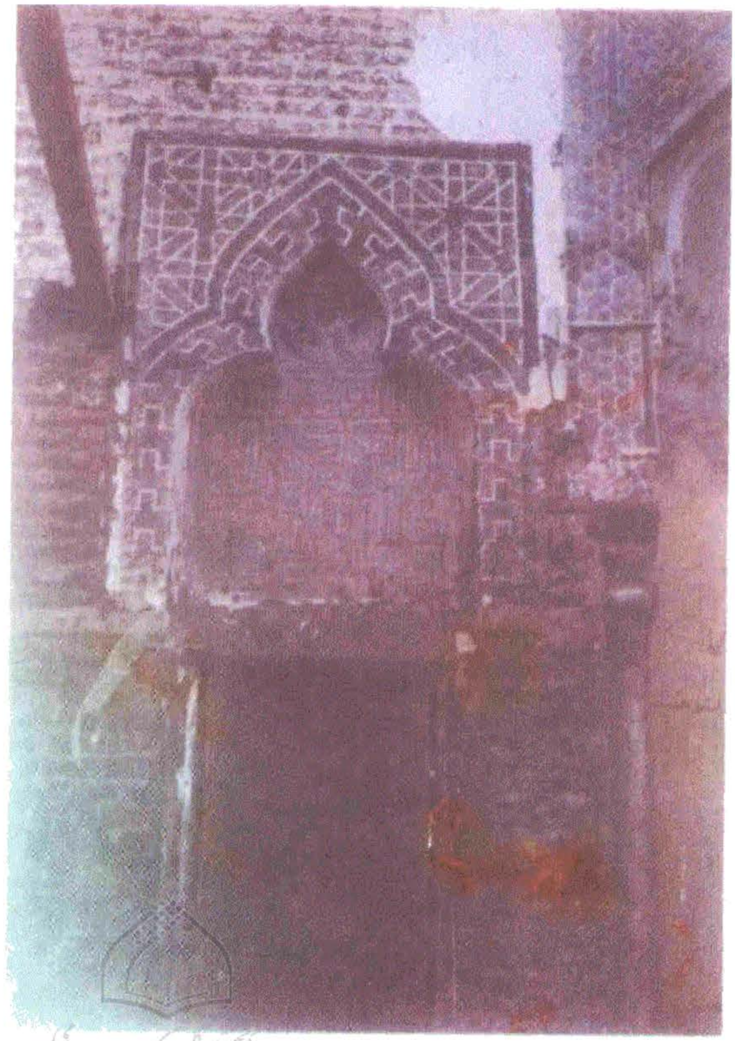
منطقة انتقال قبة محمد تقى الدين (أبو طاقية رقم ٢)



لوحة (١٠٩)
خوذة قبة الشيخ محمد الدوبى بفوة



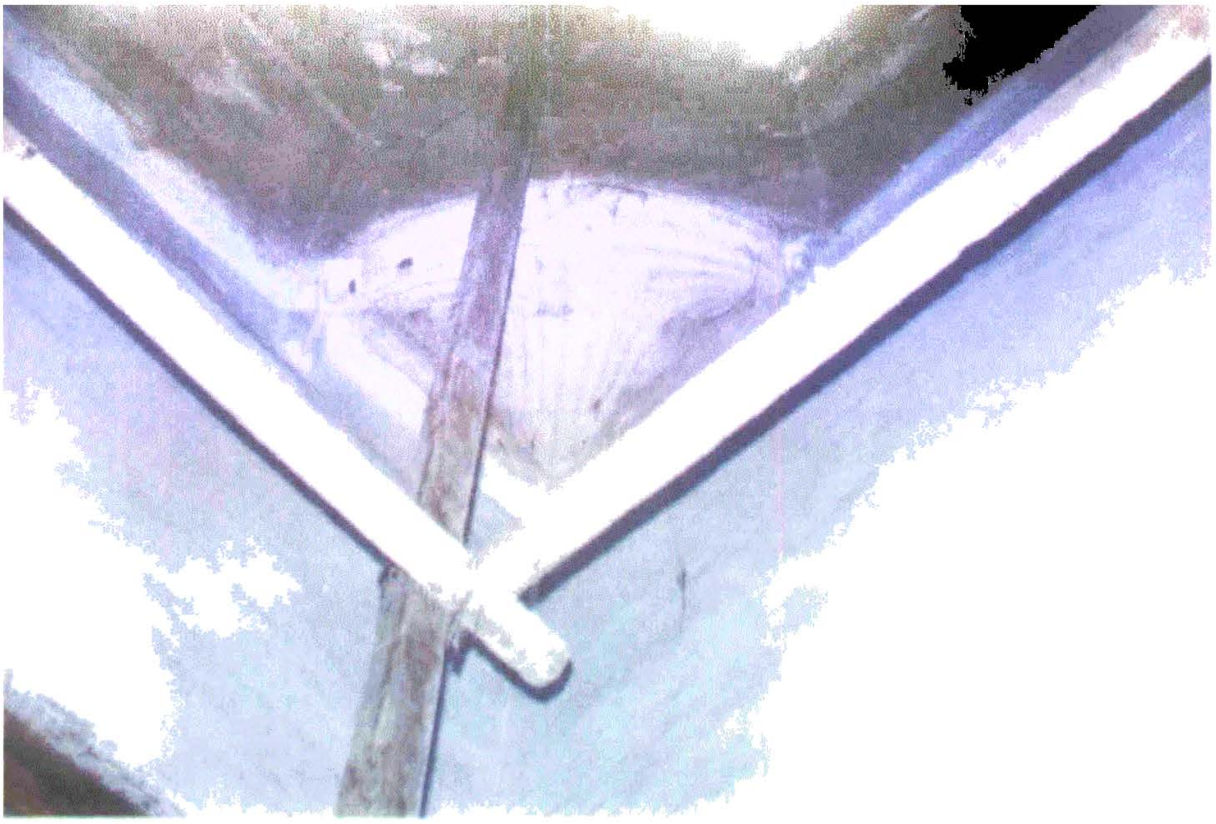
لوحة (١١٠)
منطقة انتقال قبة محمد الدوبى



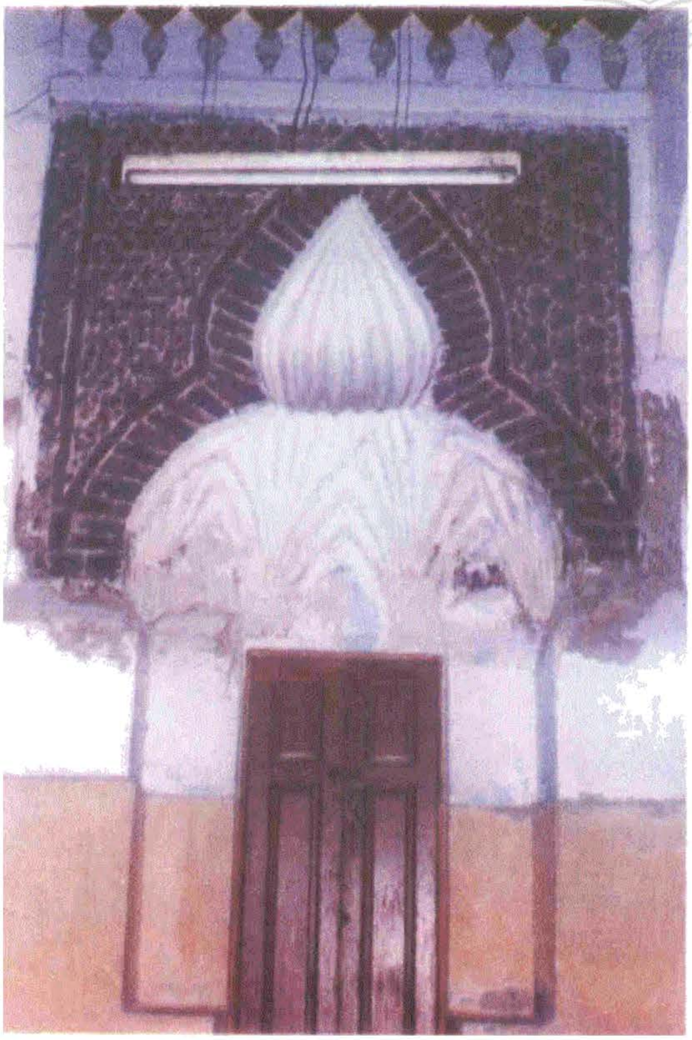
لوحة (١١١)
مدخل قبة محمد النميرى
بفوة



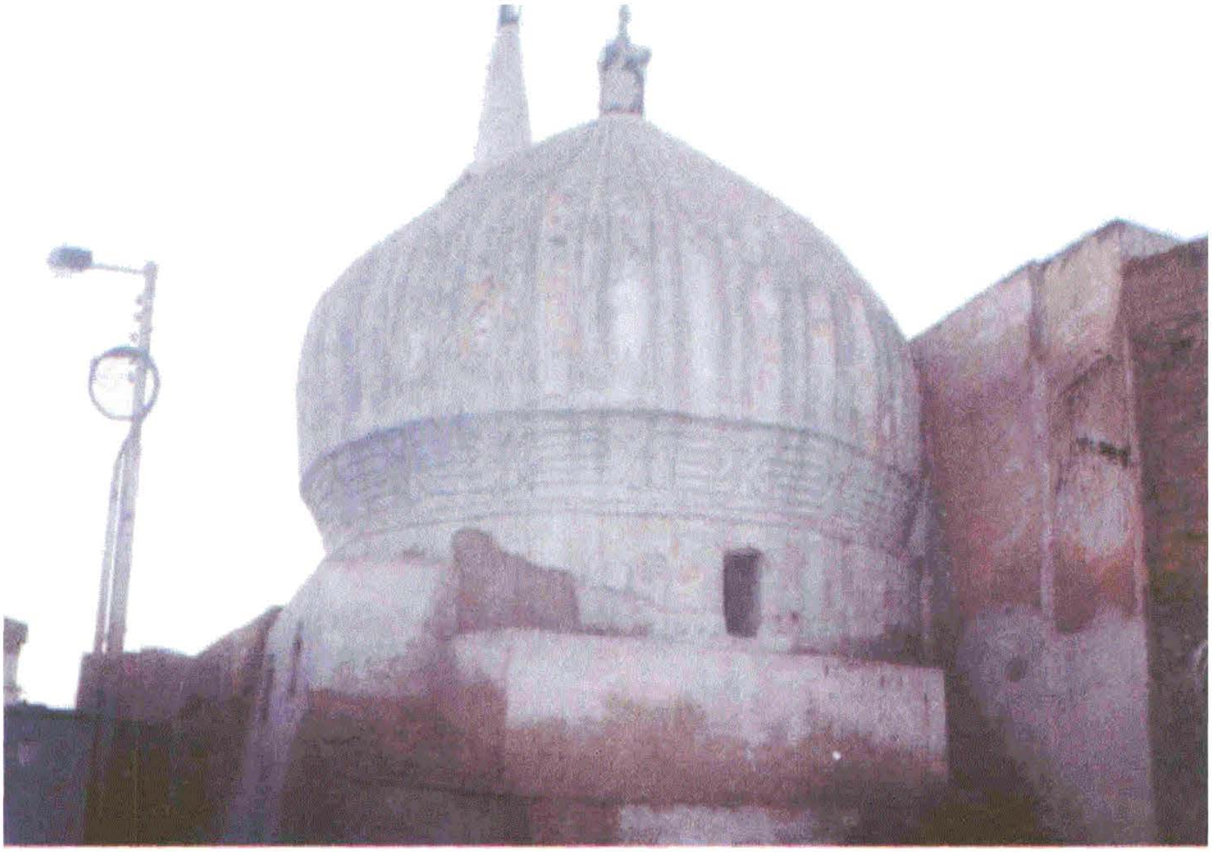
لوحة (١١٢)
خوذة قبة محمد النميرى



لوحة (١١٣)
منطقة انتقال قبة محمد النميرى



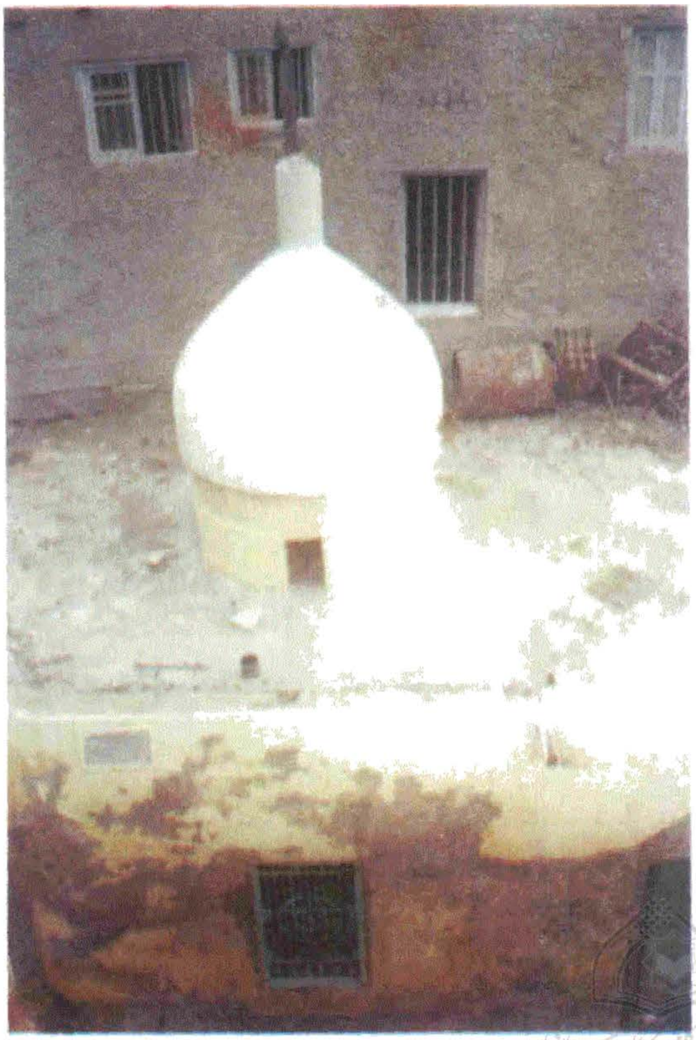
لوحة (١١٤)
كتلة مدخل قبة سيدى موسى
بفوة



لوحة (١١٥)
خوذة قبة سيدى موسى



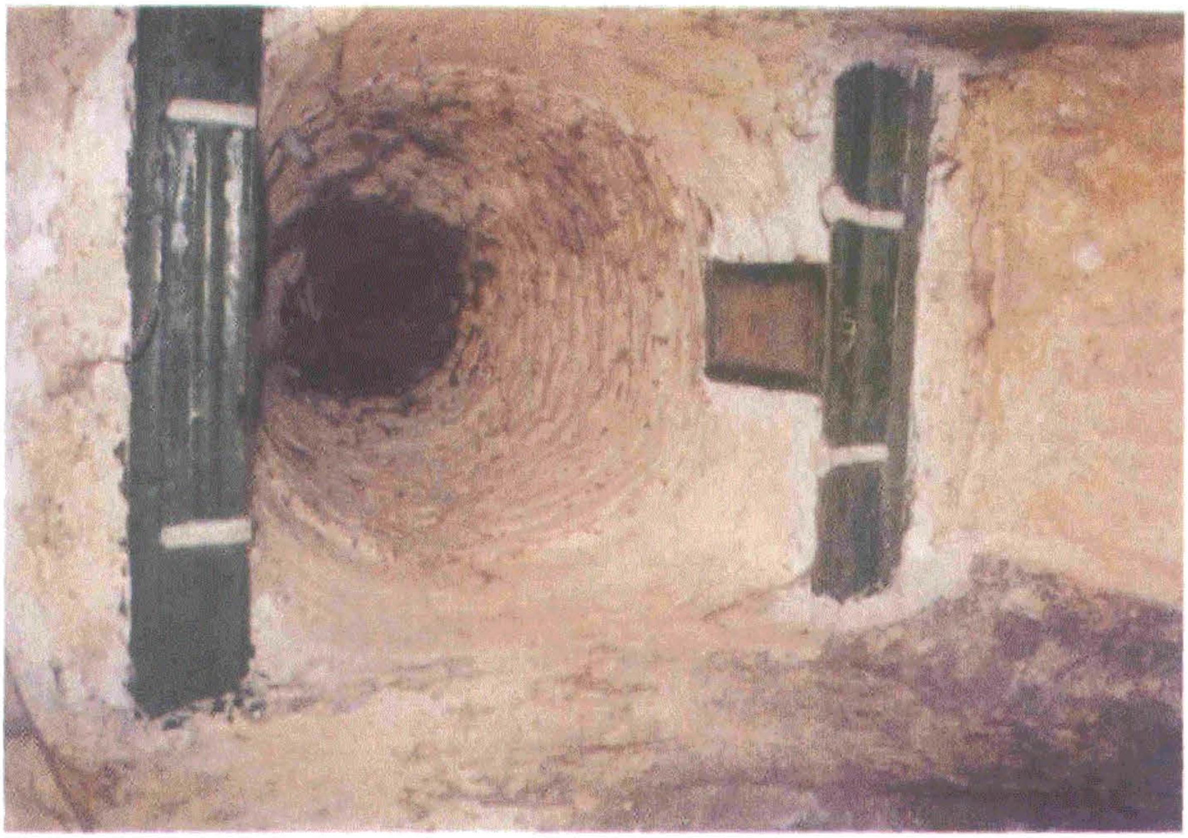
لوحة (١١٦)
منطقة انتقال قبة سيدى موسى



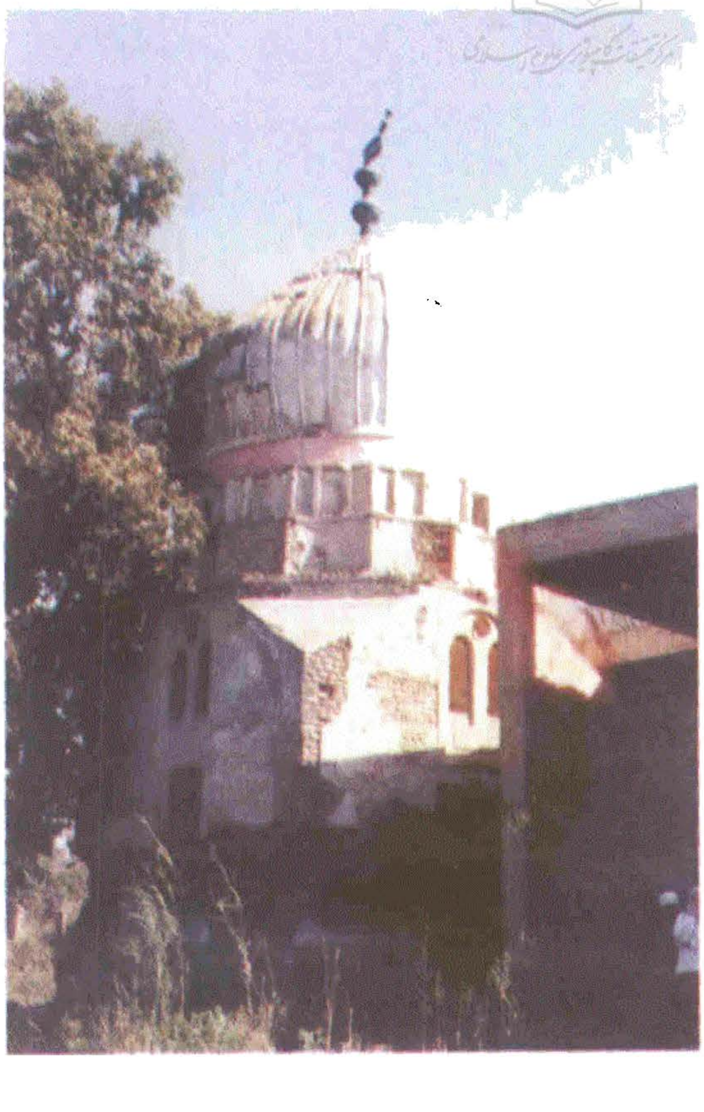
لوحة (١١٧)
خوذة قبة الشيخ سعد الله الحبشى بفوة



لوحة (١١٨)
العقود الداخلية لقبة سعد الله



لوحة (١١٩)
باطن قبة سعد الله



لوحة (١٢٠)
خوذة قبة الشيخ جزر بجبانة فوه



لوحة (١٢١)
منطقة انتقال قبة الشيخ جزر بالجبانة



لوحة (١٢٢)
خوذة قبة أبو المكارم



لوحة (١٢٨)

كتلة مدخل قبة اسماعيل الغرباوى بفوة



لوحة (١٢٩)

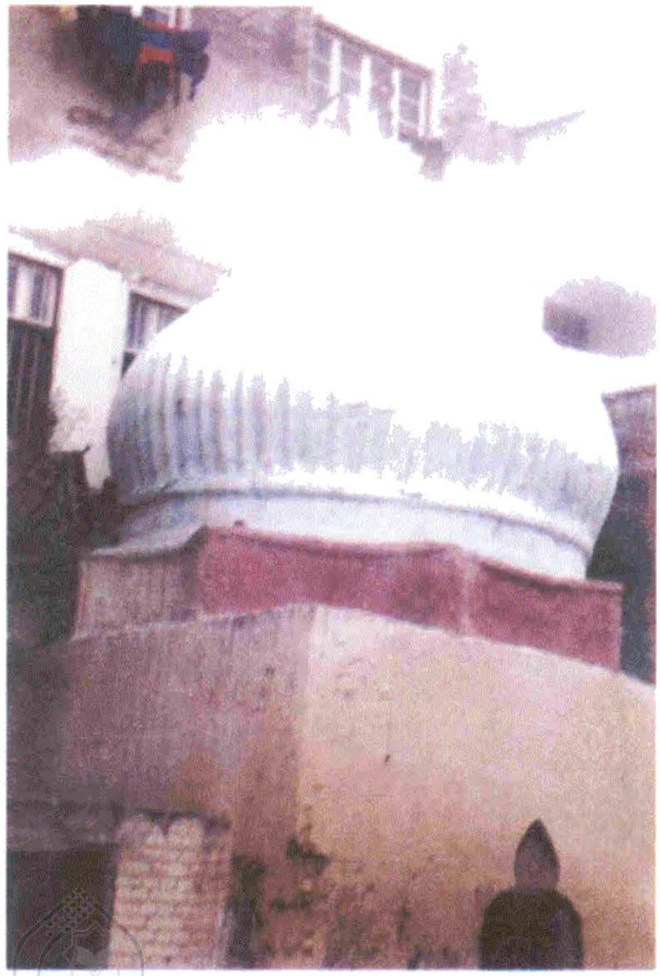
خوذة قبة اسماعيل الغرباوى



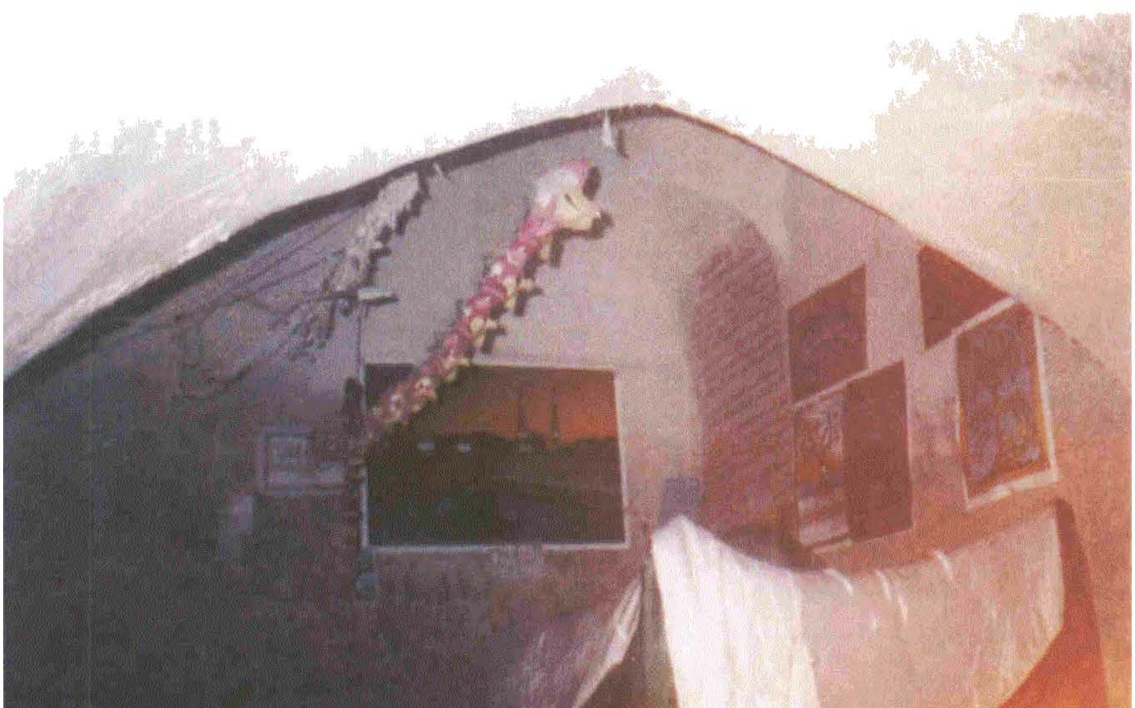
لوحة (١٣٠)
منطقة انتقال قبة اسماعيل الغرياوى



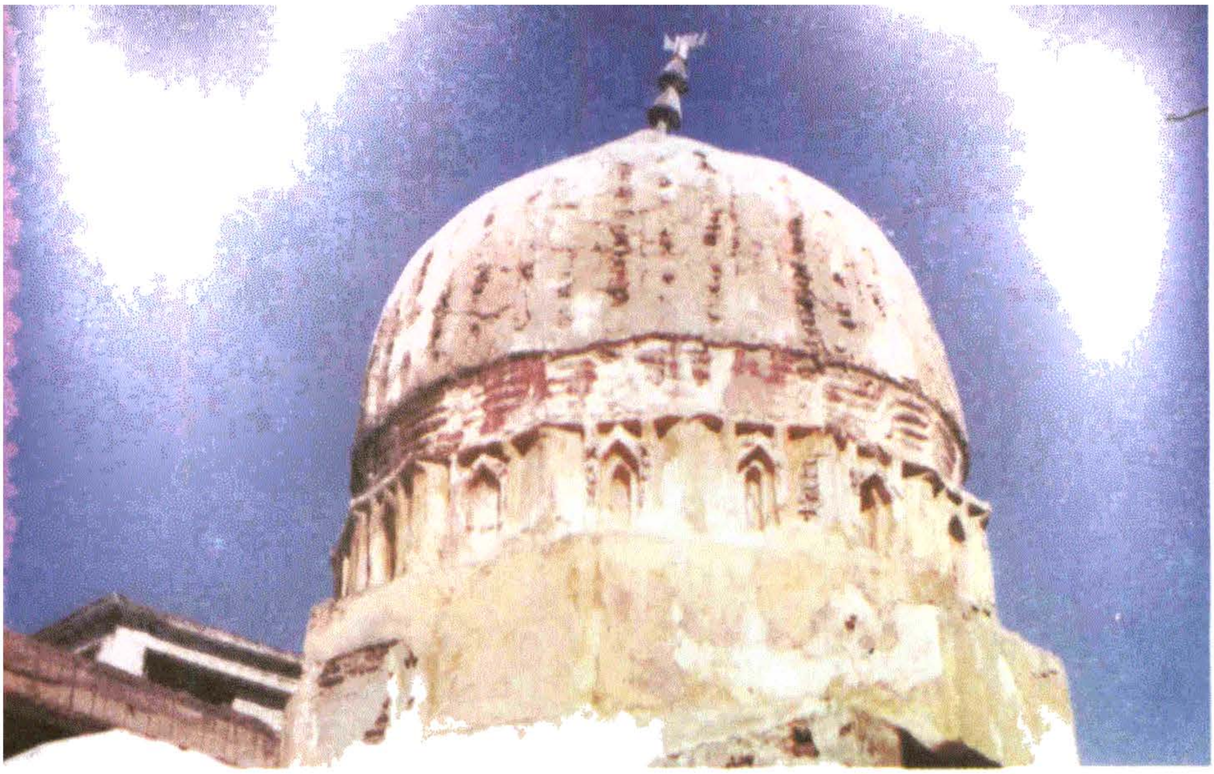
لوحة (١٣١)
مدخل قبة الشيخ منصور الباز بفوة



لوحة (١٣٢)
خوذة قبة منصور الباز بفوة



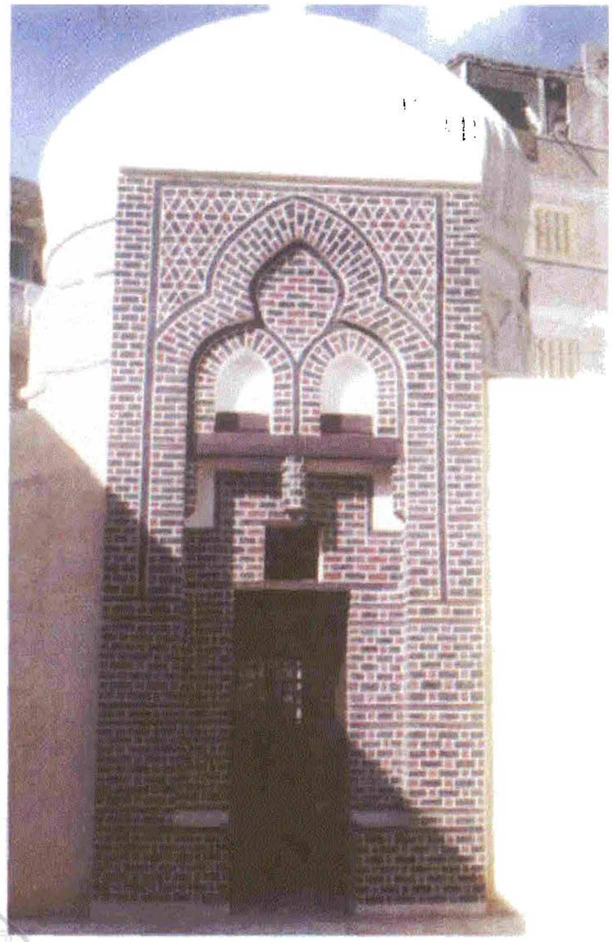
لوحة (١٣٣)
منطقة انتقال قبة منصور الباز والعقد المطل على مربع القبة



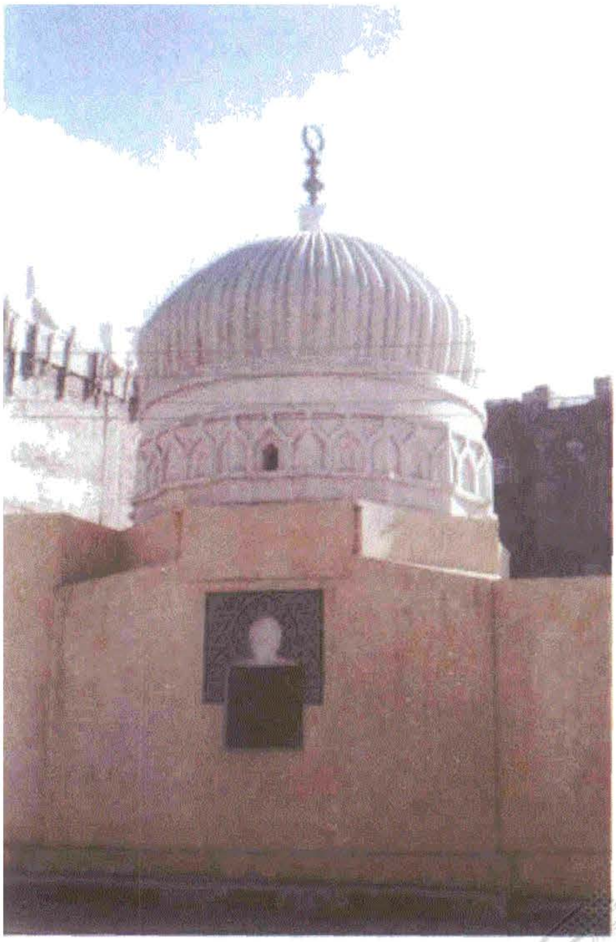
لوحة (١٣٤)
خوذة قبة سيدى خطاب



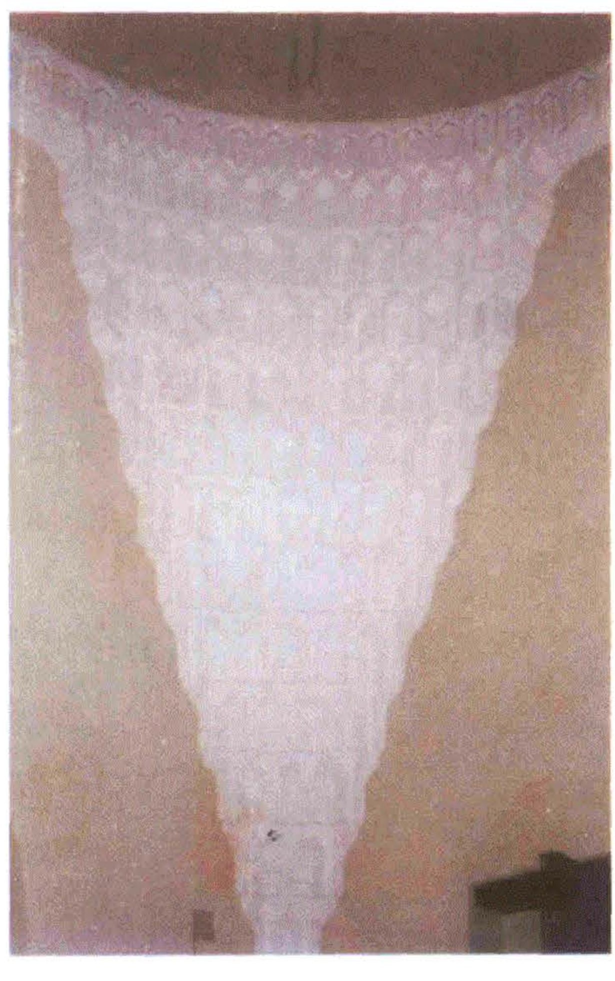
لوحة (١٣٥)
منطقة انتقال قبة سيدى خطاب



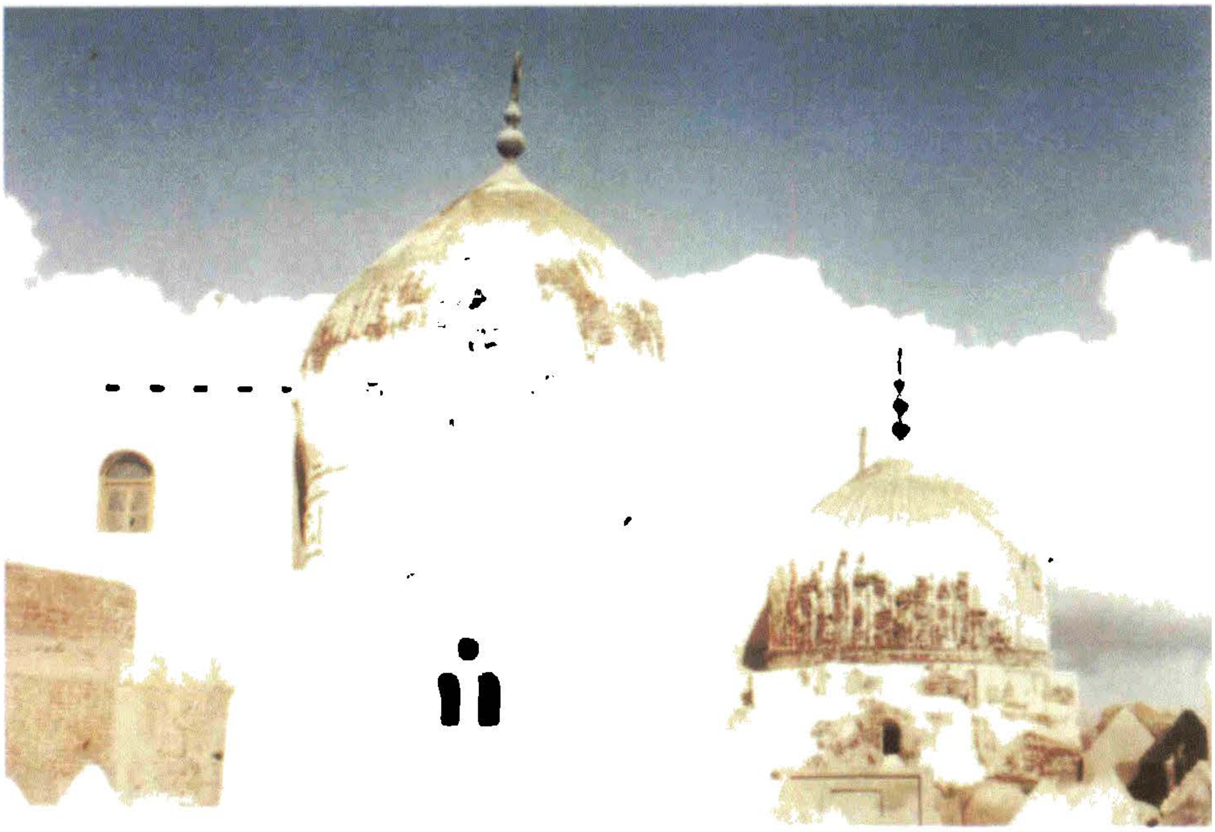
لوحة (١٣٦)
كتلة مدخل قبة عطية ريحان بفوة



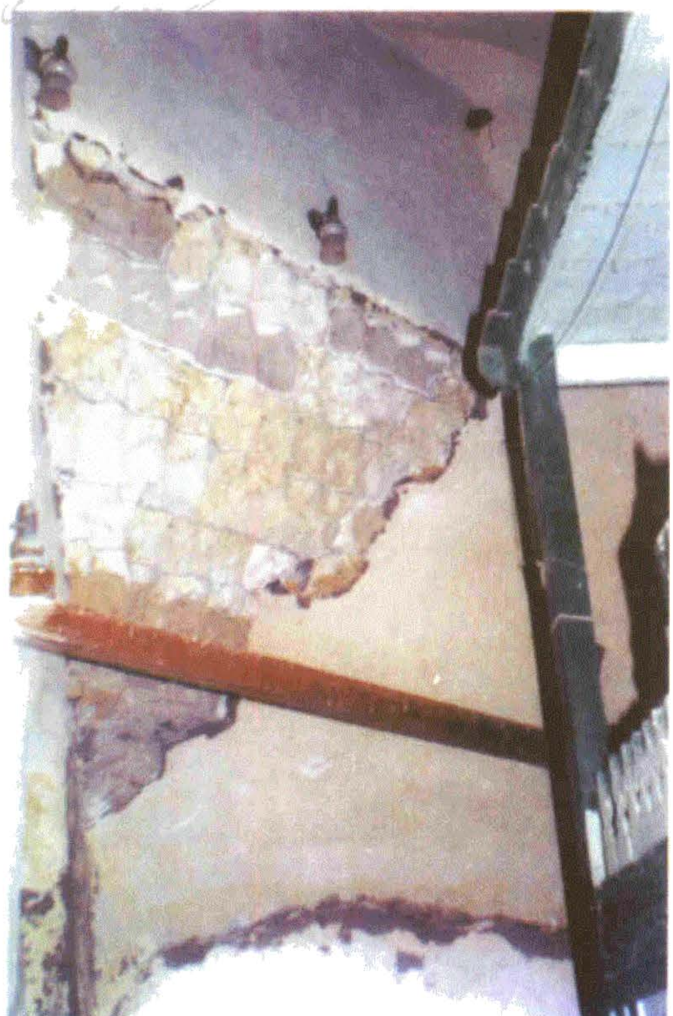
لوحة (١٣٧)
خوذة قبة عطية ريحان



لوحة (١٣٨)
منطقة انتقال قبة عطية ريحان



لوحة (١٣٩)
خوذة قبة عبد الله المرشدى بمنية المرشد
الى يسار الصورة وخوذة قبة زبيد الى اليمين



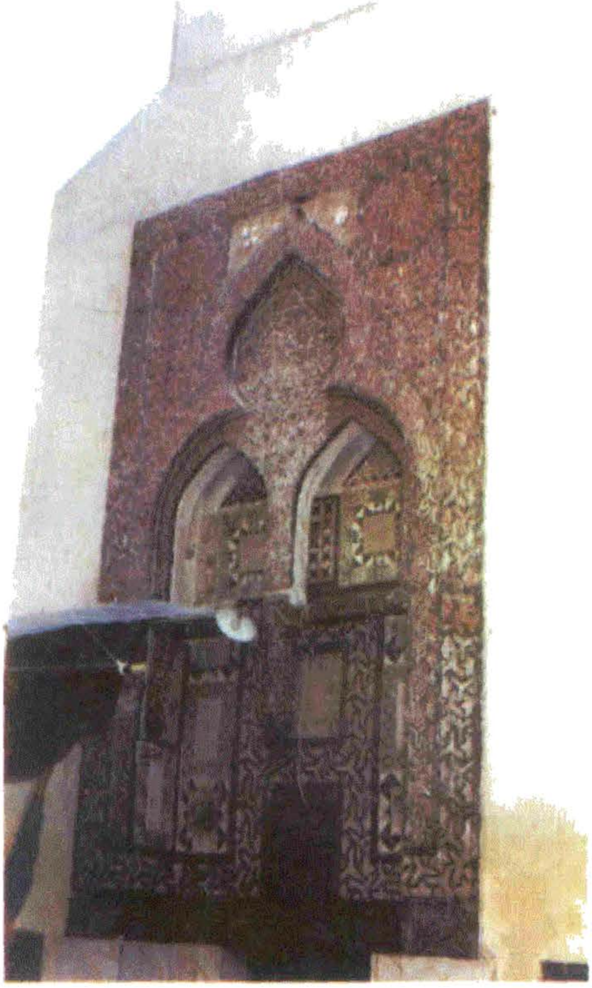
لوحة (١٣٩ مكرر)
منطقة انتقال قبة عبد الله المرشدى



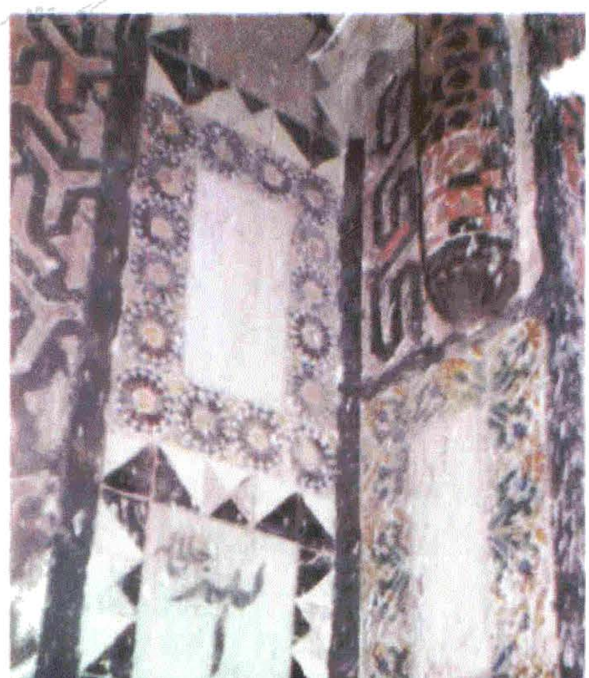
لوحة (١٤٠)
منطقة انتقال قبة زبيد التى
بالركن الشمالى والركن الجنوبى
للقبة .



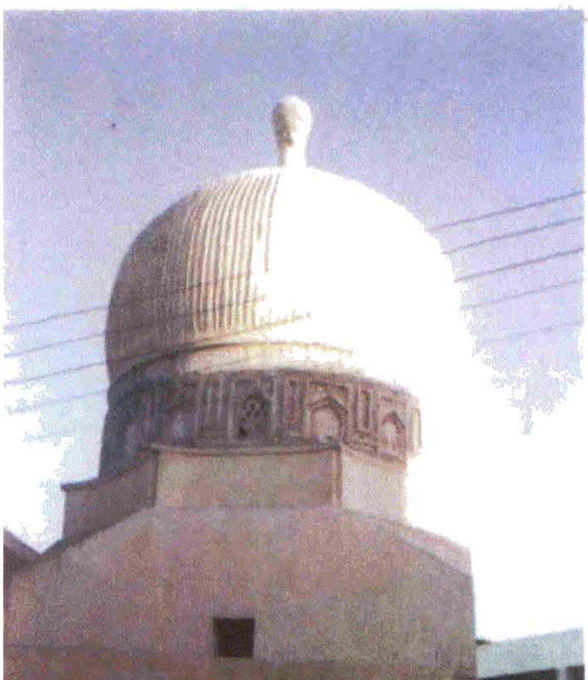
لوحة (١٤١)
منطقة انتقال قبة زبيد التى بالركن الشرقى والركن الغربى للقبة .



لوحة (١٤٢)
كتلة مدخل قبة عبد الوهاب بن مخلوف بمطوبس



لوحة (١٤٣)
تفاصيل الزخارف والبلاطات الخزفية على مدخل قبة عبد الوهاب بن مخلوف



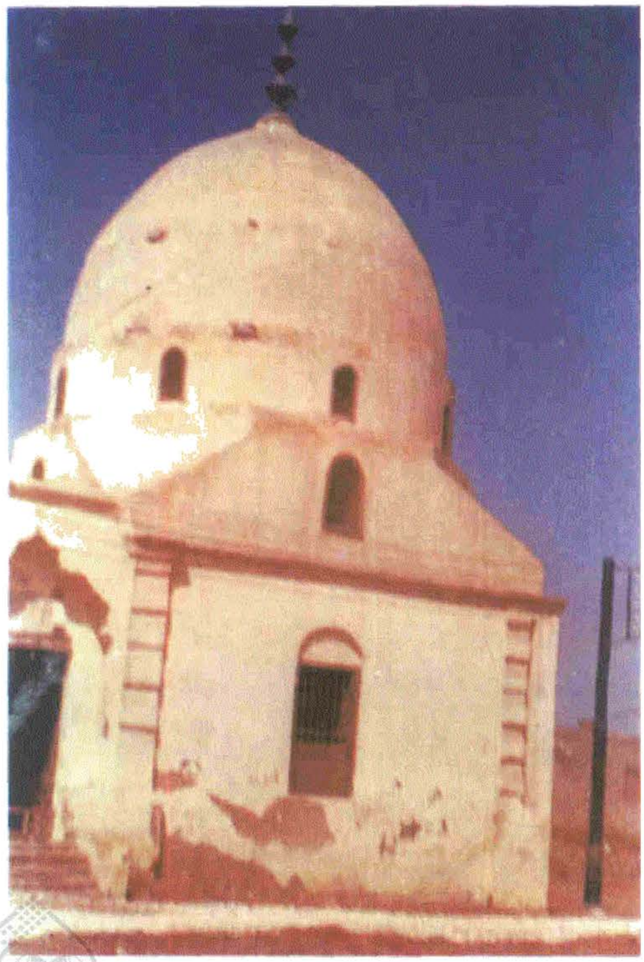
لوحة (١٤٤)
خوذة قبة عبد الوهاب بن مخلوف



لوحة (١٤٥)
زخارف باطن سقف مقصورة قبة عبد الوهاب بن مخلوف .



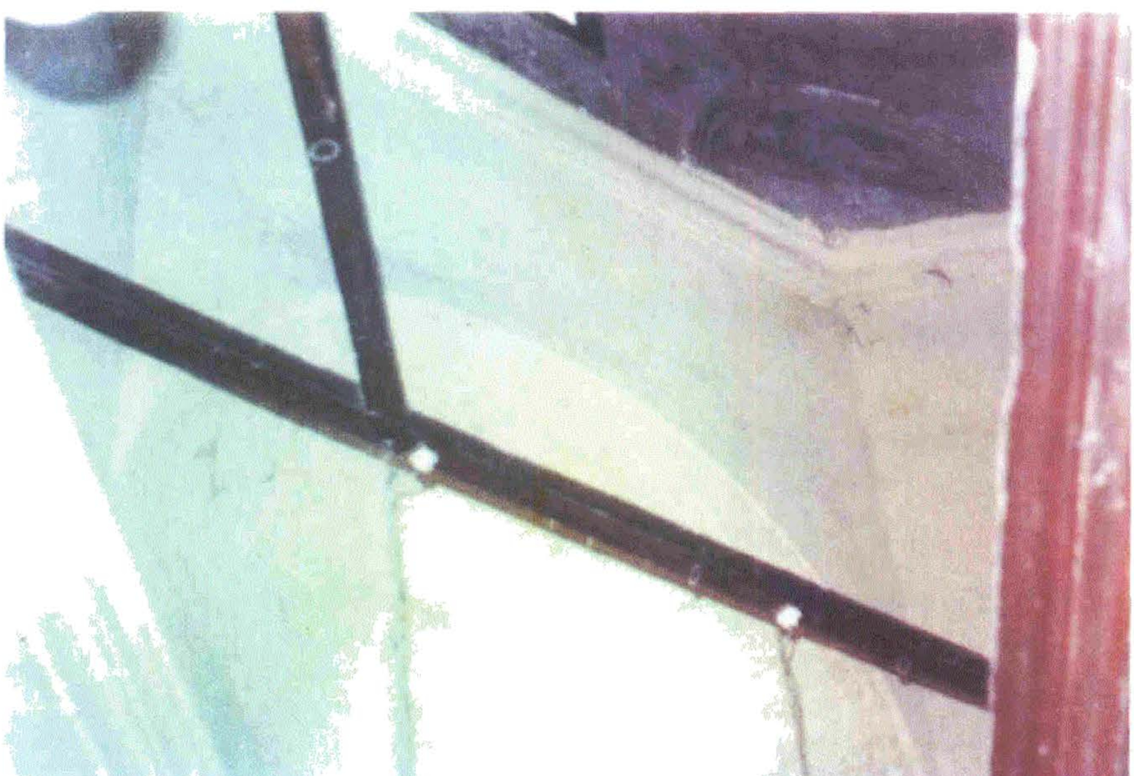
لوحة (١٤٦)
منطقة انتقال قبة عبد الوهاب بن مخلوف .



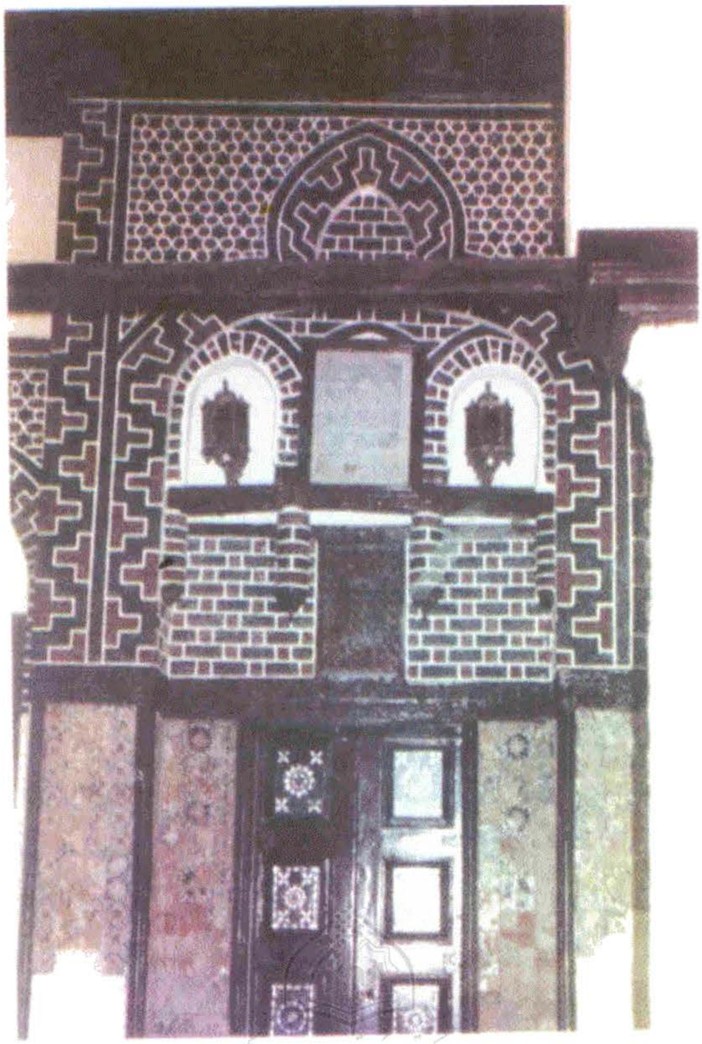
لوحة (١٤٧)
خوذة قبة سيدى غازى



لوحة (١٤٨)
محراب قبة سيدى غازى



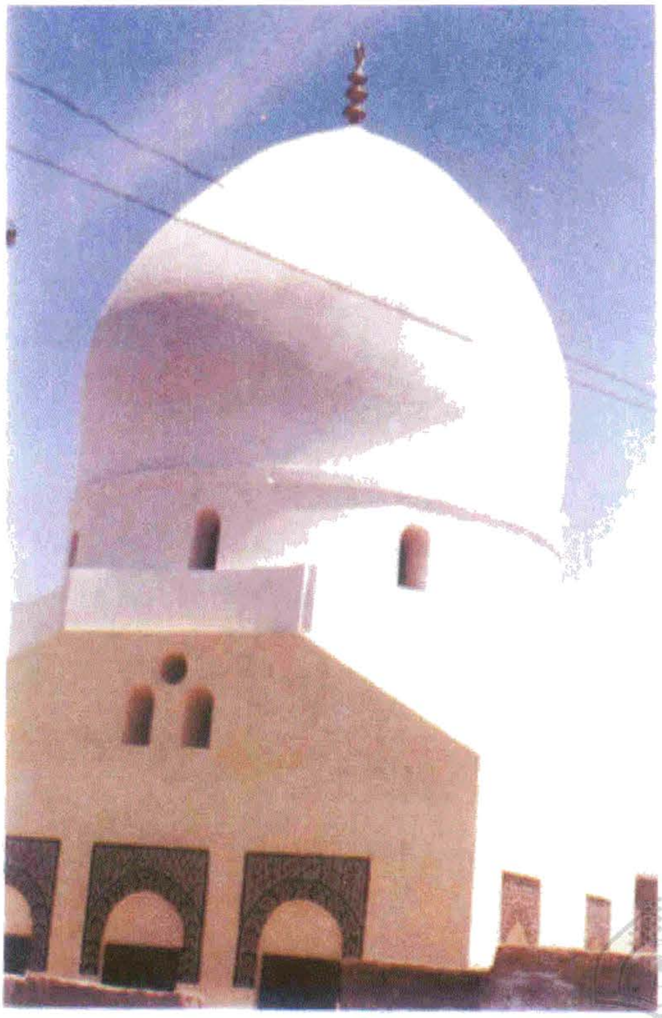
لوحة (١٤٩)
منطقة انتقال قبة سيدى غازى



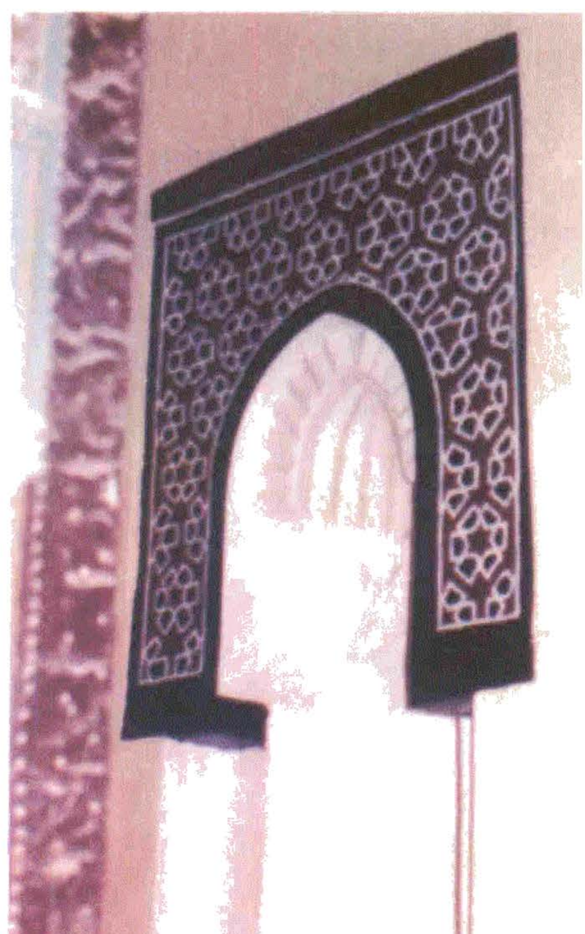
لوحة (١٥٠)
كتلة مدخل قبة أبو النضر شتا



لوحة (١٥١)
البلاطات الخرفية بمدخل قبة أبو النضر شتا



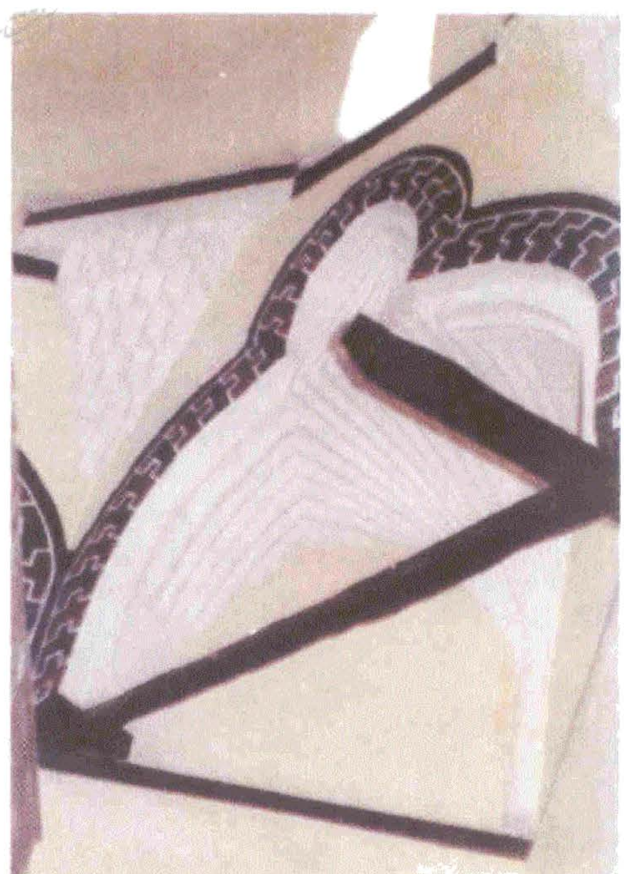
لوحة (١٥٢)
خوذة قبة أبو النضر شتا



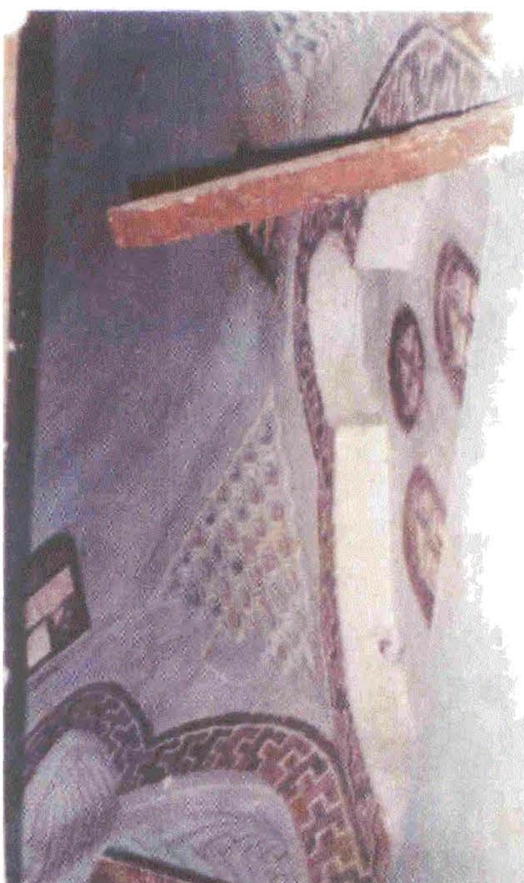
لوحة (١٥٣)
حنية محراب قبة أبو النضر شتا



لوحة (١٥٤)
المقصورة الخشبية بقبة أبو النضر شتا



لوحة (١٥٥)
منطقة انتقال قبة أبو النضر شتا



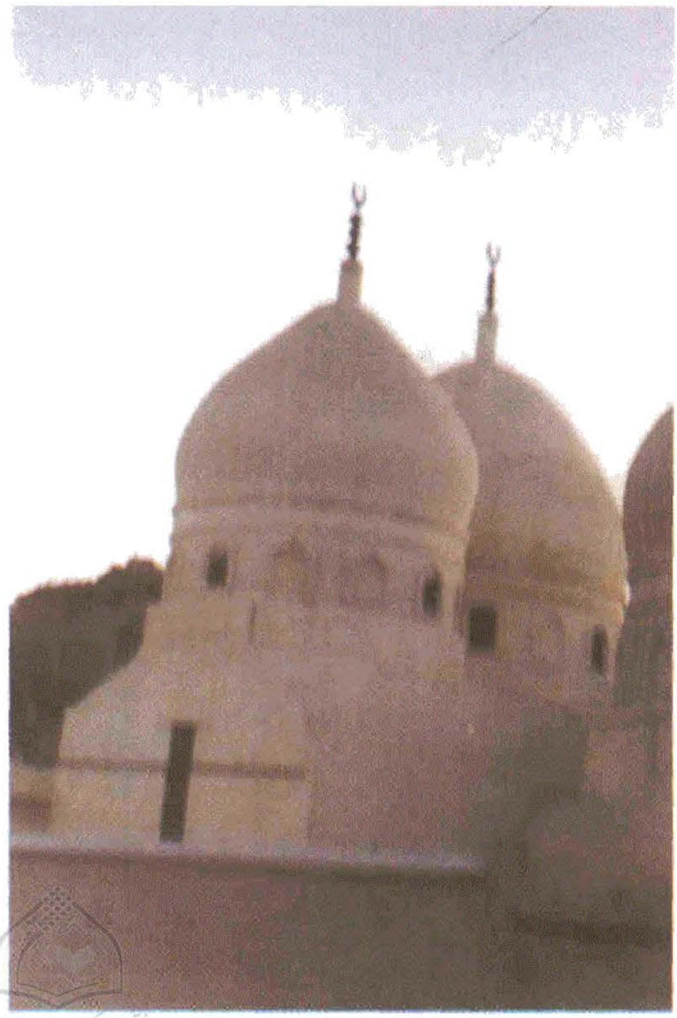
لوحة (١٥٦)
أواسط منطقة انتقال قبة أبو النضر شتا



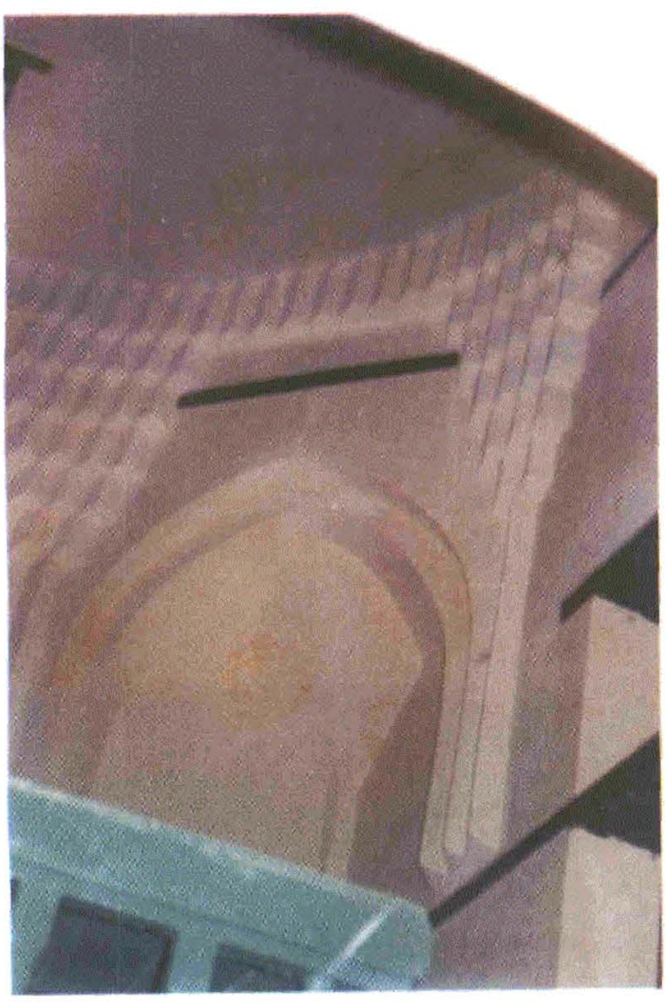
لوحة (١٥٧)
خوذة قبة محمد أبو الريش برشيد



لوحة (١٥٨)
منطقة انتقال قبة محمد أبو الريش برشيد



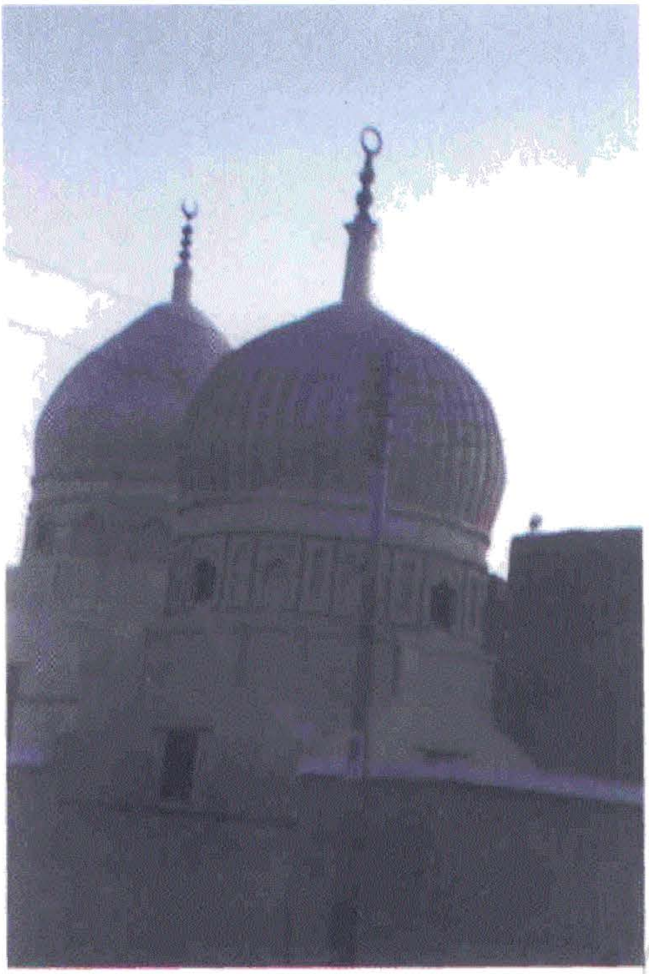
لوحة (١٩٩)
خوذة قبة بن النفيس أقصى
اليمين وقبة حمودة على يسار الصورة



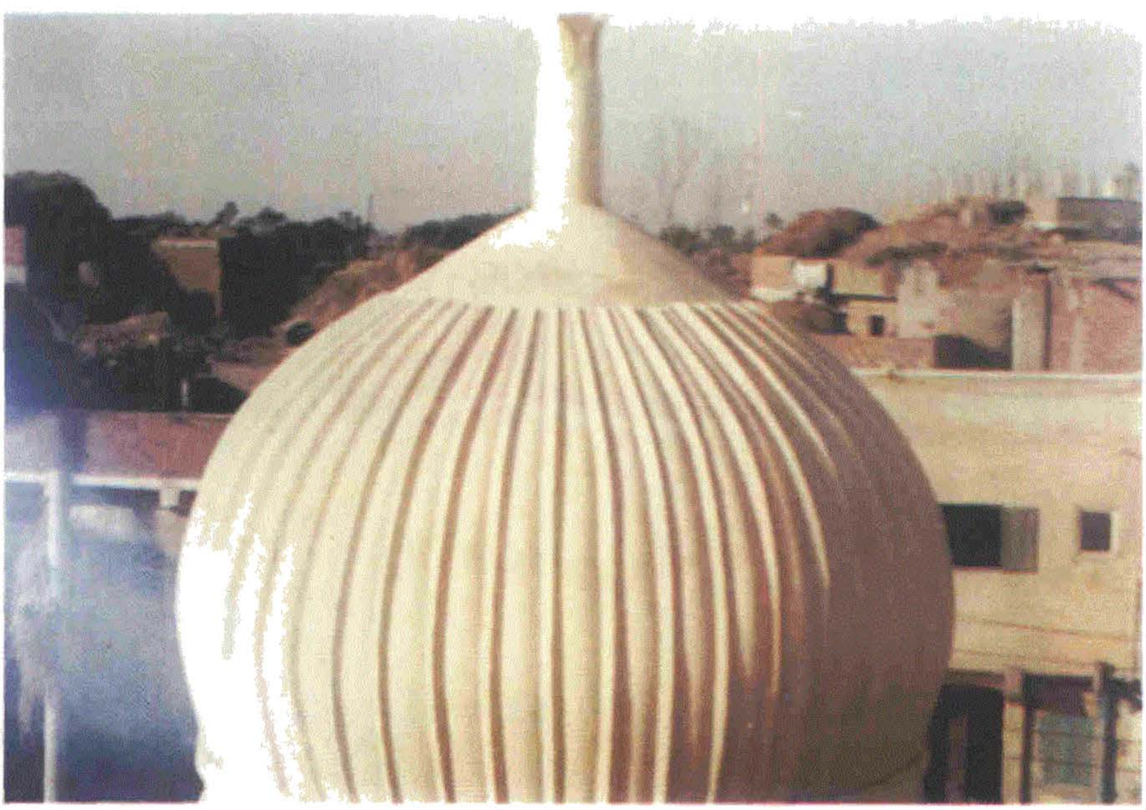
لوحة (٢٠٠)
منطقة انتقال قبة بن النفيس



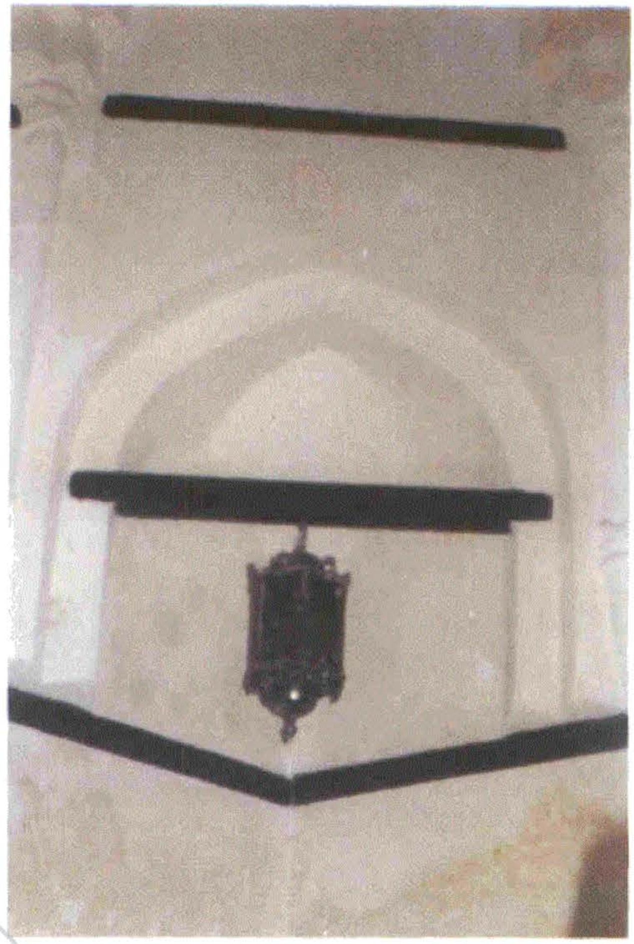
لوحة (٢٠١)
منطقة انتقال قبة حمودة



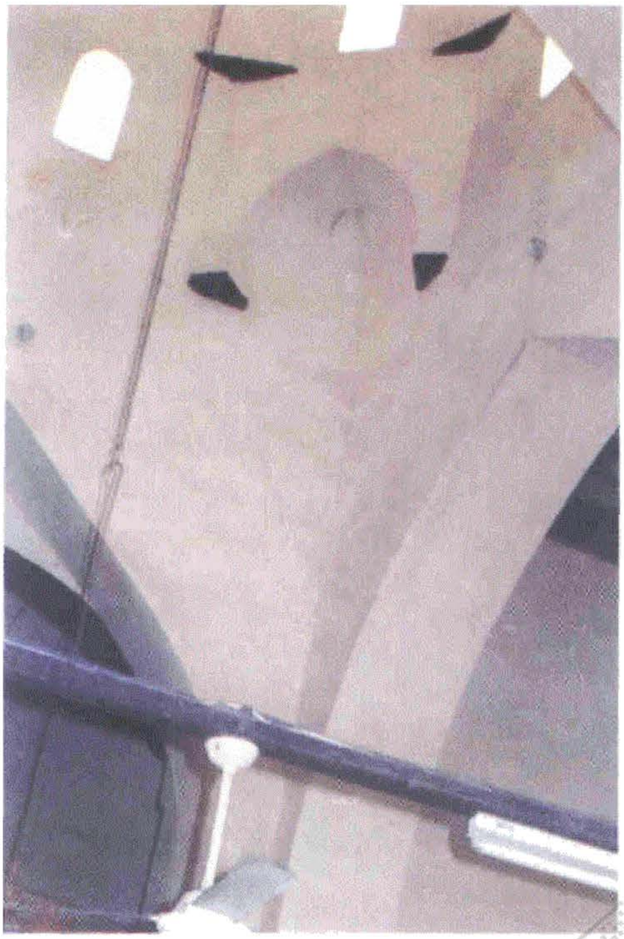
لوحة (٢٠٢)
خوذة قبة أبو شوشة فى مقدمة الصورة وخلفها قبة حمودة بالرحمانية



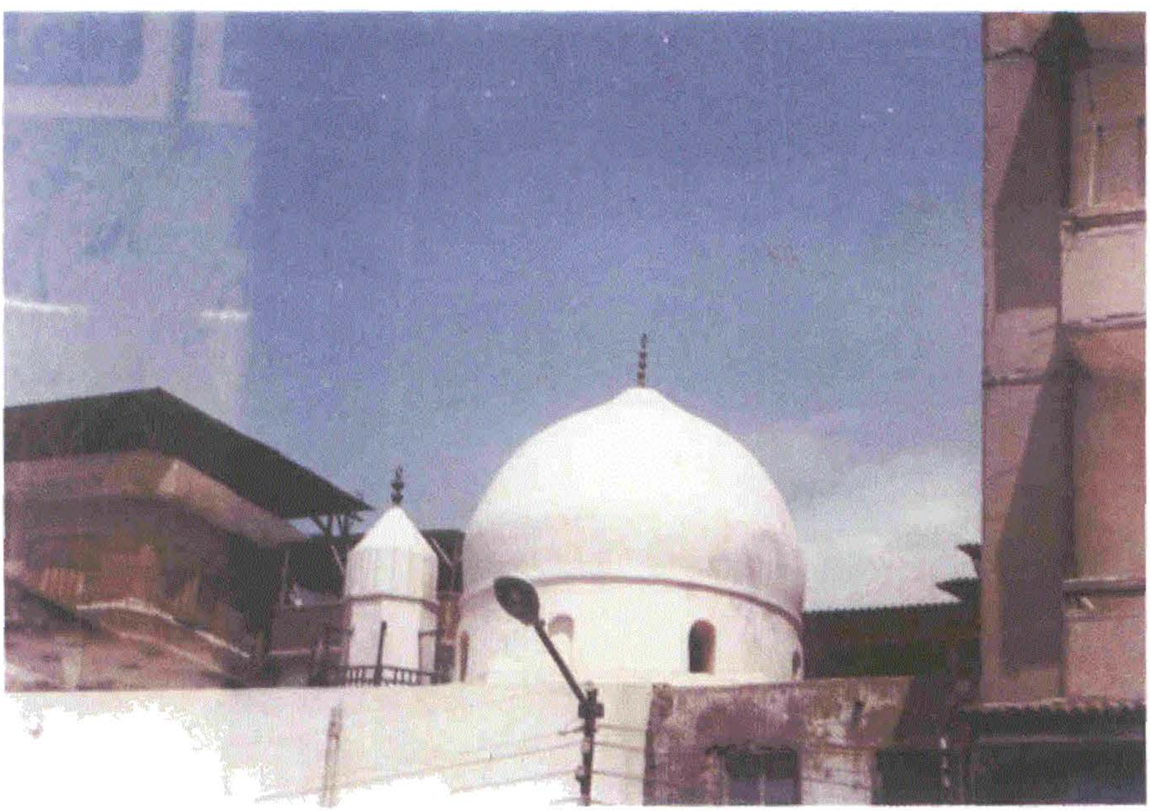
لوحة (٢٠٣)
تفاصيل خوذة قبة أبو شوشة بالرحمانية



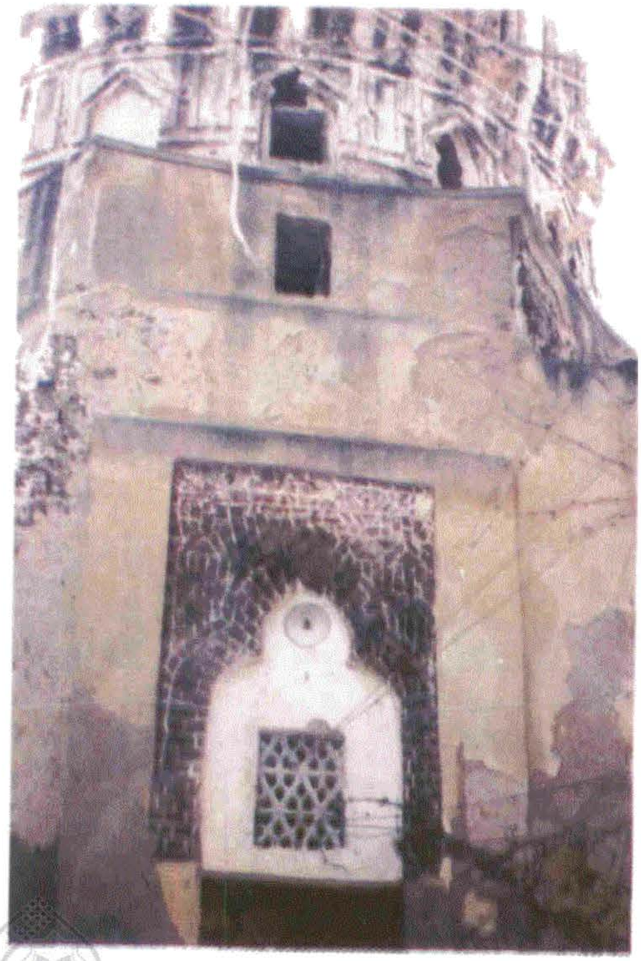
لوحة (٢٠٤)
منطقة انتقال قبة أبو شوشة



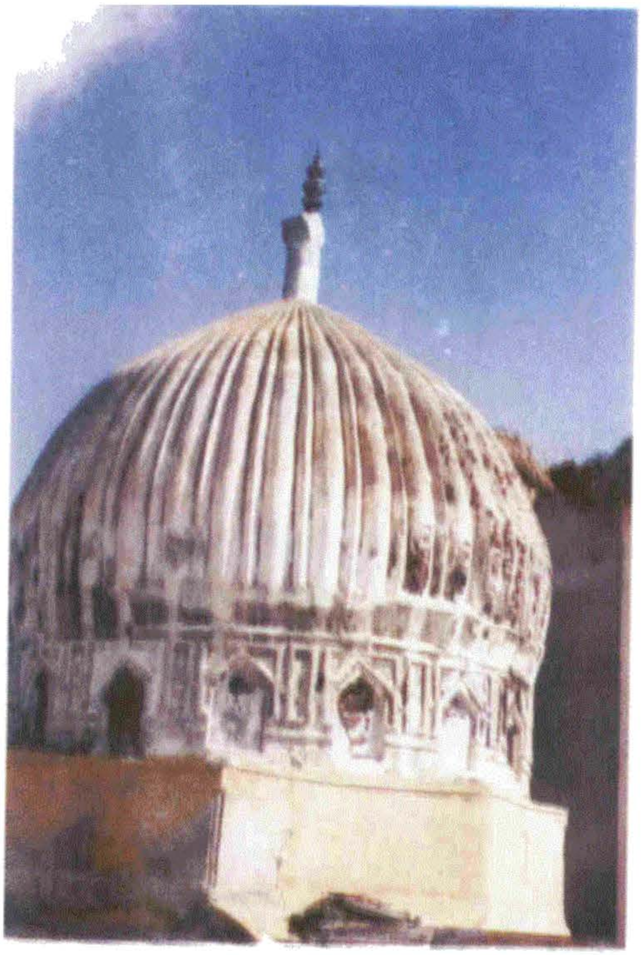
لوحة (٢٠٥)
منطقة انتقال القبة التى تغطى
الزاوية الرضوانية بدمياط



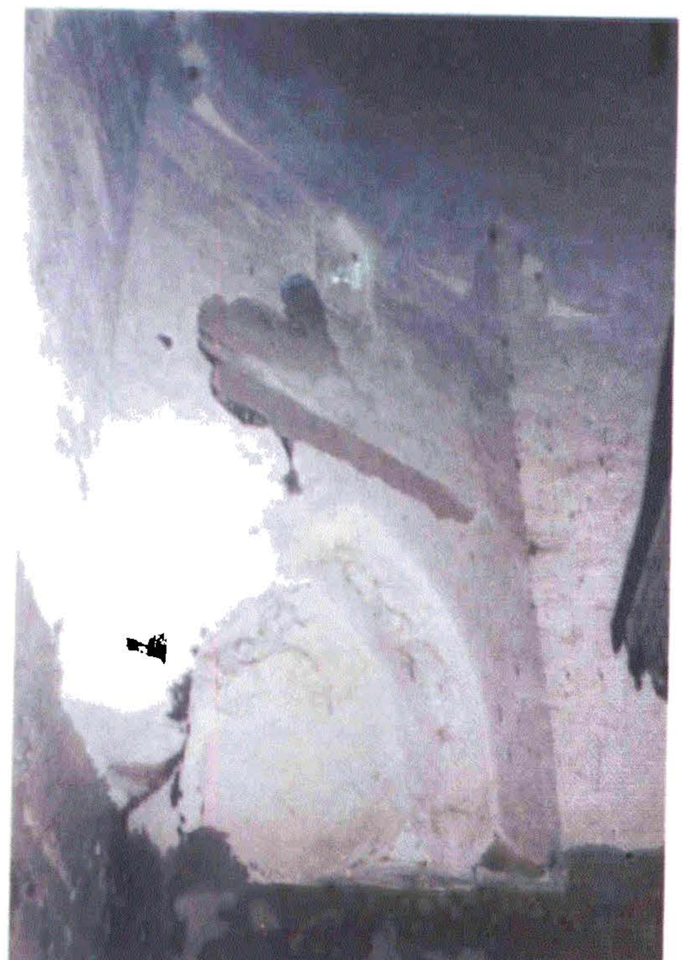
لوحة (٢٠٦)
خوذة القبة التى تغطى الزاوية الرضوانية بدمياط



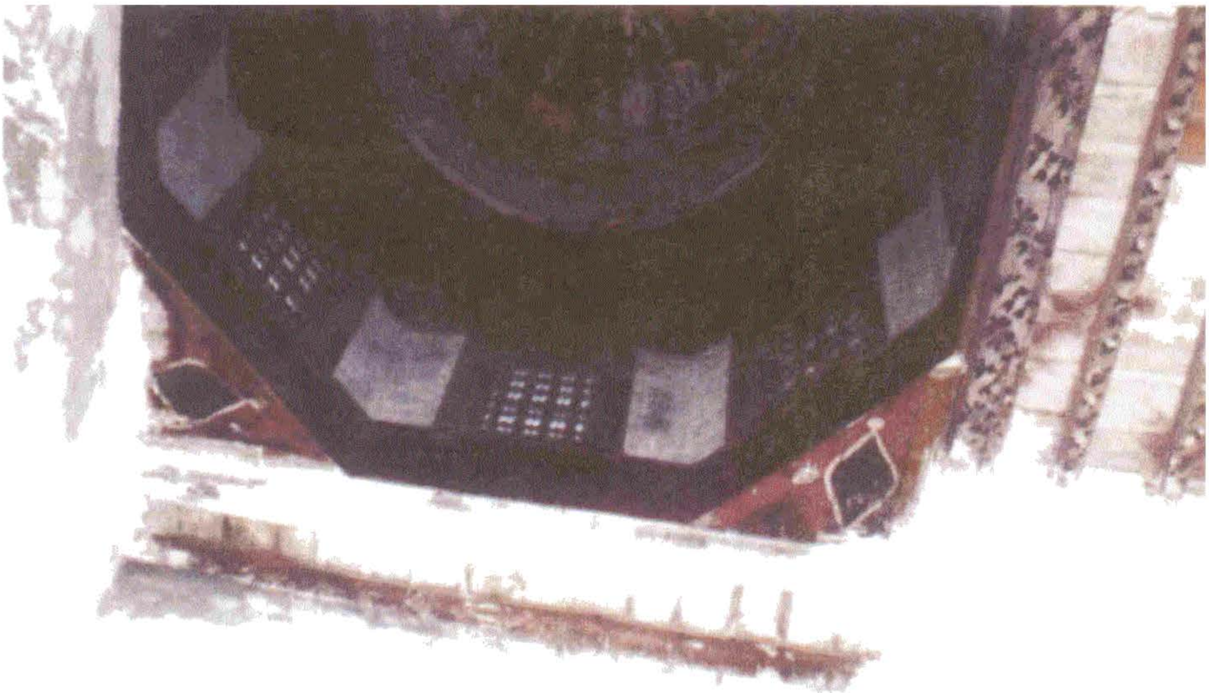
لوحة (١٦٢)
كتلة مدخل قبة الشيخ على الخزرجى بديبى



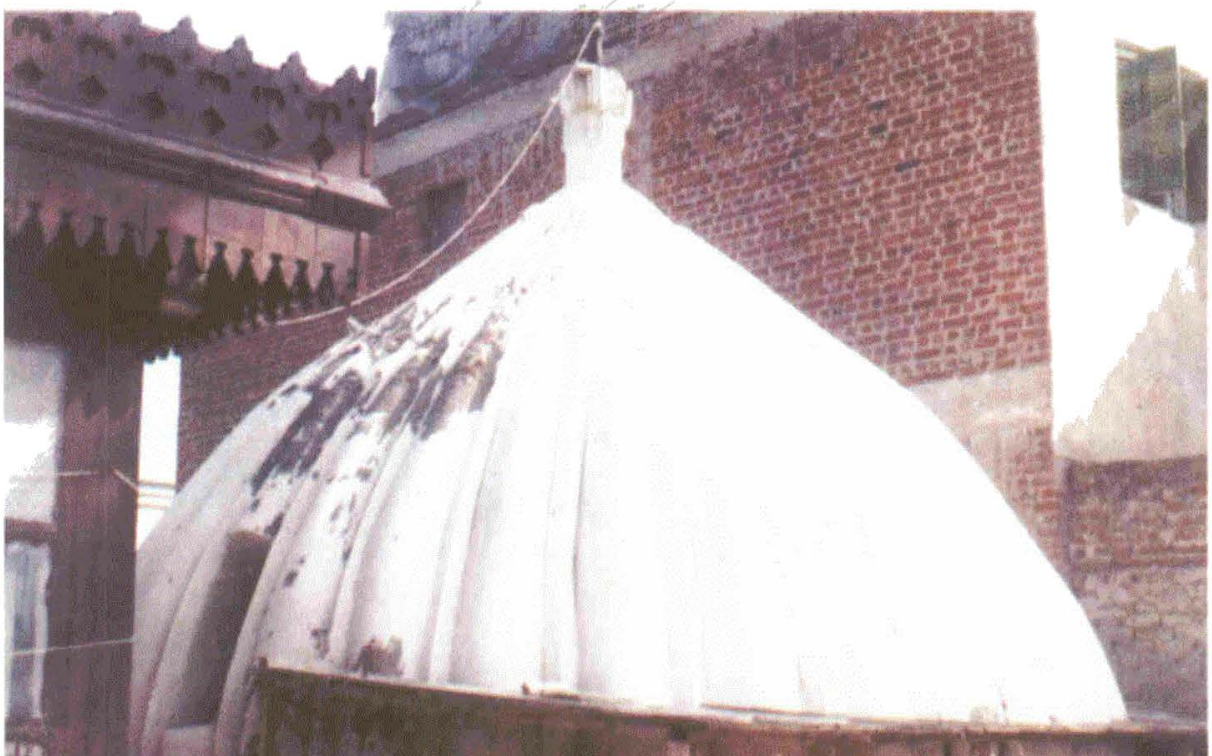
لوحة (١٦٣)
خوذة قبة الشيخ على الخزرجى



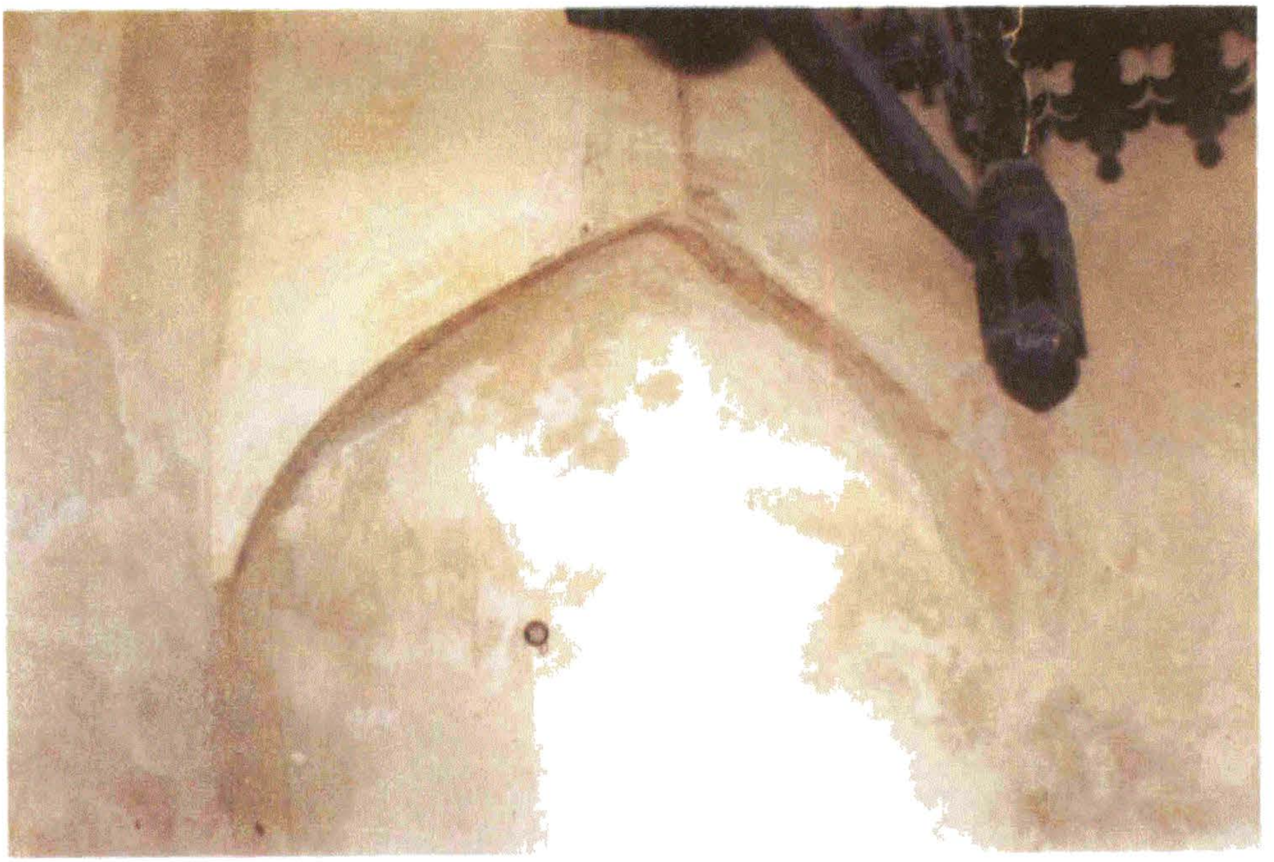
لوحة (١٦٤)
منطقة انتقال قبة على الخزرجى



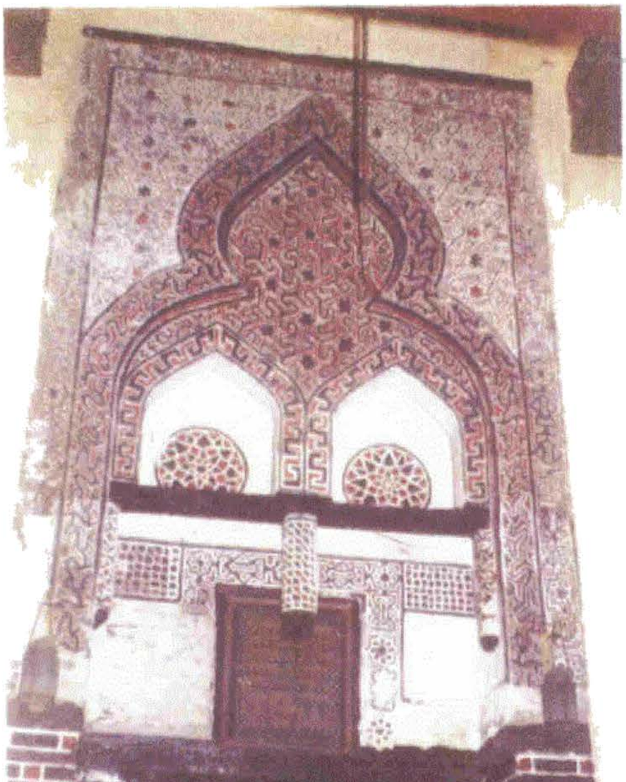
لوحة (١٦٥)
باطن قبة الشيخ أحمد أبى التقى برشيد



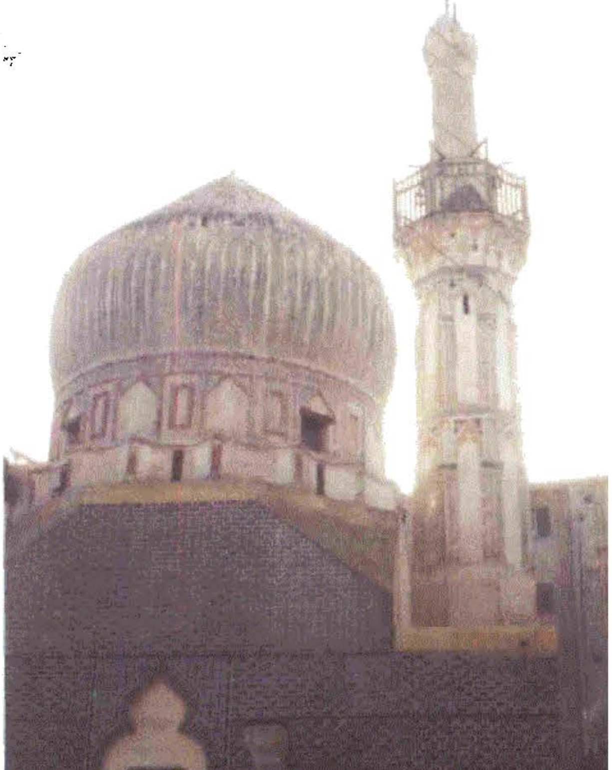
لوحة (١٦٦)
خوذة قبة الصامت برشيد.



لوحة (١٦٧)
منطقة انتقال قبة الصامت



لوحة (١٦٩)
واجهة وخوذة قبة محمد العباسى



لوحة (١٦٨)
واجهة وخوذة قبة محمد العباسى برشيد



لوحة (١٧٠)
منطقة انتقال قبة محمد العباسى



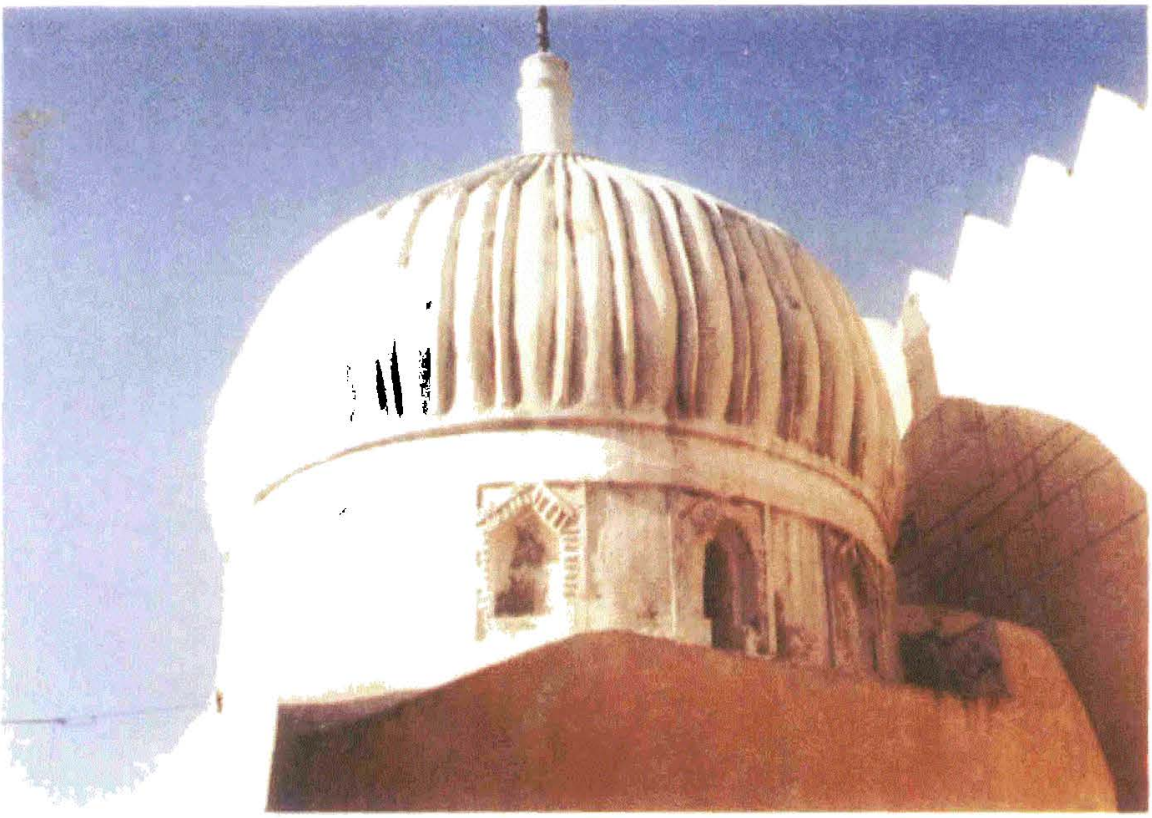
لوحة (١٧١)
كتلة مدخل قبة العرابى برشيد



لوحة (١٧٢)
خوذة قبة العرابى برشيد.



لوحة (١٧٣)
منطقة انتقال قبة العرابى



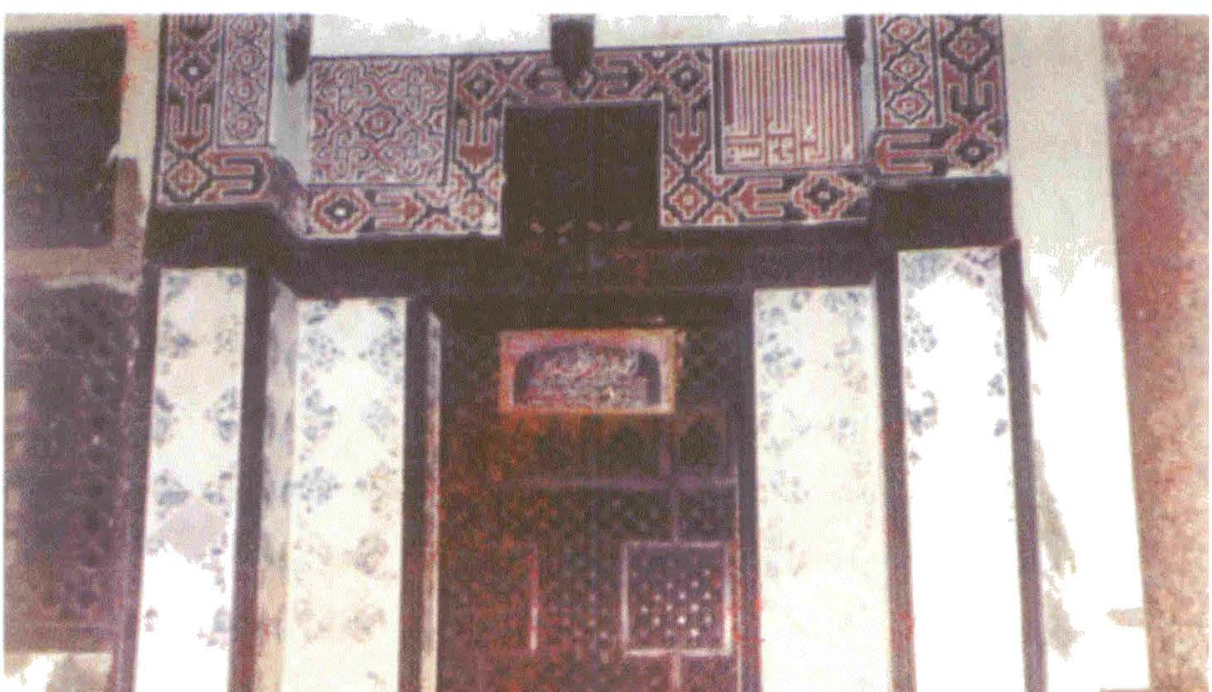
لوحة (١٧٣ مكرر)
خوذة قبة على نور الدين بديبى



لوحة (١٧٤)
منطقة انتقال قبة على نور الدين



لوحة (١٧٤ مكرر)
المدخل الشمالى الغربى
لقبة المحلى برشيد



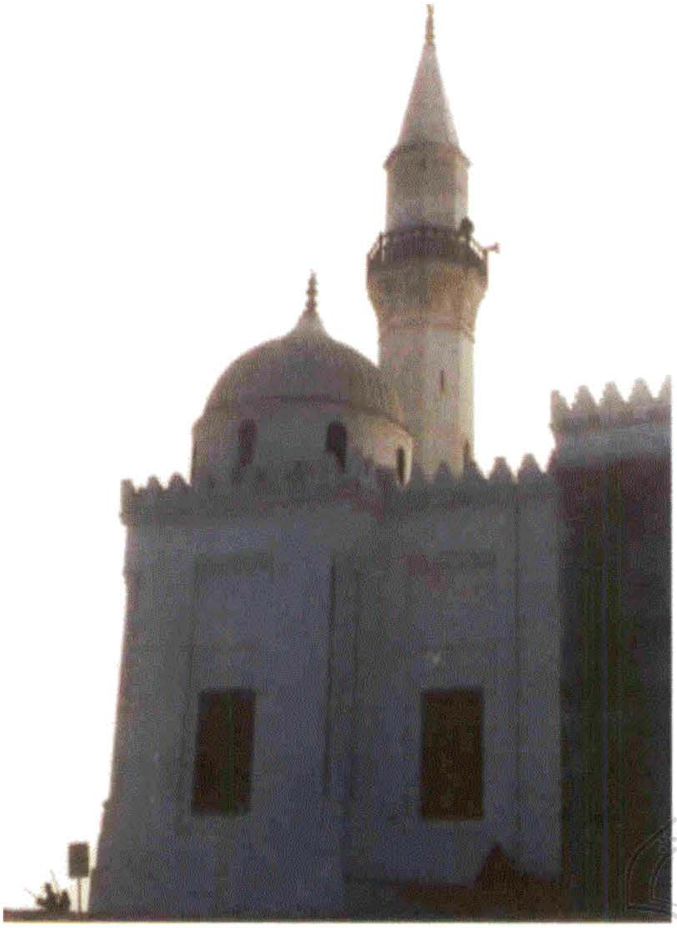
لوحة (١٧٥)
البلاطات الخرفية على جانبى المدخل الشمالى
الغربى لقبة المحلى



لوحة (١٧٦)
المدخل الجنوبى الشرقى لقبة
على المحلى برشيد

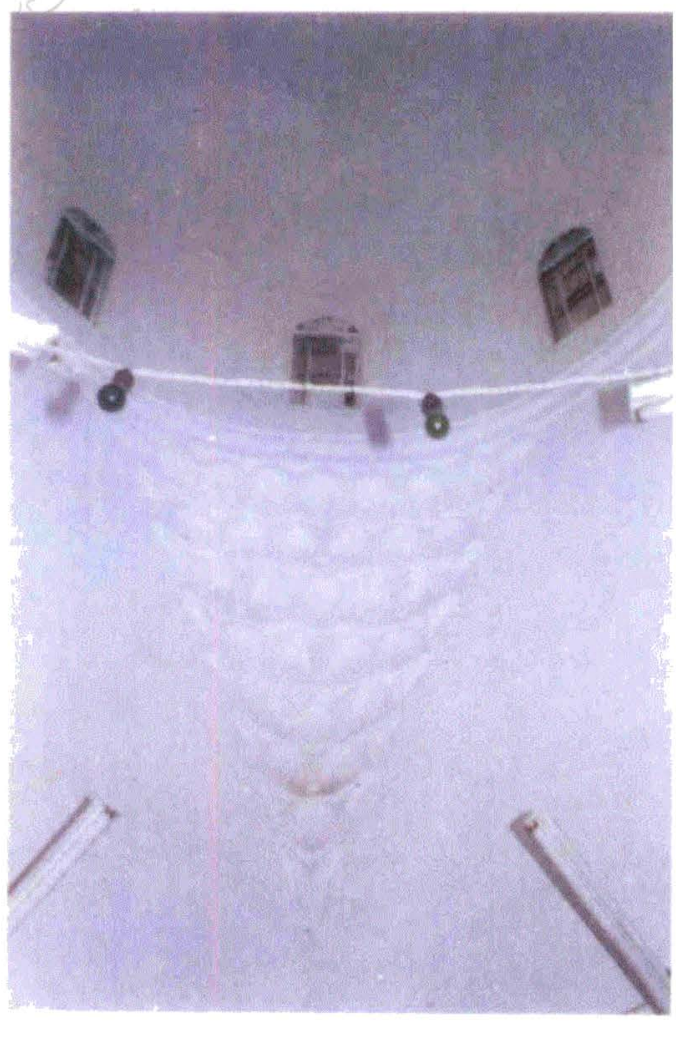


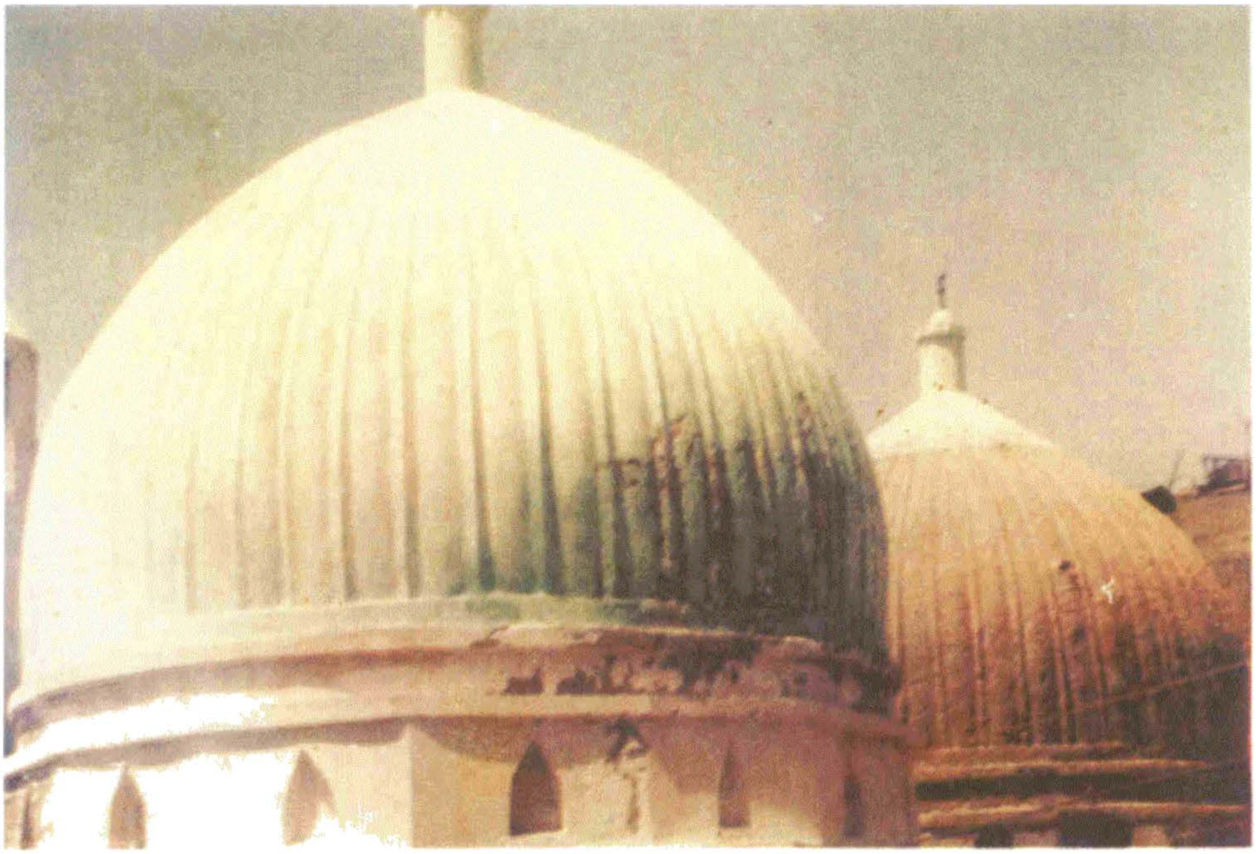
لوحة (١٧٧)
منطقة انتقال قبة على المحلى



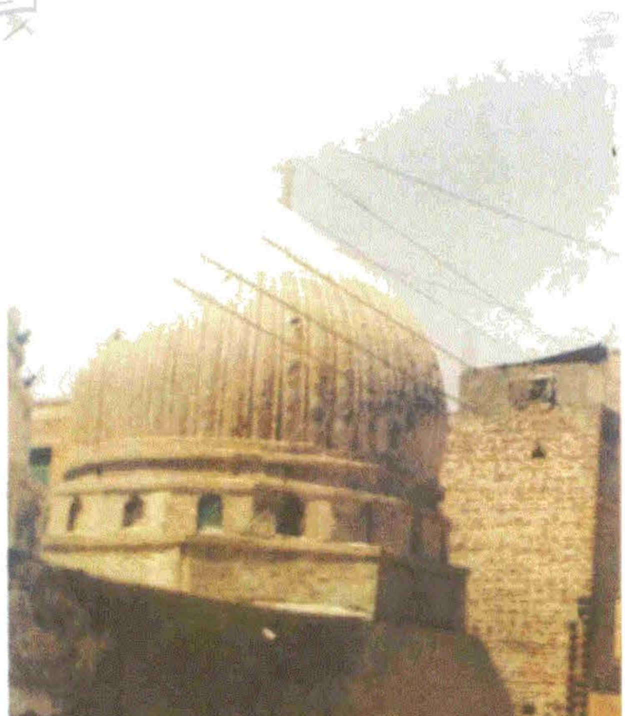
لوحة (١٧٨)
خوذة قبة أبو مندور برشيد

لوحة (١٧٩)
منطقة انتقال قبة أبو مندور

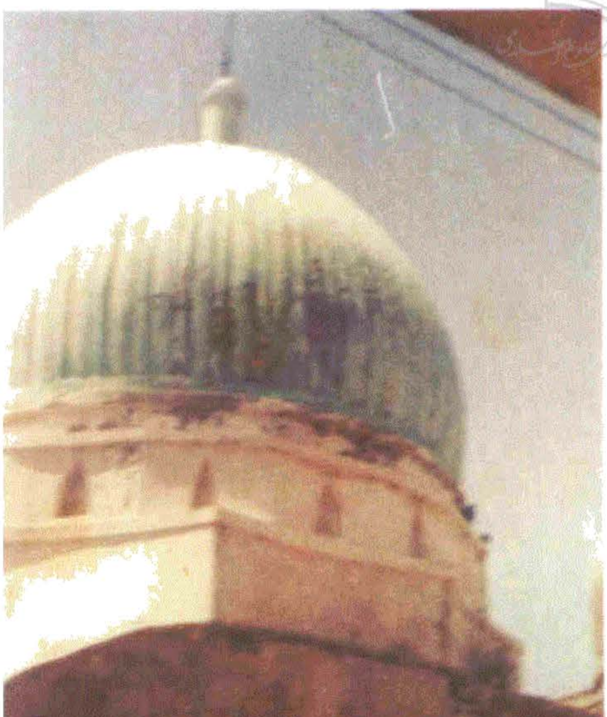




لوحة (١٨٠)
أحد زوجى قباب العراقيات بادكو



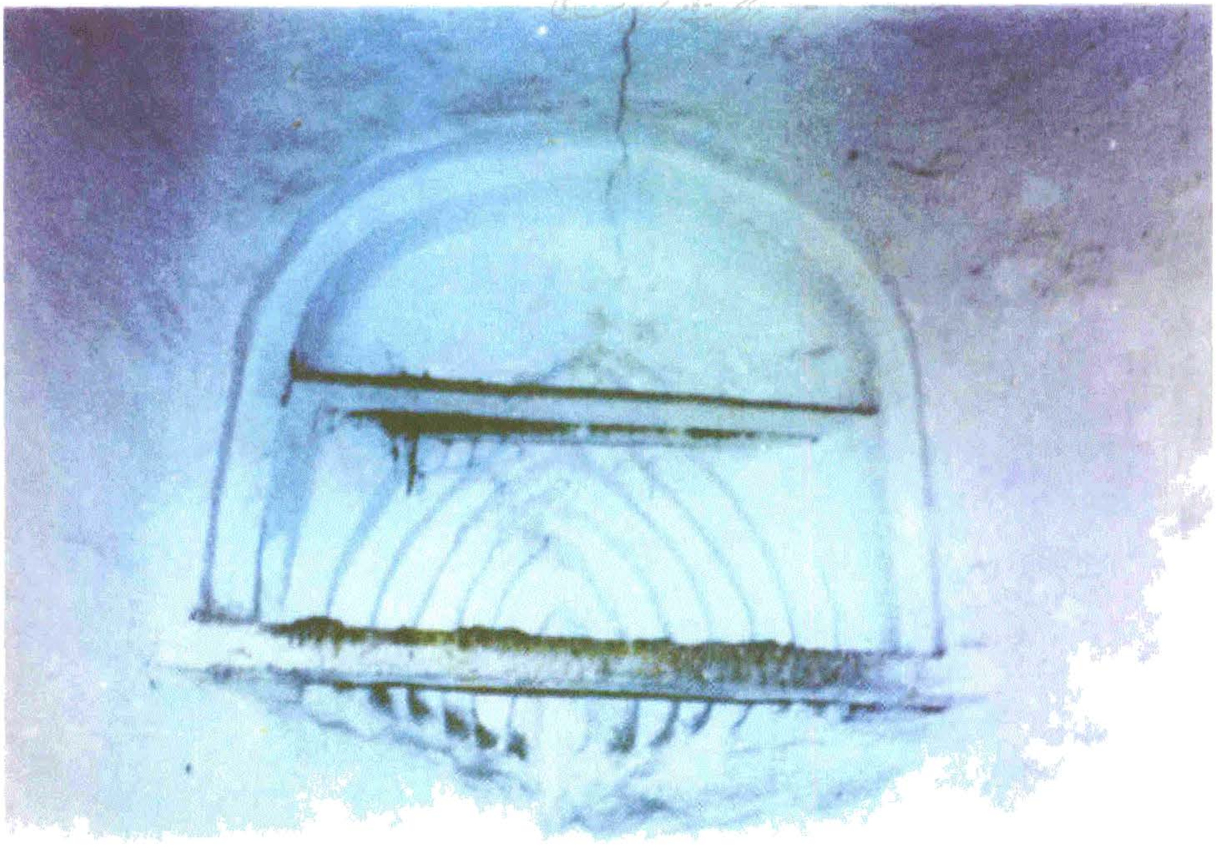
لوحة (١٨١)
القبة اليسرى
(قبة محمد بن سلامة العراقى)



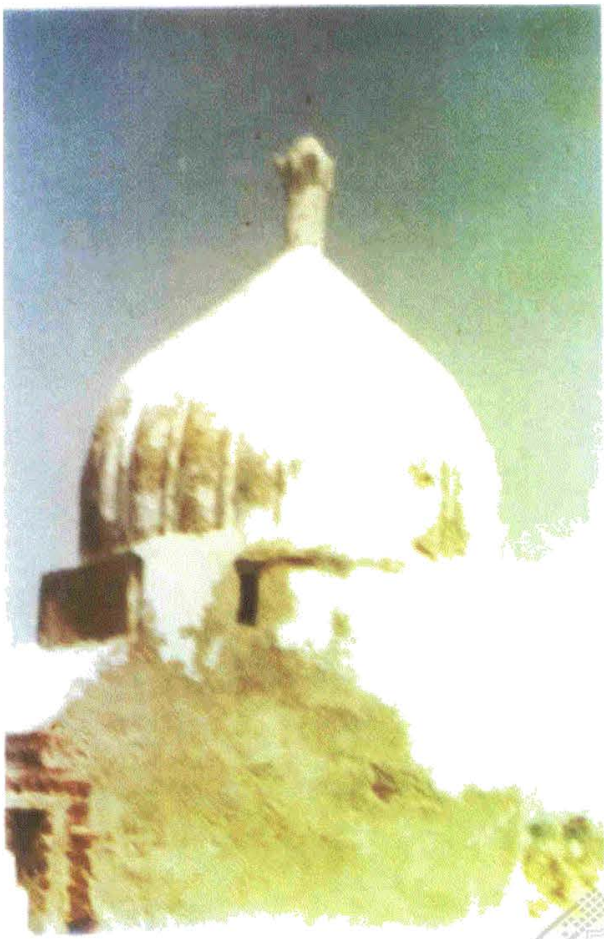
لوحة (١٨٣)
القبة اليمنى للعرقيات
(قبة زين الدين سلامة)



لوحة (١٨٣)
منطقة انتقال القبة اليسرى (قبة محمد بن سلامة)



لوحة (١٨٤)
منطقة انتقال القبة اليمنى (قبة زين الدين سلامة)



لوحة (١٨٥)
خوذة قبة العراقيات المنفردة بالجبانة
(قبة أحمد العراقى) بجبانة ادكو



لوحة (١٨٦)
حنية محراب قبة أحمد العراقى



لوحة (١٨٧)
منطقة انتقال قبة أحمد العراقى



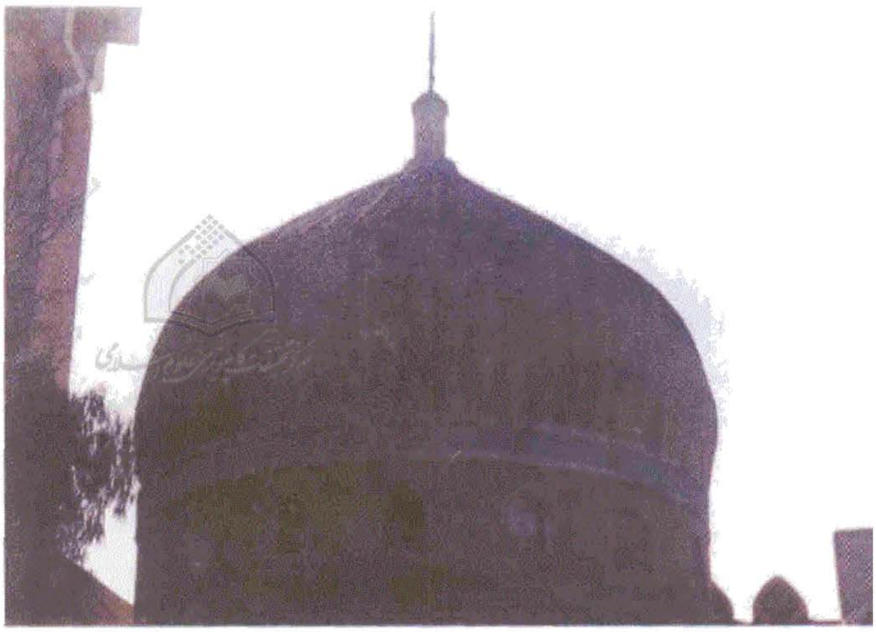
لوحة (١٨٨)
خوذة قبة الشيخ أبو شوشة الملحقة بالجامع الكبير بديروط بحرى



لوحة (١٨٩)
منطقة انتقال قبة أبو شوشة بديروط بحرى



لوحة (١٩٠)
العقد الثلاثى المتوج
لمدخل قبة الشيخ على
عريان . بديروط بحرى



لوحة (١٩١)
خوذة قبة الشيخ على عريان



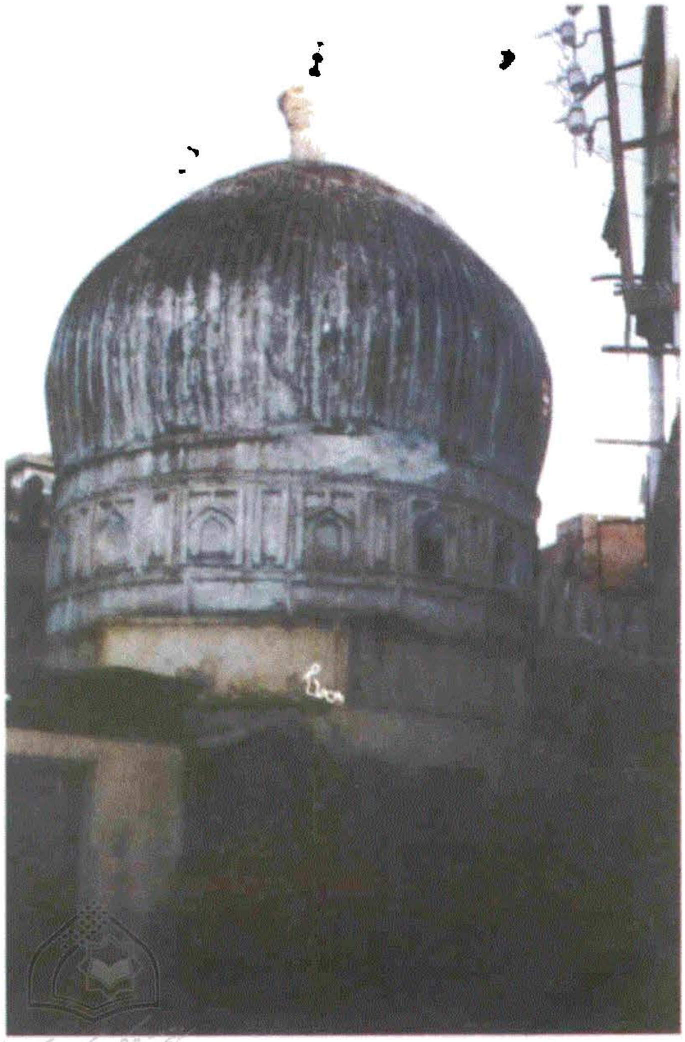
لوحة (١٩٢)
المقصورة الخشبية
بقبة على عريان ويظهر
خلفها منطقة الانتقال



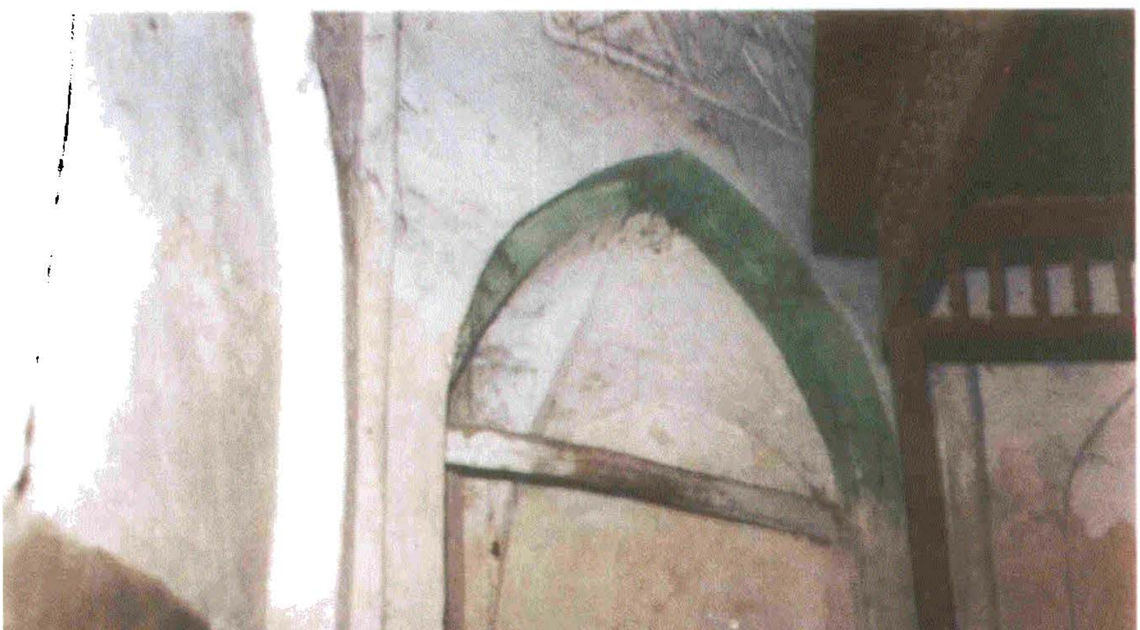
لوحة (١٩٣)
خوذة قبة الشيخ سراج الدين بكفر الرحمانية



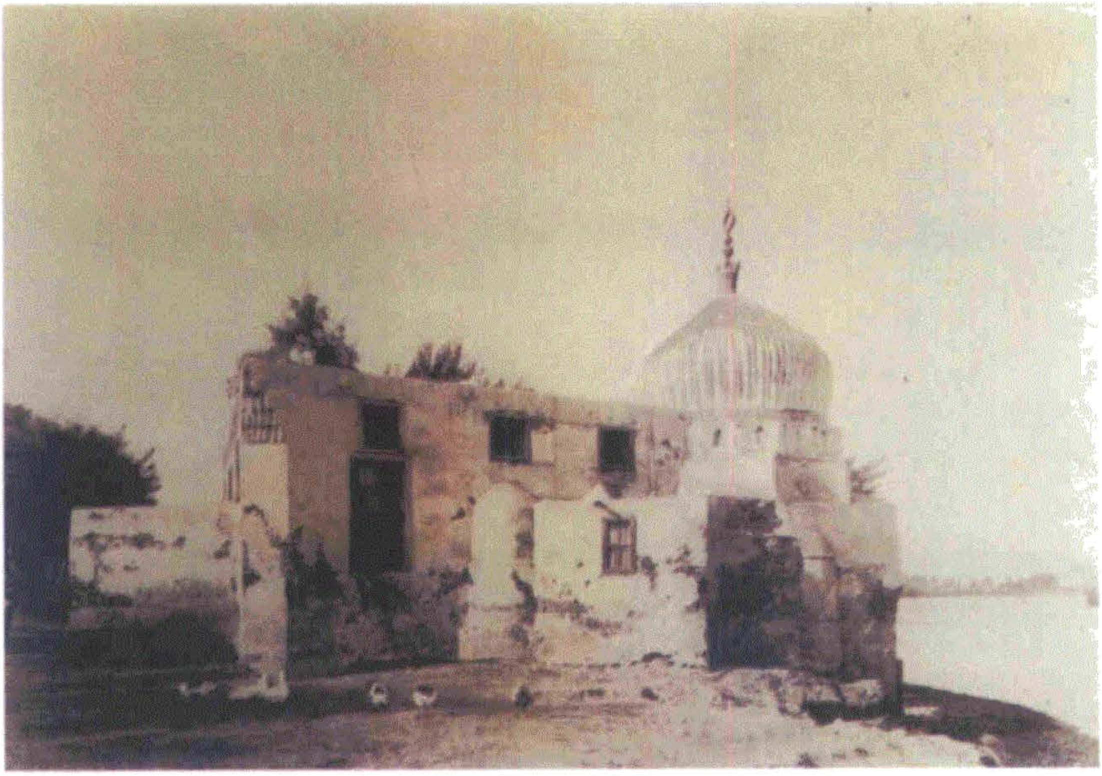
لوحة (١٩٤)
منطقة انتقال قبة سراج الدين



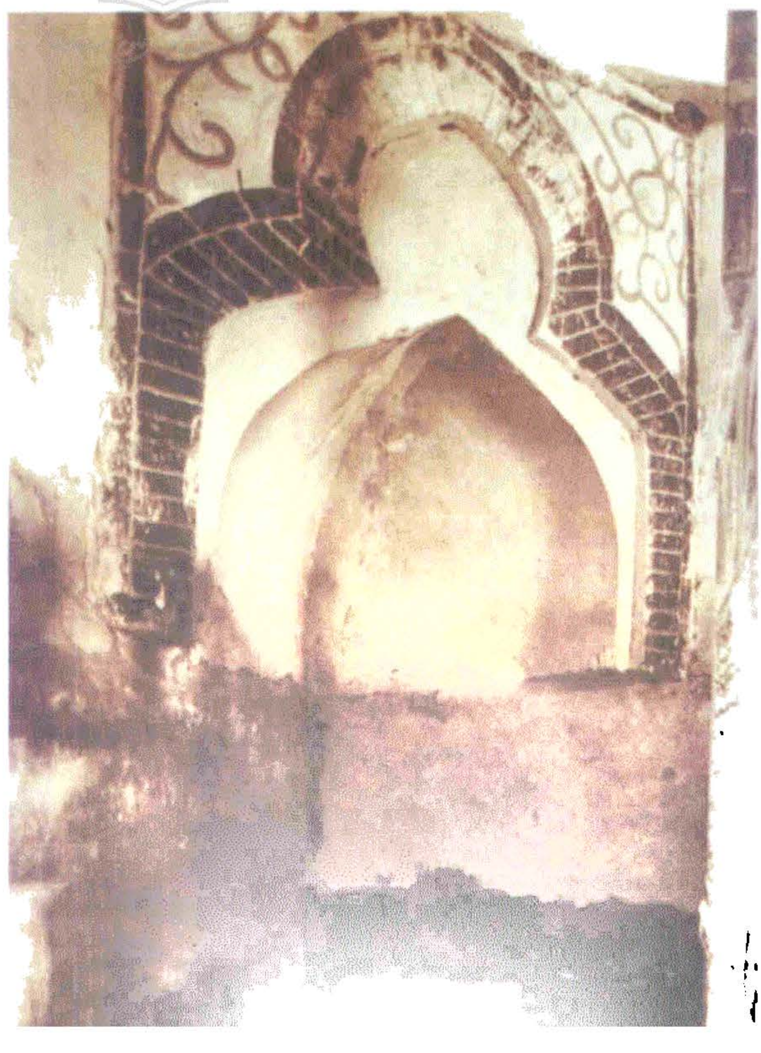
لوحة (١٩٥)
خوذة قبة الحلبى بادفينا



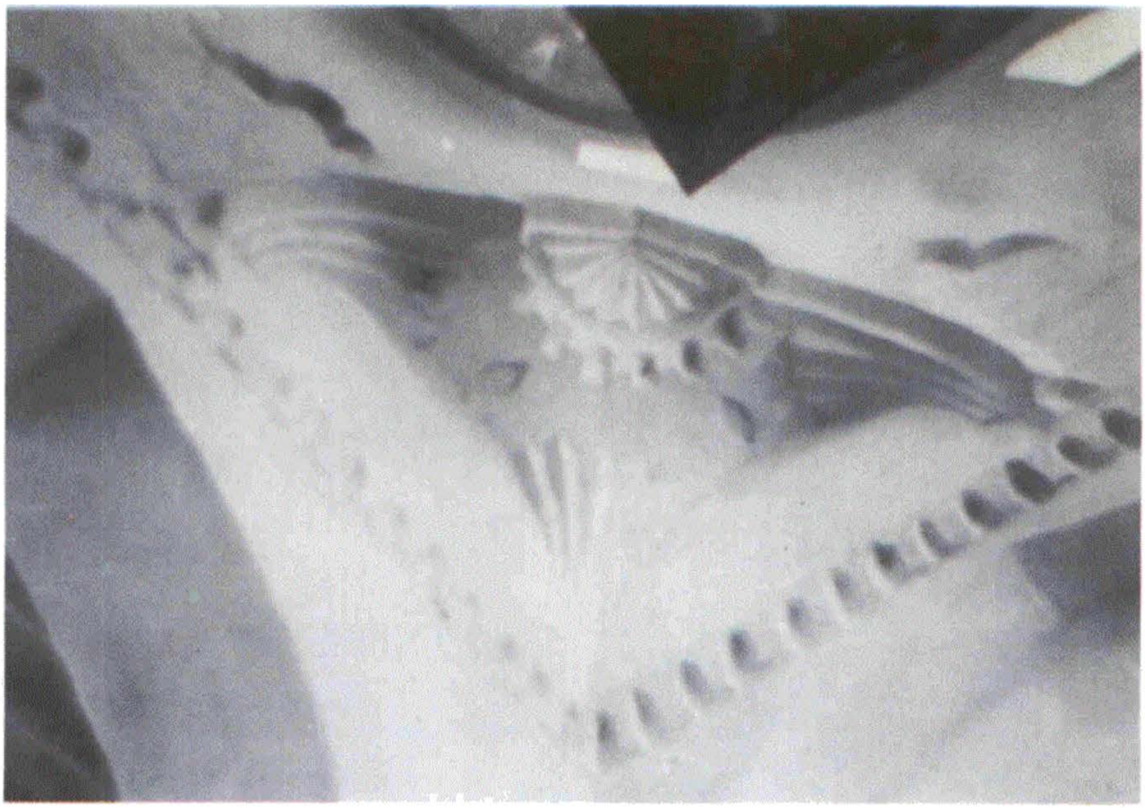
لوحة (١٩٦)
منطقة انتقال قبة الحلبى



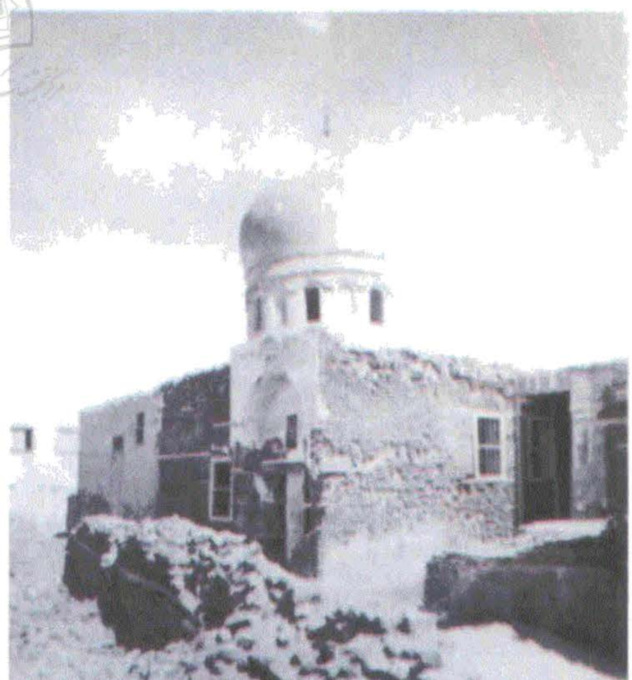
لوحة (٢٠٧)
جامع وقبة سالم أبو النجاه قبل هدم الجامع
صورة قديمة عن المجلس الاعلى للاثار



لوحة (٢٠٨)
منطقة انتقال قبة كفر المياسرة
المندثرة صورة قديمة عن المجلس
الاعلى للاثار



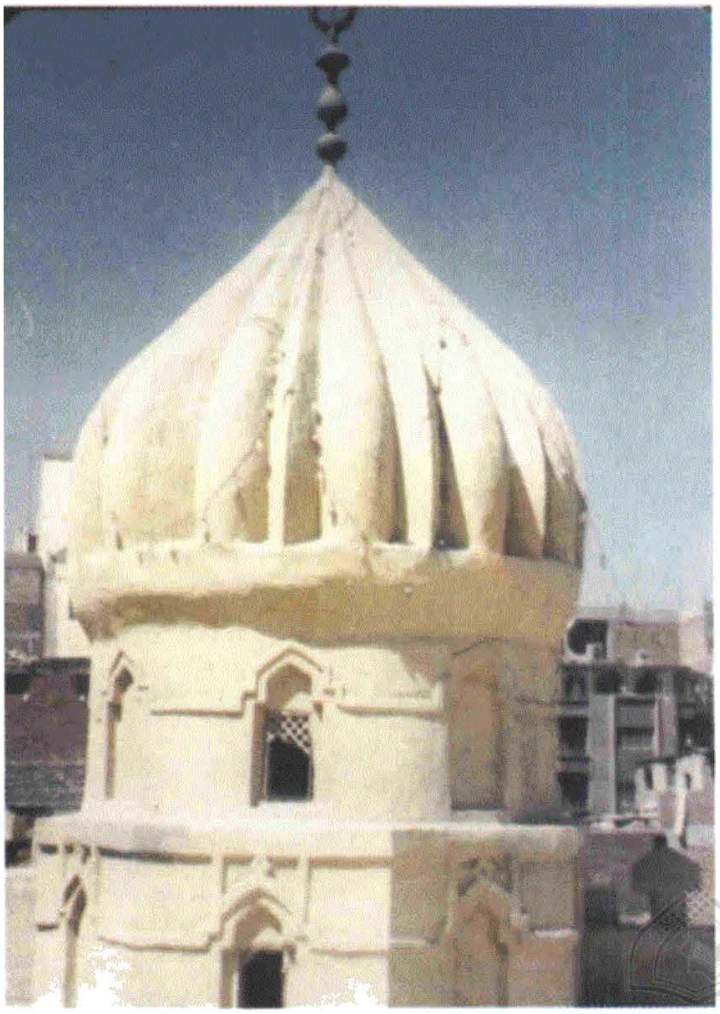
لوحة (٢٠٩)
منطقة انتقال قبة الحسينى المندثرة بفارسكور - صورة قديمة عن المجلس الاعلى للاثار



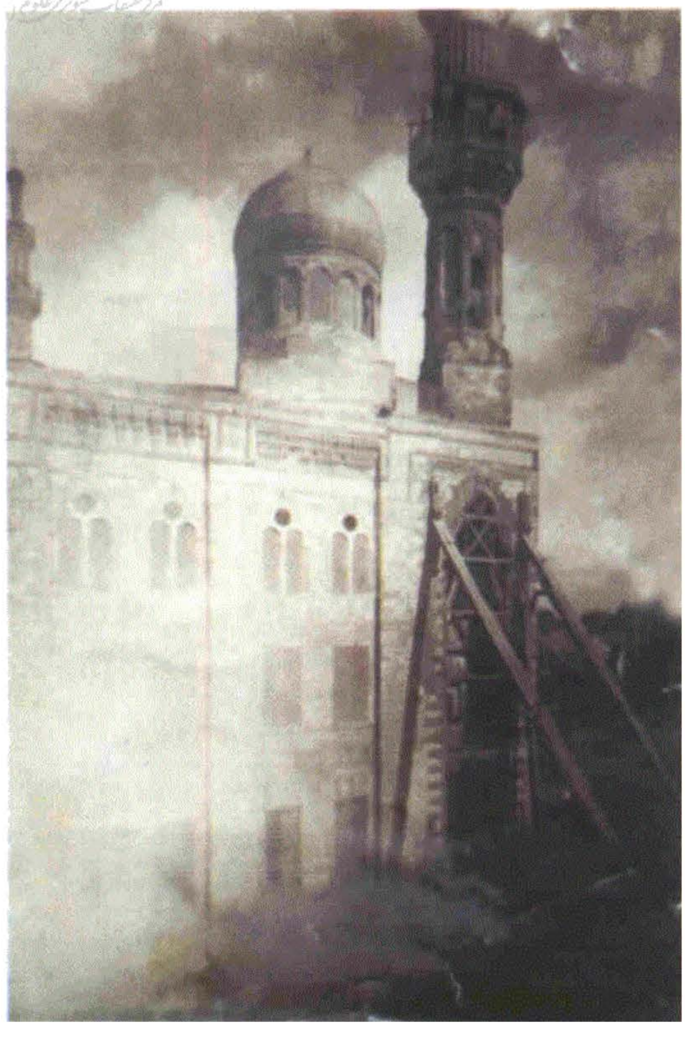
لوحة (٢١٠)
خوذة قبة الحسينى المندثرة
صورة قديمة عن المجلس الاعلى للاثار



لوحة (٢١١)
خوذة قبة جمال الدين شيحة المندثرة صورة قديمة عن المجلس الاعلى للاثار



لوحة (٢١٢)
خوذة قبة الموافى قبل ترميمها
صورة قديمة عن
المجلس الاعلى للآثار



لوحة (٢١٣)
خوذة قبة المعينى بدمياط والمئذنة
التى تعلو المدخل قبل هدم المئذنة
صورة قديمة عن المجلس الاعلى للآثار